

ديوان الميرزا قليچ بيلى

نظم

خليل مطران

المجلد الثاني

توزيع

دار الكتب - بيروت



0160619

ديوان الخليل

ديوان الخليل

نظمه
خليل مطران

الجزء الثاني

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مبرومة على حروف الهجاء.

د - م

الناشر
دار مارون عبود

بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

جميع الحقوق محفوظة
لدار مارون عبود

- السراء -

حمام عذراء في السماء

أَهْوَى وَمَا الْغَانِيَاتُ مِنْ وَطْرِي
أَلْصَائِدَاتُ الْقُلُوبِ فِي شَرِكِ
أَلْمُشَقِيَّاتُ الْوَرَى لِأَيْسِرِ مَا
أَلْحَاكِمَاتُ الْمُحَكَّمَاتُ فَمَا
فَإِنَّ لِي دُونَهُنَّ فَاتِنَةٌ
ضُحُوكَةَ الْوَجْهِ لَا يُغَيِّرُهَا
صَادِقَةَ الْعَهْدِ فِي مَوَاعِدِهَا
شَبَابَهَا دَائِمٌ وَرَوْنُقُهَا
إِذَا التَّقِينَا فَلَا يُنْغَصِنَا
وَإِنْ تَوَارَتْ رَقْدَتْ مُغْتَبِطاً
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُعَلَّقَةٌ
نُظْفَةُ قَطْرِ عَلَى شَفَا أُنْفِ
دَمْعَةٌ سَعْدٍ أَقْرَهَا مَلَكٌ
أَوْدَعَ فِيهَا ابْتِسَامَهُ فَذَكَرْتِ
نُقْطَةَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِ خَالِقِهَا
وَعَتَ بَدِيْعِ الْبَدِيْعِ فَهِيَ تَلِي

السَّالِبَاتُ الْعُقُولِ وَالْفِكْرِ
يَنْسُجْنَهُ مِنْ خَدَائِعِ الْحَوْرِ
يُسَلِّدِينَ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَى النَّظْرِ
يَبْرَحْنَ أَقْوَى وَسَائِلِ الْقَدْرِ
فِي الزُّهْرِ مَحْسُودَةٌ وَفِي الزُّهْرِ
فِي كُلِّ حَالٍ شَيْءٌ مِنَ الْغَيْرِ
تَبْدُو وَفِيهَا تَغِيْبُ عَنْ بَصْرِي
أَكْثَرُ مَا يَزْدَهِي عَلَى السَّهْرِ
رَيْبٌ رَقِيْبٌ يَدْعُو إِلَى حَذْرِ
بِمَلْتَقَى لِلْغَدَاةِ مُنْتَظِرِ
وَأَيْنَ مِنْهَا فَرِيْدَةُ السُّدْرِ؟
مُفَضِّضِ الْجَانِبَيْنِ مُنْحَلِدِ
فِي فُلْكَ لَمْ تَسِلْ وَلَمْ تُثْرِ
مِنْ عَصْرِ بِنَقْضِي إِلَى عَصْرِ
أَبْيَنُ مِنْ نَقْطِ سَائِرِ الزُّهْرِ
فِي سُورَةِ الْكُوْنِ آيَةَ الْقَمَرِ

غَانِيَةً فِي جَمَالِ صُورَتِهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْمُنَى مِنَ الصُّورِ
 لَا تَعْرِفُ الْإِثْمَ فَهِيَ عَارِيَةٌ تَبْدِي حَلَاها بِغَيْرِ مُسْتَسْرِرِ
 وَإِنَّمَا الْإِثْمُ حَيْثُمَا خَبِثَتْ ضَمَائِرُ فَهَوَ صَنَعَةُ الْبَشْرِ
 حَوَاءُ كَانَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ غَدَتْ تَحْجُبُ مِنْ وَرْهَا بِمُؤْتَزِرِ (١)
 لِلَّهِ صُبْحُ رَأْيِهَا ابْتَرَدَتْ بِمِثْلِ مَاءِ اللَّجِينِ مِنْهُمْ (٢)
 يَجْرِي عَلَيْهَا الضُّيَاءُ غَيْرُهُ مِنْ عَنَبِ اللَّيْلِ عَالِقُ الْأَثْرِ
 فَكَلَّمَا سَالَ عَنِ جَوَانِبِهَا صَفَا بِهَا مِنْ شَوَائِبِ الْكَدْرِ
 وَكَلَّمَا زَادَ نُورُهُ لَطْفَتْ فِيهِ وَرَقَتْ عَنِ ذَائِبِ عَطْرِ
 حَتَّى تَوَارَتْ فَلَا عَفَاءَ وَلَا حُسْنَ كَغُسْلِ الزُّهْرَاءِ فِي السَّحْرِ

الصبابة السكرى

أَبَتِ الصَّبَابَةَ مَوْرِدًا إِلَّا شُؤْنَكَ وَهِيَ سَكْرَى
 يَا سَاقِي الدَّمْعِ الَّذِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَسِيلُ حَمْرًا
 لَا غَرَوْا أَنْ بَدَتِ الصَّبَا بَهُ وَهِيَ فِي عَيْنِكَ سَكْرَى

تسؤل مستشفى مصدورين

إِنَّ الَّذِينَ الدَّاءُ فِي صُدُورِهِمْ وَالْمَوْتُ يَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ أَغْبَرِ
 يَرْجُونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِسْعَافُهُمْ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ لِلْمُبْتَدِرِ

(١) وزرها : إزارها .

(٢) ابتردت : استحمت . اللجين : الفضة .

مَاذَا عَلَى الْجَائِدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَهُوَ آمِنٌ لَمْ يُضَرِّ؟
 خَيْرَ الْوَرَى مُقْتَدِرٌ بَرٌّ بِهِمْ ، وَشَرُّهُمْ مُقْتَدِرٌ لَمْ يَبْرُرْ
 عَطَاؤُكُمْ يُضْمَنُ لَكُمْ وَرَحْمَةٌ تُجْزَوْنَ مِنْ أَيْسَرِهِ بِالْأَكْثَرِ

لؤلؤة الدار

إِذَا مَا انْفَرَطَ الْعَقْسُدُ بِمَا أَنْفَسَهُ الشَّسَارِي
 فَأَغَى لُسُلُؤُ الْبَحْرِ فِدَى لُسُلُؤَةِ السَّدَارِ

إقامة مشغل للبنات الفقيرات

اعتذار من الشاعر إلى صديقه المرحوم سليم سركيس عن حضور حفلة الافتتاح

أَفْرِيءِ الْقَوْمَ سَلَامِي وَاعْتِدَارِي
 عَاوَدْتَنِي جَارَةُ السُّوءِ الَّتِي
 أَسْرَتْنِي مَرَّةً ثَانِيَةً
 إِنْ تَنَلَّ عَابِدَ شَمْسٍ نَارُهَا
 مَا بِيَجْسَمِي مِنْ بَقَايَا هَمَّتِي
 بِي وَفَرُّ يَشْبُهُ الشَّيْءَ الَّذِي
 كَانَ لِي بِالْأَمْسِ جَأْسٌ رَابِطٌ
 إِنْ سَا دَهْرِي عَنْكُمْ عَاقَنِي
 حَجَبْتَنِي عَلَّةً فِي عَقْرِ دَارِي
 فَارَقْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ قِصَارِ
 بَعْدَ ظَنِّي أَنَّهَا فَكَّتْ إِسَارِي
 لَا يَدِنُ بَعْدَ تَوَلَّيْهَا بِنَارِ
 غَيْرُ ضَعْفٍ وَالتَّوَاءِ وَأَنْكِسَارِ
 فِي أُولِي الْجَاهِ يُسَمَّى بِالْوَقَارِ (١)
 فَعَدَا يُنْكِرُهُ الْيَوْمَ دُوَارِي
 فَأَنَا الْقَاعِدُ لَكِنْ بِاضْطِرَارِ

(١) الرقعة : الصدع .

لَوْ بَغَيْرِ السَّعْيِ أَوْ مَوْضِعِهِ
يَا أَخِي «سَرَكَيْسُ» قُلْ عَنِّي عَلَيَّ
أَجْدَرُ الْخَلْقِ بِحَمْدِ مَنْ رَعَى
أَلُ «لُطْفِ اللَّهِ» مَا زَالُوا عَلَيَّ
يَتَبَارَوْنَ رِجَالًا بِالنَّسَدَى
بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَالِهِمْ
وَجَزَى بِالْخَيْرِ مَنْ آزَرَهُمْ
شَيْدَ هَذَا الْمَشْغَلُ الثَّابِتُ عَلَيَّ
حَبْدًا الْقَوْمُ هُنَا مِنْ فَتِيئَةٍ
وَعَقِيلَاتٍ بِمَا يُحْسِنُهُ
هَكَذَا الْفَضْلُ وَفِيْتُمْ أَجْرُهُ
إِنَّمَا الزَّوْجَانِ حَيْثُ ابْتَغِيَا
كَانَدَى فِي وَحْدَةِ اللَّفْظِ لَهُ
فَهُوَ الْجُودُ بِهِ تُبْنَى الْعُلَى

كَانَ خَطْبِي لَمْ أَوْخَرْ بِاخْتِيَارِي
مَلَأَ النَّاسَ لِمُصْنَعٍ بِاعْتِبَارِي
تَاعَسَاتِ الْجَدِّ فِي النَّشْءِ الصِّغَارِ
عَهْدِهِمْ أَهْلَ الْمَقَامَاتِ الْكِبَارِ
وَنِسَاءً ذَلِكُمْ نِعْمَ التَّبَارِي
وَوَقَاهُمْ كُلَّ غَبْنٍ وَخَسَارِ
فِي الْمُرُوءَاتِ مِنَ الْقَوْمِ الْخِيَارِ
نِعْمَ مِنْ أَلْطَفِ الْأَيْدِي جَوَارِ
قَدْ دَعَا الْبِرَّ فَوْقُوا بِابْتِدَارِ
زِينَةُ الدُّنْيَا وَعُمْرَانُ الدِّيَارِ
وَكُفَيْتُمْ مَعَهُ كُلَّ عِثَارِ
غَايَةَ الْخَيْرِ بِعِزْمٍ مُتَبَارِ
مَعْنِيَانِ اقْتَسَمَا حُسْنَ الْجَوَارِ
وَهُوَ الْقَطْرُ بِهِ رِيُّ الْأَوَارِ (١)

المصدر

أنشئت في حفلة جامعة لتأسيس مستشفى للسلى

أَقْبِلُوا أَخَاكُمْ إِذَا مَا عَثَرُ
فَإِنَّ الْجَمِيلَ جَمِيلُ الْأَثَرُ
وَأَوْلُوهُ نَصْرًا عَلَيَّ طَارِيءُ
يُبِيدُ الشَّبَابَ إِذَا مَا انْتَصَرَ

(١) الأوار : حر العطش .

وَصُونُوا الْمَوَاطِنَ مِنْ عَلَيَّةٍ إِذَا مَا تَفَشَّتْ أَتَتْ بِالْعِسْبَرِ
 أَيَهْلِكُ مَنْ يُرْتَجَى بُرُؤُهُ ، وَفِيكُمْ شُعُورٌ وَفِيكُمْ نَظَرٌ ؟
 بِأَذْنِي الْمُضْجِعِ فِي لَهْوِكُمْ تَقُونَ الْبِلَادَ أَشَدَّ الْخَطَرِ
 هَنِيئًا لِمَنْ يَدْرَأُ النَّازِلَا تِ بِيغْضِ الصَّلَاتِ إِذَا مَا قَدِرُ (١)
 بِلَادِكُمْ جَنَّةٌ لِلنَّعِيمِ ، وَتُنذِرُهَا لَفُحَّةٌ مِنْ «سَقَرِ» (٢)
 إِذَا الدَّاءُ كَدَّرَ ذَلِكَ الصَّفَا ، فَقَدْ سَاءَ وَرُدُّ وَسَاءَ الصَّدْرُ (٣)
 أَمَا تَشْتَرُونَ بِيغْضِ الدَّرَا هِمَّ كُلِّ فَنَى طَالِبِ كَالْقَمَرِ ؟
 وَكُلَّ فِتَاةٍ ذَوَى غُصْنُهَا وَكَانَ يُرْجَى لِأَحْلِ الثَّمَرِ
 مَنَالُ السَّلَامَةِ دَانَ لِمَنْ تَعِينُونَ فِي حَضَرٍ أَوْ سَفَرِ
 وَفِي «مِصْرَ» مُنْتَجَعَاتٌ بِهَا شَفَاءُ الصُّدُورِ وَدَرْءُ الْفَيْسَرِ
 يُجَدِّدُ فِيهَا قَوَاهُ الضَّمِيمِ ، فَيُجْلِي بِشَتَّى حِلَاةِ الْبَصَرِ
 وَيَرْجِعُ مِنْهَا الْعَلِيلُ الْكَلِيلُ بِجِسْمٍ يَصِيحُ وَعَيْنٌ تَقَرُّ
 فَيَا نُخْبَةَ السَّيِّدَاتِ اللَّسْوَا تِي نَمَتْ مَجْدُهُنَّ أَعَزُّ الْأَمْرِ
 جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَسْعَاتِكُنَّ كَذَلِكَ تَكُونُ حَسَانُ السَّيْرِ
 وَبُورِكَ فِي كُلِّ سَمْحٍ كَرِيمِ أَجَابَ نِدَاءَ النَّدَى وَابْتَدَرَ
 أَيَا رَبَّةَ الْبَيْتِ ، بَعْضُ النُّفُوسِ يَدُلُّ عَلَيْهَا جَمَالُ الصُّورِ
 أَحَبُّ الْخِصَالِ خِصَالُ اللُّوَا تِي بَدَلْنَ النَّوَالَ وَصَنَّ الْخَفَرَ
 وَأَزَكَى الْعَوَارِفِ بَيْضُ الْأَيْسَا دِي تَجُودُ بِهِنَّ ذَوَاتُ الْخَفَرِ (٤)

(١) الصلوات : الهبات . (٢) سقر : علم بلهيم .
 (٣) الورد : الذهاب الى الماء ، الصدر : الرجوع عنه . (٤) العوارف : المكرمات .

الفن الشعري

أَقُولُ لِلْخِذْنِ الْأَبْرَّ الَّذِي أَهْدَى وَمَا إِهْدَاؤُهُ بِالْيَسِيرِ
يَا مَخْرَجًا مَا جَاشَ فِي صَدْرِهِ وَجَالَ أَخْنَفَى جَوْلَةً فِي الضَّمِيرِ
طَرَائِفُ الْأَفْكَارِ أَجْرَيْتَهَا فِي أَيِّ قَوْلٍ عَبَقَرِي مُنِيرِ
مُنْتَنِمٌ مُنْتَبِرٌ ضَاحِكٌ بَاكِ لَهُ مَاءٌ وَفِيهِ سَعِيرُ
يُحْرِكُ الطَّوْدَ إِذَا نَارَ أَوْ يَهْدَأُ رِفْقًا فِيهَزُّ السَّرِيرُ
هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْقُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ كَاتِبُهُ بِالْأَسِيرُ
رَقَّتْ مَعَانِيَهُ وَالْفَاطِنَةُ فَهَوَ شُعَاعُ الْوَحْيِ وَهِيَ الْأَنْبِيرُ

مخر كبير بأبنائه الكبار

أَقُولُ أَوْلَادِي وَمَا ذَلِكُمْ لِأَنَّهْمُ لَيْسُوا بِعِدِّ الْكِبَارِ
لَكِنَّمَا التَّاجُ عَلَى مَا بِهِ مِنْ عِظَمٍ تَعْلُوهُ دُرٌّ صِغَارُ

الطفلة البويرية

نظمت في أول الحرب بين بريطانيا والبوير

«أدماء» فَتَانَةٌ لَعُوبٌ خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارُ
كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ يُقْلِقُهُ وَتُبُّهَا مِرَارُ
كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَبِيسٌ فِي قَفْصٍ يَبْتَغِي الْفِرَارُ
لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنِ وَرِقَّةٌ فِي مِرْزَاجِ نَارِ

صَغِيرَةٌ أَمْرَهَا كَبِيرٌ وَهَكَذَا الشَّانُ فِي الصُّغَارِ
حَارَ بِهَا فِكْرٌ وَالِدِيهَا وَالْفِكْرُ فِي مِثْلِهَا يَحَارُ

وَلَيْلَةٌ بَاتَهَا أَبُوهَا مُسَهَّدًا فَاقْدَ اصْطَبَارُ
رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍّ يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ اصْفِرَارُ
يَجْتُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي بِأَذْمَعِ ذُرْفِ حِرَارُ
وَيَنْتَنِي حَائِرًا جَزُوعًا يَمْضِي وَيَأْتِي بِلَا اخْتِيَارُ
وَأَبْصَرْتُ أُمَهَا عَبُوسًا يَشُوبُ آمَاقَهَا اخْمِرَارُ
تَجْلُو سِلَاحًا يَثُورُ مِنْهُ أَنَا وَمَنْ لَحْظِهَا شِرَارُ
مَا ذَاكَ شَانَ الْحَسَنِ لَكِنْ فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْخِيَارُ
مَا أَثِمْتُ بِالَّذِي أَعَدَّتْ مِنْ عُدِدِ الْقَتْلِ وَالْدِمَارُ
بَلِ الْأَيْمِ الَّذِي دَعَاها قَسْرًا فَلَبَّتْ عَلَى اضْطِرَارُ

لَمْ يَشْغَلِ الْخَطْبُ فِكْرَ «أَدْمَا» وَسَنَى وَلَمْ يَعْرِها الْحِدَارُ (١)
فَهَوِّمَتْ قَلْبُهَا خَلِيًّا وَفِي الْمُحْيَا مِنْهَا افْتِرَارُ (٢)
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءٌ تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَارِ
مَا ذَنْبُ هَذِي الْفَتَاةِ تَغْدُو سَبِيَّةَ الظَّلْمِ الشَّرَارُ ؟
أَمِنْ سَرِيرِ الصُّغَارِ تُلْقَى إِلَى سَرِيرِ مِنَ الصُّغَارِ ؟ (٣)

(١) وسنى : نائمة .

(٢) الصغار (الثانية) : الذل .

(٣) هومت : غفلت .

تَنبَهَتْ بَاكِراً وَكَانَتْ
مَرَّ بِهَا الِهْمُ وَهُوَ عَادُ
كَطَائِرٍ رَاقَهُ غَدِيرُ
وَاسْتَمَعَتْ فِي الْغَدَاةِ قِيلاً
وَإِنَّ قَوْمًا جَاءُوا لِيُفَنُوا
لَا يَرْحُمُونَ الصَّغَارَ مِنْهُمْ
وَلَا يُرَاعُونَ حَقَّ حُرِّ
وَإِنَّ كُلَّ «الْبُؤَيْرِ» خُفُوا
وَإِنَّ أَنْصَارَهُمْ قَلِيلُ
مَضَوْا وَلَا رَاحِلُ يُرْجِي
فَرَاعَهَا الْأَمْرُ وَاسْتَقَرَّتْ
حَتَّى إِذَا مَا الْمَسَاءُ أَمْسَى
جَثَتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ
شَبَهَ مَلَاكٍ أَعْرَ بِكَ
تَدْعُو وَمَا لُقْنَتْ وَلَكِنْ
«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ
أَنْصُرْ أَبِي وَانْتَقِمْ لِقَوْمِي

كَذَلِكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودُ
لَا يُفَرِّقُ الْمُقْتَنِي حَسَاماً
لِصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخَذِ نَارُ
عَنِ النَّبِيِّ تَقْتَنِي السَّوَارُ

كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بِنِيهِ إِلَى رَدَى أَوْ إِلَى انْتِصَارِ
وَطْفَلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارَ

تحية عام ١٩١٣

أَلَا يَا لَيْلُ لَيْلِ الْفَضْلِ يَا مُبْتَسِمِ الزُّمَرِ
بَلَّغْنَا خَالِصِينَ إِلَيْكَ مِنْ حَرْبٍ بِلَا فَخْرِ
دَخَلْنَاهَا بِلَا فَضْدٍ وَأَدَمْنَا بِلَا وَنْرِ (١)
تَهَوُّنٌ لَدَى مَضَارِبِهَا جِرَاحُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ (٢)
غَزَانَا عَامُنَا الْمَاضِي غَزَاةَ الظُّلْمِ وَالْقَهْرِ
فَلَا نُمِسِي بِلَا أَمْرِ وَلَا نُضْحِي بِلَا أَمْرِ
شَرِبْنَا الْحَمْرَ تَخْفِيفًا لَطْعَمِ الصَّابِ وَالْمُرِّ (٣)
شَرِبْنَاهَا لِتُنْسِيَنَا نِزَالَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ (٤)
شَرِبْنَاهَا مُدَاوَاةً لِدَاءِ الرُّوحِ بِالسُّكْرِ
عَسَانَا رَاجِعُو حُلْمٍ مَضَى بِأَطْيَابِ الْعُمْرِ
وَهَذَا شَرِبْنَا يَا لَيْلُ مِنْ آثَارِهِ الْكُودِرِ
فَكُنْ مُنْسِدِلَ الْأَسْتَارِ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْعَنْدِرِ
إِلَيَّ فُذَيْتَ يَا سَاقِي بِشَمْسٍ مِنْ يَدَيَّ بَسْدِرِ

(١) الوتر : الثَّأْر . (٢) البَيْضُ : السُّيُوفُ . السُّمْرُ : الرِّمَاحُ .

(٣) الصَّابُ : شَجَرٌ مَر . (٤) النِّزَالُ : المِحَارِبَةُ وَالمَقَاتِلُ .

وَسَلْسَلِهَا	وَأَسْمِعْنِي
فَمَا وَرَقَاءَ نَائِحَةً	أَنِينَ دُمُوعِهَا تَجْرِي
وَأَطْلِعْ فِي سَمَاءِ الْكَا	عَلَى التَّرْجِيعِ مِنْ قُمْرِي (١)
طَفَا نَجْمُ الْحَبَابِ بِهَا	سِ آفَاقاً مِنَ التَّبِيرِ
دَرَارِيءُ تِلْكَ أَمَّ مَقْلُ	عَلَى شَقَقٍ مِنَ الْحَمْرِ
وَلَوْ ذَاكَ أَمَّ نُورُ	تُرَامِرُنَا إِلَى سِرِّ (٢)
أَلَا يَا عَامُ أَرْلِفْنَا	يُنِيرُ غِيَاهِبَ الدَّمْرِ
بِإِحْسَانٍ تَجُودُ بِهِ	إِلَى الْعَافِي عَنِ الْوِزْرِ (٣)
وَهَذَا لَيْلِكَ الْمَأْمُولُ	وَتَكْفِيرٍ عَنِ الشَّرِّ
يُرِينَا حُسْنَهُ وَعَدَا	أَخْيَيْنَاهُ بِالْبِشْرِ
	فَهَلْ يَصْدُقُ فِي الْفَجْرِ؟

يَظَلُّ الْمَرْءُ فِي دُنْيَا	هُ مِنْ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ
يُجِدُ مُنَى وَيُخْلِقُهَا	عَلَى الْأَعْوَامِ كَالْحُلَلِ
وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ	يُعَاوِدُهَا بِلَا مَلَلِ
فَمِنْ أَمَلٍ إِلَى يَأْسٍ	وَمِنْ يَأْسٍ إِلَى أَمَلِ
وَلَا سَعْدٌ وَلَا سَلْوَى	وَلَا مَجْدٌ سِوَى الْعَمَلِ

(١) الورقاء : الحمامة . القمرى : ضرب من الحمام .

(٢) الدراريء : الكواكب العظام .

(٣) ارلِفنا : فربتنا .

غاية الفن لا ترام

أَمْرٌ مَنْ يَطْلُبُ الْخُلُودَ عَسِيرُ
 غَايَةَ الْفَنِّ لَا تَرَامُ وَمَا
 أَذْهَشَ الْخَلْقَ «رَافِئِيلُ» وَلَسَمَ
 نَحْتُ «فِيدَاسُ» حَيَّرَ النَّاسَ حَتَّى
 ثُمَّ وَكَلَى ذَلِكَ الصَّنَاعُ وَمَا فِي
 أَشْعَرُ الْخَلْقِ كَانَ هُوَمِيرُ
 لَمْ يَتِمَّ الَّذِي تَوَخَّاهُ جُوتِي
 فِي الْفِرْنَسِيْسِ هَلْ تَقْضَى مَرَامُ
 وَشَكَا عَجْزَهُمْ أَوْلُو السَّبْقِ
 لَا يُحَاشَى أَبُو نَوَاسُ وَبِشَا
 قَالَ شَيْئًا مِمَّا أَرَادَ حَبِيبُ
 وَأَتَى مُعْجَزَاتِهِ الْمُتَنَبِّي
 جَاءَ شَوْقِي بِيَبْعَضِ مَرَامٍ مِنْهُ
 سَرَّهُ جُهْدُهُ فَلَمْ يَأَلُ جُهْدًا
 كُلُّهُمْ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَا تَوَخَّى
 وَلِكُلِّ مَكَانَهُ مِنْ هَوَى النَّاسِ
 هَذِهِ يَا أَحِبَّتِي سَانِحَاتُ
 كَانَ فِي الشَّعْرِ لِي مَرَامٌ خَطِيرُ
 هَائِمٌ فِي الْوُجُودِ أَسْأَلُهُ الْوَحْيَ

لَا يُعَارُ الْخُلُودُ مَنْ يَسْتَعِيرُ
 يُقْرَبُ مِنْهَا إِلَّا النَّبِيغُ الصَّبُورُ
 يَبْلُغُهُ مِنْهُ مَا شَاءَ التَّصْوِيرُ
 لَغَدَتِ تَدْعِي الْحَيَاةَ الصَّخُورُ
 نَفْسِهِ حَالَ دُونَهُ التَّقْصِيرُ
 هَلْ أَدْرَكَ مِنْهُ كُلَّ الْمَنَى هُوَمِيرُ؟
 لَا وَلَمْ يَقْضِ مَا اشْتَهَى شَكْسِيرُ
 لِمُجِيدٍ أَوْ اسْتَمَرَ مَرِيرُ؟
 فِي غَرْبٍ وَشَرْقٍ وَأَنْهَمُ لَكثيرُ
 رُبْنُ بُرْدٍ وَمُسْلِمٌ وَجَرِيرُ
 وَتَغْنَى بِمَا تَسْنَى الضَّرِيرُ
 وَهِيَ مِمَّا أَرَادَ شَيْءٌ يَسِيرُ
 وَهُوَ فِي الْحَقِّ لِلْفَرِيضِ أَمِيرُ
 وَأَبَى الْعَجْزَ أَنْ يَتِمَّ السُّرُورُ
 فَتَوَى فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ حَسِيرُ
 وَكُلُّ بِالتَّكْرُمَاتِ جَدِيرُ
 لَا تُعَارِي فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ نُورُ
 فَعَدَا طَوْقِي الْمَرَامُ الْخَطِيرُ
 كَمَا يَسْأَلُ الْغَنِيَّ الْفَقِيرُ

لَهْجُ مَا ادَّخَرْتُ عَزْماً وَلَكِنْ
أَكْبَرُونِي وَلَسْتُ أَكْبِرُ نَفْسِي
فَوْقَ شِعْرِي شِعْرٌ وَفَوْقَ أَجَلٍ
لَا يَضِيْقُ صَدْرُ شَاعِرٍ بِأَخِيهِ
وَالسَّمَاوَاتُ لَوْ تَأَمَّلْتَ فِيهَا
كُلُّ جُرمٍ يَعْلُو وَيُصْبِحُ نَجْماً
وَالنُّجُومُ الَّتِي تَلُوحُ وَتُخْفَى
ذَلِكَ أَسْمَى مَطَالِبَ الْمَجْدِ لَا
عَجَبٌ مَا رَأَيْتَهُ فِي زَمَانِي
دَعَّ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَعَاطَاهُ
وَصِفَاتُ لِبْنِهَا يَقْرَعُ الطُّبْلَ
يَكْرَهُ الْفَضْلُ مَا يُعِيدُ وَيُبْدِي
هِيَ فِي الْمَجْدِ رُتْبَةٌ فَرِضَتْ
لَيْسَ حُكْمُ الْجُمْهُورِ فِيهَا بِحُكْمِ
سَلِّ فُحُولَ الْقَرِيضِ مِمَّنْ بِهِمْ
هَلْ لِمَخْمُودٍ؟ هَلْ لِحَافِظِ إِبْرَاهِيمِ؟
وَمِنَ الْعَرَبِ لَا يُحَاشِي أَمْرُ الْقَيْسِ
رَجْعَةٌ رَجْعَةٌ إِلَى الْفَنِّ
إِنَّ هَذَا الْإِكْرَامَ لِلْفَنِّ لَا لِي
أَيُّ قِسْطٍ أَوْلَيْتُمُونِي مِنْهُ؟
ذَلِكَ قَوْلِي وَلَيْسَ يَنْقُصُ شُكْرِي

مُرَادِي نَاهٍ وَبَاعِي قَصِيرُ
أَنَا فِي الْفَنِّ مُسْتَفِيدٌ صَغِيرُ
الشَّعْرِ مَا قُدِّرَ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ
يَكْرَهُ الْفَضْلُ أَنْ تَضِيْقَ الصُّدُورُ
لَيْسَ تُحْصَى شُمُوسُهَا وَالْبُدُورُ
فَلِكُهَا صَغِيرٌ وَفِيهِ يَدُورُ
رَبَّوَاتٌ وَمَا يَضِيْقُ الْأَثِيرُ
يُدْرِكُهُ مَدْعٍ وَلَا مَعْرُورُ
مِنْ بُغَاثٍ مُسْتَنْسِرٍ لَا يَطِيرُ
مَزْهُوٌ بِتَرْدِيدِ شِعْرِهِ وَفَخُورُ
الْمُدَوِيِّ وَيُضْرَبُ الطُّنْبُورُ
مِنْ دَعَاوَى فَنِّيَّةٍ هِيَ زُورُ
فَرَضاً وَلَمْ يَشْهَدْ الْحِسَابَ الضَّمِيرُ
وَلِحِينَ قَدْ يُخَدَعُ الْجُمْهُورُ
أَنْلَ مَجْداً هَذَا الزَّمَانَ الْأَخِيرُ
فِيَمَنْ أَجَادَ شِعْراً نَظِيرُ
وَيَنَائِي عَنِ الْقِيَاسِ جَرِيرُ
إِنَّ الْفَنِّ فِيهِ الْإِنْصَافُ وَالتَّقْدِيرُ
وَالْمُرَامُ الَّذِي ابْتِغَيْتُمْ كَبِيرُ
هُوَ فَضْلٌ عَلَى قَلِيلِي كَثِيرُ
وَأَخُوكُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ شُكُورُ

غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى تَخْطِي حَدِّي وَهُوَ ضِعْفٌ مِنِّي فَهَلْ لِي عَلِيمٌ؟
إِنَّ هَذَا التَّمَثَالَ يَا رَافِعِيهِ لِحِزَاءِ عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرٌ
ذَلِكَ فَضْلٌ مِنْكُمْ وَمَا زَالَ حَقًّا إِنَّ مَا يَفْعَلُ الْكَبِيرُ كَبِيرٌ

بين عروسين ، نموذج لإلقاء ديالوج شعري على مسرح

المرأة

أَيْنَ أَرْمَعْتَ عَن حِمَاكَ الْمَسِيرَا؟ أَنَا أَخْشَى أَدْنَى التَّنَائِي كَثِيرَا
يَا حَبِيبِي أَرَا حِلُّ فَمُطِيلٌ زَمْنَا كَانَ بِاللِّقَاءِ قَصِيرَا ؟
مَا عَدَدْنَا بِغَيْرِ طَيِّبَةِ السَّاعَاتِ أَيَّامَ سَعْدِهِ وَالشُّهُورَا
أَكْذَا يُقَطِّعُ النَّظِيمُ مِنَ الْعَقْدِ وَيُلْقَى بِئْرَهُ مَنْشُورَا ؟

الرجل

رَفِيهِ عَنكَ يَا جَمَالَ حَيَاتِي هَلْ لَنَا أَنْ نَخَالَفَ الْمَقْدُورَا ؟
لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ لِيَحْجُبْ عَيْنِي عَن مُنَاهَا وَأَرْتَضِيهِ قَرِيرَا
غَيْرَ هَذَا الَّذِي دَعَانِي مُجَابَا وَتَوَالَى عَن الْخِلَافِ أَمِيرَا

المرأة

مَا تُرَى ذَلِكَ الْمَفْرَقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ عَامِدَا لِيَضِيرَا؟
ذَلِكَ الظَّالِمُ الْعَتِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَا وَاتِرَا وَلَا مَوْتُورَا
فَاصِلُ التَّوَامِينِ عُنْفَا وَكَانَا مُطْمَئِنِّينِ يَرْضَعَانِ السُّرُورَا

الرجل

لَا تَلُومِي قُرْبَ خَافٍ إِذَا مَا
 أَنَا أَمْضِي مُدَافِعًا عَنِ بِلَادِي
 أَجْمِيلٌ وَقَدْ دَعَنْتَنِي أَنِّي
 شَجَّعْتَنِي عَلَى فِرَاقِ نَعِيمِي
 خَاطِبِي زَوْجِكَ الْأَمِينِ وَقُولِي :
 إِنِّي إِنْ أَعُدْتُ فَكُلُّ شَقَاءٍ
 وَإِذَا لَمْ أَعُدْ ، لِيُسَلِّكْ أَنِّي

بَانَ عَادَ الْعَدُولُ فِيهِ عَدِيرًا
 ذَائِدًا دُونَهَا الْعَدُوَّ الْمُغِيرًا
 أَوْثِرُ الْمُكْتَبِ وَالْفِرَاشِ الرَّثِيرَا ؟
 وَاجْعَلِي قَلْبِي الْجَزُوعَ صَبُورًا
 أَنَا أَهْوَى لَيْثِي أَيْبًا هَصُورًا
 مُسْتَعَاضٌ بِالْفِ ضِعْفِ حُبُورًا
 لَمْ أَعِشْ خَامِلًا وَمِتُّ كَبِيرًا

المرأة

يَا حَبِيبِي يَا سَيِّدِي يَا مَلِيكِي
 يَا صَدِيقِي يَا وَالِدِي يَا شَقِيقِي
 إِنْ يَنْتَمِ الْأَوْطَانِ أَبْلَغُ مِنْ تُكْسَلِ
 التَّكَالِي أَدَى وَشُرِّ نَكِيرَا
 سِرٌّ وَفَوَّضْتُ لِلْمُهَيْمِنِ أَمْرِي
 سِرٌّ وَكَافِحُ وَاسْفِكَ بَغِيرِ جُنَاحِ
 مِنْ دَمِ الْمُعْتَدِي دَمًا مَهْدُورَا
 إِنَّمَا حَادِرِ الْمُنُونِ وَلَا تَنْسَسَ
 عَرُوسًا عَلَيْكَ مِنْهَا غَيُورَا
 خُذْ فُوَادِي وَاجْعَلْهُ دِرْعَكَ يَدْرَأُ
 عَنْكَ شَرًّا مِنَ الْعِدَى مُسْتَطِيرَا
 فَإِذَا لَمْ يَرُدَّ عَنْكَ الشَّطَايَا
 فَلْيَكُنْ قَبْلَ أَنْ تُصَابَ كَسِيرَا

إلى المهاجرين من أحرار مصر

حين سفرهم إلى بروكسل لمؤتمر يعقدونه فيها عام ١٩١١

أَتَرُونَ فَوْقَ مَنَاكِبِ الْأَذْهَارِ شَفَقًا يَلُوحُ كَعَسَجِدٍ مُنْهَارٍ (١)
 حِقْبٌ دَجَتْ مِنْهَا السُّمُوحُ وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ الذَّرَى مِنْهَا بَرِيقٌ نُضَارٍ (٢)
 يَا مَغْرَبَ الْمَاضِي : أَمَا مِنْ آيَةٍ فَتَعُودَ فِي سَحَرٍ مِنَ الْأَسْحَارِ ؟
 هَذَا صَبَاحٌ مُسْقِلٌ مِنْ غَيْبِهِ فَتَبَيَّنُوهُ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ
 تَجِدُ الْعِيُونَ عَلَى نَوَاصِي أَفْقِهِ ضَوْءًا تَأَلَّقَ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ
 فَجَرُّ الرَّجَاءِ بَدَأَ لَكُمْ وَإِزَاءَهُ شَفَقُ الْبَقِيَّةِ مِنْ عُلَى وَقَحَارِ
 شِقَانِ مُؤْتَلِفَانِ تَسْبِكُ مِنْهُمَا تَاجًا « لِمِصْرَ » أَنْامِلُ الْمِقْدَارِ

نُجَبَاءَ «مِصْرَ» الثَّائِرِينَ لِعِزِّهَا وَجَلَالِهَا مِنْ ذَلَّةٍ وَصَعَارِ
 عُلَمَاءَ «مِصْرَ» الرَّافِعِي أَعْلَامَهَا بِالْفَضْلِ فِي مُتَقَاطِرِ الْأَقْطَارِ
 تَبْعُونَ أَنْ تَحْيُوا وَتَحْيَا مِصْرَكُمْ حَقَّ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا مِنْ عَارِ
 وَمَلَاكُ أَمْرِكُمْ النَّاحِي بَيْنَكُمْ تَتَعَارَفُونَ مِنْ اسْمِهِ بِشِعَارِ
 بَلَدٌ تُفَدِّيهِ قُلُوبُ فِئَاتِهِ هُوَ فِي مُضَاعَفَةِ مِنَ الْأَسْوَارِ (٣)
 خَوْضُوا الْغِمَارَ لِتَنْظُرُوا بِمِرَادِكُمْ لَا فَوْزَ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ غِمَارِ
 مَا شَاءَ سَعُدَ الدَّارِ أَنْ تَشُقُّوا لَهُ فَاشُقُّوا لَهُ مَا شَاءَ سَعُدَ الدَّارِ

(١) المسجد : الذهب .

(٢) النضار : الذهب .

(٣) أسوار مضاعفة : كثيرة ، أي أسوار وراء أسوار .

إِنَّ شَقَّ تَرَحَّالٍ فَهَيْدِي هِجْرَةَ لَا شَقَّةَ فِي مِثْلِهَا فَبَسَّارِ
 سِيرُوا تَتَمَّوْا فِي الْحَيَاةِ فَطَالَمَا كَانَ التَّقَاعُسُ مُؤْذِيًا بِبَوَارِ
 مَا اللَّجُّ وَادَعَّ أَوْ تَشَاكَسَ حَارِنًا إِلَّا ذُلُّوْا الرَّاَكِبِ الْكُرَّارِ (١)
 مَا الْبِرُّ أَنْجَدَ أَوْ أَعَارَ بِجَانِبِ إِلَّا سَلِيبَ خَطِيٍّ وَنَهَبَ قِطَارِ (٢)

رَكِبُ النَّجَاةِ اسْتَظَلُّوْا لِبِلَادِكُمْ فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ
 هُزُوا مَنَابِرَهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ حَتَّى يَرِنَّ صَدَاهُ فِي الْأَقْطَارِ
 أَنْتُمْ جُنُودُ السَّلْمِ رُسُلُ جِهَادِهِ أَنْتُمْ أَشْعَةُ «مِصْرَ» فِي الْأَمْصَارِ
 أَنْتُمْ أَشْعَةُ حَزْمِهَا شَفَافَةٌ عَنْ حُزْنِهَا وَالنُّورُ بَثُّ النَّارِ

أَلْعَدْلُ إِنْ يُقْصَدُ فَايْنَ مَكَانُهُ فِي نُكْرٍ مَعْرِفَةٍ وَعَغْصِبِ جَوَارِ؟
 أَلرَّأْيُ تَكْمُدُ شَمْسُهُ فِي مَوْطِنِ مُتَنَاقِضِ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
 أَلْخَيْرُ تَفْقَدُ سَبْلُهُ فِي مَجْمَعِ مُتَعَارِضِ الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ
 إِنِّي لَمُعْتَبِطٌ بِعِزِّمِ كِبَارِكُمْ وَهُوَ الْحَقِيقُ بِغَايَةِ الْإِكْبَارِ
 وَأَقُولُ لِلْمُزْرِي بِسِنَّ صِغَارِكُمْ لَيْسَ الْعَظِيمُ هُمُومُهُمْ بِصِغَارِ
 لَسْتُمْ غُلَاةً ، خَالَ ذَلِكَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَخْلُكُمْ مِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ
 لَيْسَ الَّذِي تَبْغُونَهُ مِنْ مَطْلَبِ إِلَّا أَحَقُّ مَطَالِبِ الْأَحْرَارِ

(١) حارن : غير مطواع ولا منقاد .

(٢) جانب : سائر يطوف .

أُمَّهَاجِرِي أَرْضَ الْكِنَانَةِ، إِنَّكُمْ
 امْضُوا دُعَاةَ لِلْهُدَى وَاسْتَنْصِفُوا
 وَجَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَنْصَارِ
 بِالْحَقِّ لِلْبَلَدِ الْعَزِيزِ الْجَارِ
 بِرُجُوعِ شَمْسِ نَهَارِهِ الْمُتَوَارِي
 كُونُوا الشُّهُودَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

السيدة التاجرة

قبلت لتحبيد إقدام النساء القادرات على الأعمال التجارية

أَتَاجِرَةَ النَّفَائِسِ وَالْعَوَالِي
 لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ الْغَوَائِي
 مِنْ الطَّرْفِ الْمَصْبُوعَةِ وَالْحَرِيرِ
 كَعَصْرِكَ بَيْنَ خَالِيَةِ الْقُصُورِ
 وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتِ غَدُونَا
 نَرَاهُ مَطْلَعِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
 وَعَظَلُ مِنْكَ بِأَذْخَةِ الْقُصُورِ؟ (١)
 سَوَى جَاهِ عَفَا وَسَوَى السَّرِيرِ
 وَبَيْتِكَ بَيْتُ أَقْبَالِ كِرَامِ
 يَقِلُّ لِمِثْلِهَا أَغْلَى الْمُهُورِ (٢)
 يَدْعَوِي الشُّحَّ وَالطَّمْعَ النَّكِيرِ
 وَفِيكَ جَمَالَ غَانِيَةِ حَصَانِ
 صِفَاتِ الْغَيْدِ مِنْ خَيْرٍ وَخَيْرِ (٣)
 بِأَذْيَالِ الْعَفَافِ مِنَ الْفُجُورِ؟
 فَمَا اسْتَرْعَى سَمَاعَكَ عَنِ تَعَالِ
 يُرَدُّ عَنْ عَدُولٍ أَوْ عَدِيرِ (٤)
 وَمَا يَعْنِي بَرِيثًا مِنْ حَدِيثِ

(١) باذخة : عالية .
 (٢) حصان : عفيفة .
 (٣) الخير : ضد الشر . الخير (بكسر الخاء) : الكرم .
 (٤) عدير : نصير .

فَكُنْتُ بِمَا اتَّجَرْتُ وَسَيْطَ بَرٍ
وَكَمْ حُجَّجٍ مِنَ الصَّدَقَاتِ بُلُجٍ
وَكَمْ حَقَّقْتُ أَنَّ السُّوقَ حِرْزُ
أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍ مَا لِحَيِّ
حَطَمْتَ الْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي
وَرُمْتَ مِنَ الْحَيَاةِ مَرَامَ عَزٍّ
فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنَّا أَنْ تَكُونِي
وَلَمْ تَسْتَنْصِرِي الْحَانُوتَ قَدْرًا
نَعْمَ وَأَيْكَ مَا لِلظُّهْرِ حِصْنُ
وَأَيُّ رَامَ بَيْنَ النَّاسِ مَجْدًا
يُدِرُ مِنَ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ
نَفَيْتَ بِهَا اعْتِرَاضاً مِنْ غُيُورٍ؟
حَرِيزٌ لِلْحَرَائِرِ كَالْخُدُورِ؟
بِهِ خَطَرَ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ
سِوَى قَيْدِ الْفَضِيلَةِ فِي الْمَسِيرِ
يَشُقُّ عَلَى الْعَصَامِيِّ الْقَدِيرِ
عَلَى حُكْمِ الصَّغِيرَةِ وَالصَّغِيرِ
عَنِ الْإِيوَانِ وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ (١)
سِوَى خَفَرِ السَّمَائِلِ وَالضَّمِيرِ
فَلَيْسَ يَعِيبُهُ غَيْرُ الْقَصُورِ (٢)

مطبعة المعارف

قيلت يوم الاحتفال بتجديدها على أحدث طراز

إِذَا السُّخْبُ طَمَّتْ وَادْلَهَمَتْ فَقَدْ يُرَى
فَيَضْحَكُ وَالْآفَاقُ تَبْكِي حِيَالَهُ
عَفَا الْخَطْبُ عَنَّا «مِصْرٍ» فَمِنْ لُطْفِ شُغْلِهَا
وَمِمَّا بِهِ تَقْضِي سَوَابِقُ عَهْدِنَا
فَبَيْنَا غَزَاةَ الْحَرْبِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
مَكَانٌ تَقِيهِ فُرْجَةٌ وَتُنِيرُ (٣)
وَفِي غَيْرِهِ بُوْسٌ وَفِيهِ خُبُورُ
صَنَاعٌ يُوفِّي حَمْدَهَا وَخَبِيرُ
بِهَا أَنْ يُرَى قَلْبُ «لِمِصْرٍ» شُكُورُ
يُغَارُ عَلَيْهَا تَارَةً وَتَغْيِيرُ

(١) الإيوان : القصر .

(٢) القصور : العجز .

(٣) طمت : عظمت وكثرت . ادلهمت : اطللت .

وَبَيْنَا السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسْفِكُ فِي الثَّرَى
وَبَيْنَا الرَّمَاحُ السُّمُرُ تَقْضِي قَضَاءَهَا
وَبَيْنَا مُبِيدَاتُ الْمَعَاوِلِ وَالْقُرَى
وَبَيْنَا عَيْونُ الْبَحْرِ تَرْمِي بِلَحْظِهَا
وَبَيْنَا مَطَايَا الْجَرِّ فِي خَطَرَاتِهَا
وَبَيْنَا الْخُدُودُ الثَّابِتَاتُ لِأَحْقَبِ
كَلَمَى آمِنًا فِي «مِصْرَ» أَنْ طُنُونَهُ
وَأَنَّ رُمُوزًا فِي الرَّقَاعِ يَخْطُهَا
أَلَيْسَ يَسَارُ الْحَالِ قَيْضَ مَجْمَعًا
أَفَاضَ عَلَيْهِ طَالِعُ السَّعْدِ نُورَهُ
أَقِيمَ لِيُجْزَى فِيهِ بِالْخَيْرِ عَامِلٌ
«نَجِيبٌ» جَدِيرٌ بِالنَّجَاحِ لِعَزْمِهِ
لَسِنْ خُصَّ حَظٌّ مِنْ جَنَاهُ بِرِزْقِهِ
وَأِنْ يَجْهَلِ الْأَحَادُ مَا قَدَرُ جُهْدِهِ
بِقُدُوتِهِ لِلْمُقْتَدِينَ هِدَايَسَهُ

دِمَاءٌ فَيَذُوبِي نَبْتُهُ وَيُبْسُورُ
أَلْفَيْحِضِي قَوِيمًا وَالصَّعَادُ تَجُورُ (١)
تُهَاجُ بِزَنْدِ نَابِضٍ فَتَشُورُ
جِبَالًا رَسَتْ فِي مَتْنِهِ فَتَخُورُ
تُرَامِي الْعِدَى بِالشَّهْبِ حَيْثُ تُطِيرُ
يُسِيرُهَا شُوسُ الْوَعْيِ فَتَسِيرُ (٢)
تَرَى دُونَهُ الْأَقْدَارَ كَيْفَ تَدُورُ
تُقِرُّ مَكَانَ الْفَتْحِ حَيْثُ يُشِيرُ
كَهَذَا بِرَغْمِ الدَّهْرِ وَهُوَ عَسِيرٌ؟
وَضَمَّ بِهِ رَهْطَ الْكِرَامِ سُرُورُ
نَشِيطٌ كَمَا يَهْوَى النَّبُوغُ قَدِيرُ
وَكُلُّ هُمَامٍ بِالنَّجَاحِ جَدِيرُ
فَلِلْعَلِمِ حَظٌّ مِنْ جَنَاهُ كَبِيرُ
وَمَا فَضْلُهُ ، فَالْعَارِفُونَ كَثِيرُ
إِذَا التَّمَسُّوا وَجَهَ الصُّوَابِ وَنُورُ

(١) الصعاد : جمع صعدة ، وهي الرمح المستوى المستقيم .
(٢) الشوس : جمع أشوس ، وهو الشديد الجري . في القتال . الوعى : الحرب .

تهنئة بزفاف

أَخَذْتِكَ أَخَذَ الْعِزُّ رِقَّةً مَارِي
 حَوْرَاءُ نَاصِعَةٌ كَأَنَّ بَيَاضَهَا
 بِبَهَائِهَا انْفَرَدَتْ وَيَحْفَلُ إِنْ بَدَتْ
 وَلَهَا قَوَامٌ إِنْ تَأَوَّدَ خَاطِرًا
 عَجِبُ عَجَابٍ لِلنَّفُوسِ ذَكَوُهَا
 فِي أَيِّ مِصْبَاحٍ كَزَاهِرِ وَجْهِهَا
 إِنْ حَاضَرَتْ فِي مَجْمَعٍ أَوْ نَاطَرَتْ
 يَا مَرِيَمُ اعْتَزِي بِفَضْلِ حُزْنِهِ
 وَتَسْمَعِي وَسُؤَسَ مَا بِكَ مِنْ حَلِي
 بِكَ زَهُو آلٍ بُشَارَةَ أَهْلِ النَّدَى
 النَّازِلِينَ مِنَ الزَّمَانِ - وَوَجْهِهِ
 ثُمَّ اهْتَابِي بِلِقَاءِ مَنْ آثَرْتِهِ
 وَلِيَهْنِ ابْنُ أَخِي بِحُسْنِ خِيَارِهِ
 كَفُؤَانٍ مَا أَحَلَى لِقَاءَهُمَا وَمَا
 بَلِيُونَ تَمِي نِعَمَ صَائِنٍ عَرَضِهِ
 نِعَمَ الْفَتَى فِي كُلِّ مَعْنَى شَائِقِي
 نَاهِيكَ بِالْخَلْقِ الْكَرِيمِ تَزِيدُهُ
 مِنْ آلِ قَطَانَ الْأَمَاجِيدِ الْأَلَى
 أَوْلَى الْأَنَامِ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ

فَهَوَيْتَهَا وَالصَّبُّ كَيْفَ يُمَارِي
 نَسَجَ مِنَ اللَّمَّاحِ فِي النَّوَارِ
 مِنْهَاجَهَا بِمَوَاكِبِ الْأَنْوَارِ
 أَرَزَى بِتَأْوِيدِ الْقَنَا الْخَطَّارِ
 مُتَلَالِيًا فِي لَحْظِهَا السَّحَارِ
 تَتَنَوَّرُ الْأَلْبَابُ ضَوْءَ مَنَارِ
 فَالْحُسْنُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 جَمُّ الصُّنُوفِ مُنَوَّعِ الْأَشَارِ
 فِي النَّفْسِ يُرْجِعُهُ صَدَى أَشْعَارِي
 أَهْلُ الْوَفَاءِ لِيَحْدِنِيهِمْ وَالْجَارِ
 مُتَهَلِّلٍ - بِمَكَانِ الْإِسْتِبْشَارِ
 وَهُوَ الْجَدِيرُ بِذَلِكَ الْإِيثَارِ
 لِمَرُوسِهِ وَالْعَقْلُ حُسْنُ خِيَارِ
 أَعْلَى رَجَاءِ الْمَجْدِ وَالْأَخْطَارِ
 وَمُعِزُّ أَسْرَتِهِ وَبَانِي السَّدَارِ
 يَهْوَى عَلَى الْإِعْلَانِ وَالْأَسْرَارِ
 لُطْفًا شَمَائِلُ مِنْ كَرِيمِ نِجَارِ
 هُمْ دَوْحَةٌ تَزْكُو عَلَى الْأَزْهَارِ
 بِتَجَلَّةٍ وَأَحْقَهُمْ بِفَخَارِ

يَا عَاقِدِي هَذَا الْقِرَانَ وَأَوْعِدِي مَجْدَ الزَّمَانِ بِأَنْجَبِ الْأَنْصَارِ
كُونَا سَعِيدَيْنِ الْحَيَاةِ وَآكِمِلَا سَعْدَ الْحِمَى بَيْنِكُمَا الْأَبْرَارِ

تهنئة للعريزين اميل معلوف واوديت مرشاق بزفافهما

إِلْيَاسُ دُمٌ وَبَدِيْعَةٌ مَثَلِي مُصَافَاةٌ وَيِرْزُ
وَاخْتَرْتُ أَعَزَّ بَنِي الْحِمَى لِلصُّهْرِ إِنْ تَخْتَرُ لِصِهْرِ
مِنْ كُلِّ كَفُوهٍ بِالْخِصَالِ لِدَاتِ أَخْلَاقٍ وَطَهْرِ
فَيَكُونُ حَوْلَ نِظَامِ شَمَةٍ سِكَ حَيْثُ دَارَ نِظَامُ زَهْرِ
عُمُرٌ يُضَاعَفُ هَكَذَا فِي الْخَيْرِ يَسْوَى أَلْفَ عُمُرِ
لِللَّهِ فِي حَفْلِ الزَّفَافِ وَرَوْعَةِ الْيَوْمِ الْأَغْرِ
أُودِيْتُ فِي تَوْبِ الْعُرُوسِ كَأَنَّهُ لَمَحَاتُ دُرِّ
بِخِيُوْطِهِ الْمُتَالِقَاتِ تَمَاسَكَتُ قَطْرَاتُ فَجْرِ
جَلِبَتْ مَحَاسِنُهَا بِهِ وَتَسِيمُهَا نَفْحَاتُ عَطْرِ
نِعَمَ الْهُدَى لَنَا بِهِ فَطِنٌ كَرِيمٌ الْأَصْلُ حُرِّ

تهنئة بقران

أَبْهَجَ بِحُسْنِكَ يَا سَمَاءَ وَحَبْدًا هَذِي النُّجُومُ وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ
أَنْصُرَ بِنَبْحِكَ يَا جَنَانَ وَحَبْدًا هَذِي الْغُصُونُ وَهَذِهِ الْأَزْهَارُ
الْيَوْمَ بَاهِرَةً الْمَعَانِي وَالْحُلَى تُجَلِّي وَقَدْ قَرَّتْ بِهَا الْأَبْصَارُ

إفلين في ثوب العروس شبيهاً	بمليكة إكليلها النوار
ودثارها الوضاح فوق بياضها	غزل الأشعة صيغ فهو دثار
تهفو القلوب إلى مواقع لحظها	فتصيب منه وإنه لنتار
هيفاء إن خطرت فربت قامة	راعت وما راع القنا الخطار
لجبينها صبح يطل ذكاؤها	فتهل من إصباحها أنوار
فإذا انجلت بعد التفتع شمسها	تمت إضاءته وكان نهار
في لفظها الشهد الذي تشتاره	أسماعنا والسمع قد يشتار
هي بالكمال فريدة يزهي بها	عقد اللدات ودرة مختار
زفت إلى شهم لبيب فاضل	ينمي من خير الاصول نجار
هو نعمة الله الذي آدابه	وعلومه شهدت بها الأسفار
عالي المقام على حداثة سنه	والقيمة الأعمال لا الأعمار
عاش العروسان اللدان تعاهدا	عهداً ستذكر يومه الأزهار

تهنة

برقية كيرليوس باسيلوس الخوري الى رتبة الاسقفية
يوم الثلاثاء ٢٥ مارس سنة ١٩٤٧

أصبحت مطراناً وأنت الخوري	والصفتان مصداق للنور
كنت أبا برّ تفاني في التقى	وما ونى عن عمل مسرور
وكنت في الدير رئيساً لم يدع	في الدير غير الأثر الساور

يَا أَيُّهَا الرَّاعِي الَّذِي رُقِيَهِ
عِيدُ الْبَشَارَةِ إِغْتَدَى عِيدَيْنِ فِي
لِلَّهِ حَفْلٌ ضَمَّ أَسْمَى نُحْبَةَ
بَدَتْ بِهِ مَلَائِكُ تُقْلُهُمَا
وَبَرَقَتْ أَسْرَةُ الْوُجُوهِ عَنْ
يُهْنُوكَ التَّاجُ السَّنِيُّ مِنْ يَدَيِ
أَنْتُمْ حَلَاهُ يَحُلِي لِابْنِهِ
وَأَسْتَقْبِلُ الْأَيَّامَ وَأَمْلِكُ رَاشِدًا
حَاجَتُنَا إِلَى الْهَدْيِ قَدْ بَلَغَتْ
وَنَيْطُ بِالرَّعَاةِ كُلُّ مَطْلَبِ
فَلَا عِدَّتَكَ دُونَ مَا حَمَلْتَهُ
قَدْ غَمَّرَ الْقُلُوبَ بِالْحُبُورِ
يَوْمَ فَتَنَى آيَةَ الْبَشِيرِ
مِنْ وُزَرَاءِ اللَّهِ وَالْجَمَّهُورِ
أَجْنَحَةُ التَّسْبِيحِ وَالْبُخُورِ
سَرَائِرَ تَفِيضُ بِالسُّرُورِ
بَطْرِيْقِنَا كَبِيرُ اللَّسِ الْكَبِيرِ
مِنْ حِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَخَيْرِ
زَمَانِهَا بِعِزِّكَ الْمُؤَفُّورِ
غَايَتَهَا فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ
لَيْسَ آدَاؤُهُ مِنَ الْيَسِيرِ
مُعَوْنَةٌ مِنْ رَبِّكَ الْقَدِيرِ

تحية الى مدرسة بنات

أَهْلًا بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مِنْ
لُطْفٍ تَلَقَّاهُ بُنْيَاتِكُمْ
فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي أُحْدِثْتَ
يَعْقِدُ نُورُ الْعِلْمِ إِكْلِيلَهُ
كُلِّيَّةٌ نَظَمَ أَقْسَامَهَا رَأْيُ خَيْرِ قَطَنِ مَسَاهِرِ
فُصُولُهَا أَرْبَعَةٌ قُدِّرَتْ مِنْ أَوَّلِ الدَّرْسِ إِلَى الْآخِرِ (١)

(١) فصولها : أقسامها . أي مراحل التعليم فيها .

مِثْلُ فُصُولِ الْعَامِ لِكُنْهُ عَامٌ رَبِيعٌ ثَابِتٌ نَاضِرٌ
 تَدْرُجُ فِيهَا الْبِنْتُ أَدْرَاجَهَا نَقِيَّةَ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ
 فَتَبْلُغُ التَّادِيبَ مُسْتَوْفِيَاً تَمَامَهُ بِالْأَدَبِ الْوَافِرِ
 آخِذَةً مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِمَا يَبْقَى بِحَاجِ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
 مُعَدَّةً لِلْعَيْشِ مَا يُقْتَضَى مِنْ نَافِعٍ فِي الْفَنِّ أَوْ فَاحِرِ
 قَدْ لَاحَ مُسْتَقْبِلُهَا فَانظُرُوا أَشْعَةَ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَاهِرِ
 مِنْ فَتَيَاتِ زَاهِيَاتِ الْحُلَى فِي كُلِّ نَادٍ بِالنُّهَى زَاهِرِ
 وَأُمَّهَاتٍ تَتَجَلَّى بِهَا مَزِيَّةُ الْآتِي عَلَى الْغَابِرِ

دار العدل

أَدَارَ الْعَدْلِ مَا أَنْسَاكَ دَهْرِي قَضَيْتُ بِسَاحَتَيْكَ أَعَزَّ عُمْرِي
 أَعُوذُ إِلَيْكَ يَوْمَ أَنْفَكَ أَسْرِي كَسَارِ عَادَ فِي أَنْفَاسِ فَجْرِي

وَمَا فَارَقْتُ عَنْ مَلَلٍ وَهَجْرٍ وَلَكِنْ شَاءَ رَبُّكَ كُلَّ أَمْرِي
 وَعُدْتُ إِلَى هَذَاكَ أَرَدُ أَمْرِي إِلَى الرَّأْيِ الْخَلِيسِقِ بِكُلِّ حُرِّ

مَرَرْتُ بَيْتَ غَيْرِكَ بَيْنَ كَرٍّ وَقَرٍّ وَسَطَ أَنْوَاءِ وَصَمْرٍ
 وَفْتُ بِمَوْطِنٍ سَهْلٍ وَوَعْسِرٍ سَبِيلَ الْحَقِّ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ

فَمَا لَأَنْتَ قَدَاتِي يَوْمَ عُسْرِي وَلَا شَدَّتْ طِبَاعِي يَوْمَ يُسْرِي
وَكُنْتُ كَعَهْدِكَ الْمَسْئُولِ أَجْرِي عَلَى الْعَدْلِ الْمَجْرَدِ بَيْنَ غَيْرِي

صَبَرْتُ عَلَى بُعَادِكَ جُلَّ صَبْرِي كَرِيمَ الْعَيْشِ فِي حُلُوِّ وَمُرِّ
كَرِيمًا رَغَمَ أَعْدَاتٍ وَقَسْرٍ عَزِيزًا جَانِبِي فِي كُلِّ طَوْرِ

وَكَمْ مَرَّتْ لِيَالٍ لَسْتُ أَذْرِي أَنْصُرُ صُنْحَهَا أَمْ يَوْمٌ قَهْرِي؟
صَمَدْتُ لِصِرْفِهِنَّ صُمُودَ صَخْرٍ فَكَمْ سَهْمٍ تَكْسَرُ دُونَ صَدْرِي

سَمَوْتُ عَنِ الصَّغَارِ فَصُنْتُ قَدْرِي وَأَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ رِحَالَ غَدْرٍ
لَهُمْ قَلْبُ الْبَغِيِّ وَوَجْهُ بَكْرٍ وَمَسْمُومُ الْفِعَالِ وَلَفْظُ سِحْرِ

تَنَسَّرَتِ الْبَغَاثُ بِأَرْضِ نَسْرٍ وَدَلَّ الذَّنْبُ فِي أَرْضِ الْهَزْرِ
وَشَمَّرَ عَنِ مَدَاهُ كُلُّ غُرٍّ وَطَاوَلَ صَاحِبُ الْمَاضِي الْأَعْرُ

عَلَوْنُهُمْ بِطَبَعٍ لَيْسَ يَجْرِي مَعَ الْأَهْوَاءِ مِنْ وَكْرٍ لِيُكْرٍ
سَخِرْتُ بِكُلِّ مَشَاءٍ بِهَجْرٍ فَبَاءَ بِخَيْبَةٍ وَمَرِيرٍ خَسْرٍ

وَإِذْ عَصَفَتْ عَوَاصِفُهُمْ بِشَرٍّ وَقَتْنِيهَا يَدُ سَبَقَتْ بِخَيْرٍ
جَزَتْ خَيْرًا لِخَيْرِ يَوْمٍ ضَرٍّ وَأَلْقَتْ سِتْرَهَا أَكْرَمُ بَسْرٍ

وَرَدَّتْ سَهْمَهُمْ عَنْ نَيْلِ نَحْرِي
أَفَاءَ ظِلَالَهُ فِي يَوْمِ حَرٍّ
حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ أَبْسَرٍ
فَبَاتَتْ نَارُهُمْ بَرْدًا بِصَدْرِي

شَكَرْتُ اللَّهَ يَوْمَ بَلَغْتُ بِرِّي
وَمَا مِثْلُ الْقَضَاءِ مَجَالٌ فَخْرٍ
رَخِيَّ الْبَالِ مَحْمُودِ الْمَقَرِّ
وَلَا مِثْلُ الْعَدَالَةِ رَمَزُ طَهْرٍ

تحية لغبطة السيد ديمتريوس قاضي

بطربرك طائفة الروم الكاثوليك في حفلة بمؤسسة علمية لسمعان صيدناوي بك

أَشْرِقْ وَحَوْلِكَ وَلُدُكَ الْأَبْرَارُ
أَنْتَ الْفَرِيدَةُ فِي بَدِيعِ نِظَامِهِمْ
كَالشَّمْسِ تَزْهُو حَوْلَهَا الْأَنْوَارُ
وَهُمُ الْقِلَادَةُ دُرُّهَا مُخْتَارُ
يَا حُسْنَ حَفَلْتِهِمْ وَيَا عَجَبًا لِمَا
حَالَانَ لِلْأَقْدَارِ سِرٌّ فِيهِمَا
أَوْلَيْتِكَ الْمُرْدُ الْأُولَى جَابُوا الصَّبَا
هُمْ هَوْلَاءُ الشَّيْبِ يُلْقُونَ الْعَصَا
وَعَلَى الرَّؤُوسِ مِنَ الْمَسِيرِ غُبَارُ
أَيَّامَ نَحْنُ الْفِتْيَةُ الْأَغْرَارُ
وَضُرُوبُ فِتْنَتِهَا وَهْنٌ كَثِيرُ
مَا أَبْهَجَ الدُّنْيَا ، وَفِينَا كِبَرَةٌ !
وَالْعَيْشُ تَسْتُرُ شَوْكَةَ الْأَزْهَارُ
وَتَلُوحُ لَا وَرَقٌ وَلَا أَثْمَارُ
بِالْأَمْسِ نَنُمُ وَالْغُصُونُ نَضِيرَةٌ ،
وَالْيَوْمَ تَسْتَحْيِي الرِّيَاضُ لِعَرِيهَا

مَا نَنْسَ ، لَنْ نَنْسَاهُ ، عَهْدًا طَيِّبًا
فِي ظِلِّ سَيِّدِنَا انْقَضَى ، لَكِنْ لَهُ -
وَلِوَاوُهُ ظِلٌّ لَنَا وَمَنْارُ

أَيُّ إِخْوَتِي ! هَذَا مُرَبِّينَا الَّذِي
حَبْرٌ تَحَقَّقَ فِي عُلَاهُ رَجَاؤُنَا
وَافَى إِلَى «مِصْرٍ» فَكَانَتْ رِحْلَةٌ
قَدْ أَكْبَرَتْ ذَلِكَ الْقُدُومَ فَأَبْدَعَتْ
كَادَتْ تَخِفُّ الْبَيْعَةَ الْكُبْرَى لَهُ
أَبْدَتِ أَفَانِينَ الْمَحَاسِنِ دَارُهُ
وَلرُبَّمَا مُنِحَ الْجَمَادُ كَرَامَةً
«دِيمِثْرِيُوسُ» الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي
نِعْمَ الْهَمَامُ الثَّبْتُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ
الْمُرْتَجِي عَفْوَ الْكَرِيمِ ، الْمُتَّقِي
الْمُقْتَفِي بِالسَّيْرِ أَعْدَلَ مِنْهَجٍ
أَنْظَرْتُمُوهُ حِينَ يَدْعُو رَبَّهُ
يَجْلُو سَنَى الْقُدْسِ الْمُحَجَّبِ جَهْرَةً
وَكَانَ لِأَلَاءِ الْمَسِيحِ بِوَجْهِهِ

لِهْدَاهُ فِي أَعْيَانِنَا آثَارُ
لَمَا غَدَا تَعْنُو لَهُ الْأَخْبَارُ
قَرَّتْ بِهَا مِنْ شَعْبِهِ الْأَبْصَارُ
زِينَاتِهَا ، وَلِمِثْلِهِ الْإِكْبَارُ
لَوْ لَمْ يُثَبِّتْهَا الْغَدَاةَ وَقَارُ
وَأَجَلَ حُسْنًا مَا تُكِنُّ السَّارُ
فَأَجَلَ قَدَرَ الزَّائِرِينَ مَزَارُ
تُصَيِّبِي النُّهْيَ أَخْلَاقُهُ الْأَطْهَارُ
أَزْمُ وَنِعْمَ الْحَازِمُ الصَّبَّارُ
غَضَبَ الْحَلِيمِ ، الْمُحْسِنُ الْغَفَّارُ
نَهَجَتُهُ أَسْلَافَ لَهُ أَخْيَارُ
وَالشَّمْسُ تَاجُ ، وَالنُّجُومُ دِنَارُ؟
وَعَلَى يَدَيْهِ تَكْمُلُ الْأَسْرَارُ
إِذْ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ الْأَسْتَارُ

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا سِنًا وَفِيمَ الرَّوْعِ وَالْإِنْكَارُ؟
بَلْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا عِلْمًا، وَنِعَمَ الْإِخْوَةَ الْأَبْكَارُ
مِنْ كُلِّ ذِي نُبُلٍ، وَذِي فَضْلٍ، وَذِي أَدَبٍ، بِهِ تَتَنَادَمُ السُّمَارُ
الْبِشْرِ شَامِلِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُوفِهِ وَصْفِي فَقَدْ يُعْيِي بِهِ بَشَّارُ
رَعِيًّا لِمَجْهُودِي، وَفِي شَرَعِ الْهُوَى يُرَعَى الْقُصُورُ وَيُكْرَهُ الْإِقْصَارُ
«سَمْعَانُ» يَسْمَعُ كُلَّ مَدْحٍ إِنْ يُقَلَّ، فِي غَيْرِهِ، وَلَهُ بِهِ اسْتِبْشَارُ
وَالْيَوْمَ أَجْرًا أَنْ أَخَالَفَ طَبْعَهُ، وَجَمِيعُكُمْ فِي ذَلِكَ لِي أَنْصَارُ
يَا رَاسِحَ الْوِزْنَاتِ أَبْشِرْ هَكَذَا أَجْرُ الزَّكَاةِ وَهَكَذَا الْإِتْجَارُ
لَيْسَ الْمُحَدِّثُ عَنْ نَدَاكَ بِمُفْتَرٍ وَمُصَدِّقَاهُ الْخَبْرُ وَالْأَخْبَارُ
عَشْرَ يَا هُمَامُ، وَسُدَّ، فَمِنْكَ إِنْ يَسُدَّ فِيهِ لِأَمْتِهِ غِنَى وَفَخَارُ

عَوْدًا إِلَى الضَّيْفِ الْجَلِيلِ، فَإِنْ أَكُنْ دَاوَلْتُ فِي مَدْحِي فَلِي أَعْدَارُ
قَدْ يُسْتَحَبُّ الْعَقْدُ وَهُوَ مُفْصَلٌ وَيَرُوعُ حِينَ يُنَوِّعُ النُّسَارُ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْكَبِيرُ بِنَفْسِهِ وَبِتَابِعِيهِ، وَإِنَّهُمْ لِكِبَارُ
لَمْ يُخْطِئِ الدَّاعِيكَ بِالْقَاضِي إِذَا عُنِيَ الَّذِي لَا تَحْرِفُ الْأَوْطَارُ
الْعَدْلُ عِنْدَكَ رَحْمَةً عَلَوِيَّةً حَتَّى يَتُوبَ إِلَى التَّقَى الْأَشْرَارُ
فَإِذَا تَقَاضَيْتَكَ الشَّجَاعَةُ حَقَّهَا شَقِي الْعَتِيُّ وَحُطِّمَ الْجَبَّارُ
دُمْ رَاعِيًّا لِلشَّعْبِ يَا مُخْتَارَهُ، يَسْعَدُ بِظَلِّكَ شَعْبُكَ الْمُخْتَارُ

تحية الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية
أنشدت في حفلة أقيمت في قصره بعاليه

أُمِّعِدَ الْإِسْتِقْلَالَ مَكْتَمِلًا إِلَى بَلَدِ أَبِي الضَّمِيمِ الْمُدِلِّ فَتَارًا
مَا اخْتَصَّ «لُبْنَانُ» بِمَا لَكَ مِنْ يَدٍ شَمِلَتْ وَقَدْ أَوْلَيْتَهَا أَقْطَارًا
سَيَظَلُّ ذَلِكَ الْيَوْمُ فِي تَارِيخِهِ أَبَدًا لِأَشْرَفِ حَادِثٍ تَذَكَّرَا
أَبْهَجَ بِهِ يَوْمًا يُجَدِّدُ عَزْمَهُ وَيُوَحِّدُ الْآدَابَ وَالْأَوْطَارَا

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ دُؤُوبِ صَابِرٍ أَبْلَى فَجَدَّدَ أُمَّةً وَدَيْسَارًا
يَرْعَاهُمَا وَيَسِيرُ فِي نَهْجِ الْهُدَى قَصْنَدًا ، وَيَخْشَى اللَّهَ إِنْ هُوَ جَارَا
لَا يُوقِعُ الْأَحْكَامَ إِلَّا صَادِرًا عَنْ حِكْمَةٍ تَسْتَبِينُ الْأَسْرَارَا
مَا مِنْ لَهَيْفٍ لَمْ يُغْنِهِ ، وَمَعْهَدٍ لِلْبِرِّ لَمْ يُخْلِدِ بِهِ آفَارَا

مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ مُرْوَعَةً إِنْ ذَادَ ضُرًّا أَوْ أَمَالَ عِشَارَا ؟
مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ ثِقَافَةً ، وَكِتَابَةً ، وَخَطَابَةً وَحِوَارَا ؟
إِنَّا لَنُعْظِمُ فِي شَمَائِلِهِ السُّتِي كَمَلْتُمْ صَفَاءَ النُّفُوسِ وَالْإِثَارَا
وَنَرَى بِهِ الْكِبَرَ الصَّحِيحَ يَرُوعُنَا بِالْمَحْمَدَاتِ ، وَلَا نَرَى اسْتِكْبَارَا
حُلُوُ اللَّقَاءِ عَلَى جَلَالَةِ قَسْدِهِ يُخَيِّبِ النُّفُوسَ وَيُبْهِجُ الْأَبْصَارَا
تَجَلُّو بِشَاشَتَهُ وَدَاعَةَ طَبْعِهِ ، وَيَزِيدُهُ رَفْعَ الْحِجَابِ وَقَارَا

هَلْ فِي الْمَدَائِحِ مَا يُؤْفِي حَقَّهُ؟ أَوْ مَا يُكَافِيءُ صَحْبَهُ الْأَبْرَارَا ؟
لِلَّهِ مَا أَبْلَى «رِيَاضُ» إِذْ دَعَا دَاعِي الْفِدَى فَنَزَعَمَ الْأَنْصَارَا
وَمَضُوا، فَمَا الْمَوْتُ أَوْ يَحْيَا الْحَمَى حُرًّا وَيَحْيَا أَهْلُهُ أَحْسَرَارَا
حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا النَّجَاحَ وَصَرَّفُوا فِي الْحُكْمِ كَانُوا الصَّفْوَةَ الْأَخْيَارَا
فَلْيَكَلِّ اللَّهُ الرَّئِيسَ وَيُبْقِهِمْ ذُخْرًا عَزِيزًا لِلْحَمَى وَفَخَارَا

تحية لسيادة العلامة المطران عبد الله الخوري

مندوب البطريركية المارونية ١٩٢٧

إِذَا أَكْرَمْتَ «مِصْرُ» الْعَزِيزَةَ ضَيْفَهَا فَهَلْ عَجَبٌ أَنْ يُكْرَمَ الضَّيْفُ فِي مِصْرٍ
عَلَى الرَّحْبِ يَا مَنْ نَحْتَفِي بِلِقَائِهِ وَنَعْجِزُ عَنْ إِيفَائِهِ وَاجِبِ الشُّكْرِ
يُحْيِيكَ أَغْلَامُ الثَّقَافَةِ وَالْحِجَى بِأَحْسَنِ شَيْءٍ فِي تَحَايَا أُولِي الذِّكْرِ
وَيُنْشِيءُ أَرْبَابُ الْبَيَانِ تَجِلَّةً لِقَدْرِكَ آيَاتٍ مِنَ النَّظْمِ وَالنُّثْرِ
أَيْنَسَى كَرِيمٌ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ فَضْلَ مَا وَقَفْتَ عَلَى تَجْدِيدِهِ مُعْظَمَ الْعُمُرِ ؟
أَعَدْتَ لِأَهْلِ الضَّادِ مِنْ ذُخْرِ مَجْدِهِمْ تَرَاثًا نَفِيسًا لَا يُقَاسُ إِلَى ذُخْرِ
وَأَجْرَيْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ مِنْ صَدْرِ حَبْرِهِ فَبُورِكَ مِنْ بَحْرِ وَبُورِكَتْ مِنْ حَبْرِهِ (١)
تَنْقُلُ رَعَاكَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنَ الشَّرْقِ تَعْلَمُ مَا أَصَبَتْ مِنَ الْفَخْرِ

عزيزة مصر تصطاف في لبنان

أَضِيئَتْ لِلْهُدَى نَارُ وَزِينَتْ لِلْقَرَى الدَّارُ (١)

(١) الجبر : رئيس الدين . (٢) القرى : الضيف .

وَحَيْثُ مَنْ لَهَا فِي الشَّرْقِ حَيْثُ تَحِلُّ إِجْبَارُ
 فَفِي لُبْنَانَ تَرْحَابُ بِمَوَكِبِهَا وَإِبْشَارُ
 عَزِيزَةُ مِصْرَ إِنْ زَارَتْ فَكُلُّ قُرَاهُ أَمْصَارُ
 بِسُوقِ الْغَرْبِ مُنْتَجِعُ لَهُ فِي النَّفْسِ إِيْثَارُ
 يُنِيلُ الرَّائِدُ الْمُصْطَافُ مَا يَهْوَى وَيَخْتَارُ
 تَرَعْرَعُ فِيهِ جَنَاتُ وَتَبْنَعُ فِيهِ أَمْمَارُ
 وَتَشْدُو فِيهِ أَطْيَارُ تُجَاوِبُهُنَّ أَوْتَارُ
 وَتَشْفَى النَّفْسَ آصَالُ بَدِيعَاتُ وَأَسْحَارُ (١)
 وَلَيْلُ أَخْضَرُ الْجَنَبَاتِ تَرْتَعُ فِيهِ أَنْوَارُ
 وَرِيحُ حَيْثُ مَا هَبَّتْ حَمَلَتْهَا الطَّيْبَ مِعْطَارُ
 عَلَى جَبَلٍ تَنْضُرُهُ يَنْابِيعُ وَأَنْهَارُ
 تَدَلَّتْ مِنْهُ أَسْنَادُ وَأَنْجَادُ وَأَغْوَارُ
 إِلَى بَحْرِ تَطُوقُ رَمْلَهُ الدَّهْبِيَّ أَشْجَارُ
 مَعَانٍ لِلنَّفُوسِ بِهَا مَنَى تُقْضَى وَأَوْطَارُ

شكر

أَكْرَمْتَنِي فَوْقَ الْمُنَى يَا شَيْخَنَا جُبْرَانَ شُكْرًا
 ذَاكَ الَّذِي أَهْدَيْتَ مِنْ وَخِي الْوِدَادِ فَكَانَ شِعْرًا
 هَيْهَاتَ أَنْ أَهْدَيْتَ بِحَا رُ الشُّعْرِ أَعْلَى مِنْهُ دُرًّا
 أَسْرَفْتَ فِي كُلِّ الْمَعَا نِي يَا أَخِي فَضْلًا وَبِرًّا

(١) آصال : وقت الأصيل (أي عند الغروب) .

أسف

أسْفِي على الغُضْنِ النَّصِيرِ أسْفِي على القَمَرِ المُنِيرِ
 أسْفِي على تلكَ الشَّمائِلِ كَالخَمَائِلِ فِي البُكُورِ
 أسْفِي على كَلِّ الجَمَالِ يَبِيتُ فِي بَعْضِ القُبُورِ
 مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ بَلَغْتَ جِوَارَ بَارِئِكَ العَفُورِ ؟
 وَغَدَوْتَ فِي الجَنَاتِ تَنعَمُ بَيْنَ وِلْدَانِ وَحُورِ
 أسْفِي الكَبِيرِ على أْبَيْكَ الشَّاعِرِ اللَّيْقِ الكَبِيرِ
 البَاهِرِ الخَلْقِ الزَّكِيِّ الفِطْرَةِ العَفِّ الضَّمِيرِ
 النَّابِهِ القَدْرِ النَّقِيِّ الطَّبَعِ مِنْ شُوبِ العُرُورِ
 مَاذَا دَهَاهُ يَوْمَ بَيْنِكَ فِي الأَرْقِ مِنَ الشُّعُورِ ؟
 يَفْدِيكَ «إِبْرَاهِيمَ» مُحْتَسِبٌ لَدَى اللَّهِ القَوِيدِ (١)
 فَرَطٌ تَقَدَّمَ صَالِحاً بِشَفَاعَةِ القَلْبِ الطَّهُورِ (٢)
 فاصْبِرْ وَإِنْ يَكُ مَا بَلَوْتَ هُوَ الأَمَضُّ مِنَ الأُمُورِ
 فَلَأَنْتَ أَجْدَرُ مَنْ عَرَفْتُ بِشِيمَةِ الرَّجُلِ الصَّبُورِ

رثاء المغفور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني

أَفْرِيدُ لَا تَبْعُدْ عَلَى الأَذْهَارِ أَنْتَ الشَّهِيدُ الخَالِدُ التَّذْكَارِ (٣)

(١) محتسب : مقدم .

(٢) الفرط : المتقدم والصبي لم يبلغ الحلم .

(٣) لا تبهك : لا تهلك .

بِالْأَهْلِ، بِالدَّمِ، بِالرَّفَاهَةِ، بِالْغِنَى
 حَرَزْتَ نَفْسَكَ ذَائِبَ الْمَسْعَى إِلَى
 مُسْتَرْسِلًا، وَالْدَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ
 ثَبَتًا إِذَا مَا الرَّاسِخُونَ تَقَلَّقُوا
 فَبَرَزْتَ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَهُ
 مَا كَانَ ذَلِكَ الْعُمُرُ إِلَّا قُرْبَةً
 وَمِنَ الْمُنَى مَا لَيْسَ يُوفِي حَقَّهُ

« فريد » و« مصطفى »

إِنِّي لَأَذْكُرُ «مُصْطَفَى» وَرَفِيقَهُ
 مُتَوَخِّبًا إِغْتَاقَ «مِصْرَ» كِلَاهُمَا
 وَكِلاهُمَا يَسْعَى الْغَدَاةَ مُدَلِّلًا
 وَكَانَ «مِصْرَ» حِيَالَ كُلِّ مَخَاطِرَ
 فِي قَلْبِهَا حُبُّ الْحَيَاةِ طَلِيقَةً
 وَضَمِيرُهَا آتًا فَأَنَا يُجْتَلَى
 عَرَفَا حَقِيقَتَهَا وَبَثَّهَا بَثَّهَا
 لَمْ يَلْبَسَا مُتَنَازِرِينَ بِنِيَّةٍ
 حَتَّى إِذَا مَا أَيْقَظَا إِيمَانَهُمَا

فِي مُسْتَهْلَهُمَا وَفِي الْإِبْدَارِ (١)
 وَكِلاهُمَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مُبَارِ (٢)
 سُبُلَ النَّجَاحِ لِمُقْتَفِي الْأَثَارِ
 إِذْ ذَلِكَ فِي شُغْلِ عَنِ الْأَخْطَارِ
 لَكِنَّهَا تَخْشَى أَدَى الْإِظْهَارِ
 فَيَرَى كَمَا اقْتَدَحَ الرِّزَادُ الْوَارِي (٣)
 نِقَّةً، وَمَا كَانَ مِنَ الْأَيْسَارِ
 مَصْدُوقَةٍ فِي خُفْيَةٍ وَجَهَارِ
 وَوَرَّتْ بَوَادِرُ مِنْ سَنَى وَشَرَارِ

(١) في الإبدار : حين طلع بدرهما واستتم نورهما .

(٢) مبار : مسابق .

(٣) يرى : يتوقد . اقتتح : حك .

أَبَدَتْ أَسَاها يَوْمَ فَارَقَ مُصْطَفَى
يَوْمَ رَأَى الرَّأؤُونَ مِنْ آيَاتِهِ
أَخَذَ الْأوْلَى جَهْلُوا الْبِلَادَ بِرَوْعَةٍ
لَمْ يَخْسَبُوا فِي مِصْرَ عَبْدَ أَشَاكِيًا
عَجِبًا لَهُمْ مِنْ سَاكِنِي دَارٍ، وَمَا
جَزَعُوا وَأَجْرَعُ بِأَمْرِي فِي مَأْمَنِ
شَعْبُ مَشَى وَالْحَزْنُ مِلءُ نُفُوسِهِ
لَيْسَ الَّذِي حَمَلُوهُ فِي أَعْوَادِهِمْ
كَلًّا وَلَا الْخُشْبُ اللَّيِّ سَارُوا بِهَا
إِنْ ذَاكَ إِلَّا الْعَهْدُ فِي تَابُوتِهِ
رَفَعْتَهُ أَعْنَاقُ الْعِبَادِ وَزَفَّسَهُ
مُتْرَقِّصًا وَهُوَ النَّبِيُّ، مُعَالِجًا
أَنْى يُقَالُ جِنَازَةٌ وَهِيَ الَّتِي

هَذَا الْجِوَارَ ، وَرَامَ خَيْرَ جِوَارٍ
بِدْعًا يَرِيبُ السَّمْعَ فِي الْأَخْبَارِ
لِجَلَالِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْكُبَّارِ
فِي فَتْرَةِ التَّفْكِيرِ وَالْإِضْمَارِ
مِنْهُمْ بِمَا طُوِيَتْ عَلَيْهِ دَارِ
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ فُجَاءَةُ التَّنْزَارِ (١)
لَكِنَّ عَلِيَيْنَ فِي اسْتِبْشَارِ (٢)
مَيْتًا يُوَارِيهِ التَّرَابَ مُوَارِ
مَا خَيَّلَتْهُ أَعْيُنُ النُّظَّارِ
عَهْدُ الْقَدِيرِ لِشَعْبِهِ الْمُخْتَارِ
«دَاوُدُ» بَيْنَ الْجُنْدِ وَالْأَخْبَارِ
وَهُوَ الْمَلِكُ النَّفَّخُ فِي الْمِزْمَارِ
حَمَلَتْ لِقَوْمٍ آيَةَ الْإِنْشَارِ؟ (٣)

«فريد» رئيساً للحزب الوطني

ذَهَبَ الرَّئِيسُ فَنِيَطُ عِبْدُ مَقَامِهِ
«أَفْرِيدُ» هَذَا الشَّأْوُ قَدْ أَدْرَسْتَهُ
بِالْأَنْزِهِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَنْصَارِ
وَسَبَقَتْ مَنْ جَارَكَ فِي الْمِضْمَارِ

(١) التَّنَارُ : الزَّيْرُ ، وَهُوَ صَوْتُ الْأَسَدِ .

(٢) عَلِيَيْنَ : أَعَالِي السَّمَاءِ تَصْعَدُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ .

(٣) الْإِنْشَارُ : الْبَعْثُ وَالْإِحْيَاءُ .

فتفاض أضغافَ الذي قدّمته
 إن تلتَمِسْ جَاهَا أَصِيبَ مَا تَشْتَهِي
 وَالشَّرْقُ يَقْبَلُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْأُولَى
 الشَّعْبُ شِبْهُ الْبَحْرِ لَا تَأْمَنُ لَهُ
 فَعَدَا ، وَيَا حَذْرًا لِمِثْلِكَ مِنْ غَدٍ ،
 يَسْأَلُوا الْأُولَى عَبْدُكَ أَمْسِرْ ، وَرُبَمَا
 فَتَبِيْتُ صِفْرَ يَدٍ وَكُنْتُ مَلِيهَا
 لَكِنْ أَيْبَتِ الْعِرْضَ إِلَّا سَالِمًا
 لَمْ تَعْتَقِدْ إِلَّا الْوَلَاءَ ، وَقَدْ أَبِي
 وَسَمَوْتَ عَنْ أَنْ يَسْتَمِيلَكَ خَادِعٌ
 فَظَلَلْتَ : مَبْدُوكَ الْقَوِيمَ كَعَهْدِهِ
 تَزْدَادُ صِدْقَ عَزِيمَةٍ بِمِرَاسِهِ
 تَصِلُ الْعَشَايَا بِالْغَدَايَا جَاهِدًا
 حَتَّى إِذَا أَبْقَنْتَ أَنَّ الْقَوْلَ لَا
 رُمْتَ الشُّحُوصَ إِلَى شُعُوبٍ طَلَقَةً
 إِنَّ الْحُكُومَةَ قَدْ تُدَارِي مِثْلَهَا

وَاسْتَسْقِ صَوْتَ الْعَارِضِ الْمُدْرَارِ
 مِنْ مَنْصِبٍ وَاذْخَرْ كُنُوزَ نُضَارِ (٢)
 يَتَمَحَّلُونَ غَرَائِبَ الْأَعْدَارِ
 مَا أَمْنٌ مُقْتَعِدٍ مُتُونَ بِحَارِ ؟
 قَدْ تَسْتَفِيقُ وَلَا تَ حِينَ حِدَارِ
 كُوفِئْتَ مِنْ عُرْفٍ بِالْإِسْتِنكَارِ
 وَتَذُوقُ كُلِّ مَرَارَةٍ الْإِقْتَارِ
 وَإِنْ ابْتُلِيَتْ بِشِقْوَةٍ وَضِرَارِ
 لَكَ أَنْ تُلَبِّيَ دَاعِيَ الْإِخْفَارِ (٣)
 بِالْمَنْصِبِ الْمُزْجَى أَوْ الدِّينَارِ
 عِنْدَ الْوَفَاءِ وَفَوْقَ الْإِسْتِثَارِ
 وَرُسُوحَ إِيْمَانٍ بِالْإِسْتِمْرَارِ (٤)
 وَمُجَاهِدًا فِيهَا بِلَا اسْتِقْرَارِ
 يَغْلُو وَدُونَ الْحَقِّ طَوْقُ حِصَارِ
 تَرْتِي لِشُعْبٍ فِي أَسَى وَإِسَارِ
 وَالشَّعْبَ قَدْ يَأْبَى فَلَيْسَ يُدَارِي

(١) العارض : السحاب .

(٢) نضار : ذهب .

(٣) الإخفار : نقض العهد .

(٤) بمراسه : أي بممارسة الاستساق بالمبدل ، والمحافظة عليه .

الهجرة للدستور

أَزْمَعْتَ تِلْكَ الْهَجْرَةَ الْأُولَى إِلَى
فِي نُحْبَةِ مَهْمَا يُسَامُوا يَبْدُلُوا
يَبْعُونَ دُسْتُورًا يُوَطِّيءُ حُكْمَهُ
الْحُكْمُ سُورَى ، لَا تَفْرَدُ صَالِحُ
وَالظُّلْمُ رِقُّ عَشِيرَةٍ لِعَشِيرَةٍ
غَضَبُ الْجَوَارِ أَشَدُّ فِي أَرَامِنَا
وَالْعَدْلُ نَلُو فِي النَّاسِ عَدْلٌ ، لَمْ يَكُنْ

إِنْجَاحَ قَصْدٍ أَوْ إِلَى إِعْذَارِ (١)
لِدِيَادِ مُجْتَاحٍ وَصَوْنِ ذِمَارِ (٢)
سُبُلِ الْجَلَاءِ لِأَمَكْتِ الزُّوَارِ
فِي غَيْرِ حُكْمِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
بِقَضَاءِ جُنْدٍ عِنْدَهَا وَجَوَارِي (٣)
مِمَّا دَعَا قَدَمًا بِسَبِي جَوَارِي
يَوْمًا حَلِيفَ سِيَاسَةِ اسْتِعْمَارِ

«مُوسَى» و«عِيسَى» بَعْدَهُ و«مُحَمَّدٌ»
بِالْهَجْرَةِ انْتَسَقَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ مَا
فِي كُلِّ مَا جَلَّ اجْتِمَاعًا شَأْنُهُ
وَمِنْ ابْتِدَاءِ الدَّهْرِ أَعْلَتْ غُرْبَةُ
تِلْكَ الْعَوَامِلُ يَا «فَرِيدُ» هِيَ الَّتِي
أَخْفَقَتْ فِي الْأُولَى فَلَمْ تَكُ قَانِطًا
وَرَجَعْتَ تَرْقُبُ نَهْزَةً لَمْ تَتَسَقِ

فَرُّوا مِنَ الظُّلَامِ أَيَّ فِرَارِ
أَوْتُوهُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ (٤)
شَفَعَتْ نَوَى لِدَعَاتِهِ الْأَطْهَارِ
كَلِمَ الثَّقَاتِ عَلَى قَوَى الْفُجَّارِ
لَبَّيْتَ دَعْوَتَهَا عَنِ اسْتِبْصَارِ
وَالنُّجْحُ تَدْرِي لِأَمْرِي نَظَّارِ
قَبْلًا وَلَمْ تَحْضِلْ بِقَوْلِ الزَّارِي (٥)

(١) الإعذار : ثبوت العذر لمن بذل الجهد .

(٢) الذمار : ما تجب حمايته عليك .

(٣) الجوارى « هنا » : السفن ، ويراد بها عدة القتال في البحر .

(٤) الإمرار ؛ الإحكام والتقوية ، ضد النقض .

(٥) نهزة : فرصة .

مَتَمَادِيًا عَزْمًا تَمَادِيَّ أَرْوَعِ
مَا إِنَّ تُبَالِي سَاهِرًا مُتَرَصِّدًا
يَجْنِي عَلَيْكَ لِغَيْرِ ذَنْبٍ بَاغِيًا
مَنْ كَانَ جَارَ السُّوءِ يَوْمًا جَارُهُ
لَا وَاهِنٌ يَوْمًا وَلَا خَوَارِ
يَرْتُو إِلَيْكَ بِمُقْلَسَةِ الْغَدَارِ
وَالْبَيْغِي جَنَاءَ عَلَى الْأَطْهَارِ
عُدَّتْ فَضَائِلُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ

« فريد » في السجن

قُلْ لِلرَّئِيسِ إِذَا مَرَزْتَ بِسِجْنِهِ
وَافِيَتَهُ طَوْعًا وَرَأَيْكَ ثَابِتُ
إِنْ يَحْجُبُوكَ فَإِنَّ فِكْرَكَ رَافِعُ
كَمْ تَحْجُبُ الظُّلُمَاتُ طَوْدًا شَامِحًا
إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ سُكُوتِكَ حِكْمَةً
وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَرَّدَتْ لِمَرَامِهَا
حَاشَاكَ أَنْ تَأْسَى وَهَلْ نَأْسَى عَلَى
أَلْأَنْبِيَاءِ انْتَابَهُمْ زَمَنٌ بِهِ
لَجَأُوا إِلَى الْخَلَوَاتِ وَاحْتَبَسُوا بِهَا
مُسْتَجْمِعِينَ مُرَوِّضِينَ قُلُوبَهُمْ
وَمِنَ الْغِيَابَاتِ الَّتِي أَمْسُوا بِهَا
إِنَّ السُّجُونَ مَعَاهِدُ الْأَحْرَارِ
أَنَّ اعْتِقَالَكَ مُطْلَقُ الْأَفْكَارِ
نُورًا تُضَاءُ بِهِ سَبِيلُ السَّارِي
فَيَلُوحُ فَوْقَ ذُرَاهُ ضَوْؤُهُ مَنَارِ
وَنَرَى هُدًى فِي وَجْهِكَ الْمُتَوَارِي
غَنِيَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
عِلْمٌ بِأَنَّ التَّمَّ بَعْدَ سِرَارِ (١)
لَزِمُوا التَّفَرُّدَ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ
شَطْفِي الْمَعَايِشِ لِأَيْسِي الْأَطْمَارِ (٢)
لِقِيَامِ دَعْوَتِهِمْ عَلَى الْأَخْطَارِ
بَعَثُوا الْهُدَى كَالشَّمْسِ فِي الْإِزْهَارِ (٣)

(١) التَّم : يراد به اكتمال القمر حتى يكون بدرًا . والسرار : آخر ليلة من الشهر ، وفيها لا يرى القمر .

(٢) شطفي المعاش . يعانون ضيقاً وشدة . الأطمار : الثياب البالية .

(٣) الإزهار : الإضاءة .

سَلْ مُوحِشاً فِي «طُورِ سِينَا» سَامِعاً
سَلْ طَيْفَ جُلُجَلَةٍ وَقَدْ تَرَكَ الطَّوَى
سَلْ خَالِياً بِحَرَى يُلَبِّي رَبَّهُ
بِالْعَزَلَةِ اكْتَمَلُوا ، وَرُبَّ مَرُوضٍ
لَا شَيْءَ أَبْلَغَ بِالِدُّعَاةِ إِلَى الْمُنَى
كَلِمَ الْمُهَيِّمِينَ فِي اصْطِعَاقِ النَّارِ (١)
مِنْهُ ضِيَاءٌ فِي بِيَاضِ إِزَارِ (٢)
فِي الْعَارِ عَمَّا نَابَهُ فِي الْعَارِ (٣)
لِلنَّفْسِ حَرَّرَهَا بِالِاسْتِشَارِ
مِنْ أَنْ تَمَحَّصَهُمْ يَدُ الْمِقْدَارِ

«فريد» في طريق النفي

لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ حَتَّى جَاءَهُ
الْنَّفْيُ بَعْدَ السَّجْنِ: تِلْكَ عَقُوبَةُ
يَسْمُو بِهَا السَّجْنُ الْقَرِيبُ جِدَارُهُ
لَا يَتْرُكُ الْجَارِي عَلَيْهِ حُكْمَهُ
أَيَّ السَّفَائِنِ يَسْتَقِيلُ كَانَتْهَا
يَنَآئِ بِهَا عَنْ أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ
يَنْبُو ذَرَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِمِثْلِهِ
مُتَلَفِّتاً حِينَ الْوَدَاعِ وَفِي الْحَشَى
تَنْغِيبُ الْأَوْطَانَ عَنْ جُثْمَانِهِ
مُتَشَبِّحاً مُتْرَوِّباً مِمَّا يَرَى
مَا فَوْقَ غَلِّ الْجِيدِ وَالْإِحْصَارِ
أَعْلَى وَأَعْلَى صَفْقَةً لِلشَّارِي
شَرَفاً إِلَى سَجْنٍ بِغَيْرِ جِدَارِ
إِلَّا لِيُدْرِكَهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي
إِخْدَى الْمَدَائِنِ سِيرَتِ بِبُخَارِ
دَامِي الْفُؤَادِ وَشَيْكُ الْاسْتِغْبَارِ (٤)
وَالزَّاحِفَاتُ أَمِينَةُ الْأَجْحَارِ (٥)
مَا فِيهِ مِنْ غُصَصٍ وَمِنْ أَكْدَارِ
وَالْقَلْبُ يَشْهَدُهَا بِالِاسْتِحْضَارِ
لِشَفَاءِ مَسْغَبَةٍ بِهِ وَأَوَارِ (٦)

- (١) اصطعاق النار : سقوطها من السماء . (٢) المسيح المسوق الى الصلب .
(٣) حرى : اسم غار كان يتمجد فيه النبي قبل نزول الوحي عليه (المقصود غار حراء) .
(٤) الإستهبار : جريان الدمع .
(٥) الذرا : الجانب . ويقال : هو في ذراه : أي في ظله وكنفه . الزاحفات : فصيلة من
الحيروانات الدنيا . الأبحار ، جمع جحر : وهو مأوى الهوام وغيرها .
(٦) الأوار : شدة العطش .

يَرْتَوِ إِلَى صُفْرِ الشَّوْاطِيءِ نَطَقَتْ
وَيَدُوبُ قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ شَوْقٍ إِلَى
يَسْتَأْفُ مَا تَأْتِي الصَّبَا بِفَضْلِهِ
وَيَسْمَعُهُ لَحْنُ الْعَشِيرَةِ جَامِعاً
لَهْفِي عَلَيْهِ مُشَرِّداً قَبْلَ الرَّدَى
مِنْ أَجْلِ «مَصْر» يَوْمَ كُلِّ مُيَمَّمٍ
لَا يَوْمَ يَسْكُنُ فِيهِ مِنْ وَثْبٍ، وَمَنْ
فِي غُرْبَةٍ مَرْصُولَةٌ آلَامُهَا
تَنْتَابُهُ الصَّدَمَاتُ لَا يَشْكُو لَهَا
ثِقَةً بِأَنَّ الْفَوْزَ لَيْسَ لِجَازِعٍ ،
وَتَعْضُهُ الْفَاقَاتُ لَا يَلْوِي بِهَا
حِرْصاً عَلَى الْمُتَطَوِّلِينَ بِفَضْلِهِمْ
مَا كَانَ أَظْفَرُهُ بِأَلْيَنِ جَانِبِ

أَعْطَافُهَا بِالْأَزْرَقِ الرَّخَّارِ
وَجْهَ الْحَمَى وَجَمَّالِهِ السَّحَّارِ
مِنْ طِيبِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْمُعْطَارِ (١)
لُغَةَ الْأَنْبَسِ إِلَى لُغَى الْأَطْيَارِ
سَيَهِيمُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ قَرَارِ
فِي قَوْمِهِ وَيَزُورُ كُلَّ مَزَارِ
بِسَكِينَةٍ لِلْكَوْكَبِ السَّيَّارِ؟
أَنْضَتُهُ فِي الرَّحَلَاتِ وَالْأَسْفَارِ (٢)
إِلَّا شَكَاةَ الْمِحْرَبِ الْكَرَّارِ (٣)
فِي الْعَالَمِينَ الْفَوْزُ لِلصَّبَّارِ
عِزًّا وَيَسْتُرُهَا بِسْتَرٍ وَقَارِ
أَنْ يَجْنَحُوا وَجَلًّا إِلَى الْإِفْصَارِ
لِلْعَيْشِ لَوْلَا شِدَّةُ الْإِصْرَارِ

«فريد» في مرضه

مَا كَانَ هَذَا الْحَدُّ حَدَّ عَذَابِهِ
صَالَ الشَّقَاءُ عَلَى «فَرِيدٍ» صَوْلَةً
قَصُرَتْ لِيَالِيهِ عَلَى مَجْهُودِهِ
تُرْدِي الْأَسْوَدَ ضَرُورَةً الْإِخْدَارِ (٤)
بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْلَرْتُ بِدَمَارِ
وَالْيَوْمَ عُدْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ قِصَارِ

(١) يستأف : يستنشق . الصبا : ريح شرقية .

(٢) أنضته : أهزله .

(٣) المحرب : الشجاع المتحرس بالمحروب .

(٤) الإخدار : لزوم الخدر ، وهو بيت الأسد .

مَا بَالُ ذَلِكَ الْوَجْهِ بَعْدَ تَسْوَرِدِ
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْجِسْمِ بَاتَ مِنَ الضَّنَى
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْعِزْمِ بَعْدَ مَضَائِهِ
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْقَلْبِ بَعْدَ خُفُوقِهِ
 أَمْ سَى يُعَالِجُ سَكْرَةَ فِي نَزْعِهِ
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَمَّا أَضَاعَ دَقِيقَةَ
 وَفَى بِمَا أَعْطَاهُ حَقَّ بِلَادِهِ
 أَمْ كَانَهُ هَذَا ؟ أَتِلْكَ حُلِيِّهِ ؟
 أَكَذَلِكَ يَخْنَمُ فِي الشَّقَاءِ حَيَاتَهُ
 مَاذَا تَفْعِي مِنْ حَقِّهِ ، بَعْدَ الَّذِي
 إِنَّ الَّذِي يَبْلُوهُ شَارِي قَوْمِيهِ

خَلَعَ النُّضَارَةَ وَاکْتَسَى بِبَهَارِ؟ (١)
 كَالرَّسْمِ فِي جُرْفٍ بِهِ مُنْهَارٍ؟
 عَثَرْتُ بِهِ الْعِلَاتُ كُلَّ عِثَارٍ؟
 تَنْتَابُهُ هَدَاتُ الْإِسْتِقْرَارِ؟
 مَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْعُمْرِ طَعْمَ عَقَارِ (٢)
 يَمْضِي الزَّمَانُ بِهَا مُضِيَّ خَسَارِ
 وَالْمَوْهَبَاتُ تُرَدُّ رَدَّ عَسَاوَرِي
 وَالْيَبِيتُ خَالِ وَالْمُقَلَّدُ عَارِي
 مَنْ كَانَ جَمَّ الْجَاهِ وَالْإِسَارِ ؟
 عَانَاهُ ، كُلُّ قَلَائِدِ الْأَشْعَارِ ؟
 غَيْرُ الَّذِي نَنْلُوهُ فِي الْأَسْطَارِ

الواجب والشهادة

مَاتَ الرَّئِيسُ فَذَارَ كُلَّ مَسِيرَةٍ
 مَاتَ الْعِصَامِيُّ الْعِفَامِيُّ الَّذِي
 مَاتَ الَّذِي مَارَى سِوَاهُ فِي الْهَوَى
 أَقْرَرُ مَقَامَكَ حَيْثُ شِئْتَ . فَإِنَّهُ
 فَإِذَا سَمَوْتَ بِهِ تَقَلَّدَ أَنْجُمًا

ذَلِكَ النَّعِيُّ ، وَطَارَ كُلُّ مَطَارِ
 مَا كَانَ بِالْعَاتِيِ وَلَا الْعَجَّارِ
 يَوْمَ الْحِفَاطِ ، وَعَاشَ غَيْرَ مَعَارِ (٣)
 لَنْتِيحَةَ مِنْ ذَلِكَ الْإِقْرَارِ
 وَإِذَا دَنَوْتَ بِهِ اِكْتَسَى بِعُبَارِ

(١) البهار : نبت أسفر .

(٢) العقار : الخمر .

(٣) المعاري : المجادل .

وَإِذَا افْتَقَرْتَ بِهِ تَفَكَّهُ بِالْعَلَا
 وَأَعَزُّ مَا تَقْضِي لِنَفْسِكَ حَاصِلُ
 الْوَأَجِبَاتُ أَسَى وَشَقُّ مَرَائِرِ
 غَيْرُ الزُّمُوعِ يَهْبُ مُضْطَلِعًا بِمَا
 لِلَّهِ مَجْدُ الدَّائِقِينَ عَدَابَهَا
 أَيُّ الْفَخَّارِ فَخَّارٌ مَنْ قَحَمَ الشَّرَى
 سَيْفُ الْقَضَاءِ وَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدًا
 أَعْمَايَةٌ ؟ لَا . لَا وَلَكِنْ حِكْمَةٌ
 يَدْعُو الشَّهِيدُ الْأَلْفَ مِنْ أَمْثَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْقَتْلَى سَقَى أَجْدَاثِكُمْ
 إِنَّا لَنَنْبِكِي كُلُّ ثَارٍ هَامِدٍ
 الْعَرْشُ عَرْشُ الْحَقِّ يَزْكُو حَالِيًا
 وَالْأَرْضُ إِذْ تُسْقَى نَجِيعَ بَرَاءَةٍ
 زَهْوُ الْعَرُوسِ غَلَا نِظَامُ حُلِيِّهَا
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ بِهِ اكْتَفَى بِقَفَارِ (١)
 لَكَ إِنْ تُوذُّ الْحَقُّ بِالْمَعْيَارِ
 لَكِنَّ فِيهَا الشُّهْدَ لِلْمُشْتَارِ (٢)
 تُوْحِي وَغَيْرُ الْأَضْرَعِ الثَّرَنَارِ (٣)
 وَوَقَارُ مَنْ نَهَكَتُهُ بِالْأَوْقَارِ (٤)
 فَحَمَى الْحَقِيقَةَ وَالْخُطُوبُ ضَوَارِهِ
 نَالَ الْوَفَاءَ بِحَدِّهِ الْبَنَارِ
 ثُبَّتْ بِمُتَّصِلٍ مِنَ التُّكْرَارِ
 وَبِهِمْ يَتِمُّ تَقَلُّبُ الْأَطْوَارِ
 فَضَلُّ الْمُشِيبِ وَرَحْمَةُ الْغَفَارِ
 مِنْكُمْ بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ حِرَارِ
 يَدَمٍ عَلَيْهِ لِلشَّهَادَةِ جَارِي
 تَزْهَى وَيَأْخُذُهَا اهْتِزَازُ حُمَارِ (٦)
 وَتَبَرَّجَتْ طُرُقَاتُهَا بِنِشَارِ

(١) القفار : يراد به أهون العيش وأقله . تقول : خبز قفار ، لا إدام فيه ، وتقول كذلك : طعام قفار .

(٢) المشتار : مستخرج العسل .

(٣) الزموع : السريع العجول . الأضرع : الذليل الضعيف .

(٤) الأوقار ، جمع وقر : وهو الحمل الثقيل .

(٥) قحم : ألقي بنفسه . الشرى : مكان بجانب الفرات تكثر فيه الأسود .

(٦) النجيع : الدم . الحمار : بقية السكر .

أَعَزَّزَ بِأَنْفُسِكُمْ فَمَا هِيَ أَنْفُسٌ
 فِي كُلِّ مَوْقِعٍ مُهْجَةٍ مِنْكُمْ جَرَتْ
 إِنَّا لَنَعْرِفُ قَدْرَهَا وَهِيَ السَّيِّ
 وَنُجِّلُهَا أَبَدًا بِذِكْرِي أَنَهَا
 زَادَتْ جَمَالَ النَّيْلِ فِي أَبْصَارِنَا
 وَسَرَى إِلَى الْأَرْوَاحِ مِنْ أَرْوَاحِهَا
 وَكَانَتْهَا بِلَطَافَةِ عَلْوِيَّةٍ

مَسْفُوكَةٌ فِي التَّرْبِ سَفَكَ جُبَارٍ (١)
 أَزْكَى وَأَخْصَبُ مَوْقِعٍ لِبِنْدَارٍ (٢)
 جَعَلْتُ لَنَا قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ
 صَانَتْ حَقِيقَتَنَا مِنَ الْإِحْقَارِ
 وَحَلَى النَّخِيعِ وَبَهْجَةِ النُّورِ
 عَبَقُ ذَكَا كَنَارُجِ الْأَزْهَارِ (٣)
 زَانَتْ لَنَا مُتَفِيئًا الْأَشْجَارِ

الى حماة الوطن

وَفَدَّ الْحِمَى مِنْ قَادَةٍ وَأُولِي نَهَى
 أَرَشِدَ بِكُمْ مُسْتَطَلِّعِينَ لِشَانِكُمْ
 هَزَّتْ مَنَابِرُهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ
 سَأَلَتْ عُيُونَُ بَيَانِكُمْ فِي صُخْفِهِ
 وَبَدَتْ لِمِصْرَ بِهِ بَوَادِرُ حِكْمَةٍ
 إِنْ أَنْكَرَ الْعَادُونَ مَا وَصِمُوا بِهِ
 أَوْ أَهْجَرُوا قَوْلًا لِكُلِّ مُهْدَبٍ

فَوْقَ التَّصَارِيفِ الْكِبَارِ كِبَارِ
 فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ
 وَأَثِيرَ فِيهِ الرَّأْيِ كُلِّ مَشَارِ
 فَمَلَأْنَهَا وَجَرَيْنَ بِالْأَنْهَارِ
 سَبَّتِ الْعُقُولَ بِأَيِّهَا الْأَبْكَارِ (٤)
 هَلْ تَطْهَرُ الْوَصَمَاتُ بِالْإِنْكَارِ ؟
 مِنْكُمْ فَبَعْضُ الْمَدْحِ فِي الْإِهْجَارِ (٥)

(١) الجبار : المهدر . يقال : ذهب دمه جباراً ، أي لم يؤخذ بثأره .

(٢) البذار ، جمع بذر : وهو ما عزل من الحبوب للزراعة .

(٣) الأرواح : « الأولى » النفوس . والأرواح « الثانية » : جمع ريح .

(٤) الأبتكار ، جمع بكر : ويراد به هنا الذي لم يسبقه مثله .

(٥) الإهجار : الإفحاش في القول .

تحية الختام

«أَفْرِيدُ» أَعْظَمُ بِالَّذِي هَيَّأَتْهُ لِعَشِيرَةٍ فَدَيْنَتْهَا وَدِيَارِ
نَمْ إِنْ «مِصْرًا» عَنْكَ رَاضِيَةٌ وَفُزْ مِنْ شُكْرِهَا بِمُثَوِّبَةِ الْأَخْيَارِ
أَوْشَكْتُ أَجْزَعُ، فَانْتَهَيْتُ بِأَنْبِيِ أَنْسْتُ فِيكَ مَشِيئَةً لِلْبَارِي

تعزية لصاحب المعالي عبد العزيز فهمي

في وفاة والده المغفور له حجازي عمر عميد كفر المصلحة

أُتْرَى جَازِعًا وَأَنْتَ صَبُورٌ إِنَّ خَطْبًا أَكْبَرْتَهُ لَكَيْسِرُ
تُكَلِّتُ «مِصْرًا» مَنْ جَزَعَتْ عَلَيْهِ تُكَلِّ أُمُّ فِقْلُبُهَا مَفْطُورُ
لَا يَبْرُحُ بِكَ الْأَسَى إِذَا الْعَزُّ مُمُ الَّذِي كَانَ قَاهِرًا مَقْهُورُ
وَعَظِيمُ الرَّجَالِ تَعْلَمُ مَنْ جَلَّ عَلَى قَدْرِ مَا تَجَلُّ الْأُمُورُ
هَكَذَا هَكَذَا الْوُجُودُ وَمَا الْأَرْوَاحُ إِلَّا الصَّبَا وَإِلَّا الدُّبُورُ (١)
وَحَيَاةُ اللَّيْبِ أَسْرٌ فَهَلْ يُرَى نَى لَهُ حِينَمَا يُفَكُّ الْأَسِيرُ؟
مَا اجْتَرَّائِي عَلَى الْوَزِيرِ الْمُعَلِّ بِعِظَاتِي وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَصِيرُ؟
وَهُوَ النَّابِيُّ الَّذِي اسْتَشْرَفَ الْغَيْبَ فَأَبْدَتْ لَهُ الْخَفَايَا السُّتُورُ
أَبْنِي الرَّاحِلِ الْعَزِيزِ إِذَا لَسَمَ تَمَلَّكُوا النَّفْسَ فَالْمِصَابُ خَطِيرُ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَضَى إِنَّ مَنْ تَبَّكَوْنَ بَرًّا لَخَالِدٌ مَبْرُورُ
رَجُلٌ كَانَ فِي اعْتِكَارِ الدِّيَاجِي نَيْرًا يَهْتَدِي بِهِ الْمُسْتَنْيرُ (٢)

(١) الأرواح : جمع روح : وهي النفس ، أو جمع ربح . الصبا : ربح شرقية . الدبور :
بيج غربية . (٢) اعتكار الدياجي : اشتداد ظلمتها .

جَمَعَ الحِلْمَ والنَّدَى فَهوَ سَمْحٌ مَا يَتَأَهُ الكَمَالُ وَهُوَ غَفُورٌ
 هِمَّةٌ لَا تَنِي وَقَلْبٌ خَفُوقٌ لِلْعَلَى لَا يَهِي وَلَا يَسْتَطِيرُ
 وَأَفْرُ المَحْمَدَاتِ فِيهِ خِلَالٌ غَيْرُهُ بِالأَقْلِ مِنْهَا فخورٌ
 مُوشِكٌ فِي تَوَاضِعِ النَّفْسِ أَنْ يُسْرِفَ لَوْلَا جَلَالُهُ المَوْفُورُ
 خُلِقَ فِي دِمَائِكُمْ يَتَمَشَّى مِنْ قَدِيمٍ ، وَإِنَّهُ لُطْهُورُ
 يَسْتَوِي فِيهِ زَارِعٌ وَطَيِّبٌ وَأَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ

إِنَّ «كَفْرًا» يُدْعَى «مُصَيِّلِحَةً» سَمَاءُ لَا شَكَّ أَلْمِي خَيْبِرُ
 لَيْسَ بِدَعَا وَفِي المَكَانِ صَلاَحٌ أَنْ يُرَاعَى فِي اسْمِ المَكَانِ النَّظِيرُ
 سَأَسُهُ شَيْخُكُمْ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ فَعَدَا وَهُوَ بِالنَّدَى مَغْمُورُ
 جَعَلَ القَوْمَ إِخْوَةً يَكْثُرُ الخَيْرُ فِيهِمْ وَيَنْدُرُ الشَّرِيرُ
 حَبَبَ السَّعْيِ فِي الحَيَاةِ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ وَلَيْسَ فِيهِمْ فَقِيرُ
 بِإِذِلَّةٍ نُصْحَهُ مُشِيرًا بِمَا فِيهِ فَلاَحٌ ، نِعَمَ النَّصِيحِ المُشِيرِ
 مَانِحًا هِمَّةً مُهْمَتَهُ تِلْكَ وَقَدْ يُصْلِحُ الكَثِيرُ البَسِيرُ
 مُصْلِحُ الكُفْرِ مُصْلِحُ القَطْرِ هَلْ مِصْرُ لَعَمْرِي إِلَّا قُرَى وَكُفُورُ؟
 إِنَّ يُعْظَمُ شَأْنُ الحَوَاضِرِ إِجْحَافًا فَمَا الشَّأْنُ فِي الضِّيَاعِ صَغِيرُ
 رَبِّ حَيٍّ أَوْلَى التَّقْدُمِ حَيًّا وَلَهُ فِي الظَّوَاهِرِ التَّأخِيرُ
 غَالِبُ الصَّبْرِ مَا يَجِيءُ مِنَ المَدَنِ وَنَزَرَ مِنَ القُرَى مَا يَضِيرُ
 إِنَّ بُعْدًا عَنْ كُلِّ حَشْدٍ مُقِيمِينَ لَتَقْوَى وَرَاحَةً وَسُرُورُ

لَوْ أَعَزَّ الْمُقَامَ قَرُبًا مِمنَ النَّاسِ إِذْ هَانَ فِي الْجِبَالِ «ثَبِير» (١)
 أَوْ أَتَى «الطُّورَ» فِي الْجَمَاهِيرِ «مُوسَى» مَا زَكَتْ نَارُهُ وَلَا لَاحَ نُورُ
 إِنَّمَا نُزِّلَتْ عَلَيْهِ بِفِرَادٍ كَلِمَاتُ الْهُدَى فَكَانَ «الطُّورُ»
 هَكَذَا سَادَ رَبِّعُهُ وَرَعَاهُ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْحَصِيفُ الْوَقُورُ
 فَهُوَ فِيهِ الْأَبُّ الْحَبِيبُ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ وَالْمُؤَدَّبُ الْمُشْكُورُ
 طَاوَلَ النَّجْمَ عِزَّهُ وَعَلَى قَسْرٍ يَتَّبِعُهُ كُلُّ أَمْرٍ مَقْصُورُ
 عَفَّ عَنِ بَسْطَةِ وَلَوْ دَبَّرَ الْمَلِكُ لَمَّا جَازَ وَسَعُهُ التَّنْذِيرُ
 غَايَةَ النَّبْلِ فِي الْفِعَالِ صِغَارًا وَكِبَارًا أَلَّا يَكُونَ قُصُورُ

ذَلِكَ مَنْ قَدْ عَلِمَتْ فِي ذَاتِهِ وَالْفَضْلُ فِي آلِهِ الْكِرَامِ كَثِيرُ
 مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ «حُسَيْنٌ» وَلَمْ يَعْدِلْهُ قَاضٍ حُرٌّ نَزِيهٌ قَدِيرُ
 وَ«عَلِيٌّ» لَوْ ظَلَّ وَهُوَ يُدِيرُ الْحُكْمَ مَا فَاقَهُ الْغَدَاةَ مُدِيرُ
 دَعَاهُمَا وَادْكُرِ الْبَنِينَ لَقَدْ عَا شَ فَقِيدٌ بِوَلَدِهِ مَذْكُورُ
 حَبْدًا الْفَتِيَّةُ الْعُلَى مِنْ مَصَا بِيحِ نُبُوغٍ يَرُوعُ مِنْهَا الزُّهُورُ (٢)
 كُلُّ نَجْمٍ مِلءُ الْعُيُونِ ظُهُورًا بِسَنَاهُ وَمَا مِنْهُ الظُّهُورُ
 مَنْ «كَعْبِدُ الْعَرِيزِ» طَلَّاعٌ أَنْجَا دِ صِعَابٍ إِذَا دَعَاهُ الضَّمِيرُ (٣)
 لَا يُبَارِي ذَلِكَ الذِّكَاءَ ذِكَاؤُ لَا وَلَا ذَلِكَ الشُّعُورَ شُعُورُ

(١) ثبير : جبل بكة .

(٢) الزهور : البراقع .

(٣) الأنجاد ، جمع نجد : وهو المرتفع من الأرض ، وطائر الأنجاد أي المنطلق بجسام الأمور .

هُوَ يَوْمَ الْفَخَارِ طِفْلٌ وَدَيْعٌ وَهُوَ يَوْمَ الْحِفَاطِ لَيْثٌ هَصُورٌ
 مَا لِحَيٍّ فِي حُبِّ دَارٍ تُفْسِدِي قَلْبُهُ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْغِيُورُ
 حَسْبُهُ أَنَّهُ بِإِجْمَاعِ «مِصْرٍ» صَوْتُ «مِصْرٍ» وَسَيْفُهَا الْمَشْهُورُ

فَعَزَاءُ آلِ الْفَقِيدِ فَمَا لِلْحَيِّ إِلَّا هَذَا الْمَصِيرُ مَصِيرُ
 إِنَّ ذَاكَ الَّذِي تُعَزُونَ فِيهِ لَيُعَزَى فِيهِ التُّقَى وَالْخَيْسِرُ
 لَقِيَ اللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ فَفِي الدُّنْيَا نَحِيبٌ وَفِي الْجَنَانِ حُبُورُ
 «عَمْرُ» غَيْرُ غَائِبٍ وَجِمَاهُ بِبَيْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَعْمُورُ

إحياء أثر لشهداء الاقباط

أَيُّ بَانَ أَقَامَ هَلْبِي الْمَنَارَ وَهَدَى النَّاسَ مُدَلِّجِينَ حَيَارَى
 وَهُمْ خَابِطُونَ فِي الْجَهْلِ أَشْبَا هُ سَكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكَارَى
 أَسْرَفَتْ فِيهِمِ الْمَمَالِيكَ إِذْ لَا لَ وَرَدَّتْ نُضْرَ الْجَنَانِ بُوَارَا
 يُسْتَبَاحُ الْحَقُّ الصَّرَاحُ فَيُخْفَى وَيُرَاقُ الدَّمُ الدَّكِيُّ جَبَارَا
 أَخَذَتْهُمْ مَأْخِذَ الضَّيْمِ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي خَصَّاصَةً وَصِعَارَا
 مَكَّنُوا حَقْبَةً كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ مِنْ أَقَالَ الْعِنَارَا
 لَيْسَ فِي مِصْرٍ مُنْصِيفٌ لَا يُحْيِي مَعَنَا الْيَوْمَ ذَلِكَ التَّذْكَارَا
 يَا مَلِيكاً رَوَانِعُ الْقَوْلِ فِيهِ لَا تُوقِيهِ حَقُّهُ إِكْبَارَا
 زَادَ مَا شَادَ جُدُّهُ وَأَبُوهُ فَتَخَطَّتْ أَعْيَانُهُ الْآثَارَا

الى طلعت حرب رداً على دعوة بعد تركه بنك مصر

بَنَيْتَ لِمِصْرَ أَوْلَى بَيْتِ مَسَالِ بِهِ يُسْتَدُّ عُمَرَانُ الدِّيَارِ
هَلْ لِمَمَالِكِ الدُّنْيَا قَسْوَامٌ يَلَا وَفَرٍ يُعُدُّ وَلَا ادَّخَارِ؟
وَهَلْ تَنْمُو الْمَرَافِقُ فِي بِلَادِ وَأَصْلُ الْمَالِ مُمْتَنَعُ الثَّمَارِ؟
وَهَلْ يَدْعُو إِلَى الْإِقْدَامِ شَيْءٌ كَمَا يَدْعُو الشُّعُورُ بِالِاقْتِدَارِ؟
عَظِيمٌ مَا فَعَلْتَ لِخَيْرِ مِصْرَ فَمَنْ فِي الْقَوْمِ أَوْلَى بِالْفَخَارِ
أَطْلَعْتُ أَنَّ نَجْمَكَ فِي صُعُودِ إِذَا عَادَ النُّجُومُ إِلَى السَّرَارِ
فَعِشْ لِبَصِينِعِكَ الْمَيْمُونِ وَأَشْهَدْ تَعَاقِبَ الْإِزْدِهَارِ بِالِازْدِهَارِ
سَمَحْتَ بِدَعْوَةٍ فَاجَابَ قَلْبِي وَعَيْقَتُ عَنْكَ عَيْنِي بِاضْطِرَارِ
فَعَنْ قَلْبِي أَرْفُ إِلَيْكَ شُكْرِي وَعَنْ عَيْنِي أَحْفُ لِلِاعْتِدَارِ

طاقة من الشعر

بَحَثْتُ عَنْ طَاقَةِ أَقْدَمِهَا فَلَمْ أَجِدْ طَاقَةَ مِنَ الزُّهْرِ
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ فَأَقْبَلِي بَدَلًا تَهْنِئَةً صَعْتُهَا مِنَ الشُّعْرِ

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بَيَّيْ حُدُودَ حُدٍّ مِنْ قَبْلِكَ الشُّعْرُ؟ وَآيَّ قِيُودٍ قِيدَ الْحِسِّ وَالْفِكْرِ؟
عَلَى مَا رَأَى الْإِغْرِيْقُ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ، جَرَى الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلِ وَالْعَصْرُ فَالْعَصْرُ

وَظَلَّ مَثَالاً لِلْبَيَانِ مِثْلَهُمْ
 فَلَمَّا هَدَتْكَ الْفِطْرَةَ السَّمْحَةَ الَّتِي
 وَأَنَّ افْتِكَاكاً مِنْ هَوَى مُتَمَكِّنٍ
 وَأَنَّ الْعُقُولَ الْمُسْتَرْقَةَ حُسْرَرَتْ
 أَسَلَتْ يَنَابِيعَ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا
 فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّهُ
 لَهُ فِي الشُّهُى عَزْمٌ الْإِثْبِاطِ وَصَوْتُهُ
 تَسَاقَاةُ أَغْشَابٍ فُتُوْفِي نَصِيبِهَا
 فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِالْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا
 وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا
 تُرَى سَيْرُ الْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ
 وَتَطَرَّدُ الْأَحْقَابُ مِنْهَا بِمَشْهَدٍ
 لَقَدْ جِئْتَ بِالْبِدْعِ الَّذِي أَبَ سُنَّةٌ
 وَجَارَكَ فِي الْفَتْحِ الْحَدِيثِ فَوَارِسُ

وَأَمْرُهُمْ . حَتَّى أَتَيْتَ . هُوَ الْأَمْرُ
 رَأَتْ أَنْ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ هُوَ الْأَمْرُ .
 عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الْفَخْرُ .
 وَقَدْ آتَى أَنْ يَمْتَادَهَا الْقَلَمُ الْحُرُّ .
 وَكَانَ الَّذِي يُمْتَاخُ مِنْهَا هُوَ النَّزْرُ
 لَفَيْضٌ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدُّرُّ
 يُصَاحِبُهُ تَطْرِيْبُهُ الْفَخْمُ وَالْمَهْدُرُ
 مِنَ الْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحْرَمُ الزُّهْرُ
 وَبِالْكُونِ وَالْأَخْدَاتِ أَلْتَمَّتْ يَانَسْرُ؟
 تَعَايَى عَلَيْكَ النَّظْمُ أَوْفَاتِكَ النَّشْرُ؟
 مَوَائِلٌ وَهِيَ الطَّرْسُ بِالْعَيْنِ وَالْحَبْرُ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا السَّطْرُ يَتْبَعُهُ السَّطْرُ
 لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا . وَلَكَ الذِّكْرُ
 تَوَازَعَ فِي عَقْبَاهُ بَيْنَكُمْ النَّصْرُ

نفحة الزهر

أنشدت في زفاف السيدة المهذبة الفاضلة اديل كريمة صاحب
 العزة السري حبيب زانيري بك إلى حضرة الوجيه يوسف طعمه

بِاسْمِ الْمَلِيكَةِ فِي الْأَزَاهِرِ دَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ

يَهْدِي إِلَيْكَ بَيَانَ شَاعِرُهُ أَذَكِّي التَّهَانِيَةَ وَالِدَعَاءِ

أَنْظُرِيهَا تَجْدِيهَا زَهْرًا أَنْظُرِيهَا تَجْدِيهَا زَهْرًا
تَلْكَ أَشْبَاهُ الْمُنَى فِي لُطْفِهَا تَلْكَ أَشْبَاهُ الْمُنَى فِي لُطْفِهَا
مِنْ غَدَاءِ الثُّورِ مِنْ سَقْيِ النَّدى مِنْ غَدَاءِ الثُّورِ مِنْ سَقْيِ النَّدى
مِنْ هَزِيذِ الرِّيحِ فِي تَسْيَارِهَا مِنْ هَزِيذِ الرِّيحِ فِي تَسْيَارِهَا
خَرَدُ الرُّوضِ مِلَاحَ زَانِهَا خَرَدُ الرُّوضِ مِلَاحَ زَانِهَا
لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يَرَى أَشْكَالَهَا لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يَرَى أَشْكَالَهَا
أَيَّرَى فِي الْبَعْضِ مِنْهَا شَفَقًا؟ أَيَّرَى فِي الْبَعْضِ مِنْهَا شَفَقًا؟
أَمْ يَرَى الْكَيْمَ سُورًا نَابِتًا أَمْ يَرَى الْكَيْمَ سُورًا نَابِتًا
إِنَّمَا الزُّهْرَةُ خَلَقَ عَجَبٌ إِنَّمَا الزُّهْرَةُ خَلَقَ عَجَبٌ
خُلِقَتْ لِلْخَيْرِ خَلْقًا صَافِيًا خُلِقَتْ لِلْخَيْرِ خَلْقًا صَافِيًا
شَانُهَا تَضْحِيَةُ النَّفْسِ وَلَا شَانُهَا تَضْحِيَةُ النَّفْسِ وَلَا
شَيْمَةٌ . فَادِيَةٌ شَرَفَهَا شَيْمَةٌ . فَادِيَةٌ شَرَفَهَا
فَلِغَيْرِ الْحُبِّ ذَابَتْ ذَهَبًا فَلِغَيْرِ الْحُبِّ ذَابَتْ ذَهَبًا
وَلِغَيْرِ الْفَخْرِ حَلَّاهَا النَّدى وَلِغَيْرِ الْفَخْرِ حَلَّاهَا النَّدى
وَسَمَتْ أَنْ تَتْبَاهَى وَأَبَسَتْ وَسَمَتْ أَنْ تَتْبَاهَى وَأَبَسَتْ
مَنْ دَعَاهَا عَادِلًا أَوْ ظَالِمًا مَنْ دَعَاهَا عَادِلًا أَوْ ظَالِمًا
فَلَمَنْ جَاوَرَ أَهْدَتْ نَفْحَةً فَلَمَنْ جَاوَرَ أَهْدَتْ نَفْحَةً
وَأَبَاحَتْ جِيدَهَا مَنْ يَبْتَغِي وَأَبَاحَتْ جِيدَهَا مَنْ يَبْتَغِي

هِيَ أَنْسُ الْمَرْءِ فِي وَحْشِيهِ وَهِيَ الصَّوُّ لَهُ إِنْ كُنْدَرَا
وَهِيَ الْقُبْلَةُ فِي مَرْشَفِ مَنْ شَاقَهُ لَثْمُ حَبِيبٍ هَجَرَا
وَهِيَ النَّفْحَةُ يَسْتَشْفِي بِهَا مَنْ تَلَطَّى وَجَدُهُ مُسْتَعِيرَا
وَهِيَ التُّحْفَةُ فِي الْعُرْسِ لِمَنْ آثَرَ الْمَهْرَ الْأَحَبَّ الْأَطْهَرَا

قَالَتْ الْوَرْدَةُ ذَاتُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فِي الزَّهْرِ
يَا وَصِيْفَاتِي بَنَاتِ النُّورِ وَالْقَطْرِ
فِي الْفَجْرِ
أُخْتِنَا شَمْسُ الْبَنَاتِ الْخُرْدِ الزُّهْرِ
فِي الْعَصْرِ
مِنْ غَدِ تَبْرَحُ خِذْرُ الْكَاعِبِ الْبِكْرِ
فِي طَهْرِ
وَتُوَافِي دَارَ بَعْلِ صَادِقٍ حُرِّ
فِي فَخْرِ
أَنَا أَهْوَاهَا وَتَهْوَانِي فِي الْجَهْرِ
وَالسَّرِّ
أَسْعِفِينِي يَا أُخِيَّاتِ الْهَوَى الْعُدْرِيَّ
فِي أَمْرِي

نَنْتَظِمُ فِي شِبْهِ تَاجٍ بِأَهْرِ يُزْرِي
 بِالذِّكْرِ
 وَنَكُنُّ أَبْهَى هَدَايَا الْوُدِّ وَالذِّكْرِ
 فِي الْمَهْرِ
 لِلْمُفْدَاةِ عَرُوسِ الْحُسْنِ وَالشَّعْرِ
 فِي مِصْرِ

سُرَّتْ الْأَزْهَارُ لَمَّا سَمَعَتْ	ذَلِكَ النُّطْقَ الذِّكِّيَّ الْأَذْفَرَا (١)
وَأَسْتَقَرَّتْ لَيْلَهَا هَاجِعَةً	فَرَأَتْ حُلْمًا جَمِيلًا فِي الْكَرَى
أَبْصَرَتْ عُرْسًا بَهِيحًا حَافِلًا	جَامِعًا مِنْ كُلِّ جَبَلٍ مَعْشَرًا
عَقَدَ الْعَطْرُ سَحَابًا نَاصِعًا	فَاشِيًا بَيْنَهُمْ مُنْتَشِرًا (٢)
تَلَمَّحُ الْأَنْوَارُ فِي أَثْنَائِهِ	وَتَبَاهِي الْوَجَنَاتُ الْغَسْرَرَا
وَلَحَاطُ الْقَوْمِ فِيهِ تَلْتَقِي	مُرْسَلَاتِ أَسْهُمًا أَوْ شَرَرَا
فِتْيَةٌ مُرْدٌ وَشَيْبٌ تَرَكَتْ	كَرَّةَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ أَثْرَا
وَحِسَانٌ مِسْنٌ أَغْصَانًا وَلَسْمٌ	تَكْدِ الْأَوْزَاقِ تُخْفِي الثَّمْرَا
فِي جَلَابِيبِ سُورٍ وَعَلَى	كُلِّ وَجْهِ نَجْمٌ سَعْدٍ سَقْرَا
تَنْجَلِي فِيهِمْ عَرُوسٌ مَلِكٌ	تَحْجُبُ الْعَفَّةُ عَنْهَا النَّظْرَا
بَيْنَ أَتْرَابٍ حَوَالِيهَا كَمَا	صَحِبَتْ غُرَّ النُّجُومِ الْقَمْرَا

(١) الأذفرا : العطرا .

(٢) ناصعاً : أبيض زاهياً .

مَجْمَعٌ يَخْفِلُ مُهْتَسِرًا لَهَا فَرِحًا فِي عِيدِهَا مُسْتَبْشِرًا

ظَلَّتِ الرُّوْيَا إِلَى أَنْ لَمَسَتْ وَجَلَّتْ عَنْ يَوْمِ صَفْوِ شَانِقٍ
رَاحَةَ الفَجْرِ الدُّجَى فَانْحَسَرًا (١)
ذَلِكَ السُّتْرَ المَشُوبَ الأَغْبَرَا
وَكَسَى الأُفُقَ الرِّدَاءَ الأَزْهَرَا
فَتَغْنَى الطَّيْرُ تَبْشِيرًا بِهِ
مَحْضَرِ العُرْسِ فِرْنًا المَحْضَرَا
وَبَنَاتُ الرُّوضِ وَأَقْسِنَ إِلَى
رَبَّةَ الدَّارِ صِبَاهَا الأَنْضَرَا
جِئْنَ قُرْبَانًا وَكُلُّ وَهَبْتِ
لِلْعُرُوسِينَ دُعَاءَ مُضْمَرَا
وَدَعَتْ كُلُّ بِسْعِدِ دَائِمٍ

قَالَتْ الوَزْدَةُ يَا شَاعِرْنَا
إِنَّا اخْتَرْنَاكَ دُونَ الشُّعْرَا
أَتْلُ عَنَّا مَا أَدْعَاهُ شَذَا
وَابْتِسَامًا . . . فَتَلَا مُؤْتَمِرًا (٢)

بِاسْمِ المَلِيكَةِ فِي الأَزَاهِرِ
ذَاتِ الجِسَالَةِ وَالبَهَاءِ
يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَانُ شَاعِرٍ
أَذْكِي التَّنَاهِيءِ وَالدُّعَاءِ

الى الاخ العزيز أحمد شوقي بك

أَطَلْتُ نَأْيَكَ عَنِّي وَسُمْتَنِي البُعْدَ شَهْرًا
أَلْشَهْرُ بَعْضُ اللِّيَالِي وَرُبَّمَا كَانَ عُمْرًا

(١) النحر : انكشف .

(٢) شذاً وابتساماً : برائحة العطر والابتسام .

كَمْ فِي تَدَاوُلِ شَهْرٍ يُجَدِّدُ اللهُ أُمْرًا؟
 كَمْ أُمَّةٌ تَتَسَامَى فِي حِينِ تَسْقُطُ أُخْرَى؟
 كَمْ لَيْلَةٌ تَتَقَضَى وَلَيْسَ تُعْقَبُ فَجْرًا؟
 كَمْ حَالَةٌ يَتَوَالَسَى مَا سَاءَ مِنْهَا وَسَرًّا؟
 كَمْ أَرْزَمَةٌ تَتَوَلَّى فَتَتَّبِعُ الْعُسْرَ يَسْرًا؟

أَلَسْتَ فِي الشَّهْرِ تَشْدُو صَوْتًا فَتُطْرِبُ دَهْرًا؟
 كَمْ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَكْسَبْتَ مِصْرَكَ فِخْرًا؟
 كَمْ صُغَّتْ آيَةٌ وَخِي يُعِيدُهَا النَّاسُ شِعْرًا؟
 وَكَمْ بَعَثَتْ حَيَاةً فِي قَلْبِ صَخْرٍ قَدْرًا؟
 وَكَمْ نَسَفَتْ بِنَاءً لِلظَّالِمِينَ فَخْرًا؟
 وَكَمْ بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ وَادِيَ النَّيْلِ نَهْرًا؟
 وَكَمْ حَثَّتْ فَأَذْكَيْتَ مُزْبَدَ الْمَاءِ جَمْرًا؟
 وَكَمْ رَفَعَتْ لِقَوْمٍ ذِكْرًا وَقَوَّضَتْ ذِكْرًا؟
 فِي نَادِيَاتِ دَوَاكِ لَا تُعْقَبُ الشَّرْبُ سُكْرًا(١)
 مِنَ الْقَوَافِي اللَّسَوَاتِي مُلِثْنَ أَنْسًا وَسِحْرًا
 تَرِقُّ فِيهَا فَتَصْفُو نُورًا وَتَخْلُصُ نَشْرًا(٢)
 فَيَا أَخَا السُّودِّ حَسْبِي أَسَى وَحَسْبُكَ هَجْرًا

(١) الشرق : الشاربين .

(٢) نشراً : عطراً .

إِنْ كُنْتَ تُخَيِّرُ صَبْرِي لَمْ يُبْقِ لِي الشُّوقُ صَبْرًا
أَوْ تَبْتَغِي لِي أَجْرًا كَفَى بِمَا فَاتَ أَجْرًا

تهنئة للفاروق بمولد سمو الأميرة فريال (١)

بِعَنَايَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبَشِّرُ وَاهْتَأُّ بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثْرِ النَّجَاةِ فَضَاعَفْتُ مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرِ
فَأَحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ فِيمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُتَنْظَرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرَبًا لَكَ عَن هَوَى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؟ (٢)
شَعْبٌ هُوَ الْحَرُّ اسْتَرَقَ لِبُؤْسِهِ فَأَعَدَّتْهُ بِالْيُسْرِ حَقٌّ مَحْرَرِ
أَكْرَمْتَهُ فَرَفَعْتَهُ بِي نَفْسِهِ فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَاجْبِرِ
صَرَفْتِ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ رِفْقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ ، وَجَلَاءَ صَمَمِصَامٍ ، وَهَيْبَةَ قَسُورِ .
حَسَبُ الْكِنَانَةِ أَنْهَا بِكَ أَصْبَحَتْ قُطِبَ الْعُرُوبَةِ ، بَدْوَهَا وَالْحُضْرِ
تَسْعَى مَمَالِكَهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِيَدَيْكَ ، رَايَةَ الْإِتْحَادِ الْأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى «لِبْنَانٍ» صَوْلَةَ الْإِعْتِدَاءِ الْأَنْكُرِ

مَا أَشْبَهَ «الْفَارُوقَ بِالْفَارُوقِ» مِنْ مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخَّرِ

(١) كبرى كريمات جلالتة .

(٢) لم تمتر : لم يساورك الشك فيه .

أَلْعَاهِلُ الْوَرِغُ الَّذِي هُوَ فِدْوَةٌ
 أَوْ لَى شُؤُونَ الدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي
 هَلْ بِالْكَنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا
 تَتَسَاءَلُ الطَّبَقَاتُ أَيَّتَهُمَا الَّتِي
 مَا فِي الْقَضَاءِ وَلَا الْإِدَارَةَ عَامِلٌ
 فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الْحُكُومَةِ أَمْرُهُ
 أَنْسَى الْمَعَارِفَ وَالْفُنُونَ ، وَأَيُّهَا
 مَنَحَ الرِّيَاضَةَ فِي اخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا ،
 أَزْكَى ذَخَائِرِ الْاِقْتِصَادِ زِرَاعَةً
 أَوْ فِي عُلَى جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ
 مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ الْجِلَادِ وَدُونَهَا

أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ جَبَّاهُ مَلِيكُهُ
 كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ ، وَإِنَّمَا
 أَوْرَدَتْهُ مِنْ نَيْلِهِ مَاءٌ صَفَا
 وَغَذَوْتُهُ وَكَسَوْتُهُ وَأَسَوْتُهُ
 وَبَعَثَتْ هِمَّةً كُلَّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا
 جُودُ الْمَلِيكِ بِهِ الْغَنَاءُ وَكَمْ يَدُ

بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثِرِ (١)
 هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثِرِ
 لِلْوَارِدِينَ ، وَطَابَ طَيْبَ الْكُوْثِرِ
 وَكَفَيْتُهُ عِلَلَ الْمَرِيضِ الْمُعْسِرِ
 وَغَمَرْتَ بِالْأَلطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ (٢)
 قَدْ ضَاعَفْتَهَا فِطْنَةً الْمُتَخَيَّرِ

(١) السواد : عامة الناس وكثرتهم .

(٢) معمر : شيخ عالي السن .

مَنَحَ القَرَى أَهْلَ الدَّسَاكِرِ وَالقَرَى
وَأَسْتَمَعَ الطَّلَابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ
إِذْ يَطْعَمُ الفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ
وَيُثَابُ بِالإِقْبَالِ عَزْمٌ مُبَرَّرٌ
هَذَا هُوَ الفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ
وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الأشْهُرِ (١)
بِالعِزِّ فِي ذَاكَ الجَنَابِ الأَخْضَرِ (٢)
وَالعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَنْهَى مَنَظَرٍ
وَيُحَثُّ بِالآمَالِ عَزْمٌ مُقْصَرٍ
فَضْلٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرٍ

«فَارُوقُ» عَشْرٌ وَأَبْلُغُ نِهَآيَاتِ العُلَى
وَلْتَهْنَأِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلَيْدَمُ
وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ الأَمَانِي اظْفَرِ
يُمنُ التَّسْلُسُلِ فِي شَرِيفِ العُنْصُرِ

انشدت بمناسبة أول اجتماع للوك وروساء العرب ١٩٤٦ بمصر

بِهَذَا اليَوْمِ حَقَّقَ مَا تَمَنَّتْ
فَمَا أَحْرَاهُ فِي التَّارِيخِ يَوْمًا
مُلُوكُ الضَّادِ وَالرُّوسَاءُ حَلُّوا
وَكُلُّهُمْ أَخٌ يَلْقَى أَخَاهُ
أَبْنَطَالَ العُرُوبَةِ إِنْ أَشَادَتْ
أَنْنَسَى كُلَّ مَا كَابَدْتُمُوهُ
لَقَدْ رَاعَتْ فِعَالُكُمْ فَحَقُّ
نَفُوسُ العَرَبِ دَهْرًا بَعْدَ دَهْرٍ
بِتَبَجِيلٍ يُحْصَى بِهِ وَفَخْرٍ
ضُيُوفًا فِي رِحَابِ مَلِيكَ «مِصْرٍ»
لِمِثَاقِ يُؤَكِّدُهُ وَأَصْنَرِ (٣)
بِشُكْرِكُمْ ، فَمَنْ أَوْلَى بِشُكْرِ ؟
مِنَ الآلَامِ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ ؟
عَلَيْنَا حِفْظُهَا فِي كُلِّ صَدْرٍ

(٢) السماط : ما يفرش ليوضع عليه الطعام .

(١) الشهر : شهر رمضان .

(٣) الأمر : العهد (صلة) .

مَضَى عَصْرُ الشَّاتِ لِغَيْرِ عَوْدٍ وَهَذَا لِتَلَأَفَ بَدْنِهِ عَصْرِ
بِلَادُ الضَّادِ فِي عِيدِ عَمِيمٍ نُحْيِي اليُسْرَ أَقْبَلَ بَعْدَ عُسْرِ
وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَعْلَامُ إِلَّا كَأَوْلِ عَهْدِهَا أَعْلَامَ نَصْرِ
لِتَهْنِئَةٍ كُلِّ عَالِي الشَّانِ مِنْكُمْ مَنَاقِبُ بَلَغَتْهُ أَجَلٌ قَدِيرٌ
وَيَهْنِئَةُ رَبِّ وَادِي النَّيْلِ فِيهَا مَكَانٌ تَجَلَّةٌ وَخُلُودٌ ذِكْرُ
لِجَامِعَةِ الرُّوبَةِ مِنْ هَذَاكُمْ وَمِنْ صِدْقِ الْمَعُونَةِ أَيُّ ذُخْرِ
نِظَامٌ كَانَ مِنْ قَدَمِ رَجَاءٍ يُخَامِرُ أَهْلَهَا فِي كُلِّ قَطْرِ
تَحَقَّقَ بَعْدَ لِأَيِّ فَهُوَ أَقْوَى أَدَاةَ لِلسَّلَامِ الْمُسْتَقْرُّ
يُبَشِّرُ بِالتَّازِرِ كُلِّ خَيْرٍ وَيُدْفَعُ بِالتَّنَاطُرِ كُلَّ شَرٍّ
وَمَا فِي سَيْفِهِ الْمَاضِي كَلَالٌ إِذَا لَمْ يُغْنِ رَأْيِي عَنْ مَكْرٍ (١)
فَسِيرُوا إِنَّنا نَقْفُو خُطَاكُمْ وَأَمْرُ الْحَقِّ يَعْلُو كُلَّ أَمْرٍ
إِذَا بِيَعْتَ كَرَامَتَنَا عَلَيْنَا فَبِالْأَرْوَاحِ وَالْأَشْبَاحِ نَشْرِي
وَمَا نَعْمُ الْحَيَاةِ وَمَا مُنَاهَا بِلَا وَطَنِ عَزِيزِ الشَّانِ حُرٌّ؟

رثاء للمؤرخ العظيم نادرة عصره المرحوم جورج زيدان بك

بِرْغَمِ الْمُنَى ذَاكَ الْخِتَامُ الْمُحِيرُ كِتَابُكَ تَطْوِيهِ وَمَنْعَاكَ يُنْشَرُ
دَهَاكَ الرَّدَى فِي الرَّائِحِينَ فَرَاعْنَا كَأَنَّكَ غَادٍ فِي الصَّبَا فَمَبَكَّرُ
يِرَاعُكَ فِي الْيُمْنَى، وَذَهْنُكَ حَاضِرُ وَعَزْمُكَ ذَاكَ الْعَزْمُ، وَالْعُودُ أَنْصَرُ

(١) المكر : الكر ، وهو معاودة القتال .

أَعَنْ سَبَقِ إِحْسَاسٍ بِمَا كَانَ مُضْمِرًا
فَبِنْتٍ وَلَكَمَا يُرْهِقِ النَّاسَ دَهْرُهُمْ
أَمْ الْأَجَلُ الْمَحْتَمُ حَلٌّ وَلَمْ تَكُنْ
فَوَلَّيْتَ لَمْ يَعْصِمَكَ مَدْخَرُ الْقَوَى
وَلَمْ يَغْنِ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ سَاعَةً
أَلَا إِنِّي غَالِيْتُ فِيهَا شِكْوَتَهُ
لَقَدْ أَرَخَصَ الْعَالِينَ مَوْتَ جُمُوعِهِمْ
فَفِ الْآنَ وَانظُرْ مَا بِإِثْرِكَ مِنْ سَنَى
فَفِ الْآنَ وَاسْمَعِ وَقَعِ مِنْعَاكَ شَائِعًا
لَقَدْ عَثَرَ الْبِنَاءُ عَنْ أَوْجِ صَرْحِهِ
فَوَارَاهُ قَبْرٌ لَا بَعِيدُ قَرَارُهُ
وَكَانَ أَبْرَّ النَّاسِ بِالْأَهْلِ وَالْحِمَى
وَنِعْمَ الْأَخُ الْوَافِي إِذَا مَا تَنَكَّرْتَ

زَمَانِكَ آثَرْتَ النَّوَى حِينَ تُؤَثِّرُ؟
بِنَكْبَاءٍ لَا يُحْصِي أَدَاهَا التَّصَوُّرُ
بِمَاطِلِ حَقِّ يُقْتَضَى فَنُؤَخَّرُ؟
وَلَمْ يَتِمَّا لَكَ حِلْمَكَ الْمُتَوَقَّرُ
فَيَا عَذْرَ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَكْفُرُ
وَلَكِنَّ فِي نَفْسِي أَسَى يَتَفَجَّرُ
وَفَقْدَكَ مَهْمَا يَعْنَمُ الْخَطْبُ يَكْبُرُ
كَذَاكَ تَشِعُّ الشُّهْبُ إِذْ تَتَكَوَّرُ (١)
كَرَجَعِ الصَّدَى عَنْ شَامِخٍ يَتَهَوَّرُ (٢)
لَدُنْ كَادَ مِنْ أَعْلَاهُ بِالنَّجْمِ يَظْفَرُ
وَلَا سَقْفُهُ فَوْقَ الثَّرَى مُتَكَبِّرُ
وَبِالْقَوْمِ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَغَيَّرُ
لِصَاحِبِهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَنَكَّرُ

لَحَقَتْ يَمَنَ أَرَحْتَهُمْ فَكَانَهُمْ
عَلَى الْحَيِّ دُونَ الْمَيِّتِ تُحَسَّبُ أَحْقَبُ
وَرُبَّ عَلِيمٍ لَمْ يَجِيءْ مُتَقَدِّمًا
لِدَاتٍ لِعَهْدٍ لَمْ تُفَرِّقُهُ أَدْهَرُ (٣)
تَوَالَتْ وَتُحْصَى فِي التَّعَاقِبِ أَعْصَرُ
أَنْتُمْ عَلَاهُ أَنَّهُ مُتَأَخَّرُ

(١) تتكور : تسقط .

(٢) يتهور : ينهدم .

(٣) لدات (جمع لدة) : أقران .

إِذَا عَاقَهُمْ عَن شُكْرِكَ الْيَوْمَ عَائِقُ وَتَدْرِيبِهِ ، فَالْأَعْقَابُ لِلْفَضْلِ تَشْكُرُ
 لَقَدْ بَتَّ مِنْهُمْ فِي الْمَقَامِ الَّذِي بِهِ إِذَا ذُكِرَ الْأَفْذَاذُ فِي الْخَلْقِ تُذَكَّرُ
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِكْمَتُكَ الَّتِي جَلَّاهَا «هَلَالٌ» مَالِيءُ الْكَوْنِ مُقْمِرُ
 وَجِدُّ بِهِ رُضِيتَ الصَّعَابَ فَمَا كَبَا إِلَى أَنْ دَهَاهُ جَدُّكَ الْمُتَعَثِّرُ (١)
 وَآدَابُ نَفْسٍ لَوْ تَوَزَّعَ حَسْنُهَا عَرَاءٌ لِأَضْحَى وَهُوَ كَالرُّوضِ مُزْهِرُ
 وَأَخْلَاقُ إِحْسَانٍ وَعَقْوٍ وَرَقَّةٍ رَوَائِعُ يُخْفِيهَا اتِّضَاعٌ وَتَظْهَرُ
 وَأَشْتَاتُ تَحْرِيجٍ تُحَارُ بِهَا النَّهْيُ وَآيَاتُ تَدْبِيحٍ تَرُوعُ وَتَبْهَرُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَدْ بَتَّ هَانِئاً وَأَكْبَادُنَا مِنْ حَسْرَةٍ تَتَّسَعِرُ

تأبين المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

بَلَّغْتَ مَدَاهَا رَوْعَةَ الذُّكْرَى بِجَلَالِ هَذِي الْحَفْلَةِ الْكُبْرَى
 أَنْظَرُ إِلَى هَذِي الْوَفُودِ وَقَدْ ضَاقَ النَّدِيُّ بِهَا تَجِدُ «مِصْرَا»
 مَا فِي الصُّدُورِ وَفِي الْوُجُوهِ سِوَى قَلْبٍ يَنْدُوبُ وَمُقْلَةٍ شُكْرَى
 رُزْءِ الْكِنَانَةِ رُزْءِ وَالسِّدَّةِ مَبْرُورَةٍ تَبْكِي ابْنَهَا الْبِسرَا
 تَبْكِي الْمَرْجَبَ فِي الْبَيْنِينَ إِذَا عَدَّتْ بَيْنِينَ أَعَزَّةً كُنْسرَا (٢)
 تَبْكِي سَرِيًّا فِي الْوَفَاءِ لَهَا أَفْنَى الْقَوَى وَاسْتَنْفَدَ الْعُمْرَا
 لَيْسَ التَّقَادُّمُ فِي فَجِيْعَتِهَا مِمَّا يَقْرُ ضُلُوعَهَا الْحَسْرَى

(١) جد «الأولى» اهتمام واجتهاد . وجد «الآخرى» : حظ .

(٢) المرجب : المكرم .

هَيْهَاتَ تَسْلُوهُ وَمَا التَّمَنَّتْ أَلْفَتْ لَهُ فِي مَجْدِهَا إِثْرًا
 بَطْلٌ تَعْرَضَ وَالْقَضَاءُ لَهُ مَجْرَى ، فَحَوْلَ ذَلِكَ الْمَجْرَى
 بِالرَّأْيِ ، وَالْأَسْيَافُ مُغْمَدَةٌ ، ضَمِنَ النَّجَاحَ وَأَحْرَزَ النَّصْرَا
 فَزَالَ عَصْرًا سَامَ أُمَّتُهُ خَسَفًا وَجَدَّدَ لِلْعَمَلِ عَصْرَا

كَمْ فِي الْوَقَائِعِ كُلَّمَا بَعُدَتْ عُنْمَ يَفْوِزُ بِهِ مَنْ اسْتَقْرَى
 أَيَّامَ «ثُرُوتٍ» ثُرُوةٌ نَفَسَتْ بِكُنُوزِهَا الْيَأْفُوتَ وَالسُّدْرَا
 فَتَبَيَّنُوا الْعِبَرَ الْكِبَارَ بِهَا لَا تَقْرُونَ كِتَابَهَا عِبْرًا (١)
 تُؤْتِي صَحَائِفُهَا طَرَائِفَهَا مَا الطَّرْفُ مَرَّ بِهَا وَمَا كَرَّا
 شَأْنُ الْعِظَائِمِ أَنْ آتَيْتَهَا يَبْنِي عَلَى آثَارِ مَا مَرَّا
 يَهْدِي تَتَبِعُهَا الْحَفِيَّ بِهَا سُبُلًا إِلَى أَمْثَالِهَا تَتَرَى

يَا مَنْ نُعِيدُ الْيَوْمَ سِيرَتَهُ فَتَزِيدُنَا بِزَمَانِنَا خُبْرَا
 قَدْ كُنْتَ دُخْرًا لِلْبِلَادِ وَقَدْ خَلَفْتَ فِي تَارِيخِهَا دُخْرَا
 تِلْكَ الْحَيَاةَ وَهَبْتَهَا كَرَمًا وَنَزَاهَةً فَكَسَبْتَهَا فُخْرَا
 أَبْلَيْتَهَا وَشَبَّابُهَا خَلَقُ فَالْبَسْ شَبَابًا خَالِدًا نَضْرَا
 أَجْرٌ ظَفِرْتَ بِهِ وَإِنْ تَكُ لَمْ تَتَوَخَّ يَوْمًا ذَلِكَ الْأَجْرَا
 وَكَذَلِكَ تَعْجِزِي «مِصْرُ» فَادْبِهَا وَكَذَلِكَ يُحْسِنُ شَعْبُهَا الشُّكْرَا

(١) عبرا : أي من غير تأمل .

شعبُ آثارتهُ ظلامتُهُ ،
 مَا كَانَ بُدًّا مِنْ نَهَالِكِهِ
 فَنهَضَتْ تَنْفُحُ عَنْ قَضِيَّتِهِ
 وَرَكِبَتْ ، حِينَ الْأَرْضُ وَاجِفَةٌ ،
 تَجْتَازُ مِنْ خَطَرٍ إِلَى خَطَرٍ ،
 يَدَاهُ ذِي عُدَدٍ وَذِي عُدَدٍ
 جَمَعَ الْمُرُونَةَ وَالصَّلَابَةَ فِي
 وَهْدَتِهِ مَعْرِفَةً مُحَقَّقَةً
 وَأَعَانَهُ أَدَبٌ يُرَقِّقُهُ ،
 وَجَلَّ النَّبُوغُ لَهُ الْخَفَاءُ ، فَلَمْ
 وَسَمَا الْخُلُوصُ بِهِ فَاوْرَدَهُ
 يَمْشِي إِلَى غَايَاتِهِ قَمِينًا
 وَيَرَى الصُّعَابَ ، فَمَا يَزَالُ بِهَا
 جُهْدُ الْمُسَاجِلِ فِي الْخُصُومَةِ أَنْ
 عَنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ رَاسِخَةٍ ،

إِنَّ الْمَظَالِمَ تَرْهِقُ الْحُرًّا
 لِيَعِيشَ ، أَوْ مِنْ هُلْكِهِ صَبْرًا (١)
 مَتَحَمَّلًا مِنْ شَائِنِهَا وَقِرًّا
 بِاللِّسْتِ ذَاكَ الْمَرْكَبَ الْوَعْرًا (٢)
 وَتَذُودُ عَنْ يُعْنَى وَعَنْ يُسْرَى
 مِنْ نَفْسِهِ إِنْ كَرَّ أَوْ فَرًّا
 أَخْلَاقِهِ ، وَالصَّدْقُ وَالْمَكْرُ
 بِالنَّاسِ فِي تَصْرِيْفِهِ الْفِكْرُ
 فَكَأَنَّهُ يَسْقِي النَّهْيَ خَمْرًا
 تَكْتُمُهُ أَسْدَانُ الدُّجَى سِرًّا
 سَبِينِ حُلُو الْعَيْشِ وَالْمُرَا (٣)
 يَبْلُوغَهَا ، أَوْ يَبْلُغُ الْعُدْرَا
 حَتَّى يُبَدِّلَ عُسْرَهَا يُسْرًا
 يَرْتَدُّ عَنْهُ ، وَلَمْ يُفِدْ أَمْرًا
 لَا مَدَّ يُوهِنُهَا وَلَا جَزْرًا

شَرَفًا أَبَا الدُّسْتُورِ مَا رَفَعَتْ
 «مِصْرُ» لِرَافِعٍ قَدْرَهَا قَدْرًا
 أَلْمَلِكُ ، فِي إِبَانِ عِزَّتِهِ ،
 شَقَّ الْعِنَانَ وَطَاوَلَ الزُّهْرَا (٤)

(١) هلكه صبراً : موته في محبسه .

(٢) الدست : الحيلة .

(٣) سبين : مثلين .

(٤) الزهر : النجوم .

وَالشَّعْبُ مَنَاعٌ لِنُدُوتِهِ ، يَأْبَى ضِيَاعَ دِمَائِهِ هَدْرًا
 لَا يَكْرُتُنكَ أَنَّ وَحَدَّتْهُ صُدِعَتْ ، وَكَانَ بِرَأْيِهَا آخَرَى (١)
 أَشْهَدْتَ خَيْرًا لَا يُنَاهِضُهُ شَرٌّ إِلَى أَنْ يَدْحَرَ الشَّرًّا ؟
 يَتَغَلَّبُ الرَّأْيِيُّ الْأَسَدُ وَإِنْ حَالِ التَّنَاحُرِ دُونَهُ دَهْرًا
 حَاشَاكَ أَنْ تَخْشَى ، وَلَمْ تَكُ إِنْ خَاسَ الشُّجَاعُ بِخَائِسٍ ذُعْرًا (٢)
 هَذَا مِثَالِكَ نُصِبَ أَعْيُنِنَا ، أَجَلًا مُحْيَا أَمْ جَلًا بَدْرًا ؟
 تَثِبُ اللَّحَاطُ إِلَى مِنْ غَرَقٍ بِدُمُوعِهَا ، فَتَرَى بِهِ بِشْرًا
 يَا حُسْنَهُ أَوْفَى يُعَلِّمُنَا أَلَّا نَضِيقَ بِحَادِثِ صَدْرًا
 وَكَذَلِكَ كُنْتَ ، مَدَى الْحَيَاةِ ، إِذَا عَبَسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مُفْتَرًا
 ثِقَةً بِفُوزِكَ مَا غَلَوَتْ بِهَا ، وَيَفُوزُ مَنْ لَا يَعْدُمُ الصَّبْرًا
 مَنْ أَخْطَأَ الْأُولَى فَظَلَّ عَلَى إِيْمَانِهِ ، لَمْ يُخْطِئِ الْآخَرَى

الجلد على الألم

أُعَانِي مِنَ الدَّاءِ آلامُهُ وَلَسْتُ بِشَاكٍ وَلَا شَاكِرٍ
 وَمَا بِي ظَاهِرَةٌ لِلْأَسْسَى سِوَى مَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْ سَاخِرٍ

(١) يكرتلك : يملأ نفسك همًا . رأيا : إصلاح ما انشق منها .

(٢) خاس : غدر ، ونقص العهد .

رثاء المغفور له فيصل ملك العراق

وقد حملت جنازته من الجبل في أوروبا الى البحر
الى البر بالشام فيلى العراق بالطائرة

«بَعْدَادُ» فَاهْبِطُ أَيُّهَا النَّسْرُ لَا زِينَةَ الْيَوْمَ وَلَا بَشْرُ
عُدْتَ بِمَنْ ضَاقَ رَحِيبُ الْمَدَى بِهِ لَيْسَتْوَدِعَهُ قَبْسْرُ
فَلْتَسْتَرِحْ مِنْ فَرْطِ مَا جُشِّمَتْ مِنْ عَزْمِهِ الْأَجْنِحَةُ الْغُبْرُ
مَا زَالَ جَوَابَ سَمَاءِ بِهَا يَخُطُّ سَطْرًا تَلُوهُ سَطْرُ
مُخَلِّدًا مَا شَاءَ تَخْلِيلُهُ فِي الْمَجْدِ حَتَّى خُتِمَ السَّمْرُ

أَبَ إِبَابًا لَمْ يُتَخَ لَامِرِيءِ أُعْظِمَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَدْرُ
فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ لَهُ مَشْهُدُ وَمَرَكَبَاهُ الْبَحْرُ وَالْبَرُ
وَتَارَةً يَحْمِلُهُ طَائِرُ بِهِ ضِرَامٌ وَلَهُ زَفْرُ
وَالْحَشْدُ لِلتَّشْبِيحِ فِي مَوْقِفِ ضَنْكَ كَأَنَّ الْمَوْقِفَ الْحَشْرُ
تَكْرِمَةٌ مَا نَالَهَا غَيْرُهُ فِي مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي الذِّكْرُ

وَاحْرَبَا إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي أَبْقَى عَلَيْهِ اللَّحْجُ وَالْقَفْرُ
وَخَاضَ هَوْلَ الْحَرْبِ ثُمَّ انْثَنَى مُضَاحِكًا أَعْلَامُهُ النَّصْرُ
وَأَنَسَ الطَّيْرُ إِلَى قُرْبَيْهِ وَالْفَتَى كَرَانَهُ الزُّهْرُ
أَوْى إِلَى وَكْرٍ عَلَى شَامِخِ فَخَانَهُ فِي الْمَأْمَنِ الْوَكْرُ

فَجِيعَةٌ فِي نَوْعِهَا فَذَّةٌ كَانَهَا مِنْ بَدْعِهَا بِكْرُ
 تَصَوَّرَ الْمَوْتَ بِهَا صُورَةً أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا النُّكْرُ
 فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِبِياً إِلَّا كَمَنْ ضَعَضَعَهُ السُّكْرُ
 نَاهِيكَ بِالْحُزْنِ وَتَبْرِيحِهِ بِالنَّفْسِ إِنْ خَالَطَهُ الذُّعْرُ
 نَوَى الْمَلِيكَ الْقَطْبُ فِي حِينِ لَأ رَبْعٌ خَلَا مِنْهُ وَلَا قَطْرُ
 إِنْ تَبَكَّ عَدْنَانُ فَأَخْلَقَ بِهَا ، هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا حُسْرُ ؟
 ذَرَهَا تُقِمُّ مَاتَمَهَا شَامِلاً كُلَّ بَنِيهَا فَلَهَا عُذْرُ
 فَارْقَهَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا يَعْجِزُ عَنْ إِيْفَائِهَا الشُّكْرُ
 يَنْوِرُهُ شُقَّتْ دِيَابِجُهَا وَرَدَّ مِنْ ضِلَّتِهِ الْقَهْجْرُ
 وَجُدَّدَتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنُهُ الْإِثْرُ

يَا ابْنَ «حُسَيْنٍ» وَ«حُسَيْنٍ» لَهُ فِي عِزِّهَا الْمُؤْتَنَفِ الْفَخْرُ
 وَيَا أَخَا الصَّنُونِيرِ مِنْ دَوْحَةِ زَكَّى جَنَاهَا الْعَصْرُ فَالْعَصْرُ
 سُلَالَةٌ مِنْ «هَاشِمٍ» نَجْرُهَا لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ (١)
 كُنْتَ عَنِ الْمُنْجِبِ تَأْسَاءَهَا وَالْإِخْوَةَ الصُّيَابَةَ الْغُرُ (٢)
 فَالْيَوْمَ نُنَى بِكَ عَادِي الرَّدَى كَأَنَّهُ يَخْفِزُهُ وَتَرُ
 فِيمَ تَجْنِيهِ وَمَا وَزْرُكُمْ ؟ أَنْهَضَهُ الْعُرْبُ هِيَ الْوِزْرُ ؟

(١) النجر : الأصل .
 (٢) المنجب : والده . الصيابة : الخيار والصفوة .

أَيُّومَ بَلَغْتَ «العِرَاقَ» الْمُنَى
 وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِمُسْتَعْمِرٍ
 وَيَوْمَ تَرَجُّو أُمَّمَ الضَّادِ أَنْ
 يَغُولَكَ الْبَيْنُ وَلَمْ تَكْتَهِلْ
 فَالْحُكْمُ شُورَى وَالْحِمَى حُرٌّ
 فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرٌ
 يَضُمُّهَا الْمِيثَاقُ وَالْأَصْرُ (١)
 وَلَمْ يُصَوِّحْ عُوْدَكَ النَّضْرُ؟

مَنْ يَبْعُ فِي الدُّنْيَا مَثَالًا لِمَا
 وَمَا بِهِ يَغْصِبُ مِنْ دَهْرِهِ
 فَدُونَهُ سِيرَةٌ قَبْلُ رَمَى
 مَنَالُهُ صَعْبٌ، وَأَنْصَارُهُ
 سَمَا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا
 سَمَا إِلَى آخِرٍ لَا رُسْغُهُ
 وَأَيُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَسَى
 يَبْلُغُ مِنْهَا الْفِطْنَ الْجَسْرُ
 مَضْنَةً يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ
 مَرْمَى وَفِي مَيْسُورِهِ عُسْرُ
 جِدُّ قَلِيلٍ وَالْعَدَى كَثْرُ
 بِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ ظَهْرُ
 وَاهٍ وَلَا يُرْزِحُهُ الْوَقْرُ
 لَمْ يُدْنِهِ الْإِيْمَانُ وَالصَّبْرُ؟

«بَعْدَادُ» عَادَ الْعِزُّ فِيهَا عَلَى
 بُلَّغَ فِيهَا «فِيصَلُ» سُؤْلُهُ
 بَايَعَهُ الْقَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا
 وَأَكَّدَ الْبَيْعَةَ لِإِيْمَانِهِمْ
 مُعْجِزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقَدِّمٌ
 بَدَأَ وَلَايَا قُضِيَ النَّارُ (٢)
 وَاعْتَدَرَتْ أَيَّامُهُ الْكُنْدُ
 فِي شَأْنِهِ الْحَزْمُ وَمَا اغْتَرُوا
 بِأَنَّهُ الْعُدَّةُ وَالذُّخْرُ
 لَا فَائِلُ الرَّأْيِ وَلَا غَمْرُ (٣)

(١) الأصر : العهد .

(٢) لآيأ : بعد مشقة وجهد .

(٣) غمر : لم يجرب الأمور .

يَخَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا أَنْ الَّذِي يَقْرُؤُهُ شَعْسُرُ
أَجَلٌ ، هُوَ الشَّعْرُ وَلَكِنَّهُ حَقِيقَةٌ تُلَمَسُ لَا سِحْرُ
مَا جَهَلْتَ خَيْلُ الْعَدَى «فِيصَلَا» وَالطَّعْنُ فِي لَبَانِهَا هَبْسُرُ (١)
وَمَا بَدَتْ فِي النَّقْعِ أَسْيَافُهُ إِلَّا وَقَدْ بَشَّ بِهَا ثَغْرُ
مَوَاقِفُ نَالَ بِهَا وَخَدَهُ مَا لَا يُنِيلُ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ (٢)
أَسْعَدَهُ الرَّأْيُ بِهَا حَيْثُ لَا تُسْعِدُهُ بَيْضٌ وَلَا سُمْرُ (٣)
أَعْلَى كُنُوزِ الشَّرْقِ فِي نَفْسِهِ وَكَمْفُهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفْرُ
لَكِنَّ أَسْمَى فَتَحِهِ لَمْ يَكُنْ مَا غَصَبَ الْكُرُّ أَوْ الْفَرْ
بَلْ هُوَ مَا هَيَّاهُ حَزْمُهُ وَجَاشَهُ الرَّابِطُ وَالْفِكْرُ

مَا شِئْتَ قُلْ فِي «فِيصَلِ» إِنَّهُ بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤَخَذُ الدَّرُّ
سَلْ عَارِفِيهِ تَسْدِرِ مَا شَانِسُهُ إِنْ يُرْجَ فَضْلٌ أَوْ يُخَفَّ ضُرُّ
رُجُولَةٌ تَمَتْ فَلَا بَدَعَ أَنْ يُورَدَ مِنْهَا الْحُلُوبُ وَالْمُرُّ
أَلْخُلُقُ اللَّيْنُ يُلْفَى بِهِ فِي حِينِهِ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
يَكَلِّفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ تَكَلِّفٌ إِنْ يُحْتَمَ الشَّرُّ

(١) اللبّات : النجور . الهبر : الشديد .

(٢) المجر : الكثير .

(٣) البيض : السيوف . السمر : الرماح .

وَلِلْعُدَاةِ الْعَمْرُ مِنْ بَأْسِهِ هَذَا إِلَى عَقْلِ رَفِيعٍ إِلَى
 وَلِلْوَلَاةِ النَّائِلِ الْعَمْرُ (١) قَلْبٍ كَبِيرٍ مَا بِهِ كِبَرُ
 إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشُبْ صَفْوَهَا فِي حَادِثِ حَبٍّ وَلَا غَدْرُ (٢)
 إِلَى وَفَاءِ نَادِرٍ قَدَّمَا حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خُبْرُ
 إِلَى سَخَاءِ لَمْ يَضِرْ ظَرْفَهُ أَوْ لُطْفَهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ
 إِلَى خُلُوصِ فِي الطَّوَابِ بِسِهِ مِمَّا بِأَزْهَارِ الرَّبِيِّ سِرُّ
 تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذِكِيًّا وَمَا يَفْنَى إِذَا مَا فَنِيَ الْعِطْرُ

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلِيكُ الَّذِي وَتَى وَلَمْ يَكْتَمِلِ الْعَمْرُ
 ذِكْرَاهُ تَبْقَى وَهِيَ سَلْوَى لِمَنْ فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ الْبَسْدُ

رثاء صديق

بِتَّ فِي رَحْمَةِ الْمُهَيَّمِنِ فَابْلَغُ أَرْبَاباً مِنْ نَعِيمٍ خَيْرِ جَوَارِ
 مَا لِي الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ بِهَيْدِي الدَّارِ إِلَّا ابْتِغَاءَ أَكْرَمِ دَارِ
 يَا نَصِيرَ الْأَذَابِ تَبْكِيكَ بَاكُورَاتُهُ الْيَوْمَ بِالْدُمُوعِ الْحِرَارِ
 وَمُعَزَّ الْأَخْلَاقِ تُرْتِيكَ عَنْهَا أَلْسُنُ الْأَوْفِيَاءِ وَالْأَحْرَارِ
 إِنَّ أَفْعَالِكَ الْحَمِيدَةَ فِي الشَّرْقِ لَتَبْقَى حَمِيدَةً التَّذْكَارِ
 وَعَلَى الدَّهْرِ بَيْنَ آلِكَ وَالصُّحْبِ لَكَ الْخَالِصَاتُ فِي الْأَنْسَارِ

(١) العمر (الأول) : الشديد . العمر (الثانية) : الكثير .

(٢) حَب : خداع .

اعجاب

تَمُرُ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُنْفَرِدًا مُسْتَعْرِقًا فِي خِيَالِكِ الشَّعْرِي
كَأَنَّ أَمْوَاجَهُمْ بِجُهْرَتَيْهَا هَزِيزَ مَهْدٍ لِذَلِكَ الْفِكْرِي
تُشْرِقُ بِالْعِلْمِ هَامَةٌ لَكَ قَدْ مَالَتْ بِآيَاتِهَا مِنَ الْوَقْرِي
إِنْ يَزْدَرُوا قَدْرَكَ الرَّفِيعِ فَلَا تَنْظُرُهُمْ رَفَعَهُ وَلَا تَسْدِرِي
وَرَبِمَا أَنْكَرُوا عَالَكَ فَلَا تَخْفِضُ جَنَاحًا عَنْ هَامَةِ النَّسْرِي
وَإَكْشِفْ لَهُمْ نَفْسَكَ السَّنِيَّةَ عَنْ مَنَارَةٍ فِي الْغِيَابِ الْكَاسِرِي

الرد

قَرَأْتُ أَسْطَارَكَ الْحِسَانَ وَكَمْ آيَةٌ لَطْفٍ فِي السَّطْرِ فَالْسَطْرِي
أَثْنَيْتَ فِيهَا بِمَا تَجَاوَزَنِي إِلَى مَنَبَرٍ فِي عَالَمِ الزَّهْرِي
شَارَفْتُ مِنْهَا جَلَاءَ نَفْسِكَ عَنْ مَنَجْمِ تَبْرِ يَفِيضُ بِالتَّبْرِي
يُوقِدُ فِيهِ الذِّكَاةُ شِعْلَتَهُ وَيَجْعَتْنِي مِنْ كُنُوزِهِ الْغُرِي
فِي لَيْلَةٍ وَالنَّهَارُ يَخْرِجُهَا أَبْكَارَ صَوْنٍ مِنْ صَدْرِكَ الْبِكْرِي
يَجْلِي الْفَتَى عَابِرُ السَّبِيلِ بِهَا فَكَيْفَ إِنْ مَرَّ مِنْكَ فِي الْفِكْرِي

زيارة عطرة

تَمَتَّعْ بِالْهَوَى الْعُنْدَرِي وَلُطْفِ الرَّفْقَةِ الْغُسْرِي

كِرَامُ الْحَيِّ قَدْ وَافُوا فَنَوْلِي النَّسَى دَهْرِي
 عَلَى مُشْتَاقِهِمْ جَارُوا بَعُودِ مُتَلَجِّ الصُّدْرِ
 أَضَاءَ الزَّهْرُ فِي دَارِي وَتُظَلِّمُ فِي نُوَى الزَّهْرِ
 حُلَى وَمَحَاسِنُ تُجَلِّي بِأَحْسَنِ مَنْظَرٍ مُغْرِي
 فَيَا زَمْرًا مِنَ الْأَخْبَا بِ حَارَ بَوَصْفِهَا فِكْرِي
 إِذَا هَجَمَتْ تَرُومُ قِرَى تُطِيرُ لُبَّ مَنْ يَقْرِي (١)
 لَقَدْ آنَسْتُمْ بَيْنِي فَشَرَفَ أَنْسُكُمُ قَدْرِي
 وَطَفْتُمْ فِي خِمَائِلِهِ فَسَادَتْ نَفْحَةُ الْعَطْرِ
 يَحِقُّ لِفَضْلِكُمْ عِنْدِي خِرَاجُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

عيد الجلاء عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء لقوات الانتداب الفرنسية

تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ لِيَهْنِئَكُمْ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمُؤَزَّرُ
 إِذَا كَانَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعِدِيدِهَا فَأَنْتُمْ ، وَقَدْ وَالْأَكْمُ الْحَقُّ ، أَكْثَرُ
 وَمَا بَلَغَ الْغَايَاتِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ ، بِرَغْمِ الْعَدَى ، إِلَّا الَّذِي هُوَ أَصْبَرُ
 جَلَّتْ عَن سَمَاةٍ فِي «دِمَشْقَ» مُغِيرَةٌ سَحَابُ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُمَطِّرُ
 وَهَبَتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَقِيَّةً جَلَاهَا مِنَ النَّقْعِ الَّذِي كَانَ يُنْشَرُ
 فَلِلَّهِ قَوْمٌ بِالْعَزَائِمِ وَالنَّهْسَى تَحَدُّوا رِزَايَا الدَّهْرِ حَتَّى تَحْرُرُوا

(١) قرى : يقري السيف : يكرمه .

مَشُوَافِي ابْتِغَاءِ الْمَجْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَكُلُّهُمْ لَبِي نِدَاءِ ضَمِيرِهِ
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدُ،
وَأَكْرَمُهُمْ فِي بَدَلِهِمْ ، شَهْدَاؤُهُمْ
سَلُّوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلِيٍّ
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةً شُهَدَاءَهَا

فَفَازُوا بِهِ «وَالْمَوْتُ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ»
سَوَاءً فَتَاهُمْ فِي الْفِدَى وَالْمَعْمَرُ
وَمَا فَضَلَ الْمَأْمُورَ فِيهِمْ ، وَوَمَرُ
عَلَى اللَّهِ ، أَيُّ الْبَدْلِ أَرْكَبِي وَأَطْهَرُ؛
وَأَرْوَاهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا فَتَبَشِّرُ
فَمَا الدَّمُ مَطْلُوبٌ وَلَا الدَّمْعُ يَهْدُرُ

«السُّورِيَّةَ» فَخَرُّ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ
وَإِنَّ حُمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عَيْدَهَا
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلسُّورِ سِرِيرَةٌ
أَجَلٌ ، هُوَ عَيْدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ

وَعَيْرُ كَثِيرٌ أَنَّهُمَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ
يُعِيدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحَضْرُ
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لِسَعَادَةٍ مَطْهَرُ
تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْغَيْبِ تُسْفِرُ

«جَمِيلٌ» إِلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً
«بِجَلَّتْ» زِينَاتُ أَقَمْتَ مِثَالَهَا
لِيَهْنِتُكَ أَنْ فَازَتْ بِإِلَادُكَ بِالْمُنَى
وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجَّوهُ فِي زُعْمَائِهَا

وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكِرُ (١)
فَرَاعَ حَلِيٍّ وَهُوَ الْمِثَالُ الْمُصَغَّرُ
وَقَسَطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
لِإِسْعَادِهَا ، وَالْيَوْمَ بِالْأَمْسِ يُفَدَّرُ

(١)-جميل (الأول) : هو جميل مردم بك رئيس مجلس وزراء سوريا في ذلك الحين .

أَلَا أَبْلِغُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ تَهَانِيءَ تَنْفِي الرِّبِّ مَن حَيْثُ تَصَدَّرُ
 تَهَانِيءَ قَوْمٍ فِي الكِنَانَةِ عَاهَدُوا وَلَيْسَ لَهُمْ عَن عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
 هُمُ الجِسْمُ وَالقَلْبُ المَلِيكُ ، وَإِنَّمَا شعُورُ الحَنَائِيَا مَا بِهِ القَلْبُ يَشعُرُ
 لَتَسَعِدُ «بِفَارُوقِ» العَظِيمِ بِلَادَهُ وَتَعْتَزُّ جَارَاتُ يُوَالِي وَيَنْصُرُ
 وَيَحْيَا الرَّئِيسُ البَادِخُ القَدْرِ إِنَّهُ لِعَهْدِ جَدِيدٍ فِي المَفَاخِرِ يُذخِرُ

الشكر الأسنى للأمير الاسمي

يوم السبت . في ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٢ . أقامت جمعية الاتحاد السوري
 في نيويورك وليمتها لحضرة صاحب السمو الأمير الجليل محمد
 علي توفيق . ويوم الأحد ، في ٢١ منه شرف سموه مأدبة أقامها . إكراماً
 له . قيصراً أفندي صباغ وقرينته السيدة نجلا . ابنة عم صاحب هذا
 الديوان ، وأنشدت فيها القصيدة التالية :

تَشْرِيفُ مَوْلَانَا الأَمِيرِ سَمَّتْ بِهِ أَفْدَارُنَا مَا شَاعَتْ الأَقْدَارُ
 فَإِذَا نِظَامُ القَوْلِ لَمْ يَفِ شُكْرَهُ فَلْيُسْعِدِ الرِّيحَانُ وَهُوَ نِشَارُ
 وَلْتُنْبِيءِ الزَّيْنَاتُ عَن بَهْجَاتِنَا وَلْتَرَوْ عَن مُهْجَاتِنَا الأَزْهَارُ
 وَإِذَا الأَسْرَةُ قَلَّ ضَوْؤُ بَرِيقِهَا فَلْتُنْبِئِمْ فِتْنَمَهُ الأَنْوَارُ (١)
 مَوْلَايَ هَذَا يَوْمٌ سَعِدَ خَالِدُ أَبْدَأُ لَهُ فِي بَيْتِنَا تَذْكَارُ (٢)
 فَعِخْرُ سَمَحَتْ لَنَا بِهِ مُتَفَضَّلًا قَبْلًا وَزَادَ جَلَالَهُ التَّكْرَارُ (٣)

(١) الأُسرة : خلوط الوجه .

(٢) تَذْكَار : ذكر .

(٣) التَّكْرَار : يقصد بها ما قدمه الأمير بمناسبة زيارته .

فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ إِنْ تَوْنِسُ لَنَا
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ لَقَدْ رَفَعْتَ مَقَامَنَا
] مَا زَالَ فَضْلُكَ سَابِغًا شَهِدْتُ بِهِ
فَلْيَحْيَا «عَبَّاسُ» الْعُلَى وَشَقِيقُهُ
دَارًا فَثَمَّةَ شَمَلْنَا وَالِدَارُ
إِنَّ الصَّغَارَ تَزُورُهُمْ لِكِبَارُ
«مِصْرُ» وَزَكَّتْ قَوْلَهَا الْأَمْصَارُ
وَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَقَوْمَهَا الْأَخْيَارُ

تهنئة بزفاف

أنشدت في حفل عظيم زفت به الآنسة امينة ، كريمة احمد شوقي بك
الشاعر المشهور ، الى حضرة صاحب العزة حامد بك العلابي

السَّعْدُ أَعْطَى فَوْقِي غَيْرَ مُعْتَدِرٍ
جَدْرَتْ بِالنَّعْمَةِ الْكُبْرَى فَيَسَّرَهَا
فَفَزَّ بِمَا شِئْتَ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ آدَبٍ
فِي غَاذَةٍ لَمْ تُطَالِعْهَا وَقَدْ سَمَحَتْ
مَحْجُوبَةَ النُّورِ إِلَّا حَيْثُ نَمَّ بِهَا
مِنْ شِعْرِ وَالِدِهَا الْفِيَاضِ خَاطِرُهُ
شِعْرٌ حَوَى كُلَّ مَعْنَى غَيْرِ مُفْتَرَعٍ
لِمُفْرَدٍ بَلَغَتْ بِالْحَقِّ شُهْرَتُهُ
لَا سِرٌّ لِلْغَابِ إِلَّا وَهِيَ تُنْبِئُهُ
وَلَا يَطِيبُ شِدَا إِلَّا مَشَاظِرَةٌ
وَلَا تُكَاتِمُهُ الظُّلْمَاءُ خَاطِرَهَا
فَاغْنَمِ صَفَاءَكَ مَوْفُورًا عَلَى قَدَرٍ
دَهْرُ أْتَمَّ لَكَ الْأَوْطَارَ فِي وَطْرِ
وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ حَوَرٍ
عَيْنُ الْعِنَايَةِ إِلَّا أَعْيُنُ الْفِكْرِ
مِنْ خَالِصِ الشُّعْرِ وَصَفَّ خَالِدِ الْأَثَرِ
عَلَى الزَّمَانِ بِآيِ النَّظْمِ وَالسُّورِ
فِي خَيْرِ مَا يَلْبَسُ الْمَعْنَى مِنَ الصُّورِ (١)
أَقْصَى مَبَالِغِهَا فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
بِهِ خِلَالَ تَنَاجِي الرِّيحِ وَالشَّجَرِ
بَيْنَ الضَّمِيرِ الَّذِي يَحْكِيهِ وَالزُّهْرِ
وَلَا الْأَشْعَةَ مَا تَرُوي عَنِ الزُّهْرِ (٢)

(٢) الزهر : النجوم .

(١) غير مفترع : غير مسبوق فيه .

رَوَائِعُ الْخَلْقِ حَلَّتْ مِنْ سَرِيرَتِهِ
لَا يَدْعُ أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا كَرِيمَتُهُ
فَاسْتَجْمَعَتْ شَيْمَ الْأَمَلِكِ وَاکْتَمَلَتْ
تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَأَفْتِ خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ
مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ عَنَاوِينُ الْفَخَارِ إِذَا
فَتَى تَمَثَّلَ فِيهِ طَيْبُ عُنْصُرِهِ
نَاطَلَتْ رَجَاءً بِهِ «مِصْرٌ» فَحَقَّقَتْهُ
يَا كَوْكَبَيْنِ غَنِمْنَا فِي لِقَائِهِمَا
لِلَّهِ غَرْسُكُمْ وَالِدَهْرٌ مُبْتَسِمٌ
لَوْ أَنَّ دَعْوَةَ صَافِي الْوُدِّ مُخْلَدَةٌ

فِي مَجْمَعٍ لِشَيْبَةِ الْفَنِّ مُخْتَصِرٍ
خُلَاصَةُ الْحُسْنِ وَالْآدَابِ وَالْخَفَرِ
رُوحًا وَجِسْمًا بِلَا عَيْبٍ وَلَا وَضَرٍ (١)
مِنَ الْكِرَامِ كِرَامِ الْخَيْرِ وَالْخَبَرِ (٢)
مَا خُلِدَتْ غَرَزُ الْآثَارِ فِي السَّيْرِ
عَفُّ الضَّمِيرِ نَقِيُّ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ (٣)
قَبْلَ الْأَوَانِ بِصِدْقِ الْعَزْمِ وَالنَّظَرِ
صَفْوِ الزَّمَانِ وَأَنْسِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَاللَّيْلِ أَوْ هِيَ نَسِيلٌ شَفَّ عَنْ سَحَرِ (٤)
لَقَلْتُ: دَوْمَا دَوْمَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

الى سمو الخديو عباس حلمي الثاني على أثر حادث سياسي ذي خطر

تَدَاوَلَ قَلْبِي وَجَدُّهُ فِيكَ وَالذِّكْرُ
وَكَدْتُ أَحِبُّ السُّهْدَ مِمَّا أَلْفَتْهُ
وَأُنْكَرَ قَوْمِي فِي هَوَاكَ تَجَرَّدِي
أَعْسَرَ بَمَنْ يَهْوَى وَأَنْتَ لَهُ الْغِنَى؟

فَهَذَا لَهُ لَيْلٌ ، وَهَذَا لَهُ فَجْرُ
وَكَادَ لِطُولِ الصَّبْرِ يَحْلُولِي الصَّبْرُ
عَلَى زَعْمٍ أَنْ الزُّهْدَ آفَتْهُ الْعُسْرُ
إِذَنْ فَتَرَاءُ الْعَالَمِينَ هُوَ الْفَقْرُ

(١) وضر : وسخ الاخلاق .

(٢) مصدر خبر العليم بالشيء .

(٣) الورد : الماء النقي الذي يورد .

(٤) نسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل .

مُحِبِّكَ لَا يَشْفِي وَأَنْتَ نَعِيمُهُ
سَوَى أَنْبِي شَاكٍ نَوَاكٍ وَذَا كِرٍ
زَجَرْتُ فَوَادِي أَنْ يَبُوحَ بِحُزْنِهِ
وَمَا زَجْرُكَ الْكَأْسَ الدَّهَاقَ بِخَمْرِهَا
فَكَاشَفْتُهَا مَا بِي وَإِنَّ افْتِضَاحَهُ
جَلَا الدَّمْعُ نَفْسِي مِنْ خَبَايَا سَرَائِرِي
فَرَالَ قِنَاعِي عَنْ ضَمِيرٍ مُطَهَّرٍ
وَعَنْ جَبَائِلٍ مِنْ دُونِهِ الْبَرَى سُرْعَةً
وَعَنْ خَافِيٍّ مِلءِ الْوَفَاءِ خُفُوقُهُ
وَعَنْ نَافِحِ طَيْبِ الرِّيَاضِ مُنَوَّرٍ
هُنَالِكَ مَثْوَى حُبِّهِ ۱ وَمَشَارُهُ
هُوَ مِلءُ رُوحِ نَبِيِّ ضَمِيلٍ مُخَيَّلٍ
وَقَدَّرُ الْهُوَى فِي ذِي الْهُوَى قَدَّرُ نَفْسِهِ
وَمَا يَسْتَوِي فِي الْحُبِّ أَرْوَاحُ فَاضِلٍ
وَمَا يَسْتَوِي وَدُّهُ الْغَنَمُ لِلْوَرَى
رَعَّتَكَ عِيُونُ اللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
تَعَهَّدُ تُغَوَّرَ الْمَلِكِ أَيَّامَ تَحَلُّهُ
يَقُومُ لَدَيْكَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ مَحْفَلٍ

(١) يصدى : يظلم .

(٢) الدهاق : المتدفقة .

وَتَبْدُلُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كِرَامَةً
 يُدَاوُونَ «عَبَّاسًا» نَسْدَاءَ تَيْمَنٍ
 وَدَعْوَاهُمْ حَمْدٌ لَهُ وَمَلَامَةٌ
 «أَعْبَاسُ» إِنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ هِمَّةٌ
 تُرِيدُ اللَّيَالِي مِنْكَ مَا لَا تُرِيدُهُ
 فَانْظَلَمْتَ حُرًّا وَسَاءَكَ ظُلْمُهُ
 لَكَ التَّاجُ زَانَتُهُ الْخِصَالُ بِدُرِّهَا
 لَكَ النَّيْلُ مَوْكُولًا لِأَمْرِكَ أَمْرُهُ
 لَكَ الْمُلْكُ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ هَانِئًا
 أَمْوَالِي إِنْ مَرَّتْ بِبَدْرِ سَحَابَةٌ
 تَمُرُّ بَعِيدًا عَنِ مَعَالِي سَمَائِهِ
 لَدَيْكَ وَيُزْرِي أَنْ يَصْنَعَ بِهِ التَّبَرُّ
 وَيَدْعُونَ أَنْ يَحْيَا وَتَحْيَا بِهِ «مِصْرُ»
 لِأَهْلِ نُدُورٍ لَا يُوقِي لَهُمْ نَذْرُ
 فَأَيْنَ مَقَامُ النَّاسِ مِنْكَ وَلَا فِخْرُ؟
 لَكَ الْحَقُّ وَالْأَمَالُ وَالْهِمَمُ الْغُرُّ
 فَاجْمَلْ بِهَا عُمْبِي يُسْرُ بِهَا الْحُرُّ
 فَزِدْهُ لِحِينِ ذُرَّةٍ وَهِيَ الصَّبْرُ
 بِحَقِّ مَنِ الْمِيرَاثُ أَيْدُهُ النَّصْرُ
 شَقِيًّا بِهِ الْمُشَقِيُّ مُصَابًا بِهِ الضَّرُّ
 فَمَا كَسَبْتَ نُورًا وَلَا أَظْلَمَ الْبَدْرُ
 وَتَمْضِي عُبُوسًا وَهُوَ جَدْلَانُ يَفْتَسِرُ

تهنئة بزفاف الوجيه الهمام عمر سلطان بك

إلى سليمة بيت المجد كريمة المرحوم حسين باشا الدرهملي .
 وكانت حفلة هذا الزفاف أعظم ما رأته مصر من عهد اسماعيل

تَجْرِي عَلَى آمَالِكَ الْأَقْدَارُ
 وَمَنْ اصْطَفَتْهُ عِنَابَةٌ مِنْ رَبِّهِ
 فَكَأَنَّهُنَّ مُنَاكَ وَالْأَوْطَارُ
 تَأْتِي الْأُمُورُ لَهُ كَمَا يَخْتَارُ
 يَا ابْنَ الْأَعْرَبِينَ الْأَكْرَامِ مَحْتَدًا
 لَكَ مِنْ طَرِيفِكَ لِلنَّجَارِ نِجَارُ (١)

(١) النجار : الأصل .

شِيمٌ مُطَهَّرَةٌ وَعِلْمٌ رَاسِخٌ وَنَهْيٌ وَجَاهٌ وَاسِعٌ وَفَخَارٌ
 وَمَكَارِمٌ تَخِييَ الْمَكَارِمَ فِي الْمَلَأِ كَالْبَحْرِ مِنْهُ الصَّيْبُ الْمِدْرَارُ (١)
 يَسْتَنْبِتُ الْبَلَدَ الْمَوَاتَ فَيُجْتَلَى حُسْنٌ يَرُوقُ وَتُجْتَنَى أَنْمَارٌ
 وَيُنَاءُ مَجْدٌ مَثَلْتَهُ لِلوَرَى هَذَا الْقِيَابُ الشَّمُّ وَالْأَسْوَارُ
 وَمَا تَرُ سَطَعَتْ كَبَعُضِ شُعَاعِهَا هَذَا الشُّمُوسُ وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ
 وَخَلَاتِقٌ جَمَلْتُ وَلَا كَجَمَالِهَا هَذَا الرِّيَاضُ وَهَذِهِ الْأَزْهَارُ
 لِلَّهِ يَوْمٌ زِفَافِكَ الْأَسْنَى فَقَدْ حَسَدَتْ عَلَيْهِ عَصْرَكَ الْأَعْصَارُ
 أَشْهَدَتْ فِيهِ «مِصْر» آيَةً بِنَهْجَةٍ أَبْدَأُ يُرَدُّ ذِكْرُهَا السَّمَّارُ
 مِنْ عَهْدِ «إِسْمَاعِيلَ» لَمْ تَرِ مِثْلَهَا «مِصْر» وَلَمْ تَسْمَعْ بِهَا الْأَمْصَارُ
 جُمِعَتْ بِهَا التُّحْفُ الْجِيَادُ قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا وَالْعَهْدُ وَالْتِدْكَارُ
 وَتَنَافَسَ الشَّرْقَانِ حَيْثُ تَجَاوَرَتْ فِيهَا عِيُونَ الْعَصْرِ وَالْآثَارُ
 وَاسْتَكْمَلَتْ فِيهَا الطَّرَائِفُ كُلُّهَا فَكَأَنَّهَا الدُّنْيَا حَوْتَهَا دَارُ
 يَهْنِيكَ يَا عَمْرُ ابْنَ سُلْطَانَ النَّدَى لَيْلٌ غَدَا بِالصَّفْوِ وَهُوَ نَهَارُ
 زُفْتُ بِهِ لَكَ مِنْ سَمَاءٍ عَفَافِهَا شَمْسٌ تُنَكَّسُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ
 مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ فَارَقْتَهُ فَضَمَّهَا بَيْتٌ كَفَيْلَةُ مَجْدِهِ الْأَذْهَارُ

غصن من زهر المشمش قدمه الشاعر لوالدته وهي مريضة

جَاءَتْكَ يَا أُمَيْمَتِي بُشْرَى الشُّفَاءِ فَاَنْظُرِي

(١) الصيب : السحاب .

مَاذَا تَقُولِينَ بِهَذَا الْغُصْنِ الْمُنُورِ ؟
 الْمَالِيَةِ النَّفْسَ بَرِيًّا هُوَ الذَّكِيُّ الْعَطِيسُ
 الْأَذَاهِبِ الْأَفْرَعِ كُلِّ مَذْهَبٍ مُحْيِيٍّ
 فِي كُلِّ فَرْعٍ زَيْنَةٌ مِنْ نَاصِعَاتِ الرَّهْرِ
 يَمَلَأُ كُلَّ جَانِبٍ مِنْهُ ضُحُوكَ الشَّرِّ
 وَفِيهِ مَا يَبْهَرُ مِنْ قَطْرِ النَّدى الْمُسْتَعْرِ
 كَأَنَّهُ قَدْ عَلِقَتْ بِهِ صِغَارُ الزُّهْرِ (١)
 هُوَ الرَّبِيعُ عَائِدًا بِحُسْنِهِ الْمُزْدَهَرِ
 أَجْمَلُ مَا يُرَى كَبِيرُ الْحُسْنِ فِي مُصَغَّرِ
 وَفَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ تَصَوُّرُ الْمُصَوِّرِ
 يَنْقَعُ غُلَّةَ النَّفْسِ بِالرَّفِيفِ الْخَصِرِ (٢)
 قَدْ مَلَأَ الْعُرْفَةَ بِهَيْجَةٍ وَحُسْنٍ مَنْظَرِ
 وَقَدْ نَفَى بِصَفْوِهِ اللَّامِحَ كُلَّ كَدَرِ
 فَاسْتَقْبَلِي الصَّحَّةَ فِي لِقَائِهِ وَأَسْتَبْشِرِي

(١) الزهر : النجوم .

(٢) الرفيف : حركة الماء . الخصر : البارء .

تهنئة بشفاء الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلَكَ الْجَبَّارُ وَجَلَا قُطُوبَ الرِّيْبِ الْإِسْتِبْشَارُ (١)
إِنْهَضُ « كَمَالَ الدِّينِ » تَرَعَاكَ الْعُلَى وَيَحْفُكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ
أَيَهَا ضُ عَظْمُكَ ؟ إِنَّهَا لِعَظِيمَةٌ نَزَلْتَ ، وَأَزْزَاءُ الْكِبَارِ كِبَارُ
إِنْ عَطَّلَ السَّعْيُ الْأَصِيلُ هُنَيْهَةً أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَلْبِيرِ مَعَارُ
فِي الطَّبِّ آيَاتُ تُرِينَا فَضْلَ مَا يَمْنُحُو الْحَلِيمُ وَيُثَبِّتُ الْقَهَّارُ
تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا وَكَمَا يُحِبُّ الْمُقَدِّمُ الْكُرَّارُ
وَإِذَا مَرَّحَلُكَ الْبَعِيدَةُ أُرْجِحْتَ لَمْ يُرْجَأُ الْإِيرَادُ وَالْإِصْنَادُ
سَلِمْتَ نُهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيْفِهَا مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ
كَمْ فِي مَآثِرِكَ الْجَلَالِ شَافِعُ بِشَفَائِكَ أَتَضَحَّتْ لَهُ آثَارُ
جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنُ وَكَمْ سُدِلَتْ عَلَى حُرْمٍ بِهِ أَسْتَارُ
وَتَمَاسَكَتْ فِي الْبَاسِ أَرْمَاقُ بِهِ وَنَجَّتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمَيْدِ دِيَارُ (٢)
فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفْتَحُ بِشَرًّا كَمَا تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ
سَمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَّتْ بِالْبُرِّ أَدْعِيَةً لَهُنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ : لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَا ضَارَهَا أَنْ تُحَجَبَ الْأَقْمَارُ

(١) الجبار : الكثير الجبر العثرات .

(٢) البأس : الشدة والأزمة .

لَيْسَ الرَّجَالُ مِنَ الْعَنَارِ بِمَأْمِنٍ هَيَّاتَ يُؤْمِنُ فِي الْحَيَاةِ عَنَارُ
 وَكَأَنَّمَا الْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِالْأُولَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ (١)
 أَوْ مَا نَرَى شُهْبَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أُكْرُ بِهَا تَتَلَاعَبُ الْأَقْدَارُ ؟

لِللَّهِ فِي نَوْبِ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهَيْهَا الْأَفْكَارُ
 بِالْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي الْمَهَامِهِ رَوْعَةً عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الْأَبْصَارُ
 تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ كَمَنْتَ بِهَا الْأَنْبِيَابُ وَالْأَطْفَارُ (٢)
 وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكَ سِبَاعِهَا وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ
 وَلَقَدْ تَبَيَّتُ وَلَسْتَ مِنْهَا فِي قَرَى وَحِيَالَ رَكَبِكَ لَا تُشَبُّ النَّارُ
 بِالْأَمْسِ تَطْوِي فِي الْمَوَامِي مَجْهَلًا لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ (٣)
 لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَطْنُونَةٌ حَالَتْ مَهَامُهُ دُونَهَا وَفِنَارُ
 مِمَّا تَخَلَّفَ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ أَرَدْتَهُ مَسْعَبَةً بِهَا وَأَوَارُ (٤)
 تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتْ الْأَخْبَارُ
 حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ

(١) الأخطار : جمع خطر ، وهو الإشراف على هلكتة . أخطار : جمع خمار أيضاً ، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع .

(٢) دغيلة : الموضوع يخاف فيه الاغتيال .

(٣) الموامي : جمع مومة ، وهي البيداء . خابطيه : سالكيه دون أن تظهر لهم معاله .

(٤) المسغبة : الجوع . الأوار : العطش .

بِالْأَمْسِ نَفْحُمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالِهَا
 مُسْتَهْدِيًا تِيَهَ الْفَلَا مُسْتَظْلِعًا
 تَغْرُو وَفَتَاحِ الْمَعَالِقِ مِنْ أَوْلِي
 فَإِذَا الْفَجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدَى
 وَإِذَا حَفِيبَتُكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي
 سَفَرًا إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً
 أَسْرَفَتْ مَا أَسْرَفَتْ فِي إِعْدَادِهِ
 بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِقًا
 وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ
 كَالْكُوكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا
 عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسْمَكْ أَذَانَهَا
 فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ

وَعِثَاءٍ لَا نَجْعَ وَلَا أَبْسَارُ (١)
 مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
 عِلْمٍ وَفَنِّ جَيْشِكَ الْجَرَّارُ
 صُورٌ وَجُمْلَةٌ خَالَهَا أَسْطَارُ
 ذُخْرًا تَضَاعَلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ
 لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ
 حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ
 وَمُغْرِبًا تَنْتَأَى بِكَ الْأَسْفَارُ
 قُرِبْتَ بِهَا أَوْ شَطَطُ الْأَقْطَارُ
 وَأَخُوكَ فِيهَا الْكُوكَبُ السَّيَّارُ
 بِيَدٍ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَيَحَارُ
 لَمْ تَدْفَعِ الْمَحْذُورَ عَنكَ الدَّارُ!

أَحْجِيَّةٌ لِلْمَخْلُوقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا
 مَهْمًا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُ
 وَحَيِّتَ تَعَبْتُ فِي مُدَاعَبَةِ الرَّدَى
 وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ الشَّرَى
 أَلْتَأَجُّ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ

فَتَنَّتْ تُحَاجِّجُهُمْ بِهَا الْأُدْهَارُ (٢)
 أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهِنَّ حِذَارُ
 وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ الْأَخْطَارُ
 حَظًّا عَلَى مَا نَلْتَهُ يُخْتَارُ
 بِالطُّوعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ الْإِيثَارُ

(١) وعِثَاء : يتعسر الساوك فيها .

(٢) أَحْجِيَّة : لغز .

هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي
يَأْبَى التَّشْبَهَ بِالدَّرَارِيِّ ۚ دُرَّهُ
إِنْ تَمَضَّرَ فِي الْعَلِيَاءِ نَفْسُ حُرَّةٍ
أَشْهَدَتْ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا
لَا يَدْعُ أَنْ تُلْفَى بِجَاشٍ رَابِطٍ
أَلَلَيْتُ يَزَارُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ الْأَذَى
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدَتْ مَا كَابَدَتْهُ
لَكِنْ صَبَّرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا
وَعَرَفْتَ أَنَّ الْفَائِزَ الصَّبَّارُ

مَوْلَايَ بُرُوكَ كَانَ يُنْمَأ شَامِلًا
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا
فَاهُنَّا بِمُؤْتَنَفِ السَّلَامَةِ لَا تَلَا
قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
مِنْهُ ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِذْبَارُ

نظرة فلسفية في المادة المخالدة

جَلَّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ مَا الْهَيُولَى؟ مَا بَدُوْهَا؟ مَا الْمَصِيرُ؟
إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا يَكْشِفُ عَنْهَا الْحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْهَيُولَى قَدِيمًا يَغْتَرِبُهَا التَّنْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحْوِيلِ إِلَّا لَمَعَاتُ مَابَهَا الدِّيَجُورُ (٢)

(١) الهيول : المادة الاولى للاشياء .

(٢) الديجور : الظلام .

تَجَلَّى الشَّمْسُ مِنْهَا لِأَنَّ صُورَ تَنْقِضِي وَتَحُلُثُ أُخْرَى
وَكَهْدِي الْأَرْضِ الصَّغِيرَةَ كَمَا
مَا لَهَا - لَا وَلَا لِحَيِّ عَلَيْهَا -
مَا الَّذِي تَبْتَغِي الْخِشَاشُ؟ وَمَاذَا
خَلَّ هَذِي الْأَفْلاكُ تَجْرِي إِلَى مَا
نُمَّ تَأْتِي آجَالُهَا فَتَغْمُورُ
وَالذُّرَيْرَاتُ فِي الْفِضَاءِ تَمُورُ (١)
ضِي عَلَى نَفْسِهَا لِحِينِ تَدُورُ؟
مِنْ خُلُودٍ، إِنَّ الْحَيَاةَ عُبُورُ
تَتَوَخَّاهُ فِي الْعَنَانَ النَّسُورُ؟ (٢)
لَسْتُ تَدْرِي، وَغَنَ يَا عَصْمُورُ!

إلى آنسة نابغة صنعت للشاعر صورة زيتية مكبرة

وَقَفْتُ نُصُورِي وَتَوَثَّرُ جَانِبًا
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَرُحْتُ أَثَيْتُ رَسْمَهَا
يَا رَبَّةَ الْفَنِّ الْبَدِيعِ بِصِدْفِهِ
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكَ النَّبِيِّ
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِي نَاطِقًا
لِيَعْنِكَ رَبِّكَ يَا مُصَوِّرِي عَلَى
أَمَا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكَ فِي الْحِجَى
لِكَ فِيهِ مِرَاةٌ إِذَا اسْتَطَلَعَتْهَا
يَبْدُو لَهَا مِنِّي ، وَتُغْفِلُ سَائِرِي
بِالنَّاطِرِينَ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاطِرِي
لَا تَصْدُفِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ
تَجَلُّوْا بِلا رِفْقٍ دَمَامَةَ ظَاهِرِي
فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِي هُوَ سَائِرِي
مَا سُمْتُ فَنَّاكَ مِنْ عَنَاةٍ بَاهِرِ
رَسْمًا بِهِ مَلَأَ السُّرُورُ سَرَائِرِي
رَاعَتُكَ أَلْوَانَ الْجَمَالِ السَّاحِرِ

(١) تمور : تفسطرب وتتمحرك .

(٢) الخشاش : حشرات الارض : العناب . السحاب .

حوراء ناصعة كأن بياضها
ببهايتها انفردت فحيث بدت ففي
ولها قوام إن تاود خاطراً
عجب عجاب للنفوس ذكاؤها
في أي مصباح كزاهر وجهها
إن حاضرت في مجمع أو ناظرت
نسج من اللماح في النوار
حشد وزينات من الأنوار
أزرى بتأويد القنا الخطار
متلألئاً في لخطها السحار
تتنور الأبواب ضوء منار
فالحسن في الأسماع والأبصار

وصف كأس جعلت قصعتها على صورة حديقة

حملوا إلي حديقة صنعت
والكأس كالعدراء عارية
ظمأى إليها حين صرجهما
وأطل مصباح يطالعها
ينأى فترسب في قرارتها
فإذا دنا فالشمس قد غربت
هذي عجائبها وأعجبها
للكأس يكنفها بها الزهر
الحاظها تسطو وتنكسر
لون الحياء وزانها الخفر
كلفاً كأن شعاعه نظر
شمس تحيط بأفقها زهر
وظفا على وجه الطل قمر
أن يستقر بقربها كدر

بدر وبدر

حَسَنَاءُ لَكِنْ نَفْسُورُ بَادٍ عَلَيْهَا الْفُتُورُ
 إِذَا رَنْتَ غَارَ مِنْهَا فِي الْحَيِّ عَيْنٍ وَحُورُ (١)
 وَإِنْ تَمَسَّ فَالْيَهَا مَنِ النَّفُوسِ تَطِيرُ
 لَا تَكْسُرُ الْجَفْنَ إِلَّا وَقَلْبُ صَبٌّ كَسِيرُ
 وَلَا تَبَسُّمٌ إِلَّا وَجَفْنُ بَاكَ يَمُورُ (٢)
 وَلَا تَلْفَفْتُ إِلَّا وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ (٣)
 يَا قُرَّةَ لِعُيُونِي فِي الصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ
 كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ؟ (٤)
 إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرُ (٥)
 لَيْسَ الْمُحِبُّ صَدُوقًا فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ
 يَا بَدْرُ سُمِّيتَ بَدْرًا وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ ؟
 أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ ؟
 أَيْنَ الصَّبَاخَةُ فِيهِ وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ ؟
 أَيْنَ السَّنَى وَهُوَ شَيْبُ مِنَ الصَّبَا وَهُوَ نُورُ ؟

(١) رنت : نظرت . حور : الحور ذوات العيون الجميلة .

(٢) يمور : يسيل .

(٣) صور : مائلة أعناقهم .

(٤) مستزيراً : طالباً الزيارة .

(٥) الوجد : الحب الشديد .

وَالرُّوضُ زَاهٍ نَضِيرُ	لَمْ أَنْسَ حِينَ التَّقِينَا
وَاللَّيْلُ رَاءَ حَسِيرُ (١)	إِذِ الْعَيُونُ نِيَامُ
وَرُبُّ شَاكٍ شَكُورُ	نَشْكُو الْغَرَامَ دِعَاباً
مِنَ الْهَوَى وَرَفِيرُ	وَفِي الْهَوَاءِ حَنِينُ
تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ	وَلِلْمِيَاهِ أُنِينُ
عَلَى الْمُرُوجِ يَسُورُ	وَلِلنَّسِيمِ حَدِيثُ
يَرْوِيهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ	وَلِلْأَزَاهِرِ فِكْرُ
أَنَا وَأَنَا يَشُورُ	وَالْبَدْرُ فِي الْغَيْمِ يَخْفَى
لَدَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ	بِيضُ الْغُيُومِ جَوَارِ
تَحِيَّةٌ وَتَسِيرُ	تَذُنُو إِلَيْهِ فَتَلْقَى
مِرَاتَهْنَ الْغَدِيرُ	مَنَاظِرُ رَائِعَاتِ
وَدَأْبُهُ التَّصْوِيرُ	يَدَّابِنُ مُبْتَدِعَاتِ
وَلَى قَوْلَى السُّرُورُ	لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَانَا
لِلسَّعْدِ عَهْدُ قَصِيرُ	مَضَى قَصِيرَا وَلَكِنْ

رثاء جورج لطف الله بمناسبة مرور أربعين يوم على وفاته

خَلَا الْقَصْرُ مِنْ كَانَ يَمْلَأُهُ بِشْرَا وَجَلَّلَ حُزْنَ رَوْضَةَ الْقَصْرِ وَالْقَصْرَا

(١) والليل راء حسير : أراد به الليل الذي رقت ظلمته فثفت عن ضياء شمائل كروية الأحمر
ذي النظر الضعيف .

فَتَى الخَلْقِ العَالِي وَمَا طَالَ عَهْدُهُ أَعَافِ اصْطِحَابِ الذَّاسِ فَاصْطَحَبَ الزُّهْرَا؟ (١)
 مَشَتْ «مِصْرًا» فِي تَشْبِيهِهِ وَتَدَفَّقَتْ
 وَأَقْدَمَ إِلَى الفُسْطَاطِ زَاخِرَةً زَخْرًا
 أُعَاطِمَهَا خَلْفَ الجِنَازَةِ خُشَعُ
 يُوَاكِبُهُمْ شَعْبٌ مَحَاجِرُهُ شُكْرَى (٢)
 لَقَدْ أَكْرَمُوا خَيْرَ الأَبْوَةِ قَبْلَهُ
 وَتِلْكَ لِعُمْرِي سِيرَةٌ تَبَعْتُ الفَخْرَا
 يُعِيدُونَ ذِكْرَ الأَصْلِ فِي ذِكْرِ فِرْعِهِ
 وَتَتْرُكُ فِي الأَلْبَابِ مِنْ بَعْدِهَا أَثْرَا
 إِذَا مَا اسْتَعْرْنَا ضَوْعَهَا فَكَأَنَّا
 فَتَحْنَا بِهَا لِلْقَاسِمِ المُهْتَدِي سِفْرَا

«حَبِيبٌ» نَحَا نَحْوَ العُلَى وَهُوَ يَافِعُ
 فَاقْدَمَ إِقْدَامَ الَّذِي رَاضَ نَفْسَهُ
 وَلَمْ يَثْنِهِ أَنْ كَانَ مَسْلَكُهَا وَعَرَا
 يُؤْتَلُّ بِالرُّوحِ العِصَامِي جَاهُهُ
 عَلَى مَا تَجَنَّى ذَهْرُهُ كَافَحَ الدَّهْرَا
 إِذَا هُوَ لَمْ يَقْتُلْ نَصَارِيْفَهُ خُبْرَا
 يُخَافُ وَيُرْجَى مِنْهُ مَا سَاءَ أَوْ سَرَا
 بِأَخْلَاقِهِ أَثْرَى وَأَمْوَالِهِ أَثْرَى
 وَأَتَاخَتْ لَهُ عُقْبَى الجِهَادِ إِمَارَةً
 وَحَالَفَهُ التَّوْفِيقُ فِي العَيْشِ وَالرَّدَى
 وَفِي بَيْعَةِ اللهِ الَّتِي شَادَهَا قَرَا (٣)
 فَطَابَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَطَابَتْ لَهُ الأُخْرَى

(١) الزهر : النجوم .

(٢) شكري : ملاي بالدمع .

(٣) بيعة : كنيسة .

فَلَمَّا تَوَلَّى وَطَدَّ اللَّهُ بَيْتَهُ
ثَلَاثَةَ أَقْيَالٍ تَمَثَّلَ فِيهِمْ
تَرَاهُمْ فَفِي كُلِّ تَرَى مِنْ أَبِيهِمْ
وَكَانُوا مِثَالًا لِلْأُخُوَّةِ يُحْتَدَى
فِيَا لِلْأَسَى أَنْ فَرَّقَ الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ
دَوَى أَنْضَرُ الْإِنْخَوَانِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَأَوَدَتِ بِمِلءِ الْعَيْنِ أَرْوَعَ بَاذِخِ
سَرِيٍّ مِنَ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ نَابِهِ
هُمَامٍ رَمَى أَسْمَى الْمَرَامِي وَلَمْ يَكْذُ
لَهُ مَرْجِعٌ فِي أَمْرِهِ حُكْمٌ نَفْسِهِ
صَبِيحِ الْمُحِبِّ أَرِيحِي مُحِبُّ
يَلُوحُ لَهُ سِرُّ النَّجِي فِرَاسَةِ
جَهِيْرٍ بِالْقَاءِ الْكَلَامِ مُصَارِحِ
وَلَيْسَ كَظِيمِ الْغَيْظِ لَكِنَّهُ إِذَا
وَلَيْسَ بِهَيَّابٍ وَلَا مُتَسَرِّدِ
وَفِي كُلِّ حَالٍ يَفْعَلُ الْفِعْلَ كَامِلًا

بِأَعْقَابِ خَيْرٍ شَرَفُوا الْبَيْتَ وَالنَّجْرَ (١)
أَبُوهُمْ وَلَمْ يَأْلُوهُ حُبًّا وَلَا يِرًّا
مَلَامِحُهُ الْغَرَاءُ وَالشَّيْمُ الزُّهْرَا
وَقُدُوَّةٌ مَنْ يَرَعَى الْقَرَابَةَ وَالْأَصْرَا (٢)
زَمَانٌ إِذَا أَلْفَى وَفَاءً رَمَى عَدْرَا
فَأَيَّةُ رِيحٍ صَوَّحَتْ عَوْدَةَ النَّضْرَا (٣)
سَمَا كُلُّ نَذِّ هَامَةٌ وَسَمَا قَدْرَا
بِهِ كِبَرٌ حَقٌّ وَمَا يَعْرِفُ الْكِبْرَا
طَمُوحٌ إِلَى مَجْدٍ يُجَارِيهِ فِي مَجْرَى
وَمَنْ لَمْ يُحَرِّرْ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ حُرًّا
إِلَى الْخَلْقِ لَا كَيْدًا يُكْنُ وَلَا مَكْرَا
وَيَأْبَى عَلَيْهِ النَّبْلُ أَنْ يَكْشِفَ السَّرَا (٤)
وَفِيمَا عَدَا إِحْسَانَهُ يُؤَثِّرُ الْجَهْرَا
شَفَاهُ بَعْتَبٍ لَمْ يَضِقْ بِأَخٍ صَدْرَا
إِذَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ فَتَوَى أَمْرَا
وَلَا يَسْتَشِيرُ الْحِرْصَ أَوْ يَنْتَهِي حُدْرَا

(١) النجر : الأصل .

(٢) الأصر : المهدي .

(٣) صوحته : أيسته .

(٤) النجي : من يتحدث في سر .

يُرَى تَارَةً كَاللَيْثِ إِنْ هَبَّ بِأَسُهُ
فَمَا هُوَ بِالسَّاعِي إِلَى الشَّرِّ بَادِئاً
وَأَمَّا أَيَادِيهِ فَلَيْسَ أَقْلُهَا
إِلَّا فِي مَعَهْدٍ لِلْبِرِّ لَمْ يَكُ جُهْدُهُ
أَلَمْ يَمْنَحِ الْآدَابَ وَالْعِلْمَ عَوْنَهُ
أَلَمْ يَرْعَ شَانَ الْمُسْتَمِدِّينَ رِزْقَهُمْ
أَلَمْ يُعْطِ بِالْبَدْلِ الْوَجَاهَةَ حَقَّهَا؟
تَظَلُّ وَفُودُ النَّاسِ تَغْنِي رِحَابَهُ
فَرَبُّ الْحِمَى يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ مَبْشِراً
فَضَائِلُ زَادَتْهَا سِنَاءٌ وَرَوْعَةٌ
إِذَا مَا دَعَا دَاعِيَ الْحِفَاطِ أَجَابَهُ
سَلَّ الْعُرْبَ عَنْهُ مِنْ مُلُوكٍ وَفَى لَهُمْ
بِنَفْسِ هَمَامٍ لَا تَرَى عِنْدَ نَفْسِهَا
عَزَاءَ الشَّقِيقَيْنِ الْحَزِينَيْنِ هَكَذَا
وَعَبْرٌ كَثِيرٌ أَنْ نُرْجِي مِنْهُمَا
عَزَاكَ يَا أَوْفَى الشَّقِيقَاتِ وَارْقِي

وَأَنَا يُرَى كَالغَيْثِ مِنْ رَحْمَةِ ثَرَا (١)
وَمَا هُوَ بِالْوَاهِي إِذَا دَفَعَ الشَّرَّ
وَقَدْ ذَاعَ مِمَّا نَسْتَطِيعُ لَهُ حَصْرًا
عَلَى قَدْرِ مَا يُرْجَى وَالْأَوْهُ تَتْرَى؟ (٢)
وَمَا يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ خَالِقِهِ أَجْرًا؟
مِنَ الْكَدِّ زُرْعًا يَكُونُونَ أَوْ تَجْرًا؟ (٣)
وَكَمْ يَتَنَاسَى الْحَقَّ مَنْ أُعْطِيَ الْوَفْرًا؟
وَيُسْرِفُ فِي الْأَنْعَامِ غِلْمَانُهُ نَحْرًا؟ (٤)
وَرَوْضُ الْحِمَى يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ مُعْتَرَا
جَلَائِلُ مَا يَأْتِيهِ فِي حُبِّهِ «مِصْرًا»
مُجِيبٌ يُرَى التَّفْرِيطَ فِي حَقِّهِ كُفْرًا
وَفَى دِينَ لِلْأَوْطَانِ لَمْ يَأْلُهُمْ نَصْرًا
لِإِخْفَاقِهِ عُذْرًا وَإِنْ أَبْلَتِ الْعُدْرَا
جَرَى الْأَمْرُ وَالْأَحْجَى مَنْ أَمْتَشَلِ الْأَمْرَا (٥)
مَأْثِرٌ تُبْقِيهِ بِإِبْقَائِهَا الذِّكْرَى
بِقَلْبِ رَفِيقٍ فِيهِ أَدْكَى الْأَسَى جَمْرَا

(١) ثرا : غزيرا .

(٢) تترى : متوالية .

(٣) التجر : جمع تاجر .

(٤) الأنعام : الماشية من بقر وغنم .

(٥) أحجى : أعقل .

أَمَا كَانَ ذَاكَ الْقَلْبُ ، وَالْعَقْلُ نُورُهُ ، لِقَلْبِ أَخِيكَ الْمُؤْتِلِ الْهَادِي الطُّهْرًا؟

فَقِيدَ الْمَعَالِي وَالْمُرُوءَاتِ وَالنَّدَى وَخَلَوَ السَّجَايَا إِنْ حَلَا الْعَيْشُ أَوْ مَرَأً
أَتَيْتَ أُمُوراً فِي الْحَيَاةِ كَبِيرَةً وَكَانَ سُمُو النَّفْسِ آيَتَهَا الْكُبْرَى
أَتَشْهَدُ هَذَا الْجَمْعَ مِنْ صَفْوَةِ الْحِمَى وَأَجْفَانُهُمْ تَهْمِي وَأَنْفَاسُهُمْ حَرَى؟ (١)
لَكَ الصَّدْرُ قَبْلَ الْيَوْمِ وَالْقَوْلُ بَيْنَهُمْ فَقَدْ حَلَّ رَسْمُ صَامِتٍ دُونَكَ الصَّدْرَا
فَدَيْتُ صَفِيًّا أَصْحَبَ الْعُمَرَ بَعْدَهُ وَمَا حَالُ مَفْقُودِ الْمُنَى يَصْحَبُ الْعُمْرَا
سَتَحِيًّا بِقَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ سَتَحِيًّا بِشِعْرِي مَا رَوَى النَّاسُ لِي شِعْرَا

خلاصة العطر

خُلَاصَةُ الْعَطْرِ تَزْهَى مِنْ تَحِيَّتِهَا خَلَاصَةُ الطُّهْرِ وَالْآدَابِ وَالْخَضْرِ
حَوَاءُ هَلْدِي عَلَى التَّشْبِيهِ نَافِحَةٌ مِنْهَا تَشْمِينٌ رِيًّا ذِكْرُكَ الْعَطْرِ

نهضة بزفاف

أنشدها الناظم في حفلة زفاف ابن عمه السيد رشيد أسعد
مطران إلى السيدة اليس ، كريمة المرحوم خليل زهار

دَعْ مَا ظَفِرْتَ بِهِ مِنَ الْأَزْهَارِ وَخُذِ الْكَرِيمَةَ مِنْ يَدِ الزَّهَارِ
حَسَنَاءَ قَدْ عَقَدُوا نَظَائِرَهَا لَهَا تَاجاً وَهَنَّ وَلا يُدُّ الْأَسْحَارِ

(١) تهمي : تصب الدروع .

يَا أَيُّهَا الْإِنْفَانِ قَدْ أَرَمَعْتُمَا
فَتَوْلِيَا تَرَعَا كَمَا عَيْنُ السَّيِّدِي
وَتَلْقِيَا فِي «بَعْلَبَكَّ» مَحَبَّةً
إِنِّي لَأَهْوَى «بَعْلَبَكَّ» وَأَهْلَهَا،
وَأَحِبُّ فَنِيَّتَهَا الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ
يَسْعُونَ بَيْنَ يَدَيْكُمَا وَهُمْ الْأُولَى
وَيَقَابِلُونَكِ يَا عَرُوسَ عَزِيزِهِمْ
وَيُسَيِّجُونَكِ فِي الْمَسِيرِ كِرَامَةً
وَيُكَلِّلُونَكِ بِالنِّصَالِ تَشَابِكْتُ
هَذِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي اسْتَوَطَنْتَهَا

رُدِّي لَهَا عَهْدَ السُّرُورِ وَجَدِّدِي
وَتَفَقِّدِي تِلْكَ الْمَعَايِدَ وَأَسْأَلِي
تَرَى الْأَوَالِيَةَ وَالْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي
يَتَحَرَّكُونَ عَلَى انْتِقَالِ ظِلَالِهِمْ
فَإِذَا هُمْ ضَمَحَكُوا إِلَيْكَ وَأَبْرَقَتْ
كُونِي لَهُمْ أَمَلًا بَانَ بَنِيكَ لَا
وَإِذَا تَفَقَّدْتَ الدَّمَى وَعَجِجْتَ مِنْ
أَلْفَيْتِهِنَّ لَيْسَ مِنْ فَوْقِ الْبِلَى

عَزَمَ الشَّبَابِ لِعَاثِرِ الْآثَارِ
فِيهَا الصَّدَى عَنْ صَامِتِ الْأَسْرَارِ
عِلْمٌ وَكُلُّ مُحَنِّكَ جَبَّارِ (١)
وَكَانَهُمْ وَتَبَّوْا مِنَ الْأَحْجَارِ
فِيهِمْ أَسَارِيرٌ لِلِاسْتَيْشَارِ
يَدْعُونَ كُسُوتَهُمْ عُبَارَ الْعَارِ
تِلْكَ الْمَحَاسِنِ فِتْنَةَ النُّظَّارِ
حُلًّا مُدْهَبَةً مِنْ الْأَنْوَارِ

(١) الاواله ٤ : المعبودات .

حنا الصعير

ترجمة قصيدة افرنسية من ديوان الشاعرة الأدبية الآنسة جان قصيري

لِي ابْنُ عَمِّ بِالْبَغِ أَرْبَعًا مِنْ عُمُرِهِ أَوْ دُونَهَا أَشْهُرًا
طَلِقُ الْمُحْيَا شَعْرَهُ مُذْهَبٌ وَتَغْرُهُ كَنْزٌ حَوَى جَوْهَرًا
يَخْتَالُ كَالْجُنْدِيِّ مُسْتَكْبِرًا وَمَا أَحَبَّ الطُّفْلَ مُسْتَكْبِرًا
قَالَتْ لَهُ الْمَرْضِعُ يَوْمًا وَقَدْ أَحْسَنَ سَيْرًا: حَقَّ أَنْ تُوجِرَا
هِيَ نَزَرُ جَدَّتِكَ الْآنَ يَا بُنَيَّ، فَالْبَسْ ثَوْبَكَ الْأَفْخَرَا
فِرَاحٌ مِثْلَ الظُّبَيْرِ يَعْدُو إِلَى غُرْفَتِهِ جَذْلَانٌ مُسْتَبْشِرَا
وَكَانَ فِي إِحْدَى الْكُورَى طَائِرٌ قَدْ أَوْدَعُوهُ قَفْصًا مُقْفِرَا
رَأَاهُ فِيهِ صَامِتًا مُوحِشًا كَمَا يَكُونُ الْحُرُّ مُسْتَأْسِرَا
فَفَتَحَ الْبَابَ لَهُ مُسْرِعًا وَقَالَ: أَحْسَنْتَ فخيرًا تَرَى
أَرَاكَ مُسْتَأْقًا إِلَى جَدَّةٍ تَزُورُهَا، فَاذْهَبْ وَعُدْ مُبْكَرَا

دعاء الكروان

هي قصة من روائع الأستاذ الكبير طه حسين بك وقد نظم الشاعر لها هذا التقرير

دَعَاءُ هَذَا الْكَرْوَانِ الَّذِي خَلَدَتْهُ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدَى فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ مِنْ أَشْهُى مَتَاعِ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ
لَكِنَّهُ مُشْعِرٌ بِتَرْجِيْعِهِ لِمَا جَرَى فِي ذَلِكَ الْقَفْرِ

إِذ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ وَهَنَا فَمَا
وَاللَّيْلُ فِي التَّيِّهِ السَّحِيقِ الْبَدَى
وَالطَّائِرُ الْمُرْتَاعِ فِي جَسْوِهِ
يُرِنُ إِزْنَانَ سِهَامٍ رَمَسَتْ
أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ
وَخَامَرْتَنِي حَسْرَةً خَامَرْتِ
أَلَيْسَ لِلْأَرْوَاحِ فِي بَثِّهَا
جَوْهَرُهَا فَرْدٌ ، وَإِحْسَاسُهَا
حَادِثَةٌ فِي رَيْفٍ «مِصْرٍ» جَرَّتْ ،
قُصِتْ عَلَيْنَا قِصَصًا شَائِقًا
مَسْرُودَةٌ سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ

يَنْبِضُ إِلَّا مُهَجُّ السَّفْرِ (١)
يُطَبِّقُ جَفْنَيْهِ عَلَى وَزْرِ
يُنْذِرُ بِالْمَأْسَاةِ فِي دُعْرِ
حَيْثُ رَمَتْ بِالشُّعْلِ الْحَمْرِ
مَقْتُولَةٍ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ (٢)
يَثَارُ لِلْعَرَضِ وَاللِّطْهِرِ
شَهْوَدَ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ النُّكْرِ
أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي؟
مَشْتَرِكٌ فِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ
وَمِثْلُهَا فِي الرَّيْفِ كَمْ يَجْرِي
فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ الْقَطْرِ
أَفْعَلٌ فِي النَّفْسِ مِنَ الْخَمْرِ

يَا لُغَةَ الْعَرَبِ: ابْتِي كَاشَفْتُ
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يَجْنُو مِثْلُ مَا
مِنْ أَيِّ بَحْرِ الْمُنَى دُرُّهُ
مِنْ أَيِّ تَبْرِ فِي غَوَالِي الْحِلَى
آيَاتِ «طه» نَزَلَتْ بِالْهُدَى
أَحَدَتْ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ
جَلَّتْ خَيْالَ الشُّعْرِ فِي صُورَةٍ

«طه» بِمَا صَانَتْ مِنَ السَّرِّ
جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ النَّضْرِ؟
يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ الدُّرِّ؟
يَصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ التَّبْرِ؟
فِيمَ اسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ السَّحْرِ؟
بَدِيعَةٌ فِي آدَبِ الْعَصْرِ
أَغَارَتْ الشُّعْرَ مِنَ النَّثْرِ

(١) السفر : المسافرون . (٢) مظلولة : مهدر دمها ، لم يثار له أحد .

رحلة الشاعر إلى لبنان وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤

بدأت هذه الرحلة بزيارة بيروت وإنشاد قصيدة « نيرون » في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية إجابة لدعوته . وأعقب هذه الحفلة حفلات متلاحقة أقيمت في بيروت تكريماً للشاعر واشتركت فيها أندية ، ومعاهد علمية ، وجمعيات على اختلاف الأدبان والمذاهب والملل .
ومن بيروت أجاب الشاعر دعوات متعددة في سائر أنحاء لبنان ، وفي سوريا وفلسطين كان أهمها :

- (١) رحلة زحلة - وقد منح فيها الشاعر حرية المدينة .
 - (٢) رحلة بعلبك مسقط رأسه .
 - (٣) رحلة أرز الجنوب (المختارة) وجزين .
 - (٤) رحلة حمص ، فحلب . فطرابلس (الشام) ، فدمشق .
 - (٥) رحلة حيفا وطول كرم والقلقيل والقدس الشريف .
- ومن القدس عاد الشاعر الى مصر في نهاية الصيف .
وفيما يلي القصائد التي أنشدها الشاعر في مختلف الحفلات التي أقيمت تكريماً له في أثناء الرحلات الآتفة الذكر .

نيرون

في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية ببيروت
حاول الشاعر بهذه القصيدة ، أن يستنفد وسائل الشعر العربي الموحد الروي في نظم الملحمة كما نظمها « هومير » و« دانتي » و« ميلتون » ، الا اذا أحدث تنوع كبير في موازين قرض القريض لأمثال هذه الأغراض .

وفي التمهيد لإنشاد هذه القصيدة ، التقى الشاعر الكلمة التالية التي نشبتها هنا
لوفائها بتوضيح مراميه فيها .

أيها السادة :

بعد خمس وعشرين سنة ، قدر لي أن أعود الى هذه البلاد العزيزة . ما
أبهج ما رأيت ، وأشهى ما سمعت ، وأحب ما لقيت !

اليوم ، وقد تحرك من عمق الفؤاد ذلك الحب الساكن ، ونشط واندفع
صعدا ، ورعى بموجته النارية كلَّ جانب من جوانبي ، ورد إلي تمام الشعور
بأذكي ما في الحياة كلَّ جانحة من جوانحي تلقاء تلك المحاسن الباهرات التي
يمر بها من يجوب هذه الديار ، تلقاء تلك المحاسن التي لم يكفها أن تنفرد عن
نظائرها في سائر بلاد الدنيا بتألق الطبيعة فيها الى نهايات الاعجاز الفني حتى
خصت دون تلك النظائر بأن الوحي في قمم جبالها والروح مختلط بالهوى في كل
لمظهر من مظاهرها وأن على فانيها أثراً من جمال خالدها. فهل عجب أن صدر
عنها أشرف ما صدر من بدء الخلق الى العالمين ، مما يصل صلة غير منقطعة بين
الأرض والسماء ؟ اليوم علمت قدر ما كان للجامعة الأميركية من الفضل عليَّ
بدعوتها أباي أقل ما كنت جدارة بشرف هذه الدعوة ، وأنني لا أجد كلاماً
يفي بالتعبير عن سروري بلقائي أحبتي من أهلي وأبناء وطني .

أيها السادة :

لما دعاني الداعي الكريم ، من قبل هذا المعهد العظيم ، أجبته من فوري :
بيك ! إطاعة لضميري الذي أمر من فوره بالتلبية . وما ذلك الا هوى متمكن -
في كل قلب من قلوبنا - لهذه الجامعة ، وأجلال راسخ - في كل نفس من
نفوسنا - للعلماء الأعلام القائمين بتدبير شؤونها ، والأمة السخية النبيلة التي
جادت بها وبهم علينا . ثم رجعت فعكفت على سريرتي ، وسألت أي منظوم
أنثر ، أو أي مشور أنظم ، فيليق أن يقال في تلك الحفلة التي ستجمع نخبة

النخب عقلاً ، ومعرفة ، وأدباً ، وخلقاً ، في مدينة بيروت ، نغر العلم الباسم ،
مدينة الثقيف أمس واليوم ، حاضرة البيان والتاريخ والفلسفة في العصر المتقدم .

ظللت في روحاتي وغدواتي ، وبين التيار من مختلف شواغلي ، أفكر فيما
أتحير . ثم أرسيت سفينة الرأي في المرسى الأمين . قلت : لا يجدر بأكبر دار
علم في الشرق الا أن يصدر منها أجراً ما حاولته قريحة شاعر في الشرق

تعلمون أن الشعر العربي ، الى هذا اليوم ، لم تنظم فيه القصائد المطولات
الكبير في الموضوع الواحد ، ذلك لأن التزام القافية الواحدة كان . ولم يزل ،
حائلاً دون كل محاولة من هذا القبيل . وقد أردت ، بمجهود نهائي ختامي
أبدله ، أن أتبين ألى أي حد تنمادى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض
واحد ، يلتزم لها رويماً واحداً ، حتى إذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ
لإخواني من الناظرين بالضاد ضرورة نهج مناهج أخر لمجاراة الأمم الغربية فيما
انتهى اليه رقيها شعراً وبياناً . وفي لغتنا الشريفة معوان على ذلك ، وأي معوان ،
إذا أفلعنا عن الحطة التي صلحت لأوقاتها السالفات ، إذ كانت أغراض الشعر
فيها قليلة محدودة ، ولكنها أصبحت لا تصلح لهذا الوقت الذي بعدت فيه مرامي
الألباب ، وصار فيه ، بفضل البرق والبخار وسائر أعاجيب الاختراع ، كل
أفق بعيد قريباً ، كأنه وراء الباب

بل قد أقول ولتيني أوفق ، في بعض ما سأنشده ، إلى إقامة دليل ، وإن قل
في شعري ، على أن اللغة العربية ، التي تجود علينا هذا الجود وأيديها مغلولة
عن العطاء بتلك الأغلال الثقيلة ، قادرة — متى فككت عنها الربط — على فتح
أبواب كنوزها التي لانهاية لها ، ومنح شعرائها — من فرائد المفردات ، وبدائع
الجميل ، وروائع الاستعارات — ما يبقي لها المقام الأول في الإعجاز

أردت — بحق السن ، وبحق المران المتصل ، والارتياض القديم على قرص
الشعر — أن أتمشى في طريق هذا الحديد بعد أن أكون قد أثبت ، بنهاية

المستطاع . أن الأسلوب الحديث لم يتخذ لعجز عن النظم بالقافية الواحدة ، بل لرغبة في نوع آخر من النظم . يفتح في وجه أقصى الآفاق ، ويسر له أسباب الوصول إلى أسمى الأغراض ، ويرد على اللغة - من الحياة والقوة - ما تعود به عاملا بين أكبر عوامل الرقي في الأمم

بعد أن استقر عزمي على هذا ، رجع الى ذهني موضوع تاريخي رائع كنت قد نظمت فيه أبياتاً محدودة ثم تركت الاشغال به لما بدا لي من وعورة مسالكه ، ومن أن استيفاء أغراضه فيه يدعو إلى التوسع وراء ما يجوز للناظم بالقافية الواحدة أن يفكر فيه . غير أنني ، بعد أن أعدت النظر على القليل الذي كنت قد نظمته ، استعنت الله على الإكمال

والآن : يا سادتي ، سأقرأ لكم أكبر قصيدة متحدة الروي ومتحدة الموضوع عرفتها العربية . هي الكبرى بعدد أبياتها ، وبالغرض الذي نظم له ذلك العدد . ولكن ما أدرى أية قيمة لها سوى العدد . أتيت بمجهود في التماس غاية ، وما أتيت بأية . وقد اعتقدت أن تقدمتي هذه للجامعة الأميركية هي فوق كل إطرأ مني لرئيسها العالم العامل ، مثال البر والاحسان ، وصورة الرجل النافع في بني الإنسان . وكذلك هي فوق كل ثناء مني على عمدة الجامعة الكرام ، وأساتذتها الأجلاء ، صفوة أرباب الحجى والعرفان

وهل كانت في حاجة إلى امتداحهم بالكلم ، ولم يتوخوا إلا تخير الامتداح وهو العمل ؟ ما أعني لسان الفصيح ، وما أقصر باع البليغ ، أن يجيء من آيات الشكر لهم ببعض ما جاء به انتشار تلامذتهم النابغين في أرجاء الدنيا ، مشرفين - في كل مكان - قدر بلادهم ، حاملين - إلى كل أفق - أنوار هذه الجامعة أيها السادة : ستجدون - فيما أقرأ لكم - كلمات قد تحتاج إلى تفسير . كلمات لم أوثرها بقصد الإغراب ، بل قضت عليَّ ضرورة الاستيفاء وما كان أرغبني عنها لو أعطتني اللغة المألوفة ما يفني ولو بأدنى حاجتي . لهذا

سأستأذنكم من أجل غير المتكئين في اللغة - إن كان منهم هنا أحد - في توضيح بعض الألفاظ مروراً ، وحيث تقضي الضرورة

اسم هذه القصيدة « نبرون » ، وموضوعها سيرة ذلك العاني ، ووصف ما أتاه من المنكرات . وفيها أقتم ما سود به قرطاس من مساويء حكم الفرد ، وأشد قضاء جرى به قلم على الشعب المسكين . ومرمى كل حكمها إلى تأييد ذلك القول الآلهي : « كما تكونون يولى عليكم »

القصيدة

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا	هُوَ بِالسَّبِّ مِنْ «نَبْرُونَ» أُخْرَى
أَيُّ شَيْءٍ كَانَ «نَبْرُونَ» الَّذِي	عَبَدُوهُ ؟ كَانَ قَطَّ الطَّبَعِ غِرًّا
بَارَزَ الصُّدُغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا	لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ يَمْشِي مُسْبَطِرًا (١)
خَائِبَ الِهِمَّةِ خَوَّارَ الْحَشَا	إِنْ يُوَاقِفُ لَحْظَهُ بِاللَّحْظَفَرَا
قَزَمَةٌ هُمْ نَصَبُهُ عَالِيَا	وَجَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخَرَا (٢)
ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فَيْئَهُ	فَتَرَامَى يَمَلَأُ الْآفَاقَ فُجْرًا (٣)
مَنْحُوهُ مِنْ قَوَاهِمِ مَا بِهِ	صَارَ طَاغُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَضْرًا (٤)
يَكْثُرُ الإِعْصَارُ هَذَا وَرَدَى	إِنْ يُكَاثِرُهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرًا (٥)

(١) الأتلع : طويل العنق . المسبطر : المرع .

(٢) القزمة : القصير . اشمخر : تعال .

(٣) الفجر : الفجور .

(٤) الطاغوت : الشيطان .

(٥) الإعصار : الزوبعة .

مَد فِي الْأَفَاقِ ظِلًّا جَانِبًا هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى
 إِنَّ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الْأَسَى أَوْ مَضَى فَاظْنَنْ بِسَيْفِ اللَّهِ بَتْرًا
 مُتْلِفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعًا تَارِكًا فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرًا

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الْأُولَى وَلَوْهُ أَمْرًا
 سَاسَ «نِيرُونَ» بِرِفْقٍ قَوْمَهُ مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دَثْرًا (١)
 مُسْتَشِيرًا فِيهِمُ الْحِدَرَ إِلَى أَنْ بَلَ الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حِدْرًا (٢)
 ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفِّ مَرَّةً بَاسِطًا كَفِّيهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا (٣)
 لِأَنَّ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنَ بِهِمْ فَجَفَا نُمْ عَنَا ثُمَّ اقْمَطَرًا (٤)
 لَيْسَ الْحِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا آنَسَ الْحِلْمَ بِهِمْ مِنْهُ تَعَرَّى
 وَأَنْتَحَى يُرْهِقُهُمْ خَتْرًا فَمَا عَاقِلٌ فِي مَعْقِلِ يَأْمُنُ خَتْرًا (٥)
 بَادئًا تَجْرِبَةَ الْبَاسِ بِمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَذْنِينَ إِصْرًا (٦)
 لَمْ يُشْفَعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ أَعْلَقَ النَّاسَ بِهِ قُرْبَى وَصِهْرًا
 مُسْتَبِيحًا بَعْدَهُمْ كُلَّ امْرِئٍ رَابَهُ سَمًّا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا
 مِنْ مُوَالِيْنَ وَنُدْمَانَ لَقُوا حَتَفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَبِيًّا مُبْرًا (٧)
 وَأُولِي عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيبِهِ أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ ذُخْرًا

- (١) اللدثر : الكثير . (٢) بلا : اختبر . (٣) المر : جمع مرة .
 (٤) اقمطر : اشتد . (٥) الختر : الغدير . (٦) الإصر : العهد .
 (٧) السيب : العطاء . المبر : الفائت .

حَذَرُوهُ شَرٌّ مَا يُعْقِبُهُ بَغِيَهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْماً وَشُراً (١)
 فَابَاحُوا خَطَلًا أَنْفُسَهُمْ وَأُولِي الْأَلْبَابِ أَعْيَاناً وَغُثْرًا (٢)
 ظَنَّ فِي الْجُمْهُورِ أَعْدَاءَ لَهُ مُلِثَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِغْنًا وَدَغْرًا (٣)
 كَاطِمِينَ الْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى أَنْ يَلُؤَا فِي وَجْهِهِ الْعُدْوَانَ جَهْرًا
 نَاصِيهِ الْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا فِي لِقَاءِ الْقَادِرِينَ الصُّعْرَ صُغْرًا (٤)
 مِنْ غِيَابَاتِ الدُّجَى أَبْصَارُهُمْ تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْتِي أَنْ تَقْرَأَ
 فِتْنَةً شُكْسُ غُلَاةٍ طَالَمَا نَاوَأُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَارًا (٥)
 قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرًا (٦)
 وَأَثَابُوا بِالرَّدَى «قَيْصَرَ» إِذْ أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا
 أَصْحِحَّ أَنْ «رُومًا» حَفِظَتْ مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءَ غَبْرًا؟ (٧)
 لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ «نَيْرُونُ» وَلَمْ يَرَّ مَنْ يَأْمِنُهَا يَأْمِنُ وَتَرًا (٨)

عَدَّ عَنْ ذَلِكَ وَادَّكَّرَ قَتْلَهُ أُمَّهُ كَمْ عِظَّةٍ فِي طِيٍّ ذِكْرِي
 هِيَ أَرَدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِسِهِ وَأَرْتُهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمُلْكَ قَهْرًا
 وَرَعَّتُهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعِلَاتُ شُجْرًا (٩)

- (١) الشر : المكروه . (٢) القتر : عامة الناس . (٣) الدغر : سوء الخلق .
 (٤) الصعر : جمع أصعر وهو الذي يميل وجهه إلى أحد الشقين كبرا .
 (٥) النار : الهياج والفتنة . (٦) الحكر : الظلم والاستبداد . (٧) الغبر : البقية .
 (٨) وتره : أصابه بظلم أو مكروه ، وانتقم منه .
 (٩) الشجر : التنازع والخلاف .

وَرَأَى الشَّرِكَةَ فِي سُلْطَانِهِ
 سَحَرَ الْفُلْكَ لَهَا تُغْرِقُهَا
 فَتَبَاكَى خُسْدَعَةَ ، لَكِنَّهَا
 فَاصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمِنًا
 وَلِفِضْلِ فِي نَهَاهَا اسْتَشْعَرَتْ
 لَحِظَةً فِيهَا اسْتَبَانَتْ هَوْلَ مَا
 غَيْرَ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهَا لَسْمَ يَفْعَ
 فَأَشَارَتْ قُبْلًا لَمْ تَخْتَشِسْمْ
 ثُمَّ قَالَتْ : دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي
 وَهَنَا وَالنَّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجْرًا
 فَنَجَتْ وَالْعَوْرُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا (١)
 لَمْ يَفْتُهَا مَا وَرَاءَ الْعَيْنِ عَبْرَى (٢)
 خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا
 غَيْلَةَ الْوَعْدِ إِذِ الْبَارِقُ ذَرًّا (٣)
 إِثْمُهَا أَمْسَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ جَرًّا
 مَوْقِعًا يُزْرِي إِذَا مَا الْخَوْفُ أَرْزَى
 وَلَهَا وَقَفْتَهَا تَيْهًا وَجَبْرًا (٤)
 نَكَبَ الدُّنْيَا بِهِ فَابْعُرْهُ بَقْرًا (٥)

هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُبْنٍ بِهِ ،
 يَخْتَلُ النَّاسَ فَرَادَى فَمَا إِذَا
 مَنْ يَجِدُهُ مُمَكِّنًا أَصْمَى ، وَمَنْ
 مُسْتَطِيلًا مَا اشْتَهَى فِيهِ بَغْيِهِ
 غَالٌ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبُهَةِ
 بَدَأَ الْبَغْيَ وَيَا لَفَتِكَ تَضَرَّى (٦)
 أَجْمَعُوا رَأْيًا أَدَارَ الطَّعْنَ نَشْرًا
 لَمْ يَجِدْهُ مُمَكِّنًا مَنَّى فَأَغْرَى (٧)
 قَاتِلًا مَا اسْطَاعَ لِلرَّأْفَةِ : قَصْرًا (٨)
 بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى اقْتَصَّ وَغْرًا (٩)

- (١) السبر : التعرف والاختبار .
 (٢) البارق : السيف . ذر : برز .
 (٣) أبقره : شقه .
 (٤) أصمى : قتل .
 (٥) قصرًا : القصر الكف والمنع .
 (٦) وغرا : الوغر الحقد والصفن والعداوة .
 (٧) عبرى : دامة .
 (٨) قبلا : أي من أمام .
 (٩) تضرى بالفتك : أولع به وتعمده .

وَأَدْعَى الْوِزَرَ وَقَاضَى وَقَضَى
 وَبَنُو «رُومًا» سُجُودٌ حَوْلَهُ
 لَوْ عَلَوْا كَالْمَدِّ فِي بَحْرِ طَغَى
 كُلَّمَا كَفَمَكَّمَهُ نَاهِي النَّهَى
 لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدُهُ
 أَفَسَدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا الْأَوْقَى خُثُونٌ وَإِذَا
 وَإِذَا كُلُّ وَلَائِ عَامِرٍ
 ظَلَّ فِي الْإِرْهَابِ حَتَّى خَفَّ، مِنْ
 فَانْتَنَى مُنْشِرِحًا صَدْرًا كَانُ
 كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حَبِي
 كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِمَا
 كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي، حَيْثُ انْتَدَى
 فَأَحْبَبُوهُ لِهَذَا وَنَسُوا
 وَجَرَى فِي كُلِّ شَوَاطِئِ آمِنًا

غَيْبَةٌ، إِنْ كَانَ أَوْلَمَ يَكُ وِزْرًا (١)
 رُكَّعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرًّا
 ثُمَّ ظَنُّوهُ لِعَادَةِ الْمَدِّ جَسْرًا
 عَنْ أَذَاهُمْ جَرَّأُوهُ فَتَجَسَّرَى
 لِسِرِّي أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزْرًا (٢)
 فَإِذَا الْأَخْضَرُ مَنْ كَانَ الْأَبْرًا (٣)
 حَسَنُ النَّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نَكْرًا (٤)
 تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفُرُ حَفْرًا
 قَذَفِيهِمْ، فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وَقَرًّا (٥)
 لَمْ يَجِيءِ مِنْ شُنْعِ التَّنْكِيلِ صَدْرًا (٦)
 وَعَطَابًا جَمَّةً تُبْدِرُ بَسْرًا (٧)
 لَيْسَ يُبْقِي لِاسْتِيَاءٍ فِيهِ حَبْرًا (٨)
 لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ، صُبْحًا وَعَصْرًا (٩)
 مَا بِهِمْ حَلٌّ مِنَ الْأَزْزَاءِ غُزْرًا (١٠)
 وَتَمَلَّى الْعَيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طَرًّا (١١)

- (١) الوزر : الإثم .
 (٢) الأخر : الأكثر غدراً . الأبر : الأصدق والأطوع والأحسن معاملة .
 (٣) النكر : الغفظة . (٤) الروح : القلب . الوقر : الثقل .
 (٥) الصدر : الطائفة من الشيء . (٦) الحبي : جمع حبوة وهي العطية .
 (٧) الحبر : الأثر . (٨) انتدى : شهد النادي . (٩) الغزر : الكثرة .
 (١٠) طرأ : رغيدياً .

أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيْقُولَا » عَلَى بَالِهِ ، وَالْهَزْرُ قَدْ يُعْتَبَرُ هَزْرًا (١)

أَفْتَدِرِي مَنْ « قَلِيْقُولَا » وَمَا أَفْتَدِرِي أَيَّ حُكْمٍ جَائِرٍ
أَفْتَدِرِي مَا الَّذِي كَلَّفَهُمْ
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقِي بَيْنَهُمْ
وَتَنِي الْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ
فَتَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوِهَا
لَوْ أَسْرَتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ
ذَلِكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُنْصَلًا »
مَرِنَ الْأَرْسَاغِ ، مِمْرَاحًا يُرَى ،
كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبُوهُ مُعْرِبًا
رَحْبَ شِدْقٍ ، لَاهِزًا مَاضِغُهُ ،
مُشْرِفَ الْعُنُقِ ، ضَلِيْعًا ، هَيْكَلًا

سَامَهُ الرُّومَانَ مُسْتَخْذِينَ بُهْرًا؟ (٢)
ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانَ أَجْرَى؟
ذاتَ يَوْمٍ ضَحِكًا مِنْهُمْ وَسُخْرًا؟ (٣)
مِنْ أَسْوَدِ الْخَدْرِ مَنْ يَعْصِمُ خَدْرًا؟ (٤)
طَوْعَ كَفَيْهِ أَلْحَى أَمَ أَمْرًا؟
غَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا؟ (٥)
بَعْضَهَا ، اخْتَجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرَا
فَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًا؟ (٦)
قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فَرًا؟ (٧)
بَيْنًا نَسَبْتُهُ وَالْأُمَّ حَجْرًا؟ (٨)
لَا حِبَّ الْمَتْنِ ، اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا؟ (٩)
لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مِنْ سَمَاءُ غَمْرًا؟ (١٠)

(١) قليقولا : امبراطور روماني اشتهر بمظالمه . الهزر : الحرف .

(٢) ساهه أمرا : كلفه إياه . البهر : الغلبة وانقطاع النفس إعياء .

(٣) السخر : الهزء . (٤) خدر الأسد : بيته . (٥) الجسر : الشجاع الضخم .

(٦) أصهب : يخالط بياضه حمرة : ترا : معتدل الأعضاء .

(٧) الأرساغ : جمع رسع وهو المفصل بين الساق والقدم .

ميراحاً : يقال فرس ميراح أي نشيط . القارح : الذي شق نابه وطلع . فر : كشف عن أسنانه ليحرف

كم بلغ من السن . (٨) حجرا : من عتاق الخيل .

(٩) لاهزاً ماضغه : قوى الفرس . لاحب المتن : عريض الظهر . الأسر : قوة الأعضاء .

(١٠) ضليع : قوي . هيكل : ضخم . الغمر : الجواد من الخيل .

طَالَمَا اسْتَعَصَى عَلَى مُلْجِمِهِ
 وَبَدَا فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ
 رِيضَ لِلطَّاعِي، وَأَوْهَى عَزْمَهُ
 وَغَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِسَمِهِ
 دَانِيًا حَاجِبُهُ مِنْ وَفَيْسِهِ ،
 مُدْعِنًا ، يَصْلُحُ لِلإِقْرَارِ فِي
 فَلِهَذَا اخْتَارَهُ صِنُوقًا لَهُمْ
 لَمْ يَكْدُ يَأْمُرُ حَتَّى اسْتَبَقَتْ
 بِشَرُّوا الأَعْيَانَ بِالنَّدِّ الَّذِي
 ثُمَّ وَافَى ، بِالْجَوَادِ الْمُجْتَبَى ،
 فَدَنَا مُسْتَأْنَسًا لِكِنْنِهِ
 نَاشِقًا مَا حَوْلَهُ ، مُلْتَفِتَسًا ،
 سَاكِنًا آنَا ، وَأَنَا نَزِقًا ،
 مُرْخِيًا عُذْرًا طَوَالًا كَرُمَتْ
 بَيْنَمَا يُسْبِلُ أُذُنِيهِ . وَقَدْ

فِي الصَّبَا ، ثُمَّ عَلَى الأَيَّامِ قَرَا
 كَانَ خَفَاقًا إِذَا حُمِلَ وَقَرَا (١)
 كَبِيرُ السِّنِّ ، فَمَا يَسْطِيعُ كَبِيرًا
 دَمَثًا ، لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذِرًا (٢)
 لَيْنًا جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرًا (٣)
 مَجْلِسِ الأَشْيَاحِ مَعْمُودًا مَقْرًا
 وَهوَ لَا يَحْسَبُهُ أَحَدٌ كُفْرًا
 زُمُرٌ تَهْتَفُ فِي النَّدْوَةِ بُشْرَى
 صَدَرَ الأَمْرِ بِهِ ، قُدْسَ أَمْرًا
 سَاسَةً قَدْ أَلْسُوا خَزَا وَشَدْرًا (٤)
 مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَبْعُدَ نَفْرًا
 فَعَلَّ مَنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَاقْشَعْرًا
 يَفْحَصُ المَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُهُمْرًا (٥)
 عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسِلُونَ العُذْرَ عُذْرًا (٦)
 جَحَظَتْ عَيْنَاهُ ، إِذْ يَرْنُو مُصْرًا (٧)

- (١) الوقب : الحمل الثقيل . (٢) دمثاً : ليناً . يحذر : يغضب ويتغيظ .
 (٣) الوقب : نقرة العين . والوقب في الفرس خاصة : نقرتان فوق عينيهِ .
 (٤) خزا : الخبز من الثياب ما نسج من الصوف والحريز أو من الحرير فقط . الشدر : قطع
 من الذهب .
 (٥) الهمر ، همر الفرس الأرضي : ضربها بجوافره شديداً .
 (٦) العذر الأولى والثانية : ما تدلى من الشعر على خدي الفرس . العذر الثالثة : الحجنة التي يعتذر
 بها . (٧) مصرا : ناصباً أذنيه .

أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ، ثُمَّ بَدَأَ
 وَأَنْبَرَى مِنْ فَوْرِهِ أَرْغَبُهُمْ
 زَاعِمًا مَوْلَاهُ يَبْلُغُ وَدَّهْمُ
 وَأَنْتُمْ الْأَنْسَ دَاعُونَ دَعَا
 لَمْ يَكُنْ مَهْرًا ، وَكَمْ مِنْ فَرِيَةٍ
 يَا لَهُ طِرْفًا بَنَى الْحَطُّ لَهُ
 دَارَتِ الْجَلْسَةُ فِي حَضْرَتِهِ
 وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَنْسُقْ
 إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا ، وَإِذَا
 وَإِذَا حَرَكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا
 كَانَ إِمْرًا شَانَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ
 عَظَمُوا طِرْفًا ، وَقَبْلًا عَبَسَتْ
 ذَلِكَ إِبْدَاعٌ « قَلْبِقُولًا » فَهَلْ
 سَنَرَى ، إِنْ هُوَ لَمْ يَضْرَبْ بِهِ ،

فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى (١)
 فِي رِضَى الْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي الطَّمْرًا (٢)
 بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا (٣)
 لِلجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مَهْرًا
 بُدِلَتْ فِي خِطْبَةٍ لِلوُدِّ مَهْرًا
 فِي « بَنِي أَعُوَج » عِزًّا وَسِبْطَرَى (٤)
 فَأَادَارَ الذَّبِيلَ فِي جَنْبِيهِ خَطْرًا
 وَلَهُ بَاصِرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا
 أَقْصَرُوا حَمَحَمَ تَأْنِيْبًا وَزَجْرًا
 وَخِيَهُ ، لِلَّهِ ذَاكَ الْوَحْيُ دَرًّا !
 وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَهْلِ إِمْرًا (٥)
 أُمَّمٌ ، مِنْ جَهْلَهَا ، ثَوْرًا وَهَرًا
 دُونَهُ « نَيْرُونَ » فِي الْإِبْدَاعِ حِجْرًا (٦)
 مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضْرَبَ؟ (٧)

- (١) تسرى : انكشف . (٢) الطمر : الجواد الطويل القوائم .
 (٣) الحقر : الاحتقار والاستصغار .
 (٤) الطرف : الكريم من الخيل . « بني أعوجج » : إشارة الى الفرس العربي المشهور . السبطرى
 مشية فيها تبخرت واختيال .
 (٥) الإمر : العجيب المنكر . (٦) الحجر : العقل والفتنة .
 (٧) لم يضربه : لم يولع به ولم يلهج به .

لَا سَفَاكَ الْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ
 أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمٍ كُلِّ ذِي
 وَسَعَتْ أُمَّ الْقُرَى ذَاكَ الَّذِي
 إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَعْرُونَ بِهَا
 فَمَضَى فِي غَيْهِ وَاسْتَرْسَلَتْ ،
 أَلْهَتْهُ ، أَوْهَمَتْهُ أَنَّهُ
 فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَفْطِيلِهِ
 بَلَّغَ التَّمْلِيْقِ مِنْهَا أَنْهَهَا
 كُلَّ يَوْمٍ يَدْعِي فَمَا فَمَا

سَفَيْتَ فِي كَأْسِكَ الْأَقْوَامُ مَرًّا
 صَوْلَةَ ، غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعْرَأَ
 عَقَّهَا حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا
 فَاْمْتَدَاحًا ، أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا
 فِي مَجَالِ الذُّلِّ ، تَحْيِيدًا وَشُكْرًا
 مَالِكُ الضَّرِّ ، مَنِيعٌ أَنْ يُضْرَأَ
 بَرَأْتُهُ آيِبًا أَنْ يَتَبَرَّرًا (١)
 كُلَّمَا أَرَزَى بِهَا شَدَّتْهُ أَرْزَا
 هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقِرَّا

قَالَ : بِي حُسْنُ فَقَالَتْ : وَبِهِ
 فَتَرَقَّى ، قَالَ : إِنْني مُطْرِبُ
 فَتَمَادَى ، قَالَ : فِي التَّصْوِيرِ لِي
 فَتَعَالَى ، قَالَ : فِي التَّمْثِيلِ لَا
 فَتَنَاهَى : قَالَ : إِنْني شَاعِرٌ
 فَعَرَّتُهُ جَنَّةٌ زَانَتْ لَكُهُ
 أَرْمَعَ الرَّحْلَةَ فِي مَوْكِبِهِ
 مُوَلِيًّا شَطْرَ « أَثِينَا » وَجْهَهُ .

يَا فَصِيدَ الشُّبُه ، فُتَّتَ النَّاسَ طُرًّا
 فَأَجَابَتْ : وَتَعِيدُ الصَّخُوسُكْرًا
 غَرَّرُ . قَالَتْ : وَتَوْتِي الرِّسْمُ عُمْرًا
 شِبَهَ لِي ، قَالَتْ : وَيُحْيِي المَيْتَ نَشْرًا
 فَأَجَابَتْ : إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرًّا
 خُطَّةٌ أَدَهَى عَلَى المُلْكِ وَأَرْزَى
 جَاشِمًا شُقَّتْهَا بَحْرًا وَبَرًّا
 إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الفَنِّ شَطْرًا

(١) أَوْضَعَ : أَسْرَعَ أَي تَنَلَّلَ وَبَالِغٌ .

يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمْثِيلِ نَحْرًا (١)
وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهْ شُهْرَةً تُؤَلِّبُهُ فِي الْأَقْطَارِ زَخْرًا (٢)
فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرًا (٣)
بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسُلًا كَلَّفُوا فِي «أَثِينَا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرًا (٤)
يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفِلٍ حُسْنُهُ الطَّلِيعَ فِي الظُّلَمَاءِ بَدْرًا
مُسْمِعًا سُمَارَهَا مِزْهَرُهُ عَارِضًا تَمَثِيلُهُ بَطْنًا وَظَهْرًا
إِيَّيَّ وَآيَاتِ «أَثِينَا» كَانَ مِنْ شَانِهَا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرًا (٥)
ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِتِلْكَ الدَّارِ قُطْرًا
إِنَّمَا أَمَسَتْ «أَثِينَا» عَمَلًا دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «الرُّومَانِ» قَسْرًا (٦)
فَإِذَا مَا أَلْفَيْتُ شَارِيَةً بَعْضَ أَمْنٍ بِالثَّنَاءِ الزُّورِ يُشْرَى
أَوْ بَدَلْتُ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا تُطْرِيءُ الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا
فَكَذَلِكَ الرَّقُّ يُذْنِي مِنْ عَلِيٍّ وَيُعِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَى (٧)

ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْحَفَاوَاتِ الَّتِي وَهَبَتْهَا الْقَيْصَرَ الْمُمْتَاخَ فَنَحْرًا (٨)
فَقَضَى مَارِبَهُ ثُمَّ انْتَهَى بِرِضَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَةَ بِكْرًا

- (١) النحر : الحاذق الماهر . (٢) زغرا : افتخاراً .
(٣) ضجراً : ضيقاً . (٤) السفر : جماعة من المسافرين .
(٥) الأخطار : يراد بها القاب التشریف .
(٦) عملا : أي ولاية .
(٧) عرى : معيبة .
(٨) الممتاخ : الملتصق .

لَيْسَ «آفُلُونُ» لَوْ نَاظَرَهُ
 عَادَ بِالْيَمَنِ وَكُلُّ مُضْمِرٍ
 فَتَلَقَاهُ «بِرُومًا» أَهْلُهَا
 «قَيْصَرُ» الْأَكْبَرُ لَمْ يُحْفَلْ لَهُ
 نَصَبُوا الْأَبْوَابَ إِكْبَاراً لَهُ
 وَأَقَامُوا زِينَةً جُنَحَ الدُّجَى
 زِينَةً مَا شَهِدَ الْخَلْقُ لَهَا
 خَلْبَتَهُ وَاسْتَفْزَتِ رَوْعَهُ
 لِيُجِدَنَّ بِهَا مُعْجِزَةَ
 جَامِعاً فِيهَا الْأَفَانِينَ السُّتِي
 مُخْرِجاً أَشْجَى سَمَاعٍ لِللُّورَى
 مُغْرِباً حُسْنًا وَفِي مَذْهِبِهِ
 فَتَقَوْمُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِمَا

بِمُصِيبٍ مِنْهُ غَبَرَ اللَّمَحِ شَزْرًا (١)
 حَزَنًا لِكِنَّهُ يُظْهِرُ سُورًا
 كَتَلَقِي فَاتِحٍ فَتَحًا أَغْرًا
 هَكَذَا ، إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكْرًا (٢)
 وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِالْجَيْشِ مَجْرًا
 جَعَلَتْ «رُومًا» سَمَاوَاتٍ وَزُهْرًا (٤)
 قَبْلَ ذَلِكَ الْعَهْدِ شِبْهًا يُتَحَرَّى (٥)
 فَطَوَى اللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرًا (٦)
 تُرْهِبُ الْأَعْقَابَ مَا النَّجْمُ أَرْمَهْرًا (٧)
 يَدْعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَخُبْرًا
 مِنْ لَهَيْبٍ يَسْدُرُ الْأَبْصَارَ سَدْرًا (٨)
 أَنَّ خَيْرَ الْحُسْنِ مَا يُفْعَمُ شَرًّا
 بَعْدَهُ لَا تُذَكَّرُ الزَّيْنَاتُ صُغْرًا

فَارَ «نَيْرُونُ» بِأَقْصَى مَا اشْتَهَى مُحْرَقًا «رُومًا» لَيْسَتْ بَدْعَ فِكْرًا

(١) آفلون : إله الفنون عند الإغريق .

(٢) الكر : الحمل على العدو والانتفاض عليه ، ومعاودة قتاله .

(٣) المجر : الكثير من كل شيء .

(٤) الزهر . النجوم . (٥) يتحرى : يطلب . (٦) الروع : القلب .

(٧) يحد : يخلق ويوجد . از مهر : لمع وسطع .

(٨) يسدر الأبصار : يحيرها .

بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمْثِيلِهِ مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمثِيلِ شَهْرًا (١)
سُبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَسُنَى وَسَكْرَى
شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ وَمَشَتْ دَقًّا ، وَإِخْضَارًا ، وَعَبْرًا (٢)
زَحَفَتْ رَابِيَةً مُضْرَمَةً تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوَهْجِ أُخْرَى
جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومَا» كُلَّهَا فِي جَجِيمٍ تَصْنَعُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا
فَالْمَيَانِي تَنْهَوِي وَالْجُنْدَى تَتْرَأَمِي وَالذَّمَى تَنْقَضُ جَمْرًا (٣)
وَالْأَنْاسِي حِيَارَى ذَهَلْ عَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ الْهَوْلُ عَمْرًا (٤)
خَوْضٌ فِي الْوَقْدِ إِلَّا نَفْرًا تَخَذُوا الْأَشْلَاءَ فَوْقَ الْوَقْدِ جِسْرًا
وَالضُّوَارِي أَنْطَلَقَتْ لَا تَاتِلِي مَا التَّقَتْ عَضًّا وَتَمَزِيقًا وَكَسْرًا
هَجَمَتْ لِلْفَتَكِ ثُمَّ انْهَزَمَتْ فَزَعَاتِ سَارِيَاتِ كُلِّ مَسْرَى
كُنَّ اللَّحْمُ شِوَاءَ حَوْلَهَا وَتَابَتْ بَعْدَ جَهْدِ الصُّومِ فِطْرًا
تَنْهَادِي مُهْرَاقًا دُمُهَا وَبِهَا ضَعْفَعَةُ النَّازِفِ خَمْرًا (٥)

دَفَقَ «التَّبْرُ» ضِيَاءً وَدَمًا مُسْتَفِيضَ اللَّحْجِ يَأْقُوتًا وَنَبْرًا
كَانَ بِالْأَمْسِ كَمِرَاةٍ صَفَتْ رَبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا
تَلْتَقِي فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ قَاتِمَاتِ وَرَبِّي تَبَسُّمُ خُضْرًا

(١) الشهر : العالم ..

(٢) الدف : المني الخفيف . الإحضار : جرى الفرس . العبر : المرور فوق الماء .

(٣) الجلي : الجمرات . الذمي : التماثيل .

(٤) الأناسي : جمع إنسي من الأنس أي البشر .

(٥) النازف : شديد السكر .

فإذا مَرَّتْ نُسَيْمَاتُ بِهَا حَبِيذًا عِنْدَ نَيْدِ مَنْظَرُهَا
 إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ أَعْرَضَتْ كَجَوَارِ سَابِحَاتِ خُرْدٍ
 لَاهِيَاتٍ ، مُغْرِبَاتٍ ضَحِكَاً ، أَرْسَلَ الْحُسْنَ عَلَى أَكْتَابِهَا
 كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاوَحَتْ هِيَ نَوْزُ الرُّوْضِ أَوْ أَزْهَى حُلَى
 تَارَةً تَبْدُو وَطُوراً لَا تُسْرَى تَارَةً تَبْدُو وَطُوراً لَا تُسْرَى
 أَيْنَ تِلْكَ الْعَيْنُ ، هَلْ حَالَتْ إِلَى أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا
 فِي مُسُوحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى عَادَ صَافِيِ اللَّوْنِ مِنْهَا رَنْبَقاً
 شَرَقَتْ لِمَاتِهَا أَصِيغَةً صَارَ غَسْلِينَا حَمِيمَا غَسْلُهَا
 حَطَمَتْهَا قَدَدًا رُبْدَاً وَغُرَاً (١)
 مَنْظَرًا «وَالْتَبَرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا
 مَالِثَاتِ صَفْحَاتِ الْمَاءِ سِحْرًا
 سَابِحَاتٍ فِي تَبَارِيهَا وَحَسْرَى
 آمِنَاتٍ لَمَحَاتِ الرَّيْبِ طُهْرًا
 مِنْ ضَفِيرِ الزَّبِيدِ الْمُذْهَبِ شَعْرًا
 بِيَدٍ عَبْرًا وَبِالْأَحْمَصِ عَبْرًا (٢)
 وَهِيَ غَصْنُ الرَّنْدِ أَوْ أَرَشَقُ خَصْرًا
 وَتَنَاهِي الظَّرْفِ إِذْ تَرْفُضُ ذُرًّا (٣)
 جِنَّةً وَارْتَدَّ بَرْدُ الْمَاءِ سَعْرًا (٤)
 سَائِقٌ يُوسِعُهَا حَتًّا وَنَهْرًا (٥)
 أَرْجَوَانٌ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى (٦)
 وَضَحُوكُ الْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهْرًا
 وَرَنْتَ أَعْيُنُهَا النَّجْلَاءُ خُزْرًا (٧)
 كَاسِبًا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَرَ حَرًّا (٨)

(١) قدا : قطعا . ربدأ : منبرة .

(٢) غيداء : لينة الأعطاف . الرداح : المرأة الثقيلة ، المبراك . ناوحت : عارضت . الأحمص . باطن الرجل .

(٣) ترفض ذرًا : تنتثر قطرات .

(٤) العين : الحميّلات العيون . الجنة : الجنيات . السع : الوقد .

(٥) السعالى : أنثيات الغيلان . (٦) القنار : يراد به الدخان . تفري : تشق .

(٧) اللمات : شعر مقدم الرؤوس . خزرا : كالأعين الصغيرة المستديرة .

(٨) الغسلين : الماء الشديد الحر .

أَيُّ بِنَاتِ الْمَاءِ غَبِينٌ بَيْنٌ أَنْ تُرَى سُوداً وَمَا أَبْهَاكَ شُقْرًا
ذَلِكَ مَا أَحَدْتُهُ الْبَغْيُ وَهَلْ أَدْرَكَ الصَّفْوَفَلَمْ يَرُدُّهُ كَدْرًا؟

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومًا» سَاطِعٌ نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كَمَتًا وَصُفْرًا (١)
تَحْتَ جَوِّ مِلَّتْ أَرْجَاؤُهُ مِنْ تَلْطِئِهَا قَتَامًا مُسْبِكِرًا (٢)
يَنْظُرُ الْغَاشِمُ فِي أَقْسَامِهَا حِذْقَهُ رَسْمًا وَمُوسِيقَى وَشِعْرًا

شِعْرًا

أَتَرَى نِلْكَ الْأَعَارِضَ الَّتِي فُرِّقْتَ أَبْيَاتُهَا شَطْرًا فَشَطْرًا ؟
أَتَرَى التَّرْصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا بِالطَّلِي سُحْمًا وَبِالْأَرْوُسِ حُمْرًا؟ (٣)
أَتَرَى التَّدْبِيجَ فِي أَلْوَانِهَا مُعْقِبًا مِنْ بِيضِهَا زُرْقًا وَعُغْرًا ؟
أَتَرَى الْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا كَيْفَ يُطَوَى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا؟
أَتَرَى الْوَرِيَّ بِلَا تَوْرِيَّةٍ نَاسِخًا تَارِيخُهَا عَصْرًا فَعَصْرًا؟ (٤)
كَمْ مَقَامٍ عَطَلَتْ زِينَتُهُ زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُصْنِحَ لِثْرًا
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ
كُلُّ قَصْرِ مُتَدَاعٍ شَيْدَتْ بَعْدَهُ هَازِنَةُ الْأَنْوَارِ قَصْرًا
كُلُّ بُرْجٍ مُتْرَامٍ حَفَرَتْ بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلْمَاءِ بِثْرًا

(١) كِتَابٌ : مِخْلَطَةُ الْحَمْرَةِ بِالسُّودِ .

(٢) مُسْبِكِرًا : أَيُّ مُتَشَرًّا .

(٣) بِالطَّلِي سُحْمًا : بِالْأَعْنَاقِ سُودًا .

(٤) الْوَرِي : اتِّقَادُ النَّارِ .

كُلُّ كَثِيرٍ فِي الْمَبَانِي رَفَعَتْ فَوْقَهُ سُخْرِيَّةُ الشُّغْلُولِ كَثْرًا (١)
 هَوَتْ الْعَقْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا وَغَدَا مِنْهَا اللَّطْيُ رُخًا وَنَسْرًا
 وَتَرَامَتْ شُعْلُ طَائِثِرَةٌ قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْنَادُ صَقْرًا
 وَتَرَى مِنْهَا فَرَأشًا نَاحِلًا يَضْرِبُ الْبَاشِقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرًا
 وَتَرَى مِنْهَا هُلَامًا بِشِعْعًا غَائِلًا فَرُخًا وَلَا يَرَحِمُ ظَهْرًا (٢)
 وَيَح «رُومًا» تَزْدَهِي ذَا كَيْسَةٍ وَعُيُونُ اللَّيْلِ بِالرَّحْمَةِ شُكْرَى (٣)
 لَمْ يَجِدْ «نَيْرُونَ» أَبْهَى فَلَجًا مِنْ تَشْطِيهَا وَلَا أَعْدَبَ ثَغْرًا (٤)
 لَا وَكَمْ يُفَعِّمُهُ بِشْرًا حَدَثٌ كَالَّذِي أَفَعَّمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرًا
 غَايَةُ الْإِضْحَاكِ مَا أَلْفَاهُ مِنْ فَرَعِ الصَّالِينَ يَبْغُونَ مَقْرًا (٥)
 وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُمْنَى وَيَسْرَى (٦)
 كِرْعَالِ الْجِنِّ رَقْصًا فِي اللَّطْيِ وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهْتْرًا (٧)
 رَبُّ عَارٍ بِقُرُوحٍ يَكْتَسِي وَبَتُولٍ تَحْتَ سِتْرِ الْوَهْجِ تَعْرَى (٨)
 وَهَزِيمٍ وَفَبَتْ أَعْيُنُهُ وَضَالِيَعٍ مَاتَ تَحْتَ الرَّدْمِ هَطْرًا (٩)
 وَنَجِيفِ بَاتَ ظِلًّا وَاجْفَسًا

- (١) الشغلول : هب النار . الكثر : القبة أشبه بالسنام .
 (٢) الظئر : التي تعطف على ولدها من الانسان والحيوان .
 (٣) ذاكية : مشتعلة . شكري : ممتلئة .
 (٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان : تشطيها : تطايرها شطايا .
 (٥) الصالين : المحترقين . (٦) تعاديهم : تراكضهم .
 (٧) رعال الجن : جماعاتها . مناباة : نبو بعضهم عن بعض . الهتر : ذهاب العقل .
 (٨) البتول : عذراء . (٩) الهزيم : صريع مهزوم .
 (١٠) الضليع : القوي . الهطر : الضرب مطلقاً ، والقتل بخشبة .

تصويرا

فَتَنُّ النَّارِ إِذَا مَا أَذْهَبَتْ فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْبِينُ حَصْرًا
 وَمِنَ الْمُتَمِّعِ فَوْقَ الْمُشْتَهَى بَدَعَ جَاءَ بِهَا التَّنْوِيعُ تَتْرَى (١)
 هَذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي الْمَاءِ طَمْرًا (٢)
 ذَلِكَ صَرْحٌ جُرِّدَتْ أَطْلَالُهُ مِنْ حُلِيِّ كُنْ مِلْءِ الْعَيْنِ سَبْرًا (٣)
 تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهِيدٍ دَوْحَةٌ ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا (٤)
 عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَاجَ سَنَى وَخَبَّتْ بَيْنَ مَدْلَاةٍ وَكَسْرَى (٥)
 ثُمَّ حَوْلَ وَجْهَةَ الطَّرْفِ تَجِدُ صُورًا أَسْوَخَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى (٦)
 نِمْرًا، مِنْ فَرْطٍ مَا حَاقَ بِهِ، دَارَ أَنَا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرًّا
 سَالَ مِنْ فَكِّيهِ دَامِي زَبَدٍ حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشْتٌ مِنْهُ حَرَّى (٧)
 فَهَذَا غَابَ كُسْرَتُ شِرْتُهُ صَارَ كَالِهَرِّ وَمَا يُرْهَبُ فَأَرًا (٨)
 وَعَلٌّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ ارْتَمَى بِبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرًا (٩)
 وَرَلُّ أَفَلَتْ مِنْ جُحْرِ فَلَمْ يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضَاءِ جُحْرًا (١٠)
 قُنْفُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَابِهِ شِكَّةٌ لَاحَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ كُنْرًا (١١)

- (١) تترى : متوالية . (٢) الطمر : التنظية . (٣) السبر : الجمال .
 (٤) ثرا : : غزيرا . (٥) كسرى : متكسرة . (٦) امرى : امرأ أي أطيب .
 (٧) النشيش : صوت الفليان . (٨) شرتة : حدته .
 (٩) الوعل : تيس الجبل . الروق : القرن .
 (١٠) الورل : دابة أكبر من الضب . الجحر : كل مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها .
 (١١) الشكة : السلاح .

عَقْرَبُ شَالَتْ زُبَانِي . رَأْسِهَا (١)
شِبْهُ بَرْقٍ لَاحٍ لِلطَّرْفِ وَلَمْ
وَلِذُنَابِي عَجَلَتْ خُلْجًا وَأَبْرًا (١)
يَكُ إِلَّا أَفْعَوَانًا مُسْجَهْرًا (٢)
أَمْ خِشَاشٌ حَيَّةٌ تُسَجِّرُ سَجْرًا (٣)
لَا بَسَ الْوَهْمُ بِهِ الْحَقُّ فَعْرًا
كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أَلْفَيْتُ
وَهِيَ تَسْتَعِدِّي عَلَيَّ فِي لِيلِ هَزْبَرًا (٤)
كَمْ سَبْتَنِي حَنِيقٍ أَفْرَضَهُ
ضَرَمَ نَابًا بِهِ يَسْطُو وَظَفْرًا (٥)
كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَأَقْعَا
كَشِهَابٍ وَتَرَدَّى مُصَمِّقْرًا (٦)
كَمْ عَقَابٍ دَرَجَتْ فَانْضَرَجَتْ
بَغْتَةً تَقْتَنِصُ الْبَازِيَّ حُرًّا (٧)
كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ
أَشْبَهَ الْمُنْزَةَ لِيَمَاضًا وَقَطْرًا (٨)

سَمَاعًا

رُؤْيَةٌ أَرَبَتْ عَلَى الرُّوْيَا بِمَا
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِظَنْ لِيَمْرًا
دَارَ فِيهَا طَرْبٌ مُخْتَلِفٌ
تَارِكٌ فِي مَسْمَعِ الْأَحْقَابِ وَقْرًا (٩)
تَرَكُضُ الْأُمُّ تُغْنِي هَلْعًا
وَبَنُوهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ دُغْرًا

- (١) الزباني : قرن المقرب . الذنابي : الذنب . الخلج : التحرك . الأبر : السع .
(٢) مسجهرًا : مضطربًا .
(٣) آيات سئى : : قطع من النور . الخشاش : حية الجبل . تسجر : توقد .
(٤) المهاة : البقرة الوحشية . الهزير : الأسد .
(٥) السبتي : النمر .
(٦) مصمقراً : موقدًا .
(٧) انضرجت : سقطت .
(٨) الهباء : الغبار .
(٩) الوقر : ثقل السمع .

وَيَهْدُ الْكَهْلُ هَدَّ الْفَحْلُ فِي
 كَادَ رَحْبُ الْجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ
 فِي اخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ سَمَاعُهُ
 سَرَاحَاتٌ قُصِفَتْ مُخَضَّاءَةً
 رُجْبِيَّةٌ مِنْ عَوْسَجٍ مُخْتَلِمٍ
 ضَبْعٌ تَعْوِيٌّ وَذَيْبٌ ضَابِجٌ
 ضَيِّغٌ مِنْ سَوْرَةِ الْحُمَى وَمِنْ
 طَالَمَا زَمَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ
 ثَغْلَبٌ يَضْفُو وَفَهْدٌ ضَاغِبٌ
 وَمِنْ الْأَكْلَبِ حَامِي بَرَكَةٌ
 مَا سَمُومٌ نَفَخَتْهَا سَقَرٌ
 خَافَتَتْ آناً وَآناً عَزَفَتْ
 عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ

غَرَقٍ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرًا (١)
 وَحَوَافِيهِ الرَّبِي يُشْبِهُ قَدْرًا
 وَاخْتِلَالٍ مُزْهِقٍ حَشْدًا وَحَشْرًا
 بَيْنَ مَنكُوسَةٍ لِكَلِيلٍ وَعَقْرَى (٢)
 فَنَيْتٌ ضَرَبِينَ لِأَلَاءٍ وَوَعْرًا (٣)
 وَصَدَى يَزْفُو مَهِيَجًا مُزْبَثْرًا (٤)
 ثَوْرَةَ الْحَمِي بِهِ يَزَارُ زَارًا (٥)
 فَهَوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرًا
 وَغُرَابٌ نَاغِبٌ عَشْرًا فَعَشْرًا (٥)
 مُسٌّ بَعْدَ الْقَرِّ بِالْحَرِّ فَهَرًّا (٧)
 تَنْسِفُ الدَّوْحَ وَتُدْوِي الْعُشْبَ صَقْرًا (٨)
 وَتَوَالِي هَزْفَهَا عَزْمًا وَفَتْرًا (٩)
 بَثُّهُ بَثًّا وَقَدْ ضُوبِقَ حَصْرًا (١٠)

- (١) يهد : يهدر .
 (٢) سرحات : أشجار . محضأة : مشتعلة . عقري : مقاوعة .
 (٣) الرجبية : ما يبني تحت النخلة ليدعماها . العوسج : شجر شائك . الوغر : الصوت الشديد
 (٤) الصدى : طائر وهو نوع من البوم . مزبثرا : محتدا .
 (٥) الحمى (بفتح الحاء وسكون الميم) : الوقد .
 (٦) يصفو ، ويضغب ، وينغب : أي يصوت ، وهذه الألفاظ هي أسماء الأصوات لهذه
 الحيوانات .
 (٧) هر : صوت .
 (٨) سقر : جهنم . الصقر : شدة الحر .
 (٩) الهزق : صوت الريح : الفتر . الضجيف .
 (١٠) المارج : الشملة الملتهبة . اللاعج : حرارة القلب .

مَا اصْطَحَابُ اللُّجِّ فِي حَيْرَتِهِ بَيْنَ تِيَارٍ وَدُرْدُورٍ وَمَجْرَى (١)
كَاصْطَحَابٍ مِنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ لَمْ يَصُنْ تَاجًا وَلَمْ يَسْتَنْ جِنْدًا (٢)
ذَاكَ يَا «نَيْرُونُ» لَحْنُ زَادِهِ طَرِبًا مِزْهُرِكَ الرَّائِعُ نَبْرًا (٣)
جَمَعَ الضُّدَيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي مَزَاجٍ يَفْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرًا (٤)
بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا جُعِلَتْ وَقَفْهَمَا خَفْضًا وَجَهْرًا (٥)
هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ وَذَمَاءٌ مِنْ حَشَى يَصْنَعُ زَفْرًا (٦)

هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى هَكَذَا التَّطْرِيبُ مَوْنًا أَوْ أَحْرًا
هَزًّا بِالإِبْقَاعِ أَفْلَاكًا وَلَسْمًا يَصْنَحِبِ العُودُ بِهِ طَبْلًا وَزَمْرًا
هَكَذَا الشُّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ خَفًّا وَزَنًّا وَجَرَى بِالدَّمِ بَحْرًا
عَظَمْتَ فَتَنَّتُهُ مِنْ فَرْطِ مَا رَقًّا فَالنَّاسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى
لَا كِنَايَاتٌ وَلَا تَوْرِيَةَ إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ كَنَى وَوَرَى (٧)
مَنْ «كَنْيَرُونُ» أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ يَسْتَعْرِ صَبِغًا لَهُ أَوْ يُجْرِ حَبْرًا (٨)
مُثَبَّتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ آيَةً يَمْحُو بِهَا قَوْمًا وَمِصْرًا
بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ مِلْءُ هَذَا الكَوْنِ إِذْ تُلْفِيهِ صِفْرًا (٩)

- (١) الدردور : موضع بالبحر يجيش ماؤه .
(٢) الوطيس : التنور . الجذر : ما يمتد من أصل النبات في التربة ، وقوله لم يصن تاجاً ولم يستن جدرا أي لم يبق على عال ولا منخفض .
(٣) المزهر : العود .
(٤) يفطر : يشق .
(٥) نكرتها : يريد اختلافها .
(٦) ذماء : بقية الروح .
(٧) كنى وورى : أي استعمل الكناية والتورية ، وهما غير التصريح .
(٨) الصبغ : ما يلون به .
(٩) صفرا : خالياً .

يَا لَهَا غُرْفَنُونَ بِهَرَّتْ طُرْفَاءِ الْوَقْتِ بِالْإِبْدَاعِ بَهْرًا
 أَيْنَ مِنْهَا شَأْنُ مُفْنِي عُمُرِهِ يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرًا؟ (١)
 لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنًا إِنَّ شِدَا أَوْ مُتَقِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا

دُمِرَتْ حَاضِرَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَجِدِ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرًا
 أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْيًا عَلَى أَنَّ فِي الْغَيْبِ لِذَاكَ الْهَوْلِ سِرًّا
 لَسْتُ مَحْزُونًا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ كَبِدٌ تَلْقَى عَلَى الْأَنْدَالِ حَرَى
 غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ عَتَبَ فَنِّ وَهُوَ بِالْإِبْدَاعِ أَذْرَى
 فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِيْقَاعِهِ وَغَلَا رَسْمًا وَزَادَ النِّظْمَ نَثْرًا
 وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْأُخْرَى لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِلْ نَقْشًا وَحَفْرًا
 ذَاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا بَادَ خَنْقًا أَوْ تَوَى حَرْقًا وَثَبْرًا (٢)
 مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ إِنَّ أَرْزَى الْخَلْقِ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرًا (٣)
 لَيْسَ بِالْكَفْوِ لِعَيْشٍ طَيْبٍ كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْعَيْشُ حُرًّا

إِنَّ «رُومًا» جَعَلَتْ «نِيرُونَهَا» وَهُوَ شَرُّ الْقَوْمِ مِمَّا كَانَ شَرًّا
 بَلَّغَتْهُ الْمُلْكَ عَفْوًا فَبَغَى كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرًا

(١) يتقري : يتقصى ويتتبع .

(٢) توى : قضى . الثبر : الهلاك .

(٣) مات صبراً : أي حبس حتى أذيق الموت .

يَقْدُرُ الشَّيْءَ مُعَانِي كَسْبِهِ فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا
عَاطَ فِيهَا مُسْتَبِدًا مُسْرِفًا ذَائِبَ الإِجْرَامِ عَوَادًا مُصِيرًا
وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ غَيْرَ هَمِّ الخَطَرِ المَكْسُوبِ قَمْرًا
لَيْسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ بِدْعَةٍ إِنَّ لِلخَامِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ ثَارًا
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ العَدْلِ وَتَرًا (٢)

بِمَ غَرَّ القَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا ذَلِكَ الذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفْرًا؟
بَلْ قَضُوا أَنْ يَمْنَحُوهُ حَمْدَهُمْ حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُدْرًا (٣)
ذَاكَ أَنْ أَتَهُمْ ظُلْمًا مِنْهُمْ مَعْشَرًا مُسْتَضْعَفَ الجَانِبِ نَزْرًا (٤)
فَرَمَى مَلَّةَ «عِيسَى» بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ مُلْحَقًا بِالوِزْرِ وَزْرًا
زَاعِمًا أَنَّ النَّصَارَى قَارِفُو ذَنْبِهِ ، مَا كَانَ أَنَاهُمْ وَأَبْرًا (٥)
وَالنَّصَارَى فِئَةٌ يَوْمئِذٍ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ المِعْشَارِ عَشْرًا
مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا تَقْتَنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَفْرًا (٦)
لَا تَبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ جُهْدَ مَا تُمْنِي بِهِ خُسْفًا وَعُسْرًا
دِينَهَا فِي فَجْرِهِ وَالسُّحْبُ قَدْ تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فَجْرًا (٧)

(١) الخطر : الشرف . قمرًا : أي باللعب في القمار .

(٢) الوتر : الثار .

(٣) يبلغ عذرا : أي يسمع منه العذر .

(٤) أنهم : رمى بالتهمة . النزر : القليل .

(٥) أبرى : أبرأ .

(٦) الوفر : المال الكثير .

(٧) الحسب : الإذلال . العسر : ضد اليسر .

عَنْ لِلغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا
وَيَهْدَا يَتَرَضَى شَعْبَهُ
فِيظَلُّ البُطْلُ فِيهِ عَالِيًا
أَمَرَ الطَّاعِي بِهَا فَاحْتَشَدَتْ
وَرَمَاهُمْ بِالصُّوَارِي قَرِمَتْ
فَنَلَقَاهَا النَّصَارَى وَهُمْ
سُجَّدٌ ، شَادُونَ ، سَامٍ طَرْفُهُمْ ،
بَرَبَرَتْ تِلْكَ الصُّوَارِي دُونَهُمْ
هَشَمَتْ وَأَنْتَهَشَتْ وَافْتَرَسَتْ
ثُمَّ كَلَّتْ شَيْعًا وَافْتَرَقَتْ
سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا
ذَلِكَ مَا رَامَ بِهِ «نِيرُونُ» أَنْ
وَلِذَا مَا أَسْعَدَ الْجَهْلُ ، غَلَا
شَيْمَةُ الْمُوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ
شَادَ لِلِإِلْهَاءِ ذَلِكَ الْمُتَنَدِي

لِجِيَاعِ الوَحْشِ فِي المَلْعَبِ جَهْرًا
فَرَطَ مَا الشَّعْبُ بِذَلِكَ اللُّهُومُغْرَى
وَيَظَلُّ الحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِرًّا (١)

فِي مَقَامِ زَاخِرٍ بِالْخَلْقِ زَخْرًا
فَارْتَمَتْ مَجْنُونَةً وَثَبًا وَجَارًا (٢)

لَمْ يَضِقْ إِيمَانُهُمُ بِالصُّنْمِ حَجْرًا ٣
ضَا حِكْرَ الْأَمَالِ مَا الحَطْبُ أَكْفَهْرًا (٤)

ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرَحُّمُ شَفْرًا (٥)

مَا اشْتَهَتْ نَهْمَتُهَا عِلْمًا وَهَبْرًا (٦)

فِي الزَوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقْرًا
وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ سُكْرًا
يَتَلَفَى إِثْمُهُ الْأَوَّلُ سَتْرًا

آثِمٌ فِي الْإِثْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرًا (٧)

كُلَّمَا ازْدَادَ انْطِلَاقًا زَادَ حُضْرًا ٨
قَبْلَ أَنْ يَبْنِي لِلِإِسْوَاءِ جُدْرًا ٩

- (١) البطل : الباطل . المستسر : المستخفي .
(٢) الحجر : الكنف والجانب .
(٣) شفرا : أهدأ .
(٤) اكفهر : اشتد .
(٥) الهبر : قطع لحم .
(٦) الحضرة : الجري والعدو .
(٧) عزرا : لوماً أو عقاباً .
(٨) جدر : جمع جدار .
(٩) جدر : جمع جدار .

وَالأولى زالتَ مَعانِيهِم بِمَما شِيدَ لِلأَلعابِ مَحْبُورُونَ حَبِراً (١)
 بِطءِ يَوْمٍ فِيهِ إِيداءٌ بِهِم وهو يَقْضِي فِي بِناءِ اللّهُوِ شَهْراً (٢)

خابَ مَنْ خالَ النصارى هَلَكوا حينَ راحَ المَوْتُ فِيهِم مُستَحِراً (٣)
 فالَّذي أَوْلَدَهُ الفِتْكَ بِهِم أَنَّهُم قُلُّ غَدَوا بِالقَتْلِ كُتْراً
 ثُمَّ أَضحى مُلْكُ «رُوما» مُلْكُهُم ومُولاَهُم على الأَحْبارِ حَبِراً (٤)
 هَكَذا الفِكرَةُ مِنْ أَرْهَقَها كَمَنْتَ ثُمَّ عَلَتْ وَثَباً فَطَفِراً

دَرَتِ الأُمَةُ مِنْ ظالِمُها كَلِّما جَرَّ عَلَيها الظُّلْمُ دَفْراً (٥)
 وَعَلَى ذاكَ تَغابَتَ مَـرَّةً بَعْدَ أُخرى ، وَتَمادى مُستَشِراً (٦)
 لَوَ أَرادَ القِسْطُ لَم يَكْفُؤْ لَهُ أو تَصَدَّى لِلوَغى لَم يَحْمِ ثَغْراً ٧
 فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السُّرُّ الأَلْدي يَمْنَحُ الدائِلَ مَجْداً مُستَحِراً (٨)
 فَتَوخَّى الفُخْرَ مِنْ سُخْرِيَةٍ مِثْلَ الدَهْرِ بِها هُزْراً (٩)
 لاهِباً بِالناسِ ، قَتالاً لِمَنْ شاءَ ، فَعالاً لِمَا اسْتَحْسَنَ جَبِراً
 لاعِباً حَتَّى إِذا ضاقَ بِهِ مَلْعَبُ الدُنْيا تَخْطأهُ وَمِرا
 فَقَضَى حينَ اقْتَضَى مُنتَحِراً بِيَدِي مُستأَجِرٍ أوسِعَ بِراً (١٠)

(١) حبراً : سروراً . (٢) إيداء : إهلاك . (٣) مستحراً : مشتدا .

(٤) الخبر : البطرك والأسقف عند النصارى .

(٥) الدفر : الذل . (٦) مستشراً : باغياً الشر . (٧) القسط : العدل .

(٨) الدائل : الزائل . (٩) الهزر : الفضح . (١٠) اقتضى : أراد .

رَاكِبًا مَتْنَنَ النَّوَى لَمَّا نَسَوَى ضَارِبًا بَيْنَ غَدِّ وَالْأَمْسِ سِتْرًا
مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أُمْتِيهِ خَشِيَتْ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرًا
سَرَفًا فِي الدُّلِّ حَتَّىٰ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرًا

مَنْ يَلُمُّ «نَيْرُونَ» ؟ إِنْ لَانِي لَانِي أُمَّةٌ لَوْ كَهَرْتُهُ ارْتَدَّ كَهْرًا (١)
أُمَّةٌ لَوْ نَاهَضْتُهُ سَاعَةً لَانْتَهَىٰ عَنْهَا وَشِيكًا وَائْتِبَجْرًا (٢)
فاز بالأول عليها ، ولله دُونَهَا مَعْدِرَةٌ التَّارِيخِ أُخْرَىٰ

كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «نَيْرُونِهِمْ» «قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمَّ قَيْلٍ «كِسْرَى» !

زيارة لمزارع ومصانع علي لإسلام باشا في بني سويف

رَاعَ الْعُيُونََ جَمَالَ هَذَا الْمُنْظَرِ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ صَبَاحٍ مُسْفِرٍ !!
يَفْرِي الظَّلَامَ ضِيَاؤُهُ وَبِوَجْهِهِ تُجَلِّي تَبَاشِيرَ الْغَدِّ الْمَتَنَظَّرِ
هَذِي الْحَيَاةُ جَدِيدَةٌ وَجَدِيرَةٌ بِفَخَارِ مُحَدِّثِهَا وَإِنْ لَمْ يَفْخَرْ

لَكَ يَا «عَلِيُّ» مَائِثٌ وَطَنِيَّةٌ كَثُرَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمْ تُسْتَكْبِرْ
أَعْظَمُ بِمَا تَبْغِي وَكُلُّ عَظِيمَةٍ إِنْ تَبَغَّهَا بِالصُّدُقِ لَمْ تَتَعَدَّرْ

(١) كهوته : عبست له وانتهرته .

(٢) ائبجرا : ارتدع وتراجع .

لَمْ تَأَلُ حِينَ حَدَثَكَ آمَالُ الْعُلَى
مَا أَحْسَنَ الْأَصْلَ الرَّكِيَّ وَقَدْ نَمَا
بَيْنَ الْمَغَارِسِ وَالْمَصَانِعِ لَمْ يَدْعُ
وَيَزِيدُ فَضْلَكَ فِي التَّقْدِمِ مَا بِهِ
لَمْ تَسْتَعِنْ إِلَّا بِنَفْسِكَ وَهِيَ مَا
نَفْسُ لَهَا أَنْصَارُهَا وَحِمَاتُهَا
هِيَ مِنْ نَدَاهَا فِي رِعَايَةِ أُسْرَةٍ
إِنَّا رَأَيْنَا فِي رِحَابِكَ آيَتِي
ضَرْبُ مِنَ الْخَلْقِ الْحَرِيبِ بَعَثْتَهُ
كَمْ عَاطِلٍ وَجَدَ السَّبِيلَ لِرِزْقِهِ
كَمْ بَاهِلٍ مُتَحَيِّرٍ فِي أَمْرِهِ
كَمْ جَاهِلٍ حَاكَ الرَّدَاءَ وَزَانَهُ
لَمْ يَبْدُ مِنْ أَثَرٍ لِعِلْظَةِ كَفِّهِ
أَقْوَاتُ هَاتِيكَ الْمِثَاتِ كَفَلْتَهَا
وَسَقَيْتَهَا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَلَمْ يَكُنْ
الْنَيْلُ يَحْمِلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ
هَذَا هُوَ الْبِرُّ الصَّحِيحُ بِأَمَةٍ
وَكَمَا بَنَيْتَ لَوْ السَّرَاةَ بَنَوْنَا لَهَا

أَلَّا تُجِيبَ دَعَاءَ طِيبِ الْعُنْصُرِ
مُتَجَدِّدًا فِي فَرْعِهِ الْمُخْضَوْضِرِ
بُرْهَانُ سَبَقِكَ حُجَّةٌ لِمُقْصِرِ
مِنْ قُدْوَةِ الْقَادِرِ الْمُتَأَخِّرِ
هِيَ فِي الْكِفَايَةِ لِلْمَرَامِ الْأَكْبَرِ
مِنْهَا ، فَإِنْ تُقَدِّمُ بِهَا لَمْ تُفْهَرْ
وَمِنَ الْعَرَائِمِ فِي حِيَاطَةِ عَسْكَرِ
حَزْمٍ وَفِيرِ جَنِّي ، وَعِزْمٍ مُشْمِرِ
بَعَثَ الْخَصِيبِ مِنَ الثَّرَى إِنْ يُمَطِّرِ
فَمَشَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْمُتَعَثِّرِ
بِهَذَاكَ عَادَ وَلَيْسَ بِالْمُتَحَيِّرِ (١)
بِالْوُثِيِّ بَيْنَ مُرْقَمٍ وَمُسْطَرِ
فِي صُنْعِهِ مِنْ سَادَجٍ وَمُصَوِّرِ
بِسْمَاحٍ مِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ مُدْبِرِ
فِي الْعَيْشِ مَا نُسَقَاهُ غَيْرَ الْأَكْمَدِ
فَإِذَا صَفَا جَادَ الْأَنَامُ بِكُوْنِرِ
أَخْتَى بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَذْهَرِ
لَنْجَتَ مِنَ الْمُبْتَزِّ وَالْمُسْتَعْمِرِ

(١) باهل : الباهل المتردد بلا عمل .

أَمْجِدُ «بَطَلَعَتْ حَرْبٌ» فِي زُعْمَائِهَا
 الْفَرَقْدَيْنِ تَأَلَّفَا وَتَحَالَفَا
 آثَرَتْ فِيمَا مَهْدَاهُ وَأَحْكَمَا
 وَحَدَوَتْ حَذُوهُمَا عَلَى قَدَرٍ وَمِنْ
 فَإِلَيْكَ مِنِّي «يَا عَلِيُّ» قِلَادَةٌ
 صَوَّرْتُهَا وَالْفَضْلُ فِي إِبْدَاعِهَا
 وَأَعِدْنِي بِتَحِيَّتِي لَكَ مُفْصِحًا
 وَ«فَوَادِ سُلْطَانٍ» فَتَاهَا الْعَبْقَرِيُّ
 وَهِدَايَةَ لِبَصِيرَةِ الْمُتَنَوِّرِ
 سَنَنًا جَدِيدًا بِإِخْتِبَارِ الْمُؤَثِّرِ
 لُبُّ الصَّوَابِ الْجُودُ بِالْمُتَيْسِّرِ
 لَوْجُسَمَتْ أَرْزَتْ قِلَادَ الْجَوْهَرِ
 لِحَمَالِ فَعَلِكَ لَا لِحُسْنِ تَصَوُّرِي
 عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرُ كُلِّ مُفَكِّرِ

رثاء عميد الأدب والصحافة المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعِ الْكِنَانَةَ رُزْمُ «عَبْدِ الْقَادِرِ»
 أَرَأَيْتَ سِيرَ مَشِيعِهِ وَالْأَسَى
 إِنْ تَخْتَلِفَ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ
 وَجَرَى الْقَضَاءُ بَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ
 بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرٌ وَحَاضِرٌ؟ (١)
 فِيهِ شُجُونٌ أَكْبَرُ وَأَصَاغِرِ

أَلْكَاتِبُ النُّحْرِيرُ فخرُ زَمَانِهِ
 أَيَّتِيْمَةُ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيْمَةِ
 مَنْ لِلْبَيَانَ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ
 مُتَنَقِّتٌ فِي الْقَوْلِ لَا مُتَصَنَّعٌ
 وَلِي وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ النَادِرِ (٢)
 مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْكَرِيمِ الْفَاخِرِ؟
 وَخِي الْبِدَاهَةَ لَا صِيَاغَةَ مَاهِرِ؟
 فِيهِ ، وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوُ الْخَاطِرِ

(١) باد : ساكن البادية . حاضر : ساكن المدينة .

(٢) النحرير : الحاذق الفطن .

مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَانِعٌ يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرٍ
تَغْشَى سَوَانِحَهُ النَّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرِ بِسَرَائِرِ

رُزِقْتُ صِحَافَةً «مِصْرَ» رَافِعَ شَانِهَا عَشْرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا
بِبَلَاءِ رَوَاضِ الصَّعَابِ مُثَابِرِ يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي
يَوْمًا فَيَوْمًا فِي كِفَاحِ بَاهِرِ (١) نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ
بِبَيَاضِهَا كَالْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ مَا سَوَدَ الْأَيَّامَ وَهِيَ بِهَيْجَةِ

جُهْدُ الْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلَى جُهُدٌ عَلَى قَدَرٍ يَكْدُ لِرِزْقِهِ
بِمُبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ إِنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرَهُ
وَيَقِلُّ لِلصَّحْفِيِّ أَجْرُ الْآجِرِ عُمُرُ بِهِ لَمْ يَأَلُ «حَمْزَةٌ» عَهْدَهُ
فَالتَّاجِرُ الصَّحْفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ لَوْضَمَ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ
رَعِيًّا ، وَلَمْ يَكُ لِلذَّمَامِ بِخَافِرِ (٢) بَحْرٌ إِلَى رُؤَادٍ مَكُونَاتِهِ
لَا مَنَدَّ كَالْبَحْرِ الْخِضَمِ الزَّائِرِ يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلِّي وَجَوَاهِرِ

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ هَمُّهُ يَلْقَى الْأَدْلَةَ ، وَهِيَ كُلُّ سِلَاحِهِ ،
تَمَكِينُ حَقِّ لَا اهْتِزَازُ مَذَابِرِ لَا لَفْظَةً تَنْبُو وَلَا لُغُوًّا بِهِ
فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا قَدِيفَةً نَائِرِ

(٢) الذمام : المهدي .

(١) الأحوال : السنين .

مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ كَلَّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ (١)

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفِي جَاهِدًا كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ،
قَسَطِيهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرٍ فِي خِدْمَةِ الْفُصْحَى ، ضُرُوبُ مَائِرِ
وَشَجَتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ (٢)

تَرَنِّي الرُّوبِيَّةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا تَرَنِّي الرُّوبِيَّةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا
أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةٌ قَوْمِهَا أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةٌ قَوْمِهَا
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظْرَائِهِ رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظْرَائِهِ
فِيهِ المُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا فِيهِ المُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا
مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَنِ إِعَانَةِ لَاجِيٍّ ، مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَنِ إِعَانَةِ لَاجِيٍّ ،
لَا تَلْتَقِيهِ العَيْنُ إِلَّا سَاكِنًا لَا تَلْتَقِيهِ العَيْنُ إِلَّا سَاكِنًا
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا ، عَقْلٌ مَالِكٌ نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا ، عَقْلٌ مَالِكٌ
لِلرَّأْيِ غَضَبَتُهُ ، فَإِنْ صَدَمَتْهُ لِمَ لِرَّأْيِ غَضَبَتُهُ ، فَإِنْ صَدَمَتْهُ لِمَ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَادِلٍ وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَادِلٍ
مَهْمَا تُصَادِمُهُ الحَوَادِثُ تَصْنُطِدِمُ مَهْمَا تُصَادِمُهُ الحَوَادِثُ تَصْنُطِدِمُ

(١) رفع العقائر : كناية عن رفع الأصوات .

(٢) وشجت : اشتبكت .

مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمِ يُلْفِي نَاصِرًا إِنَّ لَمْ يَجِدْ فِي لَزِيمَةٍ مِنْ نَاصِرٍ (١)
فَلَقَدْ يَكُونُ الْبُطْلُ أَوْلَ ظَافِرٍ لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرٍ

يَا رَاحِلًا أَبْيَكِي شِمَائِلَهُ الَّتِي عَدَبْتَ فَتَشْرُقُ بِالْذَمِّ مَحَاجِرِي
كُنَّا ائْتِلَافًا وَائْتِلَافًا نَلْتَفِي فِي مَشْرَعٍ لِلوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ
حَمَلْتَ قَلْبَكَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ وَهُوَ الْعَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرِ
فَطَوَى جَنَاحِيهِ مَهِيضًا وَانْقَضَى مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَلِكَ الطَّائِرِ (٢)

يَا «آلَ حَمَزَةَ» إِنَّ بَعِزَّ عَزَاؤِكُمْ مَنْ لِلْمُعْزِي فِي ضِيَاءِ النَّاطِرِ ؟
جُرِحْتَ لِجُرْحِكُمْ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَبْلَ الرِّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ
أَوْ لَمْ تَرَوْا فِي الْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَاوِرِ؟
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبْرَهُ فَأَرَوْهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ
وَبَقْدَرِ مَا أَصْنَفْتُمُوهُ حُبُّكُمْ زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ

شكر لطبيب ١٩٤٠

زِدْنِي جَمِيلًا أَزُودُكَ حَمْدًا لَمْ تُبْقِ لِي غَيْرَ ذَلِكَ دُخْرًا
أَنْقَذْتَنَا مِنْ أَشَدِّ تُكْلٍ فَمَنْ لَنَا بِالْكَفَاءِ شُكْرًا
ذَلِكَ السَّمَاحُ الَّذِي تَنَاهَى أَوْدَعَ فِيهِ الْعَلِيُّ سِرًّا

(١) الربة : الأزيمة والشدة .

(٢) تدويم : تحليق .

عروس الشعر

زَفَتْ فَقَالَ الَّذِي يَرَاهَا أَيْنْتُ حِسُّ أُمِّ بِنْتُ فِكْرٍ
وَأَيُّ بِكْرٍ تُزْفُ أُخْرَى بِشَاعِرٍ مِنْ عُرُوسِ شِعْرِ

إن من البيان لسحرا ، حكاية شاعر في إحدى قبائل البادية

سَرَّ الْعَذَارَى مُنْبِيءٌ عَنْ شَاعِرٍ لِلْحَيِّ زَائِرٌ
فَقَصَدْنَهُ وَسَخَرْنَ مِنْ زَجْرِ الْأَمِيمَاتِ الزَّوَاجِرِ (١)
لِيرِيَنَ فِتْنَتَهُ الَّتِي تُغْوِي الْعَفِيفَاتِ الْحَرَائِرُ
فَوَجَدْنَهُ رَجُلًا مَلِيحًا خَلَقُهُ ، حَسَنَ الظَّوَاهِرِ
لَا شَيْءَ يَفْتَضِحُ النَّهْيُ فِيهِ كَمَا ادَّعَتِ النَّوَاهِرُ (٢)
وَلَعَلَّ فِي مَنْطُومِهِ آيَاتِهِ الْكُبْرَى السَّوَاحِرُ
فَسَأَلْنَاهُ إِنْشَادَ شَيْءٍ مِنْ بَدَائِعِهِ الْحَوَاضِرِ
فَأَطَاعَهُنَّ ، وَمَنْ تُرَى يَعْصِي الْجَمِيلَاتِ الْأَوَامِرُ ؟
فَعَقَدْنَ فِيهَا حَوْلَهُ عَقْدًا فَرِيدًا مِنْ جَوَاهِرِ
وَتَنَاولَ الرَّجُلُ الرَّبَا بَ وَفِكْرُهُ فِي الْغَيْبِ نَاطِرُ
وَأَنَارَ فِي الْأَوْتَارِ تَغْسِرِيدًا كَأَنَّ الْعُودَ طَائِرُ
ثُمَّ انْبَرَى يَرْوِي رَوَا يَتَهُ وَتَتَّبَعُهُ الْحَوَاطِرُ

(١) اشتهر عن نساء العرب أنها تمنع العذارى من مقابلة الشعراء .

(٢) النواهر : الأمهات اللواتي يهينهن عن رؤية الشاعر .

كَانَ الْأَمِيرُ « مُهَنَّدٌ » بطلاً شهيراً فِي الْعَشَائِرِ
مِنْ آلِ « بَدْرٍ » الْبَاسِلِيِّينَ الْبَادِلِينَ ذَوِي الْمَفَاخِرِ (١)
يَنْضَمُّ تَحْتَ لِوَائِهِ أَلْفٌ مِنَ الْأَسْدِ الْقَسَاوِرِ
رَجُلٌ كَمَا تَهْوَى الْمَحَا مِدْ خَلْقُهُ ، وَالخَلْقُ بَاهِرٌ
ذُو صَوْلَةٍ مَشْهُورَةٍ بَيْنَ الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ
وَشَجَاعَةٍ فِي الْقَلْبِ تُخْفِيهَا الْعُدُوبَةُ فِي النَوَاطِرِ
تَخْشَى اللَّيْثُ لِقَاءَهُ وَتَوُدُّ رُؤْيَتَهُ الْجَاذِرِ (٢)
يَهْوَى فِتَاةً مِنْ بَنِي « حَمَدٍ » الْكِرَامِ ذَوِي الْمَأْتِرِ
لَكِنَّ بَيْنَ أَبِي الْفِتَاةِ وَبَيْنَهُ ثَاراً لِنَائِرِ (٣)
فَسَعَى لِيَخْطُبَهَا عَلَى صُلْحٍ فَعَادَ بِسَعْيِ خَاسِرِ
عَصَفَتْ حَمِيَّتُهُ بِهِ زَاهِيكَ بِالصَّبِّ الْمَخَاطِرِ
فَغَزَاهُمْ بِرِجَالِهِ وَبِكُلِّ ذِي ثَارٍ يُضَافِرِ (٤)
وَتَقَاتَلُوا يَوْمَيْنِ لَمْ يَظْهَرَ مِنَ الْجَيْشَيْنِ ظَاهِرِ (٥)
حَتَّى اغْتَدَى ذَاكَ الْعِرَا لُ كَأَنَّهُ بَعْضُ الْمَجَازِرِ
فَدَعَا « مُهَنَّدٌ » لِلْبِرَا زِ وَقَدْ تَحَدَّى كُلَّ حَاضِرِ

- (١) هذه النعوت وأمثالها من مألوفات شعر البادية .
(٢) الليوث : الأسود : الجاذر : الغزلان .
(٣) ثار النائر : ثاراً لطالبه .
(٤) يضافر : يساعد .
(٥) لم يظهر من الجيشين ظاهر : لم يغلب أحدهما .

مَا جَالَ إِلَّا جَوْلَتْسِي أَسَدٌ يُبْرِيرُ وَهُوَ زَائِرُ
حَتَّى انْبَرَى مِنْهُمْ فَتَى مُتَلَثِّمٌ ضَافِي الْقَدَائِرُ
فَنَجَاوَلَا وَكَلاهُمَا مَتَقَحِمٌ كَالصَّقْرِ كَاسِرُ
سَرْعَانَ مَا حَطَمَا الرُّمَاحَ فَاعْمَلَا بِيضَ الْبَوَاتِرُ
وَتَوَاتَبَا مُنْهَالِكِي كِلَاهُمَا جَلْدٌ مُكَابِرُ
وَكَلاهُمَا مُتَخَضِّبٌ بِذِمٍّ وَلَكِنْ لَا يُحَازِرُ
كَانَ الْمَلْتَّمُ لَا يُخَا لِسُ مَقْتَلًا مِمَّنْ يُنَافِرُ
بَلْ يَبْتَغِي إِجْهَادَهُ لِيَنَالَ مِنْهُ وَهُوَ خَائِبِرُ
مُتَحَرِّزًا حَتَّى تَحْيِيَنَّ نَهْزَةَ اللَّبِيِّ الْمُدَاوِرُ
فَسَطَا عَلَيْهِ مِبَادِرًا وَالْفَوْزُ أَخْلَقُ بِالْمِبَادِرُ
وَعَلَاهُ فَهُوَ مُرَوِّعٌ كَالشَّاةِ تَحْتَ رِكَابِ نَاحِرُ
قَالَ «الأميرُ» : غَلِبْتَنِي أَفَلَسْتَ تَعْفُو عَفْوَ قَادِرُ ؟
فَأَجَابَهُ مِنْ قَوْرِهِ ؛ أَبْشِرْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ظَافِرُ
وَنَضَا اللَّثَامَ فَأَشْرَقَتْ شَمْسٌ أَشَعَّتْهَا ضَمَفَائِرُ (١)
كَانَتْ حَبِيبَتَهُ الَّتِي خَاضَ الرَّدَى فِيهَا يُخَاطِرُ
فَتَعَاهَدَا وَتَعَاقَدَا بِذِمَّاهُمَا لَا بِالْخَنَاصِرُ
وَتَصَالَحَ الْقَوْمَانِ فِي عَرَسٍ صَفَتْ فِيهِ السَّرَائِرُ

(١) نضا : أزال .

مَرَّتْ مَوَارِدُهُمْ وَلَكِنْ بَعْدَهَا حَلَّتِ الْمَصَادِرُ (١)

فَأَطَافَتِ الْفَتَيَاتُ فِي فَلَكَ مِنَ الْأَفْكَارِ دَائِرُ
وَشَهِدْنَ تِلْكَ الْحَادِثَاتِ كَأَنَّ مَاضِيَهُنَّ حَاضِرُ
وَكَأَنَّهُنَّ رَأَيْنَ بِأَلْ أَبْصَارٍ مَا رَأَتْ أَبْصَارُ
ثُمَّ اسْتَزَدْنَ فَرَادَ مَا خَلَبَ الْعُقُولَ مِنَ النَّوَادِرِ
حَتَّى إِذَا هَبَطَ النَّهَارُ كَحَطِّ رَاحِلَةِ الْمُسَافِرِ
خَتَمَ الْكَلَامَ بِمَنْ حَلِيصَتْ هَوَاهُ فِي الْأَمْثَالِ سَائِرِ
أَذْكَى وَأَبْلَغَ مَنْ عَرَّتَهُ جِنَّةٌ لِهَوَى مُخَابِرِ
أَوْلَى وَلِيٍّ أَنْ يُقَيِّمَ الْعَاشِقُونَ لَهُ شَعَائِرِ
« قَيْسٌ » ، وَمَنْ كُفُوٌ لَهُ بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ؟
وَأَفَاضَ فِي وَصْفِ « الْمَلُوءِ ح » مَا يَشَاءُ هَوَى السَّرَائِرِ (٢)
إِذْ بَاتَ يَضْرِبُ فِي الْمَقَاوِزِ وَهُوَ سَاجِي الطَّرْفِ حَائِرِ
كَلْفًا طَرِيدًا لَا شَفِيحًا وَلَا رَفِيقًا وَلَا مُوَاوِرِ
إِلَّا إِذَا مَرَّ الْعَزَا لُ بِهِ فَيَأْنَسُ وَهُوَ نَافِرِ
يَبْكِي وَيَسْتَبْكِي بِشِعْرِ خَالِصِ الدَّمِ مِنْهُ قَاطِرِ
وَيُعَلِّمُ الْوَحْشَ الْأَسَى وَيُلِينُ أَحْجَارَ الْمَقَابِرِ
حَتَّى قَضَى فِي يَأْسِهِ دَنْقًا مَشُوقًا غَيْرَ صَابِرِ
نَامَتْ نَوَاطِرُهُ وَلَكِنْ قَلْبُهُ فِي الْقَبْرِ سَاهِرِ

(١) مَرَّتْ : كَانَتْ مَرَّةً . (٢) الْمَلُوءُ : هُوَ قَيْسٌ مَجْنُونٌ لَيْل .

فَبَكَيْنَ «قيساً» تَرَحُّةً وَحَبِيبَهُ مِلءَ الضَّمَامِ
وَنَظَرْنَهُ فِي شَكْلِ مَنْ أَبْكِي بِمَا هُوَ عَنْهُ ذَاكِرٌ
ثُمَّ انْتَنِينَ مُكْفَكِفَا ت دَمَعُهُنَّ عَنِ الْمَحَاجِرِ
مُتَلَفَّتَاتٍ نَحَوْرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ غَزَلٌ وَشَاعِرٌ
كُلُّ تَقُولُ يَلْحَظُهَا : يَا «قَيْسُ» ! إِنِّي بِنْتُ عَامِرٍ (١)

تَاللَّهِ أَنْصَفَ النَّوَا صِيحُ لَيْسَ هَذَا غَيْرَ سَاحِرٍ

سؤاساة

ألم بصاحب العطفة المهام الأمثل محمد شاكر باشا صهر البيت الخديوي
الكريم كلال خفيف في العينين من أثر البكاء الطويل على كريمة له اختارها
الله لداره في مقتبل الصبا . فبعث اليه الناظم بهذه الأبيات تعزية وتسلية
ودعاء له بالشفاء ، وضمنها بعض ما في فؤاده من خالص الولاء وعظيم
الاکرام لذلك الرجل الذي شرفه بوده وأعلى منزلته بتقريبه منه

سَلِمَتْ مِنْ شَوَائِبِ التَّكْدِيرِ أَعْيُنُ السَّيِّدِ الْهُمَامِ الْأَمِيرِ
مَا عَرَاهَا أَدَى وَلَكِنْ تَغَشَّى عَارِضٌ دُونَهَا جَلَاءَ النُّورِ
طَيْفٌ غَادٍ مِنَ السَّحَابِ مَوْلٍ شَابَ فِي سَيْرِهِ صَفَاءَ غَدِيرِ
ظِلُّ جِرْمٍ قَدَمَرٍ فِي سَمْتِ نَجْمٍ فَحَمَى نُورَهُ أَوَانَ المُرُورِ

(١) بنت عامر : ليل .

هَلْ عَلَى سَالِمِ النُّوَاطِرِ بَسَاسٌ
حَفِظَ اللَّهُ مُقَلَّتِكَ وَأَقْصَى
وَلَكِنَّ أَعْضَتَا فَعَادَةَ صَفْحٍ
وَلَكِنَّ غَضَّتَا فَذَلِكَ مِمَّا
شِيمَةُ جَازَتْ السَّمَاحَةَ فَضْلاً
بِضْمِيرٍ عَلَى الْبَلَاءِ نَقِيسِي
كُلُّ خُلُقٍ مَا رَاضَهُ الدَّهْرُ يَوْمًا
هَكَذَا الْبَسَاسُ إِنَّمَا لَيْسَ يَنْفِي

لَكَ بَيْنَ الْأَسَى وَبَيْنَ النَّاسِي
سَاعَةٌ يَغْلُبُ النَّاسِي فَتُلْفَسِي
وَأَوَانًا تَأْسَى عَلَى الذُّكْرِ حَتَّى
فَلَقَدُ أَلْتَقَيْكَ تُلْهَبُ شَوْقًا
فَإِذَا مِنْكَ فِي غُضُونِ الْمُحْيَا
وَإِذَا مِنْكَ رَسْمُ ذَلِكَ الْمُفْدَى
يَتَرَاغَى مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِيهِ
وَأَرَى فِي الْعُيُونِ مِنْكَ لِحَاطًا
لَا حِقَاتَ بِهِ حِرَاصًا عَلَيْهِ
وَأَرَى أَدْمَعًا تَسِيلُ حِرَارًا
كَمِيَاهِ الْعُيُونِ تَجْرِي بِذُوبٍ

كُلُّ وَافٍ وَرُشْدٌ هَادٍ صَبُورٍ
وَجَلِيلُ الْأُمُورِ مِثْلُ الصَّغِيرِ
لَيْلِينُ الْبُكَاءِ صَمٌّ الصَّخُورِ
لَفَقِيدِ غَضِّ الشَّبَابِ نَضِيرِ
مَلْمَحٌ لِلْسُهَادِ وَالتَّفَكِيرِ
فِي جَبِينٍ يَشْفُ كَالْبُلُورِ
كَتَرَاتِي النُّجْمِ الْبَعِيدِ الْمُنِيرِ
تَتَرَامِي إِلَى خَوَالِي الدُّهُورِ
وَسَلُّوا الْمَاضِينَ شُرَّ الْقُبُورِ
مِنْ فُؤَادٍ مُكَلَّمٍ مَحْسُورِ
مِنْ مَشِيبِ الْجِبَالِ مِلءِ النَّهْرِ

يَسْتَوِي الْجَارِيَانِ بِالصَّفْوِ إِلَّا أَنْ مَاءَ الدَّمُوعِ غَيْرُ قَرِيرِ

حَسْبُ جَفْنِيكَ يَا مُحَمَّدُ جُوداً
أَفْتَبِكِي وَأَنْتَ أَوْسَعُ عِلْمَاً
أَفْتَبِكِي وَإِنَّ نَجْلَكَ يُغْنِي
أَفْتَبِكِي وَمِنْ بَنِيكَ وَفَيْسِرُ
أَفْتَبِكِي وَمَنْ جَزَعْتَ عَلَيْهِ
خَالِدُ الذِّكْرِ فِي فُؤَادِكَ حَيٌّ
نَائِلٌ مِنْ جَمِيلٍ وَدَكَ أَوْفَى
مَا تَرَى هَذِهِ الْمَدَامِعُ تُغْنِي
لَكِنَّ اللَّهَ شَاءَ لِلْبِيرِ خِصْباً
تَعْبًا مِنْ هَذَا الْبُكَاءِ الْغَزِيرِ
بِسْمَاحِ الْمُعْطِيِّ وَسَلْبِ الْقَدِيرِ؟
مِنْ كِرَامِ الْبَنِينَ عَنْ جُمْهُورِ؟
هُمْ بَنُو ذَلِكَ النَّوَالِ الْوَفِيرِ؟
نَاعِمٌ فِي الْجِنَانِ بَيْنَ الْحُورِ؟
ثَابِتُ الرَّسْمِ فِي النَّهْيِ وَالضَّمِيرِ
بِرِّ بَاقٍ بِرَاحِلِ مَبْرُورِ
مِنْ قَضَاءِ مُحْتَمِّ التَّقْدِيرِ؟
فَسَقَاهُ مِنْ مَائِهِنَّ الطُّهُورِ

تحية مصر لدولة الاغريق بعد نجاتها من الغزو الالماني ١٩٤٢

سَلَامٌ عَلَى الْإِغْرِيْقِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ
إِذَا نَكَبَاتِ الْحَرْبِ أَفْنَتْ صُفُوفَهُمْ
جَلَابُئِسُهُمْ فِي الدُّودِ أَرْوَعَ مَا رَأَى
وَهَيْهَاتَ أَنْ عَانِي مَلِيكَ وَأَمَةٌ
شَبَابٌ لَقُوا أَهْوَالَ كُلِّ كَرِيهَةٍ
وَشَيْبٌ وَأَطْفَالٌ أُجِيعُوا وَأُظْمِشُوا
وَحِفَاطٌ مَا أَبْقُوا مِنَ الْمَجْدِ وَالذِّكْرِ
فَمَا نُكَبُّوا بِالْمَخْمَدَاتِ وَلَا الْفَخْرِ
مِنْ الْبَأْسِ جَبَّارٍ رَمَى الْقِلَّ بِالْكَثْرِ
وَلَمْ يَتَّقَوْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْعَسْرِ
وَذَاقُوا بِلَا شَكْوَى أَدَى الْبَرْدِ وَالْحَرِّ

وَنُسُوءَ خَيْرٍ بَدَلْتُ مِنْ نَعِيمِهَا أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا تُنَالُ نُفُوسَهُمْ
 وَقَدْ بَنَيْتَ تِلْكَ النُّفُوسَ عَلَى الصَّبْرِ وَرَدَّتْ إِلَى الْأَحْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْحُرِّ
 وَأَتَغَدُّوْا مَقَرًّا لِلضَّبَابِ سَمَاوُهُمْ وَمَا خُلِقْتُ لِمَا يَخْلُبُ النَّهْيَ
 وَمِنْ حِكْمَةٍ مَا زَالَتْ الْمَصْدَرُ الَّذِي وَمِنْ عِزَّةٍ قَعَسَاءُ أَلْبَلُوا لِصَوْنِهَا
 يَحْنُ إِلَيْهَا قَلْبُ كُلِّ مُثَقَفٍ لَقَدْ أَثْبِتَتْ فِي الْعَصْرِ فَالْعَصْرِ أَنَّهَا
 وَأُمُّ لِأَحْلَاسِ الْحُرُوبِ وَأُمَّةٌ وَأَنْ تُعَدِّلَ الْإَيَّامَ حَتَّى تُعِيدَهَا
 هَنِئًا لَهَا مَا أَدْرَكَتْ بِجَهَادِهَا فَمَا الْجَبِيرَةُ الْأَخْيَارُ إِنْ جَدَّ جَدُّهُمْ
 إِلَيْكُمْ بَنِي الْإِغْرِيْقِ مِنِّي تَحِيَّةٌ تَغْنِي بِهَا قَلْبِي وَرَجَعَهَا شِعْرِي

حفلة النقابة الزراعية

لتكريم رئيسها المرحوم مصطفى ماهر باشا حينما تقلد وزارة المالية

سَنَحَتْ فُرْصَةً لِقَالَةِ حَقٍّ ، قَالَةَ الْحَقُّ هَلْ بِهَا مِنْ نَكِيرٍ؟ (١)

(١) أحلاس : الشجعان الذين يثبتون في الحروب . (٢) القالة : القولة . التكبير : الإنكار .

أَفْتَابِي عَلَى الْمُحِبِّينَ ، وَالشَّاءِ
يَا أَمِينًا عَلَى خَزَائِنِ « مِصْرٍ » ،
« مِصْرٌ » تَرْجُو مِنْكَ الْكَثِيرَ ، وَمَهْمَا
كُلُّ مَا ضِيكُ شَاهِدٌ لَكَ عَدْلٌ
حَاكِمٌ حَازِمٌ ، وَلِيٌّ مُطَاعٌ ،
يَتَحَاجِي الْحُسَادَ فِيكَ ، وَمَا كَا
مَنْ يُسَائِلُ يُفْحِمُهُ بِالرَّدِّ أَبْقَى
أَنَا أَدْرِي ، إِنْ كَانَ غَيْرِي لَمْ يَدْ
أَنَا أَدْرِي مِنَ الْفَتَى حِينَ يَدْعُو
أَنَا أَدْرِي مَا « مُصْطَفَى » ، مَا مَزَايَا
مَا بِهِ مِنْ نِبَالَةٍ ، وَأَنَاةٍ ،
مَا بِهِ مِنْ نَزَاهَةٍ ، وَصَفَاءٍ ،
أَيُّهَا السَّادَةُ الْأُولَى اجْتَمَعُوا الْيَوْمَ
هَلْ رَأَيْتُمْ مَجْدًا كَلْفَرَارٍ آخَرًا
مَنْ يَكُونُ الرَّئِيسَ وَالْقَوْمُ أَنْتُمْ ،
غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَانَتِهِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ ذُوَابَةُ الْجُمْهُورِ (٣)

عَرَفِيهِمْ ، إِبْدَاءَ مَا فِي الضَّمِيرِ؟
وَوَزِيرًا أَجْلِلْ بِهِ مِنْ وَزِيرٍ!
تَرْجُو مِنْكَ فَهُوَ غَيْرٌ كَثِيرٌ
بِالَّذِي كُنْتَ فِي جِسَامِ الْأُمُورِ
ثَاقِبُ الْفِكْرِ ، صَادِقُ التَّقْدِيرِ
نَ حَسُودٌ لِنِعْمَةٍ بِذِكُورِ (١)
أَثَرٍ مِنْكَ فِي النَّهْيِ مَائِثُورِ
ر . وَهَلْ مِنْ مُنْبِيٍّ كَحَبِيرِ ؟
صَارِخُ الْحَقِّ فِي الْمَقَامِ الْخَطِيرِ
ذَلِكَ الْعَالِمِ الْحَصِيفِ ، الْقَدِيرِ
وَمَضَاءٌ فِي الرَّأْيِ ، وَالتَّذِيرِ
وَوَفَاءٌ ، وَمِنْ سَمَاحٍ وَخَيْرِ (٢)
مَ لِمَعْنَى أَوْحَاهُ سَامِي الشُّعُورِ
رِ كِبَارٍ بِفَضْلِ حُرِّ كَبِيرِ؟
حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ صَدْرَ الصُّدُورِ
كُمُ وَأَنْتُمْ ذُوَابَةُ الْجُمْهُورِ (٣)

(١) يتحاجون : يتطارحون الأسئلة والألغاز .

(٢) الحير : الكرم .

(٣) ذُوَابَةُ الشَّيْءِ : اعلاه .

المعرض الزراعي الصناعي بمصر ١٩٣٨

سَفْرٌ خَطَطَتْ فُصُولَهُ بِيْرَاعَةَ اللَّيْسِ الْقَدِيرِ
 وَجَلَوَتْ آيَاتِ النَّجَاحِ كَانَهَا آيَاتُ نُورِ
 مَاذَا جَمَعَتْ مِنَ الْبَدَا نِعِ وَالرَّوَائِعِ فِي سُطُورِ
 فِي وَصْفٍ مَعْرِضْنَا الزَّرَا عِي الصَّنَاعِي الْأَخِيرِ
 صَوَّرَتْ نَهْضَةَ الْاِقْتِصَا دِ بِمِصْرَ تَصْوِيرَ الْخَبِيرِ
 وَأَبْنَتْ مَا بَلَغَتْ مِنْ أَلْ نَغَايَاتِ فِي زَمَنِ قَصِيرِ
 وَذَكَرَتْ أَسْمَاءَ الْمُؤَسَّسِ سِ وَالْمُشِيدِ وَالنَّصِيرِ
 لَمْ تَغُلْ فِي مَدْحِ الْعَظِيمِ وَلَمْ تُضِعْ جَهْدَ الصَّغِيرِ
 وَرَفَعَتْ شَأْنَ جَمَاعَةٍ هِيَ مَرْجِعُ الْفَضْلِ الْكَبِيرِ
 بِسْمِ الْأَمِيرِ رَيْبِسِهَا عَنِ أَنْ يُقَاسَ إِلَى أَمِيرِ
 وَمُدِيرِهَا الشَّهْمِ الَّذِي كَسَلَتْ بِهِ صِفَةَ الْمُدِيرِ
 أَنْصَفَتْ كَلًّا بِالثَّنَاءِ وَمَا ضَنَّتْ عَلَى جَدِيرِ
 مَنْ قَالَ ثَابِتَ ثَابِتُ سَمَّاكَ تَسْمِيَةَ الْبَصِيرِ
 أَنْتَ الْمَثَالُ لِكُلِّ ذِي حَزْمٍ وَذِي عَزْمٍ خَطِيرِ
 يَبْنِي التُّجَارَ لِمَا يَدُولُ وَأَنْتَ تَبْنِي لِلدُّهُورِ

تكريم عبدالهادي

شَرَفًا أَيُّهَا الْهَمَامُ الْخَطِيرُ هَكَذَا فَارِسُ الْحِمَى وَالْوَزِيرُ
 لَمْ يُضِرْ مَنْ رَمَاكَ مَجْدُكَ لَكِنْ كَادَ مِنْ جَهْلِهِ الْإِسْلَادُ يَضِيرُ

فَوَقَّكَ اللهُ الْكَرِيمُ وَوَدَّتْ
لِلْمُرُوءَاتِ ذِمَّةٌ وَحِفَاطٌ
أَجَلَ الْحِمَى مَنْ لَهُ فِيهِ نَقْدٌ
أَنْتَ مَا زِلْتَ لِلدَّيَّارِ أَمِينًا
قَدْ يَشُوبُ الْآرَاءَ خَلْفٌ وَلَكِنَّ
إِنَّمَا الْحُبُّ وَاحِدٌ وَالْمَسَاعِي
أَيْهَا الْوَافِدُونَ لِلجُودِ وَالِإِحْ
فَلَأَنْتُمْ رَهْطُ الْفَلَاحِ وَأَهْلُ
زَانَ فِيكُمْ صَدْرُ الرِّيَاسَةِ حُرٌّ
هُوَ عَبْدٌ الْهَادِي هُوَ الْحَكَمُ الْعَا
يُدُّ مَنْ رَامَكَ الْأَيْدِي الْكَثِيرُ
بِهِمَا يُدْفَعُ الْبَلَاءُ الْمُغِيرُ
لَدِيمٌ وَفِي أَمْرِ رَبِّهِ تَأْخِيرُ
فَلَكَ الْأَمْنُ وَالْمَخَافُ زُورُ
الْهُوَى رَحْمَةٌ وَبَرٌّ وَخَيْرُ
فِيهِ شَتَّى فَهَلْ عَلَيْهِ نَكِيرُ؟
سَانَ حَيَّاكُمْ الْعَلِيَّ الْقَدِيرُ
لِلْمَعَالِي وَسَعِيكُمْ مَسْأُورُ
عَبْقَرِي إِقْدَامُهُ مَشْهُورُ
دَلُّ فِي الْقَوْمِ وَالشَّهَابُ الْمُنِيرُ

مقاطعة (١)

نظمت لما بدىء اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات على الافكار

شَرُّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًا
إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا
كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا
قَطَّعُوا الْأَيْدِي هَلْ تَقْطِيعُهَا
أَطْفَأُوا الْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا
أَخْمَلُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جُهْدُكُمْ
وَأَقْتَلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحْرًا
آخَرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا
يَمْنَعُ الْأَيْدِي أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا؟
يَمْنَعُ الْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَزْرًا؟
يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا
وَبِهِ مَنَجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا !

(١) نظمت لما بدىء اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات على الأفكار .

صَفَاءَ يَا كَرِيمَةَ آلِ «حُورِي» وَسَعْدًا فِي الْعَشِيَّةِ وَالْبُكُورِ
كَأَنَّكَ يَا عَرُوسَ الشَّعْرِ خَلْقًا وَخَلْقًا مِنْ مِرَاجِ نِدَى وَنُورِ
أَبَى لَكَ كُلُّ حُسْنٍ أَنْ تَقَاسِي مُشَابَهَةً إِلَى عَيْنِ وَحُورِ (١)
وَلَا أَبِيكَ مَا عَدَلْتِكِ بِكُرِّ يَعْدِلُ الرَّأْيِ وَالْقَلْبِ الطَّهْوَرِ
مُحْيَا كَالصَّبَاحِ لَهُ نَقَاءٌ يُكَادُ يَشْفُ عَنْ أَقْصَى الضَّمِيرِ
وَأَلْفَاظُ تَنْمُ عَنْ السَّجَاسَا كَمَا نَمَّ النَّسِيمُ عَنِ الْعَبِيرِ
وَقَدْ يُخْجَلُ الْعُصْنُ اعْتِدَالًا وَازْهَارًا وَلُطْفًا فِي الْخُطُورِ (٢)
إِخَالُكَ قَدْ خُلِقْتَ بِغَيْرِ عَيْبٍ لِأَنَّكَ قَدْ حَيَّبْتَ بِلَا نَكِيرِ (٣)
أَحَاوِلُ فِي يَسِيرِ الْقَوْلِ وَصَفَا لِمَا أُوتِيَتْ مِنْ فَضْلِ كَثِيرِ
وَفِي «إِمْلِي» حُلَى مَلِكِ كَرِيمِ فَمَا وَسِعَ النَّظِيمُ أَوْ النَّثِيرِ ؟
لَأَنْتِ جَدِيرَةٌ بِأَحَبِّ رُوحِ كَرِيمِ طَبَعُهُ سَامِي الشُّعُورِ

«بُيُوحَنَا» وَإِنْ هُوَ غَيْرُ شَهْمٍ بِأَفْضَلِ كُلِّ آنَسَةٍ جَدِيرِ
فَتَى بِالنَّبَعَتَيْنِ عَرِيقُ فَخْرٍ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالصَّلْفِ الْفَخُورِ (٤)
بَعِيدُ الشَّأْوِ فِيمَا يَبْتَغِيهِ لِرَفْعَتِهِ مُجِدُّ فِي الْمَسِيرِ

(١) العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، والخور جمع حوراء ، وهو التي يشتد في عينها ابيضاض البياض واسوداد السواد .

(٢) الخطور : التخطر .

(٣) النكير : الإنكار ، أي : بلا شيء ينكر عليها .

(٤) يراد بالنبتين : الأصلين من الأبوة والأمة .

وما تَرْضَى عَزَائِمُهُ الْمَوَاضِي لَهُ شَأْنًا سِوَى الشَّانِ الْخَطِيرِ
رَقِيقُ الطَّبَعِ مُقْتَبِلُ صِبَاةٍ وَفِيهِ شَمَائِلُ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ

فَحَيَّا اللَّهُ فِي الْأَعْرَاسِ عُرْسًا جَلَا شَمْسًا إِلَى بَدْرِ مُنِيرِ
وَيَا قَمَرِي مَرَابِعَنَا هَنِئِثًا قِرَانُكُمْ فَدُومَا فِي سُورِ
وَطَيْبَا وَارْفَلَا أَمْنًا وَيُمْنًا مَدَى الْأَيَّامِ فِي حَبْرِ الْحُبُورِ (١)
يَزِيدُ جَمَالَ سَعْدُكُمْ جَلَالًا بِنَسْلِ صَالِحٍ بَرٍّ كَثِيرِ

خير جوار . قالها الشاعر مهنتاً طفلاً بعدودته الى ربه ١٩٢٠

طِرْ أَيُّهَا الْمَبْتُ الصَّغِيرُ وَارْجِعْ إِلَى الْمَلَا الْمُنِيرِ
مَا كَانَ تَنَاكَ هَا هُنَا بَيْنَ الْمَخَازِي وَالشُّرُورِ
تِلْكَ الشَّوَابِ لَمْ تَكُنْ لِنَشُوبِ فِطْرَتِكَ الطُّهُورِ
يَا ابْنَ التُّرَابِ خَلُصْتَ مِنْ عَلَقِ التُّرَابِ وَأَنْتَ نُورُ
وَنَجَوْتَ مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ فَحَبِّدَا هَذَا الْمَصِيرُ

**

خير حالات الحياة الطائر الطليق في روضته :

سَلْ طَائِرًا فِي جَنَّةٍ غَنَاءَ فَائِحَةِ الْعَبِيرِ
يَلْهُو وَيَمْرَحُ هَائِثًا بَيْنَ الْخَمَائِلِ فِي حُبُورِ

(١) جبر الحبور : أثواب السرور .

مُتَخَيِّرًا حُلُوَ الْجَنَى أَوْ نَاقِرًا صَفْوَ الْغَدِيرِ
 أَنَا يَقِرُّ مُنَاغِيًا فِي الْأَيْكِ شَادِيَةَ الطُّيُورِ
 وَيَهْبُ أَنَا سَائِرًا فِي الْجَوِّ مُخْتَلَفَ الْمَسِيرِ
 فَإِذَا وَتَى سَكَنَ الْهَوَا ۚ يَهْزُهُ هَزُّ السَّرِيرِ
 وَإِذَا تَدَافَعَ ضَاءٌ تَحْتَهُ جَنَاحِهِ مَوْجُ الْأَثِيرِ
 مَا حِصْنُهُ مِمَّنْ يَصِيدُ وَأَمْنُهُ مِمَّا يَضِيرُ؟ (١)

اكبر فاتح في الارض وقد انتابته علة اليمه ليله اعظم انتصار له فهو
 يتلوى من الالم في سريره الذهبي بين زينات صرحه (٢):

سَلْ مَالِكًا مُتَمَكِّنًا فِي الْأَرْضِ فَتَّاحَ الثُّغُورِ
 يَمْشِي وَيَتَّبِعُهُ الرَّدَى تَبَعَ السَّلْوِيِّ الْعَقُورِ (٣)
 مَا قَوْمُهُ الْقَوْمُ الْحَمَا ۚ وَجِنْدُهُ الْجُنْدُ الْكَثِيرُ
 وَسِلَاحُهُ وَدُرُوعُهُ وَالْبَاذِخَاتُ مِنَ الْقَصُورِ
 وَأَجَلُّ نَصْرِ نَالِهِ فَرَّاهُ مُعْجِزَةَ الدُّهُورِ
 إِذْ جَاءَهُ فِي أَوْجِ عَزِّهِ مِنَ الْعَيْبِ النَّذِيرِ
 وَأَنْدَسَ فِي أَحْشَائِهِ شَيْءٌ أَدَقُّ مِنَ السُّرُورِ (٤)

(١) أي : ما حاجته الى حصن يقيه ويأمن يلود به .

(٢) الاسكندر .

(٣) السلوقي : نوع من كلاب الصيد .

(٤) الذرور : ماء يرش أو يثر في العين أو الجرح من الدواء .

ألقى بِذَاقِ الْمُسْتَجَارِ بِهِ فَأَمْسَى يَسْتَجِيرُ
شَبَحُ ضَبِيلُ كَانَ قَبْلَ لَدَاءِ كَالْأَسَدِ الْهَيَّوَرُ
شَلُّو بِأَسْلِحَةِ الْأَسَاةِ مُبَضَّعٌ فَوْقَ السَّرِيرِ (١)
وَالنَّاجُ لَا يَنْفِي الصُّدَا عَ وَيَفْتَدِي رَأْسَ الْأَمِيرِ
وَنَفَائِسُ الذَّهَبِ الضُّوَا حَكِ فِي مُمَارَجَةِ الْحَرِيرِ
وَالشُّوسُ شُوسُ الْحَرْبِ سُمُرُ اللَّوْنِ مِنْ خَوْضِ السَّعِيرِ (٢)
حُمُرُ اللَّحَاظِ تَحَالُّهَا وَرَيِّ الْمِيضِ الْمُسْتَطِيرِ (٣)
مَتَغَامِرُونَ بِعَجْزِهِمْ مَتَقَاصِرُونَ مِنَ الْقُصُورِ (٤)

سَلْ وَالذَّاءُ خَلَفْتُهُ تُكْلَانِ ذَا قَلْبٍ كَسِيرُ
لَا الْمَجْدُ يُسْلِيهِ وَلَا النِّعْمَى وَلَا الْجَاهُ الْكَبِيرُ
وَالْأَصْدِقَاءُ حِيَالَهُ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى الزَّفِيرِ
مَا فِي الشَّقَاءِ مِنَ الْعَزَا ءِ وَفِي الْبَقَاءِ مِنَ السُّرُورِ؟

طُوبَاكَ إِنَّكَ لَمْ تَعُ رَكَ هَذِهِ الدُّنْيَا الْغُرُورُ (٥)
وَرَغِبْتَ عَنْهَا يَا فَطِيمُ كَرَاهَةَ الثَّدْيِ الْمَرِيرِ
خَيْرٌ لِمَنْ هُوَ فِي الْعَشِ يَّةِ نَاعِمٌ: نَوْمُ الْبُكُورِ
وَلَعَلَّ أَهْنَأَ رَاقِدٍ مَنْ لَمْ يُورِّقَهُ الضَّمِيرُ

(١) الشلو: كل مسلوخ ذهب منه شيء وبقيت منه بقية. والمبضع: المقطع.
(٢) الشوس جمع أشوس، وهو الشديد الجري. (٣) وري: انتقاد. (٤) متقاصرون: منكمشون قصيرة قاماتهم. القصور: المعجز. (٥) طوباك: لك السعادة والخير.

ماريانا مراش الأديبة المشهورة، أخت شاعر زمانه بحلب المرحوم فرانسيس
مراش . توفيت على إثر «الطف» أصابها في أخريات سنيها

عَلَيْكَ سَلَامٌ «مَارِيَانَا» وَرَحْمَةً بِهَا الْعَفْوُ يَهْمِي وَالْمَبْرَاتُ تَهْمُرُ (١)
وَسَقِيًّا لِأَرْضٍ بَاتَ قَبْلَكَ طِيهَا أَخُوكَ وَرَعِيًّا لِاسْمِهِ حِينَ يُذَكَّرُ
إِذَا مَا تَوَلَّيْتُ «مَارِيَانَا» فَقَدْ هَوَى مِنَ الْحَلِيمِ صَرَخٌ كَانَ بِالْعِلْمِ يَعْمُرُ
عَزِيزَةٌ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ فِي جِهَارِهَا وَفِي سِرِّهَا إِلَّا شَمَائِلُ تُشَكَّرُ
تَصَدَّتْ لِمَا يَعْجِبِي الْفَطَاحِلُ دُونَهُ وَكَمْ دُونَ أَمْرِ يَعْجِزُ الْمُتَصَدَّرُ
فَقَدْ ظَاهَرَتْ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جِنْسَهَا لِتَرْفَعَهُ وَالْخَفْضُ مَا الدَّهْرُ يُضْمِرُ
فَعَاقَبَهَا الْجَانِي عَلَى كُلِّ مُصْلِحٍ يُقَدِّمُ عَن مِيقَاتِهِ مَا يُؤَخَّرُ
تَنَكَّرَ مِنْ عُرْفِ لَهَا وَكَدَأْبِهِ لِكُلِّ مُجِدِّ حَالَةٍ يَتَنَكَّرُ (٢)

فَتَلِكَ الَّتِي كَانَتْ أَدِيبَةَ جِيلِهَا وَكَانَ لَهَا النَّظْمُ الْبَدِيعُ الْمُحَرَّرُ
دَعَتْهَا جَدِيدَاتُ اللَّيَالِي فَاَنْشَأَتْ تَقُولُ جَدِيداً غَيْرَ مَا النَّاسُ تَأْتُرُ
وَوَفَّقَ السَّمَاعِيَّ الْحَيِّبِ شُدُودَهُ وَفَوْقَ الْقِيَاسِيِّ الَّذِي الْعُرْفُ يُؤْتِرُ
مُخَالَفَةَ كُلِّ الضَّرُوبِ الَّتِي جَرَى حَلِّيَهَا اصْطِلَاحُ فَهِي أَسْنَى وَأَشْعُرُ
وَلَا بَدَعَ إِنْ غَابَتْ عَلَيْنَا رُمُوزُهَا وَإِنْ فَاقَ مَا تَعْنِيهِ مَا نَتَصَوَّرُ
فَقَدْ تَسْمَعُ الرَّكْزَ الَّذِي لَا نُحْسَهُ وَقَدْ تَبْلِي فِي الْغَيْبِ مَا لَيْسَ نُبْصِرُ (٣)

(١) تهمر : تنصب .

(٢) مجد : مبتدع .

(٣) الركز : الصوت الخفي .

على أن وحيًا ذاك من علو جاءها
وما تذرك الأبواب من حل معضيل
يبشر أبقاظ النفوس وينلير
إذا حاجت الأقدار فيما تقدر (١)

أراعك لألاء المنارة في الدجى
وإذ ينجلي نبراسها ثم يخنفي
إذ الفلك وثب بالعلو وتحدر
فأنا له زهو وأنا يكور (٢)
مراسي نجاة ترتبي وتجرر
لراجي الهدى لم يهتد المتنور
وما يعترى غير الزجاج التغير
سليم بها المصباح صفوضياؤها
تعاقب ألوانا ولولا اختلافها
أشعته بسطاً فقبضاً كأنها

كذلك أتمت «ماریانا» حياتها
فلما قصت دال الظلام من السنى
وفي شأنها رشد لمن يتبصر
فبينما خبت تلك المنارة في الثرى
أجل دال حينا لكن النور يشار
إذا هي نجم في السماوات يزهر

شجرة العذراء بالمطرية

عليك سلام الله يا «مریم» الطهر
حبلت بلا وزر وأنجبت للهدى
وقدیت من أمم وقدیت من بكر
مخلص هذا الخلق من ربقة الوزر
وجئت به «مصرأ» فراراً من الأذى
لله المجد من طفل سماوي طلعة
فما زال أمن اللاجئين حمى «یه سر»
تزين محياه ذوائب من تبر

(١) حاجت : ألت أحجية أي لنزأ .

(٢) يكور : يفسحل نوره .

حَوَى الشَّمْسَ أَوْ أَزْهَى مِنَ الشَّمْسِ ذَهْنُهُ
 تَنَزَّلَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى مُتَأَنِّسًا
 شَرَاهُمْ بِآلَامٍ تَحْمَلُ ضَمِيمَهَا
 وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَفَانِينَ يَرُهُ
 أَظَلَّتْهُ فِي ذَاكَ الزَّمَانَ سُجَّيْرَةٌ
 حَجَجْنَا إِلَيْهَا ذَاكِرِينَ كَرَامَةً
 نُقْبَلُ مِنْ أَفْيَانِهَا بِقُلُوبِنَا
 وَنَلْشَمُ أَرْضًا فَآخِرَ التَّبِيرِ تُرْبُهَا
 تَهَادَى بِهَا الْهَادِي صَبِيًّا فَمَا وَنَتْ
 وَالْوَى عَلَيْهِ «يُوسُفُ» خَيْرُ مُجْتَبَى
 فَتَى كَانَ نَجَّارًا وَ«دَاوُدُ» جَدُّهُ
 فِي فِي وَجْهِهِ أَتَى يَكُنْ آيَةُ الْفَجْرِ
 لِيَفْتِكَ أَسْرَى الْمُؤَبَقَاتِ مِنَ الْأَسْرِ
 وَمَا السَّيِّدُ الْمَعْبُودُ إِلَّا الَّذِي يَشْرِي
 أَفَانِينَ مَا فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْبُرِّ
 هِيَ الْآنَ أَضْحَتْ جِدَّةَ الشَّجَرِ النَّضْرِ
 لَهَا سَوْفَ تَبْقَى وَهِيَ خَالِدَةُ الذِّكْرِ
 مَوَاقِعَ أَقْدَامِ الْبَتُولِ عَلَى الْإِثْرِ
 وَنَافَسَ أَدْنَى مَرُوهَا غَالِي الدَّرِّ (١)
 تُرْفِرُفُ حَوْلَيْهِ الْعِنَايَاتُ إِذْ يَجْرِي
 مِنَ اللَّهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي جَلَّ مِنْ أَمْرِ
 فَشَرَّفُهُ نُبْلُ السَّجِيَّةِ وَالنَّجْرِ (٢)

أَلَا يَا حَجِيجًا مُخْلِصِينَ تَقَاطَرُوا
 فَمِنْ ذَاتِ حُسْنٍ رَدًّا فَتَنَّتَهُ التُّقَى
 هُنَا مَجَّدُوا الْعَدْرَاءَ وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا
 تَنَالُوا مَزِيدًا فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ
 فَمَا نَسِيَتْ يَوْمًا وَمَا نَسِيَ ابْنُهَا
 وَمَنْ هُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ هُمْ نُخْبَةُ الْقَطْرِ
 وَمَنْ مَاجِدٍ حَرٍّ وَمِنْ سَيِّدِ حَبْرِ
 وَأَدْوَا إِلَيْهَا مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ
 وَتَجَزَّوْا جَزَاءَ الْخَيْرِ فِي مَوْفِ الْمَحْشَرِ
 ثَوَابَ تَقِيٍّ صَالِحٍ آخِرَ الدَّهْرِ

(١) المرو : حجارة صلبة .

(٢) النجر : الأصل .

النهضة الصناعية ، مصانع المحلة الكبرى

عَادَ حَقًّا أَنَّ الْمَحَلَّةَ كُبِّرَى بَعْدَ تَعْطِيلِهَا مِنْ النَّعْتِ دَهْرًا
فَاحْمِدُوا اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا يَا بَنِيهَا ثُمَّ أَحْمِدُوا بَنِكَ مِصْرًا
هَذِهِ غُرَّةُ الْمَائِرِ فِيمَا لَكَ يَا حَرْبُ مِنْ مَائِرٍ أُخْرَى
قَدْ عَرَفْنَاكَ كَاتِبًا وَخَطِيبًا وَحَسِيبًا وَفَوْقَ ذَلِكَ دِنْرًا (١)
مَا عَرَفْنَاكَ وَالْقَوَائِي بِنَاءِ قَبْلَ هَذِي الْأَبْيَاتِ تُنْشِئُ شِعْرًا
رَاعِ أَلْبَابِنَا بِكُلِّ بَيَانٍ وَبِدَيْعٍ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ فِكْرًا
خَلَقْتَ بِلْدَةً نَطَالِغُ شَطْرًا مِنْ أَعَارِيضِهَا وَنَتْرُكُ شَطْرًا
شِيدْتَ مِنْ صِعَارٍ صَوْبٍ إِذَا مَا اسْتَمْسَكَتْ عَادًا جُمُعُ الْمَرْحِ صَخْرًا (٢)
بُطِنْتَ بِالْحَدِيدِ وَاخْتَلَفْتَ أَصْوَاتُ آلَانِهَا أَزِيْرًا وَزَارًا
وَأْدِيرْتَ بِمَا يُبَدِّدُهُ الْمَاءُ وَأَنْفَاسُهُ الطَّلِيْقَةُ حَرَى
وَأَنْبِرْتَ بِمَا تُوَلِّدُ مِنْ كُلِّ شِهَابٍ فِي جَوْفِهَا كَانَ سِرًّا
خَلَقْتَ بِلْدَةً لِنَسِجٍ وَغَزْلِ وَضُرُوبٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ تَتْرَى
حَيْثُ كَانَ الْبُسْتَانُ يَنْبِتُ زَهْرًا مَصْنَعٌ لِلْأَلْوَانِ يَنْبِتُ زَهْرًا
أَرَأَيْتَ الْحَرِيرَ وَالْقُطْنَ وَالْكُتَانَ وَالصُّوفَ فِيهِ نَظْمًا وَنَشْرًا
وَتِيَابًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَنَقْشٍ مِلءَ عَيْنِ الْبَدِيعِ طِيًّا وَنَشْرًا

(١) الدرر : الذي يحسن القيام على المال .

(٢) صوبة : الطوبة ، تصنع من الطين .

مَكَتَتْ مِصْرَ حَقِيبَةً وَهِيَ تَجْنِي مِن جَنَاهَا حَمًّا وَتَحْرُزُ نَزْرًا
وَعَنْتَهَا شَتَى الشُّوونِ وَلَمْ تَحْفَلْ لِمَا كَانَ بِالْعِنَايَةِ أُخْرَى
أَعُوَزَتْهَا سِيَاسَةُ الْمَالِ حَتَّى عُدَّ إِثْرَاوُهَا الْمُسْتَنْتِ فَقْرًا
كَيْفَ تَفْرِي الْأَقْوَامَ مِنْ غَيْرِ قِصْدٍ وَلَوْ الْخِصْبُ بَدَلَ التُّرْبِ تَبْرًا؟
فِيضِلُّ الرَّعِيمِ طَلَعَتْ حَرْبٌ صُلِحَ الْأَمْرُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْرًا
أَسَسَ الْمِصْرَ الْكَبِيرَ فَكَانَ الْأَصْلُ وَامْتَدَّتِ النَّفَارِيغُ كُنُفْرًا
وَبَدَتْ قُوَّةُ التَّعَاوُنِ فِي تَحْقِيقِ مَا لَا يُظَنُّ كَسْبًا وَوَقْرًا
شَرَكَاتُ مِصْرِيَّةٌ أَلْفَتْهَا نَهْضَةٌ تَمَلُّ الْجَوَانِحَ بُشْرًا
أَحْكَمَ الرَّأْيِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْمَالِ قَدَّرَتْ أَخْلَاقَهُ الرِّيحُ دُرًّا
نَهْضَةٌ لَمْ تَخْصِ مِصْرَ بِنِعْمَاهَا وَعَمَّتْ نَوَاحِي الشَّرْقِ طُرًّا
فَأَرْتَنَا السِّفِينَ تَنْقَادُ جَوًّا وَأَرْتَنَا السِّفِينَ تَرْتَادُ بَحْرًا
وَأَرْتَنَا كُبْرَى الصَّنَاعَاتِ قَامَتْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الصَّنَاعَاتُ صُغْرًا
وَأَرْتَنَا التُّبُوغَ فِي كُلِّ مُجْلَى لِنَشَاطِ الْعُقُولِ يَطْلُلُ زَهْرًا
وَأَرْتَنَا فِي حَوْمَةِ الْقِصْدِ وَالتَّذْيِيرِ زَحْفَ الْجِيُوشِ كِرًّا وَفْرًا
وَأَرْتَنَا غَنَائِمَ الرِّيحِ وَالْأَرْزَاقِ مِنْهَا عَلَى ذَوِي الْحَقِّ تُجْرَى
وَأَرْتَنَا جَدْبًا تَحْوَلُ خِصْبًا وَأَرْتَنَا عُسْرًا تَحْوَلُ يُسْرًا
وَأَرْتَنَا حَالًا تَفِيدُ بِهَا الْأَوْطَانَ نَفْعًا وَفَوْقَ ذَلِكَ فَخْرًا
يَا بَنِي مِصْرَ إِنْ طَلَعَتْ حَرْبٌ لَا يُجَارَى عَزْمًا وَحَزْمًا وَبِرًّا
دُونَ هَذِهِ الْمَائِسِ الْفُرِّكُمْ ذَلَّلَ صَعْبًا لَكُمْ وَمَهْدَ وَغْرًا
هَلْ يُسَامَى فِي الْمَجْدِ مُجْدُ عِصَامِي بَنَى أُمَّتَهُ وَأَخَذَتْ عَصْرًا

نهضة الامير محمد علي لشفائه من مرض أَلْسَم به ١٩٤٠

عَرَضُ تَقْضَى لَمْ يَمَسَّ الْجَوْهَرَ
صَانَتْ فَوَادِكَ مِنْ لَدُنْهِ عِنَايَةً
وَأَرْتِكَ مِنْ حُبِّ السَّرَائِرِ آيَةً
يَا نَيْرًا جِرْوُ السَّقَامِ فَنَالَهُ
خَلْنَا مَكَانَتِكَ السَّنِيَةَ مَأْمَنًا
هَزَّتْ لِحَادِيثِكَ الرَّبِي وَتَحَرَّكَتْ
وَكَانَسًا فِي كُلِّ صَدْرٍ غُصَّةٌ
رَيْبٌ تَغْشَى كَالْغَمَامِ فَبَا أَنْجَلِي
هَدَأَتْ نُفُوسُ الْجَازِعِينَ وَبَدَّلَتْ
فَاغْنَمَ حَيَاتِكَ بِالشَّبَابِ مُجَدِّدًا
وَاسْتَأْنَفَ الْآيَامَ بَعْدَ مَتَابِهَا
وَأَعِدْ إِلَى هَذَا الْحَمَى أَعْيَادَهُ

فَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى عَلَى مَا قَدَّرَا
جَعَلَتْ شِفَاءَكَ لِلْعِنَايَةِ مَظْهَرَا
فِي غَيْرِ هَاتِكَةِ السَّرَائِرِ لِاتْرَى
عَجَبًا أَيَقْتَحِمُ السَّقَامُ النَّيْرَا
مَنْ بَلَغَ الْأَدْوَاءَ هَتَيْكَ الدُّرَى
لُجَجُ الْأَيْبِرِ وَرُوَعَتْ مُهَجُ الْوَرَى
مِمَّا عَرَا الصَّدْرَ الْأَبْرَ الْأَطْهَرَا
حَتَّى انْثَنَى صَوْتُ النَّذِيرِ مُبَشِّرَا
فَرَحًا بِمَا شَابَ الصَّفَاءَ وَكَدْرَا
وَالْعَيْشُ أَرْغَدُ مَا عَهَدْتَ وَأَنْضَرَا
فِي نِعْمَةٍ أَوْفَى وَمَجْدًا أَوْفَرَا
تَزْهُو وَتُزْهِرُ فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى

لَا غَرَوَ أَنْ يَهْوَى الْأَمِيرَ الْمُفْتَنَدَى
وَرَأَى حَمِيدَ بِلَائِهِ فِي نَصْرِهِ
وَرَأَهُ لِلشُّورَى ظَهِيرًا صَادِقًا
مُسْتَعْصِمٌ بِاللَّهِ يَقْفُو دَائِمًا
مَهْمَا يُجْشِمُهُ هَوَاهُ لِقَوْمِهِ
شَعْبٌ رَأَى فِيهِ الْكَمَالَ مَصُورًا
حَتَّى نَجَا مِنْ رِقِّهِ وَتَحَرَّرَا
مُدَّ سَاسَ فِي الْمُلْكِ الْأُمُورِ وَدَبَّرَا
سِيرًا بِهَا الْعُظَمَاءُ زَانُوا الْأَعْصُرَا
مِنْ طَائِلٍ لَا يَلْفَهُ مُتَعَدِّرَا

إِيمَانُهُ يَحْمِيهِ فِي بَأْسَائِهِ
 آدَابُهُ لَمْ يُؤْتَهَا إِلَّا أَمْرُهُ
 فِيرَى الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ طَرْفُهُ
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ نَبْعَتَيْهِ عِزَّةٌ
 فِي كُلِّ شَأْنِكَ «وَالْوَصَايَةَ» بَعْضُهُ
 وَجَلُوتَ لِلدُّنْيَا خِلَالَ إِمَارَةِ
 لِلْعِلْمِ وَالْآدَابِ مِنْكَ رِعَايَةَ
 أَشْرَعْنَ فِكْرَكَ لِلْقَرَائِحِ مَوْرِدًا
 وَإِلَى الْفُنُونِ صَرَفْتَ فِطْنَةَ جَهْدِ
 بَيْنَ الطَّرِيفَةِ وَالْعَتِيقَةِ تَنْتَقَى
 طَوَّقْتَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 تَفْرِي الْفِرَا وَلَا مَرَدَّ لِهَيْمَةِ
 وَبِوصْفِكَ الْأَسْفَارَ فِي أَسْفَارِهَا
 كَمْ مِنْ مَعَالِقَ لِلْعُقُولِ فَتَحْتَهَا

وَالصَّبْرُ عَدَّتْهُ إِلَى أَنْ يَظْفُرًا
 صَفَى شَمَانِلَهُ التَّلَادَ وَكَّرْرًا
 رَوْضًا مِنَ الشَّيْمِ الْحِسَانِ مُنَوَّرًا
 لَيْسَتْ تُسَامِي مَظْهَرًا أَوْ مَخْبِرًا
 كُنْتَ النَّزِيَةَ الْحَازِمَ الْمُتَبَصِّرَا
 جَعَلْتِكَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مُؤَمَّرَا
 أَكَّدْتَهَا بِمَآثِرَ لَا تُمْتَرَى (١)

وَجَعَلْنَ شُكْرَكَ لِلْمَدَائِحِ مَصْدَرًا
 يَتَخَيَّرُ الْأَحْرَى بِأَنْ يَتَخَيَّرَا
 مَا هَيَّأَتْهُ يَدُ الصَّنَاعِ لِيَذْخَرَا
 مُسْتَظْلَعًا مُسْتَقْصِيًا مُسْتَخِيرَا
 جُبَّتِ الْبُرُورَ بِهَا وَجَزَتْ الْأَبْحُرَا
 أَحْضَرْتَهَا مِنْ فَاتِهِ أَنْ يَحْضُرَا
 اللَّهُ دَرَكَ بَاحِثًا وَمُفَكِّرًا ؟

أَنَّى عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ
 وَسَجِيَّتِي رَغْمِي الذَّمَامِ لِمُجْمَلِ
 هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى يَدًا لَكَ طَوَّقْتَ
 مِمَّنْ يُعَمَّرُ وَدَهُ مَا عَمَّرَا
 أَأَقْلَ مِنْ إِجْمَالِهِ أَوْ أَكْثَرَا ؟
 عُنُقِي وَشَيْمَةُ مَنْ وَفَى أَنْ يَذْكَرَا

(١) لا تمترى : لا تتقطع .

قُلِّدْتَهَا وَبَنُو أَبِي وَعَشِيرَتِي
 وَلَقَدْ شَكَرْتُ بِمَا اسْتَطَعْتُ وَحَاجَتِي
 قَدَمًا فَقَلَّدْنَا الْفَخَّارَ الْأَكْبَرَ
 مَا دُمْتُ حَيًّا أَنْ أَعُودَ فَأَشْكُرًا
 لَأَبُتْ مَوْلَايَ الْوَلَاءَ الْمُضْمِرًا
 عَوْدُ السَّلَامَةِ كَانَ أَيْمَنَ نَهْزَةً

تهنئة بزفاف

عَشْرًا يَا «فَرِيدًا» فِي شَبَابِ الْحِمَى
 وَلِيَحْيِي رَهْطًا فِي فَرِيدِ الْعُلَى
 وَدُمَّ حَمِيدًا عَالِي الْقَسْدِ
 يَحْكِيكَ مِنْ إِخْوَتِكَ الزَّهْرِ
 إِنْ تَمَتَّعُوا خُلُقًا وَخُلُقًا أَمَا
 لِلْمَجْدِ فِيكُمْ أَظْهَرَ السَّرِّ؟
 الْأُمُّ شَمْسٌ، وَالثَّرِيَّا لَكُمْ
 أُخْتُ وَمَا مِنْكُمْ سِوَى بَدْرِ
 وَالْخَالُ ضَوْءُ الْخَيْرِ نَوَى النَّدَى
 فِيَا فَتَى الْفَتِيَانِ بِالصَّدْقِ فِي
 سَلِيلُ بَيْتِ أَصْلُهُ ثَابِتٌ
 هَلِي عَرُوسُ قُرْبُهَا نِعْمَةٌ
 وَمِنْ آلِ شُكُورِ الْكِرَامِ الْأُولَى
 تَوَافَقَتْ بِالنَّبْلِ رُوحًا كَمَا
 وَمَنْعَ اللَّهُ الْمُبْدِعُ وَجْهَيْكُمَا
 وَبِمَزَائِسَا الْخُلُقِ الْحُرِّ
 تَشَابَهًا بِالْحُسْنِ وَالْبِشْرِ
 فَلْيَعْمَرَ الْبَيْتُ الَّذِي شِدْتُمَا
 وَلِتَسْعِدَا أَقْصَى مَدَى الْعُمُرِ

زفاف أم جنازة

قيلت في جنازة جمعت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها « شمس »
توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جنود من الفرسان

عَزِيزٌ غُرُوبُ الْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ الْعُمْرِ كَغَيْبَةِ شَمْسِ الْأَفْتِ فِي طَلْعَةِ النَّجْرِ
فِيَا شَمْسُ سِرْعَانُ الْقَضَاءِ تَهْجُمًا عَلَيَّكَ وَلَمْ يَسْهَلْكَ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ
خَطِيئَةُ شَهْرٍ سَابِقِ الْمَوْتِ بَعْلَهَا إِلَيْهَا ، فَأَغْوَاهَا وَلَكِنْ عَلَى ظَهْرِ
أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابٍ بِخَدِرِهَا سَرِيعًا خَفِيْفًا خَارِقَ الْحُجُبِ كَالْفِكْرِ
وَقَبْلَهَا فَاسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا وَأَبْقَى عَلَى رَسْمِ كَبْعَضِ الدَّمَى الْغُرِّ (١)
كَذَلِكَ نِيرَانُ الصَّوَاعِقِ تَنْشِيئِي عَنِ التُّرْبِ إِعْرَاضًا ، وَتَأْخُذُ بِالتَّبْرِ

فَلَمَّا نَعَوْا تِلْكَ الْفِتَاةَ لِأُمَّهَا أَلَمَ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ
عَرَاهَا خَبَالٌ فَهِيَ تَرْفُصُ تَرْحَةً وَتَنْشُدُ أَصْوَاتَ السَّرُورِ وَلَا تَدْرِي (٢)
وَتَهْذِي مِنَ الْحُمَى بِمَا شَاءَ ثَكُلَهَا وَيَنْهَلُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ كَالْقَطْرِ

« بُنِيَّةٌ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى فَإِنَّكَ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكَ الْحُرِّ
عَرُوسٌ يُفَدِّيَهَا بِمُهْجَتِهِ فَتَسَى لَهَا أَرْحَصَ الدَّرِّ الْغَوَالِي فِي الْمَهْرِ

(١) الدمى : التماثيل .

(٢) الحبال : شبه جنون .

فَيَا أَفْرَسَ الْفَرَسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ إِذَا سَأَلْتَ الْأَسْيَافُ بِالْأَنْفُسِ الْحُمْرِ
تَخَذْنَاكَ بَعْدَ اللَّهِ حَامِي دَارِنَا وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى الضَّرِّ
فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ فَيَحْطِفُهَا مِنِّي وَيَسْلَمُ مِنْ وَتْرِ؟ (٢)
لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفَ؟ كُنْتُ أَوْدُهُ يُرَوِّي الشَّرَى الظَّمَانَ مِنْ مُهْجَةِ الدَّهْرِ
أَعِدُوا لَهَا ثَوْبَ الزَّفَافِ مُرْصَعًا وَصُوعُوا لَهَا الْحَلِيَّ الثَّمِينِ مِنَ الدَّرِّ
وَلَا تُنْكِرُوا هَذَا السُّكُونَ بِنَوْمِهَا ، أَلَيْسَ كَذَا نَوْمُ الْمُحْصَنَةِ الْبِكْرِ؟
وَدَمْعِي دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا فَلَا تُنْكِرُوهُ لَيْسَ فِي الدَّمْعِ مِنْ نُكْرٍ»

لَكَ اللَّهُ مَا أَبْهَى زَفَاكَ إِنَّهُ تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ الْمَوَاكِبِ فِي «مِصْرِ»
وَلَكِنْ لِمَ الْأَيْدِي تُفْلِكُ فَوْقَهَا مُوسِدَةً وَالصَّاحِبَاتُ بِلَا عِطْرِ؟
يَضْمُكَ نَعَشٌ أَمْ أَرِيكَ زَفَةً؟ وَيَحْفِلُ قَوْمٌ لِلْسُرُورِ أَمْ الْأَجْرِ؟
أَلَا إِنَّ هَذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ لَكَ الْأَهْلُ بِالطَّرِزِ الْأَيْتِقِ وَبِالزَّهْرِ
وَأَمِّكَ لَا يَكُوبِي التَّفْجِعُ قَلْبُهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ السَّعْدِ وَالْبِشْرِ

فَيَا شَمْسَ حُسْنٍ بَكَرْتِ فِي زَوَالِهَا لَعْنُ غَيْبِ فَالزَّهْرِ الثَّوَابِتِ فِي الْإِنْرِ
بَكَيْتِكَ لَا أَنِي عَرَفْتُكَ إِنَّمَا لِحَطْبِكَ هَذَا كُلُّ نَاصِبَةٍ تَجْرِي (٣)

(١) الوعى : ميدان القتال .

(٢) وتر : انتقام .

(٣) ناصبة : عين جف ماؤها .

ذكري المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٤

عَامَكَ الثَّالِثُ وَافِي يَا أَمِيرِي
لَسْتُ أَنْسَى . كَيْفَ أَنْسَى أَبَدَ
كَيْفَ أَنْسَى عَطْفَهُ أَوْ ظَرْفَهُ
كَيْفَ أَنْسَى ذَلِكَ الْإِقْدَامَ إِنْ
كَيْفَ أَنْسَى صَوْلَةَ الْحَزْمِ إِذَا
كَيْفَ أَنْسَى جُودَ ذَلِكَ الْمُجْتَدَى
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ قَبْلُ مِثْلَهُ
قَامَةٌ كَالرُّمْحِ وَجْهٌ كَالضُّحَى
كَانَ مَا يَبْنِي لِمُسْتَقْبَلِهِ
آه لَوْ أُمَهَّلَ عَامًا بَعْدَ مَا
لَرَأَتْ أُمَّتُهُ مِنْ بِيْتِهِ
بُعِيَّةٌ لِلخَيْرِ حَالَتْ دُونَهَا
إِنْ يَكُنْ أَحْطَاهَا قَسْرًا لَقَدْ
مَنْ عَدِيرِي ؟ إِنَّنِي أَبْكِي وَمَا
إِنَّمَا الشُّكْوَى وَقَدْ عَزَّ الْأَسَا

لَمْ تَهْتُمْ بَلْ أَنْتَ حَيٌّ فِي ضَمِيرِي
الدَّهْرُ ، خِلْدَنِي وَحَبِيبِي وَنَصِيرِي ؟
أَوْ بِشَاشَاتِ مُحْيَاهُ الْمُنِيرِ ؟
أَحْجَمَ الشُّجْعَانُ فِي الْأَمْرِ الْخَطِيرِ ؟
قُرْنَتْ بِالْعَزْمِ فِي الْقَلْبِ الْكَبِيرِ ؟
وَالْتِرَاكُ الْحُلُوفُ مِنْ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ؟ (١)
حَوْلَ الْبَأْسِ إِلَى رِفْقٍ وَخَيْرِ (٢)
هَيْبَةٌ كَاللَّيْثِ لَطْفٌ كَالعَبِيرِ
خَيْرٌ مَا يَبْنِي حَصِيفٌ لِلْمَصِيرِ
هَيَّا الْأَسْبَابَ فِي الْعَامِ الْأَخِيرِ
عَظْمًا فِي الْبَدَلِ مَنقُودَ النَّظِيرِ
قَسْوَةٌ الْمَوْتِ عَلَى الشَّعْبِ الْفَتْمِيرِ
جَلَّ مَا قَدَّمَ فِي الْعُمْرِ الْفَصِيرِ (٣)
كُلُّ مَنقُودٍ كَهَذَا ، مَنْ عَدِيرِي ؟
آخِرُ السَّلْوَى لِذِي الْقَلْبِ الْكَبِيرِ (٤)

(١) التراك : يعني به الصفع والإغضاء .

(٢) اللقيط : الأمير والنبيذ ، والخير : الكرم .

(٣) أعطأها : فاتها ، أي فوت الموت عليه بغيته .

(٤) الأسا : مداواة الجرح .

الانصاف والتقدير عند أهله

عَجَبُ مَا رَأَيْتُهُ فِي زَمَانِي مِنْ بُغَاثٍ مُسْتَنْسِرٍ لَا يَطِيرُ (١)
 دَعُ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَعَاطَاهُ مَزْهُوًّا بِتَرْدِيدِ شِعْرِ أَوْ فَخُورٍ
 وَصِفَاتُ لِبْنِهَا يَفْرَعُ الطَّبْلَ الْمُدْوِيَّ وَيَضْرِبُ الطُّنْبُورُ
 يَكْرَهُ الْفَضْلُ مَا يُعَادُ وَيُبْدَى مِنْ دَعَاوَى فَنِيَّةٍ هِيَ زُورُ
 لَيْسَ حُكْمُ الْجَمْهُورِ فِيهَا بِحُكْمِ وَلِحِينٍ قَدْ يُخْلَعُ الْجَمْهُورُ
 إِنَّ لِلْفَنِّ مَرْجِعًا وَلِأَهْلِ الذِّكْرِ فِيهِ الْإِنْصَافُ وَالتَّقْدِيرُ

العرفان بالجميل

غَصَبَتْ مَحَبَّتِي وَمَلِكْتَ قَلْبِي وَجَلَّتْ مَجَالَ سِرِّي فِي ضَمِيرِي
 سَيُنْسَى كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ حِينٍ وَلَا أَنْسَى جَمِيلَكَ يَا أَمِيرِي

تحية لحفصة الأمير يوسف كمال نصير العلوم والفنون والمبرات

قَلَّ فِي جَنْبِ فَضْلِكَ الْمَوْفُورِ مَا تَرَى مِنْ تَجَلَّةٍ وَشُكُورِ
 وَكَفَى «مَصْرًا» مِنْ أَيَادِيكَ فِيهَا أَنَّ عَهْدَ الْفُنُونِ عَهْدُ نُشُورِ (٢)
 حَبْدًا هَذِهِ الْحَفَاوَةُ مِنْ خَيْرَةِ فِتْيَانِهَا بِخَيْرِ نَصِيرِ
 طَلَعُوا كَالْكَوَاكِبِ الزُّهْرِ لَمْ يَحْسَبْ سَنَاهَا جِوَارُ أَزْهَى الْبُورِ

(٢) النشور : البحث .

(١) بغاث : طائر طويل العنق بطيء الطيران .

أي مجلد في أفقهم وسعته دارة وهو ماليء المعمور ؟
 ود أهل النهى لو اجتمعوا من كل حذب لبث ما في الصدور
 كتلافي الحجيج في رحبات السبب بين التهليل والتكبير
 «يوسف» النبيل ! طارفاً وتليداً شرفاً ، يا أميرُ يا ابنَ الأميرِ !
 جدك الجد لآح في أفق «مصر» فأدال السنى من الديجور (١)
 هكذا ينبئ الحفيد كبيراً يتمشى في إثر جد كبير
 وأب كان مغفلاً يلجأ الحر إليه . وموثلاً للفقير
 كل أمرٍ وليته أنجحته هم صرقت بعزم الأمور
 وعظيم النجاح يصدر عن رأ س حكيم وعن فؤاد غيور
 لك في نهضة الشباب أياد سجلتها الغلى بأحرف نور
 وبساحات جودك اتحدت غا ياتهم في طلاب أسمى مصير
 لم تعلمهم المساعي إلا ومدى العزم ليس بالمحصور
 تطرد الوحش في بعيد المومي لا تبالي لقاء لبث هصور (٢)
 أي عيش فإن يطيب لذي قد ر خطير بغير معنى خطير ؟
 بك ردت إلى الفنون حياة فارقتها في «مصر» منذ عصور
 فأعادت يدك فخرأ تولت ببقاياة سالفات الدهور
 لك نظم في المكرمات بديع شعرة نم عن أرق الشعور
 تتحلل فيه المعاني بأمنسا ل عقود الفريد حول النحور

(١) الديجور : الظلام .

(٢) تطرد : تتببع الصيد . المومياء : جمع مومياء ، وهي الصحراء .

كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُ فِيهِ لِقَوْمٍ آيَةٌ مِنْ صَنِيعِكَ الْمَبْرُورِ
فَتَرَى كُلَّمَا اسْتَجَارَ لَهَيْفُ مُسْتَجِيبًا لِدَعْوَةِ الْمُسْتَجِيرِ
وَتَرَى بَانِيًا لِبَيْتٍ تَدَاعَى أَوْ تَرَى جَابِرًا لِقَلْبٍ كَسِيرِ
لَسْتُ أَنْسَى يَدَا عَمْرَتَ بِهَا فِي الشَّامِ مَا قَوَّضْتَ يَدُ التَّدْمِيرِ
«بَرْدَى» حَوْلَهُ نَفُوسٌ حِرَارُ لَيْسَ تَرَوَى بِالسَّلْسِيلِ النَّمِيرِ
جَاءَهَا مِنْ نَدَاكَ أَشْفَى مِنَ الْبَلْسَمِ لِلْجُرْحِ ، وَالنَّدَى لِلسَّعِيرِ
كَرَّمَ زَادَهُ التَّلَطُّفُ حَتَّى لِقَلِيلِ الْعَطَاءِ فَوْقَ الْكَثِيرِ

عَشْرُ «لِمِصْرٍ» بَلْ كُلُّ مِصْرٍ وَلِلشَّرِّ قِ جَمِيعًا فِي غَبِطَةٍ وَحُبُورِ
مُتَبِعًا فِي الْعُلَيَّاءِ كُلِّ قَدِيمٍ بِجَدِيدٍ مِنْ فَضْلِكَ الْمَشْكُورِ

وسام فردون ، نظمت للأبطال الذين دافعوا عنها في الحرب العالمية الأولى

هَذَا وَسَامُ الْمَجْدِ مَنْ يُجْزَى بِهِ فَهُوَ الْخَلِيقُ بِيَانُ يَكُونُ فَخُورًا
كَمْ وَدَّ نَجْمٌ ثَابِتٌ لَوْ كَانَهُ حُسْنًا وَعِزًّا لَا يُرَامُ وَنُورًا
مَنْ لِلْعُلَى مِثْلُ الْمَعَاوِيرِ الْأُولَى ظَهَرُوا عَلَى رَبِيبِ الزَّمَانِ مُغِيرًا (١)
فَاقُوا الْأَوَائِلَ هِمَّةً وَشَجَاعَةً وَعَدَا الْمُقَدَّمُ فِي الزَّمَانِ أَخِيرًا

فرح السيدة فريدة وجاهك كساب ١٩٣١

فِي صَرْحِ يُوسُفَ لِلْأَحِبَّةِ لَيْلَةٌ سَعِيدُ ذِكْرِي حُسْنِهَا السُّمَارُ

(١) الغاوير : جمع مغوار ، وهو الشجاع المقدم .

جَمَعَتْ مَفَاخِرَ مِصْرَ فِي أَقْطَابِهَا فَهَمُّ الدِّيَارِ قَدْ اخْتَوَتْهَا دَارُ
 زُورَاهَا مِلْءُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي رَحْبِهَا يَتَرَاخَمُ الزُّورُ
 نَعَمَ الشُّهُودُ لِخُطْبَةِ طُرْبَتِ بِهَا أَسْمَاعُهُمْ وَأَقْرَتِ الْأَبْصَارُ
 عَجَبًا لِسِحْرِكَ يَا سَمَاءَ فَقَدْ نَرَى زَهَرَ النُّجُومِ وَكَلُّهُنَّ مُعَارُ
 عَجَبًا لِجُودِكَ يَا رِيَاضُ فَهَهْنَا نَضْرُ الْوُرُودِ وَنَفْحُهَا الْمِعْطَارُ؟
 عَجَبًا لِشِدْوِكَ يَا مَعَارِفُ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تُحْسِنُ الْأَطْيَارُ
 عَجَبًا لِلْبِسْكَ يَا حَرِيرُ وَحَبْدًا مَا صَوَّرْتَ مِنْ لَمَسِكَ الْآثَارُ
 قُلْ لِلأُولَى يَجِدُونَ فِيكَ مَدْمَمَةً إِنَّ الْعِفَافَ النَّفْسُ لَا الْأَسْتَارُ
 الْخِرْدُ الْخَفِرَاتُ حَوْلَ فَرِيدَةٍ كَالْعَقْدِ صَبِغَ وَذُرَّةُ مُخْتَارُ
 وَفَرِيدَةٌ فِي الْعَقْدِ تَزْهُو بِالْحَلِي مِنْ خَيْرِ مَا تَزْهُو بِهِ الْإِبْكَارُ
 خَلَقَ كَتْمُورِيرَ الدَّمَى تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِ لِدَكَائِهَا أَنْسَارُ
 جَمَعَتْ مَعَانِيَ وَالِدَيْهَا فَالْتَقَى فِيهَا جَمَالُ رَائِعٍ وَوَقَارُ
 بَشْرَى لِخَاطِبِهَا وَبُشْرَاهَا بِهِ قَدْ عَادَلَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْأَقْدَارُ
 نَعَمَ الْفَتَى بِذَكَائِهِ وَبِعِلْمِهِ يَنْمِيهِ أَصْلُ فِي الْأَصُولِ نُضَارُ
 كَفُؤَانِ صَفْوِ الْعَيْشِ أَنْ يَتَلَقِيَا لَا نَخَصَّتُهُ عَلَيْهِمَا الْأَقْدَارُ

تهنئة بزفاف

فِي بَيْتِ إِيَّاسِ الْمُدُورِ جُدِدَتْ لِلْسَعْدِ آيَاتُ دُثْرِنَ دُثُورَا
 يَا آلَهُ لَكُمْ الْهَنَاءُ بِعُودِهَا الْيَوْمَ نَغْفِرُ لِلزَّمَانِ كَثِيرَا

جَبَرَ الْمَسِيءُ إِلَى الْمَسْرَةِ وَالتَّقَى
 فَجُبُورَهَا بِقِرَانِ أَكْبَرِ وُلْدِهَا
 عُرْسٌ لَهُ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ صَدَى
 وَفَضَائِلُ الْأَسْرَاتِ فِي أَقْوَالِهَا
 يَا أَيُّهَا الزَّوْجَانِ عَيْشًا وَفَرَحًا
 وَلَيْسْتَدِيمَ بَيْنَكُمَا الْمَجْدُ الَّذِي
 قَلْبًا لِوَالِدَةٍ ثَنَاهُ كَسِيرًا
 رَدَّ النُّفُوسَ وَقَدْ مَلِثْنَ حُبُورًا
 وَبِهِ تَجَاوَبَتِ الْبِلَادُ سُورًا
 أَبَدًا تُؤَثِّرُ ذَلِكَ التَّأثيرًا
 وَتَمَلِّيَا أَنْسَ الْحَيَاةِ وَفِيرًا
 يَزْدَادُ مَا انطَوَّتِ السُّنُونُ نُشُورًا

رثاء لفقيه الدين والدنيا. الحبر العظيم والراعي الصالح المثلث
 الرحمات غريغوريوس حجار

فِي فَلَسْطِينَ أَيُّ نَجْمٍ أَنَارَا
 شَبَّهُ لِلْمَسِيحِ أَوْفَى عَلَيْهَا
 مَا دَهَى الْأُمَّةَ النَّبِيَّ فَقَدَنَهُ
 بَانَ عَنْهَا فَجَاءَ نَمٌّ تَكَلَّى
 عَمَّ إِحْسَانُهُ الدِّبَارَ فَمَّا
 لَمْ يَسِرْ بِالْأَبِ الْمُشِيْعِ شَعْبُ
 رَجُلٌ شَرَفَ الرَّجَالَ وَحَبِيبُ
 عَالِمٌ عَامِلٌ نَقِيٌّ تَقِيٌّ
 بَلَغَ الشَّأْوُ كَاتِبًا وَخَطِيْبًا
 عَبْقَرِيٌّ بِفِكْرِهِ لَا يُسَامَى
 فَاقَرَ الْعُيُونَ ثُمَّ تَوَارَى
 زَمْنَا لَمْ يَطْلُ وَأَلْقَى السَّتَارَا
 أَفَدَحَ الرُّزْءَ فَقَدِيهَا الْحَجَارَا؟
 مُسْلِمُوهَا فِي مَاتَمٍ وَالنَّصَارَى
 غَابَ عَمَّ الْأَسَى عَلَيْهِ الدِّيَارَا
 وَهُوَ بَاكٍ كَمَا بِهِ الشَّعْبُ سَارَا
 بِالْمُبِيرَاتِ شَرَفَ الْأَخْبَارَا
 يَمَلَأُ النَّفْسَ رَوْعَةً وَوَقَارَا
 وَكَسَا الضَّادَ مَا تَشَاءُ فَخَارَا
 وَبِمَجْرَى بَيَانِهِ لَا يُجَارَى

نَفَعَهُمْ بَعْدَ عَيْنِهِ الْأَسَارَا
مِنْ عَدُوِّ الذَّمَارِ صَانَ الذَّمَارَا
كَيْفَ يَسْطِيعُ نَظْمَهَا أَشْعَارَا؟
خَالِدًا بَيْنَ أَهْلِهَا تَسْذُكَارَا
فَالْوُجْدُ مَجْدًا يُطَاوِلُ الْأَذْهَارَا
كُنْتَ فِي الْأَرْضِ مَبْدُةَ الْمُخْتَارَا
نَفَعَ النَّاسَ فِي الْحَيَاةِ وَوَلَسَى
وَبِرَأْيِي مَاضٍ وَقَلْبٍ شُجَاعٍ
مَنْ رَأَى نَظْمَهُ جِسَامَ الْمَسَاعِي
يَا فَقِيدَ الْأَوْطَانِ بَلْ يَا شَهِيدَا
قَدْ تَرَكْتَ الْمَجْدَ الْقَصِيرَ مَدَاهَا
وَتَمَتَّعَ بِالْقُرْبِ مِنْ عَرْشِ رَبِّ

تهنئة بزفاف جورجيت نجيب قطان وجبريل انطون حاطون

قَدْ قَلْدُوكِ قَلَائِدَ السُّرِّ
أَعْلَى الْجَوَاهِرِ أَرْخَضُوهُ وَمَا
أَمَا أَنَا فَهَدَيْتِي كَلِمٌ
عُذْرًا فَمَا التَّقْصِيرُ مِنِّي فِي
كَلِمٌ أَقْدَمَهَا عَلَى خَجَلٍ
أَذْرِي بِخَفْضِ مَقَامِهَا وَبِمَا
لَكِنَّ مِرْآةً وَإِنْ عَطَلَتْ
تُهْدِي إِلَى حَسَنَاءِ غَانِيَةٍ
قَدْ تُسْتَحَبُّ مِنَ الْمُقَلِّ عَلَى
فَإِذَا انْجَلَى وَجْهُ الْعُرُوسِ بِهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْبُظْمِ وَالنُّشْرِ
ضَنُّوا بِدِيْبَاحٍ وَلَا شَنْرِ
إِنَّ الْكَلَامَ هَدِيَّةُ الْفَقْرِ
وَدَيْ فَمْنِي وَأَقْبَلِي عُذْرِي
مُخْبِوَةٌ فِي طَاقَةِ الزُّهْرِ
لَكَ مِنْ مَقَامٍ فَوْقَهَا أَذْرِي
مِنْ زِينَةٍ وَخَلَّتْ مِنَ التَّبْرِ
وَضَاءَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
أَعْلَى النَّفَائِسِ مِنْ يَدِ الْمُثْرِي
فَاقَتْ حُلَى الْمَلِكَاتِ بِالْقَدْرِ

أَسْلَيْلَةَ الْأَصْلِينَ مِنْ شَرَفٍ
 مَنْ لِي بِمَقْدَرَةٍ تَعِينُ عَلَيَّ
 جُورِجِيَّتُ: هَلْ وَصَفُ يُصَوِّرُهَا؟
 لَوْ قُلْتُ إِنَّ بَهَاءَ طَلَعَتِهَا
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ عَقَدَتْ
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الرُّوضَ أَلْبَسَهَا
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الطَّيْرَ عَلَّمَهَا
 فَأَجِدْتُ فِيهَا النُّقْلَ وَارْتَسَمَتْ
 مَاذَا تُبَيِّنُهُ الْمَقَالَةَ مِنْ
 أَوْ مِنْ صَفَاءِ الرُّوحِ فِي مَلِكٍ
 أَوْ مِنْ شَمَائِلَ فِي النُّفُوسِ لَهَا
 أَوْ مِنْ طِبَاقٍ شَأْنُهُ عَجَبٌ
 أَلْحَاطُهَا بِالسَّحْرِ أَمْرَةٌ

جَبْرِيلُ يَا ابْنَ الْمَاجِدِينَ إِلَى
 هِيَ نِعْمَةٌ لِلَّهِ وَاحِدَةٌ
 بِدَعَاءِ خَيْرِ الْوَالِدِينَ وَفِي
 أَعْطَى فَأَرْضَى . تِلْكَ مَكْرُمَةٌ
 فَاهْنَأُ بِزَوْجِكَ وَأَسْعِدَا وَرِدَا
 أَسْمَى الْمَنَاسِبِ فِي ذُرَى الْفَخْرِ
 أُعْطِيَتْهَا فَزَكَتْ . عَنِ الْحَصْرِ
 يُمْنِ الَّذِينَ دَعَوْكَ بِالصُّهْرِ
 جَلَّتْ . فَمَا أَحْرَاكَ بِالشُّكْرِ
 وَرَدَ الْمُتَى صَفْوًا مَدَى الْعُمْرِ

تعزية والد بفقد ولده

قَدَرٌ وَهَلْ يُشْكِي الْقَدَرَ؟ مَا الْحَزْمُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ
 إِنَّ الَّذِي أَبْقَاكَ أَخْلَفَ مِنْهُ مَفْضَالًا أَعْرَ
 أَصْلُ زَهَا بِكَ حَسِينِ أَثْمَرَ وَالرِّيَاضُ مِنَ الثَّمْرِ
 سَمَّاكَ بِاسْمِ جَامِعٍ لِحِي الْجَنَى وَحِلَى الزَّهْرِ
 أَجْلِلْ بِهِ مِنْ رَاحِلٍ دَانِي النَّدَى سَامِي النَّظْرِ
 كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَهُ كَانَ مَجْدٌ أَوْ خَطَرُ
 أَنْتَ الْمُنُوطُ بَانَ تَصُو نَ عَلَاهُ خَالِدَةَ الْأَثْرِ
 نَعَمْ الْبَقِيَّةُ لِاسْتِئْذَانَا مَتَهَا وَنِعْمَ الْمُدَخَّرُ
 جَمُّ السَّمَاحِ مُطَهَّرُ الْأَخْلَاقِ مَمْدُوحُ السَّيْرِ
 «أَرِيَاضُ» صَانَتِكَ الْعِنَا يَةٌ مِنْ تَصَارِيْفِ الْغَيْرِ؟
 رَاعَتْ مَنَاقِبِكَ الَّتِي فِي الْبَدْوِ ذَاعَتْ وَالْحَضْرُ
 تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي الْفَضَائِلِ كَالْفَرَائِدِ فِي الدُّرِّ
 بِيضٌ تَقَلَّدَهَا اللَّيَالِي وَاضِحَاتٌ كَالْفَرَزِّ
 تُتْلَى عَلَى الْأَيَّامِ آ يَاتٌ وَتُجْمَعُ فِي سُوْرِ

زيارة لمعامل الغزل والنسج في المحلة الكبرى

كَسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مِصْرٍ» وَسِتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السِّتْرِ
 أَتَحْرَثُ أَرْضًا فِي ابْتِغَاءِ نَبَاتِهَا تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ؟

تَصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرَفٍ وَخِدْمَةٍ دَرَاكَ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ؟
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنِّي جَزَاءً لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ
رَمَيْتَ بِحُرِّ الْمَالِ مَرْمَى زُرَايَةِ كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافاً إِلَى الْبَحْرِ
فَتَعْدِلُ بِالْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُرْجِياً وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِداً ثَمَنَ الدَّرِّ
أَجَلٌ . كَانَ حَقُّ الْعَالِمِ مَا هُوَ غَانِمٌ مِنَ الْجَهْلِ ، وَالتَّفَرِيطِ لِمَ يَخْلُ مِنْ عُذْرِ
وَلَكِنَّ عَصْرًا فِي الْأَبَاطِيلِ جُزْتُهُ تَقْضَى بِمَا فِيهِ ، وَصِرْتَ إِلَى عَصْرِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعِيكَ النَّعْمَةَ الَّتِي أَصَبْتَ . وَلَمْ تَجْهَدْ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكْرِ
بِثُوبِكَ مِنْ نَسِجِ الْحِمَى تَخْدُمُ الْحِمَى وَنَفْسِكَ ، مَوْفُورَ الْكِرَامَةِ وَالْأَجْرِ

«أَطْلَعْتَ حَرْبَ» الْعَالِمِ الْعَامِلِ الَّذِي لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرٍ
أَرَى الْمَدْحَ ، أَوْ قَى الْمَدْحِ ، لَيْسَ بِمُجْزِيٍّ أَقْلَ جَزَاءٍ مِنْ مَائِرِكَ الْكَثِيرِ
جَمَعْتَ شَدَاتَ الشَّرْقِ بِالرَّأْيِ وَالْيَأِ عَنِ السَّيْفِ ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الْأَمْرِ
وَأَذْرَكَتَ فِي الْعَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ لِيَقْطَانَ ، دَاجِيِ الْهَمِّ ، مُتَّقِدِ الْفِكْرِ
سَبِيلُكَ نَفْعُ النَّاسِ تَوْلِيهِ شَامِلاً وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْدًا مِنَ الضَّرِّ
وَحَوْلُكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ يَدُورُ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعٍ نَابِيهِ مِنَ النَّخْبَةِ الْمُثَلَّى ، وَمُفْتَحِمِ جَسْرِ
فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي الرِّجَالِ «كَمِدَحَتِ» وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ الْمَجْدِ فِي الصَّدْرِ؟
وَمَنْ «كَفُؤَادِ» لِلْحَصَافَةِ وَالْحِجَى؟ وَمَنْ «كَفُؤَادِ» لِلْوَفَاءِ وَاللِّبْرِ؟

ألا أيها المِصْرُ الصَّنَاعِي رُغِنَا
فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخِرِ مُنْسِكِ؟
رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهِيَ حَقَائِقُ
إِذَا مَا التَّقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أَبْحُرُ،
أَلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِيبِيَّةَ
طَوَائِفُ تَجَنِّي مِنْ حَدِيدِكَ شُهَدَا
قُصَارَاهُمْ كَفِيلٌ بِيرِزُفِهِمْ ،
وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوْتِهِ
طَعَامُهُمْ لَوْنٌ وَلَكِنْ مُيَسَّرُ ،
لَكَ اللَّهُ كَمْ كَسْرًا جَبْرَتٌ، وَخِلَّةٌ
لِيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةٌ
يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ

وَلَسْنَا نُوغَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِالْمِصْرِ
وَكَمَّ بِكَ مِنْ قِصْرِ مُضَافٍ إِلَى قِصْرِ؟
كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسَّحْرِ
أَوْ افْتَرَقُوا، فَالسَّبِيلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ
مِنَ الْفِتْيَةِ اللَّذِينَ الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرِ
كَمَا تَجَنَّبِيهِ النَّخْلُ مِنْ نَاصِرِ الزَّهْرِ
وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضِرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ!
إِذَا جَامِعِي زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ
وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَتَقٍ يَجْرِي (١)
سَتَرْتُ. وَكَمْ خَيْرًا أَذَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ!
جَلَّتْ وَجْهَ الْإِسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ
فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السَّرِّ

إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِي عَزَّ فَإِنَّهُ
وَلَمْ أَرْ نَصْرًا أَجَلٌ مَغْبِئَةٌ
لِمِصْرٍ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا،
إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جَزِيَّةً بَيْنَهُ،

بِنَاءُ عَزِيْزُ الشَّانِ لِلْوَطَنِ الْحُرِّ
وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
فَفَيْسَمَ الرِّضَى مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟
أَلَيْسَ يُؤَدِّي الشَّرْقُ جَزِيَّةً مَا يَشْرِي؟

(١) الرنق : الكدر .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطَلَابِ رِزْقِهَا
 حَذَارٍ مِنَ الْفَقْرِ الْمُنِيخِ بِكُلِّكَلٍ
 وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرِ إِلَى عُسْرِ
 فَمَا مِنْ مُدَلٍّ لِلْأَعْرَاءِ كَالْفَقْرِ
 تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تَكْمَلُوا بِهَا
 جَنَى الرَّيْفِ مِنْ نَقْصِ مُؤَدِّ إِلَى الْخُسْرِ
 بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ ، إِنْ رَشِدْتُمْ
 بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمْ غَيْرَ الدَّهْرِ

نَظَّمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نَصِيحَتِكُمْ
 وَإِنِّي مُعِيدٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَسَرُّدٍ
 لَافْسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
 إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفِزْهُ طَنْطِنَةُ الشَّعْرِ
 هَلُمُّوا أَشْهَدُوا صَبَّتِ النَّجَاحِ وَقَدْ بَدَا
 مُبِينًا يُحْيِي بِالتَّيْمَنِ وَالْبِشْرِ
 وَأَقُولُوا بِجَهْرٍ لِلْمُسْرِينَ رَبِّبُهُمْ :
 أَفِي الشَّمْسِ رَبِّبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الْفَجْرِ؟
 إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضَلَ بَعْضُكُمْ
 فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحَمَى بِأَوْلِي الذِّكْرِ؟
 أَتَى «بَنكَ مِصْرٍ» كُلُّ مَا تَشْهَدُونَهُ ،
 فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ»؟

الهِلَالِ الْأَحْمَرِ

أول لجنة ألفت لإعانة الجيش المحارب في طرابلس برعاية المغفور لها أم المحسنين

كَمْ بَطَلٍ أَمْسَى وَلَمْ يَسْمُرِ
 هَوَى صَرِيحاً لَمْ تَنْلُهُ يَدُ
 تَحْتَ هِلَالِ الرَّحْمَةِ الْأَحْمَرِ
 فِي مِعْصَمٍ مِنْهُ وَلَا مَنْحَرِ
 وَلَوْ تَغَشَّاهُ الْعِدَى لَانْتَنَسُوا
 مُقْبِلُهُمْ يَعْشُرُ بِالْمُدِيرِ
 لَكِنْ دَهْتَهُ مِنْ عَلٍ كِتْلَةٌ
 مُرْسَلَةٌ مِنْ قَادِفٍ مُنْحَرِ

هَبَّتْ وَقَدْ مَدَّتْ شَطَايَا لَطَى
ثُمَّ ارْتَمَتْ تَصَدَّعُ مَنْ صَادَفَتْ
لَهْفِي عَلَى الْعَانِي وَمَا يَشْتَكِي
أَوْهَتْ رُجُومُ الْغَيْبِ أَضْلَاعُهُ
فِي حِينٍ أَنَّ اللَّيْثَ إِنْ يُدْمِهِ
وَالسَّيْفَ إِنْ يُثْلِمَ لَهُ صَلَّةُ
وَكَهْرِبَاءَ الْغَيْمِ إِنْ تَصَطَّيْمُ
أَمَا صَرِيحُ الْحَرْبِ مِنْ جُنْدِنَا
لَوْ ضَارَعَتْ قُوَّتُهُ عَزَمَسَهُ
مُنْتَفِيًا بِأَسُ الْعَسْوَادِي بِهِ
أُنْظَرُ إِلَى الْآسِي مُلِمًا بِهِ
حُزْنًا عَلَى ذَلِكَ الْجَرِيحِ الَّذِي
وَذَلِكَ الْمَجْدِ طَرِيحًا عَلَى
تَحْتَ سِرَاجٍ حَائِلٍ رَاجِفٍ
يُضِيءُ شَحًّا ، وَدِمَاءَ الْفَتَى

نَاشِبَةٌ فِي الْجَوِّ كَالْمُنْسَرِ (١)
فِي الْمُرْتَمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرِ
وَلَيْسَ فِي عُقْبَاهُ بِالْمُمْتَرِي (٢)
لَكِنْ نَبَتْ عَنْ نَفْسٍ مُسْتَكْبِرِ (٣)
رَاجِمُهُ مِنْ أَلْسِمٍ يَزْرَأُ
وَصَلَّةٌ أَنْكَرُ إِنْ يُكْسَرِ (٤)
بِذَاتِ بَرَقٍ مِثْلَهَا تَجْبَأُ (٥)
فَرَابِطٌ مَهْمَا يُسَمُّ بِصَنِيرِ
لَاقَى الْمُسِيدَاتِ وَلَسَمَ يُذَحِرِ
كَمَا انْتَفَى الْعُنْصُرُ بِالْعُنْصُرِ
يُجِيلُ فِيهِ طَرَفٌ مُسْتَعِيرِ (٦)
يَجِفُّ سُقْمًا فِي الصَّبَا الْأَنْضَرِ
مَهْدِ الضَّنَى فِي سَبَبِ مُقْفِرِ (٧)
أَنِّي تُحْطَرُهُ الصَّبَا يَخْطُرِ
تَفِيضُ مِنْ يَاقُوتِهَا الْأَحْمَرِ

(١) المنسر : المنقار .

(٢) وهو لا يشك في عقباه .

(٣) رجوم الغيب : ما يرجم به من القذائف لا يدري ما أتاها .

(٤) صلة : صليل ، وهو صوت السيف .

(٥) تجأ : ترفع صوتها .

(٦) الآسي : الطيب . مستعير : بالك .

(٧) سبب مقفر : أرض لا ماء فيها ولا نبات .

فِي النَّظْفَةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ نَضْحِهَا وَقَدْ كَوَقَدِ الْحَوْمَةَ الْمُسْعِرِ (١)
 لَوْلَمْ يَكُنْ حَرٌّ كَفَى حَرْهَا أَوْ لَمْ يَكُنْ ضَوْءٌ كَفَى مَا تَرِي (٢)
 يَا أَيُّهَا الصَّرَعَى جُعِلْنَا فِدَى كُلَّ شُجَاعٍ مِنْكُمْ عَبْقَرِي
 هَيْهَاتَ بُغْنِي نَاعِمٌ خَامِلٌ مِنْ خَشِنِ يَوْمِ التَّنَادِي سَرِي (٣)
 آثَرْنُمُ الْمُنْثَلِي لَكُمْ حُطَّةً وَمَنْ يُخَيَّرُ فِي الْمُنَى يَخْتَرِ
 فَكَانَ أَسْمَى الْفَخْرِ مَا ابْتَعْتُمْ وَكَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ مَا نَشْتَرِي
 أَجْرًا وَفَاقًا وَالْعُلَى فِدْيَةً وَلَا عَلَى فِي خِدْعَةِ الْمَيْسِرِ
 مَنْ تَسْتَظِلُّ آثَارَهُ عُمَرَهُ يَطْلُ ، فَإِنْ تَقْصُرُ بِهِ يَقْصُرِ
 هَلْ يَسْتَوِي مُسْتَبْسِلٌ مُنْجِدٌ وَآمِنٌ يَقْمِرُ فِي مَقْمِرِ (٤)

يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ الْأُولَى بِهِمْ أَبَاهِي كُلُّ ذِي مَعْشَرِ
 يَا أُمَّةً أَنْكَرْتُ تَفْرِيطَهَا إِنَّكَارَ لَا قَالٍ وَلَا مُزْدَرِ (٥)
 بِصِدْقٍ مَنْ يُوقِظُ حَبًّا لَهُ وَقَدْ غَفَا عَنْ طَارِيءِ مُنْذَرِ (٦)

(١) الرقد : النار . الحومة : أشد موضع في القتال . المسعر : المشتعل .

(٢) ترى : تخرج نارها .

(٣) السري : الشريف ذو المروءة .

(٤) يقمر : يراهن . قمر : ملعب القمار .

(٥) القالي : الكاره المبيض .

(٦) حباً : حبيباً .

كَمْ بِتْ أَسْتَشْفِعُ مِنْهَا لَهَا
 أَقُولُ : هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ قَبْلَهَا
 أَلَمْ تَرَيَّ أَنَّ قَرَارَ الضَّحَى
 أَرَبَى عَلَى كُلِّ سُبَاتٍ مَضَى
 يَا أُمَّةَ تَارِيخُهَا حَافِلُ
 مِنْ عَهْدِ «قَحْطَانَ» تَبَاعاً إِلَى
 إِلَى الْيَتِيمِ الْقَرَشِيِّ الَّذِي
 إِلَى الْعَبِيدِ السُّجْتَبِيِّ بَعْدَهُ
 إِلَى الَّذِي لَمْ يُلْفَ نَدُّ لَسُهُ
 إِلَى «ابْنِ عَفَانَ» وَفِيمَا تَلَا
 إِلَى «عَلِيِّ» سَيْفِهَا فِي الْوَعَى
 إِلَى نُجُومٍ عَزَّ إِحْصَاؤُهَا
 وَمِنْ أَوْلِي حَزْمٍ أَدَارُوا بِهِ
 وَمِنْ أَوْلِي عِلْمٍ أَفَاضُوا هُدَى

وَنَوْمُهَا مِنْ رَبِّهِ مُسْهَرِي (١)
 بِغَيْرِكَ امْتَدَّتْ إِلَى أَعْصُرٍ ؟
 غُرْمٌ وَأَنَّ الْغَنَمَ لِلْمُبَكَّرِ (٢)
 نَوْمُكَ فِي الْمَبْدَى وَفِي الْمَحْضَرِ (٣)
 بِالْآيِ مِنْ مُبْتَدَأِ الْأَذْهِرِ (٤)
 «فَيْسُ بْنُ شَيْبَانَ» إِلَى «عَنْتَرِ»
 أَعْجَزَ بِالرَّأْيِ وَبِالْإِبْتَسْرِ (٥)
 وَشَيْخَهَا بِالْعَقْلِ وَالْمَخْبَرِ (٦)
 فِي مَالِكٍ بِالْعَدْلِ مُسْتَعْمِرِ (٧)
 دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَى الْأَسْطُرِ
 وَصَوْتُهَا الْمَسْمُوعِ فِي الْمَنْبِرِ
 مِنْ قَادَةِ غُرِّ وَمِنْ عَسْكَرِ
 مَرَافِقِ الدُّنْيَا عَلَى مِخْوَرِ
 عَلَى النَّهْيِ مِنْ نُورِهِ الْأَزْهِرِ

(١) الريب: التهمة والشك وصرف الدهر، أي: أن هذا النوم أرابني لانه نوم عل غير أمن وطمانينة .

(٢) قرار الضحى: أي النوم الى الضحى، والمراد به القعود والجمول .

(٣) المبدى: البادية والمحضر: الحاضرة، أي المدينة .

(٤) الآي: جمع آية، والمراد بالآي العجائب .

(٥) الأبتز: السيف .

(٦) يقصد به «أبو بكر الصديق» .

(٧) يقصد به «عمر بن الخطاب» .

ذَلِكَ مَا كُنْتُ عَلَى سَمْعِهَا
 وَطَالَمَا عُدْتُ وَبِي حُزْنٌ مَنْ
 سَهْرَانُ لَكِنَّ رَجَائِي بِهَا
 كَالْكَوْكَبِ الثَّابِتِ فِي قُطْبِهِ
 عَاتَبْتُهَا حَتَّى إِذَا رُوِّعَتْ
 مُعْفَرِ الْهَامِ خُشُونِ الْخُطَى
 مُنْطَادِ جَوِّ قَارِسٍ رَاجِلٍ
 قُلْتُ : لَقَدْ حَلَّ الْمُصَابُ الَّذِي
 مَا لِشُعُوبٍ جَمَدَتْ بِاعْتِ
 أَلْقِيهِ إِنْ أُسْرِزَ وَإِنْ أَجْهَرَ
 حَاوَلَ إِحْسَانًا فَلَمْ يَقْدِرِ
 يُؤْنِسُنِي فِي لَيْلِي الْأَعْكِرِ (١)
 يَسْطَعُ فِي فِكْرِي وَفِي مَنْظَرِي (٢)
 بِطَيْفٍ شَرِّ أَشْعَثِ أَغْبَرِ
 جَمٍّ مِنَ الْعُدَّةِ مُسْتَكْبِرِ (٣)
 خَوَاضِ بَحْرٍ فِي الدُّجَى مُبْصِرِ
 يُوقِظُهَا يَا نَفْسُ فَاسْتَبْشِرِي
 كَالْخَطْبِ مَهْمَا يَطْوِيهَا تُنْشِرِ

يَا أُمَّتِي أَرْضَيْتِ عَنْكِ الْعُلَى
 كَوْنِيكَ الْمَعْهُودِ مِنْ سَالِفِ
 جَافَيْتِ مَهْدَ الدَّلِّ مُعْتَزَّةً
 عُوْدِي إِلَى مَجْلِكَ مَحْسُودَةً
 سُودِي كَمَا سُدَّتِ قَدِيمًا بِلَا
 وَاثِبَةَ بِالطَّارِقِ الْمُنْكَرِ
 أَيَّامَ يَأْتِي الْعَزْمُ أَنْ تَنْصَبِرِي
 فَطَاوِلِي الدُّنْيَا وَلَا تُقْصِرِي
 وَفَاحِرِي مَحْمُودَةً وَافْخِرِي
 حَدِّ مِنَ الشَّمِّ وَلَا الْأَبْحَرِ (٤)

(١) الأعكر : الشديد الظلمة .

(٢) كأنني أراه بعيني .

(٣) مففر : مستقر .

(٤) الشم : الجبال .

مَا بِكَ صُعْلُوكَ فَأَيُّ بَسَدًا أَمْرٌ لَهُ فِي النَّاسِ فَلْيَأْمُرِ
وَكُلُّ قَدَمٍ فِيكَ أَوْ عَالِمٍ مَا شَاءَ أَنْ يَكْبُرَ فَلْيَكْبُرِ (١)

اللَّهُ فِي أَبْطَالِكِ الصَّيْدِ مِنْ دُهَاهِ حَرْبٍ غَيْبٍ خُضِرِ
إِذَا عَدَا فَارِسُهُمْ أَسْفَرَتْ عَنْ مَلِكٍ عَاصِفَةُ الْعِثِيرِ (٢)
يُهَاجِمُ الْمَدْفَعُ فِي غَيْلِبِ كَالْقَشْعِمِ السَّاطِي عَلَى قَسُورِ (٣)
فَمَا دَرَى الْمُطَلِقُ إِلَّا وَقَسَدُ أَصْبَحَ فِي أَصْفَادِ مُسْتَأْسِرِ (٤)
وَاللَّيْتُ غَنَمٌ فِي يَدَيِ غَانِمٍ يُحْمَلُ كَالشَّيْءِ الْخَفِيفِ الزَّرِيِّ
فَإِنْ مَشَى رَاجِلُهُمْ طَاوِيئًا مِثْرَهُ ، فَالْحَتْفُ فِي الْمِثْرِ
كَالْقَهْدِ إِنْ يَقْفِزُ وَكَالْهَرِّ إِنْ يَهْبِطُ وَشِبَهُ الْحُوتِ إِنْ يَعْبُرِ
وَحَيْثُ يُلْفَى رَاقِبًا صَيْدُهُ غَابَ عَلَى الصَّيْدِ فَلَمْ يَنْفِرِ
يَكْتُمُهُ مَوْضِعُهُ فَهَوَ فِي حَشَاهُ كَالذَّمَّةِ لَمْ تُخْفِرِ (٥)
وَلَا يَرُوعُ الْقَوْمَ مِنْ بَطْشِهِ أَذْهَى مِنَ الْبَغْتَةِ إِذْ يَنْبِرِي
حَيْثُ الثَّرَى مَا عَهَدُوا ظَاهِرًا لَكِنَّهُ ذُو خَطَرٍ مُضْمَرِ

(١) القدم : العاجز عن الكلام ، والغليظ الجاني .

(٢) العثير : الغبار المتطاير .

(٣) القشع : النسر الضخم . القسور : الأسد .

(٤) مطلق : أي مطلق المدفع . مستأسر : متخذ الاسير .

(٥) تخفر : يغدر بها .

والغورُ صاعِجِي الأذِنِ والغَارُ ذو
فَبَيْنَمَا هُم فِي ضَلَالٍ وَقَسَدٍ
إِذْ أَخَذَتْهُمُ صَيْحَةٌ مِنْ عَلٍ
فَافْتَرَقُوا وَاسْتَبَقُوا شُرْبًا
لَكِنَّمَا تَسْبِقُ أَبْصَارُهُمْ
نَفْطِيَّةَ الْوَهْجِ يَرِي حَلِيهَا
لَا تُطَلِقُ الشَّدَاذَ إِلَّا عَلَى
وَأَنْ يَسْبُوا سَائِقِيهِمْ إِلَى

إِنْسَانٍ عَيْنٍ دَارَ فِي مَحْجَرٍ (١)
تَهَادَتِ الْأَطْهَرُ بِالْأَطْهَرِ
تَنْقَضُ أَوْ تَطْفِرُ مِنْ مَطْفِرٍ
نَاجِينَ مِنْ قَارِعَةِ الْمَحْشَرِ (٢)
أَيْدٍ تُفِرُّ الْجَاشَ فِي الْخَوْرِ (٣)
مِنْ دَمِهِمُ وَالْجَوُّ كَالْغُنْبِرِ (٤)
تَرْكِبَةَ الْمَخْبِرِ لِلْمُخْبِرِ
مَا حَضَرُوا مِنْ رَائِعِ الْمَخْضِرِ

يَا أُمِّي مِثْلُ الدَّفَاعِ الَّذِي
مِنْهُ أَعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي
ثُمَّ أَعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي
حُبًّا لِحَرْحَاكِ وَيَرًا بِهِمْ
ظِلُّ هِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ فَوْقِهِمْ

دَافَعْتِهِ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُذَكَّرِ
وَنَاوَأْتِكِ الْجِنُّ لَمْ تُقَهَّرِي (٥)
طَالِبَةَ أَقْصَى الْمُنَى تَطْفِرِي (٦)
مَا الْمَالُ غَيْرُ الثَّمَنِ الْإَيْسَرِ
وَيَدُ ذَاتِ الشَّرَفِ الْأَطْهَرِ (٧)

- (١) الغور : المنحدر من الأرض . والغار : الكهف . والمحجر . : مدار العين .
(٢) شرباً : جمع شارب ، وهو الضامر ، ويراد به الخفيف السريع .
(٣) الجاش : القلب . والخور : جمع خائر ، وهو الضعيف .
(٤) يري : يلعب .
(٥) إن تجمعي : إن تملدي العدة .
(٦) إن تجمعي : إن تمتزجي .
(٧) المغفور لها أم المحسنين .

رثاء المرحوم الوجيه الكبير حبيب لطف الله

كُنْتُ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ كَبِيرًا هَكَذَا الْمَعْجُدُ أَوْلَا وَأَخِيرًا
 ظَلْتُ فِي الْخَلْقِ رَاجِحَ الْخَلْقِ حَتَّى نِلْتُ فِيهِمْ ذَلِكَ الْمَقَامَ الْخَطِيرًا
 فَوْقَ هَامِ الرِّجَالِ هَامَتِكَ الشَّمَاءُ تَزْهُو عَلَيَّ وَتَزْهُرُ نُورًا (١)
 عِبْرَةُ الدَّهْرِ أَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ الْجَاهِ فِي حَدِّ كُلِّ حَيٍّ مَصِيرًا
 مَا حَسِبْنَا الزَّمَانَ إِنْ طَالَ مَا طَأَّ لَنْ مُزِيلًا ذَلِكَ الشَّبَابَ النَّصِيرًا
 إِنْ يَوْمًا فِيهِ بَكَيْنَا « حَبِيبًا » لَيْسَ بِدَعَا أَنْ كَانَ يَوْمًا مَطِيرًا
 يَا لَهُ مِنْ عَمِيدِ قَوْمٍ تَوَلَّى لَمْ يَكُنْ مُزْدَهَى وَلَا مَغْرُورًا
 جَعَلَ الْحِلْمَ دَأْبُهُ وَتَوَخَّى السَّلْمَ مَا اسْطَاعَهُ سَمَاحًا وَخَيْرًا (٢)
 وَهُوَ مَنْ لَا تَنَالُ مِنْهُ الْأَعَادِي لَوْ غَدَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
 نَاطَ بِالْعَقْلِ أَمْرَهُ كُلُّهُ وَالْعَقْلُ خَيْرٌ فِي كُلِّ حَالٍ مُشِيرًا
 حَزْمُهُ عِلْمَ الضَّعِيفِ ، إِذَا اسْتَبْصَرَ ، أَنَّى بِالْحَزْمِ يَغْدُو قَلْبِيرًا (٣)
 فَإِذَا مَا اسْتَقَالَهُ عَثْرَةَ الْجِدِّ عَزِيزٌ أَقَالَ جَدًّا عُنُورًا
 وَإِذَا أَعَوَزَ الْوَفِيِّ نَصِيرٌ يَدْرَأُ الضَّيْمَ كَانَ ذَلِكَ النَّصِيرًا
 بَلَغَ الْمُنتَهَى مِنَ الْحِطِّ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءً وَصِحَّةً وَسُرُورًا
 وَحَيَاةً مَبِيدَةً وَمِنَ الْأَبْنَاءِ شَمْسًا مُضِيئَةً وَبُسُورًا
 أَسْفَى أَنْ يُقْوَضَ الرَّجُلُ الْبَانِي وَإِنْ ظَلَّ بَيْتُهُ مَعْمُورًا

(١) تزهر : تضيء . (٢) الخير : الكرم . (٣) أد : كيف .

أَشْكَاءَ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمَنْ يَعْتَهِدُهُ فِي نِهَائِهِ مَشْكَورًا ؟
 أَيُّهَا الْمُنتَحِي مِنَ الْغَيْبِ دَارًا خَلَّ دَارَ الْبُكَاءِ وَالقَّ حُبُورًا
 أَعْلَى الْفَائِيَّاتِ يُؤْسَى وَقَدْ كُنْتَ عَلِيمًا بِهَا وَكُنْتَ خَيْرًا؟ (١)
 إِنْ أَشْبَلَكَ الْأَعْرَاءُ أَيْقَا ظُ فَنَمَّ عَنْهُمْ أَمِينًا قَرِيرًا
 كُلُّهُمْ غِنْدَ مَا تُحِبُّ الْمَعَالِي خُلُقًا نَابِهًا وَفِكْرًا مُنِيرًا
 يَجِدُ النَّبَلَ أَنْ يَسُرَّ حَزِينًا وَيَرَى الْفَضْلَ أَنْ يَبْرَّ فَقِيرًا

رثاء المغفور له الامير عبد القادر (٢)

كَمْ قَاصٍ فِي أَثَرِ الْهَلَالِ الْعَائِرِ مِنْ مَدْمَعٍ بِاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَائِرِ
 وَاهْتَزَّ ضَوْءُ فِي الدَّرَارِي خِلْتُهُ مَاءً تَرَفَّرَقَ مِنْ أُلُوفِ مَحَاجِرِ
 خَطَبُ بِنَجَانِيهِ يَمْسَعُ وَإِنْ جَرَى مُتَدَارِكًا سَحَّ الرِّيَابِ الْهَامِرِ (٣)
 تَرَكَ الدَّجَى وَبِكُلِّ نَجْمٍ ثَابِتٍ مِنْ رَوْعِهِ نَظَرَاتُ طَرْفِ حَائِرِ
 وَلِكُلِّ سَيَّارٍ شُعَاعٍ سَابِرٍ فِي الْعَوْرِ مَهْوَى كُلِّ جَدِّ غَائِرِ
 إِنْ تَجَزَّعَ الزُّهْرُ الطَّوِيلُ بَقَاؤُهَا مَا عُدُّرُ أَصْحَابِ الْمَدَى الْمُتَقَاصِرِ
 وَعَلَامَ خَوْفِ الْمَوْتِ يَسْطُو آخِذًا بِنُفُوسِنَا أَخَذَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ؟
 وَالْمَوْتُ لَيْسَ سِوَى التَّحْوُلِ فِي بُنَى وَالْفَصْلُ بَعْدَ الْوَصْلِ يَبِينُ عُنَاصِرِ (٤)

(١) يؤسى : يحزن .

(٢) النجل الثاني لساكن الجنان الخديوي عباس حلمي .

(٣) متداركاً : متتابعاً . الرياب : السحاب . (٤) يني جمع بنية ، ويراد بها الجسم .

لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ لَمْ يَأْتِ بِهَ لِمَا
مَا الْجِسْمُ إِلَّا حَالَةٌ وَتَصْيِيرٌ مِنْ
وَهْلِ الْحَيَاةِ سِوَى اتِّصَالِ دَائِبٍ
لَكِنَّا نُنْطِنَا قَوَانِسَا كُلِّهَا
طَلَبُ الْبَقَاءِ وَحُبْنَا لِدَاتِهِ

تَجْرِي بِهِ سُنَنُ النُّظَامِ الْقَاهِرِ
صِفَةٌ إِلَى أُخْرَى بِحُكْمِ قَاسِرٍ
فِي الْكَوْنِ بَيْنَ مَبَادِيٍّ وَمَصَائِرٍ؟
دُونَ النَّهْيِ بِنَوَازِعٍ وَأَوَاصِرٍ
سَبَبُ التَّنَكُّرِ لِلْقَضَاءِ الدَّائِرِ

يَا ابْنَ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ ثَنِيَانُ زَكَا
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ الْمُزْدَهِي
أَسْفَا عَلَى تِلْكَ الرَّجَاحَةِ فِي الْحَجِي
بَدَتِ النَّجَابَةُ فِيكَ قَبْلَ أَوَانِهَا
حَتَّى تَوَسَّمَ فِيكَ أَكْبَرَ شِيْمَةٍ
لَكِنِ ذَهَاكَ الْبَيِّنُ فِي شَرْخِ الصَّبَا
فَإِذَا بَوَادِرُ مَا رُزِقْتَ مِنَ النَّهْيِ
وَإِذَا الشَّمَائِلُ كَالْأَزَاهِرِ رِقَّةً
وَإِذَا مَوَاعِيدُ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا
أَثَكَلْتَ «مَصْرًا» وَمَا أَبَالَغُ إِنِّي
رَوَيْتُ بِأَدْمِعِهَا وَلَيْمَ يَكُ تُرْبُهَا

مَا شَاءَ فِي فَيَنَانٍ نَسْلٍ طَاهِرٍ (١)
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ النَّاصِرِ
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الدُّكَاةِ النَّادِرِ
فَأَتَتْ بِآيَاتٍ كَسَحْرِ السَّاحِرِ
لِلْأَمْرِ كُلِّ مُخَالِطٍ وَمُجَاوِرِ
وَقَضَى عَلَى الْأَمَلِ السَّنِيِّ السَّافِرِ
كَانَتْ لِهَذَا الرُّزْءِ شَرٌّ بِسَوَادِرِ
عُمُرِنَ وَاحْرَبَاةُ عُمُرِ أَزَاهِرِ
ذِمَمٌ وَمُكَلَّنَ إِلَى رِعَايَةِ خَافِرِ (٢)
لَمْ أَبْدِ إِلَّا بَعْضَ مَا فِي الْخَاطِرِ
مِنْ قَبْلِ يُسْقَى بِالسَّحَابِ الْمَاطِرِ

(١) الثنيان : الأبخ الثاني .

(٢) خافر : ناقص للمهد .

يَا وَيْحَهَا لَمَّا أَدَالَ الْبَيْنَ مِنْ
وَمَشَتْ تُشِيعُ قِطْعَةً مِنْ قَلْبِهَا
فِي مَشْهَدٍ مَا قِيلَ فِي تَنْظِيرِهِ
شَمِلَتْ بِهِ الْأَحْزَانَ شِعْبًا حَاشِدًا
مَا شَقَّ جَبِيًّا لِلْفَجِيعَةِ مِنْ تُقَى
قَاصِي الْمَبَاعَةِ وَالْقَرِيبُ تَوَافِدًا
لِحَفَاوَةِ بِمُجْشَمٍ عَنِ قَوْمِهِ
مَا قَرَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ قَلْبُهُ
وَاسْتَرْعَتِ الدُّنْيَا لِحَايِبِ قَبْرِهِ
فَلَعْنُ وَفَى ذَلِكَ الْوَفَاءَ لَشَانُهُ
وَلَعْنُ أَجَلَّتْ «مِصْرُ» فِيهِ خَطْبَهَا

طِيبِ اللَّقَاءِ شَجَى الْوَدَاعِ الْآخِرِ
فِي النَّعْشِ إِذْ تَمْشِي «بِعَبْدِ الْقَادِرِ»
وَصَفُّ وَلَمْ تَشْهَدْهُ مُقْلَةً نَاطِرِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ
لَكِنْ تَحْمَلُهَا بِشَقِّ مَرَائِرِ
لِحَفَاوَةِ فِيهَا بِأَكْرَمِ زَائِرِ
هَجْرًا وَلَمْ يَكُ رُوحُهُ بِالْهَجْرِ
وَعَنِ الْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ بِالصَّابِرِ
أَنَاتُ مُلْتَاعِ الْجَوَانِحِ زَافِرِ
شَانُ الْأَعْزَةِ كَابِرٍ عَنِ كَابِرِ
فَهُوَ الْجَدِيرُ بِحُبِّهَا الْمُتَوَافِرِ

أُمُقَدَّمِ الْفَتِيَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
جُرَّتِ الْحَقِيقَةُ فِي السَّنَاءِ فِي السَّنَى
تَجِدُ الْمَحَاشِرَ لِلْسُرُورِ بِهَا الْأَسَى
تَعْدُو الْبَهَارِجَ كُلُّ زُورٍ تَحْتَهَا
فَلَعَلَّ خَيْرًا مِنْ مُقَامِ طِبَّةٍ
مَنْ يَشْتَرِي الدُّنْيَا وَلَوْ بِأَحَبِّ مَا

سَاءَ الْعُلَى إِنْ كُنْتَ أَوْلَ عَائِرِ
تَنْأَى لَطِيفًا كَالْخَيْسَالِ الْعَابِرِ
وَتَرَى عِظَائِمَهُنَّ جِدًّا صَغَائِرِ
وَتَمُرُّ بِالزُّيُنَاتِ مَرًّا السَّاحِرِ
تُنْجِي مِنَ الدَّهْرِ الْخُثُونِ الْجَائِرِ (١)
فِيهَا أَبَاعَتْهُ بِصَفْقَةِ خَاسِرِ

(١) الطلية : الجهة والنية .

أَمْسَيْتَ فِي عَدْنٍ وَخَلَّفْتَ الْأَسَى
 وَأَرْحَمَنَا لِلثَّاكِلِيكَ وَكَمْ لَهُمْ
 وَأَسَاهُمُ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَحُزْنُهُ
 لَا شَيْءَ أَجْمَلُ مِنْ مُجَامَلَةٍ إِذَا
 أُرْتِيكَ يَا وَلَدَاهُ بِالْحِسِّ الَّذِي
 وَلَقَدْ تَرَى وَجْهَ اغْتِنَارٍ لِلأُولَى
 الْخُلْفُ أَبَعْدُ مَا نَظَرْتَ مَسَافَةَ
 لَوِمْتَ فِي زَمَنِ مَضَى لَعَلِمْتَ كَمْ
 فِي الْأَرْضِ مِلْءُ جَوَانِحٍ وَضَمَائِرِ
 ذِكْرِي تُحَرِّكَ مِنْ شُجُونِ الذَّاكِرِ
 بَيْنَ الطَّوَايَا فَوْقَ مَا فِي الظَّاهِرِ
 صَدَقْتَ وَجَاءَتْ مِنْ وَفِي شَاكِرِ
 هُوَ حِسُّ «مِصْر» وَكُلُّ قَلْبٍ شَاعِرِ
 حَبَسُوا الدَّمْعَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ عَاذِرِ
 فِي الشَّرْقِ بَيْنَ أَسْرَةٍ وَسَرَائِرِ
 مِنْ نَاطِلٍ فِيهِ وَكَمْ مِنْ نَائِرِ

رثاء لفقيد الصحافة والأدب المرحوم جبرائيل نقلا باشا
 صاحب جريدة الأهرام

لَا تَنْكِرُوا الْأَنَاتِ فِي أَوْتَارِي
 ذَهَبَ الْأَجْبَةُ بَعْضُهُمْ مُتَعَقِبُ
 أَرْزَاءِ دَهْرٍ شَفَنِي تَكَرَّرُهَا ،
 أَنَا فِي الْحَيَاةِ رَهِينَةٌ مَنْ يَفْتَنِي؟
 مَا طَالَ عُمْرِي فِي مَدَاهُ وَإِنِّي
 لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَوْطَارِ
 بَعْضًا ، وَكَانَ السَّبْقُ لِلْآخِيَارِ
 أَفَمَا بِهَا سَأَمٌ مِنَ التَّكْرَارِ ؟
 وَنَا الْأَسِيرُ فَمَنْ يَفُكُّ إِسَارِي ؟
 لِأَخَالُهُ يَعْدُو مَدَى الْأَعْمَارِ

«جبريل» «وَأَوْلَدَا مَضَى قَبْلِي فِي»
 نُكَلُّ : وَلَدْعُ التُّكُلِ لَدْعُ النَّارِ

فِي دَارٍ وَالِدِهِ شَهِدْتُ نُصْرَهُ
 وَشَهِدْتُ كَيْفَ تُعَدُّ أُمَّ بَعْدَهُ
 لَا بَدَعَ أَنْ يُلْفَى صِغَارٌ أُنْبِتُوا
 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى الْمُهْدَبَةَ الَّتِي
 أُمَّ مِنَ اللَّائِي نَدْرَنَ وَكَانَ مِنْ
 نَشَانِهِمْ ، وَبِنُورِهِنَّ أَضَانَهُمْ
 أَيَّامَ يَدْرُجُ نَاعِمَ الْأَظْفَارِ
 لِلْمَجْدِ أَوْحَدَهَا وَلِلْأَخْطَارِ
 لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ جِدَّ كِبَارِ
 صَبِيئَتِ مَحَاسِنُهَا بِنَاجٍ وَقَارِ
 أَبْنَائِهِنَّ نَوَادِرُ الْأَذْهَارِ
 وَمِنَ الشُّمُوسِ أَشَعَّةُ الْأَقْمَارِ

يَا نَاعِيًا «جَبْرِيلَ» ، إِنْ نَعِيَهُ
 إِنِّي لَتُدْمَى بِالْحُرُوفِ نَوَاطِرِي ،
 فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ آيَةٌ هَزَقِ
 فَدَحَ الْمُصَابُ بِهِ ، فَمَا مِنْ مُقَلَّةٍ
 كَيْفَ الْأَسَى فِي مِصْرٍ لَوْ يَجْزَى الْأَسَى
 سَارَتْ تُشِيعُهُ ، وَلَمْ تَرَ أُمَّةً
 لِأَشَدُّ مَا خَطَّتْ يَدُ الْمِقْدَارِ
 مَا لِلْحُرُوفِ يَثْبِنَ وَتَبَّ شَرَارِ ؟
 لِأَقُولِ ذَاكَ الْكَوْكَبِ الْمُتَوَارِي ؟
 إِلَّا بِكَتْمِهِ بِمَدْمَعٍ مِذْرَارِ
 بِالْحَقِّ أَجَرَ مُجَاهِدِ صَبَّارِ
 فِي مِثْلِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ الْجَرَّارِ

أَمْعِدَ هَذَا الشَّرْقِ ، بَعْدَ سَحَابَةٍ
 لَوْ أَنْصَفْتِكَ صِحَافَةٌ ، بِكَ أَصْبَحَتْ
 لِأَبِيكَ كَانَ السَّبْقُ فِي مِضْمَارِهَا
 وَلَعَلَّ مَنْ أَعْقَبَتْ . وَالْآثَارُ قَدْ
 مَاذَا صَنَعْتَ وَقَدْ وَرِثْتَ صَحِيفَةَ
 غَشِيَتُهُ دَهْرًا ، مَصْدَرِ الْأَنْوَارِ ؟
 ذَاتَ الْجَلَالَةِ ، كَلَّلْتِكَ بِغَارِ
 وَإِلَيْكَ آلَ السَّبْقِ فِي الْمِضْمَارِ
 وَضَحَّتْ لَهُ ، يَجْرِي عَلَى الْآثَارِ
 نَحِيًا بِهَا فِي بَسْطَةِ وَيَسَارِ ؟

أَنَّ الْجُمُودَ حَلِيفُ الْإِسْتِقْرَارِ
 تُحْجِمُ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْأَخْطَارِ
 تَعْتَادُهُمْ بِشَاعِعِهَا السَّيَّارِ
 وَالْيَوْمَ أَضْحَى دَوْلَةٌ فِي دَارِ
 وَشُرُوحِهَا فَيَاضَةُ الْأَنْهَارِ
 يُزَجِّي إِلَيْهَا أَطْرَفُ الْأَخْبَارِ
 وَبَعِيدَةٌ فِي كُلِّ صُبْحٍ نَهَارِ
 لِمُكَافِحِي رَأْيٍ وَلِلْأَنْصَارِ
 حُرِيَّةُ النَّزَعَاتِ وَالْأَفْكَارِ
 كَدُّ النَّهْيِ وَتَنَافُحُ الْأَحْرَارِ
 شَانٍ ، بِهِ فَالْخَيْرُ فِي الْإِظْهَارِ
 تَغْشَى الْبَصَائِرَ فَنِنَّةُ الْأَبْصَارِ
 فِيمَا يُقَوْمُهُ مِنَ الْأَقْدَارِ
 مَنْ يَصْطَفِيهِ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ

لَمْ يُرْضِكَ اسْتِقْرَارُهَا ، وَلَقَدْ تَرَى
 فَمَضَيْتَ فِي تَحْسِينِهَا قُدَمَا وَلَمْ
 وَرَفَعْتَهَا لِلْعَالَمِينَ مَنَارَةً
 دِيْوَانُهَا بِالْأَمْسِ كَانَ دُوَيْرَةً
 شَتَانَ بَيْنَ صَحِيفَةٍ بِمُتُونِهَا
 وَصَحِيفَةٍ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ كَوَكَبِ
 هِيَ مَعْرِضٌ لِلْحَادِثَاتِ قَرِيبَةٌ
 هِيَ حَلْبَةٌ ، فِيهَا مَدَى مُتَطَاوِلُ
 ضَمِنَتْ بِهَا لِحْمَاةُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
 أَيْنَ الصَّوَابُ؟ هُوَ الْطَّلَابُ وَدُونَهُ
 أَظْهَرَ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ كُلِّ ذِي
 قَدْ تَفْتِنُ الْأَبْصَارَ بِهَرَجَةٍ وَقَدْ
 لَكِنَّ حُكْمَ الْحَقِّ يَصْدُقُ آخِرًا
 وَالشَّعْبُ يَوْمئِذٍ يُؤَلِّي أَمْرَهُ

وَعَهِيدُهَا الْإِسْفَرِ وَالتَّذْكَارِ
 فِي الْمَرْقَبِ الْعَالِيِ وَرَاءَ سِتَارِ
 تَرْضَاهُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
 يَصِلُ الْأَصَائِلَ فِيهِ بِالْأَسْحَارِ

أَهْرَامُ «مِصْرَ» عَتِيدُهَا بَعَثَ لَهَا
 «جَبْرِيلُ» كَالِثَمَا الدَّوُوبُ وَشَخْصُهُ
 «مِصْرَ» الْهَوَى يَحْيَا لَهَا وَرِضَاهُ مَا
 وَ«لِمِصْرَ» مَا يَجْنِي وَمَا يَبْنِي وَمَا

لا شَيْءَ فِي الْأَقْوَامِ إِلَّا قَوْمُهُ ، لا شَيْءَ إِلَّا «مِصْرُ» فِي الْأَمْصَارِ ،
 هَذَا هُوَ الصَّحْفِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى مِنَ التَّجَارِ
 مِنْ جَالِبِي الْإِيسَارِ حَيْثُ تَوَسَّطُوا فِي النَّاسِ . لا مِنْ جَالِبِي الْإِعْسَارِ
 وَالنَّاصِحِينَ ، النَّافِعِينَ دِيَارَهُمْ بِنِزَاهَةِ الْإِيسَارِ وَالْإِصْدَارِ
 جَادَتْ بِضَاعَتُهُ وَضَوِّعَتْ رِبْحَهُ بِسَمَاحِ بَانِعِهَا وَشُكْرِ الشَّارِي
 تَتَعَدَّدُ الصَّدَقَاتُ فِي نَفَقَاتِهِ حَتَّى لِيُخْطِئَهَا الْحِسَابُ الْجَارِي
 لَا يَنْظُرَنَّ إِلَى الْعَظِيمِ بِفِعْلِهِ قَوْمٌ بِأَعْيُنِ مَا هِنِينَ صِغَارِ
 فَالْمُتَلَفُ الْجِبَارُ فِيمَا قَدَّرُوا مَا كَانَ غَيْرَ الْمُخْلِفِ الْجِبَارِ

إِنَّ الصَّحَافَةَ حَوْمَةُ الْأَقْلَامِ لَا مَرَمَى الْقِدَاحِ وَمَلْعَبُ الْإِيسَارِ (١)
 يُرْمَى بِهَا عَنْ كُلِّ قَوْسٍ إِنَّمَا لَا قَوْسَ إِلَّا مَا بَرَّاهُ الْبَارِي
 أَوْ مَا رَأَيْنَاهَا تَشِيدُ مَمَالِكًا وَتُعَزُّ أَفْطَارًا عَلَى أَفْطَارِ ؟

أَمْؤَبِّي «جِبْرِيلَ» مِنْ أَقْرَانِهِ فَضْلًا وَمِنْ إِخْوَانِهِ الْأَبْرَارِ
 أَنْصَفْتُمُوهُ بِهِذِهِ الذِّكْرَى وَمَا أَخْرَاهُ بِالتَّخْلِيدِ وَالْإِنْجِبَارِ
 حَسْبُ الْمُنَى مَا هَيَّاتُ «أَهْرَامُهُ» لِيَلِدَهُ مِنْ عِزَّةٍ وَفَخَارِ
 وَلِيُولِهِ بِسَلِيلِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِالْخَيْرِ ، دَاعِيهِ لِخَيْرِ جَوَارِ
 أَمَّا عَلَى الذِّكْرَى وَطَيْبَ قَرَارِ

(١) القِدَاح : سهام الميسر . وَالْإِيسَار : اللاعبون بالميسر .

الطفل الطاهر والحق الظاهر

تزوج فتى أديب عاقل في مصر زواجاً شرعياً على مذهب مسيحي غير المذهب الذي ولد عليه لأسباب لا محل لتفصيلها هنا . فشق ذلك على رئيس المذهب الذي انتقل منه ذلك الشاب وبحث عن وسيلة للانتقام . فوجد نقصاً في الصيغة التي تم عليها ذلك الزواج وشرع يقلق الحكومة ويستثير الجمهور لنقض ذلك العقد . فاستشفع الناظم لدى ذلك الرئيس بمراحم الدين الحقيقي الذي علمه المسيح وبكل ما يلين الجهاد من المؤثرات الانسانية ، واستسمحه على الخصوص بلجين برىء يلحق به العار الخالد لو أبطل زواج والديه . فأبى العاتي وأصرَّ على عناده ثم نصر الله العدل ، وثبتت صحة العقد ، ورزق الفتى على أثر تلك المحنة غلاماً ذكر آية في الجمال . فقال الناظم يهته ويشير إلى قصته :

لَكَ يَا وَلِيدُ تَحِيَّةُ الْأَخْرَارِ كَتَحِيَّةِ الْجَنَّاتِ وَالْأَطْيَارِ
تُهْدَى إِلَى سَحْرِ مِنَ الْأَسْحَارِ
أَقْبَلْتَ، وَجَهْكَ بِالطَّهَارَةِ أَبْلَجُ وَالْوَقْتُ طَلَقُ، وَالرَّبِيعُ مُدْبِجُ
وَالشَّمْسُ سَاكِبَةٌ سُبُلَ نُضَارِ
آيَاتُ حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ مَظَاهِرًا لِسَعْدِ فَيْكَ وَلَا ضُرَيْنَ بَشَائِرًا
لَكِنَّهُنَّ عَرَضْنَ فِي التَّسْيَارِ
لَوْ كَانَ بَيْتُ إِمَارَةٍ لَكَ مَنِيَّتَا لِأَجَلَّتِ الدُّنْيَا وَلِأَدَاكَ مِنْ فَتَى
وَسَرَى بِشِيرِ الْبَرْقِ فِي الْأَمْصَارِ
وَلَقَالَ رَاجٍ أَنْ يُثَابَ بِمَا افْتَرَى: تِلْكَ الْعَلَائِمُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الثَّرَى
مِنْ شِدَّةِ الْإِعْظَامِ وَالْإِكْبَارِ

لَكِنَّ وُلِدْتَ كَمَا أُتِيحَ وَمَا دَرَى أَحَدُ الْأَنْبَامِ لِأَيِّ أَمْرٍ قُدْرًا
أَعْدَدْتَ مِنْذُ بَدَاةِ الْأَعْصَارِ
سِرٌّ .. وَكُلُّ ابْنٍ لِأُنْتَى يُوَلَدُ سِرٌّ لِهَذَا النَّاسِ يَكْشِفُهُ الْغَدُ
عَمَّا تُكِنُّ مَشِيئَةُ الْمِقْدَارِ
عَنْ سَائِمٍ بَيْنَ الرَّعِيَةِ ضَائِعٍ أَوْ كَوَكِبٍ مَاحِي الْكَوَاكِبِ سَاطِعٍ
مُتَكَامِلٍ فِي السَّيْرِ كَالْأَقْمَارِ
مَا حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ فِيكَ؟ أَتَنْجَلِي عَنْ آخِرٍ فِي الْقَوْمِ أَمْ عَنْ أَوَّلٍ؟
عَنْ مُحَجِّمٍ أَمْ مُقَدِّمٍ مَغْوَارٍ؟
فَلْتَنْ سَمَوْتَ إِلَى مَقَامِ إِمَارَةٍ يَوْمًا، «فَعَيْسَى» كَانَ طِفْلٌ مَغَارَةَ
وَرَضِيحٍ رَائِمَةً مِنَ الْأَبْتَارِ (١)
وَأَحَقُّ مَا حَقَّ الْعَلَاءُ لِئَانِلٍ مَا نَلْتَهُ مِنْ هِمَّةٍ وَفَضَائِلِ
عَنْ كَابِرِينَ مِنَ الْأَصُولِ كِبَارِ
مَا لِي وَمَا لِأَبِيكَ أُطْرُهُ؟ فَمَا هِيَ شِيَمَتِي وَأَبُوكَ لَا يَعْنيهِ مَا (٢)
يَنْنِيهِ عَنْهُ مُخْبِرُ الْأَخْبَارِ
وَهُوَ السَّعِيدُ بَانَ أُمَّكَ أَهْلُهُ أَلْمُزْدَهِي عَجَبًا بِأَنَّكَ نَجَلُهُ (٣)
وَكَفَاهُ مُلْكُ رَضَى وَتَاجُ فَخَارِ

(١) رائمة : ذات حنو .

(٢) أطرته : أمده .

(٣) أهله : قرينته .

فَسُرُورٌ كُلُّ مُهْنٍ بِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِذَاتِكَ إِنْ تَعَزَّ وَإِنْ تَهَنُّ
 يَا طِفْلُ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَذْهَارِ
 يَرْجُونَ أَنْ تَحْيَا وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعْ لَا يَبْتَغُونَ لَكَ الَّذِي قَدْ تَبْتَغِي
 فِيمَا يَلِي مِنْ بَاذِخِ الْأَخْطَارِ
 أُمْنِيَّةَ الْآبَاءِ لَا يَعُدُونَهَا وَهِيَ الَّتِي لِلطِّفْلِ يَسْتَهْدُونَهَا
 مِنْ فَضْلِ خَالِقِهِ بِإِلَّا اسْتِكْنَارِ
 وَسَوَى الْحَيَاةِ مِنَ الْمُنَى يَدْعُونَهُ اللَّهُ يَقْضِي فِي الْوَلِيدِ شُؤْنَهُ
 نَحْسًا وَإِسْعَادًا قَضَاءَ خِيَارِ
 فَهُوَ الَّذِي يُعْلِي الْعَلِيَّ الْقَادِرَا وَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْوَضِيعَ الصَّاعِرَا
 لُطْفًا لِمَا يَبْغِي مِنَ الْأَوْطَارِ
 إِنْ شَاءَ جَاءَ الطِّفْلُ فِي مِيقَاتِهِ فَشَأَى بَنِي أَوْطَانِهِ وَلِدَاتِهِ (١)
 وَسَمَاهُمْ وَأَصْنَافَهُمْ كَالسِّيَارِ
 أَوْ شَاءَ خَالَفَ وَقْتَهُ فَذُكَاؤُهُ كَلَطَى الْحَرِيقِ ، شُبُوبُهُ وَضِيَاؤُهُ
 لِلسُّوءِ لَا لِقِرَى وَلَا لِمُنَارِ (٢)

وَلَقَدْ شَفَى مِنَّا قُدُومَكَ حَسْرَةً وَأَقْرَأَ أَعْيُنَ وَالِدَيْكَ مَسْرَةً
 إِنْ كَانَ فِي مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ

(١) شأى : سبق . لداته : أقرانه في السن .
 (٢) لا لقرى ولا لمنار : لا لضيافة ولا لإنارة .

حَيْثُ الرِّيَاضُ تَظَاهَرَتْ بِهَاجَاتِهَا فَتَفْتَقَتْ مَسْرُورَةً مَهْجَاتِهَا
 عَنْ غُرِّ أَزْهَارٍ وَغُرِّ ثِمَارِ
 فَجَمِيعُكُمْ مُتَهَلِّلٌ فِي كِمِّهِ مُتَنَاوِلُ أَلْبَانِهِ مِنْ أُمِّهِ
 سَمَحَاءُ بَيْنَ مَرَاضِعٍ وَصِغَارِ
 أَلَامٌ تَغْدُو طِفْلَهَا مِنْ ضِرْعِهَا وَالْأَرْضُ تَغْدُو أُمَّهُ مِنْ زَرْعِهَا
 وَالكَوْنُ عَيْلَةٌ رَازِقِ غَفَّارِ
 فَعَلَامَ مِنْ دُونِ الْأَزْهِرِ أَتُهُمَا أَبَوَاكَ يَا هَذَا الصَّبِيِّ ؟ وَإِنْ هُمَا
 إِلَّا كَهَذَا النَّبْتِ فِي الْأَزْهَارِ ؟
 أَيُّ الْقُسُوسِ أَتَى النَّبَاتَ فَرَوَّجًا بَعْضًا بِبَعْضٍ مِنْهُ كَيْمَا يُنْتِجَا
 بِدُعَاةِ نَسْلًا مِنْ الْأَخْيَارِ ؟
 هَلْ سَاجِعُ الْأَيْكَاتِ حِينَ يُغْرَدُ فِي ذَلِكَ الرَّيشِ الْمَلُونِ سَيْدُ
 يَشْدُو لِجَعْلِهَا مِنَ الْأَبْرَارِ ؟
 وَهَلِ الرِّيحُ بَعِيبُهَا أَنْ تَحْمِلَا نَسَمَ الْهَوَى الدَّوْرِيِّ مِنْ ذَكَرٍ إِلَى
 أَنْثَى تُلْقِحُهَا مِنَ الْأَشْجَارِ ؟
 وَمَنْ الَّذِي يَرْمِي السَّوَابِغَ بِالخَنَا وَيَرَى مُنَاسَلَةَ السَّبَاحِ مِنَ الزُّنَا
 وَمَوْلِدَاتِ الطَّيْرِ فِي الْأَوْكَارِ ؟
 هُنَّ اسْتَبَحْنَ إِنَائَهُنَّ بِلَا نَهَى وَالْمَرْءُ فَرَقَ بِاخْتِيَارِ بَيْنِهَا
 لِيَكُونَ صَاحِبَ أُسْرَةٍ وَذَرَارِي

سَنَ الْعَافِ كَمَا ارْتَاهُ فَضِيلَةً وَدَعَا الْخِلَافَ نَقِيصَةً وَرَذِيلَةَ
فِيَمَا افْتَضَاهُ خُلُقُ الْإِسْتِثْسَارِ
نَاطَ الزَّوْجَ بِصِيغَةٍ تَتَعَدَّدُ أَشْكَالُهَا عَدَدَ الطَّوَائِفِ ، يُقْصَدُ
حِفْظُ النِّظَامِ بِهَا وَصَوْنُ الدَّارِ
فَإِذَا اصْطَفَى مَا شَاءَ مِنْ أَعْرَاضِهَا وَجَرَى عَلَى الْمَرْعِيِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا
أَصْلًا ، فَأَيُّ مَعْرَةٍ وَخَسَارِ ؟
قَالُوا أَتَى... نُكْرًا وَنُكْرًا قَوْلُهُمْ ، لَوْلَا تَبَجُّهُهُمْ وَلَوْلَا طَوْلُهَا
مَا خَيَّمَتْ رَبِّبٌ عَلَى أَطْهَارِ
دَفَعَ ادْعَاءَهُمْ وَأَبْطَلَ زَعْمَهُمْ زَمَنٌ طَوَى تَحْتَ الْعِبَاوَةِ ظُلْمَهُمْ
وَأَمَاطَ سِتْرَ الزُّهْدِ عَنْ تُجَارِ (١)

يَا طِفْلُ قَلْبُ طَرْفِكَ الْمُتَرَدِّدَا ، أَوْ مَا تَرَى شَبَحًا عُبُوسًا أَسْوَدَا
مُتَجَسِّسًا لَكَ مِنْ وِرَاءِ سِتَارِ ؟
هَذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ قَبْلَ الْمَوْلِدِ وَجَنَى عَلَيْكَ جِنَايَةَ الْمُتَعَمِّدِ
وَمِنَ السَّمَاءِ دَعَاكَ صَوْبَ النَّارِ
زَعَمَ الْإِلَهِ يُرِيدُ مِثْلَكَ مُدْنِيًا مِنْ يَوْمِهِ ، وَمُعَاقِبًا وَمُعَدَّبًا
فِي الْغَيْبِ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِسْفَارِ

(١) أماط : كشف .

تَاللَّهِ إِنْ تَنْظَرُهُ نَظْرَةَ مُغْضَبٍ تُرْهِقُهُ إِرْهَاقَ الشَّهَابِ لِغَيْهَبٍ
فَيُؤَلِّعُكَ عَنْكَ مُمَزَّقاً بِشِرَارِ
لَكِنْ أَرَاكَ تَبَشُّ بِشَّةٍ سَامِحٍ وَأَرَاكَ تَرْمُقُهُ بِعَيْنِ الصَّافِحِ
مَا لِلْهَلَالِ وَاللِّسَابِ السَّارِي؟!

رُسُلَ الْمَسِيحِ الشَّارِبِينَ دِمَاءَهُ الْآكِلِينَ بِلَا تُقْمَى أَحْشَاءَهُ
الْمَوْلِمِينَ عَلَيْهِ كُلَّ نَهَارٍ
أَفَذَّبِحْتُمْ ذَاكَ الذَّبِيحَ لِغَدِيَّةٍ؟ أَمْ تِلْكَ مَأْسَاةٌ تُعَادُ لِكُدِّيَّةٍ؟
أَمْ ذَاكَ مُصْطَبِحٌ وَرَشْفُ عُقَارٍ؟
مَا أَجْمَلَ الصَّلَاحَ مِنْكُمْ خَلَّةً مَا أَبْشَعَ الظَّلَامَ مِنْكُمْ فِعْلَةً
إِذْ يَنْقِمُونَ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَارٍ
اللَّهُ أَوْحَى فِكْرَةً هِيَ دِينُهُ فَمَنْ اهْتَدَى هِيَ نُورُهُ وَيَقِينُهُ:
أَوْ ضَلَّ فَلْيُبْحِرْ بِغَيْرِ مَنَارٍ
نَزَلَتْ عَلَى الْفَادِي الْأَمِينِ الشَّافِعِ كَلِمًا ثَلَاثًا تَحْتَ لَنْظِ جَامِعِ
قُدْسِيَّةِ النَّفَحَاتِ وَالْآثَارِ
الْحُبُّ فِي الْمَعْنَى الْعَمِيمِ الْكَامِلِ مَعْنَى الْمَسْرَاحِمِ وَالْفِدَاءِ الشَّامِلِ
بِالْبِرِّ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَنْصَارِ
وَالْعَدْلُ يَقْضِي بِالْخِرَاجِ لِقَيْصَرًا وَالصَّفْحُ عَنْ كُلِّ يُسِيءٍ مِّنَ الْوَرَى
هَذِي دِيَانَتُهُ بِلَا إِنْكَارٍ

أَلْقَى مَبَادِئَهَا وَكُلًّا خَوَّلَا تَعْلِيمَهَا وَنَفَى الرُّئَاسَةَ وَالْعُلَى
مِنْهَا وَنَزَّهَهَا عَنِ الْأَسْرَارِ
وَأَرَادَكُمْ لِتَعْلَمُوا وَتُبَشِّرُوا وَأَرَادَكُمْ لِتَسَامِحُوا وَلِتَغْفِرُوا
وَدَعَا الصَّغَارَ إِلَيْهِ بِاسْتِثْنَاءِ
فَنَدَرْتُمْ لِلَّهِ بَطْنًا مُشْبِعًا وَوَيْدًا إِذَا مُدَّتْ فَكَيْمَا تَجْمَعَا
وَعَقِيرَةً « لِالشَّجْبِ » وَالْإِنْدَارِ (١)
وَزَهَدْتُمْ فِي غَيْرِ مَا تَرْضَوْنَهُ وَرَغِبْتُمْ عَنْ كُلِّ مَا تَابُونَهُ
إِلَّا عَلَى قَدَرٍ مِنَ الْإِظْهَارِ
وَقَسَمْتُمْ دِينَ الْمَسِيحِ مَذَاهِبًا تَسْتَكْثِرُونَ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبًا
فَأُضِيعَ بَيْنَ تَشْتِ الْأَفْكَارِ
وَمَضَيْتُمْ فِي الْغِيِّ حَتَّى نِلْتُمْ فِي بَعْضِ وَهْمِكُمْ الْجَنِينَ وَقَلْتُمْ
هَذَا الْبَرِيءُ رَهِينَةٌ لِلْعَسَارِ
فَلَيْسَ يَكُنْ فِي الْخَلْقِ خَلْقٌ طَاهِرٌ فَالطُّفُلُ تَمَثَالُ الْعَفَافِ الطَّاهِرُ
فِي عَالَمِ الْأَنْسَامِ وَالْأَوْزَارِ
أَفَمَا كَفَى ذَلِكَ الرَّهِينَةَ لِلرَّدَى مَا سَوْفَ يَلْقَاهُ مِنَ الدُّنْيَا عَدَا
حَتَّى يُذَالَ وَيُبْتَلَى بِشَنَارِ ؟

(١) عقيرة : لساناً . الشجب : من مصطلحات الكنيسة بمعنى التنزيز .

يَا مَنْ عَرَفْتُ وَكَانَ قَسَا صَالِحاً عَدْلًا كَمَا يَرْضَى الْمَسِيحُ مُسَامِحاً
مُتَبَتِّلَ الْإِغْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
مُتَجَرِّداً عَنْ عِزِّهِ وَشَبَابِهِ وَهَنَاءِ عَيْشَتِهِ وَلَهْوِ صِحَابِهِ
مُتَنَعِّماً بِالزُّهْدِ وَالْإِعْسَارِ
يَهْدِي الْأَنَامَ بِقَوْلِهِ وَيَفْعَلُهُ مُسْتَرْشِداً فِي الرَّيْبِ حِكْمَةً عَقْلِهِ
لِيَرَى مُؤَدَّى النَّصِّ بِاسْتِصْصَارِ
مُتَجَنِّبَ التَّحْرِيمِ فِيهِ حَيْثُمَا تَنَبُّو قُوَى الْإِذْرَاكِ عَنْهُ فَرِيحاً
أَفْضَى إِلَى التَّنْفِيرِ وَالْإِبْغَارِ
مُتَوَقِّراً لِلْخَيْرِ جُهْدَ نَشَاطِهِ يَفْنَى وَلَا يُفْنِي قُوَى اسْتِنْبَاطِهِ
لِبُلُوغِ قَدْرِ فَاتِقِ الْأَقْدَارِ
مُتَرَدِّباً مَسْحاً كَثِيفاً شَائِكاً مُخْشَوِشاً يَجِدُ اللَّذَاذَةَ فَارِكاً (١)
وَيَرَى الْخِيَانَةَ طَبَعَةَ الدِّينَارِ
قُمْ مِنْ ضَرْبِ حِكِّ الْبَالِي مُتَلَفِّفاً وَآخِرِ الطُّغَاةِ الْمُفْسِدِينَ وَقُلْ كَفَى
سُرْفاً بِهَذَا الْبَغْيِ وَالْإِصْرَارِ (٢)
لَا تَنْقُضُوا بَيْتاً لَدَى تَكْوِينِهِ وَحَذَارٍ مِنْ يُتَمِّمِ الصَّغِيرِ بِدِينِهِ
وَحَذَارٍ مِنْ يَأْسِ الْهَضِيمِ ، حَذَارٍ (٣)

(١) شائكاً : يشوك لابسه .

(٢) سرفاً : إسرافاً .

(٣) الهضميم : المظلوم .

هَدَى الْمَذَاهِبُ كُلَّهَا دِينَ الْهُدَى كَاشِعَةَ الشَّمْسِ افْتَرَقْنَ إِلَى مَدَى
وَالْمُلْتَقَى فِي مَصْدَرِ الْأَنْوَارِ

يَا طِفْلُ إِنَّكَ لِلْفَضِيلَةِ مَعْبُدُ فَلَدَيْكَ أَرْكَعُ بِالضَّمِيرِ وَأَسْجُدُ
لِلصَّانِعِ الْمَكْبَرِ الْجَبَّارِ
أَجْتُو وَأَرْجُو ضَارِعاً مُتَخَشِعاً مِنْكَ ابْتِسَاماً أَجْتَلِيهِ لِيُقْشِعَا
عَنِّي مَكَائِدَ دَهْرِي الْغَدَّارِ
فَلَقَدْ صَفَحْتَ تَكَرُّهاً وَتَطَوَّلَا عَمَّنْ أَبْرَأُ إِلَّا الْأَذَى لَكَ وَالْقَلْبِ (١)
حَتَّى أَرَابُوَ فِي سَمَاحِ الْبَارِي

مقدمة شعرية لديوان حافظ إبراهيم
وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيْسَ أَمْرُ الْمُفَارِقِينَ كَأَمْرِي أَنَا فِي وَحْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمْرِي
كَانَ لِي رُقُقَةٌ هُمُ الْعَيْشُ أَوْ أَطْيَبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْفِكْرِ
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ الْعِلْمِ وَالْآ دَابِ عَزَّ اجْتِمَاعُهَا فِي قَطْرِ (٢)
نَزَحُوا وَالزَّمَانُ حَرِصاً عَلَيْهِمْ عَالِقٌ بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ بِإِثْرِ
كُلِّ يَوْمٍ نَشْرٌ لَهُمْ بَعْدَ طِي كُلِّ يَوْمٍ طِي لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ

(١) القل : البغضاء .

(٢) صفوة : نخبة .

وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيدِ لِقَاءِ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرٍ
مَا بَقَانِي بَعْدَ الْأَحْيَاءِ إِلَّا كَمَقَامِ الْغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرٍ
إِنْ يَسُونِي حِمَامُهُمْ ، فَعَزَائِي أَنْ أَرَاهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءَ ذَكَرٍ

بَقِيَ الشَّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ أَعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةَ خَيْرٍ وَتَلَاهُ النَّدَانِ «شَوْقِي وَصَبْرِي» (١)
وَأَتَى «حَافِظُ» فَكَانَ لِكُلِّ قِسْطُهُ فِي افْتِتَاحِ هَذَا الْعَصْرِ

أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ مِمَّنْ أَجَابُوا دَاعِيَ الْبِرِّ يَا بَنِي «مِصْرَ» الْأَبْرَّ
شَاعِرُ النَّيْلِ شَاعِرُ الشَّرْقِ ، وَالتَّخْصِصُ بِالنَّيْلِ شَامِلٌ كُلُّ نَهْرٍ
إِنْ يُمَجِّدُهُ قَوْمُهُ فَلَهُمْ مَجْدٌ بِهِ جَازَ كُلُّ بَحْرٍ وَبَرٌّ
بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكُمْ الْحُسْنَى ، وَفِي ذَلِكَ الشُّعُورِ الطُّهْرِ
لَيْسَ فِي أَجْرٍ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُو لِيَكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الْأَجْرِ

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى الضَّادِ مَا شَاءَ لَهَا الْبَعْثُ مِنْ مَآثِرِ غُرِّ
كُلُّ أَمْرٍ الْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى وَ«عَلِيٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ الْأَمْرِ
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ الْقَدِيمِ فَمَا كُنْتَ ضَمِينًا عَلَى الْحَدِيثِ بِنَصْرِ
لَيْسَ شَأْنُ الْقَدِيمِ بِالنَّزْرِ فِي الْفُصْحَى ، وَشَأْنُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ

(١) سام: محمود سامي باشا البارودي وهو شاعر .

بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلٍ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرٍ؟
 أَنْتِ أَنْصَفَتْ «حَافِظًا»، دُمْتُ مِنْ قَا ضِرِّ نَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرٍ حُرِّ
 جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمَثِيلُهَا بِالطَّبْعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ

إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيخُ زَمَانٍ يَخْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ
 عَرَبِيٍّ الْأَسْلُوبِ ، مُتَمَنِّعٌ ، سَهْلٌ ، لَهُ فِي النَّهْيِ أَفَاعِيلُ سِحْرِ
 مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْحَلِيِّ مَا أَعَارَ اللَّهُ فَصَحَاهُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ
 صَاغَتْ الْفِطْنَةُ الْبَدِيعَةَ فِيهِ أَنْفَسَ الدَّرُّ فِي قَلَائِدِ تَبْرِ
 حَيْثُ قَلْبَتْ نَاطِرِيكَ تَجَلَّتْ لِلِقَوَائِي فِيهِ مَطَالِعُ زَهْرِ
 وَرِيَاضُ مِنَ الْمَحَاسِنِ زِينَتْ بِالْأَفَانِينَ مِنْ غِرَاسِ وَزَهْرِ
 فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرٍ» مَا لَا يُجَارِيهِ بَيَانٌ بِلَطْفِ ذَلِكَ السَّرِّ
 قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ ، وَمَعِينُ النَّيْلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

جَوْدَ الشُّعْرِ «حَافِظٌ» كُلُّ تَجْوٍ يَدٍ ، وَصَفَاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ
 لَمْ يَعْقُهُ تَأَخَّرُ الْعَصْرِ عَنْ شَأْنٍ وَ«حَبِيبٍ» فِي عَصْرِهِ وَ«الْمَعْرِي» (١)

وَإِلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ النَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ النَّثْرِ
 صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقْلًا مُجِيدًا شَأْنٌ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدَّرِّ

(١) - حبيب : أبو تمام .

فَإِذَا اسْتَنْشَدَ الْقَوَافِي فِي حَفْلِ اللَّهِ دَرَهُ أَيُّ دَرٍ
يَخْفُقُ الْمِنْبَرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ كَخَفُوقِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
بَرَاعِ الْبَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالْإِسْمَاءِ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضِ وَجْهِهِ
ذَاهِباً آيِباً يُوَاجِهُ أَوْ يَلْسُوِي فَصِيحِ الْأَدَاءِ، فَخَمَّ النَّبْرُ
صَائِلًا فِي الْمَجَالِ كَرًّا وَقَرًّا يَأْسِرُ اللَّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَقَرٍّ

وَلَقَدْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ فَيُنْشِي صَحْبَهُ بِالسَّلَافِ مِنْ غَيْرِ وَزُرٍ
يُؤَثِّرُ الْمُؤَلَعُونَ بِالْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الْخَمْرِ

عَدَّ عَنْ تِلْكَ فِي الْمَزَايَا وَقُلَّ فِي الْجُودِ أَوْ فِي الْوَفَاءِ أَوْ فِي الْبِرِّ
وَأَشَدُّ بِالْإِبَاءِ، وَالْحِلْمِ، وَالْعِزِّ، فِي الْعُسْرِ وَالنَّدَى فِي الْيُسْرِ
كَانَ ذَلِكَ الْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِهِ وَلَيْسُوا بِكُنُوسِ
رُجُلٍ وَأَفْرُ لِمَرْوَعَةٍ، لَا يَعْتَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ الْحَيَاةَ مَلَاةً يَهُودًا كُلُّ أَسْبَابِهَا بَوَاعِثُ فَخْرٍ

يَا مَلِيكًا كَانَ مُهْجَةً دُنْيَا هُ حَنَا عَلَى مُهْجَةٍ «مِصْرٍ»
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرِمَتْ فِيهِ، وَمَا زَالَ فِي صِيَاهُ النَّصْرِ
خَلَقُ طَاهِرٌ، وَخَلَقُ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهْلُ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرَفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتِكَ الْعَلِيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ دُخْرِ

فَكَانِي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْمَةِ تَحْيِي رَمِيمَهُ فِي الْقَبْرِ
وَكَانِي بِهِ مِنَ الْغَيْبِ يُمَلِّي فَتَعِيدُ الْأَصْدَاءَ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمُرِ
وَرَعَاهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَأَوْلَا هُ ، إِذَا مَا اسْتَعَانَهُ ، كُلَّ نَصْرِ

زهرة الروض في كتيب البكر

من عادة الأبيكار أن يطوين دقة كتاب يطالعه على زهرة

قَدْ تُخَبِّؤُ الْبِكْرُ فِي كُتَيْبِهَا زَهْرَةَ رَوْضٍ كَالْكَنْزِ تَسْتَتِرُ
تَذْبُلُ فِيهِ حَتَّى تَمُوتَ وَمَا تَزُولُ ، لَكِنْ يَبْقَى لَهَا أَثَرُ
تَخْطُ رَمْزًا وَعَلَّ مَا رَسَمَتْ ، فِي لُغَةٍ مَا ، هُوَ اسْمُهَا الْعَطْرُ

مهاجر في وطنه

قَدْ رَكِبْنَا الْأَهْوَالَ وَالْأَخْطَارَا وَنَزَحْنَا وَمَا بَرِحْنَا الدِّيَارَا
هَهُنَا أَهْلْنَا وَفِينَا قُلُوبُ لَمْ تَحُلْ بَيْنَهَا الرَّبِّي وَالصَّحَارَى

رثاء فقيه الأدب والصحافة المرحوم أنطون الجميل باشا

لَمْ يَكْذُ يَسْبِقُ الْقَضَاءُ نَذِيرُ وَتَقْضَى عُمُرُ وَتَمَّ مَصِيرُ
لِأَنَّ رُزْمَ « الْجَمِيلِ » الْعَلَمِ الْفَرِّ دِرْ لِرُزْمَ فِي الْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ

د ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَلِكَ جَدِيرٌ ؟ إِنْ بَكَتُهُ وَأَجْمَعَتْ أُمُّ الضَّاحِكِ
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ فَضْلُهُ الْمَوْفُورُ كَمْ فَتَى كَانَ فِي فَنَاهَا الْمُسْجَى
 دَائِرَاتٌ عَلَى الرَّفَاقِ تَدُورُ وَيَحُ قَلْبِي ، طَالَ الثَّوَاءُ وَحَوْلِي
 كُلَّ يَوْمٍ أَصَابُ ، ؟ هَذَا كَثِيرُ لَا اعْتِرَاضُ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَلَكِنْ
 إِنْ يَكُ النَّوْحُ فَالْفِدَاءُ يَسِيرُ مَا ذِمَامِي ، مَا نَجْدَتِي ، مَا وَفَائِي ؟
 وَالْأَخُ الْبَرُّ وَالصَّنْفِيُّ الْأَثِيرُ أَسْفَا أَبْهَى الرَّفِيقُ الْمُؤَلَّى ،
 سَرْنَا فِي بَقَائِكَ التَّأْخِيرُ ؟ قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْحَيَاةِ ، فَهَلَّا
 أَخْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَغْشَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرٌ ؟ أَعْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَغْشَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرٌ ؟
 يَلْتَقِيهِمْ حُلُوُ الْفُكَاهَةِ ، طَلُقُ السَّوْجِ ، ثَبُتُ الْجَنَانِ ، سَمَحُ وَقُورُ يَلْتَقِيهِمْ حُلُوُ الْفُكَاهَةِ ، طَلُقُ السَّوْجِ ، ثَبُتُ الْجَنَانِ ، سَمَحُ وَقُورُ
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْفُو اللَّيَالِي ؟ وَأَيْنَ ذَلِكَ السَّمِيرُ ؟ أَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْفُو اللَّيَالِي ؟ وَأَيْنَ ذَلِكَ السَّمِيرُ ؟

يَا لَقَوْمِي ، مِثَالُ «أَنْطُونَ» لَوْ صَوَّ رُتُهُ - لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْوِيرُ
 كَيْفَ وَصَفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ وَالْفَنَاءُ مُقْعِدِي ، فَمَنْ لِي عَدِيرُ ؟
 خُلِقُ كَامِلٌ ، وَطَبَعٌ ، رَقِيقٌ ، وَذَكَاءُ جَمٍّ ، وَجَاهٌ وَفِيرُ
 وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ الزَّا هِيَ بِأَنْوَارِهِ لَهْنٌ صُدُورُ
 كَاتِبٌ نَسَجُ وَحْدِهِ ، وَخَطِيبٌ مَا لَهُ فِي الْمُنَاطِرِينَ نَظِيرُ
 لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ بَزَّ أَسْمَى النَّظِيمِ مِنْهُ النَّثِيرُ
 إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي السَّحْشِدِ إِلَّا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
 شَانُهُ فِي الشُّبُوحِ بَلَّغَهُ غَا يَةَ مَا يَبْلُغُ الْحَصِيفُ الصَّبُورُ

وَاسِعُ الصَّدْرِ ، وَالْحَوَادِثُ قَدْ تَشْتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضْبِيقُ الصَّدُورُ
 فِي الْأُمُورِ الصَّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَثْنِي عِنَانًا حَتَّى تُرَاصَ الْأُمُورُ
 صَحْفِي فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ يَبْعَثُ الرَّأْيَ بِالْهُدَى وَيُنِيرُ
 تَخِذُ الصَّدَقِ فِي السِّيَاسَةِ نَهْجًا وَعَدَاهُ التَّضْلِيلُ وَالتَّغْرِيرُ
 لَا يُجَارِي عَلَى افْتِنَاتٍ ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ نَصِيرَةٌ التَّفْكِيرُ
 وَمَجَالُ النَّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو اللَّهِيْفُ وَالْمُسْتَجِيرُ
 فِي الْأَعَاصِيرِ فَلِكُهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا اهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ
 كَمْ بَكَاهُ ، فِي كُلِّ مَعَهْدٍ إِحْسَانٌ ، عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرٌ ؟

إِنَّ « فَارُوقَنَا » الْمُعْظَمَ لَا يَفْتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ النَّصِيرُ
 مَنَحَ الرُّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا ، وَهُوَ بِالْكَفَاةِ خَيْرُ
 فِي جَلَالِ الْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي الْمُقَدِّمِينَ ظُهُورُ
 وَأُولُو الْأَمْرِ فِي الْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْطِئْهُمْ فِي « الْجَمِيلِ » التَّقْدِيرُ
 بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى حِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْخَطِيرُ ؟

يَا فَصِيدًا مِثْلَهُ خَالِدٍ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
 لَا ثَوَابٌ كَفَاءَ فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْقَدِيرُ

شكوى

لَيْسَ فِي الْجَوِّ اغْتِيَالٌ هُوَ قَرُّ ثَمِّ حَرٍّ
هُوَ حَالٌ ثَمِّ حَالٍ هُوَ حَرٌّ ثَمِّ قَرٍّ
كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو عِلَّتِي حَلَقٌ وَصَدْرُ
وَالْأَذَى مَا فِيهِ شَكٌّ جَاءَهُ مِنْ حَيْثُ يَنْدِرِي

روية الهلال

لَقَدْ أَمَرْتُ بِارْتِقَابِ الْهِلَالِ وَقَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ الْمُنْتَظَرُ
فَأَبْصَرْتُهُ وَهِيَ فِي جَانِبِي فَكَانَ الْهِلَالُ وَكَانَ الْقَمَرُ

تهنئة لفضاد أباظه برتبة الباشوية ١٩٣٨

مَجْدٌ تَسْلُسَلُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ يَعْتَزُّ غَابِرُ شَأْنِهِ بِالْحَاضِرِ
وَعَشِيرَةٌ لَوْ أَحْصَيْتُ بِكِرَامِهَا كَانَتْ وَلَا غَلَوَاءَ جَمَعَ عَشَائِرِ
كَمْ أَنْجَبَتْ لِلْمَحْمَدَاتِ وَلِلنَّهْيِ مِنْ شُمَّ أَعْلَامٍ وَعَرَّ مَنَائِرِ
مَرَّتْ بِهَا الْأَحْقَابُ وَالْأَسْبَابُ لَمْ تَنْبِتْ بَيْنَ أَوَائِلِ وَأَوَاخِرِ

أَمَّا فُؤَادُ فَهَوَّ زَيْنُ شَبَابِهَا وَفَخَارَهَا فِي وَجْهِ كُلِّ مَفَاخِرِ
مِنْ قَادَةِ الرَّأْيِ الْأُولَى يَنْبُوغِهِمْ فَتَحُوا لِمِصْرَ فَتُوحَ عَهْدِ زَاهِرِ

الْجَاعِلِينَ الْقَصْدَ مِنْهَا جَاءَ لَهُمْ
 رَجُلٌ شَأَى إِفْرَانَهُ بِمَنَاقِبِ
 ذُو نَظْرَةٍ طَمَاحَةٍ وَشُجَاعَةٍ
 مَعَهَا إِذَا عَبَسَ الزَّمَانُ بِشَاشَةٍ
 إِنْ تَدْعُ دَاعِيَةَ الْمَرْوَةِ تَلْقَهُ
 مَا اسْتَطَاعَ يَدْخُرُ لِلْبِلَادِ مَنَافِعًا
 الْحَزْمُ فِي تَقْدِيرِهِ وَالْعَزْمُ فِي
 أَضْحَتِ إِدَارَتِهِ لِمَا يَعْني بِهِ
 يَعْطِي الْجَلَالِ وَالِدَقَائِقِ حَفَّهَا
 سَيَانَ فِيهِ بِيَاضُ صُبْحٍ تَغْتَدِي
 عَجَبٌ إِحَاطَتُهُ بِكُلِّ مُهِمَّةٍ
 لَا عَيْنُهُ تَسْهُو وَلَا تُخْفَى عَلَى
 أَعْمَالِهِ شَيْءٌ يَسُوسُ أُمُورَهَا
 صَافِي الْبَدَاهَةِ مَا تَرَاهُ وَأَقْفًا
 لَا يَسْتَقِرُّ نِطَاقُ دَائِرَةٍ بِهِ
 فَتَرَاهُ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَمَصَانِعٍ
 يَهْدِي الْأُولَى يَبْنُونَ نَهْضَةَ قَوْمِهِ
 حَسَبَ الْمَعَارِضِ أَنْ تَكُونَ مَدَارِسًا
 هَلْ كَالْتَعَارُفِ ضَابِطٌ وَمَوْلَفُ

وَالصَّادِقِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْجَائِرِ
 فِي النَّابِهِينَ مِنَ الرَّجَالِ نَوَادِرِ
 تَرْتَاضُ بَيْنَ مَصَاعِبٍ وَمَخَاطِرِ
 وَبِهَا إِلَى الْأَحْدَاثِ لَفْتَةٌ سَاحِرِ
 ذَا جَانِبٍ وَآفَى الْمَرْوَةَ وَافِرِ
 وَلَمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِذَآخِرِ
 تَدْبِيرِهِ يَمْضِي مَضَاءَ الْبَاتِرِ
 مَثَلًا يَرُدُّ فِي الْحَدِيثِ السَّائِرِ
 مِنْ جَهْدِهِ الْمُتَلَحِّقِ الْمُتَظَاهِرِ
 طَلَبَاتُهُ وَسَوَادُ لَيْلٍ سَاهِرِ
 وَكَلْتُ إِلَى ذَلِكَ الدُّكَاوِ الْبَاهِرِ
 ذَلِكَ الضَّمِيرِ مُخْبِتَاتُ ضَمَائِرِ
 لَبِقًا وَلَا يَلْفِي شَيْئَتِ الْخَاطِرِ
 فِي أَزْمَةٍ تَشْتَدُّ وَقَفَّةَ حَائِرِ
 حَتَّى تَهَادَاهُ عِدَادُ دَوَائِرِ
 شَبَّهَ النُّظَامِ لِعِقْدِهَا الْمُتَنَائِرِ
 وَهُوَ الْمُعَلِّمُ فِي مِثَالِ التَّاجِرِ
 بِالْجَمْعِ بَيْنَ مَنَافِعٍ وَمَفَاحِرِ
 لِلْعُنْصُرِ الْمُتَنَاقِرِ الْمُتَدَابِرِ

وَمُبْصِرٍ لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ
 لَا حُبَّ يَعْدِلُ حُبَّهُ أَوْطَانِهِ
 حَقَّقَ مَرَامِيَهُ الْكَثِيرَةَ لَا تَجِدُ
 يَبْغِي الْعَزِيزَ مِنَ الْمُنَى لِبِلَادِهِ
 وَلَقَدْ يَجُوبُ الْأَرْضَ لَيْسَ مُبَالِيًا
 فَإِذَا مَرَّ كَيْهَا الْعَجَالُ اسْتَبْطِئَتْ
 مَاذَا أُعِدُّ مِنْ مَنَاقِبِ جَمَّةٍ
 شِيمٌ أُتِيحَ لَهَا ، لِتَبْلُغَ تَمَهَا
 عُمُرُ الَّذِي أَعْيَا الْحِسَابَ فَلَمْ يَسَعِ
 قَيْلٌ يَدُوِي الشَّرْقُ فِي تَمْدَاحِهِ
 فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ وَكُلِّ مَبْرَةٍ
 فَاهْنَا فُوَادُ بَعْطَفِهِ وَيَلْطَفِ مَا
 أَوْلَاكَ أَسْنَى رُتْبَةً يَبْلُو بِهَا
 بِالْحَقِّ أَهْدَاهَا وَضَاعَفَ فَضْلَهُ

بِمَوَارِدٍ تُجَلِّي لِهَيْمٍ وَمَصَادِرِ
 فِي بَاطِنٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ ظَاهِرِ
 فِيهَا سِوَى الْغَرَضِ النَّزِيهِ الطَّاهِرِ
 بِرَجَاءِ مُعْتَصِمٍ وَيَأْسِ مُغَامِرِ
 فِي غَامِرٍ تَجَوَّابُهُ أَوْ عَامِرِ (١)
 كَانَتْ مَطِيئَتُهُ جِنَاحَ الطَّائِرِ
 تَسْمُو حَقِيقَتُهَا خِيَالَ الشَّاعِرِ ؟
 مِنْ أَحْصَفِ الْأَمْرَاءِ أَشْرَفِ نَاصِرِ (٢)
 تَعْدَادَ آثَارِهِ لَهْ وَوَسَائِرِ
 بِصَرِيرِ أَقْلَامٍ وَجَهْرِ مَنَابِرِ (٣)
 أَجْرَى هَوَاهُ إِلَى مَدَاهُ الْآخِرِ
 أُوتِيَتْ مِنْ نِعَمِ الْمَلِكِ الْقَادِرِ
 مَعْنَى الْإِثَابَةِ فِي طِرَازِ فَاحِرِ
 إِنْ كَانَ مَشْكُورًا بِصُورَةِ شَاكِرِ

عاشق متيم

مَاذَا يُعَانِي فِي الْهَوَى أَهْلُ الْهَوَى مِنْ سَفْكِ دَمْعٍ وَاحْتِرَاقِ صُدُورِ؟

(١) غامر : الأرض الخراب .

(٢) أحصف : الحصيف : العاقل جيد الرأي .

(٣) قيل : ملك وهو لقب ملوك اليمن والهند والجمع أقبال : ملوك .

فِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةٌ هَدَرَتْ دَمًا
 حَسَنَاءُ تَخْطُرُ بَيْنَ أَبْيَاتِ الْحِمَى
 بِدَلَالِ غُصْنٍ فِي حُلَى نَوَارِهِ
 وَشَتِ الْعَوَادِلُ بِي فَحَالَتْ دُونَهَا
 ظَلَمُوا وَمَا بِي رَيْبَةٌ وَتَعَاقَبَتْ
 لَوْ كَفَّ هَذَا الدَّهْرُ عَنِّي غَرْبُهُ
 لَشَفَى غَلِيلَ الْمُسْتَهَامِ بِقُرْبِهَا
 لَوْلَا الْهَوَى مَا كَانَ بِالْمَهْدُورِ
 خَطَرَاتِ عَيْنٍ فِي الْحَنَانِ وَحُورِ
 وَجَمَالَ شَمْسٍ فِي غِلَالَةِ نُورِ
 وَقَضَتْ حُكُومَةَ أَهْلِهَا بِشُبُورِي (١)
 طَعَنَاتُهُمْ فِي قَلْبِي الْمَفْطُورِ
 وَرَتَى لِحَالِ الْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ
 وَشَفَى جِرَاحَ النَّاقِمِ الْمَوْتُورِ

قران الصديق الكريم الدكتور لويس عوض بك

مَكَانُكَ يَا «لُؤَيْسُ» نُهِى وَعِلْمًا
 بِجِدِّكَ لَا بِجِدِّكَ وَهُوَ عَالٌ
 تُدَاوِي الدَّاءَ مَهْمَا يَعْصِرُ طِبًّا
 وَلَسْتَ مُبَالِيًّا أَجْرًا وَلَكِنْ
 لِيَهْنِثُكَ الْقِرَانُ بِذَاتِ نُبْلِ
 أَعَزَّ اللَّهُ «مَرِيَمَ» مِنْ عَرُوسِ
 سَعِدَتْ بِهَا كَمَا سَعِدَتْ فَطِيبَا
 مَكَانٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ «بِمِصْرٍ»
 نَبَغْتَ وَقَدْ بَلَغْتَ أَجَلَ قَدْرُ
 فَلَا يَعْصِيكَ فِي نَهْيٍ وَأَمْرٍ
 تَعُودُ مُزَوِّدًا أَبَدًا بِشُكْرِ
 مِنْ الْغَيْدِ الصَّبَّاحِ وَذَاتِ طَهْرِ
 هِيَ الْحُسْنُ أَنْجَلِي فِي شَمْسِ خِذْرِ
 وَعَيْشًا بِالرِّفَاءِ مَدِيدَ عُمْرِ (٢)

(١) ثبوري : هلاكي .

(٢) الرفاء : الوفاق .

رثاء الوزير الفارس الشاعر محمود باشا سامي البارودي

مُصَابِكُ حَيًّا عَرَا جَعْفَرَا وَخَطْبُكَ مَيْتًا عَرَا قَيْصَرَا
رُزْنَاكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْبَيْتَا نَ وَلَمْ يَعْصِمِ الْجَاهُ أَنْ تُقْبِرَا
وَهَذِي النَّهَابَةُ عُقْبَى النَّهْسَى وَذَاكَ الثَّرَاءُ لِهَذَا الثَّرَى
وَعَايَةُ مَجْدِكَ فِي الْعَالَمِيِّينَ إِذَا عَرَفُوا الْفَضْلَ أَنْ تُشْكِرَا
وَآخِرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْكَ دَفِينًا وَأَنْ يُفْتَرَى (١)
أَيُّهْتُكَ عَنْهَا قَمِيصُ الْمُرُو عَةٌ تَحْتَ الْبَيْلِ مَنَعُ أَنْ تُسْتَرَا ؟
وَتَنْوِي الْمُرُوَّةُ فِي دَارِهِمْ وَتَرْضَى الْمُرُوَّةُ أَنْ تُذَكَّرَا ؟
كَذَا انْكَشَفَ الدَّمْرُ لِلنَّاسِ فِيكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُقْهَرَا
حَلِيمٍ تَرَاكَ بِإِقْبَالِهِ ضَرْوبِ دِرَاكَا مَتَى أَدْبَرَا
لِأَمْرٍ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا وَكَدَّرَ وَرَدَكَ إِذْ كُدَّرَا
يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ الْوَاعِظَا تَ لِمَنْ هَمَّ بِالزُّهْرِ: أَطْرِقْ كَرَى (٢)

حَبَّالِكَ زَمَانًا بِجَاهِ الْمُلُوسِ لِكَ وَبَطْشِ الْأَسَاطِينِ مُسْتَوِزَرَا
وَفَخْرِ الْغُزَاةِ قُرُومِ السَّرَا يَا وَفِكْرِ الْهُدَاةِ نُجُومِ السَّرَى
وَعَزْمِ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ قَتَامًا وَفِي أُمَّةٍ نَيْسَرَا
فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً وَكُنْتَ كَمَا تَرْضِي مَظْهَرَا

(١) إشارة إلى أناس طمنوا عليه بعد وفاته .

(٢) مثل ضربته العرب للخفص من كبرياء المتكبر .

وَكُنْتَ مَعَا فَارِسًا شَاعِرًا وَكُنْتَ مَعَا نَدْسًا قَسُورًا (١)
 جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَا نِ وَمَا لِلغِيَاثِ وَمَا لِلقَرَى ١؟
 نَظِيرُكَ مُبْتَكِرًا مُبْدِعًا شِهَابًا سَنِيًّا نَدَى مُمَطِّرًا
 نَظَّمْتَ المَعَالِي نَظْمَ المَعَانِي فَفَتَحَ الكَلَامَ كَفَتَحَ القُرَى
 وَطَعَنُ السِّنَانِ كَنَفَثِ الْيِرَاعِ وَكُلُّهُمَا بِالنُّهَى حُبْرًا
 وَضَمُّ الجِيُوشِ كَنَسَقِ القَرِيضِ وَتَقْسِيمِهِ أَشْطَرًا أَشْطَرًا
 وَسَهْلُ القِتَالِ كَطِرْسٍ بِهِ يُسْطَرُّ بِأُسْكَ مَا سَطَّرَا (٢)
 يَنْقُطِ الجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ وَإِهْمَالُهُ جَوْبُهُ مُقْفِرًا
 وَتَفْوِيْفُهُ بِنِعَالِ الجِيَا دِ وَتَدْبِيْجُهُ بِدَمِ أَحْمَرًا
 فَيَا غَازِيَا ذَاكَ إِعْجَازُهُ وَيَا نَاطِمًا ذَاكَ مَا صَوَّرَا
 أَتَيْتُكَ مِنَ الكَلِمِ الذَّاكِيَا تِ تَسِيلُ النُّفُوسُ بِهَا أَنُهْرًا ؟
 شَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَا تِ رَاحِقًا مِنَ الأَنْسِ أَوْ كَوْنَرَا
 أَمْ الصَافِيَاتِ شَوَافِي الأَوَا مِ بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زَلَالِ جَرَى ؟
 أَمْ الجَالِيَاتِ يُبِنُّ لَنَا مِنْ الغَيْبِ كُلِّ ضَمِيرِ سَرَى ؟
 أَمْ المَطْرِبَاتِ يُشْنَفَنَّا بِشَدْوِ الهَزَارِ وَقَدْ بَكَّرَا
 أَمْ المَرْسَلَاتِ هُدَى لِلأَنَا مِ حَفَائِقُ مُودَعَةٍ جَوْهَرَا
 فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتَى ؟ وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتَى أَشْعَرَا ؟

(١) ندسا : فلنا - قسورا : العزيز الغالب .

(٢) الطرس : الكتاب .

كِلَا الْمَفْخَرَيْنِ يِرَاعَا وَسَيْفَا دَعَا تَاجَهُ لَكَ مُسْتَأْثِرَا
فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عَلَا كَ وَكَانَ الْأَحَقُّ بِأَن يُؤْتِرَا

فَلَمَّا رَقِبْتَ إِلَى الْمُنْتَهَى وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قُدِّرَا
رَمَاكَ الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ مُجِيشَةً فَانْبَرْتُ وَانْبَرَى
أَبَانَ الْمُجِيبِينَ وَالْآلَ عَنْكَ وَأَفْصَى الْمَوَالِي وَالْعَسْكَرَا
وَأَسْكَتَ أَفْرَاسَكَ الصَّاهِلَاتِ وَأَصْنَمْتَ صَنْصَامَكَ الْأَبْتِرَا
وَأَخْرَسَ مَنْ قَالَ : لِلَّهِ أَنْتَ ، وَأَبْكَمَ حَوْلَكَ مَنْ كَبَّرَا
وَسَكَّنَ رَوْعَ الْفَلَاحِ مَجْفَلَاتِ وَأَمَّنَ شَامِخَهَا أَصْعَمَرَا
وَنَفَسَ كَرْبَ الطُّبَا لِأَفْتَاتِ وَرَوَّحَ أَيْلَهَا أَصْـوَرَا
وَأَلْوَى عَلَيْكَ فَأَذْمَى وَأَصْلَى وَصَالَ وَطَالَ وَمَا أَفْصَرَا

رَمَى بِكَ فِي السُّجْنِ مِنْ حَالِقِي أَلَيْفَ الْجُنَاةِ طَرِيحَ الْعَرَا
وَأَنْخَنَ جُرْحًا فَأَفْصَاكَ عَنْ ثُرَى مِصْرَ مُجْتَنِبًا مُزْدَرَى
وَزَادَكَ ضَيْمًا فَحَجَبَ عَنْ عِيُونِكَ ضَوْءَ الضُّحَى مُسْفِرَا
وَجَازَ النُّكَالَ فَلَزَدَى ابْنَتَيْكَ كَمَا يُذْبِحُ الذَّبِيحُ أَوْ أَنْكَرَا
وَلَكِنْ أَبِي لَكَ ذَلِكَ الْإِبَا ءِ إِلَّا الثُّبَاتِ وَأَنْ تَصْبِرَا
وَهَلْ فِي الْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ الْحَشَى ؟ وَتَدْمِيَةِ الْجَفْنَ مُسْتَعْبِرَا ؟
وَتَهْوِينَ نَفْسٍ لَدَى خَصَنِهَا بِلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْفُرَا ؟

فَلَمْ تَنْتَفِصْكَ الرَّزَابَا وَلَكِنْ
 وَرَدَّ بِيَاضُ الْمَشِيبِ ثَنَا
 فَمَا كَانَ سَجُنْكَ إِلَّا قَرَارًا
 وَلَا النَّفْيُ إِلَّا خَلَاءَ أَعْدَتَ
 وَلَا التُّكُلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَا
 وَلَا الْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ الْعِيُو
 إِذَا وَسِعَ الْكُونَ فِكْرُ امْرِئٍ
 عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَهْدِي الْمُبْصِرِينَ
 أَعَادَتِكَ مِخْنَتَهَا أَكْبَرَا
 عَكَ أَجَلِي بَهَاءً وَقَدْ طَهَّرَا
 وَقَدْ تَعَبَ الْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا
 بِهِ زَمَنَ الْأَدَبِ الْأَزْهَرَا
 لَكَ وَتَبَكِّي بُكَاءَ لُيُوْثِ الشَّرَى
 نٌ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا
 فَلَا بِأَسَ بِالْطَّرْفِ أَنْ يُحْسَرَا
 وَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بَيْتٍ فِي سُكُونٍ
 وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدَتِ الْعُلَى
 أَطْلُ عَلَى هَذِهِ الْكَائِنَا
 أَنْظُرْ غَيْرَ فُضَاءٍ رَجِيبٍ
 وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ الْحَفِيفِ لِمَا
 فَقُلْ صَامِتًا وَأَشْرُ مَائِتًا
 عَلَامَ تَبَاذُخِ هَذِي الْجِبَالِ ؟
 وَيَا عَيْنَ «سَامٍ» أَهْنِيءِ بِالْكَرَى
 بَلَّغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟
 تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ بِأَسْمَى الذَّرَى
 تُحَاكِي النُّجُومُ بِهِ الْعُنَيْرَا ؟
 اصْطُكْ مِنْهَا وَمَا كُورَا ؟
 لِمَنْ تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَاسْتَكْبَرَا
 وَفِيمَ تَشَامُخُ هَذَا الْوَرَى ؟

رثاء سمعان معتوق

مِنْ آلِ مَعْتُوقٍ نَضِيرُ صَبِي
 هَصْرَتُهُ عَادِيَةُ الرَّدَى هَصْرَا

عُمُرُ الْحَيَاةِ عَلَى تَقَاصِرِهَا بِالْبَاقِيَاتِ وَلَمْ يَطْلُ عُمُرًا
قَالَ الْمُعْزَى حِينَ أَرَخَهُ سَمْعَانُ عَادَ مُخَلَّدَ الذِّكْرَى

رثاء للمغفور لها الأميرة كاملة هانم

كريمة صاحب الدولة الأمير حسين كامل باشا

مِنَ الْمَلَكِ الْأَسْمَى عَلَى ذَلِكَ الْقَبْرِ مَلَائِكُ حُرَّاسُ الْقَضَيْبِلَةِ وَالطَّهْرِ
سُجُودٌ عَلَى بَابِ الضَّرِيحِ الَّذِي ثَوَّتَ بِهِ مُصْطَفَاةُ اللَّهِ كَامِلَةُ الْبِرِّ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَالزُّمُوهُ وَآنَسُوا غُلَّالَةَ حُسْنِ تَبْتَلَى بِيَدِ الْهَجْرِ
فَقَدْ صَعِدَتْ نَفْسُ الْأَمِيرَةِ فِي الضُّحَى إِلَى اللَّهِ وَاسْتَوْدَعْتُمْ صَدَفَ الدَّرِّ
تَحْمَلُهَا نُورٌ إِلَى جَنَّةِ الْعُلَى كَمَا تَحْمِلُ الْأَنْدَاءُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ
فِيَا سَيِّدَ الدَّهْرِ الْمُعْزَى بِفَقْدِهَا أَنْخَشَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ صَوْلَةِ الدَّهْرِ
وَيَا أَكْرَمَ الْآبَاءِ بِرَأٍ بِوَلَدِهِ وَلَكِنَّهُ بِرُّ عَصَتِهِ يَدُ الضَّرِّ
أَنْتَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْأَفُ وَالِدِأُ بِمُعْتَاظَةِ السَّرَاءِ عَنْ أَلَمِ الْعُمْرِ؟

حكاية نشر هذا الديوان

الى صديقي الحبيب ومرشدي الحكيم رزق الله خوري من أعيان القاهرة

نَظَّمْتُ هَذِهِ الْفِكَرَ ذَاتَ شُؤُونٍ وَعِيبَرِ
وَلَا أَقُولُ لِإِنِّي قَدْ صُنْعْتُهَا صَوَّغَ السُّرُرَ

أَرْسَلْتَهَا كَمَا أَتَيْتَ بَيْنَ غِيَابٍ وَحَضْرٍ
أَوْأَيْدٍ لَمْ يَكُ لِي مِنْهَا بِتَأْيِيدٍ وَطَرْ
وَلَمْ أَخْطِئِي إِنْ أَمْتُ يَسْتَحِينِي هَذَا الْأَنْرُ
كَظَنُّ كُلِّ مَنْ بَدَا لَهُ خَيْالٌ فَشَعْرُ
وَطَنُّ كُلِّ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ نَثْرِ فَتَشْرُ
يَحْسَبُ نَيْهَا أَنَّهُ غَزَا الْخُلُودَ فَانْتَصَرَ

وَهُمْ قَدِيمٌ ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ السَّيْرِ
مَا أَكَلَفَ الْإِنْسَانَ بِالْبَقَاءِ حَتَّى فِي خَبَرِ
وَمَا أَشَدَّ وَدَّهَ - لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرِ
كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرِ
وَقَالَ : هَذَا مُكْسِبِي لَا شَكَّ إِعْجَابَ الْبَشْرِ
إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي صَاحِبُ هَذَا الْمُبْتَكِرِ
حَتَّى الْبُكَاءِ وَالسُّرُ رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يُسْرِ
يَخْطُهُ كَأَنَّهُ جَوْعَانُ يَسْتَجِدِّي النَّظْرُ

لَكِنِّي وَأَنْتَ تَذُرُ رِي أَيُّهَا الْأَخُ الْأَبْرُ
لَمْ أَتَمَنَّ مَرَّةً هَذِي الْأَمَانِي الْكُبْرُ
وَلَمْ أَبَالِ مُصْحَفًا لِي أَنْطَوِي أَوْ انْتَشُرُ

وَلَمْ أَبَالِ اسْمِي إِنْ لَمْ يُشْتَهَرَ أَوْ اشْتَهَرَ
 أَلَا وَقَدْ عَلَّمْتَنِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرٍ
 كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمَ السَّفَارِ ، وَالْعُمُرُ سَفَرُ
 « يَاخُذْ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنَى مِنْ الثَّمَرِ
 وَيَجْتَلِي حُسْنَ السُّهَى إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ الْقَمَرِ
 وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ لِلِائْتِنَاسِ وَالسَّمَرِ
 مُجَافِلًا أَمْثَالَهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالْغَيْبِ
 مُجْتَنِبًا زَلَّاتِهِمْ مُتَغْتَفِرًا مَا يُغْتَفَرُ
 مُتَبَدِّ السُّبُلِ الَّتِي تُعَلِّقُ بِالثَّوْبِ الْوَضَرَ
 مُسْتَنْصِفًا وَمُنْصِفًا فِي الْوَدِّ أَوْ فِي الْمُتَجَرِّ
 مُسْتَمْسِكًا بِالْحَقِّ لَا يَغْرَهُ وَهُمْ أَغْرُ
 يَجْرِي عَلَى حُكْمِ النُّهَى وَلَا يُغَالِبُ الْقَلْدَرُ
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ حِكْمَةٌ وَرِدٌّ وَصَلْدَرُ
 إِنْ يُؤْتِ فَضْلًا بَثُّهُ فِي النَّاسِ فَعَلَّ مَنْ شَكَرُ
 يَشْرَكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ إِشْرَاكَ سَمِعَ وَبَصَرَ
 وَلَمْ يَصْنُهُ عَنْهُمْ صَوْنٌ بِخَيْلٍ مَا ادَّخَرَ
 وَلَمْ يُبَدِّهِ سُلْدَى بِمَا تَبَاهَى وَافْتَخَرَ

ذَلِكَ مَا أَفَدْتَنِي وَهُوَ عِيُونٌ وَغُرَّرَ

فَلَسْفَةُ خَلْقِيَّةُ أَلِفْتَهَا مِنَ الصَّغَرِ
 عَنْ فِطْرَةِ سَامِي بِهَا نَقَاوُهَا أَسْمَى الْفِطْرِ
 أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا وَلَمْ تُفَصِّلْ فِي سُورِ
 حَضْرَتُهَا كَقَارِيءٍ مَعَزَى النَّهْيِ فِي مُخْتَصَرِ
 أَرْتَنِي الدُّنْيَا وَبِي عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرُ
 وَأَزْهَدْتَنِي فِي الْمَدِيحِ وَالْأَبْطِيلِ الْأَحْرِ
 يَوْمَ آيَاتُ هَامِدًا مَثْوَايَ فِي إِحْدَى الْحَضَرِ
 لَكِنَّ مِنْهَا دَاعِيًا أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرَ
 قَالَ : « دَعِ الْآتِيَّ لِلسَّعِيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرَ
 صِفْ لِلرَّقَاقِ مَا تَرَى مِنْ زُهْرٍ وَمِنْ زَهْرٍ
 أَنْشِدْهُمْ مَا يَجْلِبُ الصِّفَاءَ أَوْ يَنْفِي الْكُدْرَ
 حَذْرَهُمْ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرِ
 سَكَّنْ حَشَى مَرُوعِهِمْ وَلَا تُؤَاوِزْ مَنْ وَرَزَ
 أَرشِدْ بِرِفْقٍ تَارَةً وَتَارَةً بِمُزْدَجَرٍ »

يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ إِنَّ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ابْتَدَرَ
 النَّاسُ بِالنَّاسِ وَكُلُّ وَاهِبٌ عَلَى قَلْدَرِ
 وَشَرُّهُمْ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُفِيدَ فَاعْتَدَرَ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرَّبِي هَذَا الْكِتَابُ مَا ظَهَرَ

وَلَيْسَ إِلَّا فِصْصاً إِلَى شُجُونٍ وَذِكْرُ
 وَنَفْحَاتٍ بَاقِيَا تِ مِنْ شِبَابٍ قَدْ عَبَّرُ
 وَسَانِحَاتٍ سَنَحَتْ بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرُ
 فِي مُسْتَضَاءِ الْخَمْرِ أَوْ فِي مُتَفَيِّلِ الْخَمْرِ
 تَحْتَ مَرَائِي الشُّهْبِ أَوْ بَيْنَ مَلَا حِطِّ الشَّجَرِ
 خَوَاطِرُ وَضَاءَةٌ بِهَا مَلَامِحُ السَّهْرِ
 أَلْبَسْتَهَا مِنْ أَدْمِعِي وَمِنْ دَمِي هَلْدِي الْحَبْرِ
 قَشِيَّةً غَرِيبَةً عَصْرِيَّةً نَسَجَ مُضَرُ

ذَلِكَ دِيْوَانِي وَمَا أُرْجِيهِ لِزَجَاءِ الْغَرْرِ
 فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً أَوْ سَلَوَةً مِنَ الضَّجْرِ
 أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ مُنْعِطٍ وَمُعْتَبِرِ
 فَهُوَ الَّذِي نَشَرْتُهُ لِأَجْلِهِ بِلَا حَنْدَرِ
 وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُنْ لِي افْتِخَارٌ أَوْ خَطَرُ

تهنئة بزفاف كريمة النائب المحامي محمد محمود جلال بك

نَسَبٌ عَلَى قَدْرِ الْمَفَاحِرِ فِيهِ تَكَافَأَتْ الْعَنَاصِرُ
 وَالْخَيْرُ أَنْ تَتَوَاشَجَ الْأَعْرَاقُ فِي خَيْرِ الْعَشَائِرِ

زُرْنَا رِحَابَ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْمَبَاهِجِ وَالْبَشَائِرِ
 نَلْقَى الصَّدِيقَ ابْنَ الْأَصَادِقِ وَالْكَبِيرَ ابْنَ الْأَكَابِرِ
 فَاسْتَقْبَلْتَنَا زَيْنَةُ قَرَّتْ بِرَوْعَتِهَا النُّوَاطِرُ
 تَبْدُو الْحَفَاوَةَ فِي حَلَاهَا وَهِيَ مُونِقَةُ الْمَطَامِرِ
 صُورٌ تَجَلَّى فِي بَدِيعِ نِظَامِهَا لُطْفُ السَّرَائِرِ
 فِي جِنَّةٍ عَجَبٍ تَنَاعَى الزُّهْرُ فِيهَا وَالْأَزَاهِرُ
 مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا الْوُفُودُ مِنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْأَوَامِرِ
 وَمِنَ السَّرَاةِ أُولَى الْمَكَانَةِ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ
 يَا حَبْدًا إِجْمَاعُهُمْ وَهَوَى الْكِنَانَةِ فِيهِ سَافِرِ
 لِأَدِيبِهَا وَخَطِيبِهَا فَخْرِ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ
 وَنَصِيرِهَا الْمِقْدَامِ فِي الْجُلِيِّ وَقَدْ عَزَّ الْمُنَاصِرِ
 الْعَفُّ إِنْ كَانَ السَّبِيلُ إِلَى الْمُنَى سُوقَ الضَّمَائِرِ

يَا مَنْ غَمَّا الْجُوزَاءُ أَحْسَنْتَ اخْتِيَارَكَ مَنْ تُصَاهِرُ
 قَبْدًا لَنَا كَيْفَ الْقِرَانُ يُذَلِّفُ الزُّهْرَ السُّزَاهِرُ
 وَيُسَلِّسُ الْأَغْفَابَ فِي نَسْرِ كَمَاهِ الْمَزِينِ طَاهِرُ (١)
 عَهْدِي بِجَدِّكَ ، كَمْ تَعَاوَدَنِي بِذِكْرِهِ الْخَوَاطِرُ
 وَبِمُنْجِبٍ لَكَ كَمَا مَحْمُودَ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرُ

(١) ماء المزن : ماء السحاب (المطر) .

فَإِذَا لَقَيْتَكَ لَسْمٌ يَكُونَا غَائِبَيْنِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ
 بُورِكَتْ مِنْ خَلْفِ عَسَلَى أَثْرِيهِمَا يَبْنِي الْمَائِرُ
 وَهَنْشَتْ وَلِيَهِنَا بَنُوكَ وَمَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ زَاخِرٌ
 وَلَتَتَّصِلَ أَفْرَاحُكُمْ تَتَلَوُ أَوَائِلَهَا الْأَوَاحِرُ

تهنئة الخديو عباس حلمي الثاني على أثر فتح السودان
 وكان سموه قد جال الأمصار في أوروبا وعاد سالماً غانماً

الْتَيْلُ عَبْدُكَ وَالْمِيَاهُ جَوَارِي بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ (١)
 أَمْنَتُهُ بِمَعَاقِلِ وَجَوَارِي وَجَعَلْتَهُ مُلْكًا عَزِيزَ جَوَارِ (٢)
 أَنْظُرْ سَفَائِنِكَ الَّتِي سَبَّرْتَهَا فِيهِ كَأَطْوَادِ عَلَى التِّيَارِ
 وَأَنْظُرْ جُنُودَكَ فِي الْفَلَاةِ تَحْمَلُوا شَرَّ الْعِقَابِ لِأُمَّةٍ أَشْرَارِ
 حَصَرُوا الْعَدُوَّ فَمَا وَقَّتَهُ حُصُونُهُ مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةِ الْأَسْوَارِ
 يَفْنَى بِمَقْدُوفَاتِهِمْ حَرْقًا كَمَا تَفْنَى الْفَرَائِسُ وَالسَّبَاعُ ضَوَارِ
 وَيُدْمَرُ النَّسَافُ شُمَّ قِلَاعِهِ فَيُثِيرُهَا مَنُورَةٌ كَغُبَارِ
 وَيَبْدُكَ مِنْ شُوسِ الرِّجَالِ مَعَاقِلًا فَيَظَلُّ شَكْلُ الْمَوْتِ شَكْلَ دِمَارِ (٣)
 مَنْ لَمْ يُبَدِّدْ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ وَالْقَنَا فَهَلَاكُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالنَّارِ
 قَوْمٌ بَعُوهَا فَجَنُّوا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ بِالْمُوبِقَاتِ ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ

(١) جوارى : خوادم .

(٢) جوارى : سفن .

(٣) شوس : أبطال .

وَلَوْ الزَّيْمَانُ أَرَادَ ، عَادُوا خُضْعًا
 لَكِنْ أَبِي لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِمًا
 فَسَقَيْتَ صَادِقَةَ النِّصَالِ دِمَاءَهُمْ
 بِالْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً
 بِالْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَالْيَوْمَ هُمْ
 بِالْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي الرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ
 صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ
 وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمِيرُهُمْ مِنْ قَبْلَمَا
 تَجْرِي «بِسَيْدِ مِصْرَ» فُلُكُ ضَمَّهَا
 سَيَّارَةٌ جُنْحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ
 أَوْ يَسْتَقِيلُ بِهِ مُعِيرٌ مُنْجِدٌ
 تَتَقَدَّفُ النَّيْرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ
 سِرٌّ كَيْفَ شِئْتَ لَكَ الْقُلُوبُ مَنَازِلُ
 وَاطُورِ الْمَعَارِبِ خَافِيًا لَوْ أَنَّهَا
 وَتَلَقَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُشْرِفًا
 وَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَوْحَشْتَهَا
 وَاهْنَأُ بِأَبْهَجٍ مُلْتَقَى مِنْ أُمَّةٍ
 حَلَّتْ سَرَائِرَهُمْ سَوَادَ عَيْونِهِمْ
 لِحَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الْاسْتِغْفَارِ
 وَقَضَيْتَ بِذَلِكَ حِكْمَةَ الْأَقْدَارِ
 وَكَفَيْتَ خَيْلِكَ دَاءَ الْاسْتِقْرَارِ
 وَالْيَوْمَ هُمْ خَبِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
 بَعْضُ الْعَبِيدِ بِصُورَةِ الْأَحْرَارِ
 وَالْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ
 وَهُمْ الْكِبَارُ رَمَيْتُهُمْ بِكِبَارِ
 شَبَّ النَّزَالِ وَآذَنُوا بِبِوَارِ
 فُلُكُ مِنَ الدَّامَاءِ غَيْرُ مُدَارِ
 فِي الْأَفْقِ مِثْلَ الْكُوكَبِ السَّيَّارِ
 جَوَابُ آفَاقِ كَبْرَقِ وَارِي
 أَسَدٌ مَثَارٌ فِي طِلَابَةِ ثَارِ
 أَنَّى انْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي الْأَمْصَارِ
 تُخْفِي عِلَّاكَ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ
 مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ
 عَوْدَ الرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ الدَّارِ
 تَهْوَاكَ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
 شَوْقًا إِلَيْكَ فَثَرْنَ فِي الْأَبْصَارِ

أَهْلًا بِرَبِّ النَّيْلِ وَالرَّادِي بِمَا
 بِالْعَزِيمِ الْعَزَمَاتِ وَهِيَ صَوَادِقُ
 بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمِصْرَ مِنَ الْعُلَى
 وَمُعَقَّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفِ
 فَخْرٍ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لِحُدَا لَهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَرْيَافِ وَالْأَقْطَارِ
 وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ
 صَرَحًا يُزَكِّي شَاهِدَ الْآثَارِ
 لَوْلَاهُ سَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ
 زَمَنًا وَعَادَ الْيَوْمَ مَهْدًا فَخَارِ

تعزية بفقيد

نَجِيبٌ إِنْ الرُّزْءُ يَجْرِي لَسُهُ
 مَضَى صَغِيرٌ جُلَّ حَطْبُ الْعُلَى
 فِي أَبِيهِ الْعَوْضُ الْمُرْتَجَى
 مَا عَزَّ مِنْ دَمْعِكَ رُزْءٌ كَبِيرٌ
 فِيهِ وَكَلَّا لَيْسَ فِيكُمْ صَغِيرٌ
 فَلْيَنْجِسَا كُلَّ هِلَالٍ مُنِيرٌ

قلعة بعلبك ، تذكار صبا

هَمْ فَجْرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ
 وَالصَّبَا كَالكِرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ
 يَنْقُضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِي (١)
 فإِذَا مَرَّ فَمَيَّ فِي الْآثَارِ
 يَنْغَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صِبَاهُ
 فإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ (٢)

(١) الكرى : النوم .

(٢) بان زال .

إليه آثار « بعلبك » سلامٌ
 ووقيت العفاء من عرصات
 ذكريني طفولتي وأعيدي
 مستطاب الحالين صفوا وشجوا
 يوم أمشي على الطلول السواحي
 نرفاً بينهن غراً لعوباً
 مستغلاً عظيمها مستخفاً
 يوم أخلو « بهند » تلهو ونزهو
 كفراش الرياض إذ يتبارى
 نلتقي تارة ونشرد أخرى
 فإذا البعد طال طرفة عين
 وعداد اللحاظ نصفو ونشقى
 ليس في الدهر مخض سعد ولكن
 كلما نلتقي اعتنقنا كأننا
 قبلات على عفاف تحاكي
 واشتباك كضم غصن أخاه
 قلبنا طاهر وكيسن خلياً ،

بعد طول النوى وبعد المزار
 مقويات أوائل بالفخار (١)
 رسم عهد عن أعيني متواري
 مستحب في النفع والإضرار
 لا افتتار فيهن إلا افتتاري (٢)
 لاهياً عن تبصر واعتبار
 ما بها من مهابة ووقار
 والهوى بيننا أليف مجاري
 مرحاً ما له من استقرار
 كل تراب في مخيل متداري
 حننا الشوق مؤذناً بالبدار
 بجوار ففرقة فجوار
 تلد السعد مخنة الأكدار
 جد سفر عادوا من الأسفار (٣)
 قبلات الأنداء والأسحار
 وكلتم السوار للنوار
 أظهر الحب في قلوب الصغار

(١) عرصات : ديار . مقويات : خاليات من السكان .

(٢) افتتار : ابتسام .

(٣) جد سفر : مسافرون حقيقيون .

كَانَ ذَلِكَ الْهُوَى سَلَامًا وَبَرْدًا فَاعْتَدَى حِينَ شَبَّ جَدْوَةَ نَارٍ
 حَبْدًا «هِنْدُ» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ
 هَدَّ عَزَمِي النَّوَى، وَقَوَّضَ جِسْمِي فَدَمَارُ يَمْشِي بِدَارِ دَمَارِ

خَرَبُ حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيهَا فَتَنَةُ السَّامِعِينَ وَالنَّظَارِ
 مُعْجَزَاتُ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارُ لِأَنَاسٍ مِلءَ الزَّمَانِ كِبَارِ
 أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرٍ وَعَقِيقٍ عَلَى رِداءِ نَضَارِ
 وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا ت كَتَنَقِيطِ عَنَبِرٍ فِي بَهَارِ
 وَسَقَاهَا النَّدى رَشَاشَ دُمُوعٍ شَرِبَتْهَا طَوَامِيءَ الْأَنْوَارِ
 زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَسَلًا تَوَجَّهَتْ بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ
 رَبُّ شَيْبٍ أَتَمَّ حُسْنًا وَأَوْلى وَاهِنَ الْعَزمِ صَوْلَةَ الْجَبَّارِ
 مَعْبُدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ صُنْعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ
 مِثْلَ الْقَوْمِ كُلِّ شَيْءٍ عَجِيبٍ فِيهِ تَمَثِيلَ حِكْمَةٍ وَاقْتِدَارِ
 صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمْرًا يُجْنَى وَلَكِنْ بِالْعَقْلِ وَالْأَبْصَارِ
 وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَنْبِقِ لَمْ تَفْتَحْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ
 وَشُمُوسًا مُضِيئَةً وَشِعَاعًا بَاهِرَاتٍ لَكِنَّهَا مِنْ حِجَارِ
 وَطُيُورًا ذَوَاهِبًا آيِسَاتِ خَالِدَاتِ الْعَدُوِّ وَالْإِبْكَارِ (١)
 فِي جَنَانٍ مُعَلَّقَاتٍ زَوَاهِ بِصُنُوفِ النُّجُومِ وَالْأَنْوَارِ (٢)

(١) العدو : الإنتقال .

(٢) النجوم : الأنبئة التي لا سوق لها والأزهار .

وَأَسُودَا يُخْشَى التَّحْفِزُ مِنْهَا وَيَرُوعُ السُّكُوتُ كَالْتَزَّارِ (١)
عَابَسَاتِ الْوُجُوهِ غَيْرَ غَضَابٍ بَادِيَاتِ الْأَنْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِي
فِي عَرَانِينِهَا دُخَانٌ مُثَارٌ وَيَبْأَلِحَاطِهَا سُبُورٌ شَرَارِ (٢)
تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي كُلِّ آنٍ رَوَائِعَ الزُّوَارِ
ضَمَّهَا كُلُّهَا بَدِيعُ نِظَامٍ دَقَّ حَتَّى كَانَتْهَا فِي انْتِشَارِ
فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ الْعَقْلِ فِيهِ وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِي
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْمًا وَأَبْهَى مَا تَحْجُجُ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ

أَهْلَ «فِينِقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَفَنَّى بَقِيَّةُ الْأَدَهَارِ
لَكُمْ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
خُضْتُمْ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا لَمْ يُسَخَّرْ لِقَوَّةٍ مِنْ بُخَارِ
وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا قَلِقًا بِالْمُمَرَّسِ الْمِغْوَارِ
إِنْ تَمَادَى عَدُوًّا بِهِمْ كَبْحُوهُ وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ
وَإِذَا مَا طَفَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ يَأْخُذُوا لِأَعْيُنِ بِالْأَقْمَارِ
غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْضِ ضِلْمَنُ خَلْدُوهُ فَوْقَ الْبِحَارِ
شَبِّدُواهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلِي الدَّارِ
هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَأَهْلُ الْعُمَرَانِ فِي الْأَمْصَارِ
نَحْتُوا الرَّاسِيَاتِ تَحْتَ صُخُورٍ وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ

(١) التزَّار : صوت الأسد .

(٢) عرانيها : آناها ، مفردا عرين وهو الانف ، اي ما صلب من عظم الانف .

وَأَجَادُوا الدَّمَى فَجَازَ عَلَيْهِمُ أَنَّهَا الْأَمْرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ
سَجَدُوا لِلَّذِي هُمْ صَنَمُوهُ سَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
بَعْدَ هَذَا ، أَغَايَةَ فَرُجَى لِتَمَامِ ، أَمْ مَطْمَعٍ فِي افْتِخَارِ؟

نَظَرْتُ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَعَارَتْ ، أَنْتِ أَبْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَعَارِي
كُلُّ هَذِي الدَّمَى النَّبِيِّ عَبْدُوهَا لَكَ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِي

محاورة مشتركة بين حافظ لإبراهيم وخلييل مطران

أنشدها الشاعران في حفلة خيرية لرعاية الأطفال بدار الأوبرا

حافظ

هَذَا صَبِيٌّ هَانِمٌ تَحْتَ الظَّلَامِ هِيَامَ حَانِرٍ
أَبْلَى الشَّقَاءِ جَدِيدُهُ وَتَقَلَّمْتُ مِنْهُ الْأَطَافِرُ
فَانظُرْ إِلَى أَسْمَالِهِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَا يُظَاهِرُ (١)
هُوَ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا خَوْفَ الْقَوَارِسِ وَالْهُوَاجِرِ (٢)
لَكِنَّهَا قَدْ فَارَقْتَنِي فِرَاقٌ مَعْنُورٍ وَعَاذِرُ
لِنِّي أَعُدُّ ضُلُوعَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَاللَّيْلُ عَاكِزُ (٣)

(١) يظاهر : يعين ، أي يصلح للبس .

(٢) القوارس : شدائد البرد ، والهواجر : شدائد الحر .

(٣) عاكر : مقبل بظلامه .

أَبْصَرْتُ هَيْكَلَ عَظِيمِهِ فَذَكَرْتُ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ مَيِّتٌ أَحْيَاهُ «عَيْسَى» بَعْدَ «عَازِرِ» ،
 قَدْ كَادَ يَهْدُمُهُ النَّسِيمُ وَكَادَ تَنْدُرُهُ الْأَعَاصِرُ
 وَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الْهَزَا لِي تَكَادُ تَثْقُبُهُ الْمَوَاطِرُ
 عَجَبًا أَيُفْرِسُهُ الطَّوَى فِي قَلْبِ حَاضِرَةِ الْحَوَاصِرِ ؟
 وَتَعُولُهُ الْبُوسَى وَطَرُ رِعَايَةِ الْأَطْفَالِ سَاهِرٌ ؟
 كَمْ مِثْلِهِ تَحْتَ الدُّجَى أَسْوَانَ بَادِي الضَّرِّ حَازِرِ (١)
 خَزْيَانٌ ، يَخْرُجُ فِي الظَّلَا مِ خُرُوجِ خُفَاشِ الْمَغَاوِرِ
 مُتَلَفِّعًا جِلْبَابَهُ مُتَرْقِبًا مَعْرُوفَ عَابِرِ
 يَقْدِي بِرُؤْيَتِهِ ، فَلَا تَلْوِي عَلَيْهِ عَيْنٌ نَاطِرِ

مطران

لَوْ كَانَ فَذَا .. إِنَّمَا هُوَ عَائِرٌ مِنْ أَلْفِ عَائِرِ
 أَنْظُرْ إِلَى الْيُسْرَى ، وَكَمْ تَدْعُ الْمَيَّامُنُ لِلْمَيَّاسِرِ
 هَذِي فَتَاةٌ حَالُهَا أَذْهَى وَأَفْطَرُ لِلْمَآئِرِ
 هِيَ بَضْعَةٌ لَشَقِيَّةٍ زَلَاءٌ مَا كَانَتْ بِعَاقِرِ (٢)
 فِي مَشِيهَا وَسُحُوبِهَا سِيمَا لِتَرْبِيَةِ الْعَوَازِرِ
 وَأَرْحَمَتَا لَصِبَاكِ يَا شِبَهَ الْأَمَالِيدِ النَّوَاصِرِ (٣)

(١) أسوان : حزين .

(٢) بضعة : ابنة . الزلاء : التي فمقت .

(٣) الأماليد : جمع أملود وهو الفصن الرطيب .

أَكْذَابُكَ يُلْقَى فِي نَجَا سَاتِ الْمَوَاطِيءِ بِالْأَزَاهِرِ ؟
 فَإِذَا رَحُصْنَ ، أَلَا كَرَا مَةً لِلصَّغِيرَاتِ الطَّوَاهِرِ ؟
 أَتَرَى تَنْنِيهَا وَلَفْسَتَهُ كُلَّ سَائِرَةٍ وَسَائِرِ ؟
 هُمْ يُعْجِبُونَ بِلُطْفِ مَا تُبْدِيهِ مِنْ غَنَجِ الْفَوَاجِرِ (١)
 وَكَانَهُمْ لَا يَجْزَعُونَ نَ لِمِثْلِ هَدْيِي فِي الْكِبَائِرِ
 وَكَثِيرُهُمْ مُسْتَهْزِئٌ وَقَلِيلُهُمْ إِنْ بَرَّ زَاجِرُ
 لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ تِلْكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ فِي الْخَسَائِرِ

حافظ

قَعَدَتْ شُعُوبُ الشَّرْقِ عَنِ كَسْبِ الْمَحَامِدِ وَالْمَفَاحِرِ
 فَوَنَتْ ، وَفِي شَرْعِ التَّنَا حُرُ : مَنْ وَنَى لِأَشْكَ خَاسِرُ
 تَمَشَّى الشُّعُوبُ لِقَصْدِهَا قُدَمَا وَشَعْبُ النِّيلِ آخِرُ
 كَمْ فِي الْكِنَايَةِ مِنْ فَتَى نَذْبٍ وَكَمْ فِي الشَّامِ قَادِرُ
 لَكِنَّهُمْ لَمْ يُرْزَقُوا رَأْيًا وَلَمْ يَرُدُّوا الْمَخَاطِرُ
 هَذَا يَطِيرُ مَعَ الْحَيَا ل ، وَذَلِكَ يَرْتَجِلُ التَّوَادِرُ
 جَهَلُوا الْحَيَاةَ ، وَمَا الْحَيَا ةُ لِغَيْرِ كَدَّاحٍ مُغَامِرُ
 يَجْتَابُ أَجْوَازَ الْفَقَا رِ وَيَمْتَطِي مَتْنِ الزَّوَاخِرِ (٢)
 لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى الْعَزِيمَةِ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ
 يَرْمِي وَرَاءَ الْبَاقِيَا ت بِنَفْسِهِ رَمَى الْمُقَامِرُ

(١) غنج : دلال .

(٢) يجتاب : يملك . أجواز القفار . بطون الصحارى . الزواجر : البحار .

مَا هَدَى عَزَمَ الْقَادِرِينَ «بمصر» إِنْ قَوْلُ «بَاكِر»
 كَمْ ذَا نَجِيلٍ عَلَى غَدٍ وَعَدُّ مَصِيرِ الْيَوْمِ صَائِرُ
 خَوَاتِ الدِّيَارِ ، فَلَا اخْتِرَاً وَلَا اقْتِصَادَ وَلَا ذَخَائِرُ
 دَخَ مَا يُجْشِمُهَا الْجُمُوعُ دُ وَمَا يَجْرُ مِنْ الْجَرَائِرِ (١)
 فِي الْاِقْتِصَادِ حَيَاتُنَا وَبَقَاؤُنَا رَغَمَ الْمُكَابِرِ
 تَرَبُّو بِهِ فِينَا الْمَصَا نَعُ وَالْمَزَارِعُ وَالْمَتَّاجِرُ

مطران

يَا مَنْ شَكَأَ خَالاً نَعَا نِي مِنْ عَوَاقِبِهَا الْمَخَاطِرُ
 لَا وَالَّذِي وَلَاكَ نَا صِيَّةَ الْبَيَانِ بِلَا مُكَابِرِ
 لَمْ تَعُدْ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ شَتَّى الْهَوَاجِسِ وَالْخَوَاطِرِ
 أَضْحِي كَمَا أُنْسِي وَبِي شُغْلُ مُغَادٍ أَوْ مُسَاهِرِ
 يَا لَيْتَهُ الْهَمُّ الَّذِي يَفْلِدِيهِ بِالرُّوحِ الْمَخَاطِرِ
 لَكِنَّهُ هَمُّ بَمَا يُرْدِي الْأَبِيَّ مِنَ الصَّغَائِرِ
 قَدْ تَقْتُلُ الْحَشْرَاتُ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَا يُحَازِرُ
 وَيَعِيشُ مَنْ رَامَ الْمَنِيْعَةَ دُونَهَا أَجْمُ الْقَسَاوِرُ (٢)
 دَعْنَا نُفْرَجْ مَا بَنَا شَيْئاً بِمُخْتَلَفِ الْمَنَاظِرِ
 سِرِّ بِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي شِيدَتْ عَلَى كَرَمِ الْعَنَاصِرِ

(١) الجرائر : جميع جريمة ، وهي الذنوب والآثام .

(٢) المنية : أي الخطة الصعبة والأمر الجلل . الأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف

يتخذها الأسد عريناً له . القاسور : الأسود .

حَيْثُ الْمُرُوءَةُ بِالْفَقِيرِ أَبْرُ مِنْ أَدْنَى الْأَوَاصِرِ
 نَدْفَعُ إِلَيْهَا ذِيْنَكَ الطُّفْلَيْنِ وَاللَّهُ الْمُوَازِرُ
 مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ يَا أَخِي بِخَزَائِنِ الذَّهَبِ الْعَوَامِرُ
 نَأْسُو بِهِنَّ خِلَاقَةً دَارَتْ عَلَيْهِنَّ الدَّوَابِرُ
 وَنَشِيدُ مَا شَاءَ السَّخَاةُ مِنْ الْمَعَاهِدِ وَالْمَنَايِرُ
 وَنَقُولُ : يَا ذَهْرُ احْتَكِمِ مَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَائِرُ

أُسْرَاءُ «مِصْرَةَ» وَقَادَةَ الْأَلْبَابِ فِيهَا وَالضَّمَانُ :
 رُدُّوا عَلَيْهَا صَبِيَّةً لَعِبَ الْفَسَادُ بِهِمْ يُقَامِرُ
 أَلْفَى بِهِمْ فِي مَطْرَحِ الْأَزْلَامِ سَكِيرٌ وَفَاجِرٌ (١)
 أَوْ فَرَّقُوا سَلْعًا وَقَرَّ قَهْمٌ مِنَ الْفُسَاقِ تَاجِرُ
 مَا يُصْبِحُونَ غَدًا ؟ وَكَيْفَ مَصِيرُهُمْ بَيْنَ الْمَصَائِرِ ؟
 مِنْ هَوْلَاءُ ، أَيْرَتَجِي خَيْرًا لِمِصْرَةَ أَوْلُو الْبَصَائِرِ ؟
 هُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ صَلُّوا عَاجِبُورُوا ، وَاللَّهُ جَابِرُ

(١) الأزلام : جمع زلم ، وهو السهم لا ريش له ، وكان العرب يتخفون بها لعب المسى بالميسر .
 والمراد بمطرح الأزلام موطن المراهنات .

شروق شمس في مصر

أنشدت في اجتماع للعلماء والعظماء والأدباء عقده
المرحوم الأستاذ الكبير محمود أبو النصر بك في داره

هذِهِ الشَّمْسُ آذَنْتُ بِالسُّفُورِ بَعْدَ سَبَقِ الآبَاتِ بِالتَّبْشِيرِ
فَتَلَقَى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ بِنَشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
هِيَ بِكُرِّ الوُجُودِ لَا يَتَمَلُّ مُجْتَلَاَهَا إِلَّا شُهُودُ البُكُورِ
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا كِلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ حِيَالِ السَّرِيرِ؟^(١)
فَتَهَاوَى سِتْرَ الدُّجَى وَتَوَارَى مَا عَلَيْهِ مِنْ لَوْلُؤٍ مَنشُورِ
حَيْثُ الكَوْنُ حِينَ لَاحَتْ فَأُحْيَتْ كُلُّ عَوْدٍ ، لَهَا جَلِيدُ نُشُورِ
حَيْثُمَا طَالَعَتْ مَظَنَّةَ حِصْبٍ أَسْفَرَ التُّرْبُ عَنْ نَبَاتِ نَضِيرِ
وَأَنْجَلَى لَحْظَهَا عَنِ الزُّهْرِ الغَضِّ وَعَذَبِ الجَنَى وَطِيبِ العَبِيرِ
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خُضِرَ الأَكَالِيلِ زَوَاهِي المَرْجَانِ حَوْلَ النُّحُودِ

فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الغَدَاةِ غَادَةٌ وَادِي النَّبِيلِ تُخْفِي جَمَالَهَا فِي الحَبِيرِ (٢)
جَثَلَةُ الحَاجِبِينَ فَاحِمَةٌ الفُودَيْنِ تَرْتُو بِطَرْفِ طَبْعِي غَزِيرِ (٣)
عَبْلَةٌ المِعْطَفِينَ نَاهِضَةٌ التَّدْيِينِ يُزْرِي أَدِيمَهَا بِالحَرِيرِ (٤)

(١) الكلة : الستر الرقيق (الناموسية) . (٢) الحبير : الناعم الحديد من الثياب .

(٣) جثلة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف أسود . الفودان : جانب الرأس (الصدغان) .

(٤) عبلة المعطفين : متلة الجنابين . أديمها : بشرتها .

لَوْنَهَا ظَاهِرٌ انْتِسَابٍ إِلَى الْخَمْرِ لَهُ مِثْلُ فِعْلِهَا فِي الصَّدُورِ
غَضٌّ مِنْ صَوْنِهَا الْحَيَاءِ فَأَخِيبُ بِحَيَاءٍ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

الفلاح المبكر

أَقْبَلَ الْحَارِثُ الْمُبَكِّرُ يَرَعَى حَرْثَهُ ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّبَكِيرِ
يَلْتَقِي مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ
فَارَقَ الدَّارَ مُنْشِئاً لِحَنَّهُ الْجَرَآ رَ مُسْتَمِهَلِ الْخُطَى فِي الْمَسِيرِ
إِنْ دَنَا الِهِمُّ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ ضَحِكَ النَّبْتِ أَوْ تَنَاغِي الطُّيُورِ
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الْحَقْلِ شَدْوَهُ بِالْخَرِيرِ (١)

الأهرام

لَقَيْتَهَا الْأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ صَلَفٍ مَا تُكْنَهُ فِي الضَّمِيرِ
غَرَّهَا أَنَّهُآ قَدِيمَةٌ عَهْدٍ بِذُكَاةٍ وَالْفَخْرُ دَاعِي الْغُرُورِ (٢)
فَتَعَالَتْ بِهَا مِمَّا مَا اسْتَطَاعَتْ وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا الْمَنْشُورِ
غَيْرَهَا فِي الْجِبَالِ إِنْ تَاهَ عَجْبًا غَضٌّ مِنْ عَجْبِهِ جَوَارُ حَفِيرِ (٣)
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجَلَتْ عَنْ رُسُكَامٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَقِيرِ

الكرنك

فَمَلَّ «الْكِرْنُكُ» الْوَقُورُ اصْطِبَاحًا فَتَرَأَى فِي الْمَاءِ غَيْرَ وَقُورِ

(١) مرضع الحقل : الساقية ، والخرير : صوت الماء .

(٢) ذكاه : من أسماء الشمس .

(٣) الحفير : ما حفر في الأرض .

وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَائِبِهِ يَغْزُو مَا نَجَا مِنْ شَتَائِبِ الدِّيَجُورِ (١)
 وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ إِلَهَةٍ مَا تَوَا ، وَفَانِينَ خُلِدُوا بِالْقُبُورِ
 وَتَلَاقَتْ وَجُوهُ رَبِّ وَمَرْبُوبِ بِ وَتَالِي رُفَى وَصَالِي بَخُورِ
 كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخِ خَفَّ عَلَى سَا قِ بِدِكْرَاهُ ، مِنْ قَدِيمِ الدُّهُورِ

الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الْفَجْرُ عَنْ جَنَادِلِ سُودٍ ضَمَمَهَا الْعَمْرُ مِنْ بَنَاتِ «ثَيْبِيرِ» (٢)
 تَتَرَاءَى فِيهَا مَلَامِحُ بَيْضٍ حَيْثُمَا صَوَدِفَتْ مَوَاقِعُ نُورِ
 شَفَّ مِنْهَا الْعِبَابُ عَنْ فَحْمِ طَا فِي جَلَّتَهُ صَيَاقِلُ الْبَلُّورِ (٣)
 قَامَ «أَنْسُ الْوُجُودِ» يُؤْنِسُهَا قَرُ بَأُ وَأَعَزَّزَ بِمِثْلِهِ فِي الْقُصُورِ
 كُلُّ صَرَحٍ عَلَا فَقَصَرَ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ مَعْرَةٌ فِي الْقُصُورِ
 لَمْ يَطْلُ فَاخْرَهُ الْقَدِيمَ سَوَى مَا أَحَدَنْتُ آيَةَ الزَّمَانِ الْأَجِيرِ

الخرزان

أَرَأَيْتَ الْخِرْزَانَ يَنْبُو بِهِ النِّسْلُ فَيَطْفَى فِي الْجَانِبِ الْمَغْمُورِ
 وَصَلَ الشَّامِخِينَ يُمْنَى وَيُسْرَى وَتَنَى الْبَحْرَ طَاغِيًا ، كَالْعَدِيرِ (٤)
 كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تَصِيبُ صَيْبِيَا كَالْأَيْتِيِّ الْمُجَلْجَلِ الْمَحْدُورِ (٥)

(١) شتائت : جمع شتيت ، أي متفرق . الديجور : الغلام .

(٢) جنادل : حجارة . والهندل : الشلال وهنا بعد الجفاف . القمر : الماء الكثير . ثبير :

اسم جبل .

(٣) العباب : الموج . الصياقل ؛ جمع صيقل ، وهو الذي يجلو ويصقل .

(٤) الشامخين : الجهلين . (٥) الأيتي : السيل .

يَرْتَمِي مَآوَهَا ثَمِيرًا رَشَاشًا مِنْ عَصَافَاتٍ لَوْلُوٍ مَذْرُورٍ (١)
وَعَلَى مُنْحَنَاهُ قَوْسٌ سَحَابٍ تَتَبَاهَى بِكُلِّ لَوْنٍ مُنِيرٍ (٢)

مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عَبَابًا يُلْقِي بِفَيْضِ نِدَاهُ فِي عَقَيْتِي حَصْبَاوَهُ مِنْ سَعِيرٍ (٣)
حَبْدًا اللَّمْعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْمِي ضَاحِكًا بَيْنَ عَابِسَاتِ الصَّخُورِ
وَعَجِيبٌ هَلِيرٌ مَجْرَاكَ ، لَكِنْ رَبُّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ بِهَلِيرِ
ذَاكَ مَجْدُ النَّيْلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ أَلْفَ صَوْتٍ ، وَعَنْهَا بِزَيْبِيرِ

الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مُبَعَثٌ وَخِي لِلنَّظِيمِ الْمُجَادِ أَوْ لِلنَّثِيرِ
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤَخِّدُ عَنْهَا رَائِعَاتُ التَّمْثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ يُجْمَعُ مِنْهَا نَعْمُ الْحُزْنِ أَوْ نَشِيدُ السَّرُورِ
مُعْجَزَاتٌ فِي كُلِّ آنٍ تَرَاهَا بَاهِرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّغْيِيرِ

مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إِنَّ تِلْكَ الَّتِي نَرَاهَا سَبَاحًا نَبْتَةٌ كَالزُّمُرِ الْمُشُورِ (٤)
سَتْرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا هَنَةٌ شَبِيهُ دُرَّةٍ فِي الْهَجِيرِ (٥)
وَتَرَى فِي الْأَصِيلِ بِأَقْوَتَةٍ قَا نَعَّةَ اللَّوْنِ آذَنْتْ بِالظُّهُورِ (٦)

- (١) عصافات: أي متساقطة. والمصافقة في الأصل: ما تساقط من السنبل كالعين. مذكور: متناثر .
(٢) قوس سحاب : قوس قزح التي تراهي فيه شتى الألوان .
(٣) الحصباء : الحصى . (٤) المشور : المشقوق على أضلاع متعدة .
(٥) هنة : شيء صغير . الهجير : نصف النهار . (٦) قانئة : شديدة الحمرة .

تَرَى كُلَّمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا عَجَبًا مِنْ جَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

جَلَّ مَنْ أَبْدَعَ الْجَمَالَ أَفَانَيْسِنَ وَأَعْطَى الصَّغِيرَ حَظَّ الْكَبِيرِ
يَأْخُذُ الصَّانِعُ الْمُوَفِّقُ مِنْهَا بِالْغَرِيبِ الْمُسْتَظْرَفِ الْمَأْتُورِ
فَهُوَ الْفَنُّ فِطْنَةٌ وَاخْتِيَارًا وَابْتِدَاعًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ

الساعة البيضاء والساعة التي غطاؤها من معدن أسود

في معاتبة لحسنة ناطت بصدرها ساعة من هذا المعدن محلاة بالدرر

هَلْ بَيْنَ أَضْلَاعِكَ مِنْ خَافِقٍ تَحْتَ اللَّيْلِ تَخْفُقُ فِي الصَّدْرِ؟ (١)
سَاعَةٌ خَيْرٌ لَكَ آثَرْتَهَا سَوْدَاءَ ، هَلْ فِي اللَّوْنِ مِنْ شَرٍّ؟
مَا فَاتَهَا الْحُسْنُ ، وَأَوْقَاتُهَا أَشْبَاهُ مَا فِيهَا مِنْ الدُّرِّ
فِي اللَّيْلِ يُسْتَنْبِتُ زَهْرَ الْمُنَى وَتُجْتَلَى الْبَيْضُ مِنَ الزَّهْرِ
سَاعَتِكَ الْبَيْضَاءُ ، لَا سَاعَةٌ سَوْدَاءَ إِلَّا سَاعَةُ الْهَجْرِ

نيل المنى

هُوَ لَيْلٌ جَلَا الصَّفَاءُ بِهِ صُورَةٌ مِنْ رَائِعِ الصُّورِ
تَمَّ سَعْدُ الْمُنَى لَسَامِيرِهِ بَيْنَ لَيْلِي وَالظُّبَيْرِ وَالْقَمَرِ

(١) الخافق : القلب .

وصف كاس غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكَأْسُ وَارْتَهَا الطَّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقِ مُبْلُورٍ
كَأَنَّ يَدَا لَمْ يَعِصِمَا السَّحْرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَقِيقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرٍ

وصف آخر

كَأْسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُوْنِقًا فَثَمَلْتُ قَبْلَ شُرَابِهَا بِالْمَنْظَرِ
جَمَدَ الْحَبَابِ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا فَتَتَوَجَّتُ بِحَبَائِبٍ مِنْ سَكَّرٍ

هكتور خلاط شاعر لبناني باللغة الفرنسية

أكثر إقامته بجوار الأرز وأهدى نسخة من مجموعة منظومات له
إلى صاحب هذا الديوان . فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي :

« هكتور » إِنَّ أَبْطَأَ شُكْرِي فَمَا قَلَّ عَلَى إِبْطَائِهِ الشُّكْرُ
وَفِي يَقِينِي أَنَّهُ قَامَ لِي عِنْدَ أَخِي مِنْ نَفْسِهِ عَذْرُ
أَتَكْبُرُ الصُّغْرَى لَدَيْهِ وَفِي سَاحَاتِهِ يُغْتَفَرُ الْوِزْرُ ؟
جَادَ وَلَكِنْ جَاءَ دِيْوَانُهُ حِينَ الْعَوَادِي دُونَهُ كَثْرُ
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَصُونًا كَمَا يُصَانُ فِي مَخْبِئِهِ الدُّخْرُ
أَهْفُو إِلَيْهِ وَالْمَلَمَاتُ لَا تَغْفُو وَلَا يُعْصَى لَهَا أَمْرُ
أَلْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ يُطَوَى عَلَى هَذَا ، وَيُقْضَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ
حَتَّى إِذَا قِضَ لِي فُرْصَةٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ

أَقْبَلْتُ أَتْلُوهُ حَرِيصاً كَمَا يَحْرِصُ مَنْ فِي يَدِهِ شَذْرُ (١)

يَا حُسْنَ «لُبَّانَ» وَيَا بَرَحَ مَا
أَعْبُ عَباً مِنْ يَنَابِيْعِهِ
تَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَبِي فِتْنَةً
مَاذَا يُرِينِي صَخْرَهُ بِاسْمِ
أَكُلُ مَا تُظْهِرُ أَعْلَامَهُ
أَكُلُ مَطْوِيٍّ عَلَى كَشْحِهِ
لِكُلِّ بَدْرِ حُسْنُهُ حَيْثُمَا
وَالْوَرْدُ أَرْهَى مَا زَهَاهَا وَرَدُّهُ
أَعْجِبْ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ
مَزَاجُهُ شَعْرٌ فَلَا غَرَوَ أَنْ
مَلَأْتُ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَالْقُرْمُ ، هَلْ
هَيْجَ لَهُ وَجِدِي وَالذِّكْرُ
وَالْقَلْبَ يَرُوى لَهُ حَرُّ
تَشْبِهَا جَنَاتُهُ الْخُضْرُ ؟
أَكْلَحَ مَا يَبْدُو لِي الصَّخْرُ ؟
وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِحْرُ ؟
مِنَ الثَّنَائِيَا لِي بِهِ سِرُّ ؟ (٢)
لَا حَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ
وَعَطْرُهُ الدَّاكِي هُوَ الْعَطْرُ
إِنْ يَفْتَحِرْ حَقٌّ لَهُ الْفَخْرُ
يُخْلِقُ فِي أَبْنَائِهِ الشُّعْرُ
أُونِي أَنْدَاداً لَهُمْ قَطْرُ ؟

يَا صَاحِبَ الدِّيَوَانِ أَمْتَعْتَنِي
مَنْ لِي بِأَنْ تَجْمَعَنَا ذُرْوَةً
أَنْهَلُ مَاءَ النَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا
بِمَا اشْتَهَاهُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ
يَحْنُو عَلَيْنَا أَرْزَاهَا النَّصِيرُ ؟
يَنْهَلُ إِلَّا أَنْتَ وَالنَّسْرُ

(١) الشدر : قطع الذهب .

(٢) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر . الثنايا : العذبات في طرق الجبال .

نهضة بزفاف

هذي المفاخرُ في تباينها
 في كلِّ موقعٍ لحظةٌ عجبٌ
 تحفٌ من الفنِّ الرفيعِ يرى
 فيها أفانين الروائعِ من
 هذا هو الكرمُ الخليقُ بهِ
 في بيتٍ مجدٍ كان من قدمِ
 «نور الهدى» أبهى الحلَى بهِ
 ياربة الصرحِ المنيفِ ومن
 كم في رحابك عزٌّ منتسبِ
 اليوم نؤنسُ من نذاك بها
 سيزا فتاة ثقافة وحجى
 في نهضة الجنسِ اللطيفِ لقد
 تبعت هدى فاعتزَّ جانبها
 شهدتنا في يومٍ خطبتها
 نعم العروسُ أصابَ خطوتيه
 قد نولت يدها صناعُ يدِ
 يبني التماثيلَ الحسانَ وفي
 كفوانٍ قد صلحاً لبتنظماً
 لتدمُ مجارةُ المنى لهما

مجموعةٌ لم يحوها قصرُ
 يصطادُ منه اللذةُ الفكرُ
 في كلِّ ناحيةٍ بها سحرُ
 عصرٍ يليه بغيرها عصرُ
 من لا يسامي قدره قدرُ
 بيتاً تنبهُ بجاهه مصرُ
 وشعاعها الأخلاقُ والطهرُ
 زيناته الآدابُ والشعرُ
 وزكا على تفريعه الأضرُ
 طرفاً وملء صدورنا شكرُ
 نبغت وما أندادها كثرُ
 درت الكنانةُ أنها البكرُ
 ولكلِّ من تبسح الهدى الفخرُ
 يوماً يضمنُ بحمله العمرُ
 في قلبها كفو لها حرُ
 في الفنِّ مرفوعاً له ذكرُ
 كلُّ يروعُ الصوغُ والسرُ
 في البيتِ أكملَ شطره الشطرُ
 ويظلُّ في إقباله الدهرُ

مغيب في البزوغ

رثاء للمرحومة ماري كندرجي توفيت في الثانية عشرة من العمر وهي في دار غربة

هَلْ كَانَ هَذَا الْبَيْنُ فِي الْفَجْرِ
أَمْ فِي الضُّحَى فَنَفَخْتَ آخِرَ مَا
أَمْ فِي الْهَجِيرَةِ فَانْحَلَّتْ كَمَا
أَمْ فِي الزُّوَالِ فَمَغْرِبَانِ مَعَا
أَمْ فِي الظَّلَامِ فزَادَهُ حَلَاكًا
أَمْ فِي تَجَلِّي الْبَدْرِ مُمْتَزَجًا
فَتَلَوْتَ كَوَكْبَهُ عَلَى الْإِنْرِ؟
نَفَخْتَهُ ذَابِلَةً مِنْ الزُّهْرِ؟
شَرِبَ الضَّرَامُ وَحَيْدَةَ الْقَطْرِ؟
لِلشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي خَدْرِ؟
سِرُّ رَقِيبٍ بِهِ إِلَى سِرِّ؟
مِنْكَ انْسَجَى بِكَآبَةِ الْبَدْرِ؟

إِنِّي جَزَعْتُ عَلَى صَبَاكِ وَهَلْ
وَجَزَعْتُ أَنَّكَ مَا انْتَهَيْتِ إِلَى
وَجَزَعْتُ أَنَّكَ قَدْ وُكِلْتِ بِلَا
فَقَضَيْتِ حِينًا فِي الْعَذَابِ وَلَمْ
جَزَعٌ يُكَافِيهِ فَادِحَ الْأَمْرِ؟
وَوَظَرَ وَلَا قَصْدَ مِنَ الْعُمْرِ
ذَنْبٍ لِظَالِمَةٍ بِلَا عُذْرِ
تَدْرِي عَلَامَ ، وَمَتَ لَمْ تَدْرِي

لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى أَثْرًا
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى عَمَلًا
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى وَلَدًا
فَلَايَ مَعْنَى جِئْتِ مِنْ عَدَمٍ؟
فَلَسْنَا ذَهَبْتِ وَمَا تَرَكْتِ لَنَا
فَلْيُسَلِّ أُمَّكَ أَنْ رُوْحَكَ فِي
لَكَ مِنْ أَشْعَةٍ بِأَهْرِ الْفِكْرِ
لَكَ مِنْ نِتَاجِ الْفَضْلِ وَالْبِرِّ
لَكَ يُرْتَجَى لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ
وَلَايَ مَعْنَى يَتُّ فِي الْقَبْرِ؟
غَيْرَ الْأَسَى وَمَرَارَةِ الدُّكْرِ
دَارِ النِّعِيمِ وَجَنَّةِ الْبِشْرِ

زيارة كنيسة الرضوانية

هِيَ نِعْمَةٌ لِلْبَيْعَةِ الصُّغْرَى وَقَدْ حَطَّيْتُ بِطَلْعَةِ أَكْبَرِ الْأَحْبَارِ
قَدْ زَارَهَا مُتَفَضِّلاً فَتَكَامَلَتْ فِي عِيدِهَا أَسْبَابُ الْأَسْتِبْشَارِ
عِيدُ الشُّفِيعِ الْحَيِّ مَارَى جُرْجُسٍ بَطَلُ الْجِهَادِ الْفَارِسِ الْمَغْوَارِ
فَلِيَحْيَا مَكْسِيمُوسَ بَطْرِيقُ الْهُدَى تَاجاً لِهَامَةِ شَعْبِهِ الْمُخْتَارِ
وَيُبَارِكُ الْمَوْلَى لَهُ فِي عَهْدِهِ وَيَدُمُ مَآثِرُهُ عَلَى الْأَذْهَارِ

زيارة لسامي راغب باشا وامين بك فكري في وزارة التموين

وكانت في احدى ليالي الاظلام مدة الحرب الاخيرة ١٩٤٤

وَقَدْتُ وَ «مِصْرُ» فِي الظُّلْمَاءِ مُوحِشَةً كَمَا تَدْرِي
وَلَيْسَ الْعَائِدُونَ دَجِيَّ إِلَى الدِّيْوَانِ بِالْكَثْرِ
فَمَا اسْتَجَلَيْتُ إِلَّا أَوْجُهًا لِلصَّفْوَةِ الْغُرِّ
وَقَدْ سَهَرُوا كَمَا بَكَرُوا بِلَا وَهْنٍ وَلَا فَتْرِ
وَفِيهِمْ أَوْلَا «سَامٍ» وَفِيهِمْ ثَانِيًا «فِكْرِي»
هُمَا لِلْحَلِّ وَالْعَقْدِ هُمَا لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
هُمَا لِلْمِيرَةِ الْكَافِيَةِ الْحَاجَاتِ فِي الْقَطْرِ
يَنَامُ الشَّعْبُ مَا سَهَرَتْ عَلَيْهِ مُقَلَّةُ الْبِرِّ

فَبَعْدَ تَحِيَّةِ عَجَلِي
جَلَسْتُ وَأَنْتَ مَشْغُولٌ
تُحْرِكُ دَائِبًا قَلَمًا
وَتَضْطَرِبُ «السَّجِيرَةَ» بَيْنَ
فَتُحَدِّثُ مِنْ حَرِيْقِ «التَّبَعِ»
تُخَالُ ثَوَابِتُ الْأَضْوَاءِ
فَتَأْبَعُ الدُّخَانَ بِمَوْجٍ
بِثَائِرِهِ وَسَاجِيهِ
ظَلَلْتُ هُنَيْهَةً أَرْسُو
فَأَبْدَى لِي مَكَانَ الْخَلْقِ
وَصَوَّرَ فِي إِشَارَاتٍ
كَأَنِّي شَاهِدٌ حَالِيكَ
بِحَيْثُ الْقَوْلِ فِي يُسْرِ
وَحَيْثُ إِذَا نَبَأَ الْإِلَهَامُ
وَحَيْثُ تُعَالِجُ الرَّأْيَيْنِ
فَأَعْجَبُ بِاللُّدْخَانِ وَمَا
كَانَ حِجَاكَ مِنْهُ وَرَا
أَرَانِي صِدْقًا مَا قَالُوهُ

وَتَمْهَيْدٍ مِنَ الْعَسَدِ
بِأَمْرِ أَيَّمَا أَمْرِ
عَلَى قُرْطَاسِهِ يَجْرِي
أُنْمَلْتِيكَ وَالثَّغْرِ
جَوًّا عَابِقَ النَّشْرِ (١)
فِيهِ أَنْجُمًا تَسْرِي
بَيْنَ الْمَدِّ وَالْجَسْرِ
أَفَانِيْنَ مِنْ السُّحْرِ
إِلَيْهِ بِطَرْفِ مُسْتَقْرِ (٢)
وَالْتَقْدِيرِ فِي الْفِكْرِ
رَفِيفَ خَوَالِجِ الصَّدْرِ
بَيْنَ السَّطْرِ وَالسَّطْرِ
وَحَيْثُ الْقَوْلِ فِي عُسْرِ
لُذْتَ بِنَجْدَةِ الذِّكْرِ
مِنْ عِبْدِهِ وَمِنْ حُرِّ
جَلَاهُ لِي مِنَ السَّرِّ
ع شَفَافٍ مِنَ السُّتْرِ
عَنْ عِلْمِهِ وَعَنْ خُبْرِهِ

(١) النشر : الريح .

(٢) مستقر : متبع .

نُبُوغُ الْمَرْءِ بِالْإِتْقَانِ وَالْإِتْقَانِ بِالصَّبْرِ
 نَجَاءً يَا غَرِيقَ الْحَبْرِ مِنْ سَاقٍ إِلَى نَحْرِ
 وَهَيَّا يَا أَمِينَ الْخَيْرِ طَالَ لَدَيْكُمَا أَسْرِي
 أَيْعَطَى الشُّغْلُ أَوْعَافاً لِمَا يُعْطَى مِنَ الْأَجْرِ؟
 لَنَا صَحْبٌ بِلُقْبَاهُمْ مَنَاطُ الْأَنْسِ وَالْبِشْرِ
 دَعَوْنَا لِلْعِشَاءِ فَهَلْ نَغَادِيهِمْ مَعَ الْفَجْرِ؟
 ضِيَاةُ «يُوسُفَ» لُطْفاً وَظَرْفاً مِنْ مَنَى الْعُمْرِ (١)

تهنئة بزفاف ابن صديق الشاعر عبد الله خوري ١٩٣٣

وَدِّي لِرِزْقِ اللَّهِ وَدُّ تَجَلَّةٍ لِأَخٍ تَحَلَّى بِالْكَمَالِ النَّادِرِ
 وَهَوَايَ مِنْ قَدَمٍ لَهُ وَلِأَيْهِ مَا زَالَ أَوْلَ عَهْدِهِ كَالْآخِرِ
 بَلْ زَادَهُ سَعَةً نَمُو عَدِيدِهِمْ فِي كَابِرٍ مُتَسَلِّلٍ عَنْ كَابِرِ
 وَكَذَلِكَ يَزُكُّو كَلِمًا طَالَ الْمَدَى بَيْنَ الْأَجْبَةِ كُلِّ حُبِّ طَاهِرِ
 يَا حَبْدًا ابْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ مِنْ نُحْبَةٍ غُرٌّ كَعَقْدِ جَوَاهِرِ
 يَخْتَارُ مِنْهُ الْمَجْدُ كُلُّ فَرِيدَةٍ لَتَكُونَ وَاسِطَةً لِعَقْدِ فَاخِرِ

يَا مَحْفَلًا هُوَ لِلْفُرَادِ مَسْرَّةٌ فِي لَيْلَةٍ هِيَ قُرَّةٌ لِلنَّاسِاطِرِ
 جَمَعَ الشَّنِيتَ مِنَ الْمَحَاسِنِ فِيهِمَا مَا بَيَّنَّ زَهْرٌ تُجْتَلَى وَأَزَاهِرِ

(١) يوسف : المقصود صديق الشاعر يوسف توتنجي .

أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مُلْتَقَى لَمْ يَغْشَهُ
بِزَفَافِ عَبْدِ اللَّهِ كَمْ مِنْ غَافِرٍ
أُمْنِيَّةٌ لِلْوَالِدَيْنِ تَحَقَّقَتْ
يَرِيَانِ وَالْمَأْثُورُ مَا يَرِيَانِهِ
زَيْنُ الشَّبَابِ النَّابِهِينَ فَتَاهُمَا
وَتَأَلَّمَا فِي الْوَجْهِ تَمَامًا بِمَهَا
وَذَكَاءِ فَنَانَ مُجِيدٍ بَسَارِعِ
كَفَلْتُ لَهُ عُقْبَى النَّجَاحِ الْمُرْتَجَى
إِلَّا كِرَامُ طَبَائِعٍ وَعَنَاصِرِ
لِزَمَانِهِ ذَنْبًا وَكَمْ مِنْ شَاكِرِ
بَعْدَ الدُّعَاءِ الصَّادِقِ الْمُتَوَاتِرِ
إِنْ السَّعَادَةَ فِي الْقِرَانِ الْبَاكِرِ
لُطْفًا وَإِنْسَاسًا وَظَرْفَ بَسَوَادِرِ
تُخْفِي الطَّوْبَةَ مِنْ نَقِيِّ سَرَائِرِ
وَبَيَانَ نِخْرِيرِ وَفِطْنَةِ تَاجِرِ
أُولَى النَّجَارِبِ فِي الشَّبَابِ النَّاصِرِ

أَمَّا الْعُرُوسُ ففِي حُلَاهَا زِينَةٌ
وَيَكَادُ شَاهِدُ حُسْنِهَا وَكَمَالِهَا
زَكَّى سَجَايَاهَا الْجَمِيلَةَ مَا تُرَى
أَصْلَانِ مُفْتَرِقَانِ فِي رَوْضِ الْعُلَى
تَوْحِي فَيَأْتِي الْوَصْفُ عَفْوًا الْخَاطِرِ
بِالشُّعْرِ يَنْطُقُ وَهُوَ لَيْسَ بِشَاعِرِ
مِنْ ذَلِكَ الْأَدَبِ الْجَمِيلِ الْوَافِرِ
وَصَلَ الْهُوَى فَرَعَيْهِمَا بِأَوَاصِرِ

سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ النُّفُوسَ وَمَنْ لَهُ
مَا أَكْرَمَ النَّسَبِينَ حِينَ الْمُلْتَقَى
فَلِيَهْنًا الْمُتَعَاقِدَانِ وَيُرْزَقَا
فِي الْخَلْقِ تَصْرِيْفِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ
وَهَمَا مَآثِرُ تَلْتَقِي بِمَآثِرِ
حَظًّا يَدُومُ مِنَ السُّرُورِ الْحَاصِرِ

عتاب وشكوى

أخي أسعد

وَافِي الْحَدِيثُ إِلَى غَرِيبِ الدَّارِ
أَحْيَيْتُمُوهَا وَالْحَيَاةَ أَحْبَبَهَا
أَنْتُمْ وَأَسْرَتَكُمْ هُنَاكَ بِغِبْطَةٍ
لَكُمْ الْمِتَاعُ بِكُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ
غَنَى « جَمِيلٌ » بِالْغِنَى غَايَاتِهِ
وَأَجَادَ « سَامٌ » مَا أَرَادَ مُحَرَّكَاً
قُتِلَ الخُرُوفُ وَلَمْ يُحَلَّلْ قَتْلُهُ
خَطْبٌ جَلِيلٌ فِي الذَّبَائِحِ لَا تَفِي
« عَبْدُ الْمَسِيحِ » وَ« نَحْلَةٌ » رَاعَا بِهِ
فَلِذَلِكَ بَتٌ وَفِي ضَمِيرِي نِيَّةٌ
صَحِّحَ فَقَوْلِي « أَفْكَةَ الأَسْمَارِ » لَا
عَنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ وَمَا هُوَ دَارِ
وَقْتُ قَتِيلٌ فِي قَتِيلِ عُقَارِ
وَأَنَا بِحُرْمَانٍ هُنَا وَإِسَارِ
وَلِي الْمِتَاعُ بِطَيِّبِ الأَخْبَارِ
فِي الفَنِّ حَتَّى كَانَ فَجْرُ نَهَارِ
قَلْبَ الدُّجَى بِعَوَامِلِ الأَوَانِرِ
فِي غَيْبَتِي ... سَتَرُونَ أَخَذَ الثَّارِ
لِتَقْيِيدِ مِنْهُ جَلَائِلِ الأَوْتَارِ
سَمِعِي وَمَا لَطْفَا لَدَى الإِشْعَارِ
لَكُمْ سَتْمِسِي « أَفْكَةَ الأَسْمَارِ » (١)
تَغْلُطُ فَتَقْرَأُ « أَفْكَةَ الأَنْمَارِ »

هَذِي الْحِكَايَةُ أَذْكَرْتَنِي أَنْ لِي
أَشْكُو إِلَيْكَ الْمُتَجَرِّبِينَ فَانْتَهُمُ
مَنْ يَشْتَرِي الطَّرْبُوشَ يَكْشِفُ سِتْرَهُ
فَاضْرِبْ عَلَى أَيْدِي الغُلَاةِ وَلَا تَبْحَ
شَكْوَى إِلَيْكَ عَظِيمَةَ الأَخْطَارِ
جَعَلُوا بِفَضْلِكَ رِيَّةً لِلشَّارِي
بِيَدَيْهِ وَالطَّرْبُوشُ بِالدُّيْنَارِ
كَسَبَ الخِيَارِ لِمَطْمَعِ الأَشْرَارِ

(١) الأسمار : الاحاديث البلية .

أَوْ فَاغْذُرِ الْأَحْرَارَ إِنْ هَانَتْ لَهُمْ
يَا صَاحِبِي وَسِوَاكَ لَيْسَ بِصَاحِبِ
رَأْسِ الْخَلِيلِ يُكَادُ يَغْدُو حَاسِرًا
وَهُوَ الَّذِي مَا زَالَ مَصْنَعُ فِكْرِهِ
بِالْأَمْسِ كَانَ يُقَالُ قَوْلَ تَبَجُّحٍ
فَخَلَقْتَ فِيهِ صِنَاعَةً أَهْلِيَّةً
حَتَّى إِذَا أَنْقَذْتَهُ مِنْ عَارِهِ
زَعَمُوا لِي التَّبْرِيذَ فِي أَدْبَانِهِمْ
بِاللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ إِنْ أَخِي لَهُ
لَوْ كَانَ مَا يُعْطِي بِمِقْدَارِ الْهَوَى

دُونَ السُّؤَالِ مَصَاعِبُ الْأَعْذَارِ
فِي حَالَةٍ إِنْ آذَنْتُ بِسَوَارِ
لَا شَيْءَ يَدْرَأُ عَنْهُ لَذَعُ النَّسَارِ
يَكْسُوكَ تَبِجَانًا مِنَ الْأَشْعَارِ
«شَرَقٌ» وَالْيَسَةُ الرَّوْوسِ عَوَارِي
رَدَّتْ لَهُ قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ
أَتُرَاكَ تَرْضَى أَنْ يَبُوءَ بِعَارِي
فَإِذَا أَضَاعُونِي فَأَيُّ شِنَارِ (١)
فَضْلُ عَلِيٍّ رَأْسِي وَرَأْسِي عَارِ
لَرَجَحْتُ كُلَّ النَّاسِ بِالْمِقْدَارِ

مَا كَانَ أَظْفَرَنِي بِأَقْصَى حَاجَتِي
أَسْفًا لَقَدْ ضَيَّعْتُ فِي أَدْبِي وَفِي
لَا أَمْلِكُ الدَّيْنَارَ إِلَّا بَانِعًا
وَلَوْ أَنِّي أَلْفَيْتُ مَنْ يَرْضَى بِهَا...
إِرْبًا بَوْلِدِكَ أَنْ يَزِيدَ أَلْبَهُمْ
عَلْمُهُمُ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ وَإِنَّهُ
وَلْتَقَوْ حِيلَةَ عَقْلِهِمْ فَتَقْلَهُمْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِسَوَى الْغِنَى إِيْشَارِي
تَهْدِيبِ نَفْسِي أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ
فِي صَفْقَةِ مَجْمُوعَةٍ «آثَارِي»
لَكِنْ قَلِيلٌ مُقْتَنِي الْأَسْفَارِ
عَنْ كَاتِبٍ مُتَوَسِّطٍ أَوْ قَارِي
لِلنَّشْبِ فِي الْفُرُصَاتِ بِالْأَطْفَارِ
كَأَلْفُلِكَ فِي بَحْرِ بَعِيدِ قَرَارِ

(١) الشنار : العار .

وَلْيَصْبِرُوا لِلْحَادِثَاتِ إِذَا عَصَتْ آمَالُهُمْ فَالْفَوْزُ لِلصَّبِيرِ
وَلْيَجْعَلِ الْخَلْقَ الْعَظِيمَ خَلَاقَهُمْ فِيهِ تَتِمُّ عَظَائِمُ الْأَوْطَارِ
وَبِهِ يَعُودُ هَوَى النَّفُوسِ إِلَى الْهُدَى بِتَسْلُطِ الْأَرَاءِ وَالْأَفْكَارِ

أَحْبَبَ بِهِمْ وَبِمَا يَهِيحُ خَطُورَهُمْ فِي خَاطِرِي مِنْ شَائِقِ التَّذْكَارِ
بِالْأَمْسِ أَحْمِلُهُمْ وَكَانُوا خَمْسَةَ وَالْيَوْمَ قَدْ وَقُرُوا وَزَادَ وَقَارِي
الْيَوْمَ لَوْ جَارَيْتُهُمْ فِي شَوْطِهِمْ لَمْ أَلْفِنِي لِبَطِيئِهِمْ بِمُجَارِ
أَضْحَى الذُّكُورُ نُجَابَةً وَرُجُولَةً مِنْ جِيلِهِمْ فِي الصَّفْوَةِ الْأَخْرَارِ
وَسَلِيلَتَاكَ أَرَاهُمَا قَدْ فَاقَتَا عَقْلًا وَحُسْنًا سَائِرَ الْأَبْكَارِ
مُؤْتَمَتَيْنِ مِثَالِ أُمِّ حُورَةٍ بَرِئَتْ شَمَائِلَهَا مِنَ الْأَوْضَارِ
بِالْأَمْسِ أَلْعَبُ بَيْنَهُمْ وَلِرُبَّمَا سَكَنَ الْكَبِيرُ إِلَى دِعَابِ صِغَارِ
وَأَدِيرُهُمْ حَتَّى يَعُودَ نِظَامُهُمْ كَالشَّهْبِ فِي فَلَكَ بِهَا دَوَارِ
وَالْيَوْمَ أَبْصُرُ بِالسَّبَالِ تَذَنَّبَتْ وَتَعَقَّرَبَتْ وَسَطَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ (١)
وَأَرَى جَمَالَ كَرِيمَتِكَ مُرَعَّرَعًا فَأَرَى الْبِدَاعَةَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي
رَهْطٌ إِذَا كَانَتْ مَبَاسِطَةُ الصَّبَا فِيهِمْ فَهُمْ فِي الْجِدِّ جِدُّ كِبَارِ
إِنْ أَلْفَهُمْ أَنْغَالِي فِي إِكْرَامِهِمْ مُتَحَاشِيًا إِبْدَاءَ الْإِسْتِصْغَارِ
كُلًّا أَحْيِي بِإِحْتِشَامٍ طَائِلِ وَأَخَافُ تَقْصِيرًا مَعَ الْإِقْصَارِ

(١) السبال : جمع سبلة : خصلات الشعر المسبلة .

جَمَحَ الْبِرَاعَ فَرَّاحَ مِنْ غُلُوَائِهِ
لَكِنِّي - جَدًّا وَمَزْحًا - لَا أَنِي
أَبْنِي رَجَالًا لِللِّيلَادِ بِسَارُوسٍ
أَمَا الذَّرَى الْمُتَشَبِّهَاتُ بِأَرُوسٍ
تِلْكَ اللَّيِّ لَا خَيْرَ مِنْهَا يُرْتَجَى
رَأْسُ الْجِمَارِ حَرَى بِعُرِي دَائِمٍ
يَجْتَازُ مِضْمَارًا إِلَى مِضْمَارٍ
أَهْدِي بِمَوْعِظَتِي سَبِيلَ السَّارِي
وَعَلَيْكَ كِسْوَةٌ هَامِيهِمْ بِفَخَارٍ
مِنْ غَيْرِ مَا عَقْلٍ وَلَا اسْتِبْصَارٍ
فَلْتَبِقْ حَاسِرَةً مَدَى الْأَذْهَارِ
هَلْ يَنْفَعُ التَّعْصِيبُ رَأْسَ حِمَارٍ؟

«عَوْدٌ» إِلَى مَا كُنْتُ مِنْهُ شَاكِيًا
نَرْجُوكَ إِمَّا سَاتِرًا لِرُوسِنَا
وَلَأَنْتَ أَسْمَحُ مَنْ يَوْمَ جَنَابِهِ
فَاسْمَعْ وَأَنْصِفْنَا مِنَ التُّجَّارِ
أَوْ كَاشِفًا لِمَظَالِمِ التُّجَّارِ
فَيُعِيدُ إِعْسَارًا إِلَى الْإِسَارِ

استقبال لعام ١٩١٢

وَيَا سَنَةَ لَقِينَاهَا
أَزِيلِي آيَةَ الْبُؤْسَى
إِلَيْكَ بِمَا أَلَمَّ بِنَا
لِتَصْنَفُوْا بَعْدَ كُنْدَرَتِهَا
بِمِلءِ صُدُورِنَا بِشِرَا
وَهَاتِي آيَةَ الْبُشْرَى
وَأَجْرِي الْأَذْمُعُ الْحُمْرَا
دُمُوعُ الْمُقْلَةِ الشُّكْرَى
كَصَفْوِ النَّفْسِ بَعْدَ الْخَطْبِ
أَعْقَبَ حُزْنُهَا الذُّكْرَى
أَعِيدِي السَّبِيلَ سَاقِيَةً
تَفِيضُ الْخَيْرَ وَالْبِرَا

نَحْنُ حَيْنٍ وَالسِّدَّةِ	إِذَا مَا أَرْضَعْتَ قَطْرًا
وَتَلْبُثُ كُلُّ بَاسِقَةٍ	بِفِيءِ ظِلِّهَا قَصْرًا
عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ حَلَا	لَنَا تَوَدِّعُ مَا مَرًّا
وَسَلَّمْنَا عَلَى الْآتِسِي	بِمَا يَسْتَأْسِرُ الْخُرًّا
أَقَمْنَا مِهْرَجَانَ دُجْسِي	يُحَالِفُ ذِكْرُهُ الدَّهْرًا
لِنَلْقَى عَامَنَا سَمْحًا	طَلِيقَ الْبِشْرِ مُفْتَرًّا
جَلُونَا لَيْلَةَ حُسْنَا	بِنُورِ الزَّيْنَةِ الْكُبْرَى
وَرَدْنَا صَفْوَهُ صَفْوًا	وَزَدْنَا زَهْرَهُ زَهْرًا
وَأَرْقَصْنَا الْغُصُونَ لَهُ	وَأَنْشَدْنَا لَهُ الشُّعْرًا
لَعَلَّ مَسْرَةً مِنْهُ	تُعِيضُ مِنَ الَّذِي ضَرًّا
إِذَا مَا سَاءَتِ الْأُولَى	عَسَى أَنْ تُحْسِنَ الْأُخْرَى

موليير الروائي الفرنسي الذائع الصيت

يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحْيِيكَ «مِصْرُ»	صِلَةُ الْفَضْلِ فِي أُولِي الْفَضْلِ إِصْرُ
نَفَعَكَ النَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا	وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيْرْتُهُ الْمَعَالِي	لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
حَبْدًا فِي مَعَاهِدِ الْعِزِّ عَهْدُ	لَمْ يَفْتَهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ فَخْرُ
عَهْدُ شَمْسِ الْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبُ	بَاهِرَاتُ وَأَنْتَ فِي الشُّهْبِ بَدْرُ

إِيهِ «مُلَيَّبِرُ» أَي قَارِيءِ سِفْرِ
أَي مُلَقٍ إِلَى الْفَصَاحَةِ سَمْعاً
أَي مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصاً تُحَاكِي
كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حَسّاً وَفِكْراً
لَكَ نَفْسٌ كَانَهَا كُلُّ نَفْسٍ
كُلُّ عِلْمٍ كَانَهُ لَكَ عِلْمٌ
لَا تُوَارَى سَرِيرَةٌ عَنْكَ مِمَّا
أَنْتَ عَيْنُ الْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا ل ، فَمَا فِي الْعَبَابِ إِنْ تَرَنْ سِرُّ
قَدْ تَبَيَّنَتْ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْفُ ، فَبَيَّنْتَهُ وَنَقَدْتَ حُرُّ
تَتَوَخَّى الْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا أَفْسَدْتَهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُذْرُ
تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكاً مِنْهُ بِالزَّيْنِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَهُوَ مُبَكِّ بِسْرُ
وَقَدِيماً كَانَ الْأَحَبُّ إِلَى الْمَرْ ضَى دَوَاءً يَحْلُو بِهِ مَا يَمِرُّ
مَنْ يَبَاسِطُ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعِيهِ يُبَسِّرُ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
إِنَّمَا الْخَلْقُ مَا وَصَفَتْ وَفِيهِمْ تَرَهَاتٌ وَمُنْفِصَاتٌ تَعْرُ
كُنْتُ أَذْرَى بِهِمْ فَكُنْتُ لَهُمْ أَرْ حَم . كَمْ دُونَ كِبْوَةٍ قَامَ عُذْرُ ؟
وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ الضَّرَّ عَنْهُمْ إِنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ
فَلَقَدْ تَوَحَّشْتُ الْخُشُونَةَ مَنْ لَمْ تَتَلَطَّفَ فِي نَصِيحِهِ ، فَيَصِيرُ
أَخْلَصَتْ طَبَعَكَ الْخُطُوبُ وَنَقَّتْ جَوْهَرَ الْقَلْبِ ، فَهُوَ كَالنُّورِ طُهُرُ
نَالِكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَخْفِزْكَ يَوْمًا إِلَى الْمَسَاءَةِ شُرُّ

وَعَلَى قَدْرِ مَا تَعَسَتْ تَنَسَاهَى مِنْكَ رِفْقُ بِالتَّاعِسِينَ وَبِرْ
ظَلَّتْ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِالتِّي أَحْسَنُ . لَا تَنْثَنِي وَفِي النَّفْسِ أَمْرُ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَصُدِّكَ ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ ، مُلْكُ عَزِيزٍ وَقَصْرُ
أَبْدَأُ تَغْتَدِي وَلِلْسَوْءِ خِذْلًا نٌ وَلِلْخَيْرِ فِي النِّهَايَاتِ نَصْرُ
إِنْ نَظَّمْتَ الْكَلَامَ فَهُوَ ، مِنَ الرِّقَّةِ ، وَاللُّطْفِ ، وَالسَّلَاسَةِ ، نَشْرُ
أَوْ نَشَرْتَ الْكَلَامَ فَهُوَ ، مِنَ الْبِهْجَةِ ، وَالْفِطْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، شِعْرُ
قَوْلِكَ اللُّؤْلُؤُ الَّذِي لَا يُعَالَى ، مَا تَغَالَى مِنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ
وَلَكَ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا الْإِجَادَاتِ حَصْرُ

يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْمًا وَفَنًا فِي سَمَاءِ النَّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ الشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلِيَانِكَ الْمُجِيَا الْأَغْرُ

حول مائدة

يَا آلَ نُحَاسٍ وَآلَ بَحْرِي دَامَتْ لَكُمْ عَلَيَاؤُكُمْ وَأَخْرِي
رِجَالُكُمْ أَرْقَى رِجَالِ الْقُطْرِ بِنَاتِكُمْ أَنْقَى بِنَاتِ الْقُطْرِ
قَدْ كَرَّمْتَ خِصَالَكُمْ فِي السَّرِّ وَقَدْ سَمَتْ خِلَالَكُمْ فِي الْجَهْرِ
حَتَّى غَدَا بَيْنَ حُلِيِّ الْعَصْرِ مَنَاطُكُمْ مَنَاطَ عِقْدِ السِّدْرِ
عَزِيزُ خَنْكِي عَلِمَ فِي مِصْرِ يَعْلِمُهُ تَنْفَسُ كُلِّ مِصْرِ
تَاهَتْ بِعُرْسِهِ سَمَاءُ الْخِذْرِ عَلَى مَطَالِعِ النُّجُومِ الزُّهْرِ

شَيْحًا فَتَى سَمِحٌ رَفِيعُ النَّجْرِ
 لَيْلَاهُ مَا زَالَتْ عُرُوسُ الشُّعْرِ
 مَا جُهْدُ نَظْمِي أَوْ وِفَاءُ نَثْرِي
 وَزَوْجِهِ ذَاتِ النَّهْيِ وَالطُّهْرِ
 عَزِيزُ بَحْرِي أَخٌ عَن خَبْرِي
 فَهَوَ بِأَجْمَعِ الْمَعَانِي مُشْرِي
 وَبِهَجَّةٍ سَاطِعَةٍ بِالْبِشْرِ
 دَلَّ اسْمَهَا دَلَالَةَ اسْمِ الْعُطْرِ
 أَلَيْسَ فِي الْخِتَامِ أَحَلَى ذِكْرِي
 عَنَيْتُ إِيزَابِيلَ أَخْتِ الْبَدْرِ
 مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ وَجَمَالِ فِكْرِي
 عَلَى مِثَالِ خَيْرِ أُمَّ تَجْرِي
 قَدْ ظَفَرَتْ بِالْخَاطِبِ الْأَبْرُ
 لَيْسَعُدَا مَا شَاءَ صَفْوُ الدَّهْرِ
 صِفَاتُهُ أَسْمَى صِفَاتِ الشُّجْرِ (١)
 تَطْلُعُ شَمْسًا تَحْتَ جُنْحِ الشُّعْرِ
 بِمَدْحِ يُوسُفَ السَّنِيِّ الْقُدْرِ
 بِنْتِ الْوَزِيرِ الْأَلْمَعِيِّ الْحُرِّ
 يَجْدُرُ أَنْ نَدْعُوهُ بِالْبَحْرِ
 وَخَيْرٌ مَنْ أَدَى زَكَاةَ الْوَفْرِ
 أَعَارَتْ اللَّيْلَ ضِيَاءَ الْفَجْرِ
 عَلَى جَمَالِ نَوْعِهِ فِي الزُّهْرِ
 ذِكْرُ فَتَاةٍ بُرِّتْ مِنْ نَكْرٍ ؟
 ذَاتِ الصِّفَاتِ الْبَاهِرَاتِ الْغُرِّ
 وَخُلُقِي لَمْ يَتَّسِقْ لِيَكْرِي
 وَنَعَمَتِ النَّسْبَةِ يَوْمَ الْفَخْرِ
 بِطَيْبِ النَّفْسِ رَحِيبِ الصُّدْرِ
 بِالْمَالِ وَالْوُلْدِ وَطُولِ الْعُمْرِ

الى حسناء انانية

يَا بِنْتَ «بَيْرُوتَ» وَيَا نَفْحَةَ
 مِنْ رُوحِ «لُبْنَانَ» الْقَدِيمِ الْوَقُورِ
 إِلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهِ آيَةً
 عَصْرِيَّةً أَزْرَتْ بِأَيِّ الْعُصُورِ

(١) التجر : الأصل .

مَرَّتْ بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي لَيْلَةٍ ذَكَرَى جَمَالَ وَعَبِيرٍ وَنُورٍ
ذَكَرَى صَبَاً طَابَتْ لَهَا نَفْسُهُ وَافْتَرَّ عَنْهَا رَأْسَهُ مِنْ حُبُورٍ
أَسْرَ نَجْوَاهَا إِلَى أَرْزِهِ فَلَمْ يُطْفِئْهَا فِي حِجَابِ الضَّمِيرِ
وَبَثَّهَا فِي زَفْرَةٍ فَانْبَسْرَتْ بِخَفَةِ الْبُشْرَى وَلُطْفِ السُّرُورِ
دَارِجَةً فِي السَّفْحِ مُرْتَادَةً كُلُّ مَكَانٍ فِيهِ نَبْتُ نَضِيرِ
فَضْحِكَ النَّبْتُ ابْتِهَاجاً بِهَا عَنْ زَهْرٍ حُمَلَ رِيحَ الصَّبَا
عَنْ سَرَى «لِبَيْرُوتَ» وَلَا قَى شَدًّا تَبَسُّماً مُسْتَتِراً فِي عَيْبِرِ
فَعَقَّدَا فِي نَفْرِهَا دُرَّةً مِنْ بَحْرِهَا رَأْدَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ (١)
أَجْمَلَ شَيْءٍ بَيْنَ دُرِّ الشُّغُورِ

«أَسْمَاءُ» . هَلْ أَبْصَرْتَهَا مَرَّةً تَزِينُ مِرْآتِكَ وَقْتَ الْبُكُورِ ؟

بعثة الشرف

يَا بَعْتَهُ قَدْ شُرِّفَتْ بِرِسَالَةٍ سَتَظَلُّ ذِكْرَهَا حَدِيثَ الْأَعْصِرِ
هِيَ بَدَأَتْ عَهْدَ لِلْعُرُوبَةِ مُقْبِلُ كَبْدِيلٍ مِنْ عَهْدِ الشَّتَاتِ الْمُدِيرِ
فِي الشَّامِ فِي لُبْنَانَ جَاءَتْ آيَةٌ غَرَاءُ لِلْفَتْحِ الْجَدِيدِ الْأَنْوَرِ
مَاذَا شَهِدَتْ مِنَ التَّجَلَّةِ وَالْهَوَى لِلْعَبْقَرِيِّ ابْنِ الْمَلِيكِ الْعَبْقَرِيِّ
وَمِنَ الْحَفَاوَاتِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ صَوَّرَتْ بِالْحِسِّ لَمْ تَتَّصِرْ

(١) رَأْدُ الصَّبَاحِ : رَائِدُهُ ، أَيِ وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ .

سُبْحَانَ مَنْ جَبَرَ الْقُلُوبَ بِجَابِرٍ عَثَرَاتِ قَوْمٍ قَبْلَهُ لَمْ تُجَبِّرِ
 مَهْمَا نُبَالِغْ فِي جَلِيلِ صَنِيْعِهِ أَعْيَا الثَّنَاءِ وَقَدْرُهُ لَمْ يَقْدِرِ
 عُمُرُ الصَّفِيِّ وَصَاحِبَاهُ حَسْبُهُمْ إِنْ أَوْتَرُوا فِي رَأْيِ أَعْدَلِ مُؤْتِرِ
 ظَهَرَتْ خِلَالِ مَلِيكِهِمْ وَبِلَادِهِمْ فِي الْمُوفِدِينَ الْغُرَّ أَرْوَعَ مَظْهَرِ
 تِلْكَ الْمَسَاعِي لَيْسَ يُوفَى حَقُّهَا أَوْ بَعْضُهُ بِالشُّكْرِ مَهْمَا نَشْكُرِ

أنشودة اليأس

من رواية عربية مصورة بالسينما

يَمَسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَكَانَ يَأْسِي يُرِيحُ النَّفْسَ لَوْ سَكَتَ الضَّمِيرُ
 وَلَكِنِّي أَسَامُ عَذَابَ فَكْرِي وَذَلِكَ فِي الْحِسَابِ هُوَ الْعَسِيرُ
 فَقَدْتُ هَنَاءَ تِي وَسُكُونَ بَالِي وَفَارَقَنِي نَعِيمِي وَالسُّرُورُ
 وَصِرْتُ إِلَى هَوَانٍ بَعْدَ عِزِّي فَيَا حُزْنِي وَيَا بُؤْسَ الْمَصِيرُ
 خَفَرْتُ ذِمَامَ زَوْجِي وَهِيَ أَوْفَى مُحَصَّنَةٌ بِهَا تُزْهِى الْخُدُورُ
 وَخُنْتُ وَلِيَّ نِعْمَتَنَا فَلَذَنْبِي إِلَيْهِ بِقَدْرِ نِعْمَتِهِ كَبِيرُ
 وَلِيٌّ كَانَ بَعْدَ أَبِي كَفِيلِي عَقَقْتُ جَمِيلَهُ وَلِيَّ الثُّبُورِ (١)
 غُرِرْتُ فَمَا ارْتَوَيْتُ فَنَالَ مِنِّي أَشَدَّ مَنَالَهُ ذَلِكَ الْغُرُورُ
 وَحَاقَ بِي الشَّقَاءُ فَلَسْتُ أَلْقَى سِوَاهُ حَيْثُ أَمُكْتُ أَوْ أَسِيرُ

(١) الثبور : الهلاك .

تَبَدَّلَ عَاجِلًا مَا كَانَ حُسْنِي
تُنَابَذُهُ الْبُيُوتُ بِكُلِّ حَسِيٍّ
تَعَالَوْا يَا بَنِي أُمِّي اشْهَدُونِي
جُنِنْتُ بِحُبِّ فَاجِرَةٍ فَهَذَا
أَبَحْتُ لَهَا دَمِي وَجَفَوْتُ أَهْلِي
وَجَدْتُ بَحْرَ مَالِي لَمْ يَرُعْنِي
فَلَمَّا اسْتَنْزَلْتَنِي وَفَرِي أَرْتَنِي
بَدَا لِي قُبْحُ مَا سَتَرْتَ حُلَاهَا
كَرِيهًا مُبْعَدًا وَالْبَابُ بَابِي
أَأَخِيَا بَعْدَ أَنْ رُضْتُ حَصَاتِي
وَيُرْضِينِي أَرْمَ الْعَيْشِ أَنِي
إِذَا أَحَجَمْتُ وَالْإِقْدَامُ حَقِّي
فَقَدْ أَبْقَى الْجَبَانَ النَّذْلُ مِنِّي

قران المحسنة النادرة المثال كماختها

الآنسة سسيل سليم صيدناوي والوجه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ الْفَرَحُ الْأَكْبَرُ وَأَنْجَابَ ذَلِكَ الْعَارِضُ الْأَكْذَرُ (١)
قَدْ رَأَى الصَّلْحُ صُدُوعًا جَرَّتْ بِالدَّمِ مِنْ جَرَائِهَا أَنْهَرُ

(١) العارض : السحاب ، إشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الأولى .

وَأَقْبَلَ الْأَمْنُ بِآلَائِهِ
 كَأَنَّمَا الْأَمْنُ رَيْبِعٌ لَهُ
 فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقٌ فَاتِحٌ
 وَالذَّهْرُ فِي أَثْنَائِهِ بِاسِمٌ
 وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْزِدٌ
 مَا أَبْهَجَ السَّلْمَ وَتَبَشِيرَهُ
 قَدْ نَافَسَ الْأَيَّامَ لِكِنِّهِ
 فَكَأَدَ لَا يَدْرِي مُجِبُوكُمْ
 سَلُّوا الْأُولَى تَفْتِنُ أَنْوَارِكُمْ :
 سَلُّوا الْأُولَى تُعْجِبُ أَرْهَارِكُمْ :
 أَوْفَى السَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي
 وَأَشْمَلُ النُّعْمَى بِأَفْرَاحِهَا

فَكُلُّ نَفْسٍ بِالرِّضَا تَشْعُرُ
 فِي كُلِّ مَا مَدَّ بِهِ مَظْهَرُ
 وَحَيْثُ يَبْدُو غُصْنٌ مُزْهِرٌ
 وَالْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ (١)
 وَلِلْغِنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْنَدٌ
 وَعَبِطَةُ الْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا
 نَافَسَهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَخْضَرُ
 أَيُّ السُّرُورَيْنِ هُوَ الْأَوْفَرُ
 أَمَا نَسُوا أَنَّ الدُّجَى مُقْمِرٌ ؟
 وَرَدُّ الرَّبِيِّ أَمٌ وَرَدُّكُمْ أُنْفَخَرُ ؟
 أَمِنْ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُوْثِرُ
 هِيَ الَّتِي يَحْطَى بِهَا الْأَجْدَرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ خَلَسَتْ
 كَادَتْ تَرِيبُ الْخَلْقَ لَوْلَمْ يَرَوْا
 كَارِثَةَ أَعْظَمَهَا دَهْرُ مَا
 حَرَبٌ بِهَا قُصِّمَتِ الْأَطْهَرُ
 فِي الْغِبِّ أَنْ الْحَقُّ مُسْتَظْهَرُ (٢)
 وَمِثْلُهَا تُعْظَمُهُ الْأَذْمَرُ

(١) أفياءه ، الأفياء : الظلال .

(٢) الغب : العاقبة ، مستظهر : منتصر .

مَا أَكْرَبَتْ تَبَدُّو بِأَفَاقِهَا
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ تَلْقَاءَهَا
 فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوَكَبُ نِيرٍ
 كَأَنَّهَا الْأَعْيُنُ كَاسَانُوهُ
 أَوْفَى فَلَمْ يُحْجَبْ هُدَى نَوْرِهِ
 إِلَّا وَإِصْبَاحُ الْهُدَى مُسْفِرٌ
 نَجُومٌ نَحْسٍ شَرَّهَا مُسْفِرٌ (١)
 نَجُومٌ سَعْدَ نَوْءِهَا خَيْرٌ (٢)
 يَا حَبْدًا كَوَكَبِهَا النَّيِّرُ
 كَأَنَّهَا لِأَلْوَاهُ كَوَوْتَرٌ

بِنْتُ الثُّرَيَّا أَنَا مُسْتَخِيرٌ
 إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ وَآيَاتُهُ
 وَلَيْسَتْ كُلُّ نَوْمٍ الضَّحَى
 سَاهِرَةَ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا
 تَذْهَلُ أُمُّ الْوَلَدِ عَنْ وُلْدِهَا
 مِنَ النَّبِيِّ تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ
 فَتَهْجُرُ التَّرْفِيهَ فِي بَيْتِهَا
 وَتَغْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا
 فِي مَلْبَسٍ شَفَّ بِظُلْمَانَا
 تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِالْمَامِهَا
 لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ
 كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنَشِّرُ
 فِي لُجَجِ الْأَخْلَامِ تَسْتَبْجِرُ
 لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقْمَرٍ تَسْهَرُ (٣)
 وَتَسْتَخِفُّ الرَّيْبَةَ الْمُعْصِرُ (٤)
 وَحُرَّةُ الْقَوْمِ الَّتِي تُبْكَرُ
 وَهُوَ الَّذِي مَا اسْتَطِيعَ لَا يُهْجُرُ
 مُنْخَطِفٌ كَالْبَرْقِ أَوْ أَسِيرُ
 عَنْ غُرَيْرٍ مِنْ شِيمٍ تَزْهَرُ
 وَالْعَهْدُ أَنَّ الْأَحْوَجَ الْأَبْدُرُ

(١) ما أكربت : ما كادت . مسمر : متقد .

(٢) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله .

(٣) مقمر : مكان المقامرة .

(٤) المعصر : البنت إذا أدركت .

تَأَلَّفُ لَا تَأَنَّفُ «مُسْتَوْصَفًا»
يُمَضُّ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاطِرًا
مَا حَالٌ مَنْ تَدَابُّ تَنْتَابُهُ
مَعَشْرَهَا مِنْ أُنْسِهَا مُسَوِّحٌ
بَيْنَ صَبِيَّةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ الْخَطِي
أَجْدُهُمْ بَشًّا وَتَلْعَابُهُمْ
وَقَتِيَّةٍ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ
وَمُرْضِعٍ مِنْ نَضِيهَا تَشْتَكِي
وَطِفْلَةٍ مَا عَرَبَدَتْ عَيْنُهَا
وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنْتَ عَرَضَهَا
إِنْ خَفِرَ الْقَلْبُ فَذَلِكَ التَّقَى
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الَّتِي
هِيَ الشَّقَاوَاتُ لَمَقَدِّ صُورَتِ
لَهَا وَجُوهٌ بَادِيَاتُ الْقَدَى
تَعْبَسُ حَتَّى جِينَمَا تَجَلِّي
يَا حُسْنَ تِلْكَ الْمُفْتَدَاةِ الَّتِي
لَا حَتَّ فَلَاحَ النُّورِ بَعْدَ الدُّجَى

لِلْبُؤْسِ فِي أَكْدَافِهِ مَخْشُرُ
لِفَرْطِ مَا يُؤْلِمُهُ الْمَنْظَرُ
تَخَيْرٌ مِنْ بَلَوَاهُ مَا تَخَيْرُ؟
وَأَتَعَسُ الْخَلْقَ لَهَا مَعَشَرُ
وَفِيهِمْ الْأَصْغَرُ فَالْأَصْغَرُ
يُنْكِيكَ إِذْ يَهْدِي وَإِذْ يَهْدُرُ
فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ
وَهَرِيمٌ مِنْ ضَعْفِهِ يَهْتَرُ (١)
لَكِنَّ سُقْمًا لَوْنُهَا الْأَحْمَرُ
وَإِنْ تَوَلَّى هَتَكَهَا الْمَشْرُرُ
مَا الثُّوبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تَخْفَرُ (٢)
هَيْضَتٌ وَوَدَّ الْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ (٣)
فِي صُورٍ تُوحِشُ أَوْ تُذَعِرُ
مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ
ذَلِكَ الْمُحْيَا طَالَعًا تَبْشُرُ
آيَاتُهَا فِي الْبِرِّ لَا تُحْصَرُ
جَاءَتْ فَجَاءَ الدَّهْرُ يَسْتَفِرُ

(١) أهر الرجل : فقد عقله .

(٢) خفر : استحيا . تخفر : تنقص ويهدر بها .

(٣) هيضت : كسرت .

تَأْسُو بِرِفْقٍ أَوْ تَوَاسِي بِهِ
تُسَامُ أَفْصَى أَلَمِ الْمُشْتَكِي
تُطَارِدُ الْفَقْرَ بِمَعْرِفِهَا
تُحَارِبُ الْجُوعَ بِإِيمَانِهَا
تَظَلُّ بِالْجُودِ تُعْفِي عَلَى
وَبِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي
يَلُومُ قَوْمَ طَوْلَهَا بِالنَّدَى
وَمَا تَبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى
عَازِرَةٍ لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ

قَدْ يَضْجُرُ الرَّفْقُ وَلَا تَضْجُرُ
وَفَوْقَ صَبْرِ الْمُشْتَكِي تَصْبِرُ
وَلِإِنَّهُ لِلخَائِلِ الْأَنْكَرُ (١)
وَالْجُوعَ عَيْنُ الْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ
مَا يُتْلَفُ التَّسْهِدُ وَالْمَيْسِرُ (٢)
يَهْدِمُهُ الْإِذْمَانُ وَالْمَسْكَرُ
وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَّروا (٣)
مَا طَاهَرُ الْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ
تَتَّهَمُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْذِرُ

وَبَعْدَ هَذَا كَمْ لَهَا جَيْثُ
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ « جَمْعِيَّةٍ »
كَمْ « دَارِ تَنْكِيدٍ » إِذَا أَقْبَلَتْ
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا
كَمْ دُونَ عَرَضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ
كَمْ تَتَصَدَّى لِغَلِيلٍ وَمَا

فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةٍ تَشْكُرُ
لِلْخَيْرِ لَا تَأَلُو وَلَا تَفْتُرُ
عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا الْمُدْبِرُ
وَكَادَتْ الدُّنْيَا بِهِ تَعْتُرُ (٤)
تَمَهُرُ وَالْأَقْرَبُ لَا يَمَهُرُ (٥)
مِنْ خَطَرٍ فِي بَالِهَا يَخْطُرُ

- (١) الخائل : الخادع .
(٢) عفى عليه : أزال أثره .
(٣) طولها ، الطول : الفضل والقدرة .
(٤) شفا ، الشفا ، الحرف ، والمراد الإشراف على الملكة .
(٥) تمهر : يجعل له مهراً .

لَا تَكْتَفِي بِالْمَالِ لِكِنَّهَا تُعْطِي مِنَ الصَّحَةِ مَا يُدْخِرُ
كَبِيرَةُ الْقَدْرِ وَلَكِنْ لَدَى كُلِّ صَغِيرِ الْقَدْرِ تَسْتَصْرِغُ
تَاخَتْ « لِمِصْرٍ » أَخْتُهَا قَبْلَهَا بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَنْظَرُ؟
يَتَبَيَّنَا الْعَصْرُ هُمَا هَلْ تُرَى ثَالِثَةٌ تَأْتِي بِهَا الْأَعْصُرُ؟

« سِسِيلُ » هَلْ تَذَرِينَ تِلْكَ الَّتِي أَذْكَرُهَا ؟ أَنْتِ الَّتِي أَذْكَرُ
لَا تَغْضِبِي مِنْ مِدْحَتِي إِنَّهَا قَدْ وَجَبَتْ وَالْفَضْلُ قَدْ يُشْكُرُ
مَا تُجْزِيءُ الْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةِ فِيهَا تَقْضَى عُمْرُكَ الْأَنْصَرُ
حَيِّي الصَّبَا حَسَنَاءُ أَمْثَالُهَا بِسِنَّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْوَدُ
فَرِّغْ « أَبِ » ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ أَخْلُدْ ذِكْرِي وَاسْمُهُ الْأَشْهُرُ
صُورَةٌ « أُمِ » ذَاتِ خَلْقٍ سِمَا يُظْهِرُهُ الْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ
سَلِيلَةُ الْأَلِ الْكَرَامِ الْأُولَى فِي كُلِّ نَادٍ صَبِيَّتُهُمْ يَعْطُرُ
بِرِيقَةِ الْجُودِ اسْتَرْقُوا النَّهْيَ وَالْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ
بَيَّتُ « عَتِيقُ » لَمْ تَزَلْ فِي النَّدَى وَفِي الْهُدَى آثَارُهُ نُؤْثِرُ (١)
إِلَى « ابْنِ عَيْدٍ » زَفَّهَا قَلْبُهَا وَالنَّاسُ بِالْأَعْيَادِ تَسْتَبْشِرُ
« مُورِيسُ » مِنْ بَيْتِ رَفِيعِ الدَّرَى مَوْضِعُهُ فِي الْجَاهِ لَا يُنْكَرُ
« أَبُوهُ » عَالِي الْجَدِّ سَامِي الْحِجَا وَأُمُّهُ الْجَوْزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي يَبْغِضُهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ

(١) نُؤْثِرُ : يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ .

فَاهِنًا بِمَنْ أُوْتِيَتْ زَوْجًا فَمَا زَوْجُكَ إِلَّا الْمَلِكُ الْأَطْهَرُ
عِيْشًا بِسَعْدٍ وَأَنْمُوا وَآكُثْرًا فَالْنَّسْلُ خَيْرٌ مَا زَكَ الْعُنْصُرُ

مقبلة الجنس الرقيق العاشر

أنشدت في حفل أقامته هدى هانم شعراوي تكريماً لأعضاء بعثة صينية

يَا رَبَّةَ الصَّرْحِ الْمُرْدِ تَلْتَقِي فِيهِ ذُؤَابَاتُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ
مِنْ نَابِغٍ فِي مِصْرٍ أَوْ مِنْ نَابِغٍ فِي الصَّيْنِ أَوْ بَادٍ يَلْمُ وَحَاضِرِ
أَوْ مِنْ أَدِيبٍ أَوْ صُنَاعٍ سَأَقَهُمْ شَوْقٌ إِلَى رَوْضِ الْكَمَالِ الزَّاهِرِ
أَنْفَقْتِ جَهْدَكَ فِي كِفَاحِ ذَائِبٍ لِأَقَالَةِ الْجِنْسِ الرَّقِيقِ الْعَائِرِ
فِي كُلِّ مَعْنَى صَالِحٍ هَيَّأْتِهِ لِيُلُوغِ غَايَاتِ الْمُحِقِّ الْقَادِرِ
الْحَيُّ أَعْطَى نَاطِرِينَ ، أَلَيْسَ مِنْ غُبنٍ عَلَيْهِ الاجْتِزَاءُ بِنَاطِرِ
وَالشَّعْبُ هَلْ يَرْقَى بِشَطْرِ بَالِغِ تَمَّتْ مَدَارِكُهُ وَشَطْرٍ قَاصِرِ
وَبَدَلْتِ فَضْلًا مِنْ نَدَاكِ لِبَارِعِ فِي فَنِّهِ أَوْ نَاطِمِ أَوْ نَائِرِ
بَدَلًا قَرَأْتَ الْيَوْمَ أَحَدَتْ آيَةَ مِنْهُ رَدَدْتَ بِهَا الْحَيَاةَ لِشَاعِرِ (١)
أَنْقَذْتِهِ حِسًّا وَمَعْنَى فَاسْلَمِي وَتَقَبَّلِي مِنِّي تَطَوُّعَ شَاكِرِ

(١) يقصد الشاعر الكبير بذلك الى أمر شاعر مطبوع بائس رفع الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي ديوان شعره الفرنسي وقدمه بكلمة يصف بها سوء حاله .

أمين سعيد

أنشدت في حفلة أقيمت بمصر لتكريمه على أثر
صدور مدونته الكبرى في الثورة العربية

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدَوَّنَةٍ فِي الثُّورَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْكُبْرَى
أَنْبَتَ فِي ذِكْرِي وَقَائِعَهَا مَا تَقْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذُّكْرَى
تُبْدِي حَقَائِقَهَا فَحَيْثُ جَسَرِي مِنْكَ الْمَدَادُ جَلَا لَنَا فَجْرًا
وَأَنَارَ كُلَّ خَفِيَّةٍ عَشِيَّتَ عَنْهَا الظُّنُونُ فَلَمْ يَنْدُرْ سِرًّا
تَارِيخُ قَوْمٍ جَارَ دَفْهِمِ فِيمَا اسْتَبَاحَ فَحَاكُمُوا الدُّهْرًا
وَشَرُّوا لِجَلِيلِهَا مَوَاطِنُهُمْ بِأَعَزِّ أَيْمَانٍ بِهَا تُشْرَى
فَنَازَتْ لِلْمَقْتَلَى بِصَوْنِهِمْ مِنْ أَنْ يُضَيِّعَ مَجْدَهُمْ هَدْرًا
وَجَلَوَتْ فِي أَبْهَى تَالِقِهَا أَقْمَارَ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالزُّهْرَا (١)
سَفْرُ جَلِيلٍ مَنْ يُطَالِعُهُ لَا يَنْشِي أَوْ يُنْجِزَ السَّفْرَا
تَجْرِي حَوَادِثُهُ بِأَعْيُنِهِ وَيَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَأُ
وَتَفِيدُهُ آدَابُهُ أَدْبَاءُ وَتَزِيدُهُ أَحْبَابُهُ خُبْرًا

يَا مُحْتَفِينَ بِفَاضِلِ قَمِينٍ أَنْ تَوْسِعُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرًا
إِنْ تَسَالُوا النُّخَبَ الْكِرَامَ بِهِ عُدُوهُ بَيْنَ أَجَلِّهِمْ قَدْرًا

(١) الزهر : النجوم .

عَلِمَ وَتَحْقِيقُ يَقِلُّ بِهِ شَرَوَاهُ فِيمَنْ جَدُّ وَاسْتَقْرَأَ (١)
وَبِرَاعَةَ تَلْقِي مُجَاجَتَهَا شَهِدًا فَيُحَدِّثُ فِي النَّهْيِ سُكْرًا (٢)
وَخَلَائِقُ غُرٌّ تُنَافِسُهَا فِي الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبُ تَتْرَى (٣)
إِنْ تَعْنِ «مِصْرُ» بِشَائِهِ وَلَهَا فِي السَّبْقِ عَادَاتُ وَمَا أُخْرَى
فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِي لِإِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرًا»

الملك ، أنشدت في حفلة كبيرة بالابرا الملكية ١٩٣٨

يَا مَلِيكًا أَعَارَ عَرْشًا قَدِيمًا مِنْ شَبَابٍ مَا رَدَّهُ الْيَوْمَ نَضْرًا
رَاحَ عَصْرٌ حَلَّتْ بِهِ مِصْرَ أَسْنَى ذُرْوَةَ فِي الْعُلَى وَجَدَّدَتْ عَصْرًا
أَنْتِ أَرْضَيْتِ بِالنَّهْيِ وَالْمَسَاعِي عُمَرَ الْمُجْتَبَى وَأَرْضَيْتِ عُسْرًا
خُلِقَ طَاهِرٌ وَبِأَسُّ شَدِيدٌ وَذَكَاءٌ يَجْلُو مِنَ اللَّيْلِ فَجْرًا
وَسَخَاءٌ يَفِيضُ كَالنَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَيَفِيضُ بَسْذَلًا وَبِرًّا
إِنَّ يَوْمَ الْقِرَانِ يَوْمٌ سَعِيدٌ جَمَعَ النَّيِّرِينَ شَمْسًا وَبَدْرًا
لَا تَرَى فِيهِ أَيْنَمَا سِرْتَ إِلَّا فَرَحًا شَامِلًا وَأَنْسًا وَيَشْرًا
أَقْبَلَ الشُّرْقُ بِالتَّهَانِي وَمَنْ هُنَا فَارُوقٌ مِصْرَ هُنَا مِصْرًا
مَلِكٌ زَادَهَا فَخَارًا وَمَجْدًا مُذْ تَوَلَّى بِالنَّصْرِ يَعْقَبُ نَصْرًا
لَيَعِشَنَّ فَانْرًا بِأَعْلَى الْأَمَانِي

(١) شرواه : مثله ونظيره .

(٢) مجاجتها : عصارتها .

(٣) تترى : كثيرة .

عودة الامير عمر طوسون

وقد حيل زماً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَمْضِي السَّحَابُ وَيُنْجَلِي الْقَمَرُ	يَا أَوْحَدَ الْأُمَرَاءِ يَا عُمَرَ
وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ الْفَيْرُ	الْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غَيْرُ
عَادَ الْمُقَدَّى وَانْتَفَى الْحَلَرُ	إِفْرَحْ بِأَمْتِكَ الْمَشُوقَةَ إِذْ
مَائُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرُرُ	عَادَ الَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنُ
وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ	الْحَزَامِ الْعَفُ الَّذِي يَدُهُ
وَأَجَلٌ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ	زِينُ الْأَمَائِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ
ذُو الشَّيْمَتَيْنِ ، الْقَادِرُ الْخَفِرُ	أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَنَهَى
كَبِيرٌ ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كَبِيرُ	مَجْدٌ يَبْزُ بِهِنَّ الْمُلُوكَ بِسَلَا
يَخْفَى وَيَخْطِيءُ دُونَهُ النَّظَرُ	رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا
لَفْظٌ تَتَبِعُهُ بِمِثْلِهِ الدُّرُ	أَدَبٌ تَعَزُّ بِهِنَّ الْمُلُوكُ إِلَى
«مَصْرُ» بِهِ ، وَتَبَاهَتْ السَّيْرُ	هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي زُهِيتْ

أنشئت بمناسبة زيارة الوزير العشماوي باشا ١٩٤٦

يَمَلَأُ النَّفْسَ غِبْطَةً وَسُرُورًا	يَا وَزِيرًا إِمَامَهُ الْيَوْمَ فَضْلُ
لَا يُوفِّي تَجَلَّةً وَشُكُورًا	لَاتَحَادِ النَّسَاءُ مِنْهُ نَصِيبُ
ن وَمَا زَالَ لِلْحَقُوقِ نَصِيرًا ؟	أَيُّوفِي بِالْحَمْدِ حَقٌّ لِمَنْ كَا

سَحَتْ فِرْصَةً فَحَنُّ نُحْيِي ذَلِكَ الْمُصْلِحَ الْحَصِيفَ الْكَبِيرَا
وَالْكَفِيَّ الْوَفِيَّ فِي كُلِّ حَالٍ مُسْتَقْلًا بِجَهْدِهِ أَوْ وَزِيرَا
وَالْأَبَّ الْبِرَّ لِلْبَنَاتِ وَلِلْأَبْنَاءِ فِي مِصْرَ وَالْوَلِيَّ الْقَدِيرَا
أَقْلَمَ يَغْمُرُ الْمَعَاهِدَ لِلْعِلْمِ وَلَمْ يَبْنِ لِلصَّنَاعَةِ دَوْرَا ؟
وَيُنشِئُ فِي الشَّعْبِ جَيْلًا جَدِيدًا بِالْمَرَاقِي فِي كُلِّ مَعْنَى جَدِيرَا ؟
وَيُعِدُّ الْأَخْلَاقَ لِلنُّهْضَةِ الْكُبْرَى وَيُنْمِئُ النَّهْيَ وَيَذُكُّ الشُّعُورَا
لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ النَّبَاتِ وَهَلْ فَرَّقَتِ الشَّمْسُ حِينَ تَبْعَتْ نُورَا
سَعَدَتْ مِصْرُ بِالْمَلِكِ الَّذِي اخْتَارَ لِتَثْقِيفِهَا الْعَلِيمَ الْخَيْرَا
فِيهِذَا الْعَطْفِ الْجَلِيلِ سَتَعُدُّوْا مِصْرُ مِنْ أَمْجَدِ الْبِلَادِ مَصِيرَا

شكر الاب شارل

يَا أَبَانَا أَتَحَفَّنَا وَلَكَ الْفَضْلُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ الْأَسْفَارِ
فِي « الْمَسِيحِ الْمَلِكِ » رَبِّ الْبَرَآيَا مِنْبَعُ الْحُبِّ مَصْدَرُ الْأَنْوَارِ
فِي « عُرُوسِ الْمَسِيحِ » أَوْفَى الْوَفِيَّاتِ ذِمَامًا لِأَطْهَرِ الْأَطْهَارِ
فِي « الْوَصَايَا الْعَشْرِ » الَّتِي اسْتَكْمَلَتْ فِي الشَّرْعِ لِلنَّاسِ حَاجَةَ الْأَذْهَارِ
فِي « حَيَاةِ لِلرُّوحِ » تُخَلِّصُهَا مِنْ مُوبِقَاتِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَوْضَارِ
يَا أَبَانَا جَزَيْتَ خَيْرًا بِمَا حَاضَرَتْ فِيهِ مِنَ الْبَحْثِ الْكِبَارِ
وَبِمَا قَدْ كَشَفْتَ لِلنَّاسِ عَنْهُ مِنْ حَبَايَا الْأَعْمَاقِ وَالْأَعْوَارِ

وَبِمَا قَدْ بَدَّلْتَ مِنْ صَادِقِ النَّصِيحِ لِأَهْلِ الْحُلُومِ وَالْأَبْصَارِ

إِنَّمَا التَّوْبَةُ الْوَسِيلَةُ لِلِإِصْلَاحِ فِي كُلِّ تَائِبٍ لَا يُمَارِي
وَالصَّلَاةُ الْمَعَادُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْمَلَأْتُ الْوَاقِي مِنَ الْأَخْطَارِ
يَبْلُغُ الْمَرْءُ بِالصَّلَاةِ وَبِالتَّوْبَةِ أَسْنَى مَرَاتِبِ الْأَبْرَارِ
وَالِىَ اللَّهِ بِالْهِدَايَةِ يَرْفَعُنِي مِنْ حَضِيضِ الْجَهْلِ الْبَعِيدِ الْقَرَارِ

حِكْمٌ صِغْتَهَا يَدْرُ مِنْ اللَّفْظِ مُنِيرٌ كَسَاطِعَاتِ الدَّرَارِي
فَالْمَبَانِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَاقٍ وَالْمَعَانِي فَيَاضَةٌ كَالْبِحَارِ
وَكَانَ الْإِلْهَامُ يَهْبِطُ مِنْ عُلُوِّ بَقْدَسِيَّةٍ مِنَ الْأَفْكَارِ
ذَلِكَ وَحْيُ الْإِيمَانِ أَبْرَزَتْ فِيهِ جَوْدَ فَادِي الْوَرَى وَمَجْدَ الْبَارِي
الْكَرِيمِ الْمُثِيبُ مَنْ يَتَّقِيهِ وَالْحَلِيمِ الْغُفُورُ لِلْأَوْزَارِ

يَا أَبَانَا الَّذِي اسْتَجَابَ لِدَاعِي خِدْمَةِ اللَّهِ لَا لِدَاعِي الْفَخَارِ
وَحَبَا شَعْبَهُ بِأَحْسَنِ مَا يَرْفُقُهُ مِنْ رِعَائِهِ الْأَخْيَارِ
بَارَكَ اللَّهُ فِي صَنِيعِ سَبَقِي أَبَدَ الدَّهْرِ خَالِدَ التَّذْكَارِ

شكر لامير اركبه مركبته والامير يقودها

اليَوْمَ خَاْمَرَنِي الْغُرُورُ وَلَيْسَ مِنْ سَبَبٍ صَغِيرِ
بَلَّغْتُ أَسْمَى حُظُوَّةٍ إِذْ قَادَ مَرْكَبَتِي أَمِيرِي

شكر

يَا بَدِيعَ الْفَنِّ وَالْآ دَابِّ وَالْأَخْلَاقِ شُكْرًا
لَمْ أَرِدْ أَنْ أَنْظِمَ الشُّكْرَ رَ وَلَكِنْ جَاءَ شِعْرًا

وداع

الْيَوْمَ فَارَقَ صَدْرِي ذَاكَ الْكِسَاءَ الْأَيْسِرُ
سَلَوَايَ يَا صَيْفُ أَنْتَ إِلَى الشَّنَاءِ أَسِيرُ

ذكرى لباحثة البادية (١)

ورثاء للمغفور له والدها حفي ناصف بك

يَا آيَةَ الْعَصْرِ حَقِيقُ بِنَا تَجْدِيدُ ذِكْرِكَ عَلَى الدَّهْرِ
جَاهَدْتَ لَكِنَّ النَّجَاحَ الَّذِي أَدْرَسْتَهُ أَغْلَى مِنَ النَّصْرِ
بَدَتْ تَبَاشِيرُ لَهْيَا الَّتِي جَدَّتْ فَحْيِي طَلَعَةَ الْفَجْرِ
قَدْ أَثْبَتَتْ يَقْظَتَهَا الْعُلَى بَعْدَكَ ذَاتُ الْخِذْرِ فِي «مِصْرٍ»
فَبَرَزَتْ مِنْهُ وَلَكِنَّهَا مَا بَرَزَتْ عَنْ أَدَبِ الْخِذْرِ
تَغْفُو عَنْ الْمُخْطِئِ فِي حَقِّهَا حِلْمًا وَتَسْتَعْفِي مِنَ النُّكْرِ
مَكَانَهَا أَصْبَحَ مِنْ زَوْجِهَا مَكَانَ تَمِّ الشُّطْرِ بِالشُّطْرِ

(١) المرحومة أدبية زمانها ملك حفي ناصف .

لَهَا عَلَى الْوَاجِبِ صَبْرٌ وَإِنْ
مَخَابِلُ الْعَزْمِ تَرِي وَزِيهًا
وَتَلْمَحُ الْعَيْنُ حُلَى نَفْسِهَا
فِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ عِرْفَانِهَا
قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْمَزَايَا وَإِنْ
لَوْ جُمِعَتْ فِي نَسَقٍ بَسَارِعٍ
وَلَمْ تُصَبَّ نُورًا فَتُبْدِي بِهِ
أَلَّا يَكُونُ الْفَحْمُ وَالْحَاسُ فِي

شَقَّتْ وَمَرَّتْ شِرْعَةُ الصَّبْرِ
مُؤْتَلِقًا فِي وَجْهِهَا النَّضْرِ
أَزْهَى وَأَبْهَى مِنْ حُلَى التَّبْرِ
أَوْ خَبْرُهَا مَا هُوَ فِي الْعَصْرِ
جَلَلْنَ لَا يُغْنِينَ مِنْ طُهِرٍ
كَرِيمَةٍ الْأَحْجَارِ وَالسُّدْرِ
زِينَتِهَا الْخِلَابَةُ الْفِكْرِ
مَنْجَمِهِ سَيِّئِينَ فِي الْقَدْرِ؟

يَا مَنْ ذَوْتَ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ مَا
إِنْ تَبْعَدِي مَا بَعْدَتْ نَفْحَةٌ
فِي كُتُبِ مَأْثُورَةٍ كُلِّهَا
وَلَا نَأَى عَن مَسْمَعِ الْقَوْمِ مَا
خَالِدَةٍ التَّرْدِيدِ فِي «مِصْرَةٍ» عَن
بِشْدُوهَا الْمُؤَلِّمِ فِي أَسْرِهَا
مَا الْوِزْرُ أَنْ تَبْدُو ذَاتَ الْحُلَى
أَيُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ يُرَى
فِي أَسْمِ طَلَّابِ رُقِيٍّ الْحِمَى
أُهْدِي إِلَى رُوحِكَ فِي عَدْنِهَا

أَقْسَى الرَّدَى فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ !
تَرَكَتْهَا مِنْ خَالِصِ الْعَطْرِ
كَالرَّوْضَةِ الدَّائِمَةِ الزَّهْرِ
غَنِيَّتِ مِنْ أَنْشُودَةٍ بِكْرِ
نَابِغَةٍ خَالِدَةِ الذِّكْرِ
أَطْلَقَتِ الطَّيْرُ مِنَ الْأَسْرِ
وَسَيَّرُهَا خِلْوً مِنَ الْوِزْرِ
كَمَا يُرَى فِي طَالِعِ الزَّهْرِ؟
وَيَأْسَمِ أَهْلُ الْخُلُقِ الْحُرِّ
أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ

هَلْ كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا أَخِذَا
فَضْلِكَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ الَّذِي
أَبْرَعُ مِنْ جَوْدٍ فِي مُرْسَلٍ
قَصْرَتْ فِي إِيفَائِهِ حَقَّهُ
وَكَانَ مِنْ عُدْرِ الْأُولَى أَرْجَاؤَا
شُلَّتْ يَدُ الْبَيْنِ الَّذِي سَاءَنَا
أَلْعَامِلُ الثَّبْتُ الَّذِي إِنْ يُفِضْ
رَبُّ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الَّذِي
أَبْدَأُ الْعِلْمَ لَطَالِبِهِ
يُثَقِّفُ النَّشْرَ عَلَى أَنَّهُ
فِي صَدْرِهِ الرَّفْقُ جَمِيعاً وَمَا
أَخْلَصُ شَيْءٌ لِأَوْدَائِهِ

فَرَحَمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ
مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَمِنْ بَضْعَةٍ
عَلَى فَقِيدَتِنَا إِلَى الْحَشْرِ
طُهِرَ أَنْارًا ظُلْمَةَ الْقَبْرِ

تحت رسم للشاعر في نسخ متعددة وزعت

مِثَالِي أَهْدِيهِ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ
إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النَّوَى
وَلِي فِيهِ قَلْبٌ خَافِقٌ وَسَرَائِرُ
فَإِنِّي بِعَيْنَيْهِ إِلَيْهِمْ لَنَاظِرُ

عرس قانا (١)

أنشدت في الليلة الاخيرة وهي الليلة الكبرى لزفاف الصديق السري
اسكندر خوري إلى الأنة ماري كريمة الوجيه جورج مسدور

يَا حُسْنَهَا سَاعَةً مِنَ الْعُمُرِ	فَرِيدَةً فِي قِلَادَةِ الدَّخْرِ
لَمْ يُزِهِ يَوْمًا جَمَالَ مَالِكَةٍ	بِمِثْلِهَا مِنْ نَفَائِسِ الدَّرِّ (٢)
سَاعَةً سَعْدٍ يَوَدُّ شَاهِدُهَا	لَوْ وَقَفَتْ زُهُرُهَا فَلَا تَسْرِي
فَاقَتْ شَبِيهَاتِهَا الْحِسَانَ بِمَا	خُصَّتْ بِهِ دُونَهَا مِنَ السَّرِّ
فِي يَوْمٍ «قَانَا الْجَلِيلِ» شَرَفَهَا	فَادِي الْبَرَآيَا وَعَافِرُ السُّوزِ
أَتَمَّ فِيهَا هَنَاءَ سَامِرِهَا	فَأَوْدَعَ الْمَاءَ نَشْوَةَ الْخَمْرِ
لِحِكْمَةٍ شَاءَهَا أَحَلَّ لَهُمْ	شُرْبَ الطَّلَى مِنْ نَهْيِ عَنِ السُّكْرِ

وَحَبِّذَا هَذِهِ السَّلَافَةُ مِنْ	عَرِيقَةِ الْأَصْلِ حُرَّةِ النَّشْرِ
أَنْظُرْ إِلَيْهَا فِي كَفِّ كَاهِنِهَا	كَأَنَّهَا ذَائِبٌ مِنَ التَّبْرِ
يُسْقَى الْعَرُوسَانِ مِنْ مُحَلَّلِهَا	رَمَزَ امْتِزَاجِ الْعَفَافِ وَالْبِرِّ
وَهَذِهِ فِي يَدَي مُشْعَشَعَةٍ	بَعَثَتْهَا مِنْ غِيَابَةِ الْقَبْرِ
مِنْ عَهْدِ «قَانَا» تَسَلَّسَلَتْ قَدَمًا	وَرُوِّقَتْ فِي مَخَابِيءِ الدَّخْرِ
رُوحٌ سُورٍ فِي شِبْهِ لَوْلُؤَةٍ	وَدَمْعٌ فَجَّرَ بِحُمْرَةِ الْجَمْرِ

(١) هو العرس الذي أُشير اليه في الانجيل وحول السيد المسيح فيه الماء الى خمر .
(٢) شبه ساعات تلك الليلة بالدر لنفاستها وبياضها .

أَشْرَبُهَا فِي هِنَاءِ مَنْ شَرِبَا كَأْسَ الْغَرَامِ الْمُنَزَّهِ الْحُرِّ
كَلاَهُمَا كَانَ كُفَاءً صَاحِبِهِ وَرَفَعَةَ الْقَدْرِ

يَا دَارُ تَيْهًا عَلَى الدِّيسَارِ بِمَا أَحْرَزْتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الْفَخْرِ
كَمْ رَوْضَةٍ أَتَحَفَّتْكَ تَكْرِمَةً بِخَيْرٍ مَا أَنْبَتَتْ مِنَ الزَّهْرِ
وَكَم كَسَاكَ الْبِهَاءُ ضَافِيَةً مِنْ نُورِ شَمْسٍ لَهُ وَمِنْ بَدْرِ
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ دَارَ مَكْرَمَةٍ وَصَرَخَ مَجْدٍ وَمُلْتَقَى بِشْرِ
وَيَا عَرُوسَانَ إِنَّ أَنْبَتَ مَا يُبْنَى بِنَاءِ بِنَاءِ الْوَفَاءِ بِالطُّهْرِ
فَشَيْدًا بَيْتَ رِفْعَةٍ وَعَلَى يَكُونُ بَيْتَ الْقَصِيدِ فِي الْعَصْرِ
وَاسْتَمْتَعَا بِالرِّفَاءِ وَأَغْتَدِيَا رَأْسًا لِسَيْطِ أَعْزَةِ كُنْزِ
يَرْتَقِبُ الْعَصْرُ أَنْ يُقْلِدَهُمْ حَيْثُ تَنَاطُ الْحَلِي مِنَ الصَّدْرِ

تكریم

حفلة سميراميس لتكريم جميل مردم بك
رئيس مجلس وزراء الجمهورية السورية الجليلة

يَا صَاحِبَ الدَّوْلَةِ يَا ابْنَ صَفْوَةِ الْعَشَائِرِ
شَمَائِلُ الْعُلَيَاءِ فِيكُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
يَا لُطْفَ مَا أَبْدَعْتَ فِى سَفَارَةِ الْمُسَافِرِ
ذَاكَ جَمِيلٌ يَا جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْمَآسِرِ

تَلَقَّ حَمْدًا صَادِرًا عَنْ أَصْدَقِ الْمَصَادِرِ
يَشْفُ مِنْهُ بَعْضُ مَا تَكُنُّهُ سَرَائِرِي
وَأَرْفَعُ إِلَى فَخَامَةِ الرَّئِيسِ شُكْرَ الشَّاعِرِ
كَمْ لَكُمْ لَوْ أُحْصِيَتْ نِعْمًا كَمَا مِنْ شَاكِرِ
بَيْنَ بَنِي الشَّامِ مَنْ بَادَ بِهِمْ وَحَاضِرِ (١)
وَتُجَبَّأُ الْعُرْبُ فِي الْأَيَّامِ وَطَانِ وَالْمُهَاجِرِ
عَاشَ الرَّئِيسُ حَافِلُ الْأَيَّامِ بِالْمَخَاجِرِ
وَصُحْبُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الزَاهِرِ
وَدُمَّتْ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ

خير خلف لخير سلف

يَأْخَسُنُ مَا أَتَخَفْتُمَانِي بِهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُتَّقِنِ الْفَاخِرِ
بَرَزْتُمْ فِيهِ بِذِكْرِي أَبِى كَانَ مِثَالِ الْمُقَدِّمِ الصَّابِرِ
خَلَدْتُمَا فِي الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ بَنَوْا فَخَارَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
هَلْ يَفْلَحُ التَّالِيفُ فِي أُمَّةٍ إِلَّا بِعَوْنِ الطَّائِعِ النَّاشِرِ
أَتَيْتُمَا مَكْرُمَةً فَاقْبَلَا كَلِمَةَ الشُّكْرِ مِنْ الشَّاكِرِ
يَا ابْنِي نَجِيبِ ثَابِرًا وَاجْهَدَا كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

(١) بادية أهل البادية (البدو) وحاضر الحضر : أو أهل المدن والقرى .

- الزين -

طه حسين وقد غضب من اعتداء كاتب عليه

قَوْسٌ أَرَنْتُ فَهَاجَسْتُ بِهِ هَوَى لِبِئْرَارِ
فَكَانَ أَوْحَى جَوَابٌ مِنْهُ صَلِيلِ الْجَرَارِ (١)

الهيطلية

الْهَيْطَلِيَّةُ أَكَلَةٌ أَتَقَنَّتُهَا
فَهِيَ الْعَزِيْزَةُ مِنْ نُبُوغِ عَزِيْزِ (٢)
جَدَرَتْ بِخَيْرِ شَهَادَةٍ فَنَسَجْتُهَا
بِأَنَامِلِ التَّفْوِيْفِ وَالتَّطْرِيْزِ
مَا تِلْكَ مِنْ شَبَهٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ
لَكِنَّهَا مِنْ عَسْجَدِ إِبْرِيْزِ (٣)

(١) الجراز : السيف النافذ .

(٢) الهيطلية : نوع من الحلوى .

(٣) الشبه : التحاس . المسجد والابريز : الذهب الخالص .

- السنين -

الهريسة في هدية لون من الطعام يدعي الهريسة

آتتِ بِلَا وَعَدٍ وَيَا حُسْنَهَا هَرِيسَةً طَابَتْ لِهِرَاسِ
يَنْدُرُ أَنْ تُطَهَى فَيَأْمُهَا مِنْ بَهْجَةِ أَيَّامِ أَعْرَاسِ
لَوْ قَدْرَأَيْتَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فِي آيَةٍ حَالٍ بَيْنَ أَضْرَاسِي
سَمِعْتَ مِنْ أَنْشُودَةِ الْحَمْدِ مَا تَنْشُدُهُ أَنْيَابُ فَرَّاسِ

اللعب بالشموس

وصف الناظم العوبة كانت في يد سيدة تديرها فتنثر نجومًا وشموسًا فقال :

أَرِينَا بِالْعُوبَةِ فِي يَدَيْكَ عَجَائِبَ لَعِبِ الْهَوَى بِالرُّؤُوسِ
تُدَارُ فَتَمُطِرُنَا أَنْجُمًا وَتَبْهَرُنَا بِصِغَارِ الشُّمُوسِ
وَمَا هِيَ إِلَّا دُمُوعُ الْمَنَى وَمَا هِيَ إِلَّا شُعَاعُ النُّفُوسِ

ترويح المنسوجات الوطنية

أنشدت في السوق الاقتصادية المثالية الكبرى التي أقامتها سيدات بيروت

بَدَا نُوْرٌ صَبِيْحٌ بِأَلْهَدَى مُتَنَفِّسٍ
وَيَا فَرِحًا بَعْدَ الْغِيَابِ بِعَائِدٍ
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي وَصَهْبَاؤُهُ الْعَلِي
أَحَقًّا أَنَا الدَّهْرُ بِالْبِشْرِ بَعْدَ مَا
وَهَلْ رَجَعَتْ شَمْسُ الْحَصَاةِ بَعْدَمَا
رَعَى اللهُ مِنْ بَيْضِ الْعَوَانِي عَشِيرَةَ
رَأَى فِي تَمَادِيهِنَّ قَوْمٌ تَهْوَسًا
أَجَلٌ وَبِكُلِّ الْمُكْتِرَاتِ مِنَ الْحَلِي
إِذَا وَسْوَسَتْ فِي صَدْرِ حَسَنَاءَ هِمَّةٌ
أَرَاهُنَّ جَيْشًا لِلْسَّلَامِ سَلَاخُهُ
غَزَوْنَ وَهَلْ فِي النَّصْرِشِكِ إِذَا غَزَتْ
نَقَايَا الْمَسَاعِي كُلُّهُنَّ حَصِيْفَةٌ
وَتَحْطَرُّ لَا تَعْدُو الْهَدَى خَطَرَاتُهَا
وَتَسْكُتُ إِلَّا مَا تَقُولُ فِعَالُهَا
أَلَا إِنَّ عُمَرََانَ الْبِلَادِ بِمَا ابْتَعَتْ

فِيَا حُسْنُهُ فِي أَعْيُنِ الْمُتَفَرِّسِ
دَنَا فَعَدَا مِنَّا بِمَرَأَى وَمَلَمَسِ
أَدْرَهَا فَمِنَّا كُلُّ ظَمَانَ مُحْتَسِ
رَمَانَا بِهِ مِنْ مُتَعَسٍ إِثْرٌ مُتَعَسٍ؟
طَوَّتْهَا دُهورٌ فِي غِيَاهِبِ حِنْدِسٍ؟ (١)
تَمَرَّسَنَ بِالْأَعْمَالِ خَيْرٌ تَمَرَّسِ
وَبِالْعَقْلِ طَرًّا بَعْضُ هَذَا التَّهْوَسِ
دُمَى لَابِسَاتِ الْمَجْدِ أَحْسَنَ مَلْبَسِ
فَأَحْلَى سَمَاعٍ صَوْتُ حَلِي مُوسَوَسِ
مِنَ النُّورِ فِي ظِلِّ اللُّوَاءِ الْمُقَدَّسِ
فَوَاتِكُ بِالْأَسْيَافِ وَالسُّمْرِ وَالْقِيسِي؟ (٢)
لَهَا هَامَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَمْ تَنْكَسِ
بِأَزْهَرٍ مِنْ غُصْنِ نَضِيرٍ وَأَمَيْسِ (٣)
فَإِنْ نَبَسَتْ أَرَوْتَ بِأَعْدَبِ مَنِيْسِ
فَعَالِنُ بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَجْلِسِ

(١) غياهب حندس : ظلمات ليل .

(٢) السم : الرماح . . القسي : جمع قوس .

(٣) أميس : أشد ميساً ، أي تمايلا لنضارته .

وَإِنَّ أَحَادِيثَ الصُّنَاعَةِ إِنْ يَجِدُ
 أَخَاكَ فَنَاصِرٍ مَا اسْتَطَعْتَ بِقُوَّةِ
 وَنَافِسٍ بِمَا هُمْ مُتَقِنُوهُ لِيُصْبِحُوا
 دُعِيَةً، فَإِنْ لَبَّيْتَ فَالْعِزَّةُ تَكْتَسِبِي
 وَإِنْ قِيلَ: حُسْنٌ فِي جَلِيبٍ مُتَوَخٍّ
 وَلَا تَسْتَمِعْ، فِيمَا يَعُودُ عَلَى الْحِمَى
 فَمَا تُبْتَلَى الْأَقْوَامُ مِنْ سُفْهَانِهَا
 وَهَلْ مِنْ فَلَاحٍ لِلبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 مَتَى تَرَ شَعْبًا خَرَجَهُ فَوْقَ دَخْلِهِ
 وَكَيْفَ يُصَانُ الْمَالُ وَالْبَدَلُ ذَاهِبٌ
 لِنَحْدَرِ مِنَ الْيَأْسِ الَّذِي دُونَهُ الرَّدَى
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يُلْفَى بِدَارٍ تَغْيِيرٌ
 فِيهَا أَلْمَعِيَاتِ تَلْمَسَنَّ لِلْحِمَى
 فَاسَّسْنَ فَخْرًا لِلبِلَادِ مُجَدِّدًا،
 وَيَمَنَّ قَصْدًا وَاحِدًا فَمَنْحَنَهُ
 إِلَيْكَنَّ حَمْدًا سَوْفَ يَزُكُو عَلَى الْمَدَى
 وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا وَاحِدٌ فِي اتِّجَاهِهِ

بِهَا وَحِشَّةٌ قَوْمٌ لِأَبْهَجٍ مُؤْنِسِ
 وَتَوْبِكَ مِنْ مَسْجُوحِ أَهْلِكَ فَالْبَسِ
 وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مُعَقِّبُوهُ بِأَنْفُسِ
 بِحَقِّ. وَإِنْ خَالَفْتَ فَالْهُونُ تَكْتَسِبِي
 فَقُلْ: كُلُّ حُسْنٍ فِي الْأَصِيلِ الْمُجَنِّسِ
 بِضُرٍّ، دَعَاوَى أَخْرَقَ مُتَنَطِّسِ (٢)
 بِأَنَّكَدَ مَنْ هَذِي الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ
 إِذَا الشَّانُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رَيْسِ؟
 فَذَلِكَ شَعْبٌ بَاتَ فِي حُكْمِ مُفْلِسِ
 بِهِ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ وَالتَّغَطُّرِ؟
 وَمِنْ كُلِّ مَا فُونِ مِنَ الرَّأْيِ مُؤْنِسِ
 إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ قَوْمَهَا مَا بِأَنْفُسِ
 مَنِّي طَالَمَا عَزَّتْ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ
 وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُذْبَانُ غَيْرَ مُؤَسِّسِ؟
 مَهَابَةٌ مِحْرَابٍ وَحُرْمَةٌ مَقْدِسِ
 لَهُ فِي مَسَاعِيكَنَّ أَطْيَبُ مَغْرَسِ
 سَوَاءٌ إِلَى الْمَرُؤُوسِ وَالْمُتَرَسِّسِ

(١) الهون : الهوان والذلة .

(٢) الأخرق : الأحمق . المتنطس : المتكلف للدقة والبحث .

رتاء

بَكَتْكَ عَيُونُ الْمُحَمَّدَاتِ وَإِنَّهَا لَتَعْرِفُ مَنْ تَبْكِي إِذَا جَهَلَ النَّاسُ
أَبْعَدَكَ فِي شَمِّ الرَّجَالِ سَمَاحَةٌ وَفِي السَّرَوَاتِ الصَّيْدِ لَطْفٌ وَإِيناسُ (١)
وَفَاءٌ تَقَاضَانِي رِثَاءَكَ إِنَّمَا وَهِيَ دُونَهُ قَلْبِي وَقَدْ صُدِعَ الرَّأْسُ
إِذَا اشْتَدَّ كَرْبُ بِالْحَزِينِ فَنَثَرَهُ دُمُوعٌ وَتَقَطَّيْعُ الْأَعَارِضِ أَنْفَاسُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ إِنَّكَ مُنْطَوِي وَفَضْلُكَ مِمَّا لَيْسَ تَطْوِيهِ أَرْمَاسُ (٢)

السجيرة

دُخَانُهَا يُؤْنِسُنِي رَاقِصًا مُبْتَسِمًا وَالْجَوَّ بَاكِ عَبُوسٍ
أَنَا أَرَاهُ كَالرُّشَاحِ انْطَوَى ثُمَّ أَرَاهُ شِبْهَ تَاجِ الْعُرُوسِ
يَحْمِلُ مَا تَعَجَّزُ عَنْ حَمَلِهِ شَمُّ الرُّوَاسِي مِنْ هُمُومِ النُّفُوسِ

تهنئة للصديق الوجيه سامي أفندي انطاكي

بمولد نجله البكر المحفوظ بعناية الله «بطرس» ١٩٢٣

زَهَا سَامٍ بِمَوْلُودِ غَلَامٍ فَصْنُ مَوْلُودَهُ اللَّهُمَّ وَاحْرُسْ
دَعَاهُ بِاسْمِ قَدِيسٍ شَفِيعٍ ، إِذَا مَا الْعُمُرُ شَقَّ بِهِ التَّمْرُسُ
فَيَا رَبَّاهُ لَبِّ مُؤَرِّخِيهِ وَبَارِكْ صَخْرَةَ الْإِيْمَانِ بَطْرُسُ

(١) السروات : سادات القوم . (٢) أرماس : قبور .

الاسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن إجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي ؟ » . قالها الشاعر ، وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها واسمها آنثذ « عين شمس » ، وبث بها حزناً دويماً كان قد انتابه :

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي	عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْتَ لِي آسِي (١)
فَإِنْ تَرَنِّي وَالْحُزْنَ مِلْءُ جَوَانِحِي	أُدَارِيهِ فَلْيَغْرُزْكَ بِشِرِّي وَإِينَا سِي
وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحٍ تُخِينِي	يُحَجِّبُهَا بُرْدَايَ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ
إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَّاتُ وَحَاجَتِي	طَلَاقَةَ جَوْرٍ لَمْ يُدَنْسْ بِأَرْجَاسِ
أَسْرِي هُمُومِي بِإِنْفِرَادِي آمِنًا	مَكَائِدَ وَاشٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ
يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حِيَالِهَا	وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيمَاسِ (٢)
أَرَى رَوْضَةً لَكِنِهَا رَوْضَةُ الرَّدَى	وَأُصْنَعِي وَمَا فِي مَسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ
وَأَنْظُرُ مَنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا	عَلَى مُزْجِيَّاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ (٣)
كَأَنِّي فِي رُوبَا يَزُفُّ الْأَسَى بِهَا	طَوَائِفَ جِنِّ فِي مَوَاكِبِ أَعْرَاسِ

وَمَا «عَيْنُ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا ارْتَجَلَ النَّهْيُ	بِقَفْرِ جَدِيدٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَعْرَاسِ
بَنَوَهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ	جَرَّتْ أَحْرَفُ مَرْسُومَةٍ فَوْقَ قِرْطَاسِ

(١) الآسي : مداوي الجراح .

(٢) الديماس : الحفير تحت الأرض ، والقبر .

(٣) مزجيات : مدفوعات .

بَدَتْ إِرْمَ ذَاتُ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا
كَفَّتْهَا لِيَالِ نَزْرَةَ فَتَجَسَّدَتْ
وَعَالَطَ فِيهَا أَلْبَعْتُ مَا خَالَطَ الْحَلِيَّ
مِنَ الْقَاعِ شَدَّتْهَا النُّجُومُ بِأَمْرَاسٍ (١)
ثَوَابِتَ أَرْكَانِ رَوَاسِخِ آسَاسِ
بِهَا مِنْ ضُرُوبِ مُحَدَّثَاتٍ وَأَجْنَاسِ

هُنَاكَ أَيْبَحُ الشَّجْوِ نَفْسًا مَنِيعَةً
يَمُرُّ بِيَ الْأَخْوَانِ فِي خَطَرَاتِهِمْ
أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ نَلْطُنًا
ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ
ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ
فَتَاللهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى
ذُرُونِي أَحْسُ الْخَمْرَ غَيْرَ مُنْفَرِّ
فَرُبَّتْ كَاسٌ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا
ذُرُونِي أَنْكَسُ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ
فِي حِرَّةٍ بَكَرُ ضُلُوعِي سِبَاجُهَا
أَعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي
عَلَى الضَّمِيمِ مَهْمًا يَنْفُلُ الضَّمِيمُ مِنْ بَاسِي
أَوْلَيْكَ عُوَادِي وَلَيْسُوا بِجَلَّاسِي
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحُزَنِ وَالْيَاسِ
إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَاطْلَقْتُ أَنْفَاسِي
لَأَرْحَمُ صَحْبِي أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ بَاسِي
إِذَا مَرَّ ذَلِكَ الطَّيْفُ وَأَدَّكَرَ النَّاسِي
لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ إِيْتَعَايِي
عَنِ الْوَرْدِ مِنْهَا نِفْرَةَ الطَّائِرِ الْحَاسِي
وَقَدْ قَتَلَ الدَّمْعُ السَّلَافَةَ فِي الْكَاسِ
مَلَامَةَ رُوَادٍ وَشُبُهَةَ جُوَاسِ (٢)
أَرَّاشَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدِقَاسِ (٣)
وَأُخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي

- (١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن . والأمراس : الحبال .
(٢) جواس : جمع جانس وهو من يتردد ويطوف .
(٣) حرة بكر : يريد بها نفسه . هجته . وأراش سهم : ألزق عليه الريش .

يَكَادُ يَبُثُّ الْمَجْدُ مَا لَا أَبْثُهُ مِنْ السَّقَمِ الْعَوَادِ وَالسَّامِ الرَّاسِي
أَنَا الْأَلَمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي أَنَا الْأَمَلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَحْبُ نِبْرَاسِي (١)
أَنَا الْأَسَدُ الْبَاكِي ، أَنَا جَبَلُ الْأَسَى أَنَا الرَّمْسُ يَمْشِي دَامِيًا فَوْقَ أَرْمَاسِ
فِيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى الْمُنَى وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي
دَعْوَتِكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي عَلَيَّ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْكَ لِإِيَّاسِي

بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس

سِيرُوا عَلَيَّ بَرَكَاتِ اللَّهِ وَاعْتَنِمُوا أَجْرَ الْجِهَادِ وَأَجْرَ الْبِرِّ بِالنَّاسِ
لِيَشْفِ مِبْضَعَكُمْ وَالرَّفْقُ يُعْمَلُهُ صَدَحَ الرَّصَاصِ وَجَرَحَ الصَّارِمِ الْقَاسِي
لَهْفِي عَلَيَّ شُوسٍ أَبْطَالٍ تَلُوكُهُمْ غَوْلُ الرَّدَى بَيْنَ أَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ (٢)
كَانُوا وَقَدْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ أَبْهَجَ مَا تَرَى الْعُيُونَ غِيَاضًا فَوْقَ أَفْرَاسِ (٣)
وَالْيَوْمَ قَدْ عَثُرُوا تَنْدَى نَضَارَتُهُمْ نَدَى الْجَفَافِ وَتَخَبُّو شَعْلَةَ الْبَاسِ

(١) الساجي : الساكن . والمزافر : جمع مزفر وهو الزفر إذا وقع الذي يزفر منه .

(٢) شوس : جمع أشوس ، وهو الشجاع الجري .

(٣) غياض : جمع غيضة ، وهي مجتمع الشجر .

كُونُوا لَهُمْ إِخْوَانًا تَأْسِيَةً وَإِنْ هُمْ اسْتَوْحِشُوا إِخْوَانًا إِيْنَانَسٍ (١)
 رُدُّوا عَلَى الْوَطَنِ الْبَاكِي أَعِزَّتَهُ وَدَافِعُوا الْمَوْتَ عَنْهُمْ دَفْعَ أَكْيَاسٍ (٢)
 فَإِنَّ أَسْقَامَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَّا وَالْآمَهُمْ فِي كُلِّ إِحْسَاسٍ
 لِلَّهِ مَسْعَاتُكُمْ وَالْحَقُّ يَشْكُرُهَا وَالخَلْقُ يَذْكُرُهَا تَرْدِيدَ أَنْفَاسٍ
 مَبْرَةٌ طَهَّرَتْ أَرْوَاحَكُمْ وَسَمَّتْ بِهَا مَرَاتِبَ فَوْقَ الضَّمِيمِ وَالْيَاسِ
 حُوضُوا الْمَصَاعِبَ لَا يُلْمِمُ بِأَنْفُسِكُمْ مَا قَدْ تُلَاقُونَ مِنْ ضَرِيٍّ وَمِنْ بَاسٍ (٣)
 هَذَا الْهَلَالُ لَكُمْ رَأْدَ النَّهَارِ هُدًى وَفِي اعْتِكَارِ الدِّيَاجِي خَيْرٌ نِبْرَاسٍ (٤)
 وَإِنَّ فِي ظِلِّهِ النَّادِي بِرَحْمَتِهِ لِبَلْسَمًا لِجِرَاحِ الْقَلْبِ وَالرَّاسِ (٥)
 أَي عِصْبَةِ الْخَيْرِ دَارُوا أَبْرِيَاءَ هَوَّوَا صَرَغَى مَطَامِعِ قَوَادٍ وَسَوَاسِ
 لَوْ صَوَّرَ فِي جِسْمٍ مَرِيءٌ مَلَكًا لَصَوَّرَ الْمَلِكَ الْإِنْسِيَّ فِي آسٍ (٦)

لإعانة أسرة ممثل مصري كان يحبه الجمهور ومات بائساً

الضَّاحِكُ اللَّاعِبُ بِالْأَمْسِ بَاتَ صَرِيحاً فَاقْصَدَ الْإِنْسِ
 أَوْحَشْنَا تَمَثِيلُهُ جَامِعاً مَا شَاقَ مِنْ رَمَزٍ وَمِنْ نَبْسِ (٧)

(١) تأسية : تعزية ، ومعاونة .

(٢) أكياس : جمع كيس ، وهو الفطن الذي يحسن الفهم .

(٣) اليأس : الشدة .

(٤) رآد النهار : وقت ارتفاع الشمس . اعتكار الدياجي : شدة ظلمتها .

(٥) النادي : الرطب .

(٦) آس : مداو للجروح . (٧) النبس : النطق السريع .

وَذَلِكَ الْإِلْقَاءُ مُسْتَظَرِّفًا مِنْ فِيهِ فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ
وَذَلِكَ التَّعْقِيبُ فِي فَنِّهِ بَيْنَ صَفَاءِ الْعَقْلِ وَالْمَسْنِ
عَفَا مِنَ الدُّنْيَا ... عَلَى أَنَّهُ عُوْفِيٍّ مِنْ صَادِعَةِ الرَّأْسِ
كَمْ رَاقِصٍ فِي عُرْسِهَا رَبَّمَا كَانَ هُوَ الْأَتْعَسَ فِي الْعُرْسِ
أَمْسَى .. وَمَا قَوْلِي كَذَا.. فِي أَمْرِي لَا مُصِيحٍ بَعْدُ وَلَا مُمْسِي
فِي مَوْطِنٍ حُرِّ نَفْيِ عَدْلُهُ مَا كَانَ مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ نَحْسِ
مَاذَا تُرَاهُ نَاقِلًا فِي دُجَى مَثْوَاهُ لِلجِنِّ وَلِلْإِنْسِ ؟
أَمْ أَخْرَسَتْهُ سِنَةٌ ذَاقَهَا بَيْنَ نَدَامَى هُدَيْدٍ خُرْسِ ؟

لَهْفِي عَلَيْهِ وَعَلَى ذَاهِبٍ فِي إِثْرِهِ يَعْشُرُ بِالْبِئْسِ (١)
حَيٌّ وَمَا فِي الْفَضْلِ مِنْ جَسْمِهِ حَيٌّ سِوَى فَضْلٍ مِنَ الْحِسِّ
يُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَقَايَا الْقَوَى آخِرَ مَا يُلْقَى مِنَ السِّدْرِ
فِي الْخَافِتِ الرَّاجِفِ مِنْ صَوْتِهِ رَجَعُ بَعِيدٌ مِنْ صَدَى نَفْسِ
إِحْسَانِكُمْ يُمَسِّكُ حَوْبَاءَهُ عَلَى شَفَا هَارٍ مِنَ الْبُؤْسِ (٢)
نَبَتْ بِهِ الْخَيْبَةُ عَسْ مُلْكِهِ فِي الرُّومِ وَالْأَعْرَابِ وَالْفُرْسِ
وَإِنَّمَا الْعَاثِرُ عَنُ وَهْمِهِ كَالْحَاكِمِ الْهَائِي عَنِ الْكُرْسِيِّ

(١) المراد به زميل للفقير . طاعن في السن متقاعد ، حضر هذه الحفلة متبرعاً لمساعدة أسرة زميله .

(٢) الحوباء : النفس . الشفا : الحرف والحد . والهاري : اتناء المنهدم

يَا سَادَّةَ وَاسْوَا بِآلَائِهِمْ ذُرِّيَّةً فِي مُنْتَهَى التَّعَسْرِ
 فِي أَيِّ قَطْرِ عَاشَ أَمْثَالِكُمْ فَلَيْسَ فِي الْبِأَسَاءِ مِنْ بَأْسِ
 لَا يُقْتَلُ الظَّمَانُ فِي حَيِّكُمْ مَا دَامَ فَضْلُ الْمَاءِ فِي الْكُأْسِ

أنشدت في زفاف العزيزين ايفيت طعمه والكسي مصور يوم ٢٠ ابريل ١٩٣٣

عَشْرُونَ عَامًا مَضَتْ سِرَاعًا مَضَتْ سِرَاعًا كَيَوْمِ أَمْسِ
 وَسَبْحَةٌ لِلزَّمَانِ كَرَّتْ مَا بَيْنَ عُرْسٍ وَبَيْنَ عُرْسِ
 «أَدْبِلُ» كَانَتْ فَخْرَ الْعَدَارَى جَمَالُ وَجْهِهِ وَطُهْرُ نَفْسِ
 وَابْتَهَا الْيَوْمَ مَثَلَتَهَا فِي كُلِّ مَعْنَى تَمَثِيلَ حَسِّ
 يَا لَيْلَةَ لِلصَّفَاءِ زُقَّتْ «إِيفِيْتُ فِيهَا إِلَى الْكِسِيِّ»
 كَمْ لَيْلَةٍ بِالزُّهُورِ أَغْنَتْ عَنِ ضَوْءِ بَدْرِ وَنُورِ شَمْسِ
 فِي الرُّوضَةِ الْحُلُوةِ الْمَجَانِي قَدْ غَرَسَ الْحُبُّ خَيْرَ غَرَسِ
 فَرَعَيْنِ تَنْمِيهَا أُصُولُ أَرَسَتْ مِنَ الْمَجْدِ حَيْثُ يُرْسِي
 مَا أَحْسَنَ الْجَمْعَ بَيْنَ صِنُوفِ وَصَنَوِهِ مِنْ كَرِيمِ جِنْسِ
 فِي دَارِ «فَرْنَانَ» مَهْرَجَانُ جَاوَزَ فِي الْحَقِّ كُلَّ حَدْسِ
 فَأَيُّ ظَرْفٍ وَأَيُّ لُطْفٍ وَأَيُّ بَشَرٍ وَأَيُّ أَنْسِ
 يَا وَلَدِي أَعْنَمَا حَيَاةً لَا يُعْتَرَى سَعْدُهَا بِنَجْسِ
 تُقْضَى الْأَمَانِيُّ وَالْهُوَى فِي ذَرَاكُمَا مُصْبِحُ وَمُنْسِ

هَذَا دُعَاءٌ مِنْ فَيْضِ قَلْبِي أَدْعُوهُ حِينَ احْتِسَاءِ كَأْسِي
وَأِنْ أَكُنْ فِي الَّذِينَ أَهْدُوا لَمْ أَهْدِ إِلَّا خَطِّي وَطَرْسِي
فَرُبَّ دُرٍّ مِنْ الْغَسْوَالِي جَلَوْتَهَا فِي حَبِيرِ نَفْسِ (١)
إِذَا حَلَاكُمُ كَانَتْ حِلَالَهَا فَلَيْسَ مِقْدَارُهَا بِبَخْسِ
لَمْ أَتَّخِذْهَا مِنْ فَضْلِ حُبِّي بَلْ صَنَعْتُهَا مِنْ لُبَابِ رَأْسِي
وَلَيْسَ فِيهَا افْتِرَاضٌ رَدٌّ لِيَوْمِ نَعْمَى أَوْ يَوْمِ يُوسِ
قَدَمْتُهَا رَاجِعاً قُبُولاً وَلَسْتُ أَبْغِي أَقْلَ « مَرْسِي »

تهنئة عفيف نجار بقرانه

٤ فبراير سنة ١٩٢٣

لَوْ قِيلَ كَيْفَ نَتَمَّ غَانِيَةٌ؟ أَشْرْتُ إِلَى أَلِيْسٍ
هَلْ فِي الْغَوَانِيِ مِثْلُ هَذَا الْحُسْنِ وَالطُّبْعِ الْأَيْسِ؟
يَا بِنْتَ يُوسُفَ جَلَّ مَنْ أَعْطَاكَ مَا يَسِي النُّفُوسِ!
عَنْ نُبَعْتِيكِ صَدَرَتْ بِأَلِ أَخْلَاقِي وَالْأَدَبِ النَّفِيسِ
أَعْفِيفُ يَا زَيْنَ الشَّبَابِ وَبِنَجَّةِ الزَّمَنِ الْعَبُوسِ
افْرَحْ وَطِبْ وَاهْنَسْ فَكَأْسُهُ فِي الْهَوَى أَصْنَمِي الْكُؤُوسِ
دُمُ يَا عَرُوسُ كَمَا تُحِبُّ وَأَنْتِ دُومِي يَا عَرُوسُ

(١) النفس : الخبر .

مدح البطريك كيرلس لبناء كنيسة باسم القديس كيرلس

هِيَ بَيْعَةٌ شِيدَتْ عَلَى أُسُسِ الْهَدَى
كِيرْلُسَ رَاعِي الرُّعَاةِ الْمُجْتَبَى
كَثُرَتْ مَآثِرُهُ وَهَدَى بَعْضَهَا
عُنُونَهَا الْمَزْدَانُ بِاسْمِ سَمِيهِ
فَلْيَجْعَلِ الْبَرَكَاتُ فِي تَارِيخِهَا
رَبِّي بِظُلِّ شَفِيْعِهَا كِيرْلُسِ
مِنْ فَضْلِ خَيْرِ مُشِيدِ وَمُؤَسِّسِ
مُهْدِي نَفَائِسِهِ وَهَادِي الْأَنْفُسِ
مِمَّا تَحَلَّى بِالطَّرَازِ الْأَنْفَسِ
فِيهِ الْقُبُولُ لَدَى الْمَقَامِ الْأَقْدَسِ

تحية الملك في عيد الجلوس ١٩٤٢

هَنِيئاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُفَدَى
رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ فَارُوقَ يُمْنٍ
وَأَشْكِي شَعْبَهَا وَحَبَا وَوَأَسَى
وَأُورِدَهَا مَوَارِدَ مِنْ صَفَاةٍ
وَسَلَّ سِيُوفَهَا تَحْمِي عِلَاهَا
وَوَقَى عَهْدَ شُورَاهَا فَعَزَّتْ
لَكَ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ عَلَى عُيُونِ
فَمَا تَاجُ كِتَابِكَ فِي هَوَاهَا
تَمَلَّ الْعَمْرَ تَوْسِعُهُ فَخَاراً
«لِمِصْرَ» وَأَهْلَهَا عِيدَ الْجُلُوسِ
أَدَالَ بِهَا السُّعُودَ مِنَ النُّحُوسِ
فَرَدَّ بِشَاشَةِ الشَّعْبِ الْعَبُوسِ (١)
مُحَلَّلَةً مُحَلَّلَةَ الْكُرُوسِ
وَوَقَى بِالِدُرُوعِ وَبِالْتُرُوسِ
بِحِكْمَةِ سَائِسِ وَرِضَى مَسُوسِ
مَلَأَتْ حِدَاقَهَا وَعَلَى الرَّؤُوسِ (٢)
وَلَا عَرْشٌ كَعَرْشِكَ فِي النُّفُوسِ
وَتَلْبِسُ مَجْدَهُ أَزْهَى لَبُوسِ

(١) أشكى : أزال الشكوى :

(٢) حِدَاقُ : جمع حِدَاقَة ، وهي سواد العين .

ذكري العام الثاني لوفاة المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٣

هِيَهَاتَ أَنْ أَسْلُوَ أَوْ أَنْسَى مَنْ كَانَ طِيبَ الْعَيْشِ وَالْأُنْسَا
 ذَاكَ الَّذِي أَسْكَنْتُهُ مُهَجَّتِي وَكَانَ بَدْرَ الْعَيْنِ وَالشَّمْسَا
 أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى وَأَقْلَى الَّذِي يَقْلَى وَأَرْسِي حَيْثَمَا أَرْسَى (١)
 عَامَانِ مَرًّا بِبِي وَتَاللَّهِ مَا عِشْتُهُمَا مَعْنَى وَلَا حِيسَا
 نَفْسَانِ لِكِنَّهُمَا كَانَتَا فِي كُلِّ مَا يُرْضِي الْعُلَى نَفْسَا
 لَمْ تَدَعَا زَيْنًا وَلَمْ تُزْمِعَا شَيْئًا وَلَمْ تَنْتَجِعَا رِجْسَا
 اللَّهُ فِي عَهْدِكَ يَا خَيْرَ مَنْ أَصْحَى عَلَى الْعَهْدِ كَمَا أَمْسَى !
 اللَّهُ فِي بَأْسِكَ يَا مَنْ بِمَا أَمَضَاهُ عَدْلًا شَرَفَ الْبِأْسَا !
 اللَّهُ فِي حِلْمِكَ يَا مَنْ بِهِ أَلَانَ قَلْبَ الْأَصْلَدِ الْأَقْسَى (٢)
 اللَّهُ فِي جُودِكَ يَا مَنْ سَخَسَا فَلَمْ يَذَرْ فِي جُودِهِ بُؤْسَا
 لَوْلَا عَفَاةَ جَهْرُوا بِاللَّي كَتَمْتَ لَمْ نَسْمَعْ لَهُ جَرَسَا (٣)
 جَرَحْتَ قَلْبِي أَخِذًا شَطْرَهُ فَالْجُرْحُ فِي بَاقِيهِ لَا يُؤْسَى (٤)
 عَلَيْكَ يُبْكِي يَا أَمِيرَ النَّدَى عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْحَمَى يُؤْسَى (٥)
 كُنْتَ لَهُ طَالِعَ سَعْدٍ فَإِذْ غَبَّتْ عَدَا طَالِعُهُ نَحْسَا
 لِيَهْنِي الْأَمْلَاكَ فِي خُلْدِهِمْ مَنْ بِنَوَاهُ أَوْحَشَ الْإِنْسَا (٦)

(١) أقل : أبغض .

(٢) الأصلد : الشديد الصلابة .

(٣) اعفأة جمع عف هـ مائل الرزق وطالب الفضل . جرسا : صوتا .

(٤) يؤسى : يداوى . (٥) يؤسى : يحزن . (٦) نواه : بده .

- الشين -

الى حافظ ابراهيم يوم احيل الى المعاش

حَبِسْتَ عَلَى الْوُطَيْفَةِ مِنْكَ نُورًا تَفَقَّدَهُ الْحِمَى وَاللَّيْلُ غَاشِ
وَقِيدْتَ الْقَرِيضَ عَلَى افْتِقَارٍ مِنْ الْوَطَنِ الْعُثُورِ إِلَى انْتِعَاشِ
فَمَا صَدَقُوا ، وَغَيْرُكَ مَنْ عَنُوهُ يَقُولِهِمْ : أَحِيلَ إِلَى الْمَعَاشِ

ترحم على أحياء

فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ فَتَى نَابِسَهُ أَصَمَاهُ سَهْمٌ لِلرِدَى طَاشَا
أَثْكَلَ أَهْلًا لَا عَزَاءَ لَهُمْ وَأَوْسَعَ الرُّفْقَةَ لِإِحَاشَا
مَا إِنْ جَنَى الْمَوْتَ عَلَيْهِ كَمَا جَنَى عَلَى مَنْ بَعْدَهُ عَاشَا

الحديقة المرشوشة ، قصيدة غزلية

مَنْ لِعَانَ هَوَاكَ يَصْرَعُهُ حِينَ يَغْشَاهُ مِنْكَ مَا يَغْشَى (١)
رَابِطِ الْجَاشِرِ فِي الْخَطُوبِ فَإِنْ تَعْرِضِي لَيْسَ رَابِطًا جَاشَا
يَا مَهَاءَ فِي الْعَيْنِ أَنْشَاهَا بَهْجَةً لِلْعِيُونِ مَنْ أَنْشَا (٢)
إِنَّ بِي لَوْعَةً مَبْرَحَةً سِرُّهَا ، مَا حَيِّتُ ، لَنْ يُفْشَى
غَيْرَ دَمْعٍ ، إِذَا جَرَى فَنَحَا نَحْوَ قَلْبِي ، حَسْبَتْهُ نَشَا (٣)

(١) العاني : المجهود المهموم .

(٢) المداة - القبة : الرحشية ، تشبه بها النساء لجمال عيها العين : حسان العيون .

(٣) النش : الغليان .

قُبْلَةٌ مِنْكَ مُنْتَهَى أَمَلِي لا ... وَمِنْ كُلِّ عَابِدٍ يَخْشَى
مِثَّةٌ ... بَلْ قَلِيلَةٌ مِثَّةٌ ، كَرِهَ اللَّهُ قَانِلًا غِشًّا
أَلْفُ أَلْفٍ ... وَلَسْتُ أَحْسَبُهَا . آخِرَ الدَّهْرِ . تُبْرَدُ الْأَحْشَا
إِنْ يَقُولُوا : فُحْشٌ ، فَلَسْتُ أَرَى أَنْ فِي صَادِقِ الْهَوَى فُحْشًا

لَمْ أَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَرِ لِي رَاحَةً أَوْ أَفَارِقَ الْفَرَشَا
فَالْتَمَسْتُ الْخَلَاءَ أَخِيطُ فِي سُحْرَةٍ عَادَ طَيْرُهَا أَعَشَى (١)
إِذْ أَرَقَّ الدُّجَى عُبُوسَتَهُ وَإِذِ الْفَجْرِ هَمٌّ أَوْ بَشَا
أَبْتَغِي وَخَشَةَ الْأَيْسِرِ وَمَا أَنْكَرُ الْقَفَرَ أَنْسَ الْوَحْشَا
مُنْعِنًا فِي الْفَرَارِ مِنْ أَلَمٍ مُسْتَبِيحِ جَوَانِحِي نَهَشَا
فَإِذَا رَوْضَةٌ تَكْشَفُ لِي عَنْ مُحِيًّا إِلَيَّ قَدْ هَمَّشَا
هَبَّ غَرِيدُهَا يَجُولُ بِهَا دَائِبَ السَّعْيِ بَانِيًّا عَشَا
مِنْهُ فِي الْأَيْكِ نَاطِمٌ لِيَقُ كَرًّا شَدْوًا وَسَاجِعٌ أَنْشَا
سَرْحَهَا قَدْ زَكَا وَسُنْدُسُهَا أَبْدَعَ الْوَشْيَ فِيهِ مِنْ وَشَى (٢)
بَرَعَتْ تَحْلِيَاتُهَا صُورًا وَزَهَتْ تَحْشِيَاتُهَا نَقْشَا
رَوْضَةٌ زُرْتَهَا وَفِي جَوَى كَاللَّطَى فِي الْهَشِيمِ أَوْ أَمْشَى (٣)
خَلْتُ فِيهَا لِي الشِّفَاءَ ، فَمَا عُدْتُ إِلَّا وَالِدَاءُ بِي أَفْشَى

(١) سحرة : السحر ، وهو قبيل الصبح .

(٢) السرح : الشجر .

(٣) أمشى : أسرع سريانا .

كَيْفَ حَالِي وَفِي دَهْبٍ لَهَبٍ إِذْ أَرَى نَبْتَهَا وَقَدْ رُشَا ؟
فَبِعَيْنِي حَدِيقَةً رَوَيْتُ وَبِقَلْبِي حَشَاشَةً عَطَشِي

صوت الضمير

يَا مَنْ يُرِيدُونَ مِنِّي زُورَ الْكَلَامِ الْمَوْشَى
حَذَرْتُمُونِي عِقَابًا إِنْ لَمْ أُطِغْ وَأَعْشَا
إِنِّي لِأَخْشَى ضَمِيرِي وَلَسْتُ إِلَّاهُ أَخْشَى

- الضماد -

تمثال فوزي المعلوف بزحلة (لبنان) (١)

حَيَاةٌ جُزَّتْهَا وَفَضَا فَرَاعَتْ وَأَنْقَضَتْ وَمَضَا (٢)
وَرَوْحٌ كَالْخُلَاصَةِ مِنْ عَيْبِرٍ خَتَمَهَا فُضَاً
مَضَى مُسْتَنْزِلُ الْإِلَهَا مِ نَشْرًا كَانَ أَوْ قَرُضًا (٣)
وَمُجْنِي الْحِسِّ مَا أَجْنَسِي وَمُرْضِي النَّفْسِ مَا أَرْضِي
بَنِي لِفَخَّارِدِ صَرَحًا وَقَبْلَ تَمَامِهِ انْقَضَاً
عَلَى آثَارِهِ أَرْسَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُرْفُضًا (٤)

- (١) هو الشاعر المشهور نجل الباحثة المؤرخ العربي الكبير اسكندر عيسى المعلوف عضو المجامع العلمية بمصر والشام .
(٢) الوفض : السير السريع .
(٣) القرص : نظم الشعر .
(٤) مرفض : متبدد .

وَمَا أَدَيْتُهُ نَقَلًا لَقَدْ أَدَيْتُهُ فَرَضًا
 أَرَى أَبَوَيْهِ فِي تَكْلِيلٍ فَأَحْسَبُ مَضْجَعِي قَضًا
 وَأَكْبِرُ خَطْبَ ذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الرُّكْنِ الَّذِي رُضًا
 وَتِلْكَ الْأُمَّ أَمْسَتْ لَا تُطِيقُ مِنَ الْأَسَى نَهْضًا
 قَضَاءُ اللَّهِ هَلْ يَسْتَطِيعُ مَخْلُوقٌ لَهُ نَقْضًا؟

فَدَى « لُبْنَانَ » جَالِيَةً تَقْدُسُ أَرْضُهُ أَرْضًا
 وَتُصْنَفِيهِ مَوَدَّتْهَا عَلَى مَا سَرَ أَوْ مَضًا
 بِمَوْتِ أَبْرٍ فَتِنْتِهَا تَبَدَّلَ بَسْطُهَا قَبْضًا
 وَأَخْفَتْ صَوْنُهَا الْأَعْلَى وَأَغْمَدَ نَصْلُهَا الْأَمْضَى
 فَأَيْنَ مِعْزُ أُمَّتِهِ وَمَوْلِيهَا الْهَوَى مَحْضًا؟
 وَأَيْنَ الْبَاذِلُ الْحَوْبَا ءَ ، أَيْنَ الصَّائِنُ الْعَرْضَا؟ (١)
 قَلِيلٌ أَنْ رَثِينَاهُ وَعَزَى بَعْضُنَا بَعْضًا
 فَهَلَّا يَا مُجِيبِيهِ ، وَمَا قَوْلِي لَكُمْ حَضًا
 رَدَدْتُمْ غُرْبَةً لِفَتَى بِهِ ذَهَبَ الرَّدَى غَرْضًا (٢)
 كَأَنِّي بِالرُّفَاتِ إِلَى مَزَارٍ فِي الْجَمَى أَفْضَى
 وَعَوْلِي فَوْقَهُ نَصْبٌ يُرِينَا الشَّاعِرَ الْغَضَا
 وَقَدْ شَفَّتْ عَزِيمَةَ رَأَى بِهِ جُثْمَانَهُ الْبَضَا (٣)

(١) الحوباء : النفس .

(٢) غرضاً : معجلاً عن وقته .

(٣) شفت : نهكت واضنت .

إِلَى الْعَلِيَاءِ مُتَّجِهًا بِطَرْفِ يَأْنَفِ الْغَضَا
لَهُ أَمِينَةٌ عَزَّتْ عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى
دَنَا وَالشَّمْسُ تَصْدِفُهُ فَمَا أَلْوَى وَمَا أَغْضَى
أَبَى فِي عَيْشِهِ غَمُضًا وَيَأْبَى فِي الرَّدَى غَمُضًا (١)

مَصِيرُ الْحَيِّ لَا يَخْفَى وَسِتْرُ الْغَيْبِ لَا يُنْضَى
وَهَذَا الْعُمُرُ فِي الْعَايَا تِ يَعْدِلُ طَوْلُهُ الْعَرَضَا
إِذَا أَقْرَضَتْ أَيَّامًا وَلَمْ تَسْتَنْمِرِ الْقَرَضَا
فَهَلْ فِيهَا بِحَقِّ مَا يُسَاوِي الْحَبَّ وَالْبُغْضَا؟
فَأَيُّ يَقْطَعُ تُرْضَى وَإِنَّمَا ضَجَعَةُ تُرْضَى
تُعِيدُ الْغَيْبَ الذُّكْرَى وَتَشْفِي الْأَنْفُسَ الْمَرْضَى

عدوى الكرم

أَخَذْتُ الْعَشِيَّةَ مِنْكَ الْجُنَيْهَ وَسُرْعَانَ مَا فَرَّ مِنْ مِقْبَضِي
فَلِلَّهِ أَمْرِي ! أَعْدَى يَدِي سَخَاءً، سَخَاءً يَدِ الْمُقْرِضِ؟

في صحة الحب كحل العوض

عَلَامٌ أَعْرَضَتْ وَمَا مِنْ سَبَبٍ إِنَّا وَدَدْنَاكَ وَمَا لَنَا غَرَضُ؟

(١) الغض : الخسول والذلة .

لَا نَبْتَغِي عَلَى الْهَوَى مِنْ عَوْضٍ وَلِلْهَوَى مِنْ نَفْسِهِ كَلَّ الْعَوْضُ

مصطفى عبد الرازق باشا حين عين وزيراً للاوقاف، ١٩٤٤

قَدْ يُبْطِئُ الْإِنْصَافُ لِكِنَّهُ يَأْتِي وَلَا بُدَّ فِيهِ الْعَوْضُ
وَالجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ لَا بُدَّ أَنْ يُجَلَّ وَأَنْ يَنْجَابَ عَنْهُ الْعَرْضُ
يَا آلَ عَبْدِ الرَّازِقِ الْعَرَّ قَدْ رَدَّ عَلَيْكُمْ مَجْدُكُمْ مَا افْتَرَضُ
آثَرْتُمْ الْمُثْلَى وَلَمْ تَبْسُدُوا مَا عَزَّ فِي هَوْنٍ وَلَا فِي حَرَضُ
فَلَيْتُمْ مِصْرَ بِسَارِوَا حِكْمِمْ فَالْيَوْمَ أَدَّتْ شُكْرَهَا الْمُفْتَرَضُ
مَا مُصْطَفَى إِلَّا الْوَزِيرُ الَّذِي يَنْهَضُ لِلْخَيْرِ إِذَا مَا نَهَضُ
أَبْعَدَ مَرْمَاهُ وَأَعْلَى فَلَسْمِمْ يَشْغَلُهُ إِلَّا مَا سَمَا مِنْ غَرَضُ
مَحْضَتُهُ الْوُدَّ وَلَسْمِمْ أُبْدِيهِ أَكَلُ مَنْ أُبْدَى وَدَادَا مَحْضُ؟

نابعة التحليل الكيماوي الطبي الدكتور جبرائيل بحري

وقدمات فجأة ١٩٤٠

هَلْ لِلْمُعْزِي فِي الْقَوْلِ تَعْرِيبَةٌ وَهَلْ يَقُولُ عَنْ ذَاهِبِ عَوْضُ؟
«جَبْرِيلُ» فِي الطَّبِّ كَانَ نَابِعَةٌ لِمِثْلِهِ التَّكْرُمَاتُ تُفْتَرَضُ
مَاتَ وَآثَارُهُ لَهُ خَلْفٌ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ لَيْسَ يَنْقَرِضُ

بِعَلْمِهِ كَانَ فِي الطَّلِيعةِ مِنْ قَوْمٍ وَفِي الْأَوَّلِينَ إِذْ نَهَضُوا
لَا عَجَبٌ إِنْ قَضَى لِسَاعَتِهِ وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا مَرَضٌ
تَجَنَّبَتْهُ الْأَمْرَاضُ وَهَرَبَتْ بِهَا أَفْتَكُ مِنْهَا فَعَالَهُ عَرَضٌ
نَوَازِلُ الرُّوحِ لَا دَوَاءَ لَهَا تُفْسِدُ تَدْبِيرَنَا فَيَنْتَقِضُ
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْقَضَاءُ لَهُ فِيمَا يُرَى مَا عَلَيْهِ مُعْتَرِضٌ

- العين -

وفاء ، قصة فتاة عوادة

جرت في مصر وحضر الناظم ختامها

أَسِيرِي إِلَى عَاصِيِ الْهَوَى يَتَطَوَّعُ وَنَادِي الْمُنَى تُقْبِلُ عَلَيْكَ وَتَسْرِعُ
أَفْقَرًا فَتَاةَ الرُّومِ وَالْحُسْنُ مَعْنَمٌ؟ وَطَهْرًا وَهَذَا الْعَصْرُ عَصْرُ تَمَتُّعٍ؟
إِلَى كَمْ تَطُوفِينَ الرُّبُوعَ تَسْوُلًا تَبِيَعِينَ صَوْتَ الْعُودِ لِلْمُتَمَسِّعِ
لَقَدْ كَانَ عَهْدٌ لِلْفَضِيلَةِ وَأَنْقَضَى وَأَبْدَعَ هَذَا الْعَهْدُ أَمْرًا فَأَبْدَعِي
وَلَوْ شِئْتَ قَالَ الْحُبُّ إِمْرَةً قَادِرٍ لِمُجْدِبِ هَذَا الْعَيْشِ أَزْهَرُ وَأَمْرِعِ
وَلِلْقَفْرِ كُنْ صَرْحًا مَشِيدًا لِأَنْسَاهَا وَلِلصَّخْرِ كُنْ رَوْضًا وَأُورِقْ وَأَفْرِعِ
وَلِلظُّلْمَةِ الْخَابِيِ بِهَا النَّجْمُ أَطْلَعِي لَهَا أَنْجُمًا إِنْ تَغْرُبِ الزُّهْرُ تَسْطَعِ

فَتَاةٌ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ جَمِيلَةٌ مُنْزَهَةٌ عَنِ رِيْبَةِ وَتَصْنَعُ
تُخَالُ مُحَلَاةً وَمَا تَمَّ مِنْ حَلِي سَوَى آدَبٍ وَفَرٍ وَحُسْنِ مُمْنَعِ
هَضِيمَةٌ كَشَحٍ مَا بِهَا مِنْ خِلَاعَةٍ وَيَكْذِبُ مَا فِي مَشِيهَا مِنْ تَخْلَعِ

بَيَاضٌ يَغَارُ الْعَاجُ مِنْهُ نِقَاوَةٌ وَيَخْجُبُهُ لَوْنُ الْحَيَاءِ كِبْرُفَعٍ
وَعَيْنَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْهَلُ مِنْهُمَا ضِيَاءٌ كَمَسْكُوبِ الرَّحِيقِ الْمُشْتَعِ
تَمُدُّ يَدَيْهَا لِلسُّوَالِ ذَلِيلَةً ، فَإِنْ سُئِلَتْ مَا يُنْكِرُ النَّيْلَ تَمْنَعُ
فَلِلَّهِ تِلْكَ الْكَفُّ تُبْسِطُ لِلنَّدَى وَلَوْ طَلَبْتَ مُلْكًا لَفَازَتْ بِأَرْفَعِ
تَوَدُّ قُلُوبَ النَّاسِ لَوْ بُدِلَتْ لَهَا كَبَعَضِ عَطَاءِ الْمُحْسِنِ الْمُتَبَرِّعِ

رَأَاهَا فَتَى خَالَ فَمَلَّكَ حُسْنَهَا قِيَادَ الْهُوَى فِي قَلْبِهِ الْمُتَوَزِعِ
وَكَانَ ضَعِيفَ الرَّأْيِ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ رَقِيقَ حَوَائِشِ الطَّبَعِ سَهْلَ التَّطْبِيعِ
أَدِيبًا ، صَبِيحَ الْوَجْهِ ، بَيْنَ ضُلُوعِهِ فُوَادِ جَوَادِ بِالْمَحَامِدِ مُوزِعِ
غَنِيًّا عَلَى الْبَدْلِ الْكَثِيرِ مُوْطَأً لَهُ كَنْفُ الْعَلِيَاءِ فِي كُلِّ مَفْرَعِ
فَغَازَلَهَا يَوْمًا فَعَفَّتْ فَظَنَّهَا تُشَوِّقُهُ بِالصَّدِّ عَنْهُ لِمَطْمَعِ
وَأَنَّى عَلَى فَقْرٍ تَعِفُّ طَهَارَةً وَلَا عِفَّةً إِلَّا بِرِيٍّ وَمَشْبَعِ
فَسَامَ إِلَيْهَا عَرَضَهَا سَوْمَ مُشْتَرٍ وَأَغْلَى لَهَا مَهْرَ الشَّبَابِ الْمُضْبِعِ
عَلَى زَعْمِ أَنْ الْمَالَ ، وَهُوَ شَفِيعُهُ ، يَكُونُ لَدَى الْحَسَنَاءِ خَيْرَ مُشْفَعِ
وَلَكِنْ تَعَالَتْ عَنْ إِجَابَةِ سُؤْلِهِ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَالَ رَدًّا تَرْفَعِ
فَمَا زَادَهَا إِلَّا جَمَالًا إِسَاوَاهَا وَمَا زَادَهُ إِلَّا صَبَابَةً مُوَلِّعِ

وَأَذْرَكَهَا فِي رَوْضَةٍ فَخَلَا بِهَا بِمَرَأَى رَقِيبٍ لِلْعَفَافِ وَمَسْمَعِ
فَلَمَّا اسْتَبَانَ فِي هَوَاهُ نَزَاهَةً أَجَابَتْ إِلَى النَّجْوَى وَلَمْ تَتَوَزِعِ

وَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي فِتَاةٌ عَلِيلَةٌ
 تَنَاوَيْتَنِي جُوعٌ وَبَرْدٌ فَأَقْلَقَا
 وَبِي ضَعْفٌ فِي الْحَالِ حَازِرٌ قِصَاصُهَا
 وَإِيَّاكَ حُبًّا دُونَهُ كُلُّ شِقْوَةٍ
 لَكَ الْجَاهُ فَأَخْتَرْتُ كُلَّ نَاصِرَةٍ الصَّبَا
 وَكَلَّنِي إِلَى هَمِّي فَإِنِّي غَرِيقَةٌ
 إِذَا لَحِظْتُ عَيْنِي النَّعِيمَ فَإِنَّهُ
 سَقَيْتُ الرِّزَايَا طِفْلَةً ثُمَّ هَذِهِ
 فَقَالَ لَهَا : بَلْ يَشْهَدُ اللَّهُ بَيْنَنَا
 وَتَشْهَدُ هَذِي الشَّمْسُ عِنْدْ غُرُوبِهَا
 وَيَشْهَدُ ذَا الرُّوْضِ الأَرِيضُ وَدَوْحُهُ
 وَهَذِي الظَّلَالُ البَّاسِطَاتُ أَكْفَهَا
 وَهَذِي المِيَاهُ النَّاطِرَاتُ بِأَعْيُنِ
 بِنَائِي لَا أَبْغِي سِوَاكَ حَلِيلَةً
 وَأَنْتِي أَقْلِي صِحَّتِي وَشَبِيبَتِي
 لِعَيْنَيْكَ أَرْضِي بِأَلْحِيَاةٍ بَغِيضَةٍ
 فَقَالَتْ لَهُ مَسْرُورَةٌ وَهِيَ قَدْ جِئْتُ
 أَفِي حُلْمٍ أَمْ يَقْظَةً مَا سَمِعْتُهُ
 لِعَمْرِكَ مَا قَرَّتْ عَيْونُ بَمَنْظَرٍ

عَلَيَّ مَوْعِدٍ مِنْ طَارِيءٍ مُتَوَقَّعٍ
 دَعَائِمَ صَدْرِي الخَائِرِ المُتَصَدِّعِ
 وَمِثْلِكَ إِنْ يُقَرَّنَ بِمِثْلِي يُوَضَعُ
 تُعَانِي بِهِ دَائِي وَتُفْجَعُ مَفْجَعِي
 رَبِيبَةٌ مَجْدَاتٍ قَدِيرٌ مُرْقِعِ
 بِبَحْرِ مِنَ الآلَامِ وَالذَّلُّ مُتَفَرِّعِ
 لِيَتَفَرَّ مَنِّي نَفْرَةٌ المُتَفَرِّعِ
 ثَمَالَةٌ تِلْكَ الكَأْسِ فَلَا تُجْرِعِ
 وَأَسْقَامٌ قَلْبِي الوَالِيهِ المُتَوَجِّعِ
 وَمَا حَوْلَنَا مِنْ نُورِهَا المُتَفَرِّعِ
 وَمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَعِطْرِ مُضَوِّعِ
 وَهَذِي الشَّعَاعُ المُؤَمِّمَاتُ بِأَذْرَعِ
 وَهَذِي العُصُونُ المُصْغِيَاتُ بِمَسْمَعِ
 وَمَهْمَا تَسْمُنِي صَبُونِي فَبِكَ أُنْخَضِعِ
 إِذَا لَمْ تَكُونِي فِيهِمَا مُتَمَتِّعِي (١)
 عَلَيَّ فَإِنْ عُوْجِلْتِ بِالبَيْنِ أَتَّبِعِ
 لَدَيْهِ بِذُلِّ العَابِدِ المُتَخَضِّعِ :
 فَإِنَّ سُرُورِي ، فَرَطَمَا زَادَ ، مُفْزِعِي
 وَلَا طَرِبْتِ نَفْسٌ بِلَحْنِ مُوقِعِ

(١) أقل : أبغض .

وَلَا رَوَيْتَ ظَمَأَى الرِّيحَيْنِ بِالنَّدَى
وَلَا آنَسَ المَّلَاحُ بُشْرَى مَنَارَةَ
كَمَا طَبِيتُ نَفْسًا بِالدِّي أَنْتَ قَائِلُ
وَمَا أَنَا إِلَّا حُرَّةٌ مُسْتَرْقَاةٌ
وَأَجْرِيكَ عَن عُمَرٍ إِلَيَّ أَعَدْتَهُ
وَقَدْ خَتَمَا هَذِي العُهُودَ بِقَبْلَةِ

حَيَاتِكَ مَا سَاءَتْ وَسَرَّتْ كَمْرُ كَبِ
فَإِمَّا انْقَضَتْ فَالْحَادِثَاتُ جَمِيعُهَا
أَتَنظُرُهَا حَسَنَاءَ جَمَلِهَا الرَّدَى
عَلَى وَجْهِهَا مِن مَغْرِبِ الشَّمْسِ مَسْحَةٌ
يَقْبُولُ وَقَدْ أَلْقَى عِيَاءً بِنَفْسِهِ
فَجَعَتِ فُوَادِي يَا زَمَانَ بِحَظْبِهَا
عَرُوسُ لِعَامٍ لَمْ يَتِمَّ صِرْعَتُهَا
فَبَاتَتْ عَلَى مَهْدِ الضَّنَى مَا لِحَفْنِهَا
وَكَانَتْ رَيْبَعًا لِي فَأَقْوَتَ مَرَابِعِي
أَقُولُ لَهَا وَالدَّاءُ يُنْجِلُ جِسْمَهَا:
كَذَبْتُ عَلَى أَنَّ الأكَاذِبَ رُبَّمَا
وَلَكِنْ أَرَاهَا يَنْفُتُ الدَّمَ صَدْرُهَا

عَلَى سَفَرٍ رَاسٍ قَلِيلًا فَمُقْلِعِ
نَزُولُ زَوَالِ العَارِضِ المُتَشَعِّعِ
لِيَسْطُو عَلَيْهَا سَطَوَةَ المُتَشَفِّعِ؟
تُذِيبُ فُوَادَ العَاشِقِ المُتَطَلِّعِ
عَلَى الأَرْضِ كَالنَّضْوِ الطَّالِحِ المُضْلَعِ
فَلَيْتَكَ مَرزُوءَ الفُوَادِ بِأَفْجَعِ
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَضْرِبْ بِأَمْضَى وَأَقْطَعِ
هُجُوعٌ وَلَا جَفْنِي يَفْرُ بِمَهْجَعِ
مِنَ الزُّهْرِ وَالشَّدِّ وَالرُّخِيمِ المَرْجَعِ (١)
عَزَاكَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَتَجْزَعِي
أَطَالَتْ حَيَاةً لِلحَبِيبِ المَوْدِعِ
فَاشْهَرُ فِي صَدْرِي بِمِثْلِ التَّقْطَعِ

(١) أقوت : خلعت .

وَأَخُو عَلَيْهَا حَنِيةَ الْأُمِّ مُشْفِقاً
وَأَرْنُوْا إِلَيْهَا بِاسِماً مُتَكَلِّفاً
لَا وَمَا غَرَّهَا مِنِّي افْتِرَارٌ وَإِنَّمَا
إِذَا افْتَرَّ تُعْرِي مِنْ خِلَالِ كَاتِبَتِي
فَقَدْ بَسِمَ الْبِرْقُ الْبَعِيدُ وَإِنَّهُ
وَهَيْهَاتَ تَحْمِيهَا مِنَ الْبَيْنِ أَضْلَعِي
فَتَفْشِي مِرَاراً سِرّاً خَوْفِي أَدْمَعِي
يَدُلُّ عَلَى الْيَأْسِ انْكَشَافُ التَّصْنَعِ
عَلَى مَا بِقَلْبِي مِنْ أَسَى وَتَفْجَعِ
لَدُوْ ضَرَمٍ مُفْنٍ وَرَعْدٍ مُرْوَعِ

فَبَيْنَا يُنَاجِي نَفْسَهُ وَفُسْوَادَهُ
دَعْتُهُ وَقَالَتْ : يَا حَبِيبِي إِنَّهُ
مَتَى تَبْتَعِدُ أَوْجِسُ حِذَاراً مِنَ الرَّدَى
أَيَذْكُرُكَ التَّوَدِيعُ أَوَّلَ مُلْتَقَى
وَحَلَفْتَنَا أَنْ لَا يُصَدِّعَ شَمَلْنَا
فَعِشْ سَالِماً وَاعْتَمِ شَبَابَكَ مُطْلَقاً
وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ إِلَّا وَدِيعَةً
وَعِنْدَ النَّوَى تُوفَى الْأَمَانَاتُ أَهْلِهَا
وَلَكِنْ إِذَا مَلَكَتْ قَلْبَكَ فَاحْتَفِظْ
كَشَلُوْا بِأَنْيَابِ الْغُمُومِ مُبْضَعِ (١)
دَنَا أَجْلِي فَالزَّمْ عَلَى الْقُرْبِ مَضْجَعِي
وَلَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّدَى إِنْ تَكُنْ مَعِي
كَشَفْنَا بِهِ سِتْرَ الْغَرَامِ الْمَقْنَعِ ؟
فِرَاقٌ عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ الْمَصْدَعِ ؟ (٢)
مِنَ الْعَهْدِ وَالْأَجْعَلِ فِدَاكَ بِمَصْرَعِي (٣)
تَلَقَّيْتَهَا مِنْ ذِي وَفَاءٍ سَمِيعِ (٤)
وَيُنْهَى إِلَى أَرْبَابِهِ كُلُّ مُودِعِ
بِرَسْمِي وَحَسْبِي فِيهِ أَصْغَرُ مَوْضِعِ

فَأَصْنَعِي إِلَيْهَا وَهُوَ يَشْهَدُ نَزْعَهَا
وَقَالَ : أَبِي اللَّهُ الْخِيَانَةَ فِي الْهَوَى
وَيَنْزِعُ فِي آلَمِهِ كُلُّ مَنْزِعِ
فَإِنْ لَمْ أَمُتْ بِالْعَهْدِ فَلَا تَطْوَعِ

(١) كشلو ، الشلو : العضو من أعضاء اللحم .

(٢) حلفت ، البين التي أقسمناها .

(٣) العهد : القسم .

(٤) السبجع : الشخص الكريم الرفي .

فِيَا بِهِجَةَ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَعْدَهَا
وَيَا زَهْرَةَ الْحُبِّ الَّتِي يَذُبُّلَهَا
لَسْتُ تَنْزِلِي دَارَ الْفَنَاءِ وَحِيدَةً
وَلِإِنْ عُدْتُ فِيمَنْ شِيعُوكِ فَلَا يَكُنْ
كَدَارِسِ رَسْمٍ فَاقِدِ الْأُنْسِ بَلْقَمِ
ذُبُولُ فُؤَادِي النَّاشِيءِ الْمُتَرَعْرِعِ
فَلَا كَانَ قَلْبِي فِي الْهَوَى قَلْبَ أَرْوَعِ (١)

وَلَمَّا أَجَابَتْ دَاعِيَ الْبَيْنِ مَوْهِنًا
أَصَابَتْ سِهَامُ الْيَأْسِ مَقْتَلَ قَلْبِهِ
عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا: اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ
وَتَخَلْفُ دَارِ الْبَيْنِ دَارُ التَّجْمَعِ
أَجَابَ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَمَا دَعِيَ (٢)

صورة قصيدة ارسلت الى احمد زكي ابو شادي
رداً على قصيدة وردت منه في سبتمبر ١٩١٠

أَزْكَى تَحِيَّاتِ الْفُؤَادِ إِلَى الرَّكِي
أَهْدَى إِلَيَّ قَصِيدَةً كَخَرِيدَةٍ لَمْ تُفْرَعِ (٣)

عَمَرْتُ مَكَانَ الْأُنْسِ عِنْدِي مِنْ فُؤَادٍ بَلْقَمِ
حَسَنَاءَ بَارِعَةَ الْمَعَانِي فِي نِظَامٍ أَبْرَعِ (٤)

- (١) روع : شهم .
(٢) موهناً : ليلاً .
(٣) الأروع : الشهم الذكي .
(٤) الخريدة : الدرة التي لم تنقب .

تَجَلَّى فَتَجَلَّى أَوْ تَغِيبُ فَحَطِيئُهَا فِي الْمَسْمَعِ
مَنْ لِي بِمُنْصَرِمِ الشَّبَابِ وَفِكْرِي الْمُتَوَزِّعِ
فَأَجِيدُ فِي رَدِّ الثَّنَاءِ عَلَى الْأَخِ الْمُتَبَرِّعِ
قَصْرْتُ فِي شَأْوِ الْبَلَاغَةِ عَنْ تَمَادِي مَطْمَعِي
أَهْلًا بِحَامِلَةِ الْكِتَابِ أَمِينَةَ الْمُسْتَوْدَعِ
أَهْلًا بِصَادِحَةِ شَجْتِ قَلْبِي وَأَجْرَتِ مَذْمَعِي
جَاءَتْ رَسُولًا صَادِقًا مِنْ صَادِقٍ لَا يَدْعِي
بَثُّ حِكَايَةِ وَجْدِهِ بِأَنِينِهَا الْمُتَقَطِّعِ
وَشَدَتْ عَلَى إِيقَاعِ سِرْبٍ مِنْ حَمَائِمِ سُجْعِ (١)
نَعْمَ الْمَلَأْتُكَ بَيْنَ مَبْدُوءٍ وَبَيْنَ مُرْجَعِ
أَحْسَنْتِ تَأْدِيَةَ الْبَلَاغِ عَنِ الصَّفِيِّ الْأَلْمَعِي
كَوَفَائِهِ لَكِنْ وَفَاءَ الْخِذْنِ غَيْرِ مُصَنَّعِ
وَكَوَدِهِ فَلْيُشْرِعِ الْوُدَّ النَّقِيِّ الْمُسْتَرْعِ
وَكَفَرَجِهِ نَبِيَّ الْمَجْدِ فَلْيَكُ عَزَمَ كُلِّ سَمِينِدَعِ (٢)
لَا خُلُقَ يَنْزَعُ الْعُلَى بِجَمَالِ هَذَا الْمَنْزَعِ

رثاء إلياس نصر وزوجه

إِلْيَاسُ مِنْ آلِ نَصْرِ قَضَى إِلَى الْأَعْرَاءِ نَعْيُ مَنْ نَعَى

(١) سج : ترديد الصوت .

(٢) السميندع : الشخص الكريم السخي .

عَمِيدُ أَمْجَادِ كِرَامٍ مَضَى
 كَانَ تَقِيًّا صَابِرًا مُحْسِنًا
 مَنْ عَدَدَ الْأَخْلَاقَ مَرْضِيَّةً ؟
 بَلَّغَهُ الْمَصْدُوقَ مِنْ حَقِّهِ
 وَقَلَّ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ قَبْلِهِ
 كَانَ أَبًا بَرًّا وَأَصْلًا ذَكَا
 نَجَلَاهُ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ لَمْ
 وَكَانَ أَوْفَى مَنْ بِهِ أَسْعَدَتْ
 لَمْ يُرْضِهَا الْعَيْشُ إِذَا مَا نَأَى
 وَاسْتَقْبَلَتْ «فِرْدَوْسُ» فُرْدَوْسَهَا
 نِعَمَ الْقَرِينَانِ فَقَدْ مُثَّلَا
 عَاشَا كَمَا شَاءَ التَّوَاخِي مَعَا
 لَوْ وَعِظَ النَّاسُ لَمَا خُوطِبُوا
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَلَنْ يَرْجَمَا
 عَفَّ السَّجَايَا طَاهِرًا مَنزَعَا
 عَدَدَهَا فِي وَصْفِهِ أَجْمَعَا
 شَعْبٌ عَلَى إِكْرَامِهِ أَجْمَعَا
 حَيًّا كَمَا إِكْرَامٍ إِذْ شِيَعَا
 قَرَعُ لِلْعُلَيَاءِ مَنْ فَرَعَا
 يَتَّخِذَا دُونَ الذَّرَى مَوْضِعَا
 زَوْجٌ رَعَتْ مِنْ عَهْدِهِ مَا رَعَى
 فَازَمَعَتْ نَأْيًا وَقَدْ أَرْمَعَا
 مُجِيبَةً دَاعِيهَا إِذْ دَعَا
 فِي الْبِرِّ ذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَبْدَعَا
 وَحِينَ حَمَّ الْبَيْنَ مَا مَعَا
 بِحَادِثِ أَشْجَى وَلَا أَرْوَعَا

بُحَّةُ الصَّوْتِ وَصِدَاهَا فِي الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ

إِنْ كُنْتَ يَا صَوْتِي غَيْرَ رَاجِعٍ
 يَا بُحَّةُ بُحِحْتَهَا فَاصْبِحَتْ
 أَلْحَتِ الْعِلَّةُ إِلْحَاحًا عَلَى
 أَيْرُجِ الْعَهْدِ الَّذِي يَجْرِي بِهِ
 فَنِلْكَ وَاللَّهِ مِنْ الْفَوَاجِعِ
 فَصَاحَتِي مَدْبُوحَةَ الْمَقَاطِعِ
 حُنْجُرَتِي ، هَلْ مِنْ عِلَاجٍ نَاجِعِ ؟
 قَوْلِي هَنِيئًا فِي فُوَادِ السَّمْعِ ؟

لا حجاب

إِذَا بَدَتْ حَسَنَاءُ فِي بُرُوعٍ لَمْ يَحْجُبِ الْبُرُوعُ مِنْهَا الشَّعَاعُ
أَمَّا النَّسِي أَمْنَهَا رَبُّهَا أَنْ تَفْتِنَ النَّاسَ، فَفَيْمِ الْقِنَاعِ؟

ثناء

أَلْفَيْتُ مِنْكَ مُرُوءَةً لَمْ أَلْفِهَا فِيمَنْ لَهُمْ بِالْفَضْلِ ذِكْرُ شَائِعٍ
وَعَجِبْتُ لِلْأَدَبِ الرَّفِيعِ تَجِيدُهُ لَهْوًا وَجِدُّ سِوَاكَ فِيهِ صِنَائِعُ

أكرموا بائعات الأزهار والنفائس

بِبَنَاتِ الرُّوضِ تَسْعَى رُفْقَةً مِنْ بَنَاتِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ
زَهْرَاتُ بَائِعَاتٍ زَهْرًا يَا لِقَوْمِي! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعُ؟
هَذِهِ الْخَضْرَاءُ فِيهَا أَمَلٌ يُبْرِئُ النَّفْسَ مِنَ الْجُرْحِ الْوَجِيعِ
وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا الْحِطُّ التَّوَى وَبِهِ الْأَمْنُ إِذَا الْآمِنُ رِيعِ
أَنْظُرِ الْوَرْدَ وَسَلِّ حُمْرَتَهُ هَلْ مُحِيًّا كَمُحِيَّاهُ الْبَدِيعِ؟
صُورَةُ الْحُبِّ هِيَ الْوَرْدُ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ الصَّنِيعِ؟
حَيْدًا الْأَبْيَضُ شَفَافُ السَّنَا عَنْ عَفَافٍ وَصَفَافٍ وَخُشُوعِ
تَلْبِسُ الْعَدْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعُلَى مِنْهُ أَبْهَى حُلَلِ الْقَلْبِ الْوَدِيعِ
هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ آيَاتُ تَرُوعِ

مَن شَرَاهَا فِيمَا يَبْدُلُهُ بَعْضُ تَخْفِيفِ لَوِيَّاتِ الرُّبُوعِ
 سَتَرُ أَعْرَاضٍ وَيَرُّ بِسَدْوِي رَحِمٌ ذَلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعِ (١)
 وَأَسَا جَرَحَى وَإِيقَاءَ عَالِي أَسَدُ أَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ جُوعِ (٢)
 وَكِسَاءَ لَبِيبِمْ وَنَدَى يَسْتَدِيرُ الثَّنَدِي قَوْنَا لِلرُّضِيعِ
 إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ وَبِهِ الصَّحَّةُ وَالشَّمْلُ الْجَمِيعِ
 وَبِهِ دَفَعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ إِنَّ فِعْلَ الْبُؤْسِ فِي الْخَلْقِ فَطِيعُ !
 يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرَّةِ الْأَدَى عَنْكُمْ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ
 لَا تَضِينُوا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا مَن يُضْبِعُ الْمَالَ فِي الْخَيْرِ مُضْبِعُ
 هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى مَنِ غَوَّيَاتِ الصَّبَا وَاقِ مَنِيعِ
 وَلِمَن لَاقَى شِتَاءَ الْعُمَرِ فِي زَهْرَاتِ الْبِرِّ بَشْرَى بِالرَّبِيعِ

غزل

بَدَتْ مِنْ نَقِيِّ الْمَاءِ يَنْضَحُ جِسْمُهَا نَطَافًا يُوجِّجْنَ الْقُلُوبَ وَوَعَا (٣)
 فَكُنَّ عَلَيْهِ مِنْ سُورٍ لَالِيًا رَطَابًا . فَلَمَّا سَلَنَ ، سَلَنَ دُمُوعَا

دعوة شعرية إلى اجتماع عام

أعدده المرحوم سليم سرّكيس واقترح على الشاعر أن ينظم الدعوة إليه شعراً

جَرَتْ عَادَةٌ « سَرَّكَيْسٍ » عَلَى الْإِبْدَاعِ مَا اسْتَطَاعَا

(١) إرقاء : تخفيف . (٢) أسا : مداواة .

(٣) نطافا : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وَهَلْ يَرْتاحُ «سَرْكيسُ» إِذَا لَمْ يَأْتِ إِبداعًا ؟
 فرَأَيْ الفَضْلَ إِذْ نَمَّ وَرَأَيْ الحُسْنَ إِذْ راعَا
 وَرَأَيْ الشَّيْمِ الحُرَّةَ وَالآدابِ جُماعَا
 إِلَيْهَا الجَّاهُ مُنْضَمًّا يَعدُّ السَّاعَ فَالسَّاعَا
 تَلاقَى القَومُ أَعْيانًا وَتُجارًا وَزُرَاعَا
 لَدَى الدَّاعِي وَخَيْرُ النَّاسِ دَاعٍ قَطُّ مَا دَاعَى

تحية

للمغفور له عبد الحفيظ سلطان مراکش وقد زار مصر عام ١٩١٠

حَمْدٌ إِلَى السُّدَّةِ السَّمَاءِ مَرْفُوعٌ بِمَا يَحِقُّ لَهَا وَالْحَقُّ مَشْرُوعٌ (١)
 تِلْكَ الأَرِيكَةُ عَيْنُ اللهِ تَكَلُّومًا فَالْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا الشَّرُّ مَقْمُوعٌ
 مُمَكَّنٌ أَصْلُهَا فِي عِزٍّ مَنبِتِهَا وَفِي السَّمَاءِ لَهَا بِالسَّعْدِ تَفْرِيعٌ
 الشَّرْقُ. مَخْتِدهَا وَالغَرْبُ مَعَهْدُهَا وَالْفَخْرُ فِي بِنْدِهَا الخُفَّاقِ مَوْسُوعٌ (٢)
 سَوَاسِئُهَا أَشْرَفُ الأَسْبَاطِ مِنْ قَدَمِ بَنُو الحُسَيْنِ المُلُوكُ القَادَةُ الرُّوعُ (٣)
 لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعٌ (٤)

(١) السماء : المرتفعة .

(٢) موسوع : مشمول ومستوعب ، أي : وسع بندها آيات المجد والفخار .

(٣) الأسباط : جمع سبط ، وهو ولد البنت ، يقابل الحفيد الذي هو ولد الابن والروع جمع

أروع وهو الذكي الشجاع الذي يمجيك بروعة منظره .

(٤) المحمول والموضوع من يجبل به ومن يولد .

تَدَاوَلُوا الْمُلْكَ حَتَّى نَابَهُ حَدُّهُ فَهَبَّ يَحْفَظُهُ «عَبْدُ الْحَفِيطِ» بِمَا
وَرَأَى دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا وَرَأَى دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا
صَيَّنَتْ بِهِ غَزَاةً فِي الدُّجَى انْسَرَبُوا إِلَى الْحِمَى . وَالسَّبِيلُ الْبِكْرُ مَفْرُوعٌ (١)
فَلَمْ يَرِمَ زَمَنًا أَنْ رَدَّ غَارَتْهُمْ وَالْحُكْمَ مَا شَاءَهُ وَالْحَقُّ مَشْبُوعٌ (٢)
وَالشَّعْبُ مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَةٍ سَلَفَتْ وَالْعِلْمُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَالْجَهْلُ مَدْفُوعٌ
فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ جَذْلَانِ وَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ مَفْجُوعٌ
نَجَا مَلَاذُ خَشِينَا مِنْ تَضَعُضِعِهِ وَنَابَ عَنِ أَمَلِ الْأَعْدَاءِ تَرْوِيعٌ
فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعٌ
كَمْ صَانِدٍ صَادَ مَا يُرِيدُهُ مَا كَلَّهُ وَصَارِعٍ بَاتَ حَقًّا وَهُوَ مَضْرُوعٌ
يُسَسِّ الْفَرِيسَةَ عَظْمٌ لَا اهْتِيَاضَ لَهُ يُغْرِي بِهِ الْحَتْفَ ذُنْبًا شَفَهُ الْجُوعُ
«عَبْدُ الْحَفِيطِ» حَمَاكَ اللَّهُ عَشْرَ أَبْدَانٍ وَأَمْرُكَ الْمُرْتَضَى . وَالْقَوْلُ مَشْمُوعٌ
وَأَقْتِ هَدْيَتِكَ الْجَلِيَّ وَأَيُّهَا أَنَّ الْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْمُوعٌ
فَمَا يُحَاكِي جَمَالَ فَضْلٍ نَسَبَتِهَا وَلَا سَدَّاجَتَهَا نَفْسٌ وَتَرْصِيعٌ
إِخَالِهَا إِذْ تَعُدُّ الْعُمَرَ مُنْتَقِصًا تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْنِيعٌ
يَدٌ مِنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَبْرِيَدٍ تُحْيِي فَإِنْ عَاقَبْتَ فَالْعَدْلُ مَمْنُوعٌ
يَدٌ تَرُدُّ عِدَاهَا أَعْيُنًا نَضَبَتْ فَإِنْ تَفِضْ بِنَدَاهَا فَهِيَ يَنْبُوعٌ

(١) السبيل البكر : الذي لم يطرقة الغزاة .
(٢) لم يرم : لم يقم ويثبت . أي : لم يلبث .

يَا حَامِيًا لِلْحِمِي، وَالرَّأْيُ حَانِطُهُ
وَالسَّيْفُ مُنْصَلِتٌ وَالرُّمْحُ مَشْرُوعٌ (١)
مَلَكَتْ مِنَّا نَفُوسًا لَسْتَ وَالْيَهَا
بِصَوْنِكَ الْمُلْكُ أَنْ يَدَهَاهُ تَصْدِيعُ
لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَلِكَ الْمُلْكِ مِنْ خَطَرٍ
لَمَّا بَخَلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيَعُوا
مُلْكٌ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْقَدْ لَيْسَ لَهُ
صِنُوٌّ وَفِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ
لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحَدَّثَهُ
فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ (٢)
هَذِي مُنَانًا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمْ
سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ
هُمْ الْكِرَامُ أَبَاهُ الدَّمُّ نُكْرِمُهُمْ
عَنْ أَنْ يَلِمَ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ
دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ
«عَبْدُ الْحَفِيظِ» فَمَا ضَمِيمُوا وَلَا رِيْعُوا

الترجمة

دَاعٍ دَعَاهُ إِلَى الْجِهَادِ فَازَمَعَا
سَفَرًا وَجَادَ بِنَفْسِهِ مُطَوِّعَا
غَلَبَتْ حَمِيَّتُهُ هَوَاهُ لِعِرْسِهِ
فَنَأَى وَوَدَّعَ قَلْبَهُ إِذْ وَدَّعَا (٣)
وَقَضَّتْ «أَمِينَةٌ» بَعْدَهُ أَيَّامَهَا
فِي الْحُزْنِ غَيْرَ أَمِينَةٍ أَنْ تُفْجَعَا

(١) مشروع : مرفوع مسدد .

(٢) تنوعهم : تفرق جمعهم .

(٣) عرسه : عروسه .

عَرَسَتْ بِصَحْنِ الدَّارِ زَهْرَةَ نَرْجِسٍ لِنَكُونِ سَلْوَتَهَا إِلَى أَنْ يَرِيحَ...
 كَانَتْ تُبَالِغُ فِي رِعَايَتِهَا كَمَا تَرَعَى عَيْنُونَ الأُمَّ طِفْلاً مُرَضِعاً
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا عَنْ بَعْلِهَا نَبَأُ أَصَمِّ المِسْمَعِينَ وَرَوْعاً
 شَقَّتْ مَرَارَتَهَا عَلَيْهِ وَأَوْشَكَتْ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الخَطْبِ أَنْ تَتَصَدَّعَا
 وَكَأَنَّ ذَلِكَ الرِّزْقَ قَبْلَ وَقُوعِهِ مِمَّا شَجَّاهَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعَا (١)
 فَتَفَقَّدَتْ صُبْحاً أَلِيْفَتَهَا الَّتِي كَانَتْ سَلَّتْهَا حَسْرَةً وَتَوَجَّعَا
 فَإِذَا نَضَارَتُهَا ذَوْتُ وَكَانَتْهَا عَيْنُ أَسَالِ الحُزْنِ مِنْهَا مَدْمَعَا

دعوة لحضور زفاف

ناييم سرديبس وآل الذي يدعونكم للفرح الازف
 ففي اصيل (السبت) من يومنا ترف نجلنا الى رائف

شيداه على المحبة والعفة بيتنا بالمحمدات ريفا
 فاذا كنتم اساسيه تمت لكما زينة الحياة جميعا

(١) الرزء : المصاب .

تعزية عبدالعزيز فهمي باشا بوفاة المرحوم شقيقه محمد ١٩٣٥

عَبْدَ الْعَزِيزِ لَقَدْ جَزَعْتَ وَلَسْتَ بِالرَّجُلِ الْجَزُوعِ
تَبْكِي شَقِيقًا مُجْتَبِي قَمِينًا نَجِّكَ وَالْوَلُوعِ
مَنْ لِي بِأَنْ تَرْقَى دُمُوعُكَ وَالْفِدَاءَ لَهَا دُمُوعِي ؟
بِي لَا بِكَ الْبَرَحُ الْأَسْدِي تَشْكُوهُ مِنْ حَرِّ الضُّلُوعِ
مَا كَانَ أَيْسَرَ كُلِّ بَازِلٍ مِنْ جِمَامٍ أَوْ هُجُوعِ
لَوْ كَانَ ذَاكَ الرَّاحِلُ الْمَيْكِيُّ مَأْمُولَ الرَّجُوعِ
وَيَبِحَ النَّوَى صَدَعَتْ فُؤَادًا دَابُّهُ رَأْبُ الصُّدُوعِ
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَضَاءِ فَهَلْ لَنَا غَيْرَ الْخَضُوعِ ؟
عِشْ أَيُّهَا الْأَصْلُ الْكَرِيمُ لِخَيْرِ قَرْنٍ فِي الْفُرُوعِ
وَأَسْلَمْ لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْفَضْلِ آحَادُ الْجُمُوعِ
وَالْأَمَّةُ أَعَزَّتْ شَأْنُ رُبُوعِهَا بَيْنَ الرَّبُوعِ

آفات الضغائن

قَدْ شَتَّتَ الضَّغْنُ الْمَفْرُقَ بَيْنَكُمْ شَمَلًا كَأَمْتَنِ مَا يَكُونُ جَمِيعًا
أَيَضِيعُ مَجْدٌ لِلِكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ، لَوْلَا التَّفْرُقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضِيعَا ؟
وَطَنٌ تَحَلَّلْتُمْ بِبَحْسٍ بِيَعَهُ، اللَّهُ فِي وَطَنِ بِيَحْسٍ بِيَعَا !

غاية الفن

عَلَّمْتَنِي الْخَطَّ فَمَا رَاعِنِي مَنِي سَوَى ذَاكَ النَّجَاحِ السَّرِيعِ
كَاشَفْتَنِي مِنْ فَنِّهِ مُوجِدًا بِذَلِكَ السَّرِّ اللَّطِيفِ الْبَدِيعِ
كَمْ زِنْتَ قِرْطَاسًا بِآيَاتِهِ بَيْنَ شَتِيبِ بَاهِرٍ أَوْ جَمِيعِ
فَشَاقِنِي مِنْهُنَّ مَا شَاقِنِي فِي رَوْضَةٍ مِنْ زَهْرَاتِ الرَّبِيعِ
صَوِّخْ وَرَسِّمْ وَنُقُوشْ إِلَى مَا لَا يُبَاهَى مِنْ ضُرُوبِ الْبَدِيعِ

أنشدت في حفل زواج هنري فارس والآنسة مارت خير

قَدْ رَأَيْنَا الْإِعْجَابَ حَوْلَكَ إِجْمَا عَا وَلَا بُدَّعَ أَنَّهُ إِجْمَاعُ
بَهَرَ النَّاسَ مِنْ فَضَائِلِكَ الْغَرِّ شِعَاعُ وَمِنْ حَلَاكَ شِعَاعُ
بَارَكَ اللَّهُ لِلْقَرِينِ الَّذِي وَ تَنَكَ مِنْهُ أَخْلَاقُهُ وَالطَّبَاعُ
أَدَبٌ وَافِرٌ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَذَكَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَأَطْلَاعُ
جُمِعَتْ مِنْكُمْ الْخِلَالُ عَلَى حُسْنِ اتِّفَاقٍ كَأَنَّهُ إِيقَاعُ
حَبْدًا أَيُّهَا الْعُرُوسَانِ يَوْمٌ فِيهِ لِلسَّعْدِ طَالِعٌ لِمَاعُ
لِيَدُكُمْ مُزْهَرًا زَوَاجِكُمْ وَلَيْسَ فِيهِ الْإِنْمَارُ وَالْإِينَاعُ
وَهَنِيئًا لِلْمُخْتَدِينَ الْكَرِيمِينَ ارْتِبَاطُ بِهِ تُعْزُ الرِّبَاعُ

ملجأ الحرية

عقد لانشائه احتفال كبير أنشدت فيه هذه القصيدة

لِلَّهِ قَوْمٌ بِالثَّبَاتِ تَدْرَعُوا وَبِكُلِّ جَامِعَةٍ الشَّتَاتِ تَدْرَعُوا

أَلَدَّهْرُ مُنْقَادٌ إِذَا مَا صَمَمُوا وَالنَّصْرُ مِعَادٌ إِذَا مَا أَرَمَعُوا
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَشِيرَةَ خَابُوا وَقَدْ جَمَعُوا الْقَوَى وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَجْمَعُوا؟
 مَنْ يَطْلُبِ الْعَلِيَاءَ يُدْرِكُ أَوْجَهَا مُتَتَبِعًا وَالْفَائِزُ الْمُتَتَبِعُ
 بَعْضُ الْمُنَى كَالشُّعْرِ خَيْرٌ تَرَكَهُ إِنْ لَمْ يُوفَّقْ فِيهِ إِلَّا الْمَطْلَعُ
 وَالْمَجْدُ إِنْ لَمْ يُحَلِّ مِنْهُ بِطَائِلٍ كَالوَرْدِ قَلَّ وَمَرَّ مِنْهُ الْمَقْطَعُ
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الْبِئْسِ قُوَّةَ أَشْجَعٍ فَالْبِئْسُ كُلُّ الْبِئْسِ خُلُقٌ أَشْجَعُ
 وَيَجِلُّ عَنْ نَفْعِ الشُّجَاعِ بِلَادَهُ مَا قَدْ يُفِيدُ بِلَادَهُ الْمُتَبَرِّعُ
 اللَّهُ سَانِحَةٌ وَ «عَبْدٌ عَزِيْزٌ هَسَا» سَنَحَتْ فَانْجَحَهَا الذِّكِيُّ الْأَرْوَعُ (١)
 مَنْ قَالَ: هَذِي بَدْعَةٌ، قَلَّ: بَدَأَةٌ فِي الْخَيْرِ أَبَدُهُ مَا تُرَامُ وَأَبْدَعُ (٢)
 إِنْ لَمْ يَصْنُ خُلُقَ الصَّغَارِ مُهْدَبٌ مَاذَا يُحَاوِلُ وَازِعٌ وَمُشْرَعُ؟ (٣)
 أَوْ لَمْ يَكُنْ أَدَبُ السَّجَايَا رَادِعًا لِلنَّاشِئِينَ، هَلِ الْعُقُوبَةُ تَرَدُّعُ؟
 فِي كُلِّ قَطْرٍ «مَلْجَأٌ»، أَفَمَا لَنَا فِي أَنْ نَجَارِي مَا يُجَارَى مَطْمَعُ؟
 مَا بَالُنَا نَجِدُ الشُّعُوبَ أَمَامَنَا وَعَلَى مِثَالِ صَنِيعِهِمْ لَا نَصْنَعُ؟
 أَشْرَفَ بِنِيَانٍ إِلَى تَشْيِيدِهِ هُرِعَ الْكِرَامُ وَحَقُّهُمْ أَنْ يُهْرَعُوا
 هُوَ لِلْعَفَافِ مِنَ الدَّعَاةِ مَوْئِلٌ هُوَ لِلِإِبَاءِ مِنَ الْمَهَانَةِ مَفْزَعُ
 يُبْقِي عَلَى الْأَطْفَالِ وَهِيَ قُوَى الْحِمَى مِنْ أَنْ يُضَيِّعَهَا عَلَيْهِ مُضَيِّعُ
 مَا جَاهُنَا فِي النَّاسِ؟ مَا عُنُونَانَا؟ أَوْلَيْكَ الْمُتَشَرُّدُونَ الظَّلْعُ؟ (٤)

- (١) المرحوم الدكتور عبد العزيز نظمي .
 (٢) أبده : أشد بدهاة والبدهاة : الارتجال والمفاجأة .
 (٣) وازع : مانع .
 (٤) الظلع : جمع ظالع وهو من في مشيته غمز يقرب من العرج .

مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْوِي صِبَاهُ عَلَى الطَّوَى وَالْبُهْمُ فِي نَضْرِ الْخَمَائِلِ تَرْتَعُ
 لَا سِتْرَ يَسْتُرُهُ وَمَا مِنْ مِفْضَلٍ غَيْرُ الْقَدَى تَكْسَاهُ تِلْكَ الْأَضْلَعُ (١)
 أَزْهَارُ «مِصْر» شَهِيَّةٌ وَنِمَارُ «مِصْر» جَنِيَّةٌ وَالنَّيْلُ نِعْمَ الْمَشْرَعُ (٢)
 أَيُّ الْجِنَانِ هُوَ الْخَصِيبُ وَمَا بِهِ رِيٌّ لِعَيْلَتِهِ الضَّعَافِ وَمَشِيْعُ (٣)
 قَدْ حَانَ أَنْ تُهْدَى السَّبِيلَ جَمَاعَةٌ أَنْتُمْ لَهَا الْهَامَاتُ وَهِيَ الْأَذْرَعُ
 قَدْ حَانَ أَنْ يُوَوَّى الْفَقِيرُ إِلَى حِمِي قَدْ حَانَ أَنْ يَقْوَى الصَّغِيرُ الْأَضْرَعُ (٤)
 ذُودُوا الْحَرَامَ عَنِ الْحَلَالِ يَدْمُ لَكُمْ فَلَأَفْتَكِ الْوَحْشَ الَّذِي هُوَ أَجْوَعُ
 ذُودُوا الْحِسَابَ الْحَقَّ عَنْ أَحْسَابِكُمْ فَلَرُبَّمَا كَذَبَ الثَّنَاءُ الْأَشْيَعُ
 ذَاكَ الشَّقَاءُ مُغَادِيًا وَمُرَاوِحًا مِمَّا تُمْضُ بِهِ النُّفُوسُ وَتَوْجَعُ
 لِيَزُلَّ زَوَالِ الْمَحَلِّ لَا يُؤْسَى لَهُ وَلِيَزْدَهْرَ بِمَكَانِهِ مَا نَزَرَ (٥)
 فَتَخِيفُ فِي أَكْبَادِنَا شُعْلُ الْأَسَى وَتَكُفُّ عَنْ خَدِّ الْخُلُودِ الْأُدْمَعُ (٦)

يَا مَنْ تَبَارَوْا مُسْرِعِينَ إِلَى النَّدَى وَالْأَمْجُدُونَ إِلَى الْمَبْرَةِ أَسْرَعُ
 هَلْ يُنْكَرُ الْوَطْنَ اخْتِلَافَ صُنُوفِكُمْ وَالْفَضْلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مُتَوَزَعُ؟ (٧)

(١) المفضل : الثوب المستبذل .

(٢) المشرع : المشرب والمورد .

(٣) لعيلته ، العيلة : العيال .

(٤) الأضرع : الذليل .

(٥) المحل : الحذب والإقفار . يؤسى له : يؤسف عليه .

(٦) خد الخلود : شقها .

(٧) متوزع : مقسوم .

فِي «مِصْرٍ» مِنْذُ الْيَوْمِ أَسْنَى مَوْفِيفٍ
عَزَّتْ وَمِنْ أَسْمَى الْمَفَاخِرِ أَنَّهَا
كَالدَّوْحَةِ الْكُبْرَى تَوَحَّدَ أَصْلُهَا
وَبِمَا جَلَبْنَ مِنَ الْأَشْعَةِ وَالنَّدَى
فَرَطْتُ فِي تَشْبِيهِ «مِصْرٍ» بِدَوْحَةٍ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ فِي الْأَزَاهِرِ حُسْنُهَا
ذَلِكَ التَّبَايُنُ لِلْمَوَاطِنِ صَالِحٌ
لِئِنِّي أَبِيهِ مُفْتَدِي أَوْطَانِهِ
لَيْسَتْ عِبَادَاتُ النَّفُوسِ لِرَبِّهَا
أَمَّا اللَّوَاتِي يَنْجَلِينَ لِحِكْمَةٍ

لِلْمَجْدِ يُشْهَدُ فِي الزَّمَانِ وَيُسْمَعُ
نَهَضَتْ بِعِزَّتِهَا الْعَقَائِدُ أَجْمَعُ
وَمَضَتْ مَذَاهِبَ فِي السَّمَاءِ الْأَفْرَعُ
نَمَتِ الْجُدُوعُ وَشَمَلَهَا مُتَجَمِّعُ
هِيَ رَوْضَةٌ وَتَبَانُهَا مُتَنَوِّعُ
وَبِكُلِّ طَيْبٍ طَيْبُهَا مُتَضَوِّعُ (١)

فِي حِينٍ يَتَّحِدُ الْهُوَى وَالْمَنْزِعُ
وَلِنَفْسِهِ الْمُتَزَهُدُ الْمُتَوَرِّعُ
إِلَّا عَذَارَى ، خَيْرُهَا الْمُتَنَقِّعُ
فَحِجَابُهُنَّ هُوَ الضِّيَاءُ الْأَسْطَعُ

أَي سَادَتِي طُرُقُ الْفَلَاحِ كَثِيرَةٌ
مَنْ يَبْغِ إِرْضَاءَ النَّدَى فَأَوَانُهُ
«مِصْرُ» السَّخِيَّةُ هَلْ يَقُولُ عَدُولُهَا
أَنْتُمْ ذُؤَابَتُهَا وَأَنْتُمْ قَلْبُهَا
قُدَمَا وَلَا تَتَّقَاعُوهَا قُدَمَا وَلَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِحْسَانُنَا مُتَوَقَّعًا

فِي وَجْهِ مَنْ يَسْعَى وَهَذَا مَهْيَعُ (٢)
أَوْ يَبْغِ إِرْضَاءَ الْهُدَى فَالْمَوْضِعُ
بَخُلْتُ عَلَى الشَّانِ الَّذِي هُوَ أَنْفَعُ ؟
وَبِكُمْ تَوَقَّى الْحَادِثَاتُ وَتُمْنَعُ
تَنْبَاطُوهَا وَالْأَكْرَمُ الْمُتَطَوِّعُ (٣)
يَوْمَ الْحَمِيَّةِ سَاءَ مَا نَتَوَقَّعُ

(٢) مهيع : الطريق الواسع .

(١) متضوع : منتشر .

(٣) قداما : مضيا الى الامام .

هَذَا لَكُمْ شُكْرِي بِشِعْرِ خَالِصٍ لَا شَيْءَ فِيهِ مُصْرَعٌ وَمُرْصَعٌ (١)
هُوَ مَخْضٌ وَحِيٌّ بَدْوُهُ كَخِتَامِهِ عَفْوُ السَّجِيَّةِ لَيْسَ فِيهِ تَصْنَعٌ

رثاء فيليبس ١٩٣٥

لَمْ تَقَمِ الْعِبْرَةُ فِي حَادِثٍ قِيَامَهَا فِي مَوْتِكَ الْفَاجِعِ
بَعْدَ عَثَارٍ مِنْ ذُرَى خَالِصٍ يَقِيلُ أَنْ يُوصَفَ بِالرَّافِعِ
عَثَرْتَ إِذْ نَجْمَكَ عَالٍ وَإِذْ يَخْطُو مُجَارِيكَ خَطِي الطَّالِعِ (٢)
وَإِذْ يَرَى أَبْعَدَ مَجْدٍ عَلَى
فَنَالِكَ الْعَدْرُ بِالْعُوبَةِ
وَزَارِعُ الْآمَالِ فِي دَهْرِهِ
لَشَدَّ مَا يُصْنَدُ وَهُمْ الْفَتَى
قَدَرْتَ إِذْ ضِغْتَ وَمَا يَقْدِرُ
يَا لَصَرِيحِ بَيْدِ خَالِهَا
مَهْدَ طَوْلِ السَّجْنِ فِي جِسْمِهِ
فَبَانَ عَنْ رَنْعِ شَجِّ مُوحِشٍ
وَعَيْلَةٍ أَضْحَتْ مَثَلًا لِمَا
مِنْ غَادَةٍ سَأَلَتْ غَوَاشُ الدُّجَى
بَيْنَ حَوَاشِي صُبْحِهَا السَّاطِعِ

(١) التصريح في الشعر : أن يكون صدر البيت وعجزه على قافية واحدة . والترصيع من المحسنات البديعية .
(٢) الطالع : المائل .

وَحَدَّرَ الْحُزْنَ أَحَادِيدَهُ سَفْعاً بِذَلِكَ الْوَضْحِ النَّاصِعِ
 وَمِنْ بَنَاتِ نَائِحَاتِ بِمَا يُذِيبُ شَجْواً مُهْجَةً السَّامِعِ
 أَصْبَحَنَ لَا يَنْظُرَنَّ مِنْ حَسْرَةٍ شَيْئاً بِغَيْرِ الْمَحْجَرِ الدَّامِعِ
 وَمِنْ وَجِيدِ نَاعِمٍ خَلْفَرُهُ لَيْسَ لِبُؤْسٍ عَنْهُ مِنْ دَافِعِ
 مَا ضُرَّ لَوْ بَلَغَهُ الدَّهْرُ فِي ظِلِّ أَبِيهِ زَمَنَ الْيَافِعِ

فِيَا فَقِيداً سَيْلِي ثَارُهُ مُلْحَقَةً الْمَتَّبُوعِ بِالتَّابِعِ
 جَرَعْتَ فِي كَأْسٍ مُرَارَاتِهَا أَمراً مَا فِي الكَأْسِ لِلجَارِعِ
 وَرُحْتَ مَظْلُوماً وَمَا كُنْتَ إِذْ حَكَمْتَ بِالْبَاطِلِ وَلَا الطَّامِعِ
 قَدْ أَنْجَعَ الضَّمِيمُ مُلُوكاً وَمَا كُنْتَ لِغَيْرِ الْحَقِّ بِالْبَاطِعِ
 وَلَّ وَكَلْنَا لِأُمِّي لَيْسَ بِالْمُغْنِي وَنُوحَ لَيْسَ بِالنَّافِعِ
 أُعْذِرُ مَنْ يَبْكِي حَبِيباً مَضَى وَلَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالرَّاجِعِ

رثاء رفيق الصبا

الأديب الشاعر الكبير المرحوم الشيخ أمين الحداد (١)

مَضَى رَبُّ الْمُنُونِ بِهِمْ جَمِيعاً وَقَوَّضَ ذَلِكَ الْبَيْتَ الرَّفِيعَا
 أَلَمَ بِهِمْ مُدَارَكَةً فَأَفَنَّنِي أَصُولُهُمُ الزَّكِيَّةَ وَالْفُرُوعَا

(١) شقيق المرحوم الشاعر الكبير الشيخ نجيب الحداد .

وَكُنْتُ صَبْرْتُ بَعْضَ الصَّبْرِ عَنْهُمْ
فَلَمَّا بَانَ جَدَّتْ فِي أَنَايِ
وَبِتُّ إِذَا تَذَكَّرْتُهُمْ فُؤَادِي
فِيَا قَلْبِي وَسِيَمَتِكَ التَّاسِي
عَدْرَتِكَ أَنْ تُرَاعَ فَبَعْدَ هَذَا

« أَمِينُ » إِذَا سَكَتَ فَمَنْ نَدِيمُ
وَإِنْ تَلَّقَ الْبِرَاعَ فَمَنْ أَدِيبُ
عِصَامِي الْبَيَانَ عَنِ ابْتِدَاعِ
تَضُّوعُ خِلَالَهُ أَدْبَاءُ وَظُرْفَاءُ
إِذَا نَشَرَ الطَّرَائِفَ مُرْسَلَاتِ
وَإِنْ نَظَّمَ الْعَرَابَ مِنَ الْقَوَافِي
شَوَارِدَ تَسْتَضِيقِ الْأَرْضِ حَدًّا
أَوَانِسَ رَاقِصَاتِ مُرْفِصَاتِ
مَعَانِيهَا سَبَتْ لُبَّ الْمَعَانِي
غَلَّتْ عَنْ سَائِمِ وَالْعَصْرِ عَصْرُ
وَتَأْخُذُهَا النُّهَى نَهْبًا مُبَاحًا
وَمَا يُزْهِى مُدْبِجُهَا بِسَامِي
إِذَا مَا رُمَتْ غَايَاتِ الْمَعَالِي

«أَمِينُ» طَوَاكَ لَيْلٌ خَفِضَتْ أَلَا
وَأَنْ يَفْنَى بِفَخْرٍ مِنْكَ فِيهِ
عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ غَيْرَ قَالَ
وَكُنْتُ الْمَرْءَ شَارَفَ مِنْ يَفَاعٍ
فَلَمْ تَسْمَعِ وَأَنْتَ هُنَاكَ لَغَوَاً
وَلَمْ تَكْ حَاقِدًا وَالْحَقُّ دَاءٌ
وَتُنْضِي وَاضِحَ الْحَدِيثِ رَأْيًا
وَتَرْتَبِي لِلْأَنَامِ مِنَ اللَّيَالِي
وَتَأْتِي أَنْ تَبِيَتْ عَلَى رَجَاءِ
يُضِيعُ الْمَرْءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
فَضَائِلُ أَعْطَتِ الدُّنْيَا جَمَالًا
فَيَا أَسْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَرَآيَا

أَحَاشِي الذِّكْرَ وَهُوَ بِغَيْرِ جَدْوَى
وَهَلْ هُوَ غَيْرُ أَفْعَالٍ مَوَاضٍ
وَهَلْ فِي الشُّهْرَةِ الْيَقْظَى خُلُودٌ
أَلَا إِنِّي وَمَرْتَبَتِي « أَمِينًا »
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبْلَغَ كُلِّ مَدْحٍ

بَطِيئًا مَا تُنَوِّسِي أَوْ سَرِيعًا
تَذِيعُ وَفَضْلُهَا أَلَا تَذِيعًا ؟
يُرَامُ لِخَالِدٍ عَنْهَا هَجُوعًا ؟
لَسَاقِ صَخْرَةَ الْوَادِي نَجِيعًا (٢)
لَمِيَتْ مَجْدُهُ وَسِعَ الرَّبُوعَا

(١) المزيج : الطائفة من الليل .

(٢) النجيع : الدم .

غُرُورٌ بِاطِلٌ كَغُرُورِ يَوْمٍ رَتَى فِيهِ الضَّحَى نَسْرًا صَرِيحًا
فَصَاعٌ مِنَ الشُّعَاعِ لَهُ خَبَالًا وَالْقَاهُ بِجَانِبِهِ ضَجِيحًا

سَمَوْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَأْرٌ فَدَعْنَا ظَالِعًا يَتَلَوُ ظَلِيحًا (١)

رثاء لسيده

مَا كَانَ أَحْلَقَهَا بِهَذَا الْمَرْجِعِ بَعْدَ النُّصُولِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَرْقِ
مَلَأَتْ سَمَاوَتَهَا كَوَاكِبَ وَأَنْجَلَتْ عَنْ كُلِّ مُزْدَهَرِ السَّنَى مُتَطَلِّعِ
لَا تَبْعُدِي يَا مَنْ سَمَوْتَ إِلَى الْعُلَى وَنَزَعْتَ عَنْ دُنْيَاكَ أَشْرَفَ مَنْزَعِ
الشَّمْسُ إِنْ غَابَتْ فَإِنَّ غُرُوبَهَا عَنْ مَوْضِعٍ هُوَ مُشْرِقٌ فِي مَوْضِعِ

تفتيش المطاعنة

حين أهداه الملك فؤاد الأول الى ولي عهده الأمير فاروق

نُورُ الرَّجَاءِ بَدَا وَيُمْنُ الطَّلِيعِ بِلِشْعَبٍ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ الزَّارِعِ
عِشْ يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ وَأَبْرُزْ فِي سَنَى يَدُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ اللَّامِعِ
فِي الْحِسِّ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ الْمُنَى كَمُلْتُ صِفَاتِكَ فَهَيَّ عِقْدُ بَدَائِعِ
الْفَضْلِ فَضْلُ أَبِيكَ فِي تَذْلِيلِهِ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْمَعَارِجِ فَارِعِ

(١) الطالع : الذي يميز في مشيته كالأعرج .

لَيْسَتْ مُشَارَفَةُ الْأَمِيرِ لِضَيْعَةٍ
 إِنَّ الْفَلَاحَةَ وَالْفَلَاحَ تَسْلَسَلَا
 فِي خِدْمَةِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أَمْنَا
 مَا أَرْوَحَ الْأَمَلَ الَّذِي قِيضَتْهُ
 الْحَارِثِ الدَّرْبِ الْعُكُوفِ عَلَى الثَّرَى
 مِنْ لَمْ يُطَالِعُهُ وَيَعْرِفَ دَاءَهُ
 ضَعْفٌ ، وَمَا الْجُهْدُ الْمَغْلُ بِضَائِعِ
 لِفِظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارٍ جَامِعِ
 يَتَأَلَّفُ الْمُتَبَوِّعُ قَلْبَ التَّابِعِ
 لِسَوَادِ أُمْتِكَ الْأَمِينِ الْوَادِعِ
 أَلْكَادِحِ التَّعَبِ الصَّبُورِ الْقَانِعِ
 هَيْهَاتَ يَأْتِي بِالِدَّوَاءِ النَّاجِعِ

لِلَّهِ مُنْجِبُكَ الْعَظِيمُ وَمَا لَهُ
 لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبُ كَيْبَانِهِ
 يَقْطُ بِنَبِهِ كَامِنَاتِ خِصَالِهِ
 حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ
 مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفِ ذَرَائِعِ
 خُلِقَ الرَّجُولَةَ فِي فَتَاهِ الْيَافِعِ
 تَنْبِيهِ مَعْرِفَةَ وَخَبْرٍ وَأَسْعِ
 فَيَسُوسُهُ ، وَيَكُلُّ شَأْنَ نَافِعِ

«مَلِكٌ» بِهِ قِسْتُ الْمُلُوكِ فَلَاحِ لِي
 أَوْفَى عَلَيْهِمْ بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى
 مَا أَنْسَ يَوْمَ لَمَحْتُهُ وَلَمَحْتُهُمْ
 فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلَالٍ رَائِعِ
 لَدُنْ شَدِيدٍ لَا اتِّضَاعَ بِهِ وَإِنْ
 هُوَ مَصْدَرٌ ، مِنْهُ الْمَصَادِرُ تَسْتَقِي
 لَا شَيْءٌ يَعْزُبُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلَا
 شَأْوَ الظِّلِّعِ بِهِمْ وَشَأْوَ الطَّالِعِ
 وَيَسُودِدِ مِلءِ النُّوَاطِرِ نَاصِعِ
 فِي مَشْهَدِ بَادِيِ الْمَفَاخِرِ شَائِعِ
 أَزْهَى مِثَالٍ لِلْجَمَالِ الرَّائِعِ
 لَمْ تَنَأَ عَنْهُ كَيْسَاةُ الْمُتَوَاضِعِ
 هُوَ مَنبِعٌ ، وَلَهُ فَيُؤُوسُ مَنَابِعِ
 يَخْفَى عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ السَّاطِعِ

وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا . فَمَا مِنْ حَائِلٍ
 لَحَظَ الرِّمَالَ الْفَاحِلَاتِ فَضُرَّتْ
 لَحَظَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى فَتَحَمَلَتْ
 لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلْعُقُولِ وَأَخْرَجَتْ
 لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلْجُسُومِ وَبَدَّاهَا
 لَحَظَ الْعُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْفِ
 لَحَظَ الْفُنُونََ فَعَادَ مُؤْتَنِفًا بِهَا
 أَنْظَرُ إِلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا
 لَا يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَأِ بِهَا
 مَا مِصْرُ مِصْرٍ وَمَا الرِّبَاحُ بِحُسْنِهَا
 يَتَلَاخَقُ الْعُمَرَانُ لَا يَنْتَارُ فِي
 وَتُصِيبُ أَطْرَافُنَا مِنْ فِسطَه
 دُونَ الْقَضَاءِ . وَمَا لَهُ مِنْ دَافِعِ
 وَأَزَيَنْتَ بِمَغَارِسِ وَمَزَارِعِ
 وَتَكَمَّلْتَ بِمَدَارِسِ وَمَصَانِعِ
 مَا طَابَ مِنْ أَمْرِ الْعُقُولِ الْيَانِعِ
 سَمًا جَدِيدًا زُرَّامِ وَنَوَازِعِ
 مَا طَابَ مِنْ أَمْرِ حَوْلَ مَشَارِعِ
 فَضَّلِ فِدِيمِ بَارِعِ
 تَشْهَدُ ضُرُوبَ مَفَاخِرٍ وَمَنَافِعِ
 إِلَّا إِلَى نَبَأِ طَرِيفِ ذَائِعِ
 هِيَ عَيْنُ مَا عَهْدَتْهُ عَيْنُ الرَّابِعِ
 مَجْرَاهُ بَيْنَ مَوَاقِعِ وَمَوَاقِعِ
 مَا لَمْ تُصِيبْ أَطْرَافُ مُلْكِ شَاسِعِ

لِيَدِمَ «فُوَادُ» سَائِلِيًا وَمُصْرَفًا
 وَتَلْزَهُرُ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ
 حُكْمَ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَاصِعِ
 فِي ظِلِّهِ كَالْمَوْسِمِ الْمُتَتَابِعِ

اب يرثي ابنه

وَلِدِي بِكَيْتِكَ بِالْذَمُوعِ سَخِينَةَ
 إِنِّي تَرَكْتُكَ وَالسَّلَامَةَ كُلَّهَا
 هَيْهَاتَ يُعْنِي مِنْكَ طَرْفُ دَامِعِ
 فِي بُرْدَتِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ سَاطِعِ

ثُمَّ انْتَنَيْتُ وَيَا لَهَا مِنْ أَوْبَةٍ
 طَالَ الطَّرِيقُ وَكُنْتُ أَرْجُو أَنَّي
 يَا لَيْتَهُ طَالَ الْمَسِيرُ وَلَمْ يَكُنْ
 أَفَانَتْ مَيِّتٌ؟ لَا لَعَمْرِي لَمْ تَمُتْ!
 غَالَطْتُ عَيْنِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُوسِدًا
 وَاحْسَرْنَا! غَلَبَ السُّكُوتُ وَلَمْ تُجِبْ
 وَعَلَى مُحْيَاكَ ابْتِسَامٌ رَائِقٌ
 قَبْلَ الْأَوَانِ طَوْتِكَ غَائِلَةُ الرَّدَى
 هَلْ يُقَطِّعُ الْفَرْعُ النَّضِيرُ وَيَنْتَنِي
 وَلَدِي بِسُهِدِ الْعَيْنِ قَدْ رَبَّيْتَهُ
 بَدَتْ مَخَايِلُ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى
 حَفِظَ الْوَصَايَا وَاسْتَقَامَ بِدِينِهِ
 عَلَّقْتُ آمَالِي بِهِ فَفَقَدْتُهُ
 وَاحْسَرْتَاهُ! لِأُمَّكَ التُّكْلَى فَقَدْ
 مَا كَانَ أَعْجَلَهَا لِحَاقًا بِابْنِهَا
 يَا وَيْحَ لِلْأَعْمَامِ لَوْ شَاهَدْتَهُمْ
 بَثَّ الْخَلِيلِ وَعَادِكُ شَجْوِيهِمَا
 مَا فِي الْأُولَى عَرْفُوكَ إِلَّا وَاجِمٌ
 يَا سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ إِنْ سَلَبَ الْأَسَى

قَلْبِي بِهَا وَاهٍ وَعَقْلِي ضَائِعُ
 سَادُّودُ عَنكَ وَأَنْنِي سَادَّافِعُ
 بَعْدَ النَّوَى هَذَا اللَّقَاءُ الْفَاجِعُ
 مَا أَنْتَ إِلَّا فِي سَرِيرِكَ هَاجِعُ
 قُلْ يَا حَبِيبِي إِنَّنِي لَكَ سَامِعُ
 وَقَضَى عَلَى الْوَهْمِ الْقَضَاءُ الْوَاقِعُ
 يَجْلُو فَسَامَتْهُ وَضُوءُ رَائِعُ
 وَبِطْبِهِ خَابَ الطَّيِّبُ الْبَارِعُ
 عَدَلًا عَنِ الْأَصْلِ الْقَدِيمِ الْقَاطِعُ
 فَاقْرَ عَيْنَ الْمَجْدِ مَذْهُهُ يَافِعُ
 فِيهِ وَزَكَاةَا تَقَى وَصَنَائِعُ
 وَلَهُ عَنِ الْخُطَطِ الْمُرِيبَةِ وَازِعُ
 وَفَقَدْتُ آمَالِي فَمَا أَنَا صَانِعُ
 أَوْدَى بِزَهْرَتِهَا الْمُصَابُ الْفَاجِعُ
 لَوْ لَمْ يُثَبَّتْهَا الْيَقِينُ الرَّادِعُ
 وَهُمْ حَنَائِيَا سُعْرَتُ وَأَضَالِعُ
 فَإِذَا الْقَوَافِي فِي الطُّرُوسِ مَدَامِعُ
 لِفِدَاخَةِ الْبَلْوَى وَالْأَجَارِعُ
 أَلْبَابَنَا فَلَانَتْ نِعَمَ الشَّافِعُ

قُلْ لِلَّذِي هُوَ خَالِقِي وَمُجَرِّبِي إِنِّي لَهُ الْعَبْدُ الْمُطِيعُ الْخَاضِعُ
 وَأَسْأَلُهُ غُفْرَانًا لِرِزْلَانِي فَقَدْ ثُقُلْتُ عَلَيَّ وَعَفْوُ رَبِّكَ وَاسِعُ
 وَأَسْأَلُهُ لِي صَبْرًا فَحَسْبِي مِنْ رِضَى بِاللَّهِ أَنَّكَ فِي رِضَاهُ رَاتِعُ
 أَرْجُو لِقَاءَكَ حِينَ يَأْذُنُ مِنْعَمَا إِنِّي لَهُ ، وَإِلَيْهِ إِنِّي رَاجِعُ

من غريب الى عصفورة معتربة

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر على شجرة
 طائراً يشبه أن يكون مصرياً .

هي خطرة فكر للناظم ألف أن يرسل مثلها في موعد من كل عام تحية الى
 فقيد عزيز في عالم الغيب . وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على عصفورة
 اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة من مصر للاتجار أو قاطعة من قواطع الأطيبار

يَا مَنْ شَكَّتْ أَلْمِي مَعِي طَيْبْتِهِ فِي مَسْمَعِي
 شَكْوَاكِ أَلْطَفُ بِلَسْمٍ لِيَجْرَاحَةَ السُّوْجَعِ
 مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرَّخِيمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّسِعِ
 غَنِّي أَهَازِيجَ النَّسْوَى وَعَلَى نُوَاجِي أَوْفَعِي (١)

بِنْتَ «الْكِنَانَةِ» مَا رَمَى بِكَ بَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ ؟
 فِيْمَ اغْتَرَبْتِ وَكُنْتِ فِي ذَلِكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ ؟

(١) الأهازيج : جمع أهزوجة ، وهي ما يترنم به من الأغاني .

أَحْمَلْتِ مَحْمَلِ سِلْعَةٍ جَلْبًا بغيرِ تَطَوُّعٍ (١)؛
فَفَرَرْتِ مِنْ قَفْصِ الْكَفِيلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ
وَبِوَدِّكَ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ لِسِرِّكَ الْمُسْتَمْتِعِ
فِي «مِصْرَ» مِصْرَخَةِ اللَّهِ فِي وَمَلَجًا الْمُتَفَسِّعِ
«مِصْرَ» السَّمَاءِ الصَّخْرِ «مِصْرَ» الدَّفْنِ «مِصْرَ» الْمَشْبَعِ
«مِصْرَ» الَّتِي مَا رِبِعَ سَا كُنْهَا بِرِيحِ زَعْرَعِ (٢)
حَيْثُ الْمَرَاعِي وَالنَّدَى لِلْمُرْتَوِي وَالْمُرْتَعِي
حَيْثُ السَّوَابِي الْحَانِيَا تٌ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ
حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تَوَا لِ رَبِيبَهَا يَتَرَعَّرَعُ ؟

أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا لِي فِي الْفِصُولِ الْأَرْبَعِ (٣)
لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِ سِوَى الْمَكَانِ الْمُمْرِعِ
تَثْبِينِ مِنَ مُتْرَبِعِ أَبْدَأُ إِلَى مُتْرَبِعِ
بِهْدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ
وَتُقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّهِ وَاخْتِيَارِ الْمَنْجَعِ (٤)

(١) الجلب : ما تجلبه من سلعة بلد إلى بلد آخر .

(٢) ربيع زعرع : الريح العاصفة الشديدة .

(٣) الحوالي : الطيور الكثيرة التجوال .

(٤) تقوب الفكر : نفاذه . المنجع : الموضع المنصود لطلب العيش .

وَعَنَاءَ رَأْيٍ عَنِ دَلَا لَةِ إِبْرَةِ أَوْ مَهْمَعِ (١)
 وَقِنَاعَةَ مِنْ قِسْمَةِ لَكَ عِنْدَ خَيْرٍ مُوزَعِ
 فِي السَّرْبِ أَنِّي سَارَ لَا تَحْشِينَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِيذِي قَلْبٍ يَبْعِي
 تَنْضَمُ حِينَ جَلَائِهِ أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعِ
 مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدَّ مَ لِلرَّحِيلِ الْمَزْمَعِ
 فَإِذَا عَلَا أَرْزَى عَلَى سِرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلِعِ (٢)
 آآفُ آآفٍ بِغَيْرِ تَلَكُّوٍ وَتَضَعُضِعِ
 وَبِلَا هَزِينِ تَقْلُقُصْلٍ وَبِلَا أَزِينِ تَخْلُصِ
 وَبِلَا اصْطِدَامٍ فِي الرَّحَا مِ مُحْطَمٍ وَمُصَدَّعِ
 إِنْ تَلْتَثِمُ فَمُرُورُهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَشَقِّعِ (٣)
 أَوْ تَفْتَرِقُ فِيهِ الْجَبُوبِ شُ بِقَادَةٍ وَبِتَبَّعِ (٤)
 كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا لِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمُشْرِعِ (٥)
 كُلُّ يُجَارِي رَأْيَهُ وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوزَعِ
 كُلُّ كَرْبَانَ يُدِيرُ زَمَامَ فَلَكَ طِيْعِ

(١) المهجع : الطريق الواسع .

(٢) ازرى عليه : عابه ونقصه ، والمراد : فاقه .

(٣) العارض : السحاب . المتشقق : المتزائل .

(٤) تبع : جمع تابع .

(٥) المشرع : المبين .

بِأَيْمَنِ يَا غَرِيْدَةَ الْوَادِي إِلَى الْوَادِي أَرْجِعِي
 إِنِّي لِأَسْمَعُ فِي غَا نِكَ رَقْرَقَاتِ الْأَذْمَعِ
 وَيُرْوَعُنِي شَجْنٌ بِهِ كَشَجِي بِحَلْقِي مُودَعٌ (١)
 تِلْكَ الْبِرَاعَةُ مَا اسْتَتَمَّتْ فِي جَمَالِ أَبْرَعِ

جِسْمٌ كَحَقِيٍّ لِلْحَيَاةِ مَعْرَقٍ وَمُضْلَعِ (٢)
 يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ أَلْوَانَهُ يَدِ مُبْدِعِ
 أَلْمَتْنُ يَزْدَهْرُ أَزْدَهَا رَ الْأَخْضَرَ الْمُتَجَمِّعِ
 وَالصَّدْرُ فِيمَا دُونَهُ يُزْهِى بِأَحْمَرَ مُشْبِعِ
 وَالْجِدُّ زَيْنَ مِنَ النَّضَا رِ بِحَلِيَّةٍ لَمْ تُصْنَعِ
 دَعَّ كُلَّ نَقْشٍ فِي الْخِلَالِ مَوْشَمٍ وَمُبَقِّعِ
 وَدَعَّ الْقَوَادِمَ تَسْتَقِيلُ بِرِيْشِهَا الْمُتَنَوِّعِ (٣)
 آيَاتُ خَلْقٍ مَنْ يُجَلُّ نَظْرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ
 أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْجِ سَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ (٤)
 لَوْلَا الْحَرَكَ لَخَيْلَ مِنْ ثَمَرٍ هُنَالِكَ مُوْنِعِ
 حَلُوُّ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا رِ الطَّبَعِ أَوْ يَتَطَّبَعِ

- (١) الشجي : الحزين الذي يرح به الغم .
 (٢) معرق ومضلع : ذو عروق وأضلاع .
 (٣) القوادم : الريش في مقدم الجناح .
 (٤) الأضرع : الضعيف .

يَرْنُو بِفَانِضَتِي سَسْنَى كَالجَوْهَرِ الْمُتَطَلِّعِ
يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَنَسِدِلَانِ سَدَلِ الْبُرْقِعِ
مُتَطَوِّلُ الْخَدَيْنِ فِي وَجْهِ حَدِيدِ الْمُقَطَّعِ
مِنْقَارُهُ كَقَلَامَتَيْنِ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ (١)

أُخِتَ الشَّوَادِي الْخُضْرُ حَا نَتْ لَفْتَةُ الْمُتَنَوِّعِ (٢)
بِكَ نَزَعْتِي نَحْوَ الْحِمَى وَعَدَاكَ قَيْدِي فَانْزِعِي (٣)
أَلْقِي الْوَدَاعَ تَاهِبًا وَأَسْتَوْفِرِي وَأَسْتَجْمِعِي
لِلَّهِ وَثَبْتُكَ الْبِدْيَعَةَ إِذْ وَثَبْتَ لِتَطْلُعِي
حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ كَطِلًا بِكَفٍّ مُشْعِشِ (٤)
وَالرَّيْحُ تَحْضُنُ آخِرَ النَّفَمَاتِ حَضْنُ الْمَرْضِعِ
وَالدُّوْحُ مِيَادُ الرُّوْوِ سِ مَشِيعٌ بِالْأَذْرَعِ
وَتَعَطَّفُ الْأَفْنَانَ شِبْهُ تَقْصُفٍ فِي أَضْلَعِ

خُضَّتِ الضِّيَاءُ عَلَى غَوَا رَبِّ مَوْجِهِ الْمُتَدَفِّعِ (٥)
تَتَصَاعِدِينَ وَمَا الشَّهَابُ الْمُسْتَطَارُّ بِأَسْرَعِ

- (١) كقلمتين ، ومنه قلامة الظفر . والأسفع : الأسود .
(٢) الشوادي : جمع شادية ، وهي المفردة . والمتنوع : المتقدم في السير ، والمراد : المسافر
(٣) عدالك : فاتك ، أي خلصت من مثل قيدي . انزعي : انضي .
(٤) الطلا : الحمر . مشعشع : مزج الحمر بالماء .
(٥) غوارب الموج : أعاليه .

يَرْمِي جَنَاحَكَ الْمَهَا وَيِي بِالشُّعَاعِ السُّطَّعِ (١)
وَتُرَاعُ رَائِعَةٌ نَهَا رِ لِيُوَهِّجَكَ الْمُتَفَرِّعِ
وَلَشِكَّةُ الْأَلْوَانِ حَوْلَكَ كَالنَّصَاعِ الشُّرَعِ (٢)
مَزَقَتْ أَسْتَارَ السَّنَى عَنْ عَالَمٍ مُتَقَنَّعِ (٣)
جَمَّ الْخَلَائِيَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ
أَنْزَلَتْ هَوَلًا فِي قَسْرَاهُ وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ (٤)
أَنْظَرَتْ عَنْ كَتَبٍ إِلَى مَلَا هُنَاكَ مُرْوَعٍ؟
هِيَ وَقَعَةٌ فِي الْجَوِّ بِيَّ نَ هَبَائِهِ الْمُتَمَلِّعِ
هَبَّتْ خَلَائِقَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُغِيرِ الْمُفْزِعِ
فِي أَسَدٍ غَابِ تَسْتَطِيبِ رُ وَفِي ذُبَابٍ وَقِعِ
يَجْدُذُنَ حَرْبًا كَالْكُمَا ةِ وَكَالرُّمَاءِ الرَّكَّعِ (٥)
يَكْرِرُنَ أَوْ يَفْرِرُنَ بَيْنَ تَفْرُدٍ وَتَجْمَعِ
يَرْمِينِ الرَّجْمِ الدَّقَا قِ وَيَالنُّجُومِ الظَّلَّعِ (٦)

تِيهِي بِغَارَتِكَ السَّنِيَّةِ فِي الْمَجَالِ الْأَرْفَعِ

(١) الشعاع (بكر الشين) : جمع شعاع (بضم الشين) .

(٢) الشكة : النوع من شك السلاح . الشرع : المسددة .

(٣) عالم متقنع : عالم الهباء .

(٤) الذرائر ، وهي الولد والنسل .

(٥) يجددن : يجنهدن ويشتددن .

(٦) الظلع : جمع ظلع وهو الذي يغمز في مشيته .

مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الْفَتْوَى حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تَبَعٍ» ؟
 لَا مَجْدٌ يَبْلُغُ مَجْدَكَ الْإِسْنَى بِذَلِكَ الْمُسْرَعِ (١)
 لَا صَفْوُ أَرْوَحٍ مِنْ تَحْيِيرِ خَصْمِكَ الْمُتَضَعِّعِ
 لَا سِلْمٌ أَبْهَجُ مِنْ تَهَا يُلِ رُكْنِيهِ الْمُتَزَعِّعِ
 أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا فِي أَنْ تُرَاعَ ، فَرُوعِي
 وَتَتِمُّ آيَةُ حُسْنِهَا بِالْأَمَنِ بَعْدَ تَفْزَعِ
 فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبِّ بِبِلَانِكَ الْمُتَوَقِّعِ
 بَلْ جُزَّتْ بِالْحُسْنَى وَسَاءَ تَوَرُّعُ التَّوَرُّعِ
 ثَابَتْ إِلَى فَرَحٍ ، كَذَلِكَ تَوْبَةُ الْمُسْرَعِ
 فَسَلِيمُهَا كَغُبَارِ دُرٍّ سَاطِعِ فِي مَسْطَعِ (٢)
 وَالْجَوْ تَمْلَأُهُ نَسَا لَأْتُ الْبُرُوقِ اللَّمَّعِ (٣)

سِيرِي وَوَلِّي صَدْرِكَ أَلْ مُشْتَقَّ شَطْرَ الْمَرْبَعِ (٤)
 حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَهُ وَشَرَعْتَ أَعْدَبَ مَشْرَعِ (٥)
 وَشَدَوْتُ مَا شَاءَ السُّرُوقِ رُغْلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرَعِ

(١) المفرع . المكان العالي .

(٢) السديم : رقيق الضباب .

(٣) النسالة : يراد بها ما يتطاير من البروق في عرض السماء ، وهي في الأصل ما يسقط من الصوف أو الشعر .

(٤) المربع : يراد به الوطن ، وهو في الأصل المنزل في الربيع .

(٥) شرعت : جئت الى الماء . المشرع : المنهل .

عُوجِي بِبُسْتَانِ هَذَا	لَكَ فِي الْعَرَاءِ مُضِيَّعٍ
صَفْصَافُهُ مُتَنَّاوِحُ	وَالنُّورُ بَادِي الْمَدَمَعِ
لِي فِي ثَرَاهُ دَفِينَةٌ	كَالْكَنْزِ فِي الْمُسْتَوْدَعِ
تُخْفِي الْأَزَاهِرُ قَبْرَهَا	عَنْ أَعْيُنِ الْمُسْتَطْلِعِ
كَانَتْ مِثَالًا لِلْمَحَا	سِنٍ فِي مِثَالِ أَرْوَعِ
فَتَحَوَّلَتْ لُطْفًا إِلَى	طَيْفِ أَرْقٍ وَأَبْدَعِ
طَيْفٍ يَشْفِي بِهِ الْبَلِي	عَنْ رِفْعَةِ وَتَمْنَعِ
فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَارُهُ	وَالنَّجْمُ بَعْضُ الْيَرْمَعِ (١)
قُولِي لَهُ إِنَّ جِثَّتِي	يَا أَنْسَ هَذَا الْبَلْفَعِ (٢)
أَتَحَسُّ فِي هَذَا التَّرَى	نَبْضَانَ قَلْبٍ مُوجِعِ ؟
هَذَا حَنِينٌ مِنْ فُؤَا	دِ مُجِيبِ الْمُتَفَجِّعِ
عَدَتِ الْعَوَادِي جِسْمَهُ	عَنْ قُرْبِ هَذَا الْمَضْجَعِ
فَمَضَى بِأَحْزَنِ مَا يَكُونُ	نُ أَخُو الْأَسَى وَبِأَجْزَعِ
وَنَوَى الضَّرِيحِ أَضْرَهُ	كَنَوَاكِ يَوْمَ الْمَصْرَعِ

نِعْمَ الشَّفِيعَةُ أَنْتِ لِي	عِنْدَ الْمَلَائِكِ ! فَاشْفَعِي
مَنْ لِي بِصَوْتِ مِثْلِ صَوْتِ	تِكِ مُبْلِغِ لِتَضَرَعِي ؟

(١) اليرمع : احصى اللماع .
(٢) البلنيه : الأرض المقفرة .

يُنْهَى إِلَى ثَاوِي الْجِنَا نِ فَيَسْتَجِيبُ وَقَدْ دُعِيَ
إِنَّ الَّذِي أَبْكِيهِ وَهَوَّ مِنَ النِّعَمِ بِمَرْتَمِعِ
بِرُّ عَلَى رَغَمِ الْفِرَا قِ بِعَبْدِهِ الْمُتَخَضِّعِ
كَمْ زُرْتُهُ فِي يَقْظَةٍ وَالْمَّ بِي فِي مَهْجَعِ
يَدْنُو إِلَيَّ تَنْزُلًا عَنْ عَرْشِهِ الْمُتَرْفِعِ
وَكَمْ التَّمَسْتُ لِصَوْتِهِ رَجْعًا فَحَقَّقَ مَطْمَعِي
قَطَعَ الْغُيُوبَ وَجَاءَنِي بِعَرُوضِهِ الْمُتَقَطِّعِ (١)
هَذَا الْوَفَاءُ وَفَاوُهُ فَادِّعِيهِ لَا يَنْتَمِعِ
بِهَتَافٍ لَوْعَتِي اهْتَفِي وَصَدَى حَنِينِي رَجَّعِي
حَتَّى يُجِيبَ ، فَانْصِرِي ، فَانْصِرِي الْمُتَسَّمِعِ !

التمثيل

إلى أستاذ الصناعة ومنعشها من العثار الشيخ سلامه حجازي

يَا مُرْجِعَ الْمَاضِينَ مِنْ أَرْمَاسِهِمْ فِي الْعَصْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْإِمْتِنَاعِ
أَتَعِيدُهُمْ لِيَفِيدَ أَرْبَابُ الْحِجَى بِطَرَائِفِ مِنْ رُويَةٍ وَسَمَاعِ؟
وَإِذَا أَجَدْتَ فَهَلْ مَرَامَكَ فَوْقَ أَنْ يَصِفُوكَ بِالِاتِّقَانِ وَالِإِبْدَاعِ؟

لِمَ عَوُدُ «أَوْتِلَلُو» وَعُقْبَى حَالِهِ مَوْتُ الْعَشُومِ وَصَرَغَةُ الْخَدَّاعِ؟

(١) العروض : المراد به الشعر .

أَوْ عَوْدُ «هَمَلتَ» وَالْقَضَاءُ رَمَى بِهِ
 أَوْ «رُومِيُو» وَهُوَ الدَّمُ الْمَهْدُورُ فِي
 أَوْ «وَلَيْمُ» الْوَافِي بِنَدْرِ اللَّهِ فِي
 أَوْ ذَلِكَ الْفَادِي أَبَاهُ بِحُبِّهِ

أَضْحَكُ جَمُوعَكَ تَارَةً أَوْ أَبْكَهِمْ
 وَأَعَدُّ إِلَيْهِمْ مَا مَضَى بِرِجَالِهِ
 وَهُوَ الْفَضِيلَةُ عَنْ هَوَى أَوْ أَعْرَبَهُمْ
 إِنِّي أَرَى التَّمَثِيلَ بَعْثًا وَعَظْمًا

رثاء المطران غريغوريوس - جزء ١٩٤٠

يَا نَاعِيًا فَاجًّا الرُّبُوعَا
 كَفَى فُؤَادِي مَا فِي فُؤَادِي
 كَانَ مِنَ الصَّبْرِ لِي ذُرُوعَا
 يَذْهَبُ مَيْتٌ وَرَاءَ مَيْتِ
 هَذَا حَبِيبٌ قَضَى وَيَتَلَوَا
 وَخَيْرُ أَهْلِي وَخَيْرُ صَحْبِي
 وَمَا بَقَائِي إِلَّا اغْتِرَابُ

لُحْرَعَتْ مَنْ لَمْ يَنْتِزِ جُزُوعَا
 لَا نَصِيفَ أَحَادَتِ الْفَطْيَعَا
 لَمْ يَرِدِ الدُّرُوبِ ذُرُوعَا
 وَأَنْتَنِي أَذْرَفَ الدُّهْوَعَا
 آخِرُ فِي إِثْرِهِ سَرِيَعَا
 مَضَوْا تَبَاعًا وَلَا رُجُوعَا
 إِذَا تَوَى رِفْقَتِي جَمِيَعَا

عَادَ فَادْكِي الْأَسَى عَلَيْهِمْ
 أَوْدَى وَفِي صَدْرِهِ صُدُوعٌ
 وَأَحَرَ قَلْبًا عَلَيْهِ يُدْمَى
 بَعْدَ النَّجِيعِ الدُّرَاقِ عَنَّا
 بَيْنَ ضُلُوعِي نَعَشُ حَبِيبِ
 أَخِرُ نَاهِ هَوَى صَرِيعَا
 ذَاكَ الَّذِي يَرُوبُ الصُّدُوعَا
 مُقَلَّبًا جَنْبُهُ الْوَاجِعَا
 هَلْ سَالَ جَرْحُ أَنْقَى نَجِيعَا
 أَذْكِي الْأَسَى حَوْلَهُ الضُّلُوعَا

يَا عِلْمَ الْبَيْعَةِ الْمُعَلَّى
 وَخَيْرَ رَاعٍ فِي خَيْرِ حَقْلٍ
 حَقْلُ سَقَاهُ الْفِدَى دِمَاءُ
 كُنْتُ شَبِيهَ الْمَسِيحِ تَجَلُّو
 مُصَوَّرًا بِالْحَلَى حَلَاهُ
 بِآيَةِ لِلْجَلَالِ تَلَقَّى
 حَاكَيْتَ نَاسُوتَهُ كَمَا لَأُ
 تَبْدُلُ فِي الْبَاقِيَاتِ بَدَلًا
 تَلُودُ بِالْحَقِّ لَا تُرَاعِي
 تُنَاصِرُ الْحُرَّ فِي الْمَسَاعِي
 تُطَهِّرُ الْبَيْتَ لَا شِرَاءُ
 وَلَمْ تَكُنْ بِالْفِدَى ضَمِينَا
 وَمَا تَوَلَّيْتَ مِنْ صَنِيعِ
 أُوتَيْتَ ذَهْنًا خَصْبًا وَعِلْمًا
 وَحَصَّنَهَا الرَّاسِخَ الْمَنِيعَا
 بُورِكَ فِيهِ ، رَعِي الْفَطِيعَا
 بِهَا سَيَبَقَى خَصْبًا مُرِيعَا
 لِلنَّاسِ تِمْنَالَهُ الْبَدِيعَا
 وَحَامِلًا قَلْبَهُ الْوَدِيعَا
 فِي الْأَنْفُسِ الْحُبَّ وَالْخُشُوعَا
 وَكُنْتَ تَلْمِيذَهُ الْمَطِيعَا
 أَلْطَفَ مَغْزَى مِنْ أَنْ يَذِيعَا
 فِيهِ وَصُولًا وَلَا قُطُوعَا
 وَتَكْبِحُ الْفِتْنَةَ الشُّمُوعَا
 تُحِلُّ فِيهِ وَلَا مَبِيعَا
 وَلَمْ تَكُنْ لِلنَّدَى مَنُوعَا
 لِلْخَيْرِ أَكْمَلْتَهُ صَنِيعَا
 إِلَى مَدَاهِ الْأَقْصَى وَسِيعَا

تَكْتَبُ فَالْوَحْيُ مُسْتَهْلٌ يُنْشِئُ فِي طَرَسِكَ الرَّبِيعَا (١)
وَالْفُصْحُ الْمُنْتَقَاةُ تُمْلِي بَيَانَكَ النَّاصِعَ الرَّفِيعَا
تَخْطُبُ فَالرُّوحُ فِي تَجَلُّ مِنْ أَوْجِهِ يَمْلِكُ الْجُمُوعَا
إِشَارَةٌ كَالشُّعَاعِ هَدِيَا وَمَنْطِقٌ يَطْرِبُ السَّمِيعَا
شَاوَتْ قِسَا وَمَا عَرَفْنَا لَهُ بِمِيدَانِهِ قَرِيعَا (٢)
لَوْ عَادَ مِمَّنْ خَلَا أَنَا لَعَادَ مَتَّبِعُهُمْ تَبِيعَا

خِلَالُ مَجْدٍ عَلَى زَوَاكِي أُصُولِهَا أَنْبَتَتْ فُرُوعَا
لَمْ يُلَفْ إِلَّاكَ عَبَقَرِي رَدَّ بِهِ شَمْلَهَا جَمِيعَا
ضَمَّ الْمَزَايَا إِلَى الْمَزَايَا وَكَانَ إِلَّا بِهَا قَنُوعَا
أَمَعْنَ فِي كُلِّ مَا تَوَخَّى إِلَى نِهَائَاتِ مَا اسْتَطِيعَا
بِعِزْمَةٍ لَا تَهِي وَنَفْسٍ إِلَى الْعَلَى لَا تَنِي نَزُوعَا
وَرِقَّةٍ فِي أَحْسَنِ ضَيْمٍ لَا يَقْرِبُ الذَّلَّ وَالْخُنُوعَا
يَفْتَحِمُ الْهَوْلَ لَا يُبْسَالِي وَالْهَوْلُ قَدْ شَبَّ الرِّضِيعَا

الْعَبَقَرِيُّ الْكَبِيرُ أَمْسَى فِي بَرَزَخٍ ضَيْقٍ ضَجِيعَا
أَجَابَ مَوْلَاهُ إِذْ دَعَاهُ لَا مُسْتَطَارًا وَلَا مَرُوعَا
تَبَكِّي فَلِسْطِينَ بِانْتِحَابٍ مَقْدَامَهَا الصَّادِقِ الشَّجِيعَا

(١) الطرس : الكتاب . أو الصحيفة .

(٢) القرية : نال .

وَالضَّادُ تَأْسَى لِفَقْدِ دُخْرِ بِرَعْمِهَا أَنَّهُ أَضْيَعَا

يَا مَنْ شَجَاهُمْ مِنْهُ هُجُوعٌ نَفَرَ مِنْ شَعْبِهِ الْهُجُوعَا
أَلَمْ تَرَوْا كَوَكِبًا جَدِيدًا يَبْهَرُ لِلْأَلَاؤَةِ سُطُوعَا
بِحَسْبِكُمْ أَنَّهُ يُدَانِي فِي مَلَكُوتِ الْعَلَى يَسُوعَا
وَأَنَّ حَبْرًا حَمَى حِمَاكُمْ أَضْحَى لَكُمْ عِنْدَهُ شَفِيْعَا

الى الاديب الشاعر الالمعي الاستاذ عبد الرحمن صدقي

تقريظاً لديوانه في رثاء المرحومة قرينته

يَا مَنْ شَهَدْنَا أَنَّهُ كَاتِبٌ لَهُ الْمَكَانُ الْأَدْبِيُّ الرَّفِيعُ
لَمْ تَقْرُضِ الشَّعْرَ قَدِيمًا فَهَلْ وَاتَاكَ عَفْوًا سَهْلُهُ وَالْمَنِيْعُ
أَعْجَبَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ الْهُوَى مِنْ نَعَمٍ مُشْبِحٍ وَبَتْ وَجِيعُ
سَجْعَكَ لَمْ يُلْهِمْ أَفَانِيْنَهُ صَادِحُ أَيْكَ فِي وَدَاعِ الرَّبِيعِ
كَانَتْ رَبِيعًا لَكَ تِلْكَ الَّتِي تَبْكِي نَوَاهَا بِحَرَارِ الدُّمُوعِ
كَيْفَ عَفَّتْ أَزْهَارُهَا وَانْقَضَتْ سَعَادَةُ الشَّمْلِ الْهَتِيءِ الْجَمِيعِ؟
مِنْ طِيبِ رِيَاهَا وَمِنْ حُسْنِهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرِيَاتُ تَضُوعِ
لِلَّهِ إِبْدَاعُكَ فِي وَصْفِهَا تَصُوعُهُ صَوْنِ الصَّائِغِ الضَّلِيعِ
خَلَدَتْ بِالشَّعْرِ لَهَا صُورَةٌ مِنْ الطَّرَازِ الْعَبْقَرِيِّ الْبَدِيعِ

الطفلة العابرة

يَا طِفْلَةَ زَارَتْ كَطَيْفٍ عَابِرٍ سَحْرًا وَكَانَ فِرَاقُهَا مُتَوَقِّعًا
مَا أَعْجَلَ الْأَقْدَارُ فِي اسْتِرْدَادِهَا ، بَعْدَ السَّمَاحِ ، نَفْيِهَا الْمُسْتَوْدَعَا
رُوحٌ مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ أَقَامَ فِي قَلْبِ كَسِيرٍ بُرْهَةً وَتَنَوَّعَا
كَالطَّيْبِ فِي قَارُورَةٍ مَصْدُوعَةٍ أَلْفَى سَبِيلًا لِلْعَلَى فَتَضَوَّعَا

الى زائر

يَا زَائِرِي تَمَتَّعَا أَبَدًا بِشَمْلِكُمَا الْجَمِيعِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ وَبَرُدُهُ وَأَتَيْتُمَانَا بِالرَّبِيعِ

شارع باسم هدى شعراوي

يَا هُدَى رَأَيْكَ فِي مِصْرَ عَلَا وَعَدَا الرَّأْيُ الْأَثِيرُ الشَّائِعَا
زَهَيْتِ حَاضِرَةً الْمَلِكِ وَقَدْ وَسَمُوا بِاسْمِكَ فِيهَا شَارِعَا

يا أميري

يَا مَلَاذِي وَأَمِيرِي عَسَلْتَ ذَنْبِي دُمُوعِي
كُنْ عَلَيَّ قَلْبِي نَصِيرِي وَاغْتَصِبْهُ مِنْ ضَلُوعِي
وَأَقْلُبْنِي وَأَعْنِّي أَنْتَ لِي خَيْرُ شَفِيعِ
اغْتَفِرْ لِي طُولَ صَدِّي
لَا تَدْعِنِي الْيَوْمَ وَحَلِيدِي
وَأَشْفِنِي مِنْ بَرَحِ وَجَلِيدِي
يَا أَمِيرِي

- الفاء -

حق الوطن وحق الاخاء

انشدت على ضريح المغفور له مصطفى كامل باتا في حفلة الأربعين

أَعْلَى مَكَانَتِكَ الْإِلَهَ وَشَرَفَا فَانْعَمْ بِطِيبِ جِوَارِهِ يَا مُصْطَفَى
أَلْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرٍ مَا أَسْلَفْتَهُ خَيْرًا . وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفْنَا
وَجُزِيَتْ مِنْ فَنَائِي الْوُجُودِ بِخَالِدٍ وَمِنَ الْأَسَى الْمَاضِي بِمُتَمَتِّلِ الصَّفَا

أَعْظَمُ بِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ بِكَ وَاصِفًا ذَلِكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَمَا؟!
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ تَنَزَّلُوا حَانِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعَكَّفَا
وَتَحْمَلُوكَ عَلَى الْأَشْعَةِ وَارْتَقَوْا سِرْبًا يَجُوزُ بِكَ الدَّرَارِي مُوجِفَا
فَوَرَدْتَ وَرَدَكَ فِي الْخُلُودِ مَنْعَمًا وَالْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسَفَا
لَمْ تُلَفْ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ يُدْرِي الرَّجَالَ بِهِ الْمَدَامَعَ ذَرْفَا
مُتَشَاقِلِينَ مِنَ الْوَقَارِ وَإِنَّمَا سَارُوا بِطَيْفِ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفَا
بَحْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعَشَكَ فَوْقَهُ فُلُكُ يُظِلُّهُ اللَّوَاءُ مُرْفَرِفَا
يَكُونُ فِي آثَارِهِ الْعَلَمَ الَّذِي آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى
سَعَتِ الْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَالْأَسَى مُلِقَى عَلَى الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدِفَا
وَلَثِنَّ سَقَرْنَ وَلَمْ يَخْلَنْ فَإِنَّهُ خَطْبُ الْآنَ بِرُوعِهِ صَمُّ الصَّفَا
فَرَعَ الشَّبَابُ إِلَى الشُّيُوخِ بِثَارِهِمْ مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكْفَكْفَا
وَمِنَ الْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْعُلَى بَعْدَ الْفَقِيدِ فَتَى بِهِمْ فَتَوْقَفَا
جَزَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَآلَى وَأَوْفَى مِنْ وَفَى

بَكَوْا الْمَرْجِي فِي خِلَافِ عَارِضٍ
وَأَشْتَدَّ رُزْءُ الْمُسْلِمِينَ وَحَزْنُهُمْ
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ
لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا
لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلِفا
يُعَلِّي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

-

مَنْ يُبْرِئُ الْإِسْلَامَ مِنْ تَهْمِ الْعَدَى
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ
وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ الْغَضَابِ لِمَجْدِهِ
لَكِنَّ مِنْ أَقْلَامِ صَحْبِكَ حَوْلَهُ
وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ انْبِرَى
قَفَّ أَيْهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودُهُ
إِنْ يَعْتَرِ الشَّمْسُ الْكُسُوفَ هُنَيْهَةً
وَهَلِ الْكُسُوفُ سِوَى تَعْرِضٍ حَائِلٍ
لَمْ تَنْزِلِ الْأَدْيَانَ إِلَّا هَادِيًا
بِشِعَارِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ وَمَا بِهَا
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِضْلَاحُهُمْ
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ
مَلَأَ الْبِلَادَ إِنْارَةً وَحَضَارَةً
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبِلًا
يَدْعُو الْبَقَاءَ إِلَى التَّكَافُؤِ بِالْقُوَى
وَالْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِيَعْضِهِ

وَيَرُدُّ نَقْدَ النَّاقِدِينَ مُزِيْفَا؟
وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ التَّنَاكُرُ مِنْ جَفَا
هَمًّا تُعِيدُ لَهُ الْمَقَامَ الْأَشْرَفَا
سُمْرًا تَهْزُ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْطَفَا
لِيَدُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ الْمُتَعَسَفَا
فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهُدَى مُتَفَلْسَفَا
أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسَفَا؟
يَثْنِي أَشْعَثَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا؟
لِلْعَالَمِينَ وَرَادِعًا وَمُثَقَّفَا
إِنْ قَصَرَ الْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأُخْلِفَا
إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا اسْتَحَالَ وَلَا انْتَفَى
نَلْنَا بِهِ هَذَا الرَّقِيَّ مُسَلَّفَا
وَمَنْى السَّمَاحَةَ عَوْدُهُ مُسْتَانَفَا
وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا
بَيْنَ الْعَنَاصِرِ أَوْ يَهِينَ وَيَضْعُفَا
سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَفَ عَمٌّ وَأَتْلَفَا

«مِصْرُ» الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ اسْمَهَا
وَكَاثِبِي بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا
«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَابَتِهَا
«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا
«مِصْرُ» الَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا
«مِصْرُ» الَّتِي كَافَحَتْ لُدَّ عَدَاتِهَا
«مِصْرُ» الَّتِي سَقَتَ الْجِيُوشَ مَنَاقِبًا
«مِصْرُ» الَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبَّ الَّذِي
حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ابْتَغَيْتَ مُؤَلَّفًا
أُمْنِيَّةٌ أَعَيْتَ خِصَالِكَ دُونَهَا
وَهِيَ الَّتِي لَوْ قُسِمَتْ لَنَمَّا بِهَا

مَنْ كَانَ أَجْرًا مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيْفًا لِمَا
مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلُقًا جَامِعًا
مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَاعًا لِمَا
مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا
بِالْحَقِّ ، لَا شَكِسًا وَلَا مُتَصَلِّفًا ؟
يُعِيي الْحَكِيمَ مُدْبِرًا وَمُصْرَفًا ؟
فِيهِ مَهِيْبَ الطَّبَعِ وَالْمُسْتَنْظَرَفَا ؟
تَهْوَى وَمِعْطَاءَ لَغَيْرِكَ مُسْرَفًا ؟
مِمَّا تَقُولُ وَلَا تَعَاهِدُ مُخْلِفًا ؟

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلَى
لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِسُو
أَغْدَتُ مَعَالِمُهُنَّ قَاعًا صَفْصَفًا ؟
وَرَجَائِهِ كَذَبَ النَّعِيِّ وَأَرْجَفَا

مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي يُمَسِّي وَقَدْ
إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا
ثَابِرٌ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ ذَائِدًا
أَصْدِرُ صَحَائِفَكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا
تَجْرِي بِهَا الْأَنْهَارُ وَهِيَ دَوَاقِفُ
وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهْبُ نَوَاطِقًا
فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى الْحِمَى مُتَحَبِّبًا
وَكَانَمَا الْأَلْفَاظُ مِمَّا خَفَّتْ
تَسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا
قُمْ لِلْخُطَابَةِ فِي الْمَجَامِعِ وَأَمْتَلِكْ
أَعِدِ الْقَدِيمَ مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْقُرَى
شَدِّدْ عَزَائِمَنَا وَقَاتِلْ ضَعْفَنَا
مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظَهَا
مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مَرْصَعًا؟
وَخِي بِأَهْجِيَةِ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ
تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا
تَاللَّهِ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ وَإِنَّمَا
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ الصَّرُوفُ مَوَاعِظًا

مَلِيَّةِ الْوُجُودِ بِهِ وَيُصْبِحُ قَدْ عَمَّا
بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَمًا
عَنْ «مِصْرًا» تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ مُطَوِّفًا
نِضْوِ الطَّرِيقِ وَتَدْفَعُ الْمُتَخَلِّفًا
هِمَمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَطْمَ فَتَجْرِفًا
وَيَكَادُ يَعْرِفُ كُلُّ حَرْفٍ مَعْرِفًا
فَهُوَ النَّسِيمُ وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفًا
نَقَشَ الْمِدَادُ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفًا
وَتَعَاثُ تَحْلِيَةَ لَيْلًا تَكْتُفَا
تِلْكَ النُّفُوسَ مُرُوعًا وَمُشْنَفًا
ذِكْرِي وَعَرَّفْنَا الْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا
حَتَّى نَبِيَّتَ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفًا
شَرًّا، وَتَهْوِي الشُّهُبُ فِيهَا أَحْرَفًا؟
مَا ذَلِكَ التَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوِّفًا؟
هَبَطَتْ رَوَاسِبَ عَنْهُ، وَالْمَغْزَى طَفَا
مُتَمَاهِلَ الْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفًا
وَقَفَ الْقَضَاءُ مِنَ الْمِنْصَةِ مَوْقِفًا
وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مُصْرَفًا

***-

يَا حَبْدًا لَوْ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ
وَالآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحْنُجُهُ
نَشْنِي ، وَهَلْ يُوفِي ثَنَاؤُكَ حَفَنَهُ ؟
مَاذَا يُعْيِضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا
وَيُعْيِضُ مِنْكَ وَكُنْتَ جَوْهَرَةَ الْحِمَى
يَا أَخْلَصَ الْخُلَصَاءِ أَبْيَكِي بَعْدَهُ
هَذَا مِثَالُكَ لَاحَ يَرَعَانَا وَقَدْ
جَادَ الْهَلَالُ بِرُسْمِهِ تَاجًا لَهُ

يَا مَنْ رَمَاهُ عِدَاتُهُ بِتَطْرِفٍ
كَهَوَاكِ لِلْأُوطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى
يَجْرِي عَلَى قَدْرِ الْمَطَالِبِ نَاهِيًا
أَنْشَأْتَ مِنْ «مِصْرَ» الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ
أَحْدَثْتَ فِيهَا أُمَّةً أَنْذَى يَسْدَأُ
عَرَفْتَ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ
نَفَحَاتِ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ
حِصْنُ أَشْمُ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ
فَارَقْدُ رُقَادَكَ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا

حَقَّقْتَ آمَالَ الْهَدَى مُتَطَرِّفًا
لَا مُفْتَرَى فِيهِ وَلَا مُتَكَلِّفًا
وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْنِدَا
«مِصْرَ» الْفِتَاةِ حِمَى يُعْزُ وَمَأْلَفَا
لِلصَّالِحَاتِ وَبِالْعِظَائِمِ أَكْلَفَا
وَكَفَاهُمْ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرِفَا
فَهُمْ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا
عِلْمًا ، وَأَمَّنَّهُ النَّهْيُ أَنْ يُنْسَمَا
بِكَ ذَنْبِ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَمَا

اشتباه الضياء

قيلت في فتاة حسن وأدب بعد ترويقة نفس على شاطيء النيل في ضوء القمر ، وكانت الفتاة قد تباعدت عن رفاقها دقيقة وهي لابسة ملبساً أبيض . فلما نظر الرفاق إليها من بعيد كانت تلوح وتخفي كالطيف لتلاعب النور في موقفها بين مصبّ النور ومنعكسه من النيل

مِرَاجٌ رَفِيقٌ وَجِسْمٌ نَحِيفٌ وَقَلْبٌ رَفِيقٌ وَظِلٌّ خَفِيفٌ
وَلَفْظٌ لَعُوبٌ وَلَحْظٌ وَثُوبٌ وَعَقْلٌ رَصِينٌ وَرَأْيٌ حَصِيفٌ
كَذَلِكَ خُلِفْتَ فَكُنْتِ كَمَا يَشَاءُ الصَّبَا وَالضَّمِيرُ الْعَفِيفُ
وَلَمْ تَرْضِي الْحُسْنَ إِلَّا الصَّحِيحَ وَلَا الطَّبِيعَ إِلَّا الْأَنِيسَ الْأَيْفُ
وَلَيْلَةَ بَدْرِ صَفَا جَوْهَا وَبَاحَ بِسِرِّ السُّكُونِ الْحَفِيفِ (١)
وَأَلْقَتْ بِسَمْعٍ ظِلَالُ الرِّيسَا ضِرٌّ لِنَجْوَى قُلُوبِ بَهْنِ تَطِيفِ
وَصَبَّ عَلَى النَّيْلِ شِبَهَ السُّيُ لِ مُنِيرِ الدُّجَى مِنْ سَنَاهِ الضَّعِيفِ
فَمَوْجَنَّهُ نُمٌّ ضَا حَكْنَهُ وَجَارَيْنَهُ فِي دِعَابِ لَطِيفِ
رَأَيْتُكَ خَلَابَةً لِلْعُقُوسِ لِ فِي مُتَجَلَّى سَنِي مُنِيفِ
مُنَى وَمَعَانَ أَبِي الْحُسْنِ أَنْ تُرَى فِي مِثَالِ التُّرَابِ الْكَثِيفِ
فَخَلَّلَهَا الْبَدْرُ رُوحاً بَسَدَتْ عَلَى الْبُعْدِ فِي حُلَّةٍ مِنْ شُفُوفِ (٢)
تَلُوحُ وَتَخْفِي كَأَنَّ الْأَشْعَمَةَ أَنَا مَرَاءً وَأَنَا سُجُوفِ (٣)
فِيْلُقِي شِعَاعٌ عَلَيْهَا نَصِيفاً وَيَنْزِعُ آخِرُ عَنْهَا النَّصِيفِ (٤)

(١) الحفيف : صوت الشجر . (٢) شفوف : الثوب الرقيق .

(١) مرأه : جمع مرأة . سجوف : حرير .

(٢) النصيف : البرقع .

تهنئة برتبة الباشوية لنايعة الجراحة الدكتور علي إبراهيم باشا

إِهْنَاءُ بِرْتَبَتِكَ الْعَلِيَا وَيَهْنِئُهَا
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِ رَفَعْتَ بِهِ
يَا أَنْبَهَ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
ثَارَتْ لِلشَّرْقِ مِنْ دَهْرٍ قَضَاهُ وَلَا
وَجَانِبُ الْمَجْدِ مِنْهُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
حَصَلَتْ مَا لَمْ يُحْصَلْهُ النَّوَابِغُ فِي
وَمَا تَخَيَّرْتَ بَعْدَ الْكَدِّ تَلْهِيسَةً
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْ لَمْ تُتَحَكَّ لَهَا
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيَتْ زِينَتَهَا
يَا لَطْفَهَا فِي نِظَامٍ لَا يُنَافِسُهُ
أَلْبَاسُ وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ فِي طَرْفٍ .

مَا أَحْرَزْتَ بِكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ شَرَفٍ
مَكَانَ قَوْمِكَ ، أَيُّ التَّكْرِمَاتِ يَفِي ؟
وَأَنْزَلَهُ الْخَلْقَ عَنِ زَهْوٍ وَعَنْ صَلَفٍ
ذَكَرَى لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكَى عَنِ السَّلَفِ
دَاءٌ تَدَارَكَهُ مُسْتَعْصِيماً ، فَشَفِي
قَوْمٍ ، فَجَاوَزْتَهُمْ سَبْماً وَلَمْ تَقِفِ
إِلَّا بِبِعْثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالنَّحْفِ
يَدِ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلْفِ
مِنْ كُلِّ مُخْتَلِفٍ حُسْنًا وَهَوْتَلِفِ
عَقْدٌ بِهِ نُظِمَتْ شَيْئٌ مِنَ الطَّرْفِ
وَالْجُودُ وَالظَّرْفُ وَالْإِحْسَانُ فِي طَرْفٍ

رثاء ملحم شكور

أَسَيْنَا عَلَيْكَ وَحُقَّ الْأَسَى
مَكَانُكَ مَا شِئْتَهُ أَنْ يَكُونَ
وَتِلْكَ الشَّمَائِلُ لَمْ يُؤْتِهِنَّ
دَهْتَكَ صُرُوفُ الزَّمَانِ دِرَاكًا

فَمَا لَكَ وَآخِرِيَا مِنْ خَلْفٍ (١)
وَقَدْرُكَ بِمَقْدَرِهِ مَنْ عَرَفَ
قَبْلَكَ إِلَّا أَجْلٌ سَلَفَ
فَكَانَتْ رُمَاءً وَكُنْتَ الْهَدَفَ (٢)

(٢) دراكا : تباعاً .

(١) واحرياه : والسفاه .

تَشْنَعُ فِي رَمِيهَا وَالنَّهْسَى تَصُونُكَ عَنِ شَنْعَةٍ تُقْتَرَفُ
مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُطِيقُ الْخُطُوبَ فَيَسْقُطُ مِنْ تَلَفٍ فِي تَلَفٍ
وَمِنْهُمْ كِرَامٌ إِذَا مُحْصُوا سَمَا طَبِعُهُمْ وَتَنَقَّسَى وَعَفُ
كَمَا عَشَتْ حَتَّى انْتَبَذَتْ الْحَيَاةَ كَرِيمَ الْإِقَامَةِ وَالْمُنْصَرَفُ
صَفَا بِضَمِيرِكَ مَا شَابَهُ مِنَ الْعَرِّ حَتَّى أَنَارَ وَشَفُ (١)
فَعَاثَ الْقَلْبَ لِأَلَدِ الْعِدَى وَجَاوَزَ فِي الْبِرِّ حَدَّ الشَّفَفِ
وَحَلَّى نَثَاكَ نِسَاءً عَلَيْكَ وَحَلَّى أَحَادِيثَهُ بِالطَّرْفِ (٢)
أَمْلَحِمُ جَزْتَ كِفَاحِ الصَّعَابِ بَغِيرِ تَبَاهٍ وَغَيْرِ صَلْفِ
وَقَدْ بَتَّ أَجْدَرَ أَلَا تَسْرَ بِهَذَا الْوِدَاعِ وَهَذَا السَّخْفِ
سِوَى أَنَهَا سَنَةٌ فِي كِرَامِ الرَّجَالِ بِهَا يَتَأَسَى الْخَلْفِ
وَقَدْ تُسْتَعَادُ بِهَا خَلْتُهُ مُجَدِّدَةٌ مِنْ لِقَاءِ سَلْفِ
مِثَالِكَ فِي الْحَفْلِ مِلءَ الْعُيُونِ كَأَنَّ الزَّمَانَ بِنَا قَدْ وَقَفَ
تَكَلَّمُ تَكَلَّمُ أَلَسْتَ قَرِيبًا لِأَنْتَ بَعِيدٌ وَيَا لِلْأَسْفِ

تهنئة بزفاف

جورجيت دياب وروبرت كفوري ١٩٣٥

أَلَسْرَتَانِ كَمَا تَوَدُّهُمَا الْعُلَى وَالنَّبَعَانِ مِنَ النَّجَادِ الْأَشْرَفِ
مَا أكرمَ الصَّلَةَ الَّتِي جَمَعَتْهُمَا وَقَوَامَهَا كَلِفٌ بَغِيرِ تَكَلَّفِ
قَدْ بُورِكَتْ فَسَمِعْتُ تَرْنِيمَ الْمُنَى وَسَمِعْتُ لِلْأَمْلَاكِ أَطِيبَ مَعْرِفِ

(١) الغر : وجه ذو حسن وغرة .

(٢) نثاك : حديثك .

فِي لَيْلَةٍ نَفَحَتْ غَوَالِي عِطْرَهَا
 بَدَلَ السَّخَاءِ بِهَا الْأَطْيَابِ وَأَنْتَحَى
 فَتَلَّالَاتٌ أَنْسَوَارُهَا وَتَنَسَّائِرَتْ
 آيَاتُ سَيِّدَةِ الْجَمَى وَبَنِي الْجَمَى
 جُورَجِيَّتْ فِي رَوْضِ الْأَوَانِسِ زَهْرَةٌ
 نَاهِيكَ مِنْ فَنٍّ وَمِنْ فِطْنٍ بِلَا
 أَلْتَبُلُ حَيْثُ تَمِيلُ فِي أَعْطَافِهَا
 بَيْنَ ارْدَكَارِ جَمَالِهَا وَحَيَاثِهَا
 زَفَّتْ إِلَى رُوبِرْتٍ وَهُوَ أَحَقُّ مَنْ
 أَدَبٌ وَأَخْلَاقٌ سَمَتْ وَمَعَارِفُ
 وَسَرِيرَةٌ نَزَهَتْ وَنَفْسٌ حُرَّةٌ
 مَا أَبْهَجَ الْكُفُوتَيْنِ ضَمَّهُمَا الْهَوَى
 مُتَمَاتِلَيْنِ سَجِيَّةً وَمَزِيَّةً
 فَلْيَسْعُدَا وَلْتَتَسِقْ لِهَمَا الْمُنَى

نَمْحًا بِذِكِّيهِ أَرْبِجِ الْقَرْمُفِ (١)
 نَحْوًا جَمِيلًا فِي طِرَازِ الْمُتَّصِفِ
 أَزْهَارَهَا وَنِظَامُهَا اللَّطْفُ الْخَفِيِّ
 أَنَّ السَّمَاحَةَ عِنْدَهُمْ فِي مَأَلْفِ
 مِنْ عُنْصُرِ الزَّهْرِ الْأَحْبَ الْأَلْفِ
 زَهْوٍ وَمِنْ ظَرْفٍ بِغَيْرِ تَظْرَفِ
 وَبِغَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ تَتَّعُظْ
 تَقِفِ الْعِيُونَ بِهَا وَلَمْ تَسْتَوْفِ
 تَخْتَارُهُ ذَاتُ الْكَمَالِ وَتَصْطَفِي
 مَهْمَا يَرِدُ مِنْ حَوْضِهَا لَا يَكْتَفِ
 لَمْ تَصْطَنِعْ شَيْمًا وَلَمْ تَتَّصِنْفِ
 يَقْفَانِ مِنْهُ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ
 مُتَعَاهِدَيْنِ عَلَى هُدَى وَتَعْمُفِ
 فِي كُلِّ مَعْنَى مُونِقٍ وَمُشْرِفِ

تهنئة برتبة البكرية

لصديق الشاعر الياس سليم صيدناوي

إِلْيَاسُ يَا ابْنَ سَلِيمٍ أَيُّ مُمْخَرَةٍ
 كَانَ تَكُونُ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَلْفًا
 ذَلِكَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ مُفْرَدًا عَلَمًا
 فَمَا يُحِيطُ بِهِ وَصْفًا إِذَا وَصَفْنَا

(١) القرقفت : الخمس .

أَعْطَيْتَ رُتْبَتَهُ أَحَبُّهُ بَعُودَتَهَا إِلَى الْحِمَى فِي أَرْدَنَارِ طَابٍ مُؤْتَنَفَا
هَلْ مِنْ كَمَالٍ لِمَنْ تَسْمُو مَكَانَتُهُ كَالْمَجْدِ وَالْخُلُقِ الْعَالِي إِذَا ائْتَلَفَا؟

قيمة الشرف

بَيْتٌ عَتِيقٌ شَيْدَتُهُ الْعُلَى وَزَيْنَتُهُ مِنْ رَائِعَاتِ الطَّرَفِ
تَنَافَسَتْ فِيهِ ضُرُوبُ الْحِلَى بَيْنَ مَعَانِي أَهْلِهِ وَالتَّحَفِ
يَا بَانِي الشُّرْفَةِ خَالِابَةٌ خَيْرَتٌ فِي أَوْصَافِهَا مَنْ وَصَفِ
مَهْمَا تُبَالِغُ لَا تَزِدْ حُسْنَهَا مَا حَسَنَ الشُّرْفَةَ مِثْلُ الشَّرَفِ

في إحسان محسنة

حَبِّبَ الْفَقْرَ إِلَيْنَا مِنْكَ إِحْسَانٌ شَرِيفٌ
فَاشْتَهَى الْمَوْسِرُ مِنَّا أَنَّهُ عَافٍ يَطُوفُ (١)

لا خير في اللحي

رُبَّ حَكِيمٍ مُرْسِلٍ لِحْيَةً أَوْقَرَ مِنْ مُسْتَثْقَلِ الضَّيْفِ
لَا فِي رِبْعِ الْخَيْرِ تُرْجَى وَلَا تَقْشَعُهَا قَاشِعَةُ الصَّيْفِ
لَا طُبَّ فِي رَأْسٍ بِهِ اءَلْوَلَقَتْ كَأَخِذِ ذَلِكَ الرَّأْسِ بِالسَّيْفِ

(١) عاف : فقير .

دعوة لحفلة زفاف

سَلِيمَ سَرَكَيسٍ وَآلُ النَّدَى يَدْعُونَكَ لِلْفَرَحِ الْآرِفِ
فَفِي مَسَاءِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِنَا تُزِفُ نَجْلَاءً إِلَى رَائِفِ

تهنئة بمنح وسام لعقيلة يوسف

شَرَّفْتَ قَوْمَكَ يَا عَقِيلَةَ يُوسُفَ هَذِي شَهَادَةٌ كُلُّ حُرٍّ مُنْصِفِ
فَإِذَا حَبَّتْكَ حُكُومَةٌ بِوِسَامِهَا فَبِأَيِّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ فَضْلِ يَفِي؟
لُبْنَانُ يَعْرِفُ لِلْمُرُوءَةِ حَقَّهَا أَيْكُونُ لُبْنَانًا إِذَا لَمْ يَعْرِفِ؟
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ رَحْمَةٌ وَمَبَرَّةٌ حَقَّقْتَ آهَالًا بِصُدُقِ الْمَوْقِفِ
خَيْرُ الْمَكَارِمِ مَا يَفِيضُ بِهِ النَّدَى مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ الْأَعْفُ الْأَشْرَفِ
أَدَيْتِ حَقَّ الزَّوْجِ لَمْ تَتَنَقَّصِي مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا وَلَمْ تَتَّحِفِي
وَرَفَيْتِ بِالْحُسْنَى بَنِيكَ فَصُنَّتِهِمْ مِنْ آفَةِ الْعَيْشِ الرَّخِيِّ الْمُنْرِفِ
جَارَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ أَكْرَمُ قُدْوَةٍ فِي سَيْرِهِ لِلْمُقْتَدِي وَالْمُقْتَفِي
وَحَكَيْتِ مُنْجِيكَ الَّتِي فِي ظِلِّهَا رُعِيَ الْيَتِيمُ وَهَيْنَ وَجْهِ الْمُعْتَفِي
وَبَدَّلْتَ فِي الْإِحْسَانِ بِذَلِكَ مِنْ قُوَى فِكْرٍ وَمِنْ سَعْيٍ وَمِنْ بَرٍّ خَفِي
لَا تَبْتَغِينَ جَزَاءً مَا أَسْلَفْتِهِ إِلَّا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُخْلَفِ

تهنئة بشاره معتوق بوسام فرقة الشرف الافرنسي من رتبة فارس ١٩٣٦

يُقَدَّرُ الشَّيْءُ مَنْ عَرِفَ	شَيْمٌ قَدْ عَرِفْتَهَا
لِ إِذَا حُقِّقَ اخْتَلَفَ	وَكَثِيرٌ مِنَ الْخِلَا
لَا مَعًا بَاطِنَ الصَّدْفِ	لَيْسَ دَرًا وَإِنْ بَدَا
إِنَّهُ بِاسْمِهِ اتَّصَفَ	لِابْنِ مَعْتُوقِ عِزَّةٍ
لَمَحَّ الْغَيْبَ وَاسْتَشَفَّ	مَنْ دَعَاهُ بِشَارَةَ
إِنْ دَعَاهُ الْحِفَاطُ خَفَ (١)	رَجُلٌ رَاسِخٌ الْحَجِي
فِي التَّجَارَاتِ وَالْحِرَفِ	أَقْرَمُ النَّهْجِ نَهْجُهُ
فَإِنْ لَمْ يَحُلْ عَفَّ	يَطْلُبُ الْجَاهَ بِالْحَالِ
رَامَ أُخْرَى بِلا صَلْفِ	كُلَّمَا جَازَ غَايَةَ
دُونَ زَيْغٍ وَلَا جَنْفِ (٢)	صَادِقٌ فِي حِسَابِهِ
مَا تَعَدَّى وَلَا انْحَرَفَ	قَاصِدٌ فِي سَبِيلِهِ
مَا عَلَيهِ مِنَ الْكَلْفِ	غَيْرُ نَاسٍ لِرَبِّهِ
لَيْسَ فِي غَيْبِهِ أَسْفِ (٣)	كُلُّ رَأْيٍ يَقْرَهُ
غَرَّرَ كُلَّهَا طُرْفِ (٤)	وَلَهُ فِي بَيَانِهِ
فِي الْأَفَانِينِ وَالتَّحْفِ (٥)	آيَةُ الْفَنِّ دَوْقُهُ

- (١) الحجى : العقل .
(٢) جنف : الميل عن الحق .
(٣) الغيه : قلة الفطنة .
(٤) الطرف : العارفة .
(٥) الأفانين : أفانين الكلام : أساليبه وأجناسه .

يا سرياً بِمَدْحِهِ يَأْمَنُ الْمَادِحُ السَّرِفَ (١)
وأخاً فِي وَدَادِهِ رَأَى إِخْوَانَهُ انْتَلَفَ
رَأْسُ أَرْقَى حُكُومَةِ بِالْمَزَايَا لَكَ اعْتَرَفَ
حَبِّدَا ذَلِكَ الْوَسَا مٌ وَيَا صِدْقُ مَا وَصَفَ
دُمٌ ففِي كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنْ فِرْقَةِ الشَّرَفِ

مولد طفل ١٩٣٢

طِفْلٌ لِسَامٍ كَانَ وَعَدَّ سَعَادَةً وَعَدَّ الزَّمَانَ بِهِ ذَوِيهِ وَقَدْ وَفَى
زَيْدَ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلَةِ بَيْتِهِمْ هَذَا الْهَيْلَالَ فَمَا أَحَبُّ وَالْطُّفَا
هُوَ يُوسُفُ فِي صُورَةٍ أَرَخْتَهَا حَاكَّتْ لِنَاظِرِهَا مَحَاسِنَ يُوسُفَا

قلت في احتفال بتكريم معالي السيد عبد الهادي بك الجندي وزير
الأوقاف المصري يوم افتتاح مستشفى فؤاد الأول للولادة ١٩٤٤

فِي مَعَالِيكَ قَامَ عُدْرُ الْقَوَافِي دُونَ مَا تَقْتَضِي مِنَ الْأَوْصَافِ
هَلْ تَضُمُّ الطَّاقَاتُ مَا تَحْتَوِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ حِلَى وَمِنْ أَعْرَافِ؛ (٢)
بِأَبِي وَالْعَزِيزِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي ذَلِكَ النَّبُلُ وَالْوِدَادُ الصَّافِي

(١) السرف : الغافل الفؤاد أو العفل .

(٢) الأعراف جمع عرف ، وهو الرائحة الطيبة .

وَالْوَفَاءُ الْمَصْدُوقُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَالْقَضَاءُ الرَّفِيعُ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيٍ
وَالْبَيَانُ الرَّقِيقُ تَبَدُّو الْمَعَانِي
وَالْحَدِيثُ الرَّشِيقُ يُعْطِي النَّدَامَى
وَسَخَاءُ الْمِتْلَافِ يُؤْمِنُ إِيمَا
وَالسَّمَّاحُ الَّذِي تَنْزَهُ عَنْ مَرْمَى

لِلْحِمَى إِذْ يَعِزُّ فِي الْقَوْمِ وَافٍ
حَصِيفٍ وَعَنْ تَقَى وَعَنْفَافٍ
بَاهِرَاتٍ فِي ثَوْبِهِ الشَّفَافِ
شَهْوَةَ النَّفْسِ مِنْ خِلَالِ السَّلَافِ (١)
نَا صَحِيحًا بِالرَّازِقِ الْمِخْلَافِ
مُرِيبٍ وَجَلَّ عَنْ إِسْفَافِ

يَا أَرْقَ الْوَرَى فُوَادًا وَأَنْدَا
كَمْ لِسَانٍ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَلْبٍ
هَذِهِ حَفَلَةٌ أُقِيمَتْ لِإِقْرَارِ
فِي مَكَانٍ بِهِ يَدُ الْبِرِّ تَجْلُو
بَارَكَ اللَّهُ فِي نَوَابِغِ طِبِّ
نَظْمُوهَا وَلَيْسَ فِي النَّظْمِ بَدْعُ
مُتْرَعُ الْأَصْغَرَيْنِ عِلْمًا وَفَنَا

هُمْ يَدَا بِالصَّلَاتِ وَالْأَلْطَافِ
أَنْتَ مِنْهُ مَصَوَّرٌ فِي الشَّغَافِ
بِفَضْلِ وَلَمْ تُقَمِّمْ لِإِزْدِلَافِ
رَأْفَةَ اللَّهِ بِالْمَرَّاضِ الضَّعَافِ
شَانُهُمْ فِيهِ لَيْسَ شَأْنًا احْتِرَافِ
وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَمِيرُ قَسَافِ
وَكَأَلَا الْمَشْرَعَيْنِ عَذْبُ وَشَافِ (٢)

يَا وَزِيرَ الْأَوْقَافِ مَنْ كَانَ أَوْلَى
مَنْ فَتَى عَاشَ وَهُوَ فِي كُلِّ حَالٍ

أَنْ يُوَلَّى «وِزَارَةَ الْأَوْقَافِ» ؟
كَافِلٌ حَاجَةَ الْفَقِيرِ وَكَافٍ

(١) الخلال : الحصال والشامل . السلاف : الحمر .

(٢) الأصغران : القلب واللسان .

وإلى بابِهِ سَعَى قَبْلَ أَنْ يَسْعَى إلى بابِهَا حَرِيبٌ وَعَافٍ (١)
 ذَاكَ قَاضِي الحُقُوقِ فِي مَعْنِيَّهَا بِالنَّدَى تَارَةً وَ بِالأنصَافِ
 فَهَنِيئاً لَكَ المَقَامُ الَّذِي كُنْتَ لَهُ صَالِحاً بِغَيْرِ خِصَافِ
 وَهَنِيئاً لَكَ اخْتِفَاءُ كِرَامٍ جَمَعْتَهُم رِحَابُ هَذَا العُرَافِ (٢)

تهنئة برتبة الباشوية

لصديق الشاعر يوسف جلاد باشا

فَضْلُ المَلِكِ الصَّالِحِ المُفْتَدَى كَفَى مُنى الشَّرْقِ وَمَا يَكْتَفِي
 وَلَيْسَ أَدْنَى الفَضْلِ إنْعَامُهُ بِالرُّتْبَةِ العُلْيَا عَلَى يُوسُفِ
 عَلَى الفَتَى المَعْدُودِ فِي جِيلِهِ مِنَ الطَّرَازِ الأُمْتَلِ الأَخْصَفِ
 أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ يَدَا تَوَجَّسَتْ نَدَى سَخِيٍّ بِهَدَى مُنْصِفِ
 فَاهْنَأُ بِهَا يَا خَيْرَ أَهْلِ لَهَا نَعَمَ جَزَاءُ الأَلْمَعِيِّ الوَفِيِّ

تاريخ لمسجد الامير محمد علي بالمنيل

قَدْ قَامَ فِي مَنِيْلِ مِصْرٍ مَسْجِدٌ زِيَدَتُهُ تَفُوقُ وَصْفَ الوَاصِفِ
 وَقَفَّ أَعَدَّ اللهُ فِي تَارِيخِهِ خَيْرَ جَزَاءٍ لِلْأَمِيرِ الوَاقِفِ

(١) الحريب : الملوب ماله . عاف : طالب رزق .

(٢) الطراف : البيت .

تهنئة يوسف صيدناوي برتبة

كَأَنَّ «سَمْعَانَ» لَمْ يَلْحَقْ بِمَنْ سَلَفًا يَا سَعْدَ مَنْ فِي بَنِيهِ أَوْتِيَ الْخَلْفَا
مَا زَالَ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا فِي عَهْدِهِ الْفِنَا
يَعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ وَمَا تَكَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ مُخْتَلِفَا

مَنْ مِثْلُ «يُوسُفَ» إِكْرَامًا لِمُنْجِيهِ وَالْعَصْرُ قَدْ عَزَّ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَفَى؟
شَأَى الرَّجَالَ إِلَى الْعَلِيَاءِ مُسْتَبِقًا وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا
مُبَادِرًا صَادِرًا فِي الْأَمْرِ عَنِ ثِقَةٍ مُصَابِرًا صَابِرًا أَوْ يَبْلُغُ الْهَدَفَا
جَمَّ الْمَآثِرِ خَافِيهَا وَظَاهِرَهَا وَالْفَضْلُ يَقْدِرُهُ بِالْحَقِّ مَنْ عَرَفَا
فَقَدْ يَكُونُ أَجَلُ الْبِرِّ أَبْرَزَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَحَبُّ الْبِرِّ مَا لَطَفَا
دَعِ النَّبُوغَ وَحَدِّثْ عَن مَكَارِمِهِ وَصِحَّةِ الرَّأْيِ فِي تَصَرُّفِهَا وَكَفَى
فَهُوَ الْمِثَالُ لِمَنْ زَكَّى مَكَاسِبَهُ زَكَاةَ عَدْلٍ فَمَا غَالَى وَمَا جَنَّفَا (١)

أَلْجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ إِذَا لَمْ يَعُدْ مَغْرَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبْ سَرَفَا
وَالْحَرِصُ إِنْ يَغْدُ شُحًا بَاءَ صَاحِبِهِ بِالْعَارِ ، طَالَ بِهِ مُكْثُ أَوْ انْصَرَفَا
«مَالَ الْخَسِيسِ لَا بَلِيسٍ» كَمَا حَكَّمُوا قَدَمًا ، وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخَفَا
وَمَا قُصُورُ الْأَوْلَى يُثْرُونَ إِنْ بَخِلُوا إِلَّا قُبُورٌ رَعَتْ دِيدَانَهَا الْجِيَمَا
فِي الْحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كُبْرَى ، أَمَا شَهِدُوا أَيُّ الْأَعَاصِيرِ بِالْعُمَرَانِ قَدْ عَصَفَا؟

(١) جنف : ظلم .

لِيَشْكُرَ اللَّهُ عَنَا الْمُحْسِنِينَ فَهُمْ صَلَاحُ مُجْتَمَعٍ قَدْ نَاهَزَ التَّلَفَا

يَا أُسْرَةَ الصَّيْدِنَاوِيِّ «الَّتِي سَلَكَتُ
اللَّهُ أَعْطَى فَأَعْطَيْتُمْ وَزَادَكُمْ
تَتَابِعُونَ بِلَا مَنْ أَيْادِيكُمْ
فِي أَوْجِهِ الْخَيْرِ شَيْدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ
وَكَانَ آخِرَهَا لَا كَانَ خَاتِمَهَا
تَقَوْمٌ فِي الْوَسْطِ الْمَأْهُولِ دَانِيَةً
قَصْدُ السَّبِيلِ وَلَا دَعْوَى وَلَا صِلْفًا
فَضْلًا ، فَرِذْتُمْ وَهَذَا حَسْبُكُمْ شَرْفًا
لَا تَشْغَلُونَ بِهَا الْأَقْلَامَ وَالصُّحُفَا
بِمَا عَلَى الْخَيْرِ مِنْ أَمْرِ الْكَمْ وَقَفَا
تَشْيِيدُكُمْ لِذَوِي الْأَسْقَامِ دَارَ شِفَا
مَنْ قَضَى الرِّزْقَ أَلَا يَسْكُنُ الطَّرْفَا

أَبْنَاءُ «سَمْعَانَ» بِرًا بِاسْمِ وَالِدِهِمْ
نُقَدِّمُ الْبِكْرَ فِيهِمْ حِينَ نَذَكُرُهُمْ
شِبَابُهُمْ لِلْحِمَى دُخْرٌ يَتِيَهُ بِهِ
هُمْ وَابْنُ عَمٍّ بِهِ عَزَّوَا وَعَزَّ بِهِمْ
فَقَدْ رَأَوْا رَأْيَ عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي
زَكُوا تَلِيدًا وَهُمْ أَهْلُ لِمَا طَرْفَا (١)
كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الْأَحْرَفِ الْأَلْفَا
وَالْمُحْصَنَاتُ نُجُومٌ تَقْشَعُ السَّدَقَا (٢)
كَمُحْكَمِ الْعِقْدِ مِنْ دُرٍّ زَهَاوَصَفَا
جَنَى «سَلِيمٍ» وَ«سَمْعَانَ» مُدِّ ائْتَلَفَا

هَنَاتُ «إِلْيَاسَ» إِذْ وَافَتْهُ رُتْبَتُهُ
«وَجُورِجُ» هَنَاتُهُ قَبْلًا فَصَغَتْ لَهُ
«فَارُوقُ» يَقْدُرُ أَخْطَارَ الرُّجَالِ بِمَا
وَلَسْتُ أَذْرِي أَقُولِي بِالْمُرَادِ وَفِي؟
وَصَفَا عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيَتْ أَنْ أَصَفَا
تَسْوَى ، وَيَعْدِلُ دُنْيَاهُمْ إِذَا عَطَفَا

(١) طرف : صار طريقاً ، أي جديداً .

(٢) السدق : الظلمة .

نِعْمَاهُ فِي أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ كَمَا شَمَلَتْ فِي الشَّرْقِ بَيْتاً عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَرَفَا

مَا أَحْسَنَ الشُّعْرَ وَالرَّجْدَانَ مَصْدَرُهُ كَمَا كَانَ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَفَا
إِذَا دَعَا الصَّدُوقُ لَبِّي طَبِعاً وَإِذَا دَعَتْ مُصَانَعَةٌ يَوْمًا عَنِّي وَجَفَا (١)
أَخْصُ بِالشُّعْرِ أَحْبَابِي وَأَكْرِمُهُ عَن أَنْ يَكُونَ مُدَاجَاةً وَمُزْدَلَفَا
أُنِّي عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى فِيهَا أُخْلَدَ مِنْ آثَارِهِمْ كَلَفَا (٢)

يَا «يُوسُفَ» الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ دُمُ مَثَلًا بِالِاسْتِقَامَةِ لِلجِيلِ الَّذِي انْحَرَفَا
وَبِالْخِصَالِ اللُّوَاتِي لَا يُعَانُ عَلَيَّ مَطَالِبِ الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ بِهَا اتَّصَفَا
وَبِالْمُضِيِّ مَعَ الْفِكْرِ الطَّلِيْقِ إِذَا مَا عَاقَتِ الْفِكْرَ أَصْنَفَادُ بِهَا رَسَفَا
أَبِي بَنُونَا الْكِفَاحِ الْحُرِّ وَالْتَمَسُوا رِقَّ الْوِظَانِ رِقَّ الْعَيْشِ أَوْ شَطَفَا
وَفِي الزَّرَاعَةِ لَوْ جَدُوا وَلَوْ صَبَرُوا سَهْدُ لِمَنْ شَارَ أَوْ وَرَدُ لِمَنْ قَطَفَا (٣)
هِيَ الْمَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيحُ لِمَنْ لَمْ يُفْسِدِ الطَّبَعُ فِيهِ حُبَّهُ التَّرَفَا
وَفِي الصَّنَاعَةِ أَسْبَابُ مُهَيَّاةٌ لِمَنْ عَلَيَّهَا بِعِزْمٍ صَادِقٍ عَكَفَا
أَبُو الْمَسِيحِ أَأَذْنَى مِنْ مَكَانَتِهِ فِي الْمَجْدِ إِنْ كَانَ نَجَاراً وَمُحْتَرَفَا؟
وَفِي التَّجَارَةِ آرَابٌ يُحَقِّقُهَا مَنْ كَانَ فِيهَا تَوَلَّى حَازِماً حَصِفَا
هِيَ التَّجَارَةُ لَا يُعْنَى بِهَا بَلَدٌ حَتَّى يُرَى - وَهُوَ قَوْلٌ - جَنَّةٌ أَنْفَا (٤)
سَادَاتُ «عَدْنَانَ» لَمْ يَأْبُوا نَعَاطِيهَا فَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ عَن نَهْجِهِمْ صَدَفَا!

(٢) كلف : مشقات .

(٤) أنف : جديدة .

(١) عني : تجبر وتمنع .

(٣) شار العسل : جمعه .

وَالشَّرْقُ أَثْرَى بِهَا دَهْرًا فَحِينَ جَرَى
 مَارَسْتَهَا لَا تُبَالِي مَا تُجَسِّمُهُ
 وَرُحْتَ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى تُجَنِّبُنَا
 أَبُوكَ وَالنَّابِهُونَ الْمُقْتَدُونَ بِهِ
 طَلِيعةً بِمَسَاعِيهَا أَتَتْ عَجْبًا
 رَدُّوا إِلَى «مِصْرٍ» ذَلِكَ الْفَتْحُ مُوتَنَفًا (١)
 فَارْضَتْ لِلَّهِ وَالْأَعْقَابِ وَالسَّلْفَا

يَا مَنْ بِرِثْبَتِهِ الْعُلْيَا نُهِنْتُهُ
 «فَارُوقُ» أَوْلَاكَ إِنْعَامًا جَدُرْتَ بِهِ
 دَامَ الْمَلِكُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُعْتَصِدًا
 فِي الْحَقِّ تَشْرِيفٌ مِنْ نَفْسِهِ شَرْفًا
 فَكُنْتَ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا
 وَعَرْشُهُ بِوَلَاءِ الشَّعْبِ مُكْتَنَفًا (٢)

عتاب

لَمَحْتُ مِنْكَ جَفَاءً فَاسْلَمْ وَكُنْ خَيْرَ جَافٍ
 لَتَعْلَمَنَّ وَقَائِي إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَافٍ

شكر للدكتور دومانى

مِنَ اللَّهِ فَضْلٌ أَنْ تَكُونَ حَكِيمَنَا
 إِذَا مَا دَوَايَ يَا طَبِيبِي أَعْلَنِي
 وَيَجْمَعُ فِيكَ الْعِلْمَ وَالْجُودَ وَالظَّرْفَ
 فَقَدْ كَانَ أَشْفَى مِنْهُ لِي ذَلِكَ اللَّطْفَ

(١) مؤتلف : مبتدأ .

(٢) مكتنف : محوط .

ثناء

مَنْ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَا دَاعِي الطَّهَّارَةَ وَالْعَفَافَ
حَيِّي الثَّلَاثَ اللَّهَ مِنْ صُورٍ لِأَرْوَاحٍ لَطَافَ
ظَهَرَتْ أَشْعَثُهَا وَفَضَّلُ مُنْشِئِهَا غَيْرُ خَافَ

شكر الملك فاروق لرعايته الآداب

مَوْلَايَ جَارِي فِي النَّدَى طَبْعُهُ وَعَلَهُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي
أَصْبَحْتُ لَا أَقْوَى عَلَى عَدِّ مَا أَسْدَى فَهَلْ أَقْوَى عَلَى الْوَصْفِ؟
مَا أَنَا؟ مَا شَأْنِي؟ وَلَكِنَّهُ شَاءَ وَهَذَا لِلْعَلَى يَكْفِي
أَيْنَ بَيَانِي وَهُوَ لِي طِيعُ وَأَيْنَ ذَلِكَ الصَّوْتُ يَا لَهْفِي؟
لِيَحْيَا فَارُوقُ وَمَنْ مِثْلُهُ يُضَاعَفُ الْإِحْسَانَ بِاللُّطْفِ
قَدْ بَلَغَ الْآدَابَ أَسْمَى الدَّرَى بِفَضْلِ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْعَطْفِ

عتب الشاعر على صديق لم يزره أثناء مرضه ١٩٤٠

مَرِضْتُ فَمَا أَوْشَكْتُ لَوْلَاكَ أَنْ أَرَى بَقَاءَ جَدِيرًا فَقَدُهُ بِالنَّاسِ
فَهَلَّا وَهَذَا أَنْتَ مِنِّي وَحَاجَتِي لِقَاؤُكَ أَسْتَشْفِي بِهِ كُنْتُ مُسْعِفِي
أَيْشَمْتُ فِينَا عَادِلُونَ يَسْرُهُمْ تَفَرَّقُ هَذَا الشَّمْلُ بَعْدَ التَّالِفِ؟
بِرَبِّكَ إِنْ تَمَرَّرَ بِجَانِبِ مَنْزِلِ مُفَدِّدِكَ فِيهِ عِجْ بِهِ وَتَلَطَّفِ
وَعَيْرُ كَثِيرٍ زُورَةٌ أَنْ تَزُورَهَا لِحَوْلٍ وَلَوْجَاءَتْ بِبَعْضِ التَّكْلِيفِ

افتتاح مستشفى سمعان صيدناوي

قصيدة أنشدت ملك مصر فاروق ١٩٤٠

نَدَاكَ نَيْلُ بِحَاجَاتِ الْبِلَادِ وَفِي وَقَلْبِكَ السَّمْحُ يَا بَنِي أَنْ يَقُولَ كَفَى
قَلْبُ كَبِيرٌ تَحُوطُ الشَّعْبِ رَأْفَتُهُ هَلَّا بِصَاحِبِهِ فِي حِكْمِهِ رَأْفَا؟
إِنْ لَمْ يَجِدْ سَرَفًا فِي جُودِهِ أَفَمَا يَرَى التَّمَادِي فِي مَجْهُودِهِ سَرَفَا؟
فَارُوقُ يَا صَانِنُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَيَا مُجَدِّدًا عَهْدَ فَارُوقَ كَمَا سَلَفَا
ذَلِكَ الصَّلَاحُ الَّذِي عَزَّتْ خِلَافَتُهُ بِهِ قَلِيمًا أُعِيدَ الْيَوْمَ مُؤْتَنِفَا
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ تَحْمِلُهَا؟ وَمَا تَكَادُ تَرَى فِي حَمْلِهَا كَلِفَا
نَفْدِيكَ مِنْ سَاهِرٍ لِلشَّعْبِ يُوسِعُهُ بِرًّا وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْبُؤْسَ وَالْأَرْفَا (١)
وَمَا يَنْبِي بِرُقِي الشَّعْبِ مُشْتَغَلًا وَيَا النَّجَاحِ عَلَى أَلْوَانِهِ كَلِفَا
يَرعى الْعَلِيلَ الَّذِي عَزَّتْ سَلَامَتُهُ وَالطِّفْلُ فِي الْمَهْدِ وَالشَّيْخُ الَّذِي دَلَفَا
وَقَبْلَهُ كَانَ جُوعٌ لَا اكْتِرَاتَ لَهُ وَكَانَ عُرْيٌ وَلَمْ يُسْتَرْ وَكَانَ حَفَا
عَمَّتْ أَيْدِيَهُ حَتَّى لَا يَرَى طَرْفًا فِي مُلْكِهِ لَمْ يُصِيبْ مِنْ قِيضِهَا طَرْفَا

يَا طِيبَ يَوْمِ افْتِتَاحِ تَمَّ رَوْنَقُهُ بِالْحُسْنِ مُخْتَلِفًا وَالْحَمْدُ مُؤْتَلِفَا
فِي مَحْفَلٍ وَذَوَابَاتِ الْبِلَادِ بِهِ ضَمَّ الْمَعَالِي وَالْأَحْسَابَ وَالشُّرَفَا
أَوْفَى الْمَلِيكَ عَلَيْهِ فِي تَعَهُدِهِ صَرَحًا مُشِيدًا عَلَى الْإِحْسَانِ قَدُوقَفَا
فِي أَعْمُرِ الْأَرْضِ مُسْتَشْفَى غَلَاوَعَلَا هَيْهَاتَ يَبْلُغُ وَصَفَ مَا بِهِ أَنْصَفَا

(١) الأرف : الضيق وقلة العيش .

بَيْتٌ تَدَاوَى بِهِ الْأَبْدَانُ مِنْ سُؤْمٍ
مَقْسَمٌ أَحْكَمَ التَّقْسِيمَ مَنْ يَرَهُ
لِلطَّبِّ فِيهِ مُعَدَّاتٌ وَأَجْهَزَةٌ
إِذَا رَنَا أَلَمٌ مِنْهُ رَأَى أَمَلًا
يُضْفِي الْهَلَالَ عَلَيْهِ نُورَ رَحْمَتِهِ
بِنَاهُ يُوسَفُ لَا يَأْلُوهُ إِخْوَانُهُ
وَفِي زِيَادَتِهِمْ آثَارُ مُنْجِيهِمْ
كَانَ سَمْعَانُ بَانِيَهُ كَعَادَتِهِ

وَفِي بَشَاشَتِهِ لِلنَّاطِرِينَ شَفَا
يَرَى الْمَنَافِعَ فِيهِ أَلْبَسَتْ طَرَفَا
صَبِغَتْ وَصَيَّرَهَا إِتْقَانُهَا تَحَفَا
فِي رَحْبَةِ الدَّارِ يَجْلُو رَوْضَةً أَنْفَا
وَتُورُهَا بَلَسَمَ الْأَرْوَاحَ حَيْثُ صَفَا
عَوْنَا وَكُلُّ لِدِكْرَى مَنْ نَمَاهُ وَفِي
مَعْنَى مِنَ الْكَرَمِ الْمُرُوثِ قَدْ لَطَفَا
وَكَمَ لِسَمْعَانَ مَعْرُوفٌ بِهِ عُرْفَا ؟

فَارُوقُ مِصْرَ الْمَدَى هَلْ رَأَى سَبَبًا
كَمْ مَارَبٌ صَالِحٍ بِالْعَزْمِ حَقَّقَهُ
حَسْبُ الْكِدَانَةِ صَوْنَا تَحْتَ إِمْرَتِهِ
يَخِيَا الْمَلِيكَ دُعَاءً إِنْ هَتَفَتْ بِهِ

لِلْخَيْرِ إِلَّا عَلَى أَصْحَابِهِ عَطَفَا
وَطَارِيءٌ فَادِحٌ عَنْ قَوْمِهِ كَشَفَا
أَنَّ الْمَرَامِينَ عَنْهَا وَحَدُّوا الْهَدَفَا
فَمَا اللِّسَانُ بَلَّ الْقَلْبُ الَّذِي هَتَفَا

- القاف -

في ظهور الشوير بلبنان

وقد أقيم تمثال نصفي لمحيي هذا المصيف السيد فارس مشرق

أَنَا فِي ازْتِجَالِ الشُّعْرِ غَيْرُ مُوقِفٍ وَإِلَى مُنَايَ قَرِيحَتِي لَا تَرْتَقِي
الْنَّفْسُ تَدْعُو وَالْعَوَائِقُ جَمَّةٌ مَا حِيلَتِي فِي وَقْتِي الْمُسْتَغْرَقِ؟

يَا «فَارِسَ» الْخَيْرِ اعْدِرْنَ أَخَا لَهْ فِي يَوْمِكَ الْمَشْهُودِ وَفَعَةً مُطْرِقِ
 إِنَّ لَمْ تُوَاتِ بِلَاغَةَ فِي نَظْمِهِ شَفَعَتْ بِلَاغَةُ دَمْعِهِ الْمُتَرْقِرِ
 لِمِثَالِكَ الْمَرْفُوعِ ظِلُّ مَهَابَةٍ يُجَلِّي بِهِ وَصَحُّ الْمُحْيَا الْمَشْرِقِ
 مَا مَعْدِنٌ مُتَشَبِّهٌ فِي نَقْلِهِ مِنْ مَعْدِنٍ فِي أَصْلِهِ مُنَالِّقِ ؟
 فَلْيَعْلَمْ الْأَعْقَابُ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي زَانَ «الظُّهُورَ» بِتَاجِ هَذَا الْمَفْرِقِ
 الْأَعْزَمُ وَالْإِقْدَامُ مِلْءُ إِهَابِهِ وَقَضَائِلُ الْقَلْبِ الْأَبْرُ الْأَرْقِ
 رَجُلٌ أَرَادَ مِنَ الزَّمَانِ مَضْنَةً وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكْذِبٍ وَمُصَدِّقِ
 فَأَصَابَهَا بَعْدَ الْمِرَاسِ وَلَمْ يَكُنْ أَمَلٌ لِغَيْرِ مُمَارِسِ بِمُحَقِّقِ

يَا مَنْ بِهَمَّتِهِ زَهَا هَذَا الْحِمَى وَبَهَى الْحَوَاضِرَ بِالسَّنَى وَالرُّوْتَقِ (١)
 إِهْنًا بِثَوْبٍ لِلخُلُودِ لَيْسَنَهُ وَالْبَسُّ جَدِيدًا مَا حَيَّبَتْ وَأَخْلَقِ (٢)
 وَأَقْرَزَ طَوَالَ الدَّهْرِ عَيْنًا بِالَّذِي شَارَفَتْ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ الْمُونِقِ
 نَافَسَتْ أَهْلَ الْغَرْبِ فِي مِصْمَارِهِمْ وَأَرَيْتَ مَا يَسْطِيعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ
 وَرَفَعَتْ فِي: «لُبْنَانَ» رَايَةَ فِتْيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي كُلِّ شَوْطٍ أَسْبَقِ
 هِيَ بِلْدَةِ صِدْقِ الْعَزِيمَةِ شَادَهَا، كَمْ لِلْعَزِيمَةِ آيَةٌ إِنْ تَصَدَّقِ ؟
 حَفَّتْ بِهَا الْجَنَّاتُ وَالنُّعْمَى بِهَا مَاذَا تَرَكْنَ لِزَاهِدٍ أَوْ مُتَّقِ ؟
 الْعَيْشُ طَلَقٌ وَالنَّسِيمُ مُورَجٌ فِي جَوْهَا وَالْوَرْدُ غَيْرُ مُرْتَقِ (٣)
 فِيحَاءُ تَنْبَسُطُ الرِّوَائِعُ حَوْلَهَا شَتَى وَفِي نَظَرِ الْمُطَالِعِ تَلْتَقِي (٤)

(١) بهاما : عليها في البهاء والحنن .

(٢) أخلق : إبل الثوب .

(٣) الورد : المشرب . مرتق : مكرر .

(٤) فيحاء : واسعة .

فِي كُلِّ مَرْمَى لِلْحَاطِ مُنْسَقٍ يَقْضِي لَهُ عَجَبًا وَغَيْرَ مُنْسَقٍ
مَنْ فَاتَهُ نَظْرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ مُتَلَفِّئًا بِفُؤَادِهِ الْمُتَشَوِّقِ

رثاء المغفور له أحمد حسنين باشا (١)

أنشد في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

أَرَأَيْتَ فِي أَثَرِ الْغَمَامِ الْوَادِقِ جَرِي الْعُيُونِ بَدْمَعِهِنَّ الدَّافِقِ؟ (٢)
هِيَ دِيمَةٌ خَرَسَاءُ أَلْقَتْ دَرَهَا وَكَأَنَّ مَا أَلْقَتْهُ حُمْرُ صَوَاعِقِ (٣)
لَمْ يَنَأْ عَنْ مَرْمَى لظَاهَا نَاطِقٌ بِالضَّادِ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ
مَاذَا جَنَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا ، قَدْرٌ تَغَيَّرَ فِي قِصَارِ دَقَائِقِ ؟
فَجَعَّ الْكِنَانَةَ بَابِنِهَا ، وَبَسَيْفِهَا ، وَبِرَأْيِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ
هَيْهَاتَ تَهَجَّعَ وَالْخُطُوبُ حِيَالِهَا يَقْطِي تَفَوُّضُ كُلِّ رَأْسٍ شَاهِقِ
وَتَلَسَّجٌ فِي حَصْدِ الشَّبَابِ وَمَا بِهَا رَفَقٌ بِمُحْتَلِمٍ وَلَا بِمَرَاهِقِ
فَتَيَانِهَا هُمْ دُخْرُهَا وَعَتَادُهَا وَأَشْعَةُ الصُّبْحِ الْجَدِيدِ الشَّارِقِ (٤)
أَتَظَلُّ كَالْأُمِّ لِلْكُؤُولِ مَرُوعَةً بِيَوَائِقِ تَنْقُضُ إِثْرَ بَوَائِقِ؟ (٥)

«حَسَنِينَ» إِنْ يَبْعَدُ فَلَيْسَ مُفَارِقًا ، مَا كُلُّ غَائِبٍ صُورَةٌ بِمُفَارِقِ

- (١) رئيس الديوان الملكي .
- (٢) الوداق : المطر .
- (٣) الديمة : المطرة الدائمة .
- (٤) الشارق : الطالع .
- (٥) بوائق : دواهي .

أنى افتقدت وجدت في آثاره ذكرى تَصَوِّغُ كالأريج العابق
علم وتقوى يؤتيان جناهما خلوا على قدر النسي للذائق
أدب كما يهواه أرباب الحجي فصاحة ليست بذات شقائق (١)
جود بلا من يكدر صفوه والمن يكره لو أتى من رازق
بأس وما أحلاه في متكرم عن لوثة المتصلف المتحامق (٢)
وصلاية تهوى لما ازدانت به من ناعمت في الخلال رقائق

* * *

طلب المعالي في اقتبال شبابه وأتى القرى بمبدعات طرائق (٣)
بالرأي أو بالبأس أو بكليهما يدني البعيد ولا يعاق بعائق
في كل شوط للمهارة والحجي يشأو الرفاق وما له من لاحق
السين أشرف لهوه وأحبه السيف لا يأتى مرانة حاذق
يعتده حيث الزمان مسالم ليكف من غرب الزمان الحالق (٤)
هو إلهه وحليفه لكنه للزهو . لم ينط التجاد بعائق
جاب الصحارى الموحشات يروعها من ذلك الإنسي أول طارق
يرتادها بذكائه ودهائه وكأنه يرتادها بغيالتي
فأصاب باستكشافه واحاتها فتحاً عزيزاً خلد اسم السابق
ورمى العنان بذات أجنحة على كرهه نذل لقائد أو سائق

(١) شائق : جمع شقيقة وهي هدير الجمل . يريد وصف المعصم بالرزاقان والخصافه .

(٢) اللوثة : مس الجنون . المتصلف : المنكبر المزهو .

(٣) القرى : العجيب المصنوع على غير مثال .

(٤) غريب : حد .

تَفْعُ الشَّاعِمُ دُونَهَا وَتَمُرُ فِي هُوجِ الْعَوَاصِفِ كَالشَّهَابِ الْمَارِقِ (١)
أَيَخَافُهَا وَهُوَ الْمُرَاغِمُ لِلرَّدَى حَتَّى يُوَافِيَهُ بِحِبْلَةٍ سَارِقٍ ؟

بَيْنَ الثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ لَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ الْمُتَخَالِفِ الْمُتَوَافِقِ
حَتَّى إِذَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ مَلِيكِهِ ، لِشِمَائِلِ اكْتَمَلَتْ بِهِ وَخَلَائِقِ ،
أَذْنَاهُ مُخْتَصِّصًا بِهِ فَسَوَّى لَهُ بِفُؤَادِ شَهْمٍ لَا لِسَانَ مُمَادِقِ (٢)
مُسْتَمْسِكًا بِوَلَائِهِ مُتَجَشِّمًا عَنَّا وَلَمْ يَكُ ذَرْعُهُ بِالضَّبَائِقِ (٣)
وَيَلِي الْمَنَاصِبَ لَمْ يَكَايِدْ دُونَهَا حَرَقَ الْمَشُوقِ وَلَا هَوَانَ الْعَاشِقِ
يَقْضِي حُقُوقًا لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مِنْهَا وَلَا يَقْضِي لُبَانَةَ عَالِقِ (٤)
وَيَزِيدُ مُرْهَقَةَ الْفُرُوضِ نَوَافِلًا مِنْ سَدِّ خَلَائِقِ وَنَفْعِ خَلَائِقِ (٥)
فِي الْمُعْضَلَاتِ يَرَى بِثَاقِبِ رَأْيِهِ مَا غَيْبَتْهُ مِنْ وُجُوهِ حَقَائِقِ
فَيَسِيرُ لَا حَذِرًا وَلَا مُتَسَرِّدًا وَيَبْثُ بَثَّ الْمُطْمَئِنِّ الْوَائِقِ
هَلْ يَسْتَوِي مُتَطَلِّعٌ مِنْ مُسْتَوَى لَا أَفَقَ فِيهِ وَنَاطِرٌ مِنْ حَالِقِ ؟ (٦)
مَا اسْتَطَاعَ بَصُطْنِعُ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَرُقْ فِي عَيْنِهِ غَيْرُ الْأَنْبِقِ الرَّائِقِ
وَرَعَى الْأُولَى قَدَرُوا الْجَمَالَ فَبَرَزُوا بِفُنُونِهِمْ مِنْ صَامِتِ أَوْ نَاطِقِ
فَبَجَاهِهِ وَيَنْصَحِهِ وَيَبْسُرُهُ نَصَرَ النَّفِيسِ عَلَى الْخَسِيسِ النَّافِقِ (٧)

(١) الشَّاعِمُ : السُّور .

(٢) مُمَادِقُ : غَيْرُ صَافٍ فِي وِلَايَتِهِ .

(٣) الذَّرْعُ هُنَا : الطَّاقَةُ وَالْجُهْدُ .

(٤) اللَّبَانَةُ : الْحَاجَةُ . وَالْعَالِقُ : الْمُتَطَلِّعُ .

(٥) خَلَائِقُ : جَمْعُ خَلَّةٍ ، وَهِيَ الْفَقْرُ .

(٦) حَالِقُ : مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ .

(٧) نَافِقُ : رَاجِعٌ مُتَسَاوِلٌ .

وَرَعَى رِيَاضَاتِ تَنْشِيءٍ فِتْيَانَةٍ سَمَحَاءِ أَخْلَاقٍ ، حُمَاةَ حَقَائِقِ
 أَلَلَهُوْ ظَاهِرُهَا ، وَفِي تَوْجِيهِهَا كَمِّ مِنْ مَنَافِعِ لِلْحَمِي وَمَرَافِقِ ؟
 مَاذَا أَرَانَا فِي رَفِيعِ مَقَامِهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى فِي الرَّجُولَةِ شَائِقِ ؟
 حَتَّى قَضَى الْأَيَّامَ لَا يَلْقَى بِهَا إِلَّا تَجَلَّةَ مُكْبِرٍ أَوْ وَامِثِ ؟ (١)
 تَجَلُّو الْقِلَادَةَ صُورَةَ فِي جِيدِهِ لِفَضَائِلِ كَجَمَانِهَا الْمُتَنَاسِقِ (٢)

هَذَا فَعِيدُ مَلِيكِهِ وَبِسَلَادِهِ وَشَهِيدُ إِخْلَاصِ الْوَفِيِّ الصَّادِقِ
 يَا وَافِدِينَ لِيَشْهَدُوا تَأْيِينَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَصْفِيَاءِ أَصَادِقِ
 وَمِنَ الشَّبَابِ الصَّيْدِ فِي الْفِرْقِ التِّي عَنْهَا ضَمَحًا ظِلُّ اللُّوَاءِ الْخَافِقِ (٣)
 أَتُعَاذُ بِالذِّكْرِ مَآثِرُهُ وَمَا يُحْصِنِينَ بَيْنَ جَلَائِلِ وَدَفَائِقِ ؟
 مَنْ مُسْعِدُ الْخُطْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ أَنْ يَرْقُوا إِلَيْهَا بِالشَّنَاءِ اللَّائِسِ ؟
 فِي الشَّرْقِ آفَاقُ تُرَدُّدُهَا ، فَمَا جُدْرَانُ دَارٍ أَوْ سُتُورُ سُرَادِقِ ؟

«فَارُوقُ» يَا فَخْرًا لِأُمَّتِهِ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
 دُمٌ سَالِمًا وَفِدَاكَ أَهْدَى رَائِدِ وَأَبْرُ مُؤْتَمَنِ وَخَيْرُ مَرَافِقِ
 مَا كَانَ أَفْدَحَ رُزْءُهُ بِنِسْوَاهُ عَنْ مَوْلَاهُ لَوْ لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الْخَالِقِ !

(١) وامق : محب .

(٢) الجمَان : اللؤلؤ .

(٣) ضحا : زال .

رتاء المرحوم نسطاكي بك الحمصي شيخ الادب في حلب ١٩٤١

أَفِرَاقًا وَأَنْتَ آخِرُ بَسَاقِ
بِنْتٍ عَنِ جَانِبِ مِنَ الْقَلْبِ حَيٍّ
كَمْ حَبِيبًا أُرْتِي أَمَا لِي شُغْلُ
مَنْ سَقَتُهُ النَّوَى ثَمَالَةَ كَأْسِ
«حَلَبٌ» أَنْجَبَتْكَ وَهِيَ فَخُورُ
السَّرِيِّ الَّذِي أَصَابَ مِنَ الْعُلَيَاءِ
الزَّكِيِّ الْفُرُوعِ مِمَّنْ نَمَاهُمْ
النَّقِيِّ الضَّمِيرِ فِي كُلِّ حَالِ
رُزْنَتِكَ الْفُصْحَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا
وَلَوَدَّتْ لَكَ الْبَقَاءُ إِلَى غَا
أَيُّهَا الْجِهْدُ الَّذِي لَمْ يَفْتُهُ
أَيُّهَا النَّاقِدُ الشَّفِيقُ وَلَكِنْ
أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِي لَا يُبَاهِسِي
وَتَحُولُ الْأَفْكَارُ فِيهِ فَمَا تُخْطِيءُ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمُقْلُ وَلَوْ أَكْثَرَ
مِنْ تَقْلِيدِكَ الْحَقَائِقَ هَلْ كَا
إِنْ كُنَّا أَنْفَقْنَا مِنْهُ لَكُنَّا
لَيْسَ بَدَلٌ عَنْ بَسْطَةِ فِي الْحِجَى

مِنْ رِفَاقٍ كَانُوا أَبْرَ الرِّفَاقِ ؟
خُذْ نَصِيبًا مِنْ دَمْعِي الْمُهْرَاقِ
غَيْرُ تَسْوِيدِ هَذِهِ الْأُورَاقِ ؟
قَدْ سَقَتْنِي النَّوَى بِكَأْسِ دِهَاقِ
بِفَتَاهَا الشَّهِيرِ فِي الْآفَاقِ
مَا يَبْتَغِيهِ بِاسْتِحْقَاقِ
وَالذِّكْرِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ
وَالرَّفِيعِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
فَهِيَ فِي وَحْشَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ
بِتِهِ لَوْ وَقَى مِنَ الْمَوْتِ وَاقِ
مَا بِهَا مِنْ جَلَائِلِ وَدِقَاقِ
مَا بِهِ فِي الصَّوَابِ مِنْ إِشْفَاقِ
لُفْظُهُ بِالْجَلَاءِ وَالْإِشْرَاقِ
مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الرِّقَاقِ
لَمْ يَأْتِ تَالِيًا فِي السَّبَاقِ
نَ لَوْهَمِ تَصُوعُهُ مِنْ خَلَاقِ ؟
غَيْرُ مُسْتَنْفَدٍ عَلَى الْإِنْفَاقِ
عِلْمًا وَخُبْرًا كَالْبَدَلِ عَنِ إِمْلَاقِ

لَعَنَ الضَّادِ كَيْفَ تَنَسَى جَنَاهَا مِنْ أَفَانِينَ فِكْرِكَ الْخَلَاقِ ؟
 ثَمَرَاتٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ بَدِيعٍ فِي حُلِيِّ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ
 فَظَفَرِ الْيَوْمِ مِنْ بَنِيهَا وَمِنْهَا - خَالِدَ الذِّكْرِ - بِالْجَزَاءِ الْوِفَاقِ

يَا أَجْبَاءَنَا بِدَارِ تَنَاءَتٍ وَهِيَ مِنَّا مَثَابَةُ الْأَشْوَاقِ
 مَا الْأَسَى فِي «الشَّهْبَاءِ» غَيْرُ الْأَسَى وَهِيَ مِنَّا مَثَابَةُ الْأَشْوَاقِ
 نَحْنُ نَبْكِي بُكَاءَكُمْ مَنْ حَمَلْتُمْ يَوْمَ تَشْيِيعِهِ عَلَى الْأَعْنَاقِ
 وَبِنَا مَا بِقَوْمِهِ وَذَوِي قُرْبَا هُ مِنْ حَسْرَةٍ لِهَذَا الْفِرَاقِ
 شَاقٌ أَحْدَاقَنَا وَلَكِنْ سَيَبْقَى مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ فِي أَحْدَاقِ

وقفه الشاعر

على ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سركيس يوم الرفاة

أَيَعْقِلُ حُزْنِي عَنْ وَدَاعِكَ مَنْطِقِي؟ وَأَعْلَمُ أَنَا عَنْ قَرِيبِ سَنَلْتِقِي؟ (١)
 صَدِيقِي لَا تَبْعُدْ . فَمَا أَنَا مُبْتَغٍ مِنَ الْعَيْشِ إِنْ تَبْعُدْ وَمَا أَنَا مُتَّقٍ
 سَبَقْتَ وَفِي قَلْبِي أَسَى لِتَخْلُفِي ، وَمَنْ يَجْرُ فِي الْمَضْمَارِ جَرِيكَ يَسْبِقُ
 فَوَا حَرَّ بَا ! مَا لَوْعَةُ الشُّوقِ فِي غَدٍ وَبِي ، قَبْلَ أَنْ تَنَائَى ، لَطَى مِنْ تَشْوُقِي ؟
 وَيَا شَجُوَ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ تَرَكَتُهُمْ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا أَيَّ مُشْفِقٍ

(١) يعقل : يحبس .

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تُلْفَى مَدَى الدَّهْرِ هَاجِعاً تَمُرُ بِكَ الْأَحْدَاثُ غَيْرَ مُؤَرِّقٍ ؟
 وَلَكِنْ تَنْظِمُ الآرَاءَ نَظْمَ مُوَفِّقٍ وَلَكِنْ تَنْشُرُ الآلَاءَ نَشْرَ مُفَرِّقٍ ؛ (١)
 وَلَكِنْ تُعْمَلُ الْأَقْلَامَ وَهِيَ أَسِنَّةٌ فَتَطْعَنُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ مَفْرِقٍ ؟

إِذَا بَانَ «سَرَ كَيْسُ» الْأَدِيبِ، فَمَنْ لَهُ بَرَاعَةٌ مُفْتَنٌ وَعِلْمٌ مُحَقِّقٌ ؟
 وَمَنْ يُبْتَغَى لِلْأَنْسِ فِي كُلِّ مُحْفِلٍ ؟ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْغَوْثِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ؟
 ذَكَاءٌ لَهُ لَمَعُ الْوَمِيضِ إِذَا وَرَى فَاشْرَقَ فِي جَوْنٍ مِنَ السُّحْبِ مُطْبِقِ (٢)
 وَمَعْنَى كَتَفْتِيحِ الْأَزَاهِرِ بَهْجَةً وَلَفْظُ كَمَاءِ الْجَدْوَلِ الْمُتَرَقِّقِ
 وَلُطْفُ حَدِيثِ يُطْرَبُ السَّمْعَ آخِذٌ لِكُلِّ طَرِيفٍ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُوْنِقِ
 وَمُبْتَكِرَاتُ كُلِّ آنٍ جَدِيدَةٌ لَهَا مِنْ أَفَانِينَ الْحِلَى كُلُّ رَوْنِقِ
 إِلَى خُلُقٍ ، مَهْمَا يَقُلْ فِيهِ مَادِحٌ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ . قَالَتِ النَّاسُ : أَخْلِقِ !
 وَعَزْمٌ كَانَ الدَّهْرَ نَاطٍ بِيَعْضِهِ هُمُومَ الْوَرَى مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

لَقَدْ شَغَلْتُهُ بِالْعَلَى عَرَّ حُطَامِهَا حَيَاةً بِهَا إِنْ تُعْنَ بِالرُّزْقِ تُرْزَقِ
 فَإِنْ لَمْ يُعْنَ أَهْلُ الْحِطَامِ أَيْبَهُمْ فَهَلْ ذَنْبُهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوَفِّقٍ ؟
 فَدَيْتُكَ ! لَوْ فِي الْأَرْضِ حَيٌّ مُخَلَّدٌ بِفَضْلِ ، لَكُنْتَ الْمَرْءَ مَا بَقِيَتْ بَقِي
 وَفَيْتَ لَهَا بِالْقِسْطِ لَكِنْ تَنَكَّرَتْ مَنَازِلُهَا ، فَابْغِ السَّمَاوَاتِ وَارْتَقِ

(١) الآلاء : النعم والعطايا .

(٢) الوميض : لمعان البرق . وري : اشتعل . جون ، الجون : السواد .

الشمات

لِعَزِيمٍ وَكَدِّ فَإِنْ مَضَيْتَ فَلَا تَقِفْ وَاصْبِرْ وَتَأَبَّرْ فَالْتَّجَاحُ مُحَقَّقٌ
لَيْسَ الْمُوقَفُ مَنْ تُوَاتِيهِ الْمُنَى لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الثَّبَاتَ مُوقَفٌ

كل مخلوق مائت

أَبْكَيْتَ أَصْحَابَكَ مِنْ رِقَّةٍ يَا بَاكِياً كَلْباً أَمِيناً نَفْسُنُ
فَدَّ عَبَّرَ الْكَلْبُ إِلَى رَاحَةِ حَقَّتْ لِمَنْ يَغْبُرُ هَذَا النَّفْسُ

إنما القصد

إِنَّمَا الْقَصْدُ إِنْ تَبَّعَ وَمَا فِي السُّوقِ إِلَّا تِجَارَةٌ لِلنَّفَاقِ
وَ«الصَّدِيقُ الْقَدِيمُ» وَ«الْجَارُ» وَ«الْأَهْلُ» كَلَامٌ تُعِيدُهُ لِلنَّفَاقِ

تهنئة للدكتور علي إبراهيم باشا

بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقاً فَسَمَوْتَ لَا عَفْوَاً وَلَا تَوْفِيقاً
شَرَفَا عَمِيدَ الطَّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِباً إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقاً
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارِكَ سُدَّتْ نَظْرِيَّةً وَتَمَحَّصْتَ تَطْبِيقاً
عَرَفَ النَّوَابِغُ بِالشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا فَآتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقاً

لَا يَدْعَ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ رَعِيَ النَّبُوعَ وَأَنْ دَعَاكَ «رَفِيقًا»
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً وَإِذَا فَرِيقُهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا

جَدَّدْتَ مَائِرَةَ «الْمِضَرَ» عَتِيقَةً فَجَلَوْتَ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا
وَوَصَلْتَ فِي الطَّبِّ الْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا فَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهَا عَرِيقًا
أَلْطَبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِضَرَ» فَيَا لَهُ فَتَحًا أَفَاضَ عَلَى الْغُرُوبِ شُرُوقًا
لَا يَدْعُ وَالْحُفْدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقًا
قَدْ أَلْهَتْ «أَمِنْحَتِيبَ» وَإِنَّمَا هِيَ مَجْدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقًا

عِلْمٌ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلُهُ أَمَعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكَتَ دَقِيقًا
وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِأَحْيَاءِ بِهِ وَسَبَرْتَ أَبْعَدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقًا
فَبَدَتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا
وَتَنُوقَلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقًا

كَمْ مُذْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ فَكَفَيْتَهُ التَّعْدِيبَ وَالتَّارِيقًا
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ بِاللَّفْظِ عَذْبًا وَالعِلَاجِ رَفِيقًا
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدْرِ فَلَا تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقًا
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ بِنِصْلَةٍ تَنْضُو الْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقًا (١)

(١) البري : الشديد .

تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً كَالْمَاءِ لِينًا وَالرَّجَاءَ بَرِيقًا
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِمًا كَشَبَابِهَا وَتُطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَقِيقًا (١)
عَزْمٌ بِهِ تَنْهَى الصُّرُوفَ فَتَنْتَهِي وَلَرَبَّمَا عَقَّتَ الْحِمَامَ فَعِيقًا (٢)

دَعُ فَضْلَ ذَلِكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ وَادْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْحَصَافَةِ وَالْحِجَى
خَبَرَ الزَّمَانِ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ وَلَوْ الْوَفَاءُ بَدَا مِثَالًا لَمْ يَكُنْ
وَدُّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا أَدَبٌ تُفِيدُهُ سَجِيَّتُهُ بِ—
ذَوْقُ سَلِيمٍ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعَيُونِ فَمَا تَرَى
إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنِيقًا (٤)

يَا فَعْرَ أُمَّتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدَهَا جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامِ حُقُوقًا
أَيْقِي بِمَا افْتَرَضْتَ عَلَى أَدْبَانِهَا أَنْ يُحْسِنُوا الْمَكْتُوبَ وَالْمَنْطُوقَا ؟
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِالتَّوَاضُعِ ، جُهْدَ مَا بَالِغَتْ فِيهِ ، مَكَانَكَ الْمَرْمُوقَا
يَتَقَاصِرُ الْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا

(٢) الحمام : الموت .

(١) الشبابة : الحد .

(٣) التونيق : التكمير .

(٤) عيون الاشياء : خيارها والمستجار منها .

أَرْضَاهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ أَدْنَاهُمْ جُهْدًا وَأَعْلَى فُوقًا (١)
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي الْقُلُوبِ جَمِيعَهَا ذَلِكَ الْمَحَلُّ مُبْجَلًا مَوْمُوقًا (٢)

حساء نبترد

بَرَزْتَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي ابْتَرَدَتْ بِهِ رَبِّا الشَّبَابِ بَدِيعَةَ الْإِشْرَاقِ
وَنَدَى الصَّبَاحِ يَزِينُهَا بِنِطَافِهِ فَإِذَا جَرَتْ خِيلَتْ نَدَى أَحْدَاقِ (٣)
تِلْكَ النَّبِيِّ كَانَتْ لِأَلْيَاءِ بَهْجَةٍ بَلِقَائِهَا ، أَضَحَتْ دُمُوعَ فِرَاقِ

نور الهدى ١٩٤٤

تَعِجَةُ الْإِكْبَارِ تَزْجِي إِلْسِي نُورِ الْهُدَى مَفْخَرَةَ الشَّرْقِ
زَعِيمَةٌ قَدْ خَلَدَتْ ذِكْرَهَا فِي نَصْرِهَا لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ
تَبْلُغُ مَا تَبْلُغُ مِنْ قَصْدِهَا بِالْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّفْقِ
هَلْ تُصْلِحُ الدُّنْيَا وَنِصْفُ الْوَرَى حُرٌّ بِهَا وَالنِّصْفُ فِي رِقِّ
فَهِيَ بِيَدْلِ النَّفْسِ تَبْغِي الْفِدَى وَهِيَ عَلَى الْأَمْوَالِ لَا تُبْقِي
كَفَى فَنَحَارًا إِنَّ آمَالَهَا مِنْ الرَّضَى السَّامِي عَلَى وَفْقِ
عَهْدِكَ يَا فَارُوقَنَا الْمُجْتَبَى مِنْ نَعْمِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ
لَمْ يَسْتَعِرْ مِنْ بَاطِلٍ رَوْنَقًا وَالْهَمَّ الْمَدَّاحَ بِالصَّدْقِ

(١) اعلى فوقًا : اوفو حظا ونصيبا .

(٢) موموقا : محبوبا .

(٣) نطاف : جمع نطفة أي الماء الصافي .

هَلْ مَنِيَتْ لِلْخَيْرِ لَمْ يَرَوْهُ مِنْكَ سَحَابٌ شَامِلُ الْوَرَقِ
سَلِمَتْ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَنْتَظِمُ النَّيْلَ وَمَا يَسْقِي

دمعة على المرحوم توفيق فرغلي

الأديب الصحفي ، وكان نابغة بقدر ما كان بائساً

جَلَيْتَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ وَجَدَّ مَنْ جَدَّ فِي اللِّحَاقِ
مَوْعِدْنَا صَاقِبٌ وَلَكَّنْ وَأَحَرَ قَلْبًا مِنَ الْفِرَاقِ (١)
لَا تَعْجَبُوا مِنْ بُكَاءِ كَهْلٍ إِنَّ النَّوَى مُرَّةُ الْمَذَاقِ
يَبْكِي عَلَى عِلْمِهِ بِأَلَّا يَطُولُ عَهْدٌ دُونَ التَّلَاقِ
« الْفَرَّغَلِيُّ » الْأَرِيبُ وَلَّى وَكَانَ مِنْ خَيْرِ الرِّفَاقِ
رَاعَتْ حُلِيِّ الْبَدِيعِ فِيهِ بَيْنَ الْمُنَابَاةِ وَالطَّبَسَاقِ (٢)
أَلْقَبُ عَفٌّ ، وَالْقَوْلُ عَفٌّ ، وَالْفِكْرُ رَاقٍ ، وَالْحِسُّ رَاقٍ
جَلَانِلُ الرَّأْيِ كَامِنَاتٌ بَيْنَ أَسَالِيْبِهِ الدَّقَاقِ
وَكُلُّ حُسْنِ الْبَيَانِ بَادٍ فِي صَوْغِ الْأَفَاظِهِ الرِّقَاقِ
مِنْ عِظَمِ الْخُلُقِ لَمْ يَفْتَهُ فِي كُلِّ حَالٍ أَوْفَى خَلَاقِ (٣)
قَدْ أَطْعَمَ السُّهْدَ مُقْلَتَيْهِ وَأَقْلَقَ الْمَهْدَ بِالصَّفَاقِ (٤)

(١) صاقب : قريب .

(٢) المناياة : التفاوت والمباعدة ، والطباق : التساوي والموافقة ، وهما من شروط المعينات البدعية في الكلام .

(٣) الخلاق : النصيب .

(٤) الصفاق : التقلب على الجنين .

وَعَبِئْتُهُ فِي هَوَى حِمَاهُ لَمْ يَلْقَهُ فِي الْحُمَاةِ لَاقٍ
 عَلَامٌ ضَاعَتْ بِهِ حَيَاةُ مَجَالِهَا وَاسِعُ النَّطَاقِ؟
 جِدُّ الْمَسَاكِينِ هَمُّؤَلَاءِ الَّذِينَ عَاشُوا بِإِلَا نِفَاقٍ؟ (١)
 إِذْ جَوَّهَرُ الصَّدْفِ فِي كَسَادٍ وَسَلْعَةُ الْإِفْكِ فِي نِفَاقٍ (٢)
 يَا شَارِباً كَأْسَهُ دِهَاقاً وَالْهَمُّ فِي كَأْسِهِ الدَّهَاقِ (٣)
 أَلَمْتُ فِيمَا عَلِمْتُ حَقّاً أَهْنَأُ رَاحٍ بِسَفِيهِ سَاقٍ
 يَا وَيْحَ لِلشَّرْقِ كَيْفَ يُفْنِي قُوَاهُ فِي بُؤْرَةِ الشَّقَاقِ؟
 إِنْ لَمْ يَرِدْ وَرْدُهُ مَرِيرِيراً مَاتَ مِنَ الْغَمِّ فِي احْتِرَاقِ
 وَلَمْ يُرْفَهُ عَنْهُ عَنَاءُ بَيْنَ اضْطِبَاحٍ أَوْ اغْتِبَاقِ (٤)
 دَعُوا الشُّعَاعَ الْمُضِيءَ يُزْهِرُ بِإِلَا حِجَابٍ وَلَا اغْتِبَاقِ
 هَلْ تَسْتَنْبِرُ الْعُقُولُ وَالْبَدُّ رُ لَيْلَةَ التَّمِّ فِي مِحَاقِ؟
 يَا مَنْ قَضَى عَنْ عَظِيمِ شَأْنٍ فُزْ بِجَزَاءٍ لَهُ وَفَاقِ
 إِنْ أَخْلَدَ الْمَرْءُ حُسْنُ فِعْلٍ فَانَّتْ بِالْخَالِدَاتِ بَاقِ
 هَذَا رِثَاءٌ أَطْلَقْتُ فِيهِ وَهِيَ شُجُونِي بِإِلَا سِيَّاقِ (٥)
 جَرَى بِهِ الْحُزْنُ مِنْ فُؤَادِي جَرَى دُمُوعِي مِنْ الْمَآقِي

(١) جد المساكين : أي المساكين جداً .

(٢) النفاق : الرواج .

(٣) الدهاق : الملقى .

(٤) الاضطباح : الشرب صباحاً ، والاعتباق : الشرب في العشي .

(٥) الرومي : انبثاق السحاب شديداً ، يريد بث ما به من شجون .

زيارة الملك فيصل لمصر في سرب من الطائرات

جَرَى حُكْمُ الْحَدِيدِ عَلَى النِّيَاقِ
سَوَى قَلْصٍ تَقْلَصَ فِي الْبَوَادِي
ذَخَائِرُ مُؤَذِّنَاتٍ بِانْقِرَاضٍ
لَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهَا الطُّرُقُ نَهَبٌ
وَحَلَّتْ سَيْرَ أَسْرَعِهَا بَطِيئاً
ضَمُورِبُ فِي الْعَنَانِ مُسِيرَاتٍ
مُزَجَّاةٌ بِأَجْنَحَةِ غِلَاطٍ
أَبَاحَ تَنَاهَبَ الْآفَاقِ عَصْرُ
فَلَمْ نَذُمَّمْ لَهَا عَهْداً وَلَكِنْ
وَكَانَتْ رُؤْيَةً أُولَى حَبْتِنَا
خُلَاصَةً «هَاشِمٍ» فِي خَيْرِ عَقَبٍ
فَحَدَّثَ عَنْ مَزَايَاهُ الْغَوَالِي
تَنَاتَى وَالْعُرُوبَةُ فِي نُشُورٍ
فَتَى حُلُوقِ مَدَائِقِ نَدَاهُ سَلْمَاً
حَكِيمٌ يَنْشُرُ الْآرَاءَ نَشْراً

وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْجَرْدِ الْعِتَاقِ؛ (١)
وَرِيضَةً تُضَمَّرُ لِلْسَبَاقِ (٢)
تَذَكَّرْنَا غَوَابِرَهَا الْبَوَاقِي
نَوَاعِلُ بِالْحَدِيدِ أَوْ الطَّرَاقِ (٣)
رَكَائِبُ كَالسَّهَامِ بِالْإِنْطِلَاقِ
بِأَنْفَاسِ دَوَائِبِ الْإِحْتِرَاقِ (٤)
تَرَفٌ زَفِيفٌ أَجْنَجَةٌ رَقَاقٍ
أَدَالَ مِنَ الصَّوْافِينِ وَالْمَنَاقِي (٥)
قَضَى عَهْدٌ جَدِيدٌ بِالْفِرَاقِ
بِئْرٍ لِلْقُلُوبِ وَاللِّحْدَاقِ (٦)
وَصَفْقَةٌ مَنْ مَضَى فِي خَيْرِ بَاقٍ
وَحَدَّثَ عَنْ سَجَايَاهُ الْعِتَاقِ
فَجَاءَ الْبَاعِثَانِ عَلَى وَفَاقٍ
وَلَكِنْ بِأُسُهُ مَرُّ الْمَدَاقِ
فَتَلْفِيهَا بَدِيعَةَ الْإِنْتِسَاقِ

- (١) الجرد : الخيل السبقة : العتاق . الرائعة .
(٢) قَلْص : إبل تابة . تَقْلَص : تنزوي في مكانها . الربيعة : الدابة أول ما تراض .
(٣) الطراق : كل ما يلصق بالتمل لتقويتها .
(٤) العنان : السحاب .
(٥) الصوافن : الجياد : المناقي : الابل السمينه ، مفردها : منقبة .
(٦) الحداق : جمع حدقة ، وهي سواد العين .

وَيُغْرِبُ فِي فَعَائِلِهِ فَتَأْتِي
لَقَدْ أَلِفَ الْمَخَاطِرَ فَهُوَ يَهْفُو
فَمَا يَرْتَاضُ إِلَّا مُسْتَشِيرًا
عَلَى مَتْنِ «ابنِ أَعْوَجَ» فِي فَلَاةٍ
يُلَاقِي مَا يَهْوَى النَّاسُ مِنْهَا
وَبَدَّلْنَا مَطَابَا لَا تَجَارَى
وَهَلْ تَرَقَى بِلَادُ اللَّهِ طُرًّا
سَنَحْفَظُ مِنْ خَلَاتِقِ مُورِثِينَا
وَنَهْجُرُ مَا أَلْفَنَاهُ اخْتِيَارًا
تَقَدَّمْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمَتْهُمْ
فَجَابُوا مِنْ عَلٍ قُطْبًا فَقُطِبًا
فَأَمَّا أَنْ نَجَلِّيَ فِي مَدَاهِمِ

رَوَائِعَ فِي التَّفْرِدِ وَالسِّيَاقِ
إِلَيْهَا مَا وَقَّتْ مِنْهَا الْأَوَاقِي (١)
كَوَامِنَهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
وَفِي أُخْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ
وَقَدْ يَلْهُو بِأَخْطَرِ مَا يُلَاقِي
مِنَ اللَّائِي عَجَزْنَ عَنِ اللَّحَاقِ
وَشَأْنُ الْعُرْبِ يَمَكْتُ غَيْرَ رَاقِ ؟
أَمَانَةٌ مَجْدِهِمْ . أَوْفَى خَلَاقِ (٢)
إِذَا مَا اعْتَاقْنَا أَدْنَى اعْتِيَاقِ
بِنَا دَهْرًا حُطَى الْعَنْسِ الدَّقَاقِ (٣)
لِعِلْمٍ يُسْتَفَادُ أَوْ ارْتِفَاقِ (٤)
وَإِمَّا أَنْ نَسِيرَ مَعَ الرَّفَاقِ

أَتُبْصِرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْرًا
عَلَى السَّرْبِ الْمُطَّلِّ الْيَوْمَ مِنْهَا
تَلِمُ «بِمَصْرَ» حَامِلَةً إِلَيْهَا

تَوَافِدُ فِي إِتْتِلَافٍ وَائْتِلَاقٍ ؟
سَلَامٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَاقِ
جَلَالَةَ «فَيْصَلِ» مَلِكِ «الْعِرَاقِ»

(١) الأواقي : الرقيقات .

(٢) خلاق : نصيب .

(٣) العنس : الناقة القوية . الدقاق : السريعة .

(٤) ارتفاق : اجتماع .

فَيَا عَجَبًا لَهَا كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِمَجْدِ مَالِيءِ السَّبْعِ الطَّبَاقِ (١)
 تَيْمَنًا يَطْلَعُ عَلَيْهِ وَكُنَّا عَلَى ظَمَةٍ إِلَى هَذَا التَّلَاقِي
 فَلَمْ تَزِدِ الْمَاقِي إِذْ تَجَلَّتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْمَاقِي

رثاء المرحوم رستم حيدر

مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق

رُوِّعَتْ بِالْفِرَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقِ وَبِهَا مَا بِهَا مِنَ الْأَشْوَاقِ
 «تَعْلَبُكَ» تَبْكِي وَلِيدًا تَرَدَّى نَازِحًا وَاحْتَوَتْهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ «
 كَانَ سُلْوَانَهَا رَجَاءَ تَلَاقٍ أَيْنَ أَمْسَى مِنْهَا رَجَاءُ التَّلَاقِي؟
 لَا تَخَافِي اغْتِرَابَهُ ، وَتَخَالِي أَنْ بَعْدًا تَبَاعُدُ الْأَفْصَاقِ
 إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلَافِ الْمَرَامِي وَتَنَابِي الْخِلَالِ وَالْأَخْلَاقِ
 لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الْكِرَامِ اغْتِرَابٌ لِكَرِيمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ
 لِحُدُ ذَاكَ الْفَقِيدِ إِنْ ضُنِبَتِ السُّحُبُ سَقَنَهُ سُحْبٌ مِنَ الْأَمَاقِ
 وَيُحْيِي حَاجِجَهُ الْعِزَّةَ الْقَعَسَاءُ فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ
 «رُسْتَمٌ» كَانَ فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْقَوِّ مِ زَكَى دَعَاؤُهُ بِالْمِصْدَاقِ
 عَاشَ فِيهِمْ مُحِبِّبًا وَحَبِيبًا مُخْلِصًا وَدَّهُ بِبَغِيرِ مَدَاقِ
 مَالِكًا مِنْهُمْ الْقُلُوبَ بِزِينَا تِ السَّجَايَا وَبِالطَّبَّاعِ الرَّقَاقِ
 قَمَرٌ سَابِقَ الظُّنُونِ وَلَمْ يَزِ عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي الْمَرَاقِي

(١) استقلت لي ارتفعت .

أَتَرَى كَانَ ذَلِكَ الْوَيْبُ مِنْهُ فِي الْمَعَالِي مُعْجَلًا لِلْمُحَاقِ ؟
أَيُّ جَانٍ سَمَا إِلَيْهِ فَأَجْرَى دَمَهُ الْحَرَّ؟ تَبَّ أَهْلُ الشَّقَاقِ!
ذَلِكَ الرَّهْطُ بِئْسَ مَا تَرَكَتُهُ مِنْ تُرَاثِ أَيَّامِ الْإِسْتِرْقَاقِ
لَوْ أُبَيْدَ الْأَشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلَّا دِيَةَ الْمَجْدِ بِالدَّمِ الْمُهْرَاقِ
وَقَدَى لِلْإِخَاءِ بَيْنَ شُعُوبِ الضَّمَادِ أَعْلَى النُّفُوسِ وَالْأَعْلَاقِ
وَيَلْهَمُ ، مَا أَفَادَهُمْ أَنْ يُثِيرُوا فِتْنَةً مِنْ خَبَائِثِ الْأَعْمَاقِ ؟
أَحْنَقُوا أُمَّهُ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا ذِمًّا لِلْقَتِيلِ فِي الْأَعْنَاقِ
نَحْنُ فِي حَقَبَةِ تَحَوَّلِ حَالِ الْخَلْقِ فِيهَا عَنْ شُرْعَةِ الْخَلَّاقِ
عَدَّ فِيهَا ذُو الْمَبْسَمِ الْخُلُوبِ أَضْرَى مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْتَابِ وَالْإَشْدَاقِ
أَيْنَ دَامِيَ الْأَظْفَارِ مِنْ قَازِفِ النَّارِ ، وَمُفْنِي الدِّيَارِ بِالْإِخْرَاقِ ؟
وَمُعِيدِ النَّسِيمِ سُمًّا زُعَافًا وَمُيِيدِ السَّفِينِ بِالْإِعْرَاقِ ؟
لَكَانِي بِالْعِلْمِ سَخَّرَ فِيهَا بِأَسُهُ لِلطَّغَاةِ وَالْفُسَّاقِ
وَالْحِمَامِ الْمُصَيِّرِ فِي الْكَوْنِ ، مَنْ يَعْلَمُ سِرَّ الْبِمَقَاءِ غَيْرَ الْبَاقِي ؟
مِخْنَةٌ إِنْ تَكُ الْمَنِيَّةُ مَنْجَاةً فَمِنْهَا ، وَالْفَوْزُ لِلِسَبَاقِ
بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْأَحْكَامِ لَا تَسْتَقِيمُ فِي الْإِطْلَاقِ
قَدْ يَجِيءُ الْخَيْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا جَازَ مَا لَهُ مِنْ نِطَاقِ

يَا فَقِيداً مِثَالَهُ الْحَيُّ لَنْ يَبْسِرَحَ مِلءَ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ
أُمَّةُ الْعَرَبِ ذَاقَتْ الْهُونَ أَحْقَا بَأْ طَوَالاً ، وَالْهُونُ مَرُّ الْمَدَاقِ
كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ الْمُنَادِينَ بِالْوَحْدَةِ وَالْوَاضِعِينَ لِلْمِثَاقِ ؟

وَالأولى أَفَنُوا العَزَائِمَ فِي رُبُطِ الأَوَاحِي وَفِي التِمَاسِ الوِفَاقِ ؟
فَلتَكُنْ لِلعَهْدِ الجَدِيدِ شَهِيداً خَالِداً بِالدُّكْرِى عَنِ اسْتِحْقَاقِ
كُلِّ بَدَلٍ كَمَا بَدَلْتَ خَلِيَّتِي بِجِزَاءٍ مِنَ الفَخَارِ وَفِسَاقِ
إِلْحَتِ اليَوْمِ «فِيصَلاً». فَلَقَدْ كُنَسْتَ لِخَيْرِ المُلُوكِ خَيْرَ الرِّفَاقِ
وَلَوِ الوَاجِبُ المُخَلَّفُ لَمْ يَثْنِكَ . لَمْ تُلَفْ مُبِطَّئاً بِالإِحَاقِ
وَاجِبٌ مُرْهَقٌ التَّكَالِيفِ . أَدَيْسَتْ تَكَالِيفُهُ عَلَى الإِرْهَاقِ
لَكَ فِيهِ بَتُّ قَوِيمٍ ، وَرَأْيُ وَاسِعِ الأفقِ ، سَاطِعِ الإِشْرَاقِ
سُئِتَ مَنْ سُسِتَ فِي الوِزَارَةِ بِالحَقِّ ، وَوَقَّيْتَ مَا اقْتَضَتْ مِنْ خَلَاقِ
وَآتَيْتَ الإِصْلَاحَ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَى فِي الأُمُورِ الجِسامِ أَوْ فِي الدِّقَاقِ

يَا بَنِي «حَبِيدَرَ» الكِرَامِ أَعْزَيْبِكُمْ وَذَمِّعِي مِنْ حَرِهِ غَيْرُ رَاقِ
رُزُوكُمْ رُزُؤُنَا ، وَكَالعَهْدِ فِي الوُدِّ خَوَالِي أَيَّامَنَا وَالبِوَاقِي
شَاطِرَ العُرْبِ حُزْنُكُمْ وَتَلَطَّى كُلُّ قَلْبٍ لِسَجْدِهِمْ خَفَاقِ
عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ وَوَقَّاهُمْ مَكَارِهِ الدَّهْرِ وَاقِ

تحية فيصل ملك العراق

رَبِّ صُنْ فِيصَلاً مَلِيكَ العِرَاقِ وَأَدِمَّهُ كَالشَّمْسِ فِي الإِشْرَاقِ
ذَلِكَ النُّورُ هَلْ يُحَاكِي سَنَاهُ بِمَدَادٍ فِي وَصْفِهِ مُهْرَاقِ ؟
مَلِكٌ عَنِ أعَاطِمِ الخَلْقِ أَعْلَتَهُ بِحَقِّ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ

مَلِكُ النَّاسِ فِي بِلَادِ رَعَاهَا بِأَسَالِيْبِهِ اللَّطَافِ الدَّقَاقِ
لَيْسَ عَنِ دَعْوَةِ الْجِهَادِ وَلَا عَنِ نَجْدَةِ اللَّيْلَادِ بِالْمَعْتَاقِ
يُرْخِصُ النَّفْسَ وَالنَّفَائِسَ بَدَلًا فِي سَبِيلِ الْقِيَامِ بِالْمَيْسَاقِ
صَارَ حُلُوَ الْمُذَاقِ فِي عَهْدِهِ الْحِكْمُ وَمِنْ قَبْلُ كَانَ مُرُّ الْمُذَاقِ
وَجْهُهُ دَائِمُ الطَّلَاقَةِ بِالْبِشْرِ وَنَهْرُ سَخَائِهِ فِي انْطِلَاقِ
بِنْدَاهُ سَقَى فَأَرْوَى ثُرَاهَا وَحَمَى بِالنُّهَى مِنَ الْإِغْرَاقِ
فَاعَادَ الْعِرَاءَ مِنْ بَعْدِ عُطْلٍ حَالِيًا بِالْأَزْهَارِ وَالْأُورَاقِ
إِنَّ بَعْدَادَ فِي حِلِّي قَشْبٍ مِنْهُ أَضْيَقَتْ إِلَى حَلَاهَا الْعِتَاقِ
كُلُّ فَنٍّ رَاقٍ تَجَدَّدَ فِيهَا وَلَهُ رَوْعَةُ الْقَدِيمِ الرَّاقِي
أَيْدِ اللَّهِ مُلْكُهُ وَوَقَاةُ كُلِّ عَادٍ مِنَ التَّصَارِيفِ وَاقِ

فراق

رَهْطُ حُلُوانَ لَمْ يَكْذَمْنِكَ يَحْظَى بِلِقَائِهِ حَتَّى تَلَاهُ الْفِرَاقُ
لَكَ يَرْجُو بَرًّا وَعَدْلًا لِمَتَكْفَى مَا شَكَّتُهُ الْقُلُوبُ وَالْأَحْدَاقُ

تهنئة الشاعر عزيز اباطة بلقب باشا ١٩٤٥

شَرَفًا يَا عَزِيزُ يَهْنِئُكَ الْعَطْفُ الَّذِي نِلْتَهُ مِنَ الْفَارُوقِ
وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ أَيْدَهُ اللَّهُ خَلِيقٌ بَرَفَعُ شَانَ الْخَلِيقِ
أَكْرَمَ الْعَامِلِ الْأَمِينِ السَّنِي أَرْضَاهُ مِنْهُ وَقَاؤُهُ بِالْحُقُوقِ

وَحَبَا الشَّاعِرَ الْمُجِيدَ التِّفْسَانَا هُوَ لِلْفَنِّ مُبِعْثُ التَّوْفِيسِقِ
 أَي كَنْزٍ أَخْرَجْتَهُ فِي الْقَوَافِي بَيْنَ جَزَلِ نَظْمَتِهِ وَرَقِيقِ ؟
 لُغَةُ الضَّادِ أَنْبَتَتْ فِي بُحُورِ الشُّعْرِ دُرًّا حَيًّا بَدِيعَ الْبَرِيقِ
 لَا يُضَاهِي رِوَاؤُهُ فِي جَلِيلٍ يَنْتَقِيهِ الصُّنَاعُ أَوْفَى دَقِيقِ
 كُلُّ فَنٍّ تُعْطِيهِ أَعْلَى مُنَاهُ وَتَعْبِيرُ الْحَدِيثِ حُسْنَ الْعَتِيقِ
 أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُجَلِّي وَقَدْ جَاءَ أَخِيرًا فَبَزَّ كُلُّ سَبُوقِ
 كَادَ يَخْشَى سِجَالِكَ الْمُتَنَبِّي كَيْفَ حَالُ الْبَهَاءِ وَابْنُ رَشِيقِ
 حَسَبَ طَارِفٍ أُضِيفَ إِلَى النَّالِدِ فِي مَحْتَدِ زَكِيِّ عَرِيقِ
 جَلَّتِ الدُّوْحَةُ الَّتِي أَنْتَ مِنْهَا فِيكَ سِرًّا مِنْ مَجْدِهَا الْمُصْدُوقِ
 حَسْبُهَا لِلْفَخَارِ مِثْلُ فُسُودِ فِي فُرُوعِ زَكَتْ وَمِثْلُ دُسُوقِ
 حَسْبُهَا فَضْلُ عَالِمٍ كَاتِبِ عَبْقَرِيٍّ مِنْ بَنِيهَا وَمُسْدَرِهِ مَنْطِيقِ (١)
 يَا مُعِيدَ الْقَرِيضِ سِيرَتُهُ الْأُولَى وَلَكِنْ مُحْسِنَ التَّنْصِيقِ
 وَمُعِيرَ التَّمْثِيلِ مَوْعِظَةَ التَّارِيخِ تَبَدُّو فِي أَيِّ نَوْبِ أَنْيَقِ
 عَشْنُ وَنَافِسُ بِمَا رَقِيتَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامٍ مُنْمَعٍ مَرْمُوقِ
 إِنَّهُ ذُرْوَةٌ لَهَا فِي الْمَعَالِي مَا يَلِيهَا وَلَمْ تَزَلْ فِي الطَّرِيقِ

رثاء للمغفور له الأستاذ الأكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق ، شيخ الجامع الأزهر

عَصَفَ الْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْبَاسِقِ !
 رَاوِ رَطِيبِ الظَّلِّ مَوْفُورِ الْجَنِيِّ ذَاكِي النَّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَابِقِ

(١) المدرة المنطوق : المدافع عن القوم .

خَطَبُ الْكِنَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى
 أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا
 يَا يَوْمَ طَيْتِهِ أَدَلَّتْ دُجْنَسَهُ
 أَنْوَارِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَاجِدِ
 عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانَهُ إِخْلَاصَهُ
 أَلْفَيْلَسُوفُ الْعَالِمِ الْوَرَعِ الَّذِي
 لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَلَتْ لَهُ
 فَسَمَّا لِدِ مُتَبَوِّئٍ فِي دِينِهِ
 وَالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةِ
 هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرْسُلِ كَاتِبِ
 هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لَأُولِ كَمْتَنِيهِ
 مَاذَا دَهَى فِيهِ الْمُحِبِّينَ الْأُولَى
 سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ
 نَعَمْ الْوَفِيُّ لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ
 سَمَحٌ، قَلِيلُ الْقَوْلِ، إِنْ تَسَأَلَ بِهِ
 جَلْدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً
 فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ
 مُسْتَدْرِكًا مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ

خَطَبُ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ خَالِقِ
 مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ؟
 نَكَرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَوْهَرَ شَارِقِ
 ثَبَّتِ الْحَصَاةَ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
 وَرَعَاهُ « فَارُوقٌ » رِعَايَةَ وَائِقِ
 بَلَغَ الْيَقِينَ مَدْعَمًا بِحَقَائِقِ
 مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبِ وَمَرَافِقِ
 أَذْنَى إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَالِقِ
 لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ
 كَبِيَانِهِ الْعَذْبِ النَّقِيِّ الرَّائِقِ؟
 وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟
 رُزْنُوهُ بَيْنَ مَعَارِبٍ وَمَشَارِقِ
 وَمُتَمُّهَا بِشَمَائِلِ وَخَلَائِقِ
 وَالْمُسْتَجِيبِ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ
 تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْفَعَالِ النَّاطِقِ
 لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بَعَانِقِ
 ذَرَعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَامِقِ
 وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لِطَافِطِ طَرَائِقِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقٌ هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ ، وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ
 قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقَ بَيْنَكُمْ
 فَإِذَا هَوَتْ فِيهِ الْفِدَى لِبَقِيَّةِ
 كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى
 كَمْ حَازِمٍ فُطِنٍ «كَاسْمَاعِيلَ» فِي
 ذُخْرَانٍ نَزَجُوا اللَّهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا
 لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»
 فِي أَيِّ عِقْدٍ فَأَخِرٍ مُتَنَاسِقِ (١)
 شَتَّى الْحِلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ
 إِنَّ عُدَّ فِي شَوَاطِيهِمَا اسْمُ السَّابِقِ
 مِضْمَارِهِ يَشْأُو وَمَا مِنْ لَاحِقِ
 فَهُمَا الْعَرَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ

عباس المصنفى

عَبَّاسُ يَا أَوْفَى أَخٍ
 فَبِتُّ مِنْ شَوْفِي إِلَيْهِ
 يَمْضِي وَيَرْجِعُ الرَّجَاءُ
 مَتَى تُرَى الْفَاتِنَةَ
 نَفْحَةَ لُبْنَانَ وَمَا
 وَمَا أَحْسَنَ الرُّوحَ إِنْ
 عَبَّاسُ يَا أَوْفَى أَخٍ
 حَمْدِي أَبِي السَّبْقِ عَلَى
 لَقَدْ وَعَدْتِ بِالْعَرَقِ
 لَيْلَتَيْنِ فِي أَرْقِ
 نَادِيًا مِنَ الْعَرَقِ
 الْبَيْضَاءُ تُطْفِيءُ الْحَرَقِ
 أَزْكَى شَدَاهَا وَأَرْقِ
 نَاسَمَهَا مِنْهُ عَبَسَقِ
 وَمَنْ يَذَا الْوَصْفِ أَحَقِّ
 فَضْلِكَ عِنْدِي ، فَسَبَقِ

(١) واسطة : الواسطة من القلادة ، الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها .

على اثر زيارة مندوب جلالة الملك للشاعر وهو مريض

عَطْفُ الْمَلِكِ شَفَاءٌ مِنْ السَّمَاءِ مَسُوقٌ
رُوحِي فِدَاهُ وَيَحْيَا لِلْأُمَّةِ الْفَارُوقُ

أَخْلَصْتُ لِلْمَلِكِ الْوَلَاءَ فَلَانَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يُخْطِئَنِي التَّوْفِيقُ
إِنِّي أَقْصَرُ عَنْ مُرَامِ إِنْ سَمَا وَدَرَيْعَتِي لِبُلُوغِهِ فَارُوقُ
أَعْطَى فَأَعْطَى الْمَجْدَ فِي أَقْصَى مَدَى فَمَا لِأَمْتَالِي إِلَيْهِ طَرِيقُ
كَانَ الْأَدِيبُ وَلَيْسَ يَرَعَى حَمَمَهُ وَالْيَوْمَ تُرَعَى لِلْأَدِيبِ حُقُوقُ

رثاء للجائليق الأب يوحنا عكه (١)

رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت وهي التي تأدب فيها
صاحب هذا الديوان

فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَنِعْمَ الرَّفِيقُ . فُزْتَ بِالْخُلْدِ أَيُّهَا الصَّدِيقُ
فَتَمَلَّ النَّعِيمَ أَنْتَ بِهِ ، مِنْ أَجْلِ مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ، حَقِيقُ
رُمْتُهُ بَعْدَ شُقَّةِ الْعَيْشِ ، وَالْقَلْبُ إِلَى رَاحَةِ السَّمَاءِ مَشْرُقُ
فَقَدَّ الدِّينَ ، يَوْمَ فَقَدِكَ ، حَبْرًا فِي الْمَعَالِي مَكَانَهُ مَرْمُوقُ
عَالِمٌ ، لَيْسَ فِي الْمَعَاضِلِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ، وَشَأْنُهُ التَّنْذِيقُ
عَامِلٌ ، لَا يَنْبِي يَرُودُ الْمَظَنَّا تِ إِلَى أَنْ يُجَلِّي لَدَيْهِ الطَّرِيقُ

(١) الجائليق : رئيس الكهنة .

إِنَّ يُحَقِّقَ قَضِيَّةً فَهَوَ فِيهَا جَاهِد . أَوْ يَمَلَّهُ التَّحْقِيقُ
 آخِذًا بِاللَّبَابِ ، لَيْسَ يُغْشَى نَاطِرِيهِ التَّمْوِيهِ وَالتَّمْلِيْقُ
 رُزِيءَ الشَّرْقِ عَبْقَرِيًّا . بِمَجْهُو دَاتِهِ جُدَّدَ الفَخَارُ العَتِيقُ
 ثَقَّفَ النَّشْرَ ، وَهَوِيَ عَلَّمَ أَنَّ الشَّرْقَ إِلَّا بِالنَّشْرِ لَا يَسْتَفِيقُ
 فَمَضَى فِي إِنْارَةِ الشَّعْبِ مَا يَسْطِيعُ ، وَالشَّعْبُ فِي الظَّلَامِ غَرِيقُ
 جَاعِلًا هَمَّهُ مُؤَالَفَةَ الأَنْفُسِ إِذْ هُمْ غَيْرِهِ التَّفْرِيقُ
 كَوَكَبٌ كَانَ فِي تَجَلِّيهِ لِلجَهْلِ غُرُوبٌ وَلِلْعُلُومِ شُرُوقُ
 يَا «رَيْسِي» ! إِنِّي لِأَذْكُرُ عَهْدًا قَدْ تَوَلَّى بِهِ زَمَانٌ سَاحِقُ
 تَارِكًا فِي الفُؤَادِ جُرْحًا ، وَلِلجُرْحِ حِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ غَوْرٌ عَمِيقُ
 كُنْتَ فِيهِ لَنَا الزَّعِيمَ المُفْدَى ، وَالأَبَّ البِرَّ ، أَيُّهَا «الجَائِلِيْقُ»
 وَكَمَالَ الرَّئِيسِ فِي أَنَّهُ المَرْهُوبُ . حِينَ الوُجُوبِ . وَالْمَوْمُوقُ
 ذَلِكَ العَهْدُ كَيْفَ أَسْلُوهُ ، وَالسَّلْوَى جُجُودٌ لِفَضْلِهِ بَلْ عُقُوقُ ؟
 كَثُرَتْ عِنْدَنَا حُقُوقٌ لَهُ . وَالْيَسُومَ بَعْدَ الفَوَاتِ تُوْفَى الحُقُوقُ
 يَا بَنِي مَعَهْدِ الفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ ! قَضَى الوَالِدُ الحَكِيمُ الشَّفِيقُ
 وَتَوَلَّى . لِغَيْرِ عَوْدٍ . مُرَبِّينَا الإِمَامُ . المُفَوَّهُ ، المِنْطِيقُ
 ذُو المَصْأَةِ الَّذِي يُنَاصِرُهُ فِكْرٌ بَدِيعُ السَّنَى . وَلَفْظُ أَنِيقُ
 هَذِهِ فِيهِ تَعْرِيَاتِي . وَهَلْ تُجْزِي دُمُوعٌ وَقَدْ تَعَالَى الحَرِيقُ ؟
 فَلْتَدُمُ فِي القُلُوبِ ذِكْرِي رَيْسِي هُوَ بِالشُّكْرِ مَا حَيَيْنَا خَلِيقُ

تهنئة بعيد

فِي عِيدِ مَرِيَمَ وَهِيَ عِيدٌ دَائِمٌ مُتَجَدِّدٌ الْبَهْجَاتِ لِلْأَحْدَاقِ
أَهْدَيْتُ أَزْهَاراً شَذَاهَا يَنْقُضِي مَنْ لِي بِأَزْهَارِ شَذَاهَا بَاقِ

تقرير لذيوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيْوَانَكَ لَا أَنْشِي
كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي
أَمْعِرْضُ أَنْتَ عَنِ الشَّعْرِ يَا
هَلْ فِي تَوْخِي غَايَةَ بَعْدَهُ
لَعَلَّ تِيهًا مِنْكَ بِدَيْتَهُ
أَمَّا الَّذِي ذَبَّجْتَهُ مُرْسَلًا
فِي «نَشْرِكِ الْفَنِيِّ» وَهُوَ الَّذِي
يَكُلُّ مَعْنَى بَارِعٍ بَاهِرٍ
أَطْلَقَ وَالْإِحْسَانَ قَيْدُ لَهُ .
تَجَلُّوْ خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حَقَبَةٍ
مُسْتَكْشَفًا مُسْتَنْبَطًا آخِذًا
لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عَلَّةٍ
بِلَا افْتِنَاتٍ مِنْكَ أَوْ لَوْثَةٍ
فَذَاكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ الدَّرَّ، مَا

عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقِ
بِالْمُزْهِرِ الْغَضِّ وَبِالْمُورِقِ
مَنْ شَعْرُهُ هَذَا؟ فَمَا تَتَّقِي؟
مِنْ مُرْتَقَى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقِي؟
مُجْتَرَأًا فِي صُورَةِ الْمُشْفِقِ
مِنَ الطَّرَازِ الْوَاضِحِ الرَّوْتِقِ
لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبِقِ
وَكَلَّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ
أَعْجِبْ . بِهِ مِنْ قَيْدٍ مُطْلَقِ
سَبِيلَهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ
فِي الرَّيْبِ بِالْأَثْبِتِ وَالْأَوْثَقِ
تُبْرِزُهُ عَنْ حَيْرِ الْمَنْطِقِ
تَصَدَّقُ الزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ (١)
حَيْرَتَ فِيهِ مَطْمَعِ الْمُنتَقِي

(١) اللوثة : اختلاط العقل .

سَفَرٌ أَعَادَ الذُّكْرَ أَذْرَاجَهُ إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيِّسِ (١)
أَحَدَتْ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا فَتَحًا وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلِقِ

رأى الناظم على باب حسناء في احدى القرى ورقة خضراء نابته بين
حجرين متلازمين ، فقال :

كُلُّ لَدَيْكَ رَقِيْقٌ إِذَا قَسَا الْقَلْبُ أَوْ رَقٌ
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ بِدَنْعٌ فَالضَّخْرُ عِنْدَكَ أَوْ رَقٌ

رثاء السيد توفيق معتوق ١٩٣٩

لَمْ تُغْنِ مِنْكَ شَمَائِلُ وَفَضَائِلُ وَاسْمٌ بِهِ عُوذْتَ يَا تَوْفِيْقُ
بَلْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ عَجَلًا وَأَخْطَأَ قَوْمَكَ التَّوْفِيْقُ
هَلْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَقَامًا صَالِحًا لِيُطِيلَ فِيهِ مَكْنَهُ الصِّدِيْقُ
فَادْخُلْ جَنَّاتِ الخُلْدِ وَأَمْرَحْ نَاجِيًا مِنْ مَحْبَسِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ طَلِيْقُ
اليَوْمِ تَنْفَعُكَ المَبْرَاتُ الَّتِي أَسْلَفْتَهَا وَبِهَا الثَّوَابُ خَلِيْقُ
أَمَا إِقَامَتُكَ القَصِيْرَةُ بَيْنِنَا فَتَدُوْمُ ذِكْرَانَا لَهَا وَتَشُوْقُ
وَأَحَبُّ مَا يَبْقَى لَخْدِنِ رَاحِلِ عَهْدٌ وَإِنْ شَطَّ المَزَارُ وَثِيْقُ (٢)
كَمْ بَاتَ مُلْتَاعٌ تَسْحُ دُمُوعُهُ حُزْنًا عَلَيكَ وَفِي حَشَاهُ حُرُوقُ (٣)

(١) ريق الشباب : اوله .

(٢) الخدن : الصديق .

(٣) تسح : تنصب .

عُرْسٌ مُدْلَهَةٌ وَأُمٌّ ثَاكِيلٌ وَشَقِيقَةٌ مَحْزُونَةٌ وَشَقِيقٌ
 وَأَبَاعِدُ جَزَعُوا عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَخٌ وَصَدِيقٌ
 يَا كَوْكَبًا سَلَبَ الْعُيُونَ ضِيَاءَهَا عَجَبٌ غُرُوبُكَ وَالْأَوَانُ شُرُوقُ
 أَوْرَثْتَ أَسْرَتَكَ الْوَفِيَّةَ حَسْرَةً رَاعَتْ بِقُسُوتِهَا وَأَنْتَ رَفِيقٌ
 هِيَ أَسْرَةٌ بِكَ زَيْدٌ طَارِفٌ مَجْدِهَا وَالْمَجْدُ فِيهَا تَالِدٌ وَعَرِيقٌ
 فَتِيَانُهَا مِنْ خَيْرِ فَتِيَانِ الْحِمَى وَعَلَى مِثَالِكَ كُلُّهُمْ مَوْمُوقٌ
 فَلَيْسَلُمُوا لِبِلَادِهِمْ فَلَقَدُ غَدَا عَلِمَ الْمَنَاقِبِ بِأَسْمِهِمْ «مَعْتُوقٌ»

رثاء جبران زريق

بينما كان الشاعر ينظم هذه الأبيات إذ استوقفت قلمه ألحان حزن تصدح بها
 موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا جنازة تسير خلف طبل و بوق . فسأل
 عنها . فقيل له إنها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من
 عمره ، فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » .. وكتب فيه الأبيات التالية :

مَشْهَدٌ سِيرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ عِظَةٌ جُدَّتْ فَغَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ
 عِظَةٌ الْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا أَنْ تَزُفَ النَّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سُوقِ
 لَا ، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةَ عَنْ تُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ
 وَيَحَ تِلْكَ الْقِطْعِ الصَّفْرَاءِ ، فِي صَوْتِهَا حِسِّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ
 مَنْ تَرَى عَلَمَهَا مَا مَرَجَتْ مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ (١)
 أَلْقَتْ الْفَجْعَةَ فَاسْتَوْلَتْ عَلَى كُلِّ سَمْعٍ ، وَأَجْفَتْ كُلَّ رَيْقِ

(١) الوجيف : الخفوق . العويل : رفع الصوت بالبكاء . النعيق : صوت الغراب .

تِلْكَ شَكْوَى عَن فُوَادٍ ثَاكِلِ
يَا أَبَا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا
صَاحِبِ الْآلَامِ رَنَانَ الْخُفُوقِ
ذَلِكَ التَّنْبِيهَ لِلْحِسِّ الصَّعِيقِ (١)
وَاصِحٌ عُدْرَكَ مَهْمَا تَفْتَنِينَ
أَوْ مِنْ نَارِ الْجَوَى فَهِيَ الَّتِي
لِلْعُدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِذَنِ الرَّفِيقِ
تَفْجُرُ الْبُرُكَانَ مِنْ قَلْبِ رَقِيقِ
آهٍ مِنْ صَدْعِ النَّوَى فَهوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ
إِنْ تُذِيبُوا هَكَذَا أُكْبَادَنَا
يَا بَنِينَا، فَالرَّدَى أَمْسَى الْعُقُوقِ

التمثال النصفي

نحت المثمن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالا نصفيًا للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة أقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر ما يو سنة ١٩٤٧ . فأنشد الشاعر مخاطباً المحتفى به والتمثال :

مِثَالِي رَاعِنِي حَقًا ، أَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقًا؟
وَكُنْتُ أَوْدٌ لَوْ جَنَّبْتَ بَعْضَ عُيُوبِي الصَّدَقَا
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبٌ أَعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا؟
فَكَادَ النُّقْلُ يَحْكِي الْأُضْلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا؟

مِثَالِي إِنِّي أَرُنُو إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقَا
دَنَا أَجْلِي فَيَا جَلِّي، وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبَقَّى

(١) الصميق : المثنى عليه الذي أدركه ركود .

أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا ، وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْتَمِسُ ؟
لَنْ حُمِلْتَ أَيْسَرَ مَا حُمِلْتَ ، لَشَدَّ مَا تَلْقَى

أَلَا يَا مَنْ نُكْرِمُهُ وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقًّا
لِهَذَا الْفَنِّ سِحْرٌ يَصْحَبُ الْإِبْدَاعَ وَالْحَدَقَاتِ
بِهِ أَدْرَكَتَ يَا « إِدْوَرُ دُ » شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْفَى

رثاء الوجيه حسين بك شيرين ١٩٣١

مَا تُرَى غَيْرَ ذِكْرِيَّاتِ بَسَاقِ مِنْ عُيُونِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
أَقَلَّ الْفَرْقُ الَّذِي كَانَ يَجْلُوهَا سَنَاءً فَأَذَنْتِ بِلِحَاقِ
وَإِذَا مَا طَفَاوَةُ النُّجْمِ بَانَتِ تَبِعَتْهَا مَبَاهِجُ الْإِشْرَاقِ
يَا حُسَيْنَ النَّبِيلِ فِي كُلِّ مَعْنَى وَالْكَرَمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ
عَاقَنِي الدَّاءُ عَنْكَ يَوْمَ تَوَلَّيْتِ وَمَا كُنْتُ عَنْكَ بِالْمُعْتَاقِ
فَالصَّبَا مُفْعِدِي وَمَوْكِبُكَ الِ ذَخَارُ يَمْشِي فِي قَلْبِي الْخَفَاقِ
مَا كَفَنْتَنِي مُعْجِلَ السُّوءِ أَيَا مِي وَمَا مِنْ مُؤَجِّلِ السُّوءِ وَاقِ
كَيْفَ لَمْ تَدْرِي الْفَضَائِلَ مَارُحَتِ تُعَانِي مِنَ الْأَذَى وَتُسَلِّقِي
شَرِبَ الطَّالِحُونَ عَذْبًا زَلَالًا وَشَرِبْتَ الْقِدَى بِكَأْسِ دِهَاقِ
إِنَّ مَوْتًا وَالْعَيْشُ مَا زَالَ مَنْصُورًا رَأْ شَهِيَّ الْحَيِّي لِمُرِّ الْمَذَاقِ
أَيُّ غُبْنٍ أَنْ يَقْصِبَ الْغِصْنَ مُخْصَلًا طَرِيفَ الْأَزْهَارِ وَالْأَوْزَاقِ ؟
وَسَجِيٌّ أَنْ يَمُرَّ بِالْكَوْكَبِ السَّاطِعِ طِعَ ظِلُّ فَيْبَتْنِي بِالْمُحَاقِ

لَا اعْتِرَاصَ عَلَى الْقَضَاءِ وَلَكِنْ
كَانَ لِلْأَعْيُنِ ابْتِسَامُكَ نُورًا
وَنَبَا بِالْأَذَانِ أَشْهَى سَمَاعٍ
قَلَّ مَنْ عَاشَرَ مِثْلَ مَا عِشْتَ
وَالْتِمَاسُ لَوْجِهِ رَبِّكَ فِي
وَابْتِغَاءُ لِكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ
ظَلَّتْ سَبَاقَ غَايَةِ بَعْدَ أُخْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَجْدِ رَاقٍ
تَهِيءُ الْخُلْدَ صُورَةً كَمَلَّتْ
نَزَعَهَا الْمَنُونُ نَزْعًا أَلِيمًا
سَلَخَ التَّوَامَ الْحَبِيبَ فَمَاذَا
وَهَمَا مُنْدُ قُدْرًا فِي ضَمِيرِ الدَّهْ
إِنْعَزَى أَخَاهُ عَنْهُ وَمَا
وَيَسِيرٌ فِي ذَلِكَ الْحُزْنَ مَا يَنْقُصُ
مِنْ بُرْجِهِ اقْتِنَسَامُ الرَّفَاقِ
مَا لَهُ فِي مُصَابِهِ غَيْرَ عَوْنِ اللَّهِ
وَاللُّطْفِ مِنْهُ وَالْإِشْفَاقِ
وَالْعِلَاجُ الْأَكْفَى إِذِ الْجُرْحُ أَشْفَى
فِي اعْتِنَاصِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَلِاقِ
فَلْيَطِّبْ فِي جَوَارِ مَوْلَاهُ شِيرِينَ
وَيَأْخُذْ مِنْ فَضْلِهِ بِخَلِاقِ
إِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَأَمِينًا
وَوَفِيًّا بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ
أَيُّ تَقْوَى؟ وَأَيُّ دِينٍ وَدُنْيَا؟
حَمَلْتُ نَعْشَهُ عَلَى الْأَعْنَاقِ
أَجْمَلُوا يَا مُودِعِيهِ فَمَا حَالُ
تَنَائِيهِ دُونَ كُلِّ تَسْلَاقِ
إِنْ يَفْتُكُمُ وَجْهُ الْعَزِيزِ الْمَوْلَى
لَنْ يَفْتُكُمُ وَجْهُ الْعَزِيزِ الْبَاقِي

الكلية الوطنية بعاليه

المصطاف اللبناني المشهور

نَسِيمُ «لُبْنَانَ» حَيَّانِي ضُحَى فَشَفَى مَا فِي فُؤَادِي مِنَ الْعَلَاتِ وَالْحُرَقِ
وَالطَّيْبُ حِينَ تَذَكِّي فِي خَمَائِلِهِ دُجَى أَدَالَ هَنِيءَ النَّوْمِ مِنْ أَرْقِي (١)
أَفْدِي مَعَارِجَ فِي عَلَيَا ذَوَائِبِهِ تَرُوعُ مُهَجَّةً رَاقِيَهَا إِلَى الْفَرَقِ (٢)
تَسْتَوْحِشُ الْعَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُؤْنِسُهَا مَا افْتَرَّ فِي الْقَاعِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ وَرَقِ (٣)
حَمَى تَحَلَّى بِزِينَاتٍ مُنَوَّعَةٍ مَا بَيْنَ مُتَّصِلٍ لُطْفًا وَمُفْتَرِقِ
هَوَى النُّفُوسَ جَمِيعٍ فِيهِ مُتَّفِقٌ وَالْحُسْنَ فِيهِ بَدِيعٌ غَيْرُ مُتَّفِقِ

فِي حَفَلَةِ بَدْوِي الْأَحْسَابِ حَافِلَةٍ سَرَتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قُرَّةَ الْحَدَقِ
شَهِدَتْهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمِعُنَا قَوْلُ الْحَكِيمِ بِظَرْفِ الْمُبْدِعِ اللَّبِيقِ
فَلَمْ أَخْلُ نَشْرَهُ إِلَّا حُلَى نَظَمَتْ فِي سَمَطِ دُرِّ بَدِيعِ الصَّوْغِ مُنْتَسِقِ

يَا دَارَ عِلْمٍ نُحْيِيهَا «بِعَالِيَةِ» خِتَامُ عَامِكَ مِسْكٌ فَائِضُ الْعَبَقِ
أَرَيْتَنَا أَنْجَمًا فِي الرُّوْضِ طَالِعَةً أَبْهَى بِأَعْيُنِنَا مِنْ أَنْجَمِ الْأُفُقِ
فَتَيَّانُ سَبَقِ بِآدَابٍ وَمَعْرِفَةٍ إِذَا النُّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبَقِ

(١) تذكى : سطعت رائحته . أدال الشيء من الشيء : جعل الغلبة للأول على الثاني .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) القاع : الأرض المطننة .

أَتَمَّ بِالْخَلْقِ الرَّاقِي تَادِبُهُمْ وَلَا نَجَاحَ بِلَا عَوْنٍ مِنَ الْخَلْقِ

دَارٌ عَلَى أَنْبَتِ الْأَرْكَانِ شَيْدَهَا أَخُو حَجِّي لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا النَّزِقِ
شِبْلٌ يَقِلُّ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ لِلْخَيْرِ هِمَّتُهُ فِي كُلِّ مُنْطَلَقِ
يَالْعَزْمِ مَا بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَزِيمِ مَضَى وَالرَّأْيِ مَا رَقِيَ الْقَصْدُ الْمَرُومُ رَقِيَ

يَا شِرْعَةَ الْعِلْمِ لَا زَالَتْ مَرَابِعُنَا تُسْقَى فَيُوضَ نَمِيرٌ مِنْكَ مُنْدَفِقِ (١)
وَيَا مَنَارَةَ فَضْلِ بَاهِرٍ وَهْدَى لَا يَنْتَهِي فَجْرُهَا الزَّاهِي إِلَى شَفَقِ
تَبْدُو مِنَ الْعَسَقِ الدَّاجِي أَشْعَتْهَا كَشَافَةٌ غَمَمًا مِنْ ذَلِكَ الْعَسَقِ (٢)
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ مَذْكَاءٌ وَمُهْدِيَةٌ إِلَى النُّهْيِ كُلِّ نُورٍ مِنْكَ مُؤْتَلِقِ (٣)

هدية كحلا بك ١٩٤٠

نَدَاكَ صَافٍ خَالٍ مِنَ الرَّنْقِ وَالْحَمْدُ صَافٍ خَالٍ مِنَ الْمَلَقِ
يَاذَا الْأَيَادِي الْبَيْضَاءَ كَمْ لَكَ مِنْ حَقِّ عَزِيزِ الْوَقَاءِ فِي عُقْرِ
مَنْ لِي بِشُكْرِ كَفَاءٍ أَيْسِرِ مَا أَهْدَيْتَ مَنْ فُسْتُقٍ وَمِنْ عَرَقِ؟
مِنْ ثَمَرٍ قَلَّ مَا يُنْصَافِسُهُ فِي نَوْعِهِ بِالْمَذَاقِ وَالْعَبَقِ
وَمِنْ رَحِيقٍ شَافٍ أَمَنْتُ بِهِ هُمُومَ لَيْلِي وَصَوْلَةَ الْأَرْقِ

(١) نمير ، النمير : الزاكي من الماء ومن الحساب .

(٢) العسق : شدة الظلمة .

(٣) مذكاة : متوقفة .

إِذَا شَرِبْنَا نُحِبُّ الْحَبِيبَ جَلًّا لَنَا مُحِيًّا الصَّبَاحَ فِي الْفَسَقِ
وَقَالَ فِي النُّقْلِ مَنْ يُنَادِمُنَا مَنْ كَنَقُولًا فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ؟

نصيحة

للصديق الفاضل يوسف أفتموس أفندي المهندس

هَبْ أَنْ قَلْبَكَ عَبْدُ رِقْتِهِ فَارْخَمْ وَأَعْتِقْهُ مِنَ السَّرِقِ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ بَادِيءٌ أَجَلٌ حَتَّى النَّدَى وَاللُّطْفِ وَالرَّفْقِ
وَأَعْلَمُ ، حَمَاكَ اللَّهُ ، أَنْكَ لَمْ تُرْسَلْ كَفَيْلَ مَصَالِحِ الْخَلْقِ
تُعْنِي ، وَيُفْقِرُكَ الْجَمِيلُ فَكَمْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَكَارِمُ الْخُلُقِ

طبق حلوى

وَكَثِيبُ حُلْوَى تَشْتَهِيهِ لِحُسْنِ مَنْظَرِهِ الْحَدَقِ (١)
رَكِبَ التُّنُجُ سِوَادُهُ كَاللَّيْلِ يَرْكَبُهُ الشَّفَقُ (٢)

الى جميلة أديبة

يَا عُيُونًا تَسْقِي الْعُيُونَ الرَّحِيقًا وَأَصْلِي مُدْمِنًا أَبِي أَنْ يُفِيقًا (٣)

(١) الحدق : جمع حلقة وهي سواد العين الأعظم .

(٢) الترنج : ثمر شجر بستاني من جنس الليمون ناعم الورق والحطب .

(٣) الرحيق : الخمر . مدمناً ، المدمن : دائم السكر .

أَسْكِرِينِي عَلَى الدَّوَامِ وَأَفْنِسِي مُهْجَتِي أَدْمَعًا وَعَزْمِي حَرِيقًا
 تِلْكَ خَمْرُ الْحَيَاةِ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا مَرَّةً لَيْسَ بِالْحَيَاةِ خَلِيقًا
 وَهِيَ حُسْنُ الْحَيَاةِ سَعْدًا وَبُؤْسًا وَأَصْمَطِبَاحًا لِشَرِبِهَا وَعَبْرُوقًا (١)
 أَنْتِ يَا مَنْ سَقَتِ فُؤَادِي مِنْهَا حَرًّا وَجَدِّ وَلَوْعَةٍ وَخُفْوَفًا
 إِظْلَمِينِي مَا شَاءَ ظَلْمُكَ وَإَنْهِي أَمْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَكُونَ شَفِيقًا
 عَذِيبِي فَقَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَمْسَيْتُ بِالْعِقَابِ حَقِيقًا
 فَلِهَذَا الْعِقَابِ عَاوَدْتُ حَبِي وَلِالْقَاهُ خُنْتُ عَهْدًا وَثِيقًا

رَبِّ لَيْلٍ مُحِيرٍ النِّجْمِ غَضٌّ فِيهِ لَا يَهْتَدِي الضَّلُولُ طَرِيقًا
 ضَمْنِي مُثْقَلًا بِهِمِّي كَبْخَرٍ ضَمَّ فِي جَوْفِهِ الْبَعِيدِ غَرِيقًا
 أَحْسِبُ السُّرُجَ فِي حَشَاهُ قُرُوحًا وَأَرَى الشُّهْبَ فِي سَمَاهُ حُرُوقًا
 فِيهِ نَامَتِ «سَعَادُ» نَوْمًا هَنِيئًا وَتَسَهَّدَتْ مُسْتَهَامًا مَشُوقًا
 حَيْثُمَا وَارْتَنِي: دُجَاهُ غُرُوبًا أَبْصَرْتَنِي عَيْنُ الصَّبَاحِ شُرُوقًا
 قَدْ تَلَقَّيْتُهُ وَكَانَ كَثِيفًا ثُمَّ وَدَعْتُهُ وَكَانَ رَقِيقًا
 رَقًّا فَانْحَلَّ فَانْتَفَى غَيْرَ مُبْقِي لِي مِنْهُ إِلَّا خَيْالًا دَقِيقًا
 ظَلَّ فِي جَانِبِي نَحِيلًا نُحُولِي كَالشَّقِيقِ الْأَبْرُ يَرْعَى شَقِيقًا

أَيُّهَا النَّائِمُونَ يَهْنِكُمْ النَّوْمُ وَلَا زَالَ حَظِي النَّارِيقًا

(١) شربها : شاربها . الاصطلاح والاعتناق : شرب الصباح وشرب الماء .

إِنَّ يَكُ السَّاهِرُونَ مِثْلِي كَثِيرًا «فَسُعَادٌ» أَسْمَى وَأَسْنَى عَشِيْقًا (١)
 فَاتِنِي مِنْ جَمَالِهَا الْوَجْهَ طَلْفًا لَا يُبَاهِي ، وَالْقَدُّ لَدْنَا رَشِيْقًا
 فَاتِنِي عَقْلَهَا الَّذِي يُبْدِعُ الْحَا طِرَ رُوحًا وَهَيْكَلًا وَعُرُوقًا
 فَاتِنِي نَظْمَهَا الْقَرِيضَ فَمَا تَنْظِمُ عَقْدًا فِي جِيدِهَا مَنْسُوقًا (٢)
 فَاتِنِي لُطْفَهَا الَّذِي يُنْعَشُ الْوَجْدَ وَلَوْ شَاءَ أَنْعَشَ التَّوْفِيْقًا
 وَيُقَيِّمُ الْأَمَالَ فِي النَّفْسِ كَالنَّو رِ يُحِيلُ الْبُذُورَ زَهْرًا أُنَيْْقًا (٣)
 فَتَنِّ قَيْدَتِ بِيَهْنَ فُؤَادِي ، وَأَرَانِي - إِذَا سَكَوَتْ - عَقُوقًا
 كُلُّ مُسْتَأْسِرٍ يَوَدُّ انْطِلَاقًا وَشَقَائِي بِأَنْ أَكُونَ طَلِيْقًا

السيد فتال يوم سيم اسقفاً على حلب للروم الكاثوليك ١٩٤٣

يَا مَنْ نُهْنِيءُ بِالسِّيَامَةِ أُسْقِفًا شَرَفًا فَأَنْتَ بِمَا بَلَغْتَ حَقِيْقُ
 لَمْ تَقْنِ جُهْدِكَ نَاشِئًا وَمُنْشِئًا فِي «الصَّالِحِيَّةِ» وَالصَّلَاحِ طَرِيْقُ
 حَتَّى بَدَتْ فِي الْقُدْسِ آيَاتُ مَحْتِ كَسَفَ الدَّجَى فَإِذَا الْغُرُوبُ شُرُوقُ
 وَزَكَتْ غِرَاسُ مَعَارِفٍ وَفَضَائِلِ بِالْحَمْدِ يُذَكَّرُ عَهْدُهَا الْمَوْمُوقُ
 عَهْدُ بِمَا أَنْجَحْتَ فِيهِ مِنَ الْمُنَى لَا الْفَضْلُ مَنْقُوصٌ وَلَا مَسْبُوقُ

وَلَقَدْ تَقَاضَتْ قِسْطُهَا مِمَّنْ نَمَتْ «حَلَبُ» فَكَانَ لِمَا رَجَتْ تَخْفِيْقُ
 نَدْبَتِكَ لِلْعَبْءِ الْجَسِيمِ فَلَمْ تَضْمُقْ ذُرْعًا وَذُرْعُ الْأَقْدَرِينَ يَضْمِيْقُ

(١) عشيقاً : معشوقة .

(٢) القرىض : الشعر .

(٣) أنيقاً : جميلاً .

وَأَطَقْتَ فِي نَفْعِ الشَّبَابِ وَهَدَيْتَهُمْ
تُفْنِي الْجُهُودَ مُثَقِّفًا وَمَوْلَانَا
فَالْيَوْمَ يَظْفَرُ بِالْجَزَاءِ مُجَاهِدٌ
عَدْلًا يَثَابُ الْعَامِلُ الْمَقْدَامُ فِي
تَقْلِيدُهُ الْحَلَلَ السَّنِيَّةَ وَالْحَلِي
فَالدَّارُ جَدَلِي وَالسَّمَاءُ مُضِيئَةٌ
مَا لَمْ يَكُنْ جَلْدُ سِوَاكَ يُطِيقُ
وَالْوَحْيُ فَيَصُ وَالْيَقِينُ وَثِيقُ
تُقْضَى لَهُ ذِمَمٌ بِهِ وَحُقُوقُ
سُبُلِ الْهُدَى وَالْعَالِمِ الْمُنْطِيقُ
عِيدٌ يَرُوعُ بِحُسْنِهِ وَيَرُوقُ
وَالْحَشْدُ يَهْزَجُ وَالنِّظَامُ أَنْيَقُ

يَا مَنْ نُهِنْتُهُ وَنَعَلِمُ أَنَّهُ
نَرْجُو لَكَ التَّوْفِيقَ فَاذْهَبْ رَاشِدًا
أَدَى الْأَمَانَةِ وَالْحِسَابُ دَقِيقُ
وَلِمَنْ سَتَرَ عَاهُمْ بِكَ التَّوْفِيقُ

يَا صَفْوَةَ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ
يَكْفِيهِ أَنَّ الْمَوْسِعِيهِ حَفَاوَةَ
حَيَّوُهُ عَنِ ثِقَةِ بَحْنٍ وَلَى وَمَا
دَامَ التَّعَاطُفُ بَيْنَنَا وَإِمَامُهُ
هُوَ قَائِدٌ لَا جُبْنَ فِي أَجْنَادِهِ
لِلصِّدْقِ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ نُجْلُهُ
بِالْحَقِّ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ وَإِنَّهُ
حَفَلًا لِأَسْقِفِنَا الْجَدِيدِ يَلِيقُ
لَهُمْ «بِمِصْرَ» الْمَوْضِعُ الْمَرْمُوقُ
فِي فِعْلِهِمْ مَذْبُوقٌ وَلَا تَزْوِيقُ (١)
رَاعِي الرِّعَاةَ السَّيِّدُ الْبَطْرِيقُ
هُوَ وَالِدٌ مَا فِي بَنِيهِ عُقُوقُ
أَفَمَا يُجَلُّ الصَّابِرُ الصِّدِّيقُ؟
بِالْحُبِّ مِنْهَا وَالْوَلَاءِ حَقِيقُ

(١) المذق : الشوب وتكدير الود بما يجعله غير خالص ولا مصفى .

تهنئة طلعت حرب يرتبة الباشوية

يَا مُعِزَّ الحِمَى وَمُعْتَقَهُ بِأَلْ خِطَّةِ القَصْدِ مِنْ هَوَانِ وِرْقٍ
 أَلْغَنِي يُعْصِمُ الشُّعْرَبَ وَيَعْلِسِيهَا وَحِرْمَانُهَا يَذَلُّ وَيُشْفِي
 رُمْتَ أَسْمَى الغَايَاتِ تُوفِّي عَلَيْهَا بِالحِسَابِ الأَجَلِّ أَوْ بِالأَرْقِ
 فَإِذَا مِصْرُ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالتَّضْرِيْفِ لِلْمَالِ حَلْبَةٌ ذَاتَ سَبْقِ
 إِنْ يُكَافِئَكَ مَلِكُ مِصْرَ فَعَدُلُ أَنْ يَكُونَ الثَّوَابُ وَفَقًا لِوَفْقِ
 قَبْلَ هَذَا اليَوْمِ الَّذِي طَرَبْتَ مِصْرُ لَهُ مَا شَهَدْتَ إِجْمَاعَ صُذْقِ
 هَذِهِ رُتْبَةٌ يَهْنَأُ مُهْدِيهَا وَمَنْ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ بِحَقِّ

تهنئة لقداسة البطريرك

يَا مَرْحَبًا بِالسَّيِّدِ البَطْرِيْسِقِ رَاعِي الرُّعَاةِ الصَّالِحِ الصُّدِّيقِ
 فَلْتُنْظَمْ الزِّيْنَاتُ حَوْلَ رَكَبِهِ وَلْتُنْشِرِ الأَزْهَارُ فِي الطَّرِيقِ
 وَلِيُرَقَّ بَيْنَ تَكَرُّمَاتِ شَعْبِهِ سُدَّتَهُ بِالْيُمْنِ وَالتَّوْفِيقِ
 مَا أَجْمَعَ الأَخْبَارُ فِي انْتِخَابِهِ إِلَّا عَلَى المُقَدَّمِ الخَلِيقِ
 أَلْعَالِمُ العَامِلُ وَالمُهَدَّبُ الكَامِلُ وَالمُفَوَّهُ المَنْطِيسِقِ
 الحَكْمُ الأَخِذُ فِي أَحْكَامِهِ بِالقِسْطِ فِي الخَلِيلِ وَالدَّقِيقِ
 الوَالِدُ الحَانِئِي عَلَى بِيْعَتِهِ القَائِدُ الصَّائِنُ لِلْحُقُوقِ
 الحَازِمُ الصَّارِمُ غَيْرُ بَاخِلِ بِحَسَنَاتِ قَلْبِهِ الشَّفِيقِ

أَعْجَبَ بِمَا أَوْتِيَهُ مِنْ خُلُقٍ مُنَزَّهِ وَأَدَبٍ رَفِيقِ
وَمِنْ وَدَاعَةٍ وَمِنْ شَجَاعَةٍ يَكْبُرُهَا الْعَدُوُّ كَالصَّديقِ
الصَّائِغُ الْجَمَانَ فِي عِطَاشِهِ يَحْلِي بِلَفْظِ مُشْرِقِ أَنْيَقِ
لِيَرَعَهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَلِيَدُمَّ عِزُّ رُبُوعِ الشَّرْقِ بِالْفَرُوقِ

الحب في القلب

يَا شَاطِئَةَ الْبَحْرِ إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّ فِيكَ الْهَوَاءَ طَدَمَا
وَكُلُّ قَلْبٍ يُحِبُّ شَيْئاً مِنْ صُنْعِ رَبِّي أَحِبَّ حَقاً

صلاح الاسير

يَا صَلاَحَ الْأَسِيرِ سِرِّ وَأَسْبِقِ الْعَصْرَ بِوَحْيٍ مِنَ الْقِيُودِ طَلِيقِ
فِي ظِلَالِ الْخَمَائِلِ الْخُضْرِ وَالصَّحْرَاءِ مِنْ حَوْلِهِ نِطَاقُ حَرِيقِ
أَيُّ حُسْنٍ جَلَوْنَهُ لِنَدَامَاكَ وَمَاذَا سَقَيْتَهُمْ مِنْ رَحِيقِ
سِرِّ هَذَا الْمَرَاجِ وَهُوَ جَدِيدٌ إِنَّ فِيهِ لِلشَّرْبِ طِيبُ الْعَتِيقِ
فَتَقَبَّلْ شُكْرَ الْمُحِبِّ لِمَا أَهْدَيْتَ مِنْ دُرِّكَ النَّظِيمِ الْأَنِيقِ

- الكاف -

تهنئة بزفاف

كريمة المغفور له الخديو عباس حلمي الثاني عام ١٩١٣

أَعْلَى الْجُدُودِ مَكَانَةً يَنْمِيكَ . وَأَبُوكَ خَيْرُ أَبِي وَخَيْرُ مَلِيكَ (١)
مَلَكَتْ شَمَائِلُهُ الْقُلُوبَ فَأَمْرُهُ . مُتَصَرِّفٌ فِيهَا بِغَيْرِ شَرِيكَ
سَكَنْتُ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ لِلنَّدَى . وَإِلَى طَرِيقِ لِلْهُدَى مَسْلُوكِ
وَإِلَى أَوَاصِرٍ مِنْ هَوَى «عَبَّاسِيَا» . أَمِنْتُ مِنَ الْإِيْهَاءِ وَالتَّفْكِيكِ (٢)

بِنَتْ الْعَزِيْزِ كَفَى خِضَابِكَ أَتَهُ . لَا أَثَرَ فِيهِ لِلدَّمِ الْمَسْفُوكِ
وَكَفَى مَحَاسِنِكَ الْفَرَائِدَ أَنَّهَا . بَاتَتْ حَوَاسِدَ لِلْفَضَائِلِ فِيكَ
لِلَّهِ مَوْكِبُ السَّنِيِّ فَإِنَّهُمْ . زَفُوا الْعَقَافَ بِهِ وَقَدْ زَفُوكِ
لَمْ يُلْفَ قَبْلًا مَوْكِبٌ بِجَلَالِهِ . وَسِعَ الْأَمِيرَ وَضَاقَ بِالصَّعْلُوكِ (٣)
مَشَتْ الْجُنُودُ حِيَالَهُ سَمِيْمَةً . فَأَرْتِكَ لِيْنَ الْأَسْدِ فِي نَادِيكَ
وَأَرْتِكَ مِنْ آدَابِهَا مَا لَيْسَ مِنْ . عَادَاتِهَا فِي الْمَازِمِ الْمَشْبُوكِ (٤)
يَتَسَلَّسُونَ وَلِلنَّجُومِ نِظَامُهُمْ . فِي السَّيْرِ لَكِنْ قِيْدَتْ بِسُلُوكِ

(١) ينميك : يرفع نسبك .

(٢) الإيهاء : الإضعاف .

(٣) ضاق بالصعلوك : أي امتلأ وازدحم برواده من عامة الناس .

(٤) المازم : موضع الحرب .

طَوْعاً لِرِوَالِدِكَ الْعَظِيمِ وَعَبْطَةً
 وَتَجَلَّةً لَكَ فِي الْمَصِيرِ إِلَى حِمِّي
 بَيْتٌ عَتِيقٌ فِي الْمَفَاخِرِ لَمْ يَزَلْ
 الْيَوْمَ تَبْتَهِجُ النُّفُوسُ وَلَا يُرَى
 الْيَوْمَ تَنْفُخُ كُلُّ نَافِخَةٍ بِمَا
 الْيَوْمَ تَجْلُوكِ اللَّذَاتُ وَظَلَّسُهُ
 أَنِّي حَلَلْتُ رِعْتِكَ حَضْرَتُهُ فَلَا
 أَنْهِيَ إِلَى مَوْلَايَ تَهْنِئَتِي كَمَا
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَصُغْتَهَا مَنْقُوطَةً
 بِصَفِيهِ وَرِعَايَةَ لِحَمِيكَ
 تَبْنِينَ فِيهِ لِلْعَلَاءِ بِنَيْسِكَ
 مُرْتَادٌ قُصَادٌ وَصَرَخَ مُلُوكِ
 فِي أَوْجِهِ الْأَيَّامِ غَيْرُ ضُحُوكِ
 عَرَفْتُ فَأَوْقَتْ مِنْ جَمِيلِ أَبِيكَ
 فِي كُلِّ نَاصِرَةٍ الْحِطْلِ يَجْلُوكِ
 تَأْلِينُهُ بَرًّا وَلَا يَأْلُوكِ (١)
 أَوْحَى الْوَلَاءَ وَلَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ
 بِالْدُرِّ حَوْلَ الْعَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

مؤسس دار الشفاء ١٩٤٥

أَحْسَنْتَ شُكْرَكَ لِلَّذِي أَعْطَاكَ
 دَارُ الشِّفَاءِ هِيَ الثَّنَاءُ عَلَى الَّذِي
 اللَّهُ بِالنِّيَّاتِ أَعْلَمُ وَهُوَ قَدْ
 آتَاكَ خَيْرًا بِالْمُحَصَّنَةِ الَّتِي
 وَأَرَاكَ مِنْ حُبِّ الْأَنَامِ وَعَظْفِهِمْ
 فَشَكَرْتَ لِلْمَوْلَى يَدًا أَوْلَاكَهَا
 وَبَنَيْتَ بِالْإِحْسَانِ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا
 قَامَ الْأَسَاسُ وَلَمْ يَقُمْ لَوْلَاكَ
 لِسَلَامَةِ الْمُسْتَضْعِفِينَ شَفَاكَ
 أَبَدَى مَحَاسِنَهُنَّ حِينَ بَلَكَ
 كَانَتْ بِقُرْبِكَ حَافِظًا وَمَلَكَ
 مَا عَزَّ يَوْمًا أَنْ يَرَاهُ سِوَاكَ
 وَتَنَافَسَتْ فِيمَا بَدَلَتْ يَدَاكَ
 أَرْضِي السَّمَاءَ وَقَرَّبَ الْأَفْلَاكَ

(١) تأليه : ال في الأمر ، قصر .

كَمْ أُسْرَةٍ أَدْرَكْتَهَا وَكَفَلْتَهَا
 لَمْ أَدْرِ أَنْ عَزِيزَ قَوْمٍ مَسَّهُ
 بِالْمَالِ كَانَ غِنَاكَ إِذْ أَثْلَتَهُ
 لَيْسَ النَّدَى سَرَفًا إِذَا مَا كَانَ فِي
 كَمْ دُونَ إِذْرَاكِ الَّذِي تَسْخُوبُهُ
 جُبَّتِ الْمَوَامِي وَالصَّحَارَى طَالِبًا
 مَا إِنْ تَكَلُّ وَلَا تَمَلُّ مُكَافِحًا
 هَلْ يَبْلُغُ الْأَخْطَارَ إِلَّا مُخْطِرٌ
 فِي كُلِّ مَا زَاوَلْتِ مِنْ عَمَلٍ بَدَأَ
 مَا تَنْشِينِي مُتَيْقِظًا وَمُعَالِجًا
 لَا فَرْقَ بَيْنَ دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ
 وَلَقَدْ تَلَاخُظُ فِي مِرَاسِكَ جَفْوَةٌ
 الْبَاسُ شِيمَةٌ ذِي الْمَضَاءِ وَإِنَّهُ
 إِنِّي خَبَرْتُ صَدَاقَةً بِكَ حُلُوةً
 وَفَهِمْتُ مَا مَعْنَى الْإِخَاءِ حَقِيقَةً
 مَعْنَى الْمُرُوءَةِ فِي الْهُمَامِ وَحُسْنُهُ

وَمَبْرَةٌ أَحْيَيْتَهَا بِجِدَاكَ (١)
 ضُرٌّ وَلَمْ تُسَعِفْهُ حِينَ رَجَاكَ
 وَالْيَوْمَ بِالْحَمْدِ الْعَمِيمِ غِنَاكَ
 مِثْلَ الَّذِي صَرَفْتَ فِيهِ نَدَاكَ
 كَابَدْتَ تَذْلِيلَ الصَّعَابِ دِرَاكَ (٢)
 مَا تَبْتَغِيهِ وَمَا ادْخَرْتَ قَوَاكَ (٣)
 حَتَّى تُحَقِّقَ بِالْكَفَاحِ مُنَاكَ
 جَازَ السَّبِيلِ وَقَدْ تَكُونُ هَلَاكَ؟
 لَكَ سِرُّهُ وَخُطَا النَّجَاحِ خُطَاكَ
 عِلَلَ الْجَنَى حَتَّى يَصِحَّ جَنَاكَ (٤)
 مِمَّا بِأَحْوَالِ الْحَيَاةِ عَنَاكَ
 فَيُقَالُ: ذُو بَأْسٍ، وَأَنْتِ كَذَاكَ
 لَيَعِيبُ لَوْ عَانَاهُ غَيْرُ عِدَاكَ
 وَوَرَدَتْ أَصْفَى مَوْرِدٍ بِهَوَاكَ
 لَمَّا فَهَمْتُ حَقِيقَةً مَعْنَاكَ
 حُسْنُ الْفَرِيدَةِ فِي نِظَامِ حِلَاكَ (٥)

- (١) الجدا : الكرم والعتاء .
 (٢) دراكا : تباعا .
 (٣) الموامي جمع مومة ، وهي الغلاة .
 (٤) الجنى : الثمر .
 (٥) الفريدة : الجوهرة النفسية .

شَرَفًا (لويس) فَإِنَّ قَوْمَكَ بُلُغُوا مَا يَبْتَغُونَ مِنَ الْعُلَى بِعَلَاكَ
مَجَّدْتَ فِي الْأَقْوَامِ ذِكْرَاهُمْ فَلَا عَجَبُ إِذَا مَا خَلَدُوا ذِكْرًا كَا
فَاسْلَمْ عَلَى الْأَيَّامِ وَلَيْكَ كُلُّ مَنْ حَبَسَ الْحُطَامَ عَنِ الزُّكَاةِ فِدَاكَ

شوقي إليك

أَخِي أَنِّي لَفِي شَوْقٍ إِلَيْكَ فَكَيْفَ أَحْوَالِكَ ؟
وَمَا بِأَلِكَ لَا تُسْمِعُنَا صَوْتِكَ مَا بِأَلِكَ ؟
يُقَالُ الشُّعْرُ فِي النَّادِي وَلَا تُسْمِعُ أَقْوَالِكَ
صَدِيقِي أَيْنَ الْأُمُوكَ ؟ تَشْجِينَا وَآمَالِكَ ؟
وَأَسْحَارُكَ ؟ مَا خَطْبُ شَوَادِيهَا وَآصَالِكَ ؟
وَمَا شُغْلِكَ عَن فَنِّ سَبْتِنَا فِيهِ أَشْغَالِكَ ؟
أَكْرَسِيكَ فِي الدَّوْلَةِ ؟ أَمْ جَاهُكَ أَمْ مَالُكَ ؟
فَإِنَّ أَرْضَاكَ هَذَا التُّرُكُ عِشْنُ وَالْعِزُّ سِرْبَالُكَ

ديوان الملاحى

أَبْدَعْتَ فِي دِيْوَانِ شِعْرِكَ فَجَعَلْتَهُ مِرَاةَ عَصْرِكَ
وَكَفَى لِدَلِّكَ مَا جَلَا لِلنَّاسِ مِنْ مِرَاةِ عُمْرِكَ
هَلْ أَمْرٌ هَذَا النَّاسِ إِنْ حَقَّقْتَ إِلَّا عَيْنُ أَمْرِكَ ؟
تَتَشَاكَلُ النَّزَعَاتُ فِي الدُّنْيَا وَيَخْتَلِفُ الْمُحَرِّكَ

وَمَعَ الْإِجَادَةَ جِدَّةً إِنَّ تَابَ مِنْ تَمْثِيلِ فِكْرِكَ
يَا لَطْفَ مَا أَوْدَعْتَ فِي الِ أَلْفَاظِ مِنْ نَفْسَاتِ سِحْرِكَ !
وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَا نَبِيِّ الْغُرِّ فِي لَمَّاحِ دُرِّكَ
كَمْ ضَاقَ بَحْرٌ لَا يُحَدُّ بِمَا اخْتَوَتْهُ حُدُودُ بَحْرِكَ ؟
أَدَبٌ هُوَ الْعُنْوَانُ فِي الْمَأْتُورِ مِنْ آدَابِ دَهْرِكَ
آيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ تَفْصِيلَهَا آيَاتُ نَشْرِكَ
عِشْ مَا تَشَاءُ مُوقِّعاً وَمُهَنَّأً بِخُلُودِ ذِكْرِكَ

شطرنج أهدي إلى أمير طفل

أَجْسُرُ أَنْ أَهْدِيَ الْعُوبَةَ مَأْتُورَةً فِي تَسْلِيَاتِ الْمُلُوكِ
تَدِيرُ ، يَا مَوْلَايَ ، دَوْلَاتَهَا بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَلُطْفِ السُّلُوكِ

طال شوقي

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي شَفَّنِي لَهْفِي عَلَيْكَ
طَالَ شَوْقِي وَأَوَامِي أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ

دعاء

إِنِّي لِأَحْمَدُ رَبِّي عَلَى سَرِيعِ شِفَائِكَ
وَلِلنَّدَى وَالْمَعَالِي أَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِكَ

رثاء المرحوم الشاعر ابراهيم العرب بك

أَحْمَلْتِ لِلْعُقْبَى جِهَادَكَ فَارْقُدْ عَنِ الدُّنْيَا رُقَادَكَ
أَدْرَكْتَ شَأْوَكَ مُبَكِّراً وَبَلَغْتَ مِنْ شَأْنِ مُرَادَكَ
لَهْفِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَصَرَ الدَّاءُ مُخْتِلاً وَسَادَكَ
أَمْسَى يُكَافِحُهُ صَبَا كَ وَظَلَّ مُسْتَلْبِياً قِيَادَكَ
وَعَلَيْكَ يَسْتَعْدِي نَهَا كَ وَتِلْكَ جَالِبَةٌ سَهَادَكَ
فَمُدْبِيَةٌ مِنْكَ الْقَسْوَى فَمُدْبِيَةٌ مِنْهَا سُؤَادَكَ (١)
يَا مَنْ شَجَا أَحْبَابَهُ بِيَعَادِهِ ، أَبْكِي بِعَادَكَ !
حَالَتْ نَوَى دُونَ الْعِيَا دَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ عَادَكَ
طَالَبَتْ ذَهْرَكَ بِالْعَظَا ثِمَ مَا اسْتَطَعَتْ ، فَمَا أَفَادَكَ
رَأْسُ الْحَصَافَةِ أَنْ يَكُو نَ حِجَاكَ غَلَاباً فُؤَادَكَ
فَطَفِقَتْ تَصْطَادُ الْفَرَا ثِدَ مِنْ مَكَامِنِهَا اصْطِيَادَكَ
وَتَصَوُّغُ ذَلِكَ اللَّفْظِ مُنْصَرِّداً بِصِيغَتِهِ انْفِرَادَكَ
مَا كُنْتَ خَدَاعاً ، وَلَا شَابَتْ مُمَازِقَةٌ وَدَادَكَ (٢)
كَلاَّ ! وَلَمْ تَكُ هَاجِياً أَحْداً ، وَإِنْ أَوْرَى زِنَادَكَ (٣)
أَبْداً عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْقِي فِي المِلْمَاتِ اعْتِمَادَكَ
وَبِمَنْحِ « طه » وَالصَّحَا بَةٍ تَجْعَلُ الحُسْنَى مَعَادَكَ

(١) السواد : الداء .

(٢) الممازقة : ضد المعافاة والخلوص

(٣) اورى زنادك : اي اشعل غضبك واثار حفيظتك .

الى أب تاكل

فجع الجواد الوجيه السيد جرجس براهيمشا في بكر
أولاده فجميعه كبرت عليه فعزاه الناظم على الضريح بقوله

إِنْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَقِذُ فَتَاكَ بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ
أَنْشِفُهُ رُوحَكَ وَأَسْقِيهِ مَا قَطَرْتَهُ مُقَلَّتْ سَاكَ
وَأَجْعَلُ ضُلُوعَكَ دِفْئَهُ وَغِذَاءَهُ بَاقِي قَوْلِكَ
وَإِخْبُؤُهُ خَبَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنَيْنِ مَا شَاءَتْ أُمْنَاكَ
وَأَسْهَرُ عَلَيْهِ وَلَا تُحَا ذِرْ فِي آدَاهُ مِنْ أَدَاكَ
وَأَقِمْ لَهُ صِرْحًا يَنْبِذُكَ مِنْ مُشِيدًا حَتَّى السَّمَكَ
وَأَذْعُ الْأَسَاءَةَ وَنُطْ بِمَا يَصِفُونَ مِنْ حَيْلِ رَجَاكَ (١)
وَأَبْذُلْ حَيَاتِكَ فِي فِدَا هُ وَلَا تَضَنْ بِمُقْتَنَاكَ
فَإِذَا وَجَدْتَ الْأَمْرَ مَقْضِيًّا ، أَسْرَكَ أَمَّ شَجَاكَ
وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْلُغُ خَائِفِيهِ كَمَا بَلَكَ
وَوَثِقْتَ أَنَّ عَظِيمَ حُزْ نِكَ إِنَّمَا يَدْمِي بِجَشَاكَ
سَلَّمَ إِلَى تِلْكَ الْجَلَا لَهْ فَهِيَ مِنْ عَالِ تَرَالِكُ
وَأَسْجُدُ وَقُلْ : يَا رَبِّ إِنَّ رِضَايَ مَا فِيهِ رِضَاكَ
مَا الْأَرْضُ دَارُ لِلْمَلَا كِ فَلَا يُقِيمُ بِهَا الْمَلَاكَ
فَأَجْعَلْ شَقَائِي نِعْمَةً لِابْنِي وَسَعْدًا فِي حِمَاكَ

(١) الأساءة : الأظباء .

هَذَا هُوَ السَّنُّ الْقَوِيمُ فَكُلْ أَسَاكَ إِلَى تُقَاكَ

وإِلَيْكَ يَا مَنْ صَارَ مِنْ أَسْرِ الْحَيَاةِ إِلَى الْفِكَاكَ
كَلِمَاتِ بَاكَ أَنْ تَبِينَنَّ وَلَمْ يَزَلْ غَضًا صَبَاكَ
مَا أَمَهَلْتِكَ يَدُ الْمَنِيَّةِ رَيْثَمَا يُجْنِي جَنَّاكَ
مَا أَمَهَلْتِ حَتَّى نَرَاكَ كَمَا وَدِدْنَا أَنْ نَرَاكَ
مُتَقَدِّمًا بَيْنَ الرَّجَا لِي مُحَاكِيًا فِيهِمْ أَبَاكَ
غُرًّا فِعَالُكَ ، عَالِيًا مَسْعَاكَ ، مَرَجُؤًا نَسَاكَ
لَكِنْ رَأَاكَ اللهُ أَجْدَرَ بِالسَّعَادَةِ فَاصْطَفَاكَ
فَادْخُلْ إِلَى جَنَاتِهِ وَاهْنَأْ وَيُرْحَمُ وَالِدَاكَ

صرح جدك

بِالْأَمْسِ أَكْبَرَ صَرَحُ جَدِّكَ وَالْيَوْمَ أَكْبَرَ صَرَحُ جَدِّكَ
مَا كَانَ جَدُّكَ بِالْمَأْتِرِ وَالْمَفَاخِرِ غَيْرَ نَسَاكَ
وَصَفَّ الْمُوْرُخُ جَاهَهُ إِذْ جَدُّهُ عَالٍ كَجَدِّكَ
فَكَانْنَا فِيمَا نَطَالِعُ عَنْهُ نَشْهَدُ فَضْلَ كَدِّكَ
فِي مِصْرَ كَانَ بِمَجْدِهِ مَا أَنْتَ فِي مِصْرَ بِمَجْدِكَ
وَبِعَهْدِهِ زَهِيَّتْ مُوَاطِنُهُ كَرَّهَوْتَهَا بِعَهْدِكَ
أَعْظَمْتُ هَمَّكَ وَالْمَعَالِي وَاقِعَاتُ دُونَ قَصْدِكَ

إِنْ عَزَّ قَصْرُكَ فِي الْقُصُورِ أَلَسْتَ أَنْتَ فَسِيحٌ وَحَدِيكَ؟

يَا أَيُّهَا الْخَيْلُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ وُدٍّ بَعْضُ وُدِّكَ
يَا طَالِبَ الْغَايَاتِ تُذَرِكُهَا وَإِنْ بَعُدَتْ بِجَهْدِكَ
يَا خَيْرَ بَدَائِلِ لِسَعْيِكَ غَيْرَ بَخَالٍ بِرِفْدِكَ
هَذِي الْعُرُوسُ أَعَزُّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ آيَاتِ وَجْدِكَ
بِنْتُ الْفَرِيدَةِ فِي الْجَوَاهِرِ خَيْرِ وَاسِطَةِ لِعَقْدِكَ
فَتَانَةٌ بِالْحُسْنِ عَامِدَةٌ إِلَى الْحُسْنَى كَعَمَلِكَ
مِنْ آلِ نَحَّاسٍ وَنَعَمَ الْعُنْصُرِ الثَّانِي لَوْلَدِكَ
أَفَكَانَ بَاهِرٌ خُلِقَ هَا أَمْ خُلِقَ هَا سَبَبًا لِرُؤُوسِكَ؟

رثاء

تَوْفِيقُ يَا طَالِبَ الْمَعَالِي مَنْ حَسَبَ الْمَوْتَ فِي طَلَابِكَ
كُنَّا نَرْجِي إِسَابَ خَيْرٍ يَا لَوْعَةَ الْقَلْبِ مِنْ إِسَابِكَ
سَنَذُكُرُ الدَّهْرَ كُلَّ فَضْلٍ بِهِ تَفَرَّدْتَ عَنْ صَحَابِكَ
سَنَذُكُرُ الْغُرَّ فِي السَّجَايَا وَخَيْرُهَا كَانَ مِنْ نِصَابِكَ
تَاللَّهِ مَا كَرَّتِ اللَّيَالِي إِنَّا لَنَبْكِي عَلَى شَبَابِكَ

أبو الوحيد

حَاوَلْتُ جُهْدَكَ ، لَا نَفَا نِسْكَ ادَّخَرْتَ وَلَا قُورَاكَ
أَنْ تُبْقِيَ الْمَلِكَ الرَّهِيْسْنَ ، فَمَا أَرَادَ سِوَى الْفَكَكَكَ
وَالْيَوْمَ يَضْحَكُ فِي مَرَا تَعِهِ وَتَدْمَى مُقْلَتَاكَ
مَاذَا تَفِيدُكَ جَمْرَةٌ لِلْحُزْنِ تَذْكُوفِي حَشَاكَ ؟
خَالَفَ فُؤَادَكَ إِنْ تَكُنْ بَرًّا بِهِ ، وَأَطْعَ نُهَاكَ

رثاء للمرحوم محمد شاكر باشا

زوج المغفور لها الاميرة زبيده هانم حفيدة رأس الاسرة المالكة
محمد علي الكبير

أَبْكِي الْوَفَاءَ غَدَاةَ أَبْكِيكََا أَبْكِي الْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِيكََا
مَا طَالَ بِي أَجْلِي سِيُوحِشْنِي أَنْسُ الْمَعَاهِدَ بَعْدَ نَادِيكََا
لَيْتَ الشَّرَى أَتَبَيْتُ مِنْ أَلْمِ تَشْكُو وَمَجْدُكَ لَيْسَ بِشَكِيكََا؟ (١)
غَوْتِ اللَّهِيْفِ أَلَا تُجَارُ وَقَدْ غَلَّ الضَّنَى مِنْ بَأْسِ أَيْدِيكََا؟
لَوْ أَنَّ شُكْرَ الْبَائِسِينَ لَهُ فِعْلُ الدَّوَاءِ لَكَانَ يَشْفِيكََا
أَوْ أَنَّ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ يَدَا عِنْدَ الْقَضَاءِ لَكَانَ يَفْدِيكََا
«بِمُحَمَّدٍ» يَبْقَى السُّلُوْهُ لَنَا وَتَعِيْشُ خَالِدَةً مَعَالِيكََا
الْحَازِمُ الْمُرْمُوقُ مَنْزِلَهُ فِي الْقَوْمِ يَسْبِقُهُمْ وَيَقْفُوكََا (٢)

(١) الشرى : مأسدة يضرب بها المثل . يشكيك : يدفع شكواك .
(٢) يقفوكا : يتبعك .

يَا نَائِحاً فِي اللَّيْلِ حَسْبُكَ أَنْ رَضِيَ الْوَفَاءَ وَرَقَّ عَادِيكََا
 شَمْسُ الضُّحَى حَالَتْ أَشْعَتُهَا لَمَّا تَرَاءَتْ فِي مَرَاثِيكََا
 تَرَكَ الْقَرِينُ الْحُرُّ مَنْزِلَهُ وَالْعَهْدُ بَاقٍ لَيْسَ مَتْرُوكَا
 وَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْخُلْدِ يَأْذُنُهُ عَافَ الْمَلَأْتُكَ رَاغِباً فِيكََا

إلى ولي الدين يكن بك

وقد احتسب بفقد نجل له

دَهْرٌ غَشُومٌ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَخْذَعَكَ (١)
 مَا صَوْنُهُ لِلنَّهْسَى إِذَا لَمْ يَصُنْ أَدْمَعَكَ؟
 أَنَّى تَجَنَّنَى وَلَمْ يُوجِعْهُ أَنْ يُوجِعَكَ؟ (٢)
 مَا كَانَ أَعْصَاهُ لِلْفُضْلِ وَمَا أَطْوَعَكَ
 صَدِّعَ أَعْلَى بِنَا ءِ الْمَجْدِ مَا صَدَّعَكَ
 وَفَجَّعَ الْأَدَبَ الْأَرْوَاحَ لَدُنْ حَنَى لَمَّا انْتَنَى أَضْلَعَكَ (٣)
 غَدَوْتَ وَالصُّبْحُ مِنْ مَرَّاهُ قَدْ أَمْتَعَكَ
 فَإِذَا نَعَاهُ الضُّحَى مَاذَا دَهَى مِسْمَعَكَ؟
 يَا ثَاكِلاً بَعْضَهُ مَسَّ الرَّدَى أَجْمَعَكَ

(١) الأخدع : عرق في صفحة العنق وهو شعبة من الوريد .

(٢) أنى : كيف .

(٣) لدن : لين والمراد به الناشيء يشبه بالفضن اللين الرطيب .

عَقَبَكَ بِمَنْ الصَّبَا بَانَ وَمَا وَدَّعَكَ (١)
هُوَ بِسِدِّ مَصْرَعٌ دُقَّتْ بِهِ مَصْرَعَكَ
لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَسَى يُوشِكُ أَنْ يَدْفَعَكَ (٢)
تُرَاكَ شِعْتَهُ وَالصَّبْرُ قَدْ شِعَّكَ
قَلْبِكَ فِي نَعْشِهِ وَالْمَوْتُ حَيٌّ مَوَاكُ
شَفَاكَ مِنْ بَثِّكَ اللَّهُ الَّذِي لَوَّعَسَكَ
عَسَى دُعَاءُ الْأَخْرِ السَّخْرُونَ أَنْ يَنْدَبَكَ

نباشير

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

دَاعِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ دَعَاكَ
يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا
يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَنْقُضِي أَحْدَاثَهُ
إِنَّا نُقَاضِي الدَّهْرَ فِي أَحْسَابِنَا
وَمِلَاكُ شَيْمَتِنَا الْوَقَاةُ فَهَابَهُ
آمَلْنَا آامْنَا أَرْوَأْحُنَا
بِالْعِلْمِ نَنْشُرُ مَا انْطَوَى مِنْ مَجْدِنَا
فَأَسَدْنَا نَفْسِي فِي نَجْمَانِي
أَيُّ الْقَدَمِ تَقْدِمُ عَلَى الْوَقَاةِ (١)
وَمِلَاكُ الدَّهْرِ فِي أَحْسَابِنَا
بِالرَّأْيِ دَاخِلًا فِي الْوَقَاةِ
لِسَعَادَةِ الْوَقَاةِ فِي سِلَاكِ
أَشْبَحْنَا يَوْمَ الْوَقَاةِ فَذَلِكَ
وَبِهِ نُرَكَّبِي فِي الْوَقَاةِ ذِكْرًا

(١) بان : بعد وفارق .

(٢) لقي : صرع .

(٣) نماه : رفعه .

نفس الفتى

رَوَّعَكَ الشُّعْرُ بِأَوْهَامِهِ وَالْأَمْنُ كُلُّ الْأَمْنِ مَا رَوَّعَكَ
يَا نَاطِمَ الدَّمْعِ بُكَاءَ عَلِيٍّ شَبَابِهِ أَنِّي أَبْكِي مَعَكَ
لَكِنِّي أَرْجُو وَتَخَشَى فَمَا أَخَوْفَنِي حُبًّا .. وَمَا أَشْجَعَكَ
لَا حَرَمَ النَّاسُ الْبَيَانَ الَّذِي أَمْتَعَنَا مِنْكَ .. وَأَنْ صَدَّعَكَ

تهنئة لإخلاص

شَمْسُ الْجَلَالَةِ لَاحَتْ فِي مُحْيَاكَ وَكُلُّ قَلْبٍ بِوَادِي النَّيْلِ حَيَّاكَ
بُشْرَى الْمَوَاطِنِ أَنْ تَلْفَاكَ عَائِدَةٌ بِمَا تَمَنَّتُهُ مِنْ خَيْرٍ وَبُشْرَاكَ
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْخُلُقَ الْجَمِيلَ إِلَى خُلُقٍ جَمِيلٍ وَبِالْحُسْنَيْنِ حَلَّاكَ
وَمَنْ حَبَاكَ بِآدَابٍ مُكَمَّلَسَةٍ هَيْهَاتَ تَعْدِلُهَا آدَابُ أَمْلَاكَ
فِي سَاحِ جُودِكَ سَادَاتُ أَعَزَّهُمْ عَنِ ذِلَّةٍ وَعَنِ الْأَغْنَيْنِ أَغْنَاكَ
وَمَا تَشَاءُ الْمَعَالِي فِي تَنَوُّعِهَا عَلَى اخْتِلَافِ مَرَامِي النَّفْسِ أَغْلَاكَ
أَنْتِ «الْأَمِيرَةُ» مَنْ أَسْمَى بِهَا أَحَدًا فَقَدْ عَنَّاكَ بِهَا وَصَفَا وَأَسْمَاكَ
حَلَلْتِ مِنْ ذُرُورَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلَةً مَا حَلَّهَا مِنْ ذَوَاتِ التَّاجِ لِإِلَّاكَ
رَأَى بِكَ النَّاسُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ كَرَمٍ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَرَاهُ النَّاسُ لَوْلَاكَ
فَإِنْ شَهِدْتَ زَمَانًا رَاحَ أَجْدَرُهُ بِشُكْرِ نِعْمَاكَ وَهُوَ الْجَاهِدُ الشَّاكِي
زَيْدِي الْبَرِيَّةَ فَضْلًا غَيْرَ نَاسِيَّةٍ أَنَّ النَّزُولَ لِيْنَهَا لَيْسَ شَرَّوَاكَ (١)

(١) الشروى : المثل والنظير .

الخَلْقُ أَوْ جُلَّهُ يُجْزُونَ مِنْ قَدَمٍ
 الحِلْمُ حِلْمُكَ إِنْ بَاهَى المُلُوكُ بِهِ
 وَلَيْسَ يَزُكُو بِأُمَّ «المُحْسِنِينَ» سِوَى
 هَلْ فِي المَسْرَاتِ مَا يَرْضَى الضَّمِيرُ بِهِ
 مَكَانُ عِزَّتِكَ الفِجَاءُ مُرْتَفِعٌ
 مَا ضَارَهَا مِنْ لَيْالٍ إِنْ عَبَسْنَ بِهَا
 وَرُبَّ رَامٍ بِسَهْمٍ لَا مَضَاءَ بِهِ
 وَنَاصِبٍ شَرَكًا لَمْ يُجِدِ نَاصِبَهُ
 يَا رَبَّةَ النَّبْلِ أذُنَ الحَقِّ سَامِعَةٌ
 عَيْشِي وَدُومِي مُفْدَاةٌ مُبَجَّلَةٌ
 عُرْفًا بِنُكْرٍ وَأَزْهَارًا بِأَشْوَاكِ
 حَاشَاكَ أَنْ تَزْهَدِي فِي البِرِّ حَاشَاكَ
 نَدَى وَرَاءَ مَسَاعِدِ العَدَى زَاكِي
 مِثْلَ المَبْرَاتِ لِلْمَحْرُوبِ وَالبَاكِي؟
 عَنِ زَعْمِ بَاغٍ وَعَنْ إِبْهَامِ أَفَّاكَ
 فَرُبَّ مَجْدٍ مِنَ الأَذْهَارِ ضَحَّاكَ
 رَمَى بَعِيدًا فَأَعْيَا دُونَ إِذْرَاكَ
 هَلْ يُؤْخِذُ النَّسْرُ مِنْ أَوْجِ بِأَشْرَاكَ؟
 فِيكَ الدُّعَاءُ وَعَيْنُ اللهِ تَرَعاكَ
 مُعْطَرًا كُلَّ نَادٍ طِيبُ ذِكْرَاكَ

ذكرى المرحوم نعيم شقير

عَادُوا وَقُوفًا حَوْلَ قَبْرِكَ
 يَتَنَاشِدُونَ جَمِيلَ ذِكْرِكَ
 يَصِفُونَ أَمْرَكَ فِي حَيَاةِ
 تِكْ ، وَالْفَضَائِلُ كُلُّ أَمْرِكَ
 يَشْكُونَ دَهْرَكَ أَنْ تُسَا ،
 وَكُنْتَ مِنْ حَسَنَاتِ دَهْرِكَ
 مَاذَا دَهَى فِيكَ الَّذِي سَنَ فَكَكْتَ
 مِنْ عُسْرِ بِيْسْرِكَ؟
 هَلْ قَصَّرَ المُتَشَفِّعُونَ
 نَ مِنْ الصَّعَافِ بِطُولِ عُمْرِكَ؟

اللهُ دَرَكٌ مِنْ فَتَى رَوْضِ الكَمَالِ زَهَا بِدَرَكِ
 لَا مُشْرِكٌ فِي اللهِ لَكِنْ فِي حُسَامِكَ جِدُّ مُشْرِكِ

يَقِظُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ عَا فِي الْخَلْقِ عَنْ رُوَامِ ضُرِّكَ
 ثَبْتُ الْفُؤَادِ ، لِأَبْعَدِ الْغَايَاتِ طَلَّابُ فَمُدْرِكُ
 إِنْ لَمْ تَنْلَهَا بِالْبَدَا رِ ، بَلَّغَتْهَا بِجَمِيلِ صَبْرِكَ
 حُرُّ الضَّمِيرِ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حُرُّهُ . أَعْظَمُ بِوِزْرِكَ (١)
 كَادَتْ تَضِيقُ بِكَ الصُّدُورُ لِدَاكَ ، لَوْلَا رَحْبُ صَدْرِكَ
 وَمُرُوءَةٌ ، فِي وَجْهِهِ كُلِّ مُصَانِعٍ ، قَامَتْ بِعُدْرِكَ
 وَسَمَاحَةٌ عَفَّرَتْ ذُنُوبَهُ بِالْمِ تَكُنْ لَكَ بَلٌّ لِعَصْرِكَ

أَعْلَى الذَّرَى بُوِثَّتْهُ بِكَبِيرِ عَزْمِكَ لَا بِكَبِيرِكَ
 مَا كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ بِجَهْرِكَ كُنْتَهُ حَقًّا بِسِرِّكَ
 تُولِي قُورَاكَ وَيَجْتَدِي مُشْرُونَ مِنْ صَدَقَاتِ فَقْرِكَ
 لِبَاسُ فَخْرٍ يَزْدَهُو نَ بِقِطْعَةٍ مِنْ ثُوبِ فَخْرِكَ
 هَذِي الْجَمَاعَةُ مِنْ جَمَا عَاتِ الْمَبْرُورَةِ بِنْتُ بَرِّكَ
 هَذِي الْمَشَاغِلُ لَمْ تَكُنْ فِدَيْتَ إِلَّا شُغْلَ فِكْرِكَ
 هَذِي الْمَدَارِسُ أُوْتِمَتْ مِنْ عَادَ يَنْصُرُهَا كَنْصَرِكَ؟

«نَعُومُ» بَا نِعَمَ الْمُوجَّهَ لِلْعَزَائِمِ وَالْمَحَارِّكَ
 أَلْتُجِحُ مُرْتَهِنٌ بِنَهْيِكَ ، حِينَ تَدْبِيرُ . وَأَمْرِكَ
 تَدْعُو الْبِلَادَ فَلَا تَنِي فِي مَوْقِفٍ عَنْ شِدِّ أَرْزِكَ

(١) الوزر : الحمل الثقيل .

أَبْدِعْ بِمَا خَلَقْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ مَحْمُودٍ لِثْرِكَ (١)
نَسَمَاتُ رُوحِكَ فِي حَوَا شِي نَشْرِكَ الشَّافِي وَشَعْرِكَ
أَنْوَارُ وَحْيِكَ تَخْلُبُ الْأَلْبَابَ فِي قَسَمَاتِ دُرِّكَ

هَذَا رِثَاؤُكَ مِنْ مُجِبِّ قَادِرٍ لَكَ حَقَّ قَدْرِكَ
يَأْسَى لِهَجْرِكَ عَارِفًا خَطْبَ الْمَنَاقِبِ مِنْذُ هَجْرِكَ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَحْمَاتِ رَبِّكَ مَا يَقُومُ بِحَقِّ شُكْرِكَ
وَرَعْتِكَ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَاتِ الْعُلَى فِي مُسْتَقَرِّكَ

الى اخي الاكرم حنا سر كيس بك

مواساة وتعزية في فقده نجلة نابغة جيله الدكتور جورج رحمه الله

فِي فُؤَادِي مِنْ أَسَى مَا فِي فُؤَادِكَ وَبِحِفْنِي سُهَادُ كَسْهَادِكَ
كَيْفَ لَا أُطَلِّقُ دَمْعِي وَلَقَدْ كُنْتُ مَا عَشْتُ أُسِيرًا لِوِدَادِكَ؟
يَا فَتَى الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ كَمْ فِي الْمُحِبِّينَ شَرِيكَ فِي حِدَادِكَ؟
كَمْ أَخْسِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ مُكْبِرٍ فِي مَجَالَاتِهَا قَدْرَ جِهَادِكَ؟
جَلَّ فِي أَوْحَادِكَ الْخَطْبُ كَمَا جَلَّ فِي أَوْحَادِهَا خَطْبُ بِلَادِكَ
كَانَ فِي نَشْءِ الْحِمَى نَابِغَةً يَفْتَنِي لِثْرَكَ فِي أَعْلَى مَرَادِكَ
فَرَمَى الدَّهْرُ بِهِ مِنْ حَالِسِقٍ لَا تَكِلُ لِلْيَأْسِ تَصْرِيفَ قِيَادِكَ

(١) لثرك ، يقال : جاء في لثره : أي بعده .

وَمِنَ الْبِرِّ بِمَنْ تَبَكَّيْهِ أَنْ لَا يَكُونُ التُّكْلُ أَقْوَى مِنْ رَشَادِكَ
فَلَقَدْ أَعْغَبَ طِفْلاً مَالَهُ بَعْدَ فَقْدِ الْأَبِ عَوْنُ كَافِتِقَادِكَ
رُدُّ مَا اسْطَعْتَ عَلَى إِنْمَائِهِ كُلُّ ذُخْرٍ مِنْ حَنَانٍ فِي سَوَادِكَ
وَلِيَهْيَأُ لِلْمَعَالِي وَلِيَفُتِّقَ شَأْنُهُ شَأْنَ أَبِيهِ بِاجْتِهَادِكَ
هَذِهِ تَقْدِيمَةٌ لِلَّهِ إِنْ زِدْتَهَا كَانَتْ لَدَيْهِ خَيْرَ زَادِكَ

يَا إِلَهَاءَ سَامَنَا أَقْسَى النَّوَى أَنْتَ أَدْرَى يَا إِلَهِي بِمُرَادِكَ
آنِسِ الْمَحْبُوبَ فِي وَحْشَتِهِ وَلِيَنْفَسِرْ رَمْسَهُ صَوْبَ عِهَادِكَ (١)

رثاء لفقيده

لَمْ يَفْقِدُوا أُمًّا وَقَدْ فَقَدُواكَ فَفَقِدُوا أَبًا وَأَخًا وَخَيْرَ شَرِيكِ
جَاهَدْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ دُونَ نُمُوهِمْ فَأَلَنْتَ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ بِرَكِيكِ
فَازَ الْحَنَانَ وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ غَرَاءَ اسْطَعَّ مَا تَجَلَّتْ فِيكَ؟
أُمُّ الْيَتَامَى دَرٌّ دَرٌّ عَلَانِهِمْ هَذَا الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ بَنُوكِ
أَنْتِ الَّتِي أَنْجَبْتِهِمْ وَجَعَلْتِهِمْ فِي مَسَلِكِ لِسُعُودِهِمْ مَسْلُوكِ
شَبُوهَا عَلَى أَسْمَى الْخِلَالِ وَكَاتَرُوا أَسْنَى الرَّجَالِ بِمَا نَمَتْ أَيْدِيكَ
طَابَتْ سَرَائِرِهِمْ وَزَاعَ ذَكَارُهُمْ وَبَنُوا فَخَارًا لَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ
أَنْتِ الَّتِي فَيَّاتِ أَجْمَلَ زَهْرَةَ مَلَأَتْ عِيُونَ الطُّهْرِ فِي نَادِيكَ

(١) رسمه : ضريحه . قبره .

تَبَكِّي فَتَسْتَبْكِي الْمَلَائِكَ رَحْمَةً مِمَّا شَجَّاهَا الْبَيْنُ إِذْ حَمَلُوكِ
 أَنْتِ الَّتِي وَطَّدْتِ بَيْتًا بَادِحًا كَانَ الْبُنَاةُ لَهُ عِمَادَ مُلْسُوكِ
 جَدَّدْتِ عَهْدَ سَنَائِهِ بِعَزِيمَةٍ لَوْ لَمْ تُعِدَّهُ لَمْ يَعُدْ وَابِيكَ

رثاء محمد تيمور بك (١)

كان اول الشباب المجددين في الأدب التمثيلي وعوجل بالوفاة

مَاذَا تُعِضُّكَ مِنْ صِبَاكَ شَكْوَى شَجٍّ وَدُمُوعُ بَاكَ
 أَمْسَى «مُحَمَّدٌ» وَهُوَ مَقْدَامُ الشَّبَابِ بِلَا حَرَكَ
 عَنِ «مِصْرَ» نَاءٌ وَهُوَ فِيهَا : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذَاكَ
 يَا غَادِيَا وَيَسْلَاهُ مَا أَجْنَى الْغَدَاةَ عَلَى ضَحَاكَ
 مَهْمَا يُجِدُّ بِيَّ النَّوَى أَلَمَّا سَيِّدُكُرْنِي نَوَاكَ
 أَنْتَ الصَّفِيُّ لِمَنْ صَفَا أَنْتَ الْوَفِيُّ لِمَنْ رَعَاكَ
 أَنْتَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا مِ الْمَزْدَهِي بِكَ عُنْصَرَاكَ
 أَنْتَ الرَّجَاءُ رَجَاءُ «مِصْرَ» بَدَا سَنَاهُ فِي سَنَاكَ
 وَرَأَهُ مُزْدَانَا بِالسَّوَانِ الْأَشْعَةِ مَنْ رَأَاكَ
 لَمْ يَحِبُّ غَيْرَكَ رَبُّهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى مَا حَبَاكَ
 خُلِقَ عَظِيمٌ نَابَهُ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهِ سَوَاكَ
 آدَبٌ وَلَا آدَبُ الْمَلُوكِ لِكَ وَذَلِكَ فِي الشِّمِّ الْمَلَاكَ

(١) نجل المغفور له أحمد تيمور باشا .

نَظْمٌ كَنَظْمِ الدَّرِّ أَبْدَعَهُ وَنَوَّعَهُ حِجَاكَ
 نَثْرٌ بَلَغَتْ بِهِ الإِمَا مَةَ . مَنْ تَلَاهُ فَقَدْ تَلَاكَ
 لَفْظٌ نَفَسَتْ بِلَحْنِهِ لَحْنَ الشَّوَادِي فِي الأَرَاكِ (١)
 فَنُ حَكِيَّتِ المُعْجِزِينَ بِهِ وَمَا أَحَدٌ حَكَكَ
 كَمَ فَرَّ أَبْطَالُ فَعُدُّ تَ بِهِمْ إِلَى دُنْيَا العِرَاكِ
 أَنْشَرَتْهُمْ بَعْدَ البِلَى وَنُشُورُ قَوْمِكَ مُبْتَغَاكَ
 لُطْفًا لِنَهْضَةِ رَاسِفِيهِمْ وَاحْتِيَالًا لِلْفِكَاكَ (٢)
 وَبِذَلِّ هَاتِيكَ القَوَى أَنْفَذْتَ فِي عَجَلٍ قَوَاكَ
 مَا مِنْ رَدَى أَجْرَى الشُّوَى نَ دَمَا كَمَا أَجْرَى رَدَاكَ (٣)
 تَالَلِهُ إِنِّي لَسْتُ أَذْ رِي كَيْفَ تَعَزَيْتِي أَبَاكَ
 يَا «أَحْمَدُ» الآبَاءِ مَا ذَا فِي ابْنِكَ الغَالِي دَهَاكَ ؟
 لَمَا ثَكَلْتَ فَتَاكَ «مَضْرُ» جَمِيعَهَا ثَكَلْتَ فَتَاكَ
 فَكَانَمَا فِي كُلِّ وَجْهِ مُسْتَهْلٌ مُفْلَتَاكَ (٤)
 وَكَانَمَا فِي كُلِّ جِنْمٍ بَاتَ قَلْبُكَ وَهُوَ ذَاكَ (٥)
 سَلْ أَنْ يُثَبَّتَكَ الَّذِي * فِي فَلْدَةِ الكَبِيدِ ابْتِلَاكَ
 وَلِيَعْمَمَنَّكَ اليَوْمَ مَا نَهْنَهْتَ عَلِمًا مِنْ نُهَاكَ (٦)

- (١) نفسته : غلبته في المناصة .
 (٢) الراسف : من يمشي مشية المقيد .
 (٣) الشؤون : مجاري الدمع في العيون .
 (٤) مستهل : دامع .
 (٥) ذلك : متفقد .
 (٦) نهنت : كففت . نهاك : عقلت .

وَلَيْسُنْفَعَنَّكَ الْخُبْرُ فِي تَطْوِيعِ صَبْرِكَ إِنَّ عَصَاكَ
وَلْتَعْدُونَ عَتَاكَ الشَّيْمَ الَّتِي كَانَتْ حَلَاكَ
«أُمَحَمَّدُ» اقرَّرْ فِي جَوَا رِ اللَّهِ فَهُوَ قَدِ اصْطَفَاكَ
«أُمَحَمَّدُ» انْعَمَ بِالْخُلُو دِ وَطَابَ بِالذُّكْرِى ثَرَاكَ

أجمل امرأة في باريس

فازت بهذا اللقب حسناء متشبهة بالزمردة

يَا مَنْ تَجَلَّتْ فَالْعِبَادُ عِبَادَهَا
شَبَّهَتْ نَفْسَكَ بِالزُّمُرْدِ فَازْدَهِي
فِيهِ مَخَايِلُ مِنْ سَنَّاكَ بَعِيدَةٌ
شَهْدَ الْعُدُولِ بِأَنَّكَ الْأَوْلَى وَمَا
رَبُّعُوا بِوَجْهِ الشَّمْسِ جَلَّلَهُ الدُّجَى
فُتِنُوا بِسِرِّ فِي ابْتِسَامِكَ سَاحِرٍ
وَجَدُوا بِهِ رُوحَ الْجَمَالِ وَأَذْرَكُوا
لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ بِهِمْ عَيْنَاكَ
بَيْنَ الْحُلِيِّ بِأَنَّهُ حَاكَكَ
فَإِذَا دَنَوْتَ فَمَنْ لَهُ بِسَنَّاكَ
قَالُوا سِوَى حَقِّ فَأَنْتِ كَذَاكَ
يَفْتَرُ تُفْرَأُ عَنِ نَدَى ضَحَّاكَ
لَمْ يَجْلُهُ لِلنَّاطِرِينَ سِوَاكَ
مَعْنَى هَوَى يَسْمُو عَنِ الْإِدْرَاكَ

تهنئة بقران

يَا بِنْتَ يُوسُفَ وَالْكَمَالُ أَبُوكِ
وَلَاخْتِكَ الزُّهْرَاءُ نُورُ سَاطِعُ
ضَمَّ الْفَرِيدَةَ مِنَ الْجَوَاهِرِ شِعْرُهَا
وَالطُّهْرُ أُمَّكَ وَالْجَمَالُ أَخُوكِ
أَدْبًا وَمَعْرِفَةً وَحَسَنَ سُلُوكِ
فِي صِيغَةٍ مِنْ عَسَجِدِ مُسْبُوكِ

مَن لِي بِكُلِّ الْحُسْنِ فِي قَوْلِي إِذَا صَوَّرْتُ فِيهِ وَكُلَّ حُسْنٍ فِيكَ
 لِلَّهِ وَجْهَكَ إِنْ سَفَرْتَ فَإِنَّهُ وَجْهَ الْمُنَى فِي عَيْنِ مُسْتَجْلِبِكَ
 السُّوسَنُ الْوَضَّاحُ زَانَ بِيَاضَهُ ظِلٌّ مِنَ التَّوْرِيدِ لَا يَحْلِيكَ
 فِي لَحْظِكَ الْعَجَبِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي نَاهِيكَ مِنْ سُحْرِ بِهِ نَاهِيكَ
 يَا لَطْفَ مَشِيَّتِكَ الْعَفِيفَةِ وَزُنْهَهَا مُتَدَارِكُ وَالْخَطُوبُ غَيْرُ وَشِيكَ
 آمَنْتُ أَنْ مِنْ اصْطِفَاكَ مُوَفَّقٌ لَأَقَى أَبْرَّ شَرِيكَةَ بِشْرِيكَ
 مَلَكًا أَوْيْتُ إِلَى حِمَاهُ فَحَظَّهُ مُذْ قَلَّدَ الْإِكْلِيلُ حَظَّ مَلِيكَ
 جَلُّ الَّذِي بَرَّ الْكِبَاسَةَ وَالنُّهَى وَتَقَى السَّرِيرَةَ إِنَّهُ بَارِيكَ
 لَوْ جَاءَ ذِكْرُ فَضِيلَةٍ فِي غَاذَةٍ وَسِرَاكُ يَغْنِي خِلْتَهُ يَغْنِيكَ
 أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْقُلُوبِ مَكَانُكَ لَا عَزَّ يَا حَسَنَاءُ مَنْ يَشْنُوكِ
 عَيْشِي وَزَوْجِكَ فِي سُعُودِ عِنْدَهَا وَعَدُّ الْأَمَانِي لَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ
 يَهْنِيهِ قُرْبُكَ فِي حَيَاةٍ كُلَّهَا نَسُجُ النِّعِيمِ وَقُرْبُهُ يَهْنِيكَ

عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا «مِصْرُ» دَامَ عُلُوُّ جَدِّكَ «عِيدُ الْجَلَاءِ» أَتَى كَوْدُكَ
 آبَ الْعِدَى ، وَكَأَنَّهَا كَانَ الْعِدَى خَدَمًا لِسَعْدِكَ
 شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلَكِنْ مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكَ
 وَالْيَوْمَ نَكْسَ بَنَدُهُمْ عَنْهَا ، وَأَوْفَى نُورُ بَنَدِكَ

«فَارُوقُ» ، إِنَّ الدُّهْرَ صَا لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِمَهْدِكَ
وَالْمُلْكَ عَادَ أَعَزُّ مِمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكَ
مَا لِلغَرِيبِ وَلَا يَسْتَعِينُ ، أَضْحَى العَرِينُ عَرِينُ أُسْدِكَ
فَاسْتَلَمَ لِشَعْبِكَ ، يَا مُعِزُّ مَقَامِهِ ، وَاسْلَمَ لِجُنْدِكَ
وَإِنَّمَا بِإِعْيَادِ الجَلَا ه فَإِنَّهَا نَمَرَاتُ جُهْدِكَ

رثاء

يُفْدِيكَ عَبْدَ اللَّهِ نَجْلٌ قَضَى وَقَلَّ مِمَّنْ جَلَّ أَنْ يَفْدِيكَ
كَانَ لَكَ ابْنَانُ ثُمَّ أَضْحَى أَخَا يُوشِكُ بِالْأَوْصَافِ أَنْ يَحْكِيكَ
فَمَا لَهُ هَانَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَسْعَدْتَهُ مَا عَاشَ أَنْ يَبْكِيكَ
وَلَوْ قَضَى الدُّهْرُ لَهُ مَا اشْتَهَى لَسَامَ مَا تَشْكُوهُ أَنْ يَشْكِيكَ
لَكِنِ إِلَى اللَّهِ مَضَى عَنْ رِضَى وَكَانَ مَا أَغْنَاهُ أَنْ يَرْضِيكَ
سَأَلْتُ مَنْ عَاجَلَ فَرَعَ النَّدَى أَنْ يُبْقِيَ الْأَصَلَ وَأَنْ يُبْقِيكَ

مدح

يَا جَارِيَّ المَحْبُوبِ مَا أَلْفَكَ قَدْ فَاتَنِي يَا جَارُ أَنْ أَعْرِفَكَ
أَوْلَيْتَنِي مُتَدِحًا مَا اقْتَضَتْ بِلَاغَةُ الوَصْفِ فَمَا أَوْصَفَكَ
مَا أَنَا مَنْ شَرَفَ أَوْطَانَهُ ذَلِكَ خِيَالُ نَظْمِهِ شَرَفَكَ
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الحِجَى وَفِي المَعَانِي فِطْرَةَ صَرَفَكَ

إِيَّاهُ فَتَى الْفُتَيَانَ أَنْ الَّذِي أَوْلَاكَ هَذَا الْجَاهَ قَدْ أَنْصَفْنَاكَ
عِشْرًا وَأَسْمُ فِي الْقَوْمِ فَمَا مِنْ فَتَى فِي كُلِّ فَضْلٍ وَأَقْفٍ مَوْفِقَاتٍ

يا ابن اسماعيل

يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ إِنِّي فَرِحُ أَنْ تَتَوَلَّ الدَّوْلَةَ الْيَوْمَ إِلَيْكَ
رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِ مُنْجِبًا وَسَلَامُ اللهُ يَا شِبْلُ عَلَيْكَ

يا يوسف

يَا يُوسُفَ الشَّهْمُ الْعَزِيزُ إِفْرَحَ وَطَبَّ وَاهْنَا بِنَجْلِكَ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ لَا يُخَلِّدُهَا بِحَقِّ غَيْرِ نَسْلِكَ

يا طيباً

يَا طَيْبِيًّا شَكَأَ فَكُلُّ عَلِيْلٍ بَاتَ يَرْجُو أَنْ يُرْفَعَ اللهُ كَعَبِكَ
شَفَعَ اللهُ فِيكَ أَدْعِيَةَ الْقَوْمِ وَفِيهِمْ مِنْ قَبْلُ شَفَعَ طَبِّكَ

رثاء المرحوم علي فهمي بك

شقيق المغفور له مصطفى كامل باشا

يَا سَيْفُ مَا أَلْقَى نِجَادَكَ؟ وَأَطَالَ فِي التُّرْبِ اعْتِمَادَكَ؟

يَا حَصْنُ أَيُّ مُفَاجِئٍ بِشَدِيدِ صَدَمَتِهِ أَمَّا ذَكَ ؟
يَا نَجْمُ قَدْ أَسْهَدْتَ قَوْمًا مَا كَانَ أَمْنُهُمْ سَهَادَكَ
أَتَبِينُ عَنَّا يَا «عَلِيٌّ» وَكُلُّنَا يَبْكِي بِعَادَكَ ؟
فَإِذَا أَفَادَكَ شُغْلُ نَفْسِكَ بِالْعَلَى، مَاذَا أَفَادَكَ ؟
لَكِنْ دَعَا دَاعِيَ الْحِمَى فَاجْتَبَتْ مُتَّخِذًا عَتَادَكَ
وَبَدَّلَ جُهْدَكَ فِي الَّذِي يُرْضِيهِ صِرْتَ كَمَا أَرَادَكَ
حَرَزْتَ لِلْعَلِمِ الْحِجَى وَبَدَلْتَ فِي الْأَدَبِ اجْتِهَادَكَ
أَفْنَيْتَ فِي التَّثْقِيفِ عَزْمَكَ، غَيْرَ مُدْخِرٍ رُقَادَكَ
تَنَأَى بِشَطْرِكَ عَن مَكَانِ الرَّيْبِ مُخْتَارًا حِيَادَكَ
مُتَنَزِّهًا عَمَّا يُزَيِّفُ شَانِيَّ وَلِيَّيَ انْتِقَادَكَ (١)
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الْمُرِيبُ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ زَادَكَ
تَسْمُو بِرَأْيِكَ رَائِدًا فِي كُلِّ مَخْمَدَةٍ مَرَادَكَ (٢)
وَتَظَلُّ مُتَّقِيًا هَوَاكَ مُشَاوِرًا فِيهِ رَشَادَكَ
أَبْدَأَ عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْسِيفِي فِي الْمَلِمَاتِ اعْتِمَادَكَ
وَبِكُلِّ إِخْلَاصِ الْوَفِيِّ لِقَوْمِهِ تَهَوَّى بِإِلَادَكَ
وَتَدُوْدُ عَنْهَا فِي الْكِرْبِيَّةِ فَهِيَ لَنْ تَنْسَى ذِيَادَكَ
حُبُّ إِذَا اسْتَوْحَيْتَهُ وَبَثَّتْ فِي الْكَلِمِ اعْتِقَادَكَ
أَجْرَى دُمُوعَكَ فِي سُمُوطِ الطَّرْسِ مَا أَجْرَى مِدَادَكَ (٣)

(١) شانيء : مبيض . ولي : تولى ومارس .

(٢) مرادك : مجالك .

(٣) سموط الطرس : يراد بها سطور الصحيفة .

وَمَصَيْتَ تَمَلُّوهُ هَوَى حُرّاً وَتَمْنَحُهُ سَوَادَكَ (١)
 أفرغت جهدك في المنأ قب مالئاً منها مزادك (٢)
 لا تمسك الزمن الذي يجري ولا تنسى معادك
 حتى رحلت عن الحيا ة، فكان حُسنُ الذكر زادك
 كم موقفٍ أطربت فيه سامعاً لك فاستعادك
 يزادُ إعجاباً بما تُشجي، وتُشجي ما استزادك
 حتى بثت اليوم بشك، وانفردت به انفرادك
 ترثي « فريداً »، والنزو ع إليه مُقتدح زنادك
 وأخالك تذكر في أسي، لو لم تكن ثبناً، أبادك
 نجمان بعدهما لبيست، لغير ما أجل، حدادك
 وليت، مذ فُقدًا، تُطيلُ لنهضة الشعب افتقادك
 فقضيت حقَّ الصاحبين بما به الإلهام جادك (٣)
 وختمت، بالموت الجميل، أجل خاتمة جهادك
 في سكتة أدت، بأفصح من فم لسن، مرادك
 غلب الأوفاء بها العوا دي، فاشف من شوق فوادك
 « أحسين » حولك أمة مسؤودة أسفا سوادك (٤)
 أنت الحكيم، ولم تكن لتضيق في الروع اتشادك

(١) السواد : حبة القلب .

(٢) المزاد : ما يوضع فيه زاد السفر .

(٣) جادك : وافاك .

(٤) السواد : داء يأخذ الناس من شرب الماء الملح .

وَالَيْكَ يَا حَسَنُ التَّحِيَّةَ مِنْ آخِرِ يَزْعَى وَدَاذَكَ
لَا تَغْلُ فِي الشُّكْوَى، وَلَا تَسْلِمُ إِلَى يَأْسِ قِيَادَكَ
إِنْ لَمْ تَجِدْ عَضُدًا، فَحَسْبُكَ أَنْ يَا اللَّهَ اغْتِضَادَكَ

إلى مي (١)

تقريباً لكتاب نقلته الى العربية وأهدته إلى روح أخيها الأوحـد
وكان قد مات في مقتبل الصبا ولم تسله إلى أن لحقت به

يَا مِيء أَبْطَأَ حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمْدِ
إِبْطَاؤُهُ وَأَيْبِكَ
أَظْفَرْتَنِي بِهَيْدِيهِ مِنْ كَفْكِ الْوَرْدِيَةِ
تُزْرِي هُدَايَا الْمُلُوكِ
ذَلِكَ الْكِتَابُ الثَّمِينُ فِيهِ الْبَلَغُ الْمُبِينُ
نُصْحًا لِمُسْتَنْصِحِيكَ
تَرْجَمْتِهِ وَقَلْبِي لُ فِي التَّرْجَمَاتِ الْجَمِيلِ
قَضِيَّةٌ تَعْدُوكِ
أَلْقُلُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَمَا أَتَى بِالسُّلَيْقَةِ
يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكَ
وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانَ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ
يُنَالُ بِالتَّفَكُّكِ

(١) هي ناهية زمانها المرحومة الأديبة الكبيرة ماري زهادة .

ذَاكَ اخْتِبَارِي وَلَكِنْ أَكَادُ - وَالْبَالُ آمِنٌ -
يا «مِي» أَسْتَشْنِيكَ
فَقَدْ أَجَدْتِ لِعَمْرِي تَقْرِيْبًا أَبْعَدِ فِكْرٍ
إِجَادَةً تُرْضِيْكَ
وَزِدْتِ يَا «مِي» فَضْلًا فَأَصْبَحَ السُّفْرُ أَعْلَى
قَدْرًا لَدَى مَنْصِفِيْكَ

قَدَمْتِيهِ بِمَقَالِ أَعَزَّهُ فِي السَّلَالِي
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكَ
حُلُوُّ كَخْمَرِ الْقُسُوسِ صَفُوُّ كَلِمَعِ الْعُرُوسِ
سَمَحٌ كَوَجْهِ الضَّحُوكِ
أَخَالِنَا النَّثْرَ شِعْرًا لِلَّهِ دَرُّكَ دَرًّا
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ (١)

أَبْلِي الزَّمَانَ وَأَخِيي وَأَسْتَنْزِلِي نُورَ وَخِيي
هَدَى لِمَسْتَطَلِعِيكَ
وَلِيَغْدُ عَصْرُكَ عَصْرًا لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكَ

(١) يشنوك : يبنضك .

بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرٍ
 لِلْبَرِّ يَنْبِضُ فِيكَ
 وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلًّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلِّيٍّ
 لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكَ
 سِرَّهُمَا التَّقِيَا فِي نَظْمٍ بَغَيْرِ قَوَافِي
 مِنَ الدُّمُوعِ مَحُوكِ

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنِ مِزَاجٍ ظَرْفٍ وَحُزْنِ
 فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ
 بِهِ افْتَتَحْتَ الْكِتَابَا وَصَغْتِ دُرًّا عُجَابَا
 فِي عَسَجِدِ مَسْبُوكِ
 ذِكْرِي وَآيَةٌ ذِكْرِي لِمَنْ تَوَلَّى فَقْرًا
 وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكَ
 ذِكْرِي شَقِيقِ رَثِيثِ فِعَاشِ . مَا كُلُّ مَيْتِ
 بِالرَّاحِلِ الْمَتْرُوكِ
 كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ فَرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ
 فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ
 وَكَمْ تَحِيَّةُ نُورٍ إِلَيْهِ فِي الدِّيَجُورِ
 بَعَثْتَهَا فِي أَلُوكِ (١)

(١) الألوک : الرسالة .

عَلَامَ نُوْحٍ وَشَجْوُ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنُو؟
أَعْلَى فَتَى بِنْدِيكِ

لَهْفِي عَلَيْهِ هَلَالًا كَمَ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالًا
أَهْلَةً فِي الشُّكُوكِ (١)
لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ لَتَمَّا فِي مَطْلَعِ النَّبْلِ نَجْمًا
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ؟

- ل -

الجنين الشهيد

هي قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها كما شهد حكاية العاشقين
وصفها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

- أَنْتِ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا النَّجْلِ وَعَرَضِ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ
- غَرِيبَةً هَذِي الدَّارِ بَادِيَةَ الدُّلِّ جَلَسَتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاصِبٍ قَحْلِ
إِلَى حَيْثُ يُرْوِي النَّيْلُ بِأَسِقَةِ النَّخْلِ
فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَهَا ثُدْيُ أُمِّهَا سَوَى ضَعْفِهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمُّهَا
وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سَوَى اسْمِهَا وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يَتْمِهَا
وَأَشْقَى الْيَتَامَى فَاقْدُ الْبِرَّ فِي الْأَهْلِ

(١) أهلة في الشكوك : أي الأهلة في أول مطلعها لما تستدير ، وترها العيون يقينا .

فَكَانَتْ كَنَاهِي الْغَرَسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ وَمَطْمَعُهُ طِينٌ وَمَسْفَاهُ أَكْسَدُرُ
يُحِبُّ بِهَا دَوْحَانَ: شَيْخٌ مُعَمَّرٌ وَأُمُّ عَجُوزِ الْقَشْرِ «وَاللَّبُّ أَخْضَرُ» (١)
تَبِيعَهُمَا قُوْتًا بِشَيْءٍ مِنَ الظَّلِّ

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْمَى لَجْنِي وَمُكْتَدَى وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُبْتَغَى غَدًا
كَمَا كَانَ عَبْدُ الرُّقِّ جِنْحًا وَمُغْتَدَى يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِخِدْمِ سَيِّدَا
وَيُوسِعُهُ رِزْقًا وَيُعْذِي مِنَ الثُّفْلِ (٢)

قَضَتْ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَتَاعِبِ صِبَاها وَلَمَّا تَعُدُّ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ
فَصَحَّتْ كَنَبَتِ الطُّورِ بَيْنَ الْمَعَابِبِ وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرَ نَاضِبِ (٣)
جُدُورًا إِذَا أَنهَلْنَهَا عُدْنَ بِالْعَلِّ (٤)

فِيَا لِقَوَى التَّمَكِينِ فِي جِسْمِ سَالِمٍ يُقَاوِمُ دُونَ الْعُمْرِ كُلِّ مُقَاوِمٍ
يُجَادِبُنَ بِالْأُورَاقِ دَرَّ الْعَمَائِمِ يُهَابِطُنَ بِالْأَعْرَاقِ دَرَّ الْمَنَاجِمِ
خُفَافًا إِلَى ضَمِّ صِعَابًا عَلَى الْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ الصَّبَا وَالتَّدَلُّلِ عَلَى شَطْفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَدَلُّلِ
وَكَمْ جُرْعَتٍ مِنْ صَبْرِهَا كَأَسْ حَنْظَلٍ وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلِي
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُعِيْتُ وَلَا يُسْلِي

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُوعُ الْأَيْمِ بِهَاءِهَا فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ دِمَاءُهَا

(١) دوحان : شجرتان كبيرتان إشارة الى أبيها وأمها .

(٢) الثفل : رذال الطعام .

(٣) ناضب : جاف .

(٤) العل : الري .

وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرَ الْمُذِيبُ شَقَاءَهَا وَكَمْ نَازَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَتِي

أَنْزَنَ نُهَاهَا فِي اغْتِكَارِ التَّجَارِبِ بِنِيرَانِهِنَّ الْمُحْرِقَاتِ الثَّوَابِ
صُغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغِيَابِ ذِكَاةً مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيِّ وَالْجَوَائِبِ
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ

دَعَاهَا بِلَيْلَى وَالِدَاهَا لِيُنَكَّرَا بِهَا كَمَا كَانَ صَوْنًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا؟
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا مُتَسَوِّيًا لِنَسْرٍ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرَا
فَحَلَّاهُ مَا تَهْوَى الْمَنَى وَبِهِ حُسْلَى

يُسْرُ بِمَرَأَى حُسْنِهَا كُلُّ سَائِلٍ فَيَنْفَحُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلٍ
وَكَمْ مُذْقِعٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلٍ يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلٍ
وَلَا جُودٍ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ (١)

تَحِنُّ إِلَى الصُّقْعِ الَّذِي لَمْ يَبْرَهَا وَجَرَّعَهَا صَابَ الْحَيَاةِ وَمُرَّهَا
نَأَتْ وَنَأَى أَثْرَابُهَا عَنْهُ كَرَّهَا وَلَكِنْ هِيَ الْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضُرَّهَا
وَنَهْوَى الْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجِلَّ

عَلَى أَنَّهُ صُقْعٌ سَجِيحُ الْجَدَاوِلِ عَقِيمُ الثَّرَى لَكِنَّهُ جِسْدُ أَهْلِ
جَدِيدٍ خَصِيبٌ بِالْبَطُونِ الْحَوَامِلِ وَمَا تَقْدِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ
مِنَ الرَّمْلِ مَا يَقْدِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ

(١) دخل : ريبة .

يُعِدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَالْفَنَاءِ إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلُّ أَفْقٍ مِنَ الدُّنْيَا
فَيَتَّخِذُونَ التِّيَةَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا وَهُمْ كَالذَّبِّيِّ الْغُرْنِيِّ نَفُوسًا وَأَبْطُنًا
إِذَا نَزَلُوا خَضِبًا فَبَشَّرَهُ بِالْمَحَلِّ

فَلَا تُنَكِّرُ الْأَزْوَاجُ بَنِي نِسَائِهَا وَلَا تَكْبِرُ الزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَاتِهَا
وَوُلْدٌ خَلَّتْ آبَاؤُهَا عَنْ إِبَائِهَا تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ الْوُجُوهِ وَمَائِهَا
وَتَنْمُو عَلَى سُوءِ الْمُعَاطَاةِ وَالْحَتْلِ

كَذَا أُدْبِتَ «لَيْلَى» فَطِيمًا وَعَالَهَا ذَوُوهَا لِيُضْحُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا
فَتُطْعِمُهُمْ مِنْ خِزْيِهَا مَا جَنَى لَهَا وَتَكْسُوهُمْ مِمَّا تُعْرِي جَمَالَهَا
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ

وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ الْمَسَاوِيَا يُمَاتِلْنَ بِالْحُسْنِ الْخِصَالِ الزَّوَاهِيَا
كَأُولِ نَبْتِ الْحَتْلِ يَجْمَلُ نَامِيَا وَلَا تَفْرُقُ الْعَيْنُ الْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى الْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي «لَيْلَى» سِوَى مَا يُحِبُّ بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيُعْجِبُ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنْمُو وَتَعْدُبُ كَمُثْمِرَةِ الْأَغْصَانِ وَالصَّقْعُ طَيِّبُ
يُبَشِّرُنَ فِي فَضْلِ وَيَعْقِدُنَ فِي فَضْلِ

إِلَى أَنْ غَدَتْ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ تَنْبِيرُ كُنُورِ الشَّارِقِ الْمُتَبَسِّمِ
مُنْعَمَةُ الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنْعَمٍ مُتَمِّمَةٌ أَوْصَافُهَا لَمْ تُتَمِّمِ
بِحَلْيِ وَلَمْ تُصْلِحْ بِطَلْيِ وَلَا صَفْلِ

ضُرُوبٌ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ رَأَتْ كَيْفَ تَعْلُومَهَا فَنَاءَ حَفِيرَةٍ
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهَ الْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ ، جَدِيرَةٌ
بِإِحْسَانِ أَرْبَابِ الْمَبْرَاتِ وَالْبَسْذِلِ

بِهَاءٍ بِهِ يَسْمُو عَلَى الْجَاهِ فَقْرُهَا وَعُرْيٌ بِهِ يُزْرِي الْجَوَاهِرَ نَحْرُهَا
وَتُوبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سِرُّهَا أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاطِرِ صَدْرُهَا
يَحْرُمُهَا جَفْنٌ تَرَصَّدَ بِالنَّبْلِ

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجُ شَعْرِهَا فَأَشْرَفَ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةً قَدْرُهَا
وَقَدْ تَشْتَرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا وَتَرْضَى بِهِ تَاجًا كَرِيمًا لِفَقْرِهَا
مُعَوَّضَةً خَيْرًا مِنَ الْكُثْرِ بِالْقَلْبِ

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا وَحِكَّ لَهَا مِنْ نُورِ فَجْرِ إِهَابِهَا :
أَيَا أُمَّ لَيْلَى حَسْبُ «لَيْلَى» عَذَابُهَا تَوَفَّرَ مَسْعَاهَا وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا
وَأَنَا تَكَرَّرَ السُّؤَالِ ذَوِي الْفَضْلِ

أَرَاهَا أَصْحَ الْآنَ . سَمَاءً وَأَجْمَلًا فَحَتَّامَ لَا نَجْنِي جَنَاهَا الْمُؤَمَّلَا
نَمَتْ وَنُمُوُ الْفَمْرِ يَأْتِي مُعْجَلًا وَلَمْ أَرْ فِي الْإِعْسَارِ كَالْحَانَ مَوْنَلَا
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السَّبْلِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمَّ شَدِيدُ دَهَاؤُهَا سَخِيٌّ مَا قِيَهَا سَرِيعٌ بُكَاءُهَا :
بُنْيَةٌ هَلْدِي الْحَالُ أَعْضَلَ دَاؤُهَا وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الْأَنَامِ دَاؤُهَا
أَغْيَرُكَ نَرْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكَفْلِ ؟

فَقَالَتْ: أَشِيرِي يَا أَمِيمَةَ إِنِّي لَفَاعِلَةٌ مَا شِئْتِي فَأُمِرْنِي
وَمَا تُؤْتِرِيهِ أَحْتَرِفُهُ وَأَتَقِنُ وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكَ يَسُرُّنِي
فَرُوحُكُمْ هُمِّي وَعَزُّكُمْ شُغْلِي

فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّا نَرَى لَكَ مِهْنَةً تُعِيدُ عَلَيْنَا نِقْمَةَ الْعَيْشِ مَنَّةً
تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاطِرِ جَنَّةً وَلِلشَّارِبِينَ الْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةً
فَتَرْتَقِينَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلِ

«لَاخَيْرَ لَهَا يَا أُمَّهَا الْعُدْمُ وَالطَّوَى مِنَ السَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ الْهَوَى
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَضْفُوا مُعَانَاةً هُمْ نَاصِبٍ يُوهِنُ الْقَوَى
وَسِيرٌ عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ بِلَا نَعْلٍ»

كَذَلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنَّبًا وَلَكِنْ جُوعَ النَّفْسِ فِيهَا تَغَلَّبَا
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرُ مُخَيَّبًا وَأَلْقَى بِتِلْكَ الْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكُ زَلَّةَ الرَّجُلِ

فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةِ نَفَرٍ أَوْلُو مُجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا
وَحَيَّوْا فَحَيَّتَهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّلٌ فَقَالَ فَتَى: مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخَجُّلٌ؟
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ؟

تَسْمِينَ يَا حَسَنَاءُ. قَالَتْ تَحَبُّبًا أَنَا اسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى اسْمِي مُعْجَبًا
فَقَالَ: لَيْسَ أَنْشُدْتِهِ الصَّخْرَ أَطْرَبًا بِرِقَّةِ هَذَا الصَّوْتِ، أَوْ رَاهِبًا صَبَا
أَوْ الثَّاكِلَ اعْتَاضَ السُّرُورِ مِنَ الثُّكُلِ

وَقَالَ فَتَى: مَا شَاءَ رَبِّكَ أَحْكَمَا جَمَالَكَ يَا «لَيْلَى» فَجَاءَ مُتَمَمًا
رَأَيْتُ وَلَكِنْ لَا كَثْفِرِكَ مَبْسَمًا وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظَمًا
وَلَا كَحَلًّا فِي الْجَفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ

فَلَمَّا سَقَتَهُمْ قَالَ نَشْوَانُ يَمْرُحُ: أَتَسْفِينَنَا رَوْحًا وَجَفْنُكَ يَذْبَحُ ؟
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتَى مُتَوَقِّحٌ إِلَيْهَا ، فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْتَحُوا
لَهَا يَمْرِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ

وَقَالَتْ بَتُولُ فَارُقُبُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا وَلَكِنْ أَشَارَ اللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا
فَأَضْحَكَهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمُلْفِقُ وَقَالَ فَتَى : شَأْنُ الرَّحِيقِ يُعْتَقُ
وَلَكِنْ تَعْتِيقُ الْعَفَافِ مِنَ الْخَيْلِ

فَتَابَعَهُ ثَانٍ وَقَالَ تَفَنَّنَا : أَمَا زِلْتِ بِكُرْأ؟ .. بِسَمَا الدَّيْرُ هَهُنَا
وَلَكِنَّهَا الْأَثْمَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى وَإِلَّا فَعُجْبُنُ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا
إِلَى أَنْ تَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ

وَعَقَبَ مَزَاحُ بِأَذَى وَأَغْرَبَ أَخْبِيرُكُمْ مَا الْبِكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ ؟
هِيَ الْكَأْسُ فَارْشِفْ مَا تَشَاءُ وَقَلِّبِ فَإِنْ هِيَ لَمْ تُعْطَبْ فَلَسْتَ بِمُذْنِبٍ
وَإِنْ كَدَّرْتَ عَادَتْ إِلَى الصَّفْرِ بِالْغَسْلِ

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَأَلِّمًا يَرَى آسِفًا ذَاكَ الدَّعَابَ الْمُذَمَّمَا
وَتِلْكَ الْفَتَاةَ الْبِكْرَ خَلْفًا مِثْلَمَا وَعَرِضًا عَدَا تَثْلِيمُهُ مُتَحْتَمًا
فَقَالَ : «ارْبَأُوا جَاوَزْتُمْ الْحَدَّ فِي الْهَزْلِ

لَيْسَ جَازَ مَسِّ الْبِكْرِ أَوْ سَاغَ لَثْمِهَا بِإِلَّا حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤْمَنُ ثَلْمُهَا
 فَلِمَ زَهْرَةُ الرَّوْضِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا إِذَا ابْتَدَلَتْ جَفَّتْ وَلَوْ صِينَ كِمُهَا
 وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطِيبًا مِنَ الطَّلِّ ؟ »

أَيَا لَيْلٍ هَلْ تَصْفُو وَتَطْلُعُ أَنْجُمًا لَتُقْنَدِي بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعْيُنُ السَّمَا
 وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ الرَّقُّ حُرْمًا عَلَامَ أُبِيحَ الطُّفْلُ لِلْجُوعِ وَالظَّمَا
 فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْعَدْلِ ؟

أَصِيبِيَّةٌ جَاؤُوا الْمَكَانَ لِيَسْهَرُوا وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ
 فَلَمَّا نَفَى اللَّبُّ الشَّرَابُ الْمُخْمَرُ تَمَادَوْا بِهَا فِي غِيْهِمْ وَتَهَوَّرُوا
 وَأَرْقَصَهُمْ طَوَافَةُ الزَّمْرِ وَالطَّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَلِكَ مُدَاعِبُ وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَلِكَ مُشَاغِبُ
 وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَلِكَ مُعَاضِبُ وَهَذَا مُبَاكِجِيهَا وَذَلِكَ مُلَاعِبُ
 وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقٍ رَذُلٍ

يُحَاوِلُ كُلُّ أَنْ يَزِيغَ فَوَادِهَا وَكُلُّ يُرْجِي أَنْ يَضِلَّ رَشَادُهَا
 يَرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبِيحَ وَسَادَهَا وَيَبْغُونَ طُرًّا بَغِيَهَا وَفَسَادَهَا
 سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

ذَنَابٌ تَدَاجِي نَعِجَةً لِافْتِرَاسِهَا وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِاخْتِلَاسِهَا
 وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مَسَاسِهَا تُبَالِغُ فِي تَشْوِيْقِهِمْ بِاخْتِبَاسِهَا
 وَلَفْتَتِهَا الْغَضْبَى وَمَشِيَّتِهَا الْخَزْلُ

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةٌ
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ كَمَا أَبَوَاهَا أَدْبَاهَا وَعُضْبَةٌ
أَرْتَهَا فُنُونُ الْعِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لَهَا عُشَاقَهَا بِاخْتِيَالِهَا وَتَبْتِزُّ مِنْهَا أُمَّهَا فَضْلَ مَالِهَا
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا وَتَقْنِي الْحِلِّيَ مُعْتَاضَةً عَنِ جَمَالِهَا
بِأَوْسَمَةِ لِلْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْعُطْلِ

أَعْدَلًا يُبَاهِي عَضْرُنَا زَمَنًا خَلَا وَقَدْ عُوَدَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسْوَلَا ؟
وَسِيَمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلًا وَبَاعَتْ نِسَاءً وُلْدَهَا وَاشْتَرَتْ حِلِّيَ
وَرُبِّي سِفْلُ الْبَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ ؟

عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا نَمَا الْحُسْنُ فِي «لَيْلَى» وَمَاتَ ضَمِيرُهَا
فَجَسْمٌ كَمَشْكَاةٍ يَعْزُ نَظِيرُهَا بِإِتْقَانِهَا لَكِنْ حَبَا الدَّهْرُ نُورُهَا (١)
وَعَيْنٌ كَحَالِي الْعَمْدِ أَمْسَى بِأَلَا نَضَلْ

فَلَمَّا اسْتَوَى شَكْلًا رِبْعُ الصَّبَا بِهَا وَشَبَّ عَنِ الْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا
وَدَلَّ عَلَى النُّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مُنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لَكِنْ اِكْتَسَى نَرَاهَا مِنَ النَّبْتِ الْمَزُورِ مَلْبَسَا
وَيَسْتَطَعُ مِنْهَا الطَّيْبُ لَكِنْ مُدْنَسَا وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرِّذَائِلُ وَالْأَسَى
وَمُورِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُضْلِي

(١) مشكاة : مصباح ..

تَكَامَلْ فِيهَا الْحُسْنُ وَالْمَكْرُاجِمَعَا كَانَهُمَا صِنَوَانٍ قَدْ وُلِدَا مَعَا
وَدَرَّهُمَا ثَدْيِي لِأَمٍّ فَأَرَضِمَعَا وَشَبَابًا بِحَجْرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعَرَعَا
وَضُمَّمَا بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلِّ

فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعْصِرَا لِأَبْنِكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمُخْبِرَا
وَسَرَّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا وَقُلْتَ : أَلَيْلَى هَذِهِ ؟ وَبِهَا أَرَى
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوْبَةِ وَالشُّكْلِ ؟

نَعَمْ، هِيَ لَيْلَى لَكِنَّ الْآنَ تَكْذِبُ وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ وَيَكْذِبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْمُطَيَّبُ
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتَ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَائِهَا وَتَكْذِبُ فِي مِبْعَادِهَا وَرَجَائِهَا
وَزُرْقَةِ عَيْنَيْهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا وَحُمْرَةِ خَدَيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا
وَفِي عِطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رَدْفِهَا الْعَبْلِ

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْمَحَاجِرِ أَدْمَعَا وَتُنْشِيءُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصْنَعَا
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي الْوَجْهِ بُرْقَعَا وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُ فِي لِحْظَةِ مَعَا
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاضِي لِذِي الْغَلِّ

تَخَاطِبُ كَلًّا بِاللَّذِي فِي ضَمِيرِهِ لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ
وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُورِهِ وَتَضْطَّادُهُ لُطْفًا بِفَخِّ غُرُورِهِ
فَيَعْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى بُخْلِ

حَوَى سِيرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَادَهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخِدَاعِ رَشَادَهَا
وَيَقْوَى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَدَادَهَا فَلَا تَنْشِينِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادَهَا
وَحَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبَطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلَّ بِأَمْرٍ تَجَدَّدَا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدِّدَا
وَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ الظَّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لَيْلِي وَمَا الصِّدَى
بِأَسْرَعٍ مِنْهَا فِي الْحِكَايَةِ وَالنَّقْلِ

وَكَمْ تَضْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا مُحْصَنَةٌ بِكَرًّا وَذِي الْحَالِ حَالُهَا
فَيُغْوِيهِ فِيهَا أَنْسُهَا وَابْتَدَأَهَا وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ اخْتِيَالُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا كَقَطْرِ النَّدى يَحُلِي بِهِ زَهْرُ الرَّبِيِّ؟
فَإِنْ يَسْتَحِلُّ ذَاكَ الصَّفَاءُ تَلْهَبَا فَلَا عَجَبُ أَنْ تُحْسَبَ الْبِكْرُ ثِيْبًا
وَيُخْطِئُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلٍ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُولِعٍ بِالتَّعَفُّفِ سَبَتَ بِالحَيَاءِ الكَاذِبِ الْمُتَكَلِّفِ
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِالمَقَالِ الْمُلَطَّفِ وَبِالتَّيِّهِ حَيْثُ التَّيِّهِ مُحْضَرُ تَزْلُفِ
وَبِالْهَجْرِ حَيْثُ الْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشُّمْلِ

إِذَا مَا الْبَغِيَّاتُ اخْتَشَمْنَ ظَوَاهِرًا وَجَارَيْنَ فِي آدَابِهِنَّ الْحَرَائِرَ
وَكَنَّ جَمِيعًا كَالنُّجُومِ سَوَافِرًا فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرَ؟
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهُبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجْلِي؟

عَلَىٰ أَنهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَكَانَتْ تُنَاجِيهَا أَمَانِي سِرِّهَا
بِأَنَّ تَتَوَلَّى عَاجِلًا فَكَّ أَسْرَهَا فَإِنْ وَفَّقَتْ فَازَتْ بِإِعْلَاءِ قَدْرِهَا
عَلَىٰ كُلِّ مَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا وَتَسْتَعْلِي

وَكَانَ فَتَى طَلِقُ الْمَحْيَا جَمِيلُهُ وَلَكِنَّهُ نَذَلُ الْفُؤَادِ ذَلِيلُهُ
يَعْمِلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ فَيَزِدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَغَلِيلُهُ
وَكَانَ طَوِيَّتْ أَحْشَاؤُهُ طَيْبَةَ الصَّلِّ

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُوَدُّ خِطَابَهَا فَتُصْنِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَابَهَا
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَابَهَا تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابَهَا
فَأَبَّ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمَعٌ تَغْلِي

وَظَلَّ يُوَافِي فِي الْمَوَاعِيدِ زَائِرًا فَيَحْسُوا الظَّلَى جَمْرًا وَيُرْوِي النَّوَظِرًا
يُخَالِسُهَا نِيَّاتِهَا وَالسَّرَائِرَ لَطِيفًا لِمَا يَبْغِي عَلَى الذَّلِّ صَابِرًا
فَخُورًا بِرَحْبِ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ الْخَذَلِ

فَأَلَىٰ لَهَا يَوْمًا بِأَنَّ يَتَسَاهَلًا بِهَا ، فَأَصَابَ الْوَعْدَ مِنْهَا الْمُؤَمَّلًا
فَقَالَتْ : كَفَانِي خِدْمَةً وَتَبْتَلًا وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سَلَمَ الْعَلَى
وَمَاذَا تُرْجِي بَعْدَهَا امْرَأَةً مِثْلِي ؟

فَأَبَدَتْ لَهُ الْإِقْبَالَ بَعْدَ التَّبْرُمِ وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ : «إِلَى كَمْ تَطْلَانِ فِي مُشْتِ مِنْ الرَّيْبِ مُؤَلِّمِ
وَيُقْضَى نَفِيسُ الْعُمْرِ فِي الْوَعْدِ وَالْمَطْلِ ؟

فَلَمْ أَرَ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا فُؤَادًا ، وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا
فَتَى لَكَ يُهْدِي قَلْبَهُ وَأَسْمُهُ مَعَا فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمَطْلُ مِنْكَ تَطَلَّعَا
إِلَى امْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِالْجَاهِ وَالْأَضْلَى «

فَخَامَرَ «لَيْلَى» الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ ، وَالْغَيْرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى
غَرَامٍ ، فَمَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِالْحُبِّ النَّزِيهَ مُؤَمَّلًا
سِوَى ذَلِكَ الْغَرِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ

وَمِنْ نَكْدِ الْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخَّرُ لِلْخَلِّ الْمُدَاجِي أَمَانَهُ (١)
فَإِذَا يَرْعَوِي الْمُغْرَى وَيَلْوِي عِنَانَهُ يَكُونُ الْمُدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ
وَأَذْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمَّ الْهَوَى «لَيْلَى» وَأَعْمَى ذَكَاءَهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءَهَا
فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشِيكًا جَزَاءَهَا وَمُشَقِي الْوَرَى مِنْهَا أَنْمَ شَقَاءَهَا
بِأَنَّ أُخِذَتْ فِي فَحْخَهَا بِيَدَيَّ وَغَلَّ (٢)

وَلَيْلَةَ أَنْسٍ زَارَهَا مِنْ صِحَابِهَا فَرِيقٌ بَعَوَا أَنْ يَكْشِفُوا سِرْمًا بِهَا
فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَانْقِلَابِهَا
إِلَى أَجْدَرِ الْعُشَاقِ بِالْصَدِّ وَالرَّذْلِ

(١) المداجي : المزالي .
(٢) وغل : سافل .

فَخَالَتَهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَسَارِبِ وَيُتْهَمُّ مَخْضُ النُّصْحِ فِي قَمِ نَالِبِ
فَبَيْنَا تُجَافِي دُونَهُ كُؤْلُ عَاتِبِ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشِ مَعَايِبِ
تَهَادِي قَيْلٍ حُفًّا بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ (١)

فَفَارَقَتِ الحُضَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غَلَّةٌ غَلَتْ
وَفِي وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةٌ كَاللَّظَى عَلَتْ فَحَيْتَهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيْقِ وَأَغْفَلَتْ
سِوَاهُ مِنَ الْجُلَاسِ كَالسَّلْعَةِ الغُفْسَلِ

« أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يَرِيْبُهَا وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا؟
هُمْ بُغْضَاءُ وَالْحَيِيبُ حَيِيْبُهَا وَهُمْ بُلْهَاءٌ لَا «جَمِيْلٌ» خَطِيْبُهَا
وَمَا «لِجَمِيْلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فَتَى كِفْلٍ » (٢)

وَكَانَ مِنَ الْجُلَاسِ أَشِيْبٌ مُغْرَمٌ تَصَبَّتَهُ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ
فَقَالَ: إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعَمُ؟ لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا
وَشَرُّ جُنُونِ سُوْرَةِ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ؟

دَعَاهَا فَجَاعَتُهُ تَجِيْبُ تَلْمَظًا فَأَنْحَى عَائِيهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا (٣)
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّوْنُ تَغِيْظًا. فَتَارَ «جَمِيْلٌ» يَقْدِفُ السَّمَّ وَاللَّظَى
عَلَيْهِ . بِمِدْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلٌّ

(١) قَيْلٍ : أَمِيرٌ .

(٢) كِفْلٌ : كَفُوٌّ .

(٣) تَلْمَظًا : بِإِشَارَةِ مَنْكَرَةٍ فِي الشُّعْبَتَيْنِ .

وَبَارِزُهُ حَتَّى التُّرَابُ تَخْضَبَا فَفَازَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلِّبَا
وَأَشْبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا وَعَلَّمَهُ آيْنَ التَّصَابِي مِنَ الصَّبَا
وَأَفْنَعَهُ بِاللُّكْمِ وَاللُّطْمِ وَالرُّكْسَلِ

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْحَمِيَّةَ سُرَّتِ وَفَرَّجَ عَنْهَا غَيْمٌ حَقْدٍ وَحَسْرَةٍ
بَلِ انْكَشَفَتْ غَمَاوُهَا عَنْ مَسْرَةٍ وَنَادَتْ «جَمِيلًا»: يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي
تُفَدِّيكِ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خَلِّ

وَأَلْقَتْ عَيَاءَ رَأْسِهَا فَوْقَ صَدْرِهِ فَرَانَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَبْيَضَ نَحْرِهِ
مِثْلَ أَنْ قَامَا لِلشَّبَابِ وَنُصْرِهِ وَلِلْحُسْنِ تَجَلُّو شَمْسُهُ وَجَهَ بَدْرِهِ
وَلِلْحُبِّ مَرْفُوعِ اللِّوَاءِ عَلَى الْعَذْلِ

فَأَلْوَى عَلَيْهَا عَاكِفًا مُتَدَانِيَا يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِنَ الْقَدِّ وَاهِيَا
وَيَرَشُفُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيَا عَلَى وَرْدٍ نَحْدٍ يُخَجِّلُ الْوَرْدَ زَاهِيَا
مُحَلِّي بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدُّرِّ مُخْضَلِّ

كَأَنَّ «جَمِيلًا» بَارِثِشَافِ شُؤُونِهَا سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عُيُونِهَا
كَأَنَّ النَّدَى الْمَنْشُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا مَدَامِيعُ فَجْرٍ أَفْرَعَتْ فِي هَتُونِهَا
عَلَى رَوْضَةِ شِبْهِ الْهَلَالِ مِنَ الْفُلِّ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ الْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا لِيُذْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» الْمَرَامِ الْمُؤَمَّلَا
فَإِنْ أُمِهَلَتْ حَتَّى تَفِيقَ وَتَعْقِلَا يَظُلُّ بِأَيْدِيهَا مَقُودًا مُذَلَّلَا
فَيَسَادُ بِعَيْرِ جَسْرِهِ الطِّفْلُ بِالْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جُنْحِ اللَّيْلِ أَهْيَمَ كَهَمٍ عَلَى صَدْرِ الْوُجُودِ مُخَيِّمٍ
إِلَى رَبِّضٍ قَفَرِ الْمَسَالِكِ مُظْلِمٍ مُعَدِّ لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمٍ
بِمَا تَمَّ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جُنْـلِ

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفِتَاةِ تَرُوعًا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعًا
فَعَفَّتْ ، فَمَنَّاها ، فزَادَتْ تَمَنُّعًا فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذَا مَعَا
طِعِينِي حَلِيدٍ بَيْنَ كَفَيْهِ مُسْتَسَلِّ

وَبَالَغَ فِي إِعْرَائِهَا مُقْسِمًا لَهَا بِأَنَّ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا
وَيَرْفَعُهَا شَانًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةِ الْأَسْرِ وَالْغِلِّ

وَكَانَ الدَّجِي قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصَدَّعًا وَهَبَّ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعًا
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمُقْتَعًا إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدَّ وَعَى
دَمًا طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِثْمُ فَتَى نَذَلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي الْبُتُولِ مُقَدَّسًا فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ابْتِذَالًا تَدَنَّنَا
أَفِي لِحِظَّةِ تَغْدُو المَصُونَةَ مُومِسًا؟ وَتُضْحِي عُرُوسُ الْبَغْيِ إِكْلِيلَهَا الْأَسَى
وَمَرَّقَدَهَا بَعْضُ الْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ؟

فَمَا الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ زَلَّ وَأَعْتَمَا وَلَا الْمَلِكُ الْهَائِي طَرِيدًا مِنَ السَّمَآ
بِأَعْجَلٍ مِنَ «لَيْلِي» سَقُوطًا وَأَعْظَمًا فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا
أَتْرَضِي بِهِ بَعْلًا سِوَى امْرَأَةِ أَهْلِ؟

مَصَّتْ سَنَةً تَصْفُو اللَّيَالِيَّ وَتَعْدُبُ مِرَاراً «وَلَيْلِي» دَائِماً تَتَعَذَّبُ
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا تَتَقَلَّبُ جَفَاها الْأَوَّلِيَّ قَدِماً إِلَيْهَا تَقْرَبُوا
وَمَا لَقَيْتُ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَالخَذَلِ

وَكَانَ «جَمِيلٌ» كَالنِّسَاءِ لَهُ حَلِيٌّ وَيُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَرِيرِ تَبَدُّلاً
تُسَلِّفُهُ «لَيْلِي» جَنَى خَزْيِهَا وَلَا تَضَنُّ عَلَيْهِ خَوْفٌ أَنْ يَتَحَوَّلَا
وَيُفْلِتَ مِنْهَا وَهِيَ فِي أَشْهُرِ الْحَمَلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ السَّحْتِ وَالْعَيْبِ رُشُوءاً وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ثَرْوَةً
يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدِيهَا وَإِخْوَةً تَعُولُهُمْ أَكْلاً وَمَأْوَى وَكِسُوءَةً
وَتُحْرَمُ «لَيْلِي» طَيْبَ النَّوْمِ وَالْأَكْمَلِ

وَكَمَّ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَّ الذَّرَى وَتَاهَ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ تَكْبِيراً
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى كَأَنَّ لَهُ كَنْزاً خَفِيّاً عَنِ الْوَرَى
هَذَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرٌ ضَارِبُ الرَّمْلِ

أَقَامَ زَمَاناً غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِيهِ وَ«لَيْلِي» ثُبُوتٌ فِي صِيَانَةِ عَهْدِهِ
وَتَهْوَاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَضِيهِ وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلَ خَشِيَةً بَعْدَهُ
وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي

مَصَانِبُهَا بَرَّانَهَا مِنْ خَطَائِهَا وَحَرَزْنَهَا مِنْ خُبَيْثِهَا وَرِيَائِهَا
عَفَا رَبِّهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِهَا وَأَخْلَصَهَا حَرْقاً بِنَارِ شَقَائِهَا
وَطَهَّرَهَا غَسْلاً بِمَدْمَعِهَا الْجَزْلِ

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ الْحَمْلِ أَشْهُرًا شَكَتْ أَلْمًا يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرًا
وَكَانَتْ عَلَى الْمَالُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرًا وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرًا
فَتَمْضِي بِجِسْمِ خَائِرِ الْعِزْمِ مُعْتَلًّا

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: أَرَأَيْتِ ضَيْلَةَ فَإِنْ تَفَنِّي مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةَ
لِأَسْفَى، وَإِلَّا مُتُّ حُبْلَى عَلِيلَةَ فَفَرَّحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكَأً وَحِيلَةَ
وَفَرَّ فِرَارَ اللَّصِّ مِنْ حُوْزَةِ الْعَدْلِ

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّفَجُّعِ وَتَضَيَّعَتْ فِي يَأْسِ الْيَمِّ مُصَدِّعِ
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٌ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِي

أَيُّهِنَّكَ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهُوَ مَخَاتِلُ وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ مَا زَلَاءُ حَامِلِ؟
وَيُرْدِي ابْنَهُ الْمَسْكِينَ وَالْعَدْلُ غَافِلُ فَوَا حَجَلْتَنَا: زَانٍ وَلِصٌّ وَقَاتِلُ
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامِ ذِي نُبُلِ؟

وَلَيْلٍ أَشَدَّ الدَّاءِ أَيْسُرُ خَطْبِهِ بَطِيءٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةٌ كَرْبِهِ
تَجَنَّى عَلَى «الْبَيْلِ» بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ وَمَدَّ لَهَا شَوْكَاً بِأَنْوَارِ شَهْبِهِ
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا الْعُلُوَّ بِالسُّفْلِ

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا وَعَانَتْ مِنَ الْأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدَّهَا

يَغْلِبُ أَنَا وَجَدُّهَا فِيهِ حِقْدُهَا وَيَغْلِبُ أَنَا حِقْدُهَا فِيهِ وَجَدُّهَا
وَقَصْرُ مَنْ فَرَطَ التَّأَلُّمِ وَالْإِزْلِ (١)

« أَيَا رَبِّ لَإِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعٌ وَمَالِي مِنَ الْقُوْتِ الضَّرُورِيِّ مُشْبِعٌ
أَبِي مُوسَى دَمًا وَأُمِّي تُقَرِّعُ وَأَشْعُرُ أَنَّ ابْنِي بِجُوفِي مُوجِعٌ
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمِ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي ؟

لَقَدْ بَعْتُ كُلَّ الْمُقْتَنَى وَرَهْنْتُهُ وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتَمًا مِنْهُ صُنْتُهُ
هُوَ الْعَهْدُ مِنْ ذَلِكَ الْخُؤُونِ أَوْ تَمْنْتُهُ ضَمَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ طَانْتُهُ
لِعَوْدَتِهِ فَأَلَّا فَرَالَ بِهٍ فَالِي

إِلَهِي قَدْ يَجْنِي مَلَاكٌ تَحْسِرَا وَيُخْطِيءُ عَانٌ إِنْ خَطَا فَتَعَثَّرَا
وَيَأْتِي وَلِيدٌ إِنْ بَسَمَ مُنْكَرَا وَلَكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى
أَفِي اعْدَلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئًا بِذَنْبِ لِي ؟

لِتَهْنِئِكَ يَا بِنْتَ النِّعَمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتَهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ
وَتَهْنِئِكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمِ عِبَادَةٌ وَيَهْنِئِكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ
وَطِفْلٌ رَبِيبٌ الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالذَّلِّ

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنْنِي عَلَى وَشِكِ وَضَعِ وَالشَّقَاءُ يَحْفُنِي
فَلَا يَدُ ذِي وَدٍ وَلَا وَجْهَ مُحْسِنٍ أَهْمُ بَرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَانْشِي
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ الْحَمْلِ

(١) الإزلة : الشدة .

أَلَا لِمَ هَذَا الطُّفْلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا لَهُ ؟ أَلَيْشَقَى شِقْوَتِي وَيُعَذِّبَا ؟
كَفَى قَلْبَ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ تَحَوُّبًا أَيَّاتِي فَرِيًّا ذَلِكَ الْقَلْبُ إِنَّ أَبِي (١)
حَيَاةَ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ النَّغْلِ ؟

أَتَغْنِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةً أَضْلَعِي ؟ وَيُغْنِيكَ مِنْ شَدْوِ نَوَاحٍ تَفْجَعِي ؟
وَهَلْ تَتَغَدَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سِوَاكِبِ أَدْمُعِي ؟
وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لِلسُّتْرِ يَا نَجْلِي ؟

فَيَا وَلَدِي الْمَسْكِينِ فَلَذَّةَ مُهْجَتِي وَيَا نِعْمَةَ عَوْقِبَتُ فِيهَا بِنِقْمَةٍ
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبِهْجَتِي وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنِيَّتِي
وَأَمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهْلُ مُبَشِّرًا تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحْيَاكَ مُسْفِرًا
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عَذَّبْتُ أَشْهُرًا إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ أَبْرٌ وَأَطْهَرَا
وَتَحْيَا صِغَارُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَلَّمْتَ حَتَّى تُودِّعَا وَأُمَّكَ تَسْفِيكَ السُّمُومَ لِتَضْرَعَا
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفِ بِهِ كُنْتُ مُودِّعَا لِتَخْلَصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمِأْوَعِي
مِنَ الْحُزْنِ وَالْآلَامِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَإِنْ تَلَقَّ وَجَهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّنَى فَقُلْ رَبِّي اغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنًا
فَمَا اقْتَرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى عَلَيْنَا فَعَاقِبُهُ بِتَعْدِيهِ لَنَا
وَأَمْطِرُهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي

(١) تحوباً : حنواً .

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي اشْتِدَادِ تَعَفُّبِي فَعَفْوِكَ يَا ابْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ
فَقُلْ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِي لَا أَبِي وَأُمِّي زَنْتَ حَتَّى جَنَّتْ مَا جَنَّتُهُ بِي
فَزِدْهَا شِقَاءَ وَاجْزِهَا الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ

رَأَتْ شَهْبُ الظُّلْمَاءِ مَشْهَدَ ظَلَمِهَا وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْجَنِينَ بِسْمِهَا
فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضِبَاتٍ لِحَظْمِهَا وَأَشْرِبَ نُورَ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا
كَمَا يَلِغُ الضَّارِي الدَّمَاءَ وَيَسْتَحْلِسِي

- ٤ -

عَلَى أَنْ «لَيْلَى» بَعْدَ عَامٍ تَصْرَمًا سَلَّتْ وَسَلَا الْمُغْرِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا
وَعَاشَ «جَمِيلٌ» نَاعِمِ الْبَالِ مُكْرَمًا كَأَنَّهَمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمًا
إِذَا التَّقِيَا بِاللَّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا لِذِكْرَى شَهِيدَيْنِ: الْبَكَارَةِ وَالطُّفْلِ

السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد أحمد لطفي بك المحامي المشهور

أَبْسَفُكَ مَاءِ الْمَدْمَعِ الْهَطَالِ يُودَى دَمُ الشُّهَدَاءِ وَالْأَبْطَالِ ؟
وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا عُظْمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ الْإِجْلَالِ ؟
مَا بَالُ هَذَا الشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِمًا أَنَّ الْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِي ؟

أَتَرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا مِنْ مَائِرَاتِ لِلْبِلَادِ غَوَالِي ؟
وَيَسِيرُ سَبِيلَ الْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ فَيُكَافِيءُ الْأَعْمَالَ بِالْأَعْمَالِ ؟

يَا بَيْنُ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ الشَّرْقَ فِي رَجُلٍ يُفَدِّي مِثْلَهُ بِرِجَالِ
أَبْلَغْتَهُ أَجْلاً ، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ
فَرْدٌ بِيُوشِكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ النَّوَى شَمَلاً جَمِيعاً مِنْ جِيَادِ خِلَالِ
جَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ ، وَكَانَتْهَا أُمَّ الْوَجِيدِ لِشِدَّةِ الْإِعْوَالِ
مَا كَادَ يُبْقِي الْحَشْدُ مِنْ كُبْرَانِهَا خَلْفَ الْجَنَازَةِ مَوْعِياً لِظَلَالِ
زَانُوا بِرَأْيَتِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا ذَلِكَ الْجَلَالَ بِأَنْجُمِ وَهَلَالِ

صورة عامة

لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ الْأَمْثَالِ
لَمْ يُوفِ سِرْبَالَ الْمُحَامَاةِ امْرُوءٌ إِيفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلْسَّرْبَالِ (١)
مَاضِي الْعَزِيمَةِ ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ ، مُتَوَافِقُ النَّبَاتِ وَالْأَنْوَالِ
مَنْ قَالَ : مَوْسُوعَاتُ شَرَعٍ جُمِعَتْ فِي ذَاتِ صَدْرٍ ، لَمْ يَكُنْ بِمُعَالِي
يَزْدَادُ ، مَا طَالَ الْمَدَى ، تَخْصِيلُهُ وَيَكْدُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْآصَالِ
وَيَظَلُّ مُلْتَمِساً إِنْارَةَ ذَهْنِهِ بِهْدَى شَمْسٍ أَوْ بِضَوْءِ ذُبَالِ (٢)
يَأْتِي التَّعْمَلُ كَاتِباً أَوْ خَاطِباً وَيُحِبُّ فِي الْإِنْشَاءِ غَيْرَ الْحَالِي

(١) السربال : القميص أو كل ما لبس ، ويراد به هنا ثوب المحاماة .

(٢) ذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة .

يَتَجَنَّبُ الزِينَاتِ فِي الْفَاطِمَةِ
أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى الْأَدْلَةَ رَبِيَّةً
عَرَكَتُهُ عَارِكَةُ الصُّرُوفِ، فَعَزَمَهُ
رَاضَتُهُ رَائِضَةُ الْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ
مَا كَانَ أَصِيدَهُ لِأَنْفَرِ مَأْرَبٍ
مَا كَانَ أَقْوَى ضَعْفَهُ بِسُكُوتِهِ ،
مَا كَانَ أَلْبَهُ بِرَاسِخَةِ النُّهْيِ ،
رُوحٌ، كَتَبْتَكَ الرُّوحِ، كَيْفَ تَصَوَّرْتَ
ضَاقَتْ بِهَا سَبْعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا ،
تَمَثَّلَ مَجْدٌ لَا تَرَى فِيهِ سِوَى
مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعَيْونَ تَجِلَّةً
يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّمِيلِ، وَقَلَّمَ
يَعْلُو مُحِبَّاهُ ابْتِسَامٌ دَائِمٌ
صَحِبَ الْحَيَاةَ، وَمَا بِهَا لِأَخِي النُّهْيِ
عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيضَ سَنَاهُمَا

حَدَرَ الْعُمُوضِ وَخَشِيَّةَ الْإِمْلَالِ
مِنْ زُخْرَفِ تَبْدُو بِهِ وَصِقَالِ
مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ الْأَجْبَالِ
قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالِ (١)
بِالْبَطْشِ، وَهُوَ الرَّأْيُ، أَوْ بِخِتَالِ (٢)
حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصُّوَالِ
فَكَانَهُنَّ عَلَى شَفَا مِنْهَالِ (٣)
زَمْنَا ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي صَلْصَالِ (٤)
فِي شِبْهِ طَيْفٍ، جَانِبًا تَمَثَّلِ
رَجُلٍ بِلَا تَيْسِهِ وَلَا إِذْلالِ
وَرَمَى بِظُلِّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ (٥)
كَانَتْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِمَالِ
بَرَرْتِ مَعَانِيهِ مِنَ الْإِدْغَالِ (٦)
ضَحِكَ يَتِمُّ، فَظَلَّ فِي اسْتِهَالِ (٧)
إِلَّا النَّالِقُ فِي اشْتِبَاكِ نِصَالِ

(١) القرم : السيد الشريف .

(٢) ختال مصدر خاتله : خادعه .

(٣) الشفا . حرف الهاوية . منهال : متساقط .

(٤) صلصال : الطين .

(٥) طوال : طويل .

(٦) الإدغال : الخيانة والإفساد .

(٧) الإستهلال : إشراق الوجه .

مَا نُورٌ مُضْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا بِالْكَهْرِبَاءَةِ مَجْرِيًا سَيْالِ
وَتَرَاهُ ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ، مُطْرِقًا إِطْرَاقًا لَا وَجِلَّ وَلَا مُخْتَالِ
فَيَظُلُّ كَالْمَغْضِيِّ ، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ عَيْنِيهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ
لِللَّعْنَةِ الْجَارِيِ عَلَيْهَا صَوْتُهُ تَأْتِيرُ سِحْرٍ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ
يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا ، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ لَا يَرْتَقِي مَعَ فِكْرِهِ الْوَقَالِ (١)
مِنْ قُوَّةٍ ، بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً ، فِي النَّفْسِ تُوَعِّلُ أَيَّمَا إِغْيَالِ
وَبِهَا يَبْزُ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي (٢)
يَا خَيْبَةَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا عَيْنَ الْمَسَاعِي فِي دَرَاكِ مَعَالِي
دَاءَ عَرَا ، فَانْدُكْ طَوْدٌ شَامِخٌ بِأَخْفَ وَقَعًا مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ
مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ قَهَارَةٌ سَكَنْتْ مَهَيْسَلَ رِمَالِ
أَفْضَى الذِّكَاةَ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ وَأَوَى الْمَضَاءَ إِلَى ضَرِيحِ خَالِي (٣)

شأنه حين اشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكِبْرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ سِيرٌ ، وَكُلُّ حَلِيثِهِمْ ذُو بَالِ
فَادْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ ، وَقَدْ دَعَا دَاعِيَ الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ
هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرِ مُعْضِلٍ رَاعِ الْكِنَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِي؟
لَوْلَا تَيَقُّظُ «أَحْمَدَ» ، وَجَهَابِدٌ مِنْ ضَرْبِهِ ، أَعْيَا عَلَى الْحُلَّالِ

(١) الوقال : الكثير الصعود .

(٢) يوامق : يبادل غيره الحب . يقال : يبادل غيره الغض .

(٣) الصفيح : الحجارة المدبودة .

يَا «تُرْعَةَ» الْبَحْرَيْنِ «فَاجَاتِ الْحِمَى
سَيَانَ حَطْبُكَ، مُعْرَبًا أَوْ مُعْجَمًا ،
كُونِي عَلَى الْعَهْدِ الْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا
قَدْ فَرَطْتُ فِي حَظَّنَا آبَاؤُنَا ،
بَاعُوكِ بَيْعَ الْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَلَوْ
وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُنَا بِصِغَارِنَا
لَقَدْ اعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ ، وَإِنْنَا
خَلَدْتِ عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ
رَاضُوا مُعَادَلَةَ الْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا
لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَلُوا
أَيْنَ الَّذِي يَقْضِي وِلَاةَ شُؤُونِهِمْ
فَتَحَرَّكَ الشُّعْبُ الْقَدِيمُ سُكُونُهُ
وَبَدَّتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ
بِعَظِيمَةِ شَغَلَتْ عَنِ الْأَشْغَالِ (١)
بِاسْمِ «الْقَنَاةِ» دُعِيَتْ أَم «يَقْنَالِ»
مِنْ فَيْضِ مَائِكَ أَنْ يَفِيضَ يَمَالِ
فَالْخَلْقُ عَلَّ وَنَعْنُ غَيْرُنِهَالِ (٢)
عَقَلُوا لَمَّا بَاعُوا هُدَى بِضَلَالِ
سَبَقَ الزَّمَانَ وَرَهْنَ الْاسْتِقْبَالِ
نَخَشَى حِسَابَ اللَّهِ وَالْأَطْفَالِ
كَنْظَامِ شُهْبِ أَوْ كَعَقْدِ لآلِي
أَرْقَامُهُمْ كَشَبَا الْقَنَا الْمِيَالِ (٣)
مِنْ رَدِّ كَيْدِ الْمُدْغِلِ الْمُخْتَالِ
مِمَّا بِهِ نَقْضِي تَفَرُّدُ وَالِي ؟
حَتَّى لَقَدْ نَعْتُوهُ بِالْبِكْسَالِ
وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ الْقَتْسَالِ

أول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلَادِ جَدِيدَةً
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى»
مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِبَلَا إِمْهَالِ
وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهُوَ نِعَمَ التَّالِي

(١) ترعة البحرين : يراد بها قناة السويس .

(٢) عل : شرب نباعاً . نهال : جمع ناهل ، وهو الشارب مرة .

(٣) الشبا : جمع شباة وهي الحد . القنا : جمع قناة ، وهي الرمح .

وَاسْتَنَّ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَنَ الَّذِي
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبَدَا
تِلْكَ الْحَيَاةَ ، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا ،
وَعَلَّتْ شِكَايَةَ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ
وَاسْتُسِمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رَبِّي
فَلِذَا الدِّيَارُ ، وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا ،
وَلِذَا حِجَابُ الْيَأْسِ شَقٌّ وَدُونُهُ
وَلِذَا الضَّنْفَاءُ الْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعْوقُهُ
قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَهِيدِ لَوْهَمِهِ
خِطْلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَخْ فِي أُمَّةٍ
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ التَّقَلُّبِ دَهْرُهُ
لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فَجَعَتْ بِهِ
لَكَانَ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُبْحِهِ
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ بِنَارِهِ
مِنْ عُضْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ
ظَنَّتْ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ غَرَّتَهُمْ
فَرَمَتْ إِلَى إِيقَاطِهِمْ ، لَكِنْ رَمَتْ

عَانِي مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَسَالٍ
وَيَمُوتَ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الْإِسْتِقْلَالِ
مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أَغْقَبَتْ بِمِطَالِ
«مِصْرٍ» ، وَفِي الْوَادِي لِيُوثُ دِحَالِ (١)
وَلِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الْخَالِي
أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصَلِ الْمُتَلَالِي (٢)
مُسْتَضْعِرِينَ عِظَانِهِمِ الْأَهْوَالِ
مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرٍ» ضَرْبَ مُحَالِ
أَنَّ الْجُمُودَ بَعِيدُ الْإِسْتِصَالِ
أَنْ يَرْمِي الْأَسَادَ بِالْأَسْبَالِ
إِنْ شَاءَ وَهُوَ مُحَوَّلُ الْأَحْوَالِ ؟
«مِصْرُ» وَقَدْ فَجِئَتْ بِصِرْعَةِ «عَالِي»
وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوِيَهُ بِشَمَالِ
يَدٌ مُقَدِّمٌ ، لِحَيَاتِهِ بِسَدَالِ
وَقَدَّتْ عَقِيدَتَهَا بِالْإِسْتِصَالِ
أَقْسَامُ حَنَائِنٍ فِيهِ حِلَالِ (٣)
بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنْ السَّرْزَالِ

(١) الدحال : الامتناع ، أي ليوث لا ينال منها .

(٢) المنصل : السيف .

(٣) حلال : نازلين بالوطن .

نظرت إلى رجل الحمى وقضت على
فهوى به في كبرياء فخاره
لم يجهل العادي عليه أنه
لو ظنه بالرأي بالبع أمره
مستبغياً ، لبلاديه ولقومه ،
أزأيت «أحمد» كيف هب مناضلاً
وأتى عجائب ، في بدبع دفاعه ،
فلو القتل من الخطيب بمسمع
وأبى قيام الخلف في آثاره
قد يضرب الحدت المفاجي ضربه
فبيت قوم والهموم بنهامهم
لا صوت أنكر إذ تراجع أمة
لكنه خلف عفت آساره

زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وأذكر له ذوداً مجيداً صادقاً
إذ جاء «روزفلت» الكنانة زائراً
فتعاطفته جرأة العادي بلا
وسنان ذلك المرقم العسال (٢)
ورمى لشكر صدرها بنبال
عذر وقدرته على الإنطال

(١) الصالي : المحرق .
(٢) المرقم : القلم . العسال : المهتر .

وَأَهْمُهُ شَانُ امْرِئٍ بِمَقَاوِهِ
 أَمْعَلُّمُ النَّاسِ الشَّجَاعَةَ يَغْتَلِدِي
 وَرَأَيْسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةً
 أَلْفَيْتُ «أَحْمَدَ» لَا يَقْرُ قَرَارُهُ
 يُجْرِي يِرَاعَتَهُ بَيْتِ رَائِعِ
 يَسْتَنْفِرُ الْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ
 عَجَبُ تَبَجُّحِ ذَلِكَ الضَّيْفِ الَّذِي
 أَيُّ صَانِدِ اللَّيْثِ الْهَضُورِ بِغَابَةِ
 مَا «مِصْرُ» ، مَا أَحْوَالُهَا ، مَا قَوْمُهَا؟
 عَلَّمَتْهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مُدَاوِيَسَاءُ ،
 لَا يَقْنِصُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدَ تَلَهَّيًّا
 أَوْ فَاقِرَعِ السُّوْطِ الَّذِي فِي صَوْتِهِ
 غَوْثُ اللَّهَيْفِ أَبْرُ فِي مِيقَاتِهِ
 وَأَشَدُّ خَطْبِ أَنْ يُمْنَى عَائِرُ

فِي الْغَرْبِ يُؤَثِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالٍ
 فِي «مِصْرَ» وَهُوَ مُعَلِّمُ الْأَوْجَالِ (١)
 يُغْرِي أَبَاةَ الضَّمِيمِ بِالْإِذْلَالِ ؟
 فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلْبَالِ
 أَوْ يَسْتَنْتَمُ بَيَانُهُ بِأَمَالِي (٢)
 لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحِمَى وَنِقَالِ
 أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ
 أَتَرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ ؟
 يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ ؟
 مَا صِحَّةُ الْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ ؟
 دَعُهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَاسِي
 إِيقَاطُ غَافِلِهِ وَبَعَثُ الْبَالِي
 مِنْ وَعْدِهِ يَغْنَى بِعِيدِ مَنْسَالِ
 بِإِقَالَةٍ ، وَيَبْطُلُ غَيْرَ مُقَالِ

نقابته على المحامين

وَادُّكُرْ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ
 وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتُهُ عَنْ
 لَمْ يَشْتِهِ ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَأَجِبِ ،
 بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ الْمَتَوَالِي
 رُتَّبِ يُغْرُ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ
 بَأْسُ الْمُلُوكِ وَلَا نَدَى الْأَقْيَالِ

(١) الأوجال : المخاوف .

(٢) الأمالي جمع إملاء ، أي : ما يمليه على غيره من أقواله .

الدَّابُّ وَالْإِنْتِقَانُ ، حَيْثُ تَلَاقِيَا ، يَسْتَنْبِتَانِ الْمَجْدَ مِنْ إِحْمَالِ
 خُلُقَانِ ، إِنْ تَكُنِ الْحَمِيَّةُ ثَالِثًا ، لِهَمَّا ، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالِ
 وَنِقَابَةٍ نَيْطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهُمَا ، نَاهِيكَ بِالتَّبَعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ
 أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ ، وَعَلُوْهُ هَمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِي
 وَلِمُسْتَعْبِرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْتِهِمْ ، عَوْنًا بِقَوْلِ مُسْعِدِ أَوْ نَالِ (١)
 مِنْ عِلْمِهِ الْفَيَاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ ، لَمْ يَدْخِرْ شَيْئًا عَنِ السُّؤَالِ
 بَحْرٌ مِنَ الْعِرْقَانِ صَفَوْا مَاؤُهُ ، عَذَبُ الْمَوَارِدِ سَائِغُ السَّلْسَالِ
 يُرْوِي النُّفُوسَ الظَّامِثَاتِ فَتَشْتَفِي ، وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ الْآلِ
 أَعْظَمُ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَّتْ ، مِنْ أَرْيَحِيٍّ لِللِّبْلَادِ ثَمَالِ (٢)
 يَسْخُرُ لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ ، جَذَلًا ، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْإِفْلَالِ
 وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدَى إِلَى الْأَنْفَالِ (٣)

رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ ، فَاذْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى الْعَمَالِ
 وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ ، وَدِفَاعَهُ ، عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ الْمَالِ
 وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغْلُ جُهُودَهُمْ ، حَسًا وَمَعْنَى ، أَجْحَفَ اسْتِغْلَالِ
 فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسْبُوهُ ، عَدَّ الَّذِي أَدَى مِنْ الْإِفْضَالِ
 مُتَجَاهِلًا عُقْبَى مَطَامِعِهِ ، وَلَا عَقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجُهَالِ

(١) النال : المطاء .

(٢) ثمال : صاحب نجدة وإغاثة .

(٣) الأنفال : جمع نفل ، وهو الزيادة وما لم يفرض .

مِنْ أَي نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ
 وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى
 مُتَوَخِّياً لِنَصَافَتِهِمْ ، وَمُهَيِّئاً ،
 يُعْنَى بِوُلْدِهِمُ الضَّعَافَ لِيَسْرَتَقُوا
 حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ
 نَجَى الِهُمَامُ فَرَانِسَ الإِهْمَالِ
 وَالضَّارِي الشَّبَعَانَ شَرَّ قِتَالِ (١)
 لَهُمْ وَلِلْأَبْنَاءِ ، خَيْرَ مَسَالِ
 عِلْمًا وَأَدَابًا وَحُسْنَ خِصَالِ
 يَهْدَى وَمَا كَانُوا مِنَ الضَّلَالِ

أثره في التعاون

وَادْكُرْ لَهُ فَضْلَ التَّعَاوُنِ يَتَّقِنِي
 رَأْيِي بِهِ إِفْلَاحُ «مِصْر» وَعِزُّهَا
 «عُمَرُ» إِلَيْهِ دَعَا «وَأَحْمَدُ» لَمْ يَدْعُ
 فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى
 فَلْيَذْكُرْ فِي الْقَوْمِ الشُّنَاءَ عَلَيْهِمَا
 فِيهِ طَرِيقَ شَقِيصِهِ الْمِفْضَالِ
 نَسَجَاهُ مِنْ بَرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
 سَعْيًا يَسِيرُ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ
 فِي «مِصْر» مِنْ شَأْنِ وَمِنْ إِقْبَالِ
 طِيبًا ، كَمَا يَذْكُرُ نَسِيمُ عَوَالِي (٢)

جهاده في الخارج

وَادْكُرْ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِإِبْلَادِهِ
 مَا كَادَ حَضَلُ بَاحِثٍ فِي شَأْنِهَا
 زَارَ الْحَوَاصِرَ فِي «أُرْبَةَ» أَنْسَهَا
 لَمْ تَحُلْ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةٌ
 وَأَظْلَهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا
 مَا اسْتَطَاعَ فِي حَلِّ وَفِي تَرْحَالِ
 يَنْأَى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَالِ
 يُسْلِي ، وَذَلِكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِي
 فِي الْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِي
 ضَنَّ الْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِالْإِظْلَالِ

(١) السراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب .

(٢) العوالي : جمع غالية ، وهي نوع من الطيب .

تَحْيَا الْحَقُّوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا مَا الْحَقُّ وَهُوَ اللُّسْنُ غَيْرُ نَوَاطِقٍ ،
لَا نَنْسَ عَهْدَ «جَنِيْفٍ» وَالْإِلْفَ الَّذِي إِذْ أَوْهَنَ الْأَحْزَابَ خُلْفُ أَفْرَزَتْ
مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ الْمَرْضَى ، عَلَى وَأَبَانَ لِلِإِبْدَالِ ، مِنْ حَالٍ إِلَى
سَعَى سَعَاهُ بِوَحْيٍ أَنْقَى فِكْرَةَ فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ ، لَكِنَّهَا
وَأَجَدَّ هَذَا الْحَوْلُ إِلفًا بَيْنَهُمْ عَرُودٌ ، تَخَلَّصَ شَوْبُ «مِصْر» بِفَضْلِهِ
شَرَفًا «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى لِحِفَاطِهَا ، وَتَمَوْتُ بِالْإِغْفَالِ
مَا الْعِلْمُ وَهُوَ الْكُتُبُ فِي أَفْقَالٍ؟ عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِي
فِيهَا ضَعْفَانُهُ سُمُومَ صِلَالٍ (١) يَأْسٍ مِنَ الْإِبْدَالِ ، بِالْإِبْدَالِ
حَالٍ ، أَصَحَّ طَرَائِقِ الْإِبْدَالِ لَشِفَاءٍ دَاءٍ فِي النَّفُوسِ عُضَالِ
مَكَثَتْ لِيَالِي كُنَّ غَيْرَ طَوَالِ هُوَ عَرُودٌ ذَلِكَ الْبَدءُ مِنْ أَحْوَالِ
مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُذَالٍ (٢) لِنَجَاتِهِ وَالْخُطْبُ فِي اسْتِفْحَالِ

قضية الاغتياال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ»! كَمْ فِي سِيرَةِ الْجِيلِ الَّذِي يَمْضِي هُدَى لِلرَّاحِقِ الْأَجْيَالِ؟
سِيرِي ، وَبَشَى لِلْخُطُوبِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَاتُ الْآمَالِ (٣)
مَاذَا أُعِدُّ مِنْ مَذَاقِبِ «أَحْمَدَ» فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنْ الْإِذْهَالِ
تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةِ مِنْهَا إِذَا وَصِفَتْ أَعَزُّ خَيَْالِ
لَا تَسْتَطِيعُ يِرَاعَةَ تَفْصِيلِهَا وَلَعَلَّهَا تُغْيِي عَلَى الْإِجْمَالِ

(١) صلال : ثعابين .

(٢) مذل : مهان .

(٣) النجائب : كرائم الإبل .

وَأَجَلُّهَا نَتْلُكَ الْمُفَادَاةُ الَّتِي هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
 مَا مَوْتُ «أَحْمَد» حَتَفَ أَنْفَ إِنَّهُ لِلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدَّ نِزَالِ
 لَبِي نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا دَاعِيَ الْحِفَاطِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ
 تَعْتَاقُهُ الْحُمَى وَلَا يَلْوِي بِهَا ، هَلْ عَاقَتِ الضَّرْعَامَ دُونَ صِيَالِ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى ، فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلٌ مِثَالِ
 جُزْتَ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطَّبُّ أَوْ تَرَدَى فَلَهُ تَمْنَحُهُ أَدْنَى بَالِ (١)
 وَأَجِبْتَ : إِنِّي لَمْ أَضِنَّ عَلَى الْحِمَى بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا الذَّمَاءُ بِغَالِي (٢)
 لَا يَكْرُثُ الرَّئِبَالُ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ مُنِعَ الْعَرِينُ بِصَرَعَةِ الرَّئِبَالِ
 كَلًّا وَلَا النَّجْمَ الَّذِي فِيهِ الْهُدَى لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفُضَ بِالْإِشْعَالِ (٣)
 مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي الْغَرَانِيقِ الْعُلَى إِلَّا كِرَامٌ عَرَّضُوا لِنِكَالِ (٣)
 وَقَفُّوا بِمَقْصَرَةِ الْحُتُوفِ لِشُبُهَةِ ، وَالْعُمُرُ رَهْنٌ إِجَابَةٌ وَسُؤَالِ (٥)
 فَعَمَدَتْ تَنْفِي بِالْيَقِينِ مِنَ النَّسْهِى مَا دَسَّ مِنْ رَبِّبٍ لِسَانُ الْقَالِي
 وَرَأَى الْعُدُولُ الْحَقَّ أَبْلَجَ مَا بِهِ فَنَدُّ وَتَمَّتْ حَبِيرَةُ الْعُذَالِ
 نَادَيْتَ : يَا لِلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ الَّذِي أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي الْأَغْلَالِ !
 فَأَجَابَ دَعْوَتِكَ الْقَضَاءُ مُنْزَهًا فِي الْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْلَالِ
 لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ وَنَبَا بِقَبِيلِ لِلْوُشَاةِ وَقَالَ

(١) تردى : تهلك .

(٢) الذمءاء : بقية الروح .

(٣) يرفض : يتبدد .

(٤) الغرائيق : كرام الشباب .

(٥) المقمرة : يراد بها ملعب القمار .

رَدَّ الْأَوْلَىٰ سُجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَىٰ قَدْ نَيْلٍ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعِقَالِهِمْ
 مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أُسْرَةٍ وَعَيْمَالٍ أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تُنَلَّ بِعِقَالٍ
 بِجَمِيلٍ مَا أُبْلِيَتْ فِي إِنْقَادِهِمْ قَرَّتْ نَوَاطِرُ قَوْمِهِمْ وَالْآلِ
 أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ. ذَاكَ هُوَ الْفَدَىٰ وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالٍ
 فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتِكَ مُثِنًّا فِي إِثْرَهَا شَفَقًا بَدِيْعَ جَمَالٍ
 إِنْ لَمْ تَوْفَّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

تحفة أول مفوض سياسي لمصر عين بلبنان

أَسْعَدُ «بِلُبْنَانَ» مَشُوقًا أَنْ يَرَىٰ جَنَاتِ «مِصْرَ» تَزْوُرُهُ «وَالنَّيْلَ»
 وَيَقَرُّ نَاطِرُهُ بِرُويَةِ رَابِئَةٍ خَضْرَاءَ فَيَأْتِ الإِخَاءَ نَزِيْلًا (١)
 سَتْرَىٰ صِدَاقَتَهُ «لِمِصْرَ» وَأَهْلَهَا فَتَرَى الْكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيْلًا
 وَدَّ قَلِيْمٌ فِي النُّفُوسِ مُؤَصِّلٌ مُتَوَاصِلٌ فِي الْقَوْمِ جِيْلًا جِيْلًا

أَنْسَتْ دَارًا كُنْتَ تُوْحِشُهَا وَلَمْ تَتَعَارَفَا، فَالْيَوْمَ تُدْرِكُ سُؤْلًا (٢)
 لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ خَلَلْتَ فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا كَخَيْرِ الْأَقْرَبِينَ حُلُولًا
 وَبِذَلِكَ اللُّطْفِ الَّذِي خُصِّصَتْ بِهِ «مِصْرُ» أَمَلْتَ أَبِيهَا فَأَمِيْلًا
 أَلُّلُّطْفُ لِلسُّفْرَاءِ خَيْرٌ مُوسَّطٍ وَبِهِ يُسَهَّلُ شَأْنُهُمْ تَسْهِيْلًا

(١) فيات : ظلت .

(٢) سولا : سؤالا ، والسؤال هو الأمنية .

وَيَبِ يَرُوضُ الصَّعْبَ كُلُّ أَخِي حَجِّي
 هَذَا الْمَقَامُ وَ «مِصْرُ» نَادِيَةٌ لَسُهُ
 أَعْظَمُ «بِمِصْرٍ» حُرَّةٌ قَدْ جَدَّدَتْ
 عَزَّتْ بِهَا أَيَّامُهَا الْأُخْرَى كَمَا
 عَاشَتْ ، وَهَلْ لِلشَّعْبِ إِلَّا حَالَةٌ
 فَتَوَلَّ مَيْمُونًا ، فَفِي ذَاكَ الْحِمَى
 «مِصْرُ» إِلَى جَارٍ كَرِيمٍ أَرْسَلْتُ
 فَكَأَنَّهُ أَسَرَ الْعِبَادَ جَمِيلًا
 أُخْرَى مَقَامٍ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
 غُررًا لِسَابِقِ مَجْدِهَا وَحُجُولًا (١)
 عَزَّتْ بِهَا دَوْلُ الْحَيَاةِ الْأُولَى
 يَحْيَا عَزِيزًا أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلًا؟
 تَلَقَى مِنَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ بَدِيلًا
 يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ رَسُولًا

كشف النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا

وقد شرف الحفلة جلالة الملك فاروق وتفضل بإمارة الستار بيده الكريمة

١ أَمِنُوا بِمَوْتِكَ صَوْلَةَ الرُّتْبَالِ
 حَسَبُوهُ عَنْ مُقَلِّ إِلَيْهِ مَشُوقَةٌ
 حَتَّى أَرَادَتْ «مِصْرُ» غَيْرَ مُرَادِهِمْ
 أَتَهَيَّئُ اسْتِقْلَالَ قَوْمِكَ جَاهِدًا
 أَنْصَفْتُ بَعْضَ الشَّيْءِ بَلْ هِيَ تَوْبَةٌ
 فَلَقَدْ تَوُوبُ وَجَدُّ غَيْرِكَ عَائِرُ
 يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْكَنَانَةُ حُرَّةٌ
 أَيْرُوعُكَ الْحَشْدُ الَّذِي بِكَ يَحْتَفِي
 مَاذَا حَسَبُوا مِنْ فِتْنَةِ التَّمْثَالِ؟
 فَاضَتْ أَسَى وَدُمُوعُهُنَّ غَوَالِ
 وَجَلَّاهُ مِنْ أَوْفَى بَنِيهَا جَالِ
 وَتُذَادُ عَنْهُمْ يَوْمَ الاسْتِقْلَالِ؟
 فِي بَدْنِهَا ، وَلِكُلِّ بَدْنٍ نَالِ
 فِيمَا ادَّعَى صِلْفًا ، وَجَدُّكَ عَالِ
 تَلْقَاكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
 مِنْ غُرِّ فِتْيَانٍ وَصِيْدِ رِجَالِ؟

(١) الفرر والحجول في الأفراس بياض جباهها وقوائمها ، وذلك أمانة أصلتها وكرمها . ويراد بالفرر والحجول هنا الأجداد المشهورة .

مَاذَا بَثُّتَ مِنَ الْحَيَاةِ جَدِيدَةً فِي هَذِهِ الْأَسَابِلِ وَالْأَشْبَالِ ؟
 بَعْتُ لِمَوَاطِنِكَ الْعَزِيزِ رَجَوْتَهُ وَسِوَاكَ يَحْسِبُهُ رَجَاءَ مُحَالِ
 خَاطَرْتَ فِيهِ بِالشَّيْبَابِ، وَبَذَلَهُ سَرَفٌ، لِمَطْلُوبٍ بَعِيدِ مَنَالِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» وُلِّتَ سِنُونَ وَمَا اسْتَنْفَى شَوْفِي إِلَيْكَ، فَهَنْ جِدِ طَوَالِ
 عَجِبُ بَقَائِي بَعْدَ أَكْرَمِ رُقَيْبَةٍ زَالُوا وَلَمْ يَشَأِ الْقَضَاءُ زَوَالِي
 هُمْ صَفْوَةُ الدُّنْيَا وَكَانُوا صَفْوَهَا، وَأَحَقُّ حَيٍّ بِالْأَسَى أَمَّنَالِي
 حُزْنٌ بَعِيدُ الْعُورِ فِي قَلْبِي، فَإِنْ وَجَبَ الرَّثَاءُ فَإِنَّمَا يُرْتَى لِي
 مَاذَا أَقُولُ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَشُخُوصُهُمْ مِلْءُ الزَّمَانِ حِيَالِي؟
 تَعْتَادُنِي فِي مَسْمَعِي أَوْ نَاطِرِي وَإِلَى يَمِينِي تَارَةً وَشِمَالِي
 إِنِّي لَأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ وَأَصُونُهُ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلَسْتُ بِأَلِ (١)
 وَكَأَنَّ حَسِيَّ حِسَّهُمْ فَرَحًا بِمَا يَقْضِي الْحَمَى مِنْ حَقِّهِمْ وَيُوَالِي
 كَمْ فِي مَعَارِسِهِمْ جَنَى الْفَيْتُهُ مُتَجَدِّدًا بِتَعَاقِبِ الْأَحْوَالِ؟ (٢)
 سَلَوَى أَتَاخَتْهَا مَا ثَرَّهُمْ وَقَسَدَ يَغْدُو الْفِرَاقُ بِهَا شَبِيهَ وَصَالِ
 وَكَذَلِكَ مَجْدُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْفِدَى لَا يَنْقُضِي بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ

أَيُّ «مُصْطَفَى»، مَا كُنْتَ إِلَّا كَامِلًا لَوْ كَانَ يُتَصَفُّ امْرُوءٌ بِكَمَالِ
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الصَّبَا وَنَعِيمِهِ غَيْرَ الْمَكَارِهِ فِيهِ وَالْأَهْوَالِ؟

(١) آل : مقصر .
 (٢) الأحوال : السنون .

إِنِّي شَهِدْتُ شَهَادَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا
مُتَطَوِّعًا تَسْخُرُ بِمَا يُفْنِي الْقُوَى
إِذْ قُمْتُ بِالْأَمْرِ الْجَسَامِ وَلَمْ يَكُنْ
حَالَ التَّوَرُّعِ دُونَ إِغْرَاءِ الْمُنَى
وَالْقَوْمِ فِي ظَمًا وَوَعْدِكَ مُطْمَعٍ ،
تَسْعَى وَيَعْتَرِضُ السَّبِيلَ فَنُوطُهُمْ
فَتَنْظُلُّ تَضْرِبُ فِي جَوَانِبِهِ وَمَا
لَكَ دُونَ مَا تَبْعِي مَضَاءَ مُصَمِّمٍ
حَتَّى إِذَا وَضَحَ الْيَقِينُ وَصَدَقْتَ
فَتَوَيْتَ أَظْهَرَ مَا تَكُونُ عَلَى عَدَى

عَانَيْتَ فِي الْغَدَوَاتِ وَالْأَصَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيَالِ
فِيمَنْ أَهْبَتَ بِهِمْ مُجِيبُ سُؤَالِ
زَمْنَا ، فَمَا مِنْ مُسْعِدٍ وَمُوَالِ (١)
لَكِنْ يَرُونَ لَهُ رَفِيفَ الْآلِ
فِي كُلِّ حَلٍّ مِنْكَ أَوْ تَرَحَّالِ
تُلْقِي إِلَى نُدْرِ الْجُبُوطِ بِيَالِ
لَا يَنْتَنِي ، وَبِلَاءِ غَيْرِ مُبَالِ
دَعْوَاكَ آيَةُ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي
«مُصْرٍ» بِعُقْبَى دَائِكَ الْمُغْتَالِ

هَزَّتْ مَنِيتَكَ الْبِلَادَ وَلَمْ تَكُنْ
فَالْقَوْمُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْكَ كَأَنَّهُمْ
كَشَفَ الْأَسَى لَهُمُ الْحِجَابَ فَأَيَّقَنُوا
وَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْخُنُوعَ مَهَانَةٌ
لِلَّهِ حُسْنُ بِلَائِهِمْ لَمَّا أَبَوْا
وَتَوَتَّبُوا بِعَزِيمَةٍ مَضْدُوقَةٍ
يَرُدُونَ حَوْضًا وَالْمَنَايَا دُونَهُ
حَتَّى أُتِيحَ الْفَتْحُ يَجْلُو حُسْنَهُ

بِأَشَدِّ مِنْهَا هَزَّةَ الرَّزَالِ
آلٌ وَقَدِ رُزُوا عَزِيزَ الْآلِ
أَنَّ الْحَيَاةَ مَطَالِبٌ وَمَعَالِي
لَا يُسْتَطَالُ بِهَا مَدَى الْأَجَالِ
مُتَضَافِرِينَ دَوَامَ تِلْكَ الْحَالِ
بَرَرْتُ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْأَوْجَالِ
مُسْتَيْسِلِينَ ضُرُوبَ الْإِسْتِيْسَالِ
فِي يَوْمِهِ إِحْسَانُ يَوْمِ خَالِ

(١) مسعد : معين .

فَتَحُّ بَدَا اسْمُكَ وَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ مُتَخَضِّبًا بِدَمِ الشَّبَابِ الْعَالِي

إِيهَا شَهِيدَ الْحُبِّ لِلْبَلَدِ الَّذِي
أَبْهَجَ بِأَوْبَتِكَ السَّنِيَّةَ طَالِعاً
لِلذِّكْرِ آفَاقُ سَحَابَاتِ الْمَدَى
فَإِذَا دَنَتْ مِنَّا فَتْلِكَ عَوَانِمُ
تَطْوِي مِنَ الْأَذْهَارِ مَا لَا يَنْقُضِي
أَنْوَارُ وَجْهِكَ طَالَعْتَنَا الْيَوْمَ مِنْ
قَدْ أَثْبَتْتَهَا «مِصْرُ» بَيْنَ عَيْونِهَا
نِعْمَ الثَّوَابُ لِيذِي مَآثِرٍ فِي النَّدَى

فَتِيَانِ «مِصْرَ»، وَعَهْدُهَا غَيْرُ الَّذِي
حَيُّوا مُدِيلَ حَيَاتِهَا مِنْ يَأْسِهَا
حَيُّوا زَعِيمَ الْيَقْظِ الْأُولَى بِهَا
هَلِي مَوَاطِبُهَا وَتَاكَ وَفُؤَادِهَا
حَفَلَتْ بِرَمَزٍ نُهُوضِهَا وَمِنَالُهَا
لَكِنَّهَا مُهَجِّ بِنْتُهُ وَلَمْ تَكُنْ
وَكَفَاهُ فَخْرًا أَنْ ذَلِكَ الْمَالُ لَمْ

(١) الزهر : النجوم .

(٢) مكس : ضريبة . جاب : جامع .

رَسْمٌ يَلْنُوحُ وَفِيهِ مَعْنَى أَصْلِهِ فَيَرُوعُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيْالٍ
لَاَنَّ الْحَدِيدُ لَهُ فَصَاغٌ لِعَيْنِهِ أَثْرًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِبَالٍ

كَمْ فِي بَلِيغِ سُكُوتِهِ مِنْ عِبْرَةٍ أَوْفَى وَأَكْفَى مِنْ فَصِيحِ مَقَالٍ
هُوَ خَالِدٌ وَيَظَلُّ مَذْرَةَ قَوْمِهِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَكُلِّ نِضَالٍ (١)
عَطْفُ الْمَلِكِ، وَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَهُ، رَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى مَقَامِ جَلَالِ
أَعْلَى الْمُلُوكِ مَكَانَةً أَرْعَاهُمْ لِمَكَانَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْطَسَالِ
«فَارُوقْنَا» الْمَحْبُوبُ يَقْرَنُ عَزْمَهُ بِالْحَزْمِ وَالْإِنْصَافِ بِالْإِجْمَالِ
لِيَعِشَ سَعِيدًا بِالْعَا مِنْ دَهْرِهِ مَا شَاءَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ إِقْبَالِ

وداع لعام ١٩١١

في حفلة اقيمت ليلة رأس السنة

أَبَيْتِ الْحَمْدِ مِنْ «سَنَةٍ» طَوَيْنَاهَا وَلَمْ نَخْلِ
مَضَتْ وَمَضَتْ حَوَادِثُهَا إِلَى أَخَوَاتِهَا الْأَوَّلِ
بِمَاسَاءَتٍ فَطَالَ مَدَى وَمَا سَرَّتْ وَلَمْ يَطُلِ
عَلَى عَجَلٍ وَنَحْسَبُهَا لِمَا ثَقُلَتْ عَلَى مَهْلِ
تَوَلَّتْ وَهِيَ جَارِفَةٌ هُبُوطَ السَّيْلِ مِنْ جَبَلِ
ضَغَى وَرَمَى مَوَاقِعَهُ بِصَخْرِ الْقَاعِ وَالْوَحْلِ

(١) المدره : المدافع عن القوم .

تُضَافِرُهُ عَلَى السَّوِيَّاتِ تِثْرَةٌ عَارِضٌ هَطِلٌ (١)
وَيَبْرُقُ قَادِحٌ ضَرَمًا لِيُشْعِلَ كُلَّ مُشْتَعِلٍ (٢)
وَرَعَادٌ تَطِيرُ لَهُ نُفُوسُ الْوَحْشِ مِنْ ذَهَلٍ
أَتِيٌّ مُبْدِلُ الْأَعْلَامِ مَا يَخْلُلُ بِهِ يَحُلُّ (٣)
فَمَا رَوْضٌ سِوَى حَصْبَاءِ أَوْ قَصْرٌ سِوَى طَلَلٍ (٤)
خَرَابٌ لَا أَنْيَسَ بِهِ خِلَالَ الْحَزَنِ وَالْوَجَلِ
سِوَى مَا افْتَرَّ فِي دِمَنِ مِنَ الْأَزْهَارِ لِلْمُقَلِّ
زُهَيْرَاتٌ نَجَتْ عَجَبًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَلَلِ
فَيَا سَتَّةً أَذَاقْنَا مَرَارَةَ خَيْبَةِ الْأَمَلِ
بَعْدَتْ وَأَنْ حُسِبَتْ عَلَى لِيَالِينَا مِنْ الْأَجَلِ

النميمة

نظمت هذه القصيدة دفاعاً عن سيدة نبيلة تطوعت للخدمة
الأيثار والفقر والعجزة . فأثارت مروءتها بعض الأقاويل المريبة

أَلَا هَلْ تَرَكْتُمْ يَا لِقَوْمِي فَضِيلَةَ تَبَيَّتُ مِنَ الْحُسَادِ يَوْمًا بِمَعَزَلٍ؟
أَلَيْسَ جَمِيلُ الْفِعْلِ أَوْلَى لَدَيْكُمْ بَطْنٌ جَمِيلٌ مِثْلُهُ أَوْ بِأَمْثَلٍ؟
عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ ، ذَلِكَمُ جُهْدُمَايِهِ عِقَابُكُمْ مِنْ غَافِرٍ مُتَسَهِّلِ
وَقُدِّيتِ يَا أُخْتِ الْكِرَامِ بِمَا انطَوَتْ عَلَيْهِ حَنَائِيَا عَادِلَاتٍ وَعُدَلِ

- (١) ثرة : كثيرة الماء . العارض : السحاب .
(٢) قادح ضرماً : موقد ناراً .
(٣) الآتي : السيل .
(٤) الحصباء : الحصى .

لَسِنَّ سَاءَ يَوْمًا فِي الْكَمَالِ تَقُولُ
تَجَاوَزَ حَدَّ الْبِرِّ مَا تَصْنَعِينَهُ
تَبَيَّنْتَ نَقْصَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تُتِمَّهُ
أَتَأْسِينِ أَبْطَالًا وَأَشْفَى مِنَ الْأَسَى
وَتَبْتَدِرِينَ الْخَيْرَ حَتَّى كَأَنَّمَا
دَعَاكَ فُوَادُ طَاهِرٌ فَأَجَبْتِهِ
وَكَمْ مَلِكٌ فِي حَوْمَةِ الشَّرَفِ أَزْدَاهِي
وَكَمْ هَالِكٌ دَامِي الْجَوَانِبِ تَنْخِي
كَذَا أَنْتِ، إِلَّا أَنْ يَبْرُكَ لَمْ يَكُنْ
فَبَيْنَا تَرَكَ الْعَيْنُ إِنْ سِيَةَ الْحِلَى

لَمَّا نَالَ يَوْمًا مِنْهُ سُوءُ التَّقْوِلِ
وَزَادَكَ مَجْدًا فَرَطُ هَذَا التَّطْوِيلِ
بِمَسْعَى ، وَبِالْمَسْعَى تَمَامُ النَّفْضِ
لَهُمْ بَارِقٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَدِّلِ ؟
تَفِينِ بِمَقْضِي الْأَدَاءِ مُعْجَلِ ؟
لِإِسْعَافِ جَرَحِي الْحَرْبِ ، لَمْ تَتَمَهَّلِي
بِتَمْرِيضِ صُغْلُوكِ شُجَاعِ مُجَنَّدَلِ ؟
إِلَى قَدَمَيْهِ ذَاتُ رَأْسٍ تُكَلَّلِ ؟
لِمَفْخَرَةٍ فِي النَّاسِ أَوْلَتْ نَبْلِي
إِذَا مَلِكٌ مِنْ رَحْمَةٍ فِيكَ يَنْجَلِي

تمثال نهضة مصر للمثال النابغة «مختار»

أنشدت في حفلة خاصة بالإسكندرية أقامها له الشاعر

أَبْلِغْ بِمَا أَفْرَعْتَ فِي تِمْثَالِ
فَنْ بَدَّلْتَ لَهُ الْحَيَاةَ مُثَابِرًا
وَإِذَا تَمَنَّيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً
ذَلِكَ النَّبُوغُ ، وَلَا تَنَالِ سَعَادَةً
خُذْ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَكُنْ
وَاجْعَلْ خَيْالَكَ سَامِيًا فَلَطَّالِمًا
ابْعُدْ مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ فَكُلَّمَا

مِنْ مَارِبِ عَالٍ وَمَعْنَى عَالٍ
فِي حَوْمَةِ الْآلَامِ وَالْآمَالِ
بُلَّغْتَهَا بِكَبِيرَةٍ الْأَعْمَالِ
تُرْضِيهِ ، إِلَّا مِنْ أَعَزِّ مَنَالِ
لَكَ فِي الْهُمُومِ سِوَى هُمُومِ رِجَالِ
سَمَتِ الْحَقِيقَةَ بِامْتِنَاءِ خَيْالِ
دَانَ النَّجَاحِ عَلَتْ مِنْهُ الْأَبْطَالِ

أَخْلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَذَائِدِ النَّهْيِ
لَيْسَ الَّذِي أُوتِيَتْ يَا «مُخْتَارُ» مِنْ
فِي كُلِّ فَنٍ لَيْسَ إِذْرَاكَ الْمَدَى
كَوَلًا وَلَيْسَتْ فِي تَوْخِي رَاحَةٍ
إِنِّي لَأَسْتَجِلِّي الْفَلَاحَ فَيَسْجِلِي
«مِصْرُ» تُحِيِّي فِيكَ نَاشِرَ مَجْدِهَا
وَهِيَ الَّتِي مَا زَالَ أَعْلَى إِرْتِهَا
لَيْسَتْ دُهوراً لَا يُجَدِّدُ شَعْبُهَا
حَتَّى انْبِرَى الْإِفْرَنْجُ يَبْتَعِثُونَ مَا
وَبَرَزَتْ تَنْبَارٌ لِلْبِلَادِ مُوَفَّقاً
أَلْيَوْمَ إِنْ سَأَلَ الْمُنَافِرُ عَضْرَتَنَا
أَلْيَوْمَ فِي «مِصْرَ» الْعَزِيزَةِ إِنْ يُقَلِّ
أَلْيَوْمَ مَوْضِعُ زَهْوِهَا وَفَخَارِهَا
صَوَّرَتْ نَهَضَتَهَا فَجَاءَتْ آيَةٌ
يَا حَبِذَا «مِصْرُ الْفِتَاءِ» وَقَدْ بَدَتْ
فِي جَانِبِ الرَّئِبَالِ قَدْ أَلْقَتْ يَدَا
بِتَلَطُّفٍ وَرَشَاقَةٍ بِتَعَمُّفٍ

مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِسِقْلِبِ خَالٍ
عَفْوِ الْعَطَايَا : ذَاكَ سُهْدُ كَيْالٍ
لِلْأَدْعِيَاءِ وَلَيْسَ لِلْجُهَّالِ
قَبْلَ التَّمَامِ مَظَنَّةٌ لِكَمَالِ
لِي عَنْ مُشَابَرَةٍ وَعُغْرٍ فِعَالٍ
مَجْدِ الصَّنَاعَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي
مِنْ خَالِدِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ
رَسْمًا وَلَا يُعْنَى بِرَسْمِ بَالٍ
دَفَنْتُهُ مِنْ ذُخْرِ مَدَنِي أَجْيَالِ
فَرَدَدَتْ فِيهَا الْحَالَ غَيْرَ الْحَالِ
عَمَّا أَجَدَّ ، فَفِيهِ رَدُّ سُؤَالِ (١)
مَا فَتُهَا ؟ شَيْءٌ سِوَى الْأَطَالِ
بِجَمِيلِ مَا صَنَعْتُهُ كَفُفِكَ حَالِ (٢)
تَدْعُو إِلَى الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ
غَيْدَاءَ ذَاتَ حَصَافَةٍ وَجَمَالِ (٣)
أَدْمَاءَ نَاعِمَةٍ عَلَى الرَّئِبَالِ (٤)
وَطَلَّاقَةَ بِتَصَوْنٍ وَدَلَالِ

(١) المنافر : المفاخر .

(٢) حال ؛ مزدان ؛

(٣) غيداء : لينة الأعطاف .

(٤) آدماء : سمراء . الرئبال : الأسد .

فَإِذَا «أَبُو الْهَوْلِ» الَّذِي أَخْنَمَتْ بِهِ
 تَمَثَّلَ «نَهْضَةُ مِصْرَ» أَشْرَقَ جَامِعاً
 نَاهِيكَ بِالرَّمْزِ الْعَظِيمِ وَقَدْ حَوَى
 حَقَبُ الْعِثَارِ أَقْبَلَ خَيْرَ مُقَالِ (١)
 أَسْنَى مَنِ الْأَوْطَانَ فِي تِمَثَالِ
 مَعْنَى الرَّقْبِيِّ وَرَوْحِ الْإِسْتِقْلَالِ

ثناء لنقولا

أَتَحْفِزُنَا فِعَالِكَ أَنْ نَقُولَا
 أَحَبَّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَّى
 سَعَى طُلَّابُهُ وَالسَّبِيلُ شَتَّى
 وَيُعْجِرُنَا مَجَالِكَ أَنْ نَجُولَا ؟
 وَشَارَكَتِ الْقُلُوبُ بِهِ الْعُقُولَا
 إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا

إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَحِماً حَسُوداً
 فَاقْدِمِ ثُمَّ اقْدِمِ ثُمَّ اقْدِمِ
 لَعَمْرِكَ أَنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي
 وَلَكِنَّ الشَّنَائِبَا فَارَعَاةَا
 نَوَاحِيهَا عِدَادُ وَالْمَسَاعِي
 بِالِاسْتِحْقَاقِ عِلْمَا وَافْتِنَانَا
 وَمَا مِنْ شِقَّةٍ فِيهَا حِزَامُ
 نَقُولَا فِي الطَّلِيعةِ مِنْ رِجَالِ
 فَتَى عَرَكَ الْحَوَادِثِ لَا جَزُوعَا
 وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا
 وَإِلَّا لَمْ تَنْلُ فِي الْمَجْدِ سَوَالَا
 مُفْتَحَةً لِمَنْ يَبْغِي السُّخُولَا
 فَمَنْ لَمْ يَرْقِهَا حَرِمَ الْوُصُولَا
 مِبْلَغَةً وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا
 وَبِالْأَخْلَاقِ تَغْصِبُهَا حُلُولَا
 وَلَا جِيلٌ هُنَاكَ يَدُودُ جِيلَا
 بِحَيْثُ نَشَدْتَهُمْ كَانُوا قَلِيلَا
 إِذَا اشْتَدَّتْ وَلَا بَرْمَا مَلُولَا

(١) اقبل : انهض من عثاره .

وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جَدُّ
مَصُونُ الْعَرْضِ مَبْدُولُ نَدَاهُ
عَلَا بَيْنَ الرَّجَالِ فَمَا تَعَالَى
وَهَلْ يَخْتَالُ فِي الدُّنْيَا حَصِيفُ
بَلَّتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هُمَاماً
يُدِيرُ شُؤْنَهُ عِلْماً وَخَبِيراً
بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي مِصْرَ آتَتْ
يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي
وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتِ فَرُوعاً
مِنَ النَّشْرِ الَّذِي عَنْ نَبْعِيهِ
فَلَا تَلْقَى بِهِ خَلْقاً هَزِيلاً
وَمَاذَا يَنْفَعُ الْأَوْطَانَ نِشْنُ
بَنُوكَ وَدَائِعُ اللَّهِ الْغَسُولِي
تَعَهَّدَهَا تَكُنْ فِي خَيْرٍ مَعْنَى

أَخِي لَا بَدَعَ أَنْكَ حَيْثُ تُلْقَى
وَمَنْ يَهْوَى كَدِي وَجْهٍ جَمِيلٍ
وَذِي شَيْمٍ وَآدَابٍ كَاشَفِي
لَقَدْ أَتَجَرَّتْ مُجْتَهَداً أَمِيناً
تُلَاقِي عَضْفَ قَوْمِكَ وَالْقُبُولَا
جَلَا إِشْرَاقُهُ ظَبْعاً جَمِيلَا
وَأَصْفَى مَا رَشَفَتْ السَّلْسَبِيلَا
وَكَانَ الصَّدَقُ بِالْعُقْبَى كَفِيلَا

فَاذْرَكْتِ النَّجَاحَ وَكَانَ حَقًّا
وَصَاعَقْتِ الزُّكَاةَ فَزَيْدًا وَفِرَا
بِحَسْبِكَ مَا جَنَيْتِ الْحَسْبَ مِنْهُ
فَلَسْتُ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءً
وَعَادَ الصَّعْبُ مَرْكَبُهُ ذُلُولًا
ثَرَاءً مِنْهُ أَنْفَقْتَ الْفُضُولًا
مُعِينًا أَوْ مُغِيثًا أَوْ مُنِيرًا
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلًا
وَلَا رَأَتْ الْعُيُونُ لَهُ أَقُولًا
حَيِّتِ الدَّهْرَ نَجْمَكَ فِي صُغُودٍ

رثاء للمرحوم رشيد نخله

أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور

أَمِيرَ الْقَوْلِ بَعْدَكَ مَنْ يَقُولُ؟
سَبِيلِكَ لَا يُسَارُ بِهَا وَهَذَا
وَهَلْ تَأْتِي الْفُرُوعُ مُشْنِيَاتٍ
سَيَبْقَى ذَلِكَ النَّثْرُ الْمُصَفَّى
وَتَبْقَى بَعْدَ مُبْدِعِهَا مَعَانٍ
وَلَوْ كَثُرَتْ رَوَائِعُهَا لَقَلَّتْ ،
وَحَسْبُكَ فِي الْبِرَاعَةِ مِنْ حِلَاهَا
أَتَسْمَعُهَا ، فَمَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو
أَتَسْتَهْدِي ، فَكَيْفَ الصَّبْحُ يَبْدُو
أَتَلْتَمِسُ الشِّفَاءَ ، فَإِنْ يُعْجَلُ
أَتَشْتَاقُ الرَّبُوعَ ، فَكَيْفَ تُجَلَى
أَيُضِيْبِكَ الْجَمَالَ ، فَأَيُّ حُسْنٍ
بَلَغْتَ الشَّأْوُ وَأَمْتَنَعَ الْوُصُولُ
تَوَاتِي جُهْدُهُ تِلْكَ السَّبِيلُ ؟
لِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ تِلْكَ الْأُصُولُ؟
وَيَبْقَى ذَلِكَ الشَّعْرُ الْجَمِيلُ
جَنَّتْ لَذَاتِهَا مِنْهَا الْعُقُولُ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا الْقَلِيلُ
دَقِيقٌ فِي الصَّنَاعَةِ أَوْ جَلِيلُ
وَتَشْرِبُهَا ، فَكَيْفَ السَّلْسَبِيلُ ؟
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنَ الظُّلْمِ السُّدُولُ؟
فَكَيْفَ يَلْدُهُ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ ؟
رُبَاهَا وَالْمَدَارِجُ وَالْحُقُولُ؟
شَهِدْتَ مِثَالَهُ وَلَهُ مِثِيلُ ؟

نَظَامٌ دُونَهُ الْأَسْبَابُ تَخْفَى ، فَمَا السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَمَا الثَّقِيلُ؟
يَرُوعُكَ بِالْقَوَافِي رَاسِخَاتِ وَبِالصُّوَرِ الَّتِي فِيهَا تَجُولُ
فَوَا حَرَبًا لِمَقْقُودِ عَزِيزِ بَكَادُ . الْحِلْمُ وَالخُلُقُ النَّبِيلُ
أَبَاتَ النَّجْمِ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ؟ وَبَاتَ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ صَلِيلُ
ثَنَى «لُبْنَانُ» مُهَجَّتُهُ عَلَيْهِ وَشَبَّهَ لِلْعُيُونِ ثَرَى مَهِيلُ
هُنَالِكَ مَنْزِلُ لِلخُلْدِ حَيٌّ وَفِيهِ مِنْ أَعَزَّتِهِ نَزِيلُ

«أَمِينُ» اسْمٌ وَلَمْ يَبْعُدْ «رَشِيدٌ» ، أَيَّبَعُدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ؟
وَدُوْ عُمَرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَانَ بَنَى مَجْدًا يُتَمَّمُهُ سَلِيلُ

تهنئة لصديق بابتنة ولدت له

وكان لا يجب أن يرزق البنات

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا عَنِ جَنَّةِ دَارِ الخَلِيلِ
قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالقَلِيلِ
أَلْبِنْتُ مَجْلَى لِّلْعِنَا يَةِ فِي حَلِي مَلْفٍ جَمِيلِ
إِنْ تُقِفْتُ ، لَمْ يُلْفِ مِنْهَا آلهَا غَيْرَ الْجَمِيلِ
وَتَظَلُّ عَاطِفَةً عَلَيْهِمْ ، فِي الِيسِيرِ وَفِي الْجَلِيلِ
كَأَنَّ تَخَفُّفَ عَنْهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الخَطْبِ الثَّقِيلِ
هِيَ رَحْمَةٌ فِي الْبَيْتِ لِلْعَانِي ، وَبُرَّةٌ لِلْعَلِيلِ

آدَابُهَا شَهِدَ يُدَا رُ ، وَلَقَطَهَا مِنْ سَلْسَبِيلِ

يَا ذَا الْمَكَانَةِ فِي سَرَاةِ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ النَّبِيلِ
خَيْرُ الْمَآثِرِ لِلْبَرِّ بِسِقَةِ حُسْنِ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ
إِهْنَأُ بَمَنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ
وَاسْلَمَ لَهَا وَلْتَحْيَا مِنْ نِعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ

بكاء على فقيدة الصببا والكمال المرحومة ماري سبع

أَبْكِي شَبَابَكَ وَالْجَمَالَ أَبْكِي الْحَصَافَةَ وَالْكَمَالَ
أَبْكِي زَمَانًا لَمْ يَطُلْ حَتَّى خَبَا نَجْمٌ وَزَالَ
أَعْفَا مِثْلَكَ غَيْرَ مَا أَبْقَتْ لَنَا الذُّكْرَى مِثْلًا؟
وَعَفَا حَدِيثٌ كَانَ فِي أَسْمَاعِنَا سِحْرًا حَلَالًا؟
وَعَفَا ذَكَاءَ بَاهِرٌ يَجْلُو الظَّلَامَ إِذَا تَلَّالًا؟
كَالنُّورِ فِي بَلْوَرَةٍ حَسَنَاءَ يَشْتَعِلُ اسْتِعَالًا
أَفْنَاكَ إِحْرَاقًا وَأَطْفَأَهُ فُؤَادُكَ حِينَ سَالًا
أَبْكِي لِطِفْلَتِكَ الَّتِي حَمَلْتَهَا الْكَرْبَ الثَّقَالَ
أَيْتَمَّتْهَا كَرْهًا وَلَسَمَ تَشْفِي الْحَمَى مِنْهَا وَصَالَ
أَوْدَعْتَهَا الصَّدْرَ الَّذِي رَبَّاكَ مِنْ قَبْلِ وَعَالًا
وَلِغَيْرِ خَمْسٍ مَا رَأَيْتِ عَلَى مُحْيَاهَا الْهِلَالَ
يَا وَيْلَهَا تَبْكِي كَمَنْ تَأْسَى وَتَضْحَكُ كَالْجُدَالِ!

فَإِذَا بَكَتْ فَلِفَقْدِهَا رَفَقَ الْأُمِيمَةَ وَالذَّلَالَ
وَإِذَا تُسَّرُ فَقَدْ تَرَى لَكَ جَنْبَ مَضْجَعِهَا خَيْالًا

أَبْنِي لِأَمِّكَ . وَهِيَ تُكَلِّمِي لَا تُقَاسُ إِلَى الثَّكَالَى
فَقَدَّتْ بِكَ الْأَمَالَ وَأَسْتَبَقَتْ شُجُونًا وَاعْتِلَالَ
فَقَدَّتْ شَبَابًا ثَانِيًا بِكَ وَأَنْطَوَتْ حَالًا فَحَالًا

هَذِي الْعُرُوسُ فَوَسَّعُوا لِمُرُورِ مَوَاجِبِهَا الْمَجَالَ
هَذِي أَرِيكَتُهَا يَطُـو فِ الْعَالَمُونَ بِهَا اخْتِفَالَ
هَذِي صَوَافِنُ عَزَّهَا تَمْشِي وَتَخْتَالُ اخْتِفَالَ
إِيهَا إِلَى أَيْنَ الْمَسِيرُ ؟ وَمَا الَّذِي يُبْكِي الرَّجَالَ ؟
أَلْيَوْمَ قَدْ صَارَتْ إِلَى النُّعْمَى وَقَدْ طَابَتْ مَسَالَا
صُوعُوا لِرَفْدَتِهَا مِنْ أَلْ أَزْهَارٍ مَهْدًا لَا يُغَالَى
وَدَعُوا الْمُحْيَا فِي الضُّمَيَا ءِ وَلَا تُوَارِوهُ الرَّمَالَ
عَبْنُ عَلَى هَذِي الْعُيُوسِ نِ تَعَاضُ بِالثَّرْبِ الْكُتْحَالَ

اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضومط

أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأميركية بيروت
وقد بعث الشاعر اليه بهذا الكتاب يهنئه فيه بيوبيله الذهبي

إِلَى أَسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتِ الْخَلِيلِ

مَذْكَاءٌ وَحَسْبُكَ نَفْحُ طَيْبٍ مِنْ الْجَنَّتِ تُسْقَى شَهْدَ نَيْلٍ
فَمَا أَثَرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِسِ بِنَاءٍ عَنِ مُقَرَّرٍ بِالْجَمِيلِ
جَوَانِبُ «مُضَرَّ» يَمْلُؤُهَا شُهُودٌ يُزَكُّونَ الْإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ
مِنَ الْمُتَشَقِّقِينَ عَلَى يَدَيْهِ كِبَاراً بِالْخَلَائِقِ وَالْعُقُولِ
أَقَامُوا فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

أَبْنَاءُ الْمَفَاحِرِ مِنْ فُرُوعٍ بَنَيْتَ بِهَا الرَّجَالَ وَمِنْ أُصُولِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَفْذُ بِالسَّمْعِ قَوْلًا فَمَا إِنْ فَاتَنِي أَثَرُ الْمُقُولِ
وَإِنْ تَسْمَعُ فَتَعُدُّنِي مُرِيدًا فَمَا عَدِّي مُرِيدًا بِالْقَلِيلِ
وَهَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مَنْ لَمْ يُصِيبْ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ؟
رَأَيْتُكَ فِي جَهَائِدِنَا مِثَالًا عَزِيزًا أَنْ يُقَاسَ إِلَى مِثِيلِ
إِذَا أَلْقَى الدُّرُوسَ أَفَاضَ نَبْعًا قَرِيبَ الْوَرْدِ عَذْبَ السَّلْسِيلِ
وَإِنْ أَجْرَى يِرَاعَتَهُ أَدَارَتْ عَلَى الْأَذْهَانِ صِرْفًا مِنْ شُمُولِ (١)
لَهُ الْوَحْيُ الَّذِي كَالنَّوْءِ يَأْتِي بِبَرْقِ سَاطِعٍ وَنَدَى هَطُولِ (٢)
فَنِي الْإِغْدَاقِ لِلظَّمَانِ رِي وَفِي الْإِشْرَاقِ هَدْيٌ لِلضَّلُولِ

رَعَاهَا اللَّهُ جَامِعَةً أَدَالَتْ لَنَا عِزًّا مِنَ الْعَهْدِ الْمُذِيلِ (٣)

(١) الصرف : الخالص : الشمول : الحصر .

(٢) الذوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله وفيه دلالة على المطر .

(٣) المذيل : المهين .

بِيرٍ لَمْ يُتَخَّهْ الدَّهْرُ قَبْلًا
شَمَّتْ عَلًّا بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ
وَعَدَّتْ بِالْمَعَارِفِ طَالِبِيهَا
وَأَنْبَتَتْ الْفَضَائِلَ فِي بَنِيهَا
إِذَا رُمْنَا الْوَفَاءَ بِمَا عَلَيْنَا
أَحْنُ إِلَى مَعَالِمِهَا وَأَهْوَى
فَتَى زِينَتِ شَمَائِلُهُ يَنْبُلِ
وَأَكْبَرُ حَوْلَهُ فِي كُلِّ قَسْنِ
شُكُولُ فِي سَجَايَاهُمْ كَمَا لَأ
إِذَا مَا أَكْرَمُوا «جَبْرًا» أَخَاهُمْ
وَأَخْلَقُ عَالِمٍ بِالْمَجْدِ حَبْرُ
نَقِي الْجَيْبِ عَاشَ بِلَا عُدِيرِ

فَخَارًا «صَاحِبِ الْيُوبِيلِ» هَذَا
تَوَافَدَتْ الْوُفُودُ إِلَيْكَ تُثْنِي
فَأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرَدًا
وَحَمَلَتْ الْأُلُوكَةَ تَهْنِئَاتِي
ثَوَابُ عَنَائِكَ الْجَمِّ الطَّوِيلِ
عَلَيْكَ مِنَ الْحُزُونَةِ وَالسُّهُولِ
زَكِيَّ الْعَرَفِ مَأْمُونِ الذُّبُولِ
فَهَلْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْقُبُولِ؟ (٣)

(١) ينهت : يكف ويصد . الأثيل : العريق .
(٢) الهنة : الشيء الصغير . (٣) الألوكة : الرسالة .

بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ رَسُولَ صِدْقٍ وَحَسْبِي مِنْكَ إِطَافُ الرَّسُولِ (١)

رثاء للمشير ادهم باشا

وقد كان أكبر قائد عثماني في حرب الترك واليونان

أَيُّهَا الْفَارِسُ الشُّجَاعُ تَرَجَّلْ قَدْ كَبَا مُهْرُكَ الْأَعْرُ الْمُحَجَّلْ
شَدَّ مَا خَبَّ مُوجِفًا كُلَّ يَوْمٍ فِي طَلَابٍ مِنَ الْفَخَارِ مُعَجَّلْ
دَمِيَّتْ بِالرِّكَابِ شَاكِلَتَاهُ فَهَوَى رَاذِحًا بِهِ مَا تَحْمَلْ
هُزِلْتْ سَوْفُهُ إِلَى أَنْ تَتَنَّتْ وَدَنَا عُنُقُهُ إِلَى أَنْ تَسْفَلْ
وَخَبَا مِنْ جَبِينِهِ نَجْمُ سَعْدِ طَالَمَا كَانَ ضَاكِحًا يَتَهَلَّلْ
هَكَذَا رُحْتَ تُرْهِقُ الْعُمَرَ حَتَّى فَتَلَامِي وَمَجْدُهُ بِكَ أُمَّبَلْ
نَادِي «أَدْهَمُ» وَنَاعِي عِلَادُهُ كَانَ مِنْ خَيْرَةِ الْعَلَى أَنْ تَرَحَّلْ
لَمْ يَبَيْتْ فِي الثَّرَى فَتَى الْخَيْلِ لَكِنْ آثَرَ الْأَفْقَ صَهْوَةً فَتَحَوَّلْ

تحت رسم أميرة

أُنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمُحِبِّ الَّذِي يُجَلِّي بِهِ لِلنَّاطِرِينَ الْكَمَالَ
وَأَشْكُرْ لِرَبِّ الْفَنِّ إِبْدَاعَهُ مَا شَاءَ فِي تَصْوِيرِهِ هَذَا الْجَمَالَ
أَمِيرَةٌ مَا مِنْ مَثِيلٍ لَهَا فِي النَّبْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِثَالُ

(١) الإطاف : البر والتلطف والرفق .

صورة حسناء يبدو بها جانب من وجهها

أَقِيمِي أُطْلُ مِنْ نَظَرْتِي مَا اسْتَطَعْتُهَا
فَمَا بِكَ حُسْنٌ فَوْقَ ذَلِكَ وَإِنَّهُ
كَذَا الْمَلِكُ الرَّائِي إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ
إِلَى جَانِبٍ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَحَوَّلِ
لِيُغْنِي الْمُنَى عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مُكْمَلٍ
لَهُ طَرْفٌ مَطْرُوفٌ وَمَيْلَةٌ أَمِجَلِ

قال في سيدة زانت رأسها بطاقة فل

أَذَلَّتْ مِنْ الرَّأْسِ فُلاً
مَا كَانَ عَهْدِي قَبْلاً
فَوْقَ الْجَبِينِ فُحْلِي
بِالْوَرْدِ يَحْمِلُ فُلاً

نظرة في تمثال سعد زغلول

أَلْقُوا الْحِجَابَ وَأَبْرُزُوا التَّمَثَالَ
أَمَّا أَنْفٌ بِطَيْفِهِ بَعْدَ الرَّدَى
أَثْرٌ مِنَ الْعَيْنِ اسْتَعَادَ حَيَاتَهُ
أَنْ تَرْتَعُوا فِي نِعْمَةِ اسْتِقْلَالِكُمْ
وَتَحْمَلْتِ آلامَهُ آمَالَكُمْ
أَبَدَتْ لَكُمْ فِي بَارِزَاتِ غُضُونِهِ
تِلْكَ السُّنُونُ وَمُضْنِيَاتُ هُمُومِهَا
أَتَرُونَ سَعْدًا أَمْ تَرُونَ حَيَالًا ؟
فَكَمَا أَنْفٌ مَدَى الْحَيَاةِ وَطَالَا (١)
وَأَعَادَ فَضَلَ حَيَاتِهَا الْأَجْيَالَ
فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ اسْتِقْلَالَ ؟
هَلْ حَقَّقَتْ آلامُهُ الْآمَالَ ؟
كَرَبًا تَحْمَلُهَا وَكُنَّ ثِقَالَ
أَلْقَيْنَ حَوْلَ الْمُقَلَّتَيْنِ ظِلَالًا

(١) أناف : ارتفع .

مدح أمير

لِئَنِّي أَبَاهِي سُرَاةَ الشَّرْقِ أَجْمَعَهُمْ بِخَيْرِهِمْ فِي مَقَامَاتِ الْعُلَى رَجُلًا
بِمَنْ أَسْمَى أَمِيرًا وَالْأَمِيرُ بِهِ أَعْنِي سُمُومًا بِأَخْلَاقِ زَكَتٍ وَحَلِي
جَلًّا قَتَامًا عَنِ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِهِ وَأَيْنَ مِنْهَا ازْدِهَارًا طَلَعَةُ ابْنِ جَلَا
مَحْضَتْ خَبْرًا بَنِي دَهْرِي فَلَمْ أَرِ فِي أَذْكَى الرَّجَالِ وَأَمْضَاهُمْ لَهُ مَثَلًا

افتحوا النادي

اِفْتَتِحُوا النَّادِي أَوْ اِقْفَلُوا سَيَكْثُرُ الْقَوْلُ وَلَنْ تَفْعَلُوا
بِي وَجَلُّ مِمَّا سَنَأْتُونَهُ وَرَبِّمَا أَخْطَأَ مَنْ يُوجَلُّ
لِئَنِّي لِأَخْشَى فَشَلًّا فَاضْحًا فَكَذَّبُوا ظَنِّي وَلَا تَفْشَلُوا

أنت الامين

أَعْلِي يَا أَسْرَى سَرِي مِنْ مَيَامِينِ الرَّجَالِ
يَا مَنْ يُشْرِفُ قَوْمَهُ بِالنَّابِهَاتِ مِنَ الْفِعَالِ
وَأُرِيدُ شُكْرَ جَمِيلِهِ عِنْدِي فَمَا يُغْنِي مَقَالِي
أَنْتَ النَّجِيبُ وَمَا تُجَا رِيكَ السَّوَابِقُ فِي مَجَالِ
أَنْتَ الْأَمِينُ الْبِسْرُ مَحْمُودُ الْمَنَاقِبِ وَالْخِصَالِ
لَا زِلْتَ فِي الْإِقْبَالِ سَعْدُكَ نَاهِضُ وَالْجَدُّ عَالِي

وَبَقِيَتْ مَرْفُوعَ الْمَكَانَةِ هَانِئاً فِي كُلِّ حَالٍ
تَسْتَقِيلُ الْأَعْيَادَ وَالْأَفْرَاحَ فِيهَا بِالتَّوَالِي

أيها المستشار

أَيُّهَا الْمُسْتَشَارُ لِلرَّأْيِ قَدْ أَنْصِفْتَ بِالْمَنْصَبِ الْعَزِيزِ الْمُنَالِ
فِي دُجَى الْمَعْضَلَاتِ رَأْيُكَ هَادٍ وَأَوْلُو الْأَمْرِ رَأْيُهُمْ فِيكَ عَالٍ

شكر للاستاذ

أَشْكُرُ لِلْإِسْتَاذِ مَا جَادَنِي بِهِ مِنْ الْقَوْلِ الرَّقِيقِ الْجَمِيلِ
بُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَلَيْكُنْ مَنَارَةَ الشَّرْقِ لِذَهْرِ الطَّوِيلِ

وفاء

إِلَى الصَّدِيقِ الْأَبْرُ أَهْدِي جَهْدَ مُقِلِّ هَذَا الْمِثَالِ
وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا وَقَاءٌ شُعَاعُهُ يَمَلَأُ الظَّلَالَ

مداعبة

أَمْجِدُكَ الضَّخْمُ الْبَعِيدُ الْمَدَى مُجْتَمِعٌ فِي جِسْمِهِ النَّاحِلِ
وَزَنْتَ خَمْسِينَ وَلِي مِثْلُهَا مِنْ مُنْصِفِ حَقِّكَ مِنْ بَاطِلِي
لَكِنْ تَعَادَلْنَا بِمِيزَانِنَا وَلَمْ نَعَادِلْ فَخُذِي كَامِلِ

وفاء الملكة فكتوريا

بَنُوكِ فُرُوعٌ لِلْعُلَى وَأُصُولُ
 وَسَعْدُكَ فِي الْأَمْثَالِ سَارَ وَلَمْ يَكُنْ
 وَمَا شَهِدَ الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ سَيِّدًا
 وَلَا أَمِيرًا يَدْعُونَهُ فَهَوَ سَامِعٌ
 فَلَمَّا ذَهَكَ الْبَيْنُ جَلَّ مُصَابُهُمْ
 أَيَعْجِزُ هَذَا الْأَيْدُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ
 وَتَفْنِيدِكَ جُنْدٌ فِي الْحُرُوبِ أَعَزَّةٌ
 عَجِبْتُ لَهَا فِي قَيْدِ بَاعٍ تَوَسَّدَتْ
 وَكَانَتْ كَنَجْمٍ ثَابِتٍ فَأَزَالَهَا
 كَانَ جُمُوعَ الْخَلْقِ يَوْمَ تَرَحَّلَتْ
 كَانَ الْقُصُورَ الْحَافِلَاتِ بِحَشْدِهِمْ
 كَانَ نُجُومَ اللَّيْلِ حُرَّاسُ نَوْمِهَا
 كَانَ بُرُوعُ الشَّمْسِ بَعْدَ احْتِجَابِهَا
 كَانَ جُنُودَ الْبِرِّ سَارَتْ بِنَعَشِهَا
 كَانَ أَسَاطِيلَ الْبِحَارِ وَقَدْ مَشَتْ
 فَيَا لِعَظِيمِ الْجَاهِ لَمْ يَكُ مُغْنِيًا
 وَيَا لَطَوِيلِ الْعُمُرِ تَفْنِينَهُ لِحِظَّةً ،
 وَمُلْكُكَ مَا لِلشَّمْسِ عَنْهُ أَقُولُ
 لَهُ فِي سُعُودِ الْمَالِكِينَ مِثِيلُ
 يُطَاعُ ، مُطِيعًا قَوْمَهُ ، وَيَصُولُ
 وَتَسْتَمِعُ الْأَقْدَارُ حِينَ يَقُولُ
 فَلَا عَيْنَ إِلَّا بِالْحِدَادِ كَحِجِيلُ
 فَيَرْجِعُ دُونَ الْبَيْنِ وَهُوَ كَلِيلُ؟
 وَأَنْتِ بِلَا سَهْمٍ أَصَابَ قَتِيلُ
 وَدَوَّلَتْهَا فِي الْخَافِقِينَ تَدُولُ
 قَضَاءُ أَرَأْنَا النَّجْمَ كَيْفَ يَزُولُ
 عِيَالُ عَلَيْهَا نَادِبٌ وَتَكْسُولُ
 رُسُومٌ خَلَّتْ مِنْ نَابِتٍ وَظُلُولُ
 وَأَنْوَارَهَا شِبَهَ الدُّمُوعِ تَسِيلُ
 انْتَنْظَرَ حَالَ الْحُسْنِ كَيْفَ تَحُولُ
 بِرِئَالِ رِمَالٍ ، تَعْتَلِي وَتَهِيلُ
 بِهِ جَزَعَاتٌ وَالْخِضَمُّ مَهُولُ
 لَدَى الْمَوْتِ مِنْهُ تَالِدٌ وَأَثِيلُ
 وَهَلْ عُمُرٌ رَهْنُ الْفَنَاءِ طَوِيلُ ؟

الوردة والزنبقة

حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهله ،
وهم أغنياء ، أبوا تزويجه منها وهي فقيرة

كتاب من ليلي إلى عزيز

مَلَأْتِكُمْ عَدْلُ لَوِ الْحُبِّ يَغْدِلُ وَإِرْشَادُكُمْ عَقْلُ لَوِ الْقَلْبِ يُعْقِلُ
رَمَانِي الْهَوَى سَهْمًا أَصَابَ حُشَاشَتِي ، فَكَيْفَ عَلَيَّ مَا أَشْتَكِي مِنْهُ أُعَدِّلُ ؟
ذُرُونِي وَشَأْنِي إِنَّهُ لَوْنَفَى الْأَسَى مَلَامٌ لَخَفَّفْتُ الَّذِي أَتَحَمَّلُ (١)
كِتَابَ حَبِيبِي أَنْتَ خَيْرُ تَعَلَّةِ لِقَلْبِي وَقَدْ أَعْيَى الطَّيِّبُ الْمَعْلَلُ
كَشَفْتَ ظِلَامَ الشَّكِّ عَنْ وَجْهِ حُبِّهِ فَلَاحَ كَبَدْرِ التَّمِّ وَاللَّيْلُ الْأَيْلُ (٢)
وَنَبَّهْتَ ظَنِّي لِلْعَدَى وَهُوَ غَافِلُ عَلَى حِينِ عَيْنِي مِنْ جَوَى لَيْسَ تَغْفَلُ
أَبَانُوهُ عَنِّي فَابْتَلُوهُ بِقَاتِلِ مِنَ الدَّاءِ وَالدَّاءِ الَّذِي بِي أَقْتَلُ
فَلَيْسَ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ بَعَائِدِي وَمَا بِي أَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ فَأَفْعَلُ
تَنَاظَرُ دَارَانَا وَيَحْجُبُنَا نَوَى يُعِيدُ حَدِيدَ اللَّحْظِ وَهُوَ مُفْلَلُ
وَلَوْ أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا مُؤَمَّلًا وَلَكِنْ غَدُونَا وَالْحِمَامُ الْمُؤَمَّلُ
وَكُنْتُ أَرَى الْأَزْهَارَ أَسْعَدَ حَالَةً فَأَحْسُدُهَا وَالسَّعْدُ بِالزَّهْرِ أَمْثَلُ
فَأَلْفَيْتُ أَنْ لَا حَيَّ إِلَّا مُعَذَّبُ وَأَشْقَى ذَوِي الْآلَامِ مَنْ يَتَعَقَّلُ
مَعَاهِدُ صَفْوِي فِي الصَّبَا بَانَ صَفْوُهَا كَانَ الَّذِي فِي النَّفْسِ لِلدَّارِ يَشْمَلُ
رَرَوْضَةٌ إِيْنَاسِي وَلَهْوِي تَحَوَّلَتْ فَلَا حُسْنَهَا يُسْلِي وَلَا الشَّدْوُ يَشْغَلُ

(١) ذروني : دعوني . (٢) أيل : مظلم .

تَفَقَّدْتُهَا وَالْفَجْرُ يَفْتَحُ جَفَنَهُ
فَطَفْتُ عَلَى الْأَزْهَارِ فِي أَمْنِ نَوْمِهَا
أَحَاوِلُ سُلُوَانًا بِتَشْكِيلِ طَاقَةٍ
وَمَا كُنْتُ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهَا خَلَاتِقًا
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِي وَرْدَةٌ مُسْتَكِينَةٌ
لَهَا طَلْعَةُ الْجَاهِ الْمُؤْتَلِّ وَالصَّبَا
تَلُوحُ عَلَيْهَا لِلدَّكَّابَةِ وَالْأَسَى
وَيُكْسِبُهَا مَعْنَى الْحَيَاةِ ذُبُولُهَا
مَلِيكَةٌ ذَاكَ الرَّوْضِ جَاوَرَ عَرْشَهَا
أَعْرُ الْمُحْيَا كَالصَّبَّاحِ نَقِيهِ
إِذَا مَا اسْتَمَالَتَهُ إِلَى الْوَرْدَةِ الصَّبَا
فَبَيْنَا يَدَي تَمْتَدُّ أَنَا إِلَيْهِمَا
وَيَبْدُو جَبِينُ الصُّبْحِ وَهُوَ مُعَصَّبُ
وَمَا تَتَشَطَّى شَمْسُهُ فِي اشْتِعَالِهَا
إِذَا وَاللَّيْلِ قَدْ طَوَّقْتَنِي يَمِينَهُ
فَقَبَّلَتْهُ ظَمَأَى كَأَنَّ بِمُهْجَتِي
فَقَالَ وَمَا يَدْرِي بِمَوْقِعِ قَوْلِهِ
شَفِيقًا بِحَالِ الزَّهْرَتَيْنِ فُوَادُهُ

كَمَا انْتَبَهَ الْوَسْدَانُ وَالْجَفْنُ مُثْقَلُ (١)
أُنْبِئُهَا جَذْبًا إِلَيَّ فَتُجْفِلُ
فَأَقْتُلُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ وَأُنْكِلُ
ضِعَافًا، وَلَكِنْ جِنَّةُ الْيَأْسِ تَحْمِلُ (٢)
كَأَنَّ دُمُوعَ الْفَجْرِ فِيهَا تَهْلُلُ
وَفِي الْوَجْهِ تَقْطِيبٌ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ (٣)
مَخَايِلُ دَقَّتْ أَنْ تُرَى فَتُخَيَّلُ
لَدَى نَاطِرِيهَا فَهِيَ فِي النَّفْسِ أَجْمَلُ
مِنَ الزَّنْبِقِ الْعَاتِي مَلِيكٌ مُكَلَّلُ
لَهُ قَامَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ هِيَ أَعْدَلُ
فَلَا يَنْثَنِي كِبْرًا وَلَا يَتَحَوَّلُ
وَيَمْنَعُنِي الْإِشْفَاقُ أَنَا فَأَعْدِلُ
بِتَاجِ كَأَنَّ التَّبْرَ فِيهِ مُخْضَلُ (٤)
تَشَطَّى قَلْبِي وَهُوَ بِالشُّوقِ مُشْعَلُ (٥)
وَفِي وَجْهِهِ دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ مُرْسَلُ
لَطَّى النَّارِ وَالشَّيْبُ الْمُقْبَلُ مَنْهَلُ
لِمَا هُوَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ يَجْهَلُ
شَفِيعًا بِمَا فِي وَسْعِهِ يَتَوَسَّلُ :

(١) الوسنان : النائم . (٢) جنة (بكسر الجيم) : جنون .
(٣) تقطيب : عبوسة . (٤) مخضل : مئدى (٥) تشطى : تشع اتفاقا .

«بُنِيَّةٌ عَفْوًا عَنْهُمَا فَكِلَاهُمَا
فَلَا تَسْبِقِي سَيْفَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِمَا
حَبِيبَانِ سُرًّا سَاعَةً ثُمَّ عَوْقِبَا
وَأَنَّ لِهَذَيْنِ الْعَشِيقَيْنِ حَادِثًا
فَقَدْ جَاوَرَتْ هَذِي الْوَفِيَّةُ إِلْفَهَا
فَكَانَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ نَسَمُ الصَّبَا
يُدَاعِبُهَا جُهْدَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَيَرشُفُ كُلِّ مِنْ جَبِينِ حَبِيبِهِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثِ الْغُصْنَ أَنْ جَفَا
فَشَقَّ عَلَيْهَا بَيْنُهُ وَهُوَ جَارُهَا
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَفْضِيَانِ مِنَ الْجَوَى

فَوَا رَحْمَتًا ! هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا
بَكَى جَزَعًا لِلزُّهْرَتَيْنِ وَلَوْ دَرَى
هُمَا صُورَتَانَا فِي الْهَوَى وَحَدِيثُنَا
أَقْبَلُ ذَلِكَ الْغُصْنَ كُلَّ صَبِيحَةٍ
وَأَنْظُرُ أُخْتِي فِي الشَّقَاءِ كَأَنِّي
رَأَاهَا أَبِي فِي الزُّهْرَتَيْنِ تَمَثَّلُ
لَصَانَ لَنَا الدَّمْعَ الَّذِي رَاحَ يَبْدُلُ
حَدِيثُهُمَا بَيْنَ الْأَزَاهِرِ يُنْقَلُ
كَأَنِّي لِلنَّائِي الْحَبِيبِ أَقْبَلُ
أَرَانِي بِمِرَاةٍ أَمُوتُ وَأَذْبُلُ

مقدمة لكتاب امرىء القيس

تأليف الباحثة الأديب محمد صبري بك ١٩٤٤

بَعْدَ أَلْفٍ وَبَعْدَ بَضْعِ مِثَاتٍ أَنْصَفَتْ عِبْقَرِيَّةَ الضَّلِيلِ
نَضَى السُّرَّ عَنْ جَلَالِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِسْفَرٍ مِنَ الْبَيَانِ جَلِيلِ
رَدَّ صَبْرِي أَلْوَاحَهُ فَتَجَلَّاتُ مِنْ خَفَاءِ آيَاتٍ فَنِّ جَمِيلِ
وَلِذَا الْحُسْنُ نَدَّ عَنْهُ حَدِيثُ طَلَبِ الْحُسْنِ فِي الْعَتِيقِ الْأَصِيلِ
آفَةُ الْفَنِّ جَهْلُهُ كَيْفَ؟ وَالْأَعْلَامُ تُطَوِّى مَا بَيْنَ جِيلِ فَجِيلِ
إِنَّمَا الرَّأْيُ مَا أَبْنَتْ وَهَلْ أَبْلَغُ مِمَّا أَقَمْتَهُ مِنْ دَلِيلِ؟

ثناء لامرأة ترأست احتفالا

بَرَزْتَ بِآيَةِ الْجَمَالِ فِي سُورَةِ الْحِجْلِ وَالْكَمَالِ
وَرَعْتَنَا يَا وَقَارُ فِيمَا لَطُفْتَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّلَالِ
وَرِدْتَنَا يَا ذَكَاءَ مَعْنَى فِي زِينَةِ الْكَوَاكِبِ الْمُلَابِلِ
فَأَبْدَعَ الْعَقْلُ الرُّوحَ حِينَ يَبْدُو وَهُوَ مِنَ الْحُسْنِ فِي مِثَالِ
وَالْخُلُقُ الْحُرُّ فِي نِظَامِ مِنَ الْكَرِيمَاتِ فِي الْخِصَالِ
وَالْعِلْمُ يُؤْتِي النُّهَى جَنَاهُ مِنْ كُلِّ حُلُوٍ وَكُلِّ حَالِ
رَبِيسَةَ الْحَفْلِ مِنْ نِسَاءِ مُهَذَّبَاتٍ وَمِنْ رِجَالِ
تَضُمُّهُمْ نَدْوَةٌ تَجَلَّاتُ فِي صَدْرِهَا آيَةُ الْجَلَالِ
فَنُخِبَةُ الْكَاتِبَاتِ فِيهِ كَالْعَقْدِ مِنْ أَنْفُسِ اللَّالِي

وَقَارُهُ الرَّأْيِ مِنْ مَيَامِينَ لَا يُجَارُونَ فِي مَجَالِ
سُبْحَانَ مُعْطِيكَ فَوْقَ مَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمُنَى الْغَسْوَالِي
جَدُّكَ بَيْنَ الْجُدُودِ عَالٍ وَفِيكَ رَأْيُ الْكِرَامِ عَالٍ

ذكرى القديس باخوم ١٩٣٦

بَاخُومٌ لِلرُّهْبَانِ مِنْ قَدَمِ بَنَى دَيْرًا فَكَانَ بِمَا بَنَاهُ الْأَوْلَا
وَتَنَافَسَ الْأَبْرَارُ فِيَمَا بَعْدَهُ يَبْنُونَ فِي الدُّنْيَا الْمَعَارِجَ لِلْعُلَى
فَلِمِصْرَ مَفْخَرَةً عَلَى الْأَقْوَامِ فِي تَقْدِيمِهَا ذَاكَ الْمَثَالَ الْأَمْثَلَا
يَا مَنْ أَعَادَ الْيَوْمَ ذِكْرِي فَضْلِهِ وَنَضًا عَنِ الْحَقِّ الْحِجَابِ الْمُسْبَلَا
لِلدِّينِ وَالْوَطَنِ اغْتِبَاطُ بِالَّذِي جَدَّدْتَ مِنْ مَجْدٍ تَحْيِفُهُ الْبَلَى

تهنئة بسيامة الراعي الصالح السيد بطرس الشامي

رئيس اساقفة لبصرى وحوران ١٩٤٣

تَهْنِئَةٌ خَالِصَةٌ لِلسَّيِّدِ الْمُبَجَّلِ لِرَجُلٍ اللَّهُ وَمَا أَصْلَحَهُ مِنْ رَجُلٍ
كَانَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ آفَاتِهَا بِمَعْنَزِلٍ عَاشَ فِي التَّقْوَى وَفِي الزُّهْدِ وَفِي التَّبَتُّلِ
مُبَارَكًا فِي عِلْمِهِ مُبَارَكًا فِي الْعَمَلِ حَتَّى غَدَا نُورَ هُدَى
وَمَعْقِدًا لِلْأَمَلِ

فَاخْتَارَهُ الدَّاعِي الْمَجَابَ لِلْمَقَامِ الْأَوَّلِ
يَا رَاعِيًا أَنْزَلَهُ الْإِيمَانَ أَعْلَى مَنْزِلِ
وَلَيْتَ شَعْبًا قَمْنَا بِالْعَطْفِ وَ التَّفَضُّلِ
يِرْتَقِبُ الْخَيْرُ عَلَى يَدِيكَ لِلْمُسْتَقْبَلِ
فَحَقَّقْتَ الرَّجَاءَ وَابْسُدْنَا مُحْسِنًا وَأَكْمَلَ
وَاللهُ يَرَعَاكَ وَيُعَلِّي بِكَ شَأْنَ مَنْ تَلِي

تهنئة بزفاف

تَهْنِئَاتٍ مِنِّي عَلَى قَدَرٍ وَذِي
بِنْتِ أَسْرَى السَّرَاةِ إِنْ قِيسَ جَاهُ
وَأَبْرَ النَّسَاءِ زَوْجًا وَأُمًّا
كَانَ عَدْلًا وَأَنْتِ أَنْقَى فِتَاةٍ
فَاقْبَلِي أَصْدَقَ التَّحِيَّاتِ
فَبَنَاتُ الْبِحَارِ يَبْلِيْنَ يَوْمًا
يَا عَرُوسَ اهْنَيْ بِقُرْبِ عَرُوسٍ
فِيكَ مَعْنَى مِنَ الْكَمَالِ وَفِيهِ
وَالْتَّرَاضِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ أَسْمَى
دُمْتَ سَمْعَانَ هَائِئًا وَلَيْكُنْ
وَلَيْدُمُ نَسْلُكَ الْكَرِيمِ كَمَا تَهْوَى

لَكَ يَا بَضْعَةَ الْعَزِيْزِ الْعَالِي
بِوَفِيرِ النَّدَى وَغُرِّ الْخِصَالِ (١)
فِي ذَوَاتِ الْحِجِّي وَطَهْرِ الْخِلَالِ
أَنْ تُزْفِي إِلَى أَبْرَ الرَّجَالِ
أُهْدِيهَا وَغَيْرِي يَهْدِي نَفِيسَ اللَّالِي
وَبَنَاتِ الْأَفْكَارِ غَيْرَ يُوَالِي
جَاءَ وَفَقَ الْأَحْلَامِ وَالْأَمَالِ
مَا تُحِيْبِنَ مِنْ مَعَانِي الْكَمَالِ
مَا أَرَادَ الْمُهَيْمَنَ الْمِبْعَالِي
كُلُّ قَرَانٍ لَهُ بِدَارِكَ نَالِ
الْعَلَى فِي تَعَاقِبِ الْأَجْيَسَالِ

(١) النمر : الشريف .

الحوالي

تُعْجِبُنِي رُؤْيَا حَوْلِيكُمْ وَقَدْ تَمَطَّى جَائِماً كَالْجَمَلِ (١)
 أَلْقَى بِشِدْقٍ خَافِضاً رَأْسَهُ وَالذِّيكُ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ الْكَفَلِ (٢)
 يَقُولُ كُلُّ مِنْهُمَا دَاعِيَاً طَابَ بِأَكْلِي مَهْجَةً مِنْ أَكْلِ
 وَرُبَّ حُوتٍ عَامٍ فِي مَنْهَلِ مِنْ دَوْبِ دُهْنٍ لَدَيْمَنَهُ النَّهْلِ (٣)
 ذُ «مَزَّة» خَطَّتْ عَلَى حَرْفِهِ وَعَنْ مَعَانِي لَفْظِهَا لَا تَسَلِ (٤)
 يَرْتَوُونَ إِلَى «السُّلْطَانِ» فِي جَنْبِهِ وَقَدْ زَهَتْ بِالْحُسْنِ مِنْهُ الْحَلَلِ
 وَلِلْبِرَاغِيستِ بِأَمْعَانِنَا قَرَضَتْ جُوعٍ مِثْلَ طَعْنِ الْأَسْلِ (٥)
 وَالْبَطْرُخُ الْمَضْرُوبُ فِي زَيْتِهِ قَدْ لَانَ وَأَبْيَضَ كَشَمْعِ الْعَسَلِ
 وَكَمْ؟ وَكَمْ لَوْناً مَضَى عَهْدُهُ؟ وَطَعْمُهُ فِي ذَوْقِنَا لَمْ يَنْزَلِ
 مَائِدَةً فَيَحَاءُ أَصْنَأُفَهَا عَشْرُونَ إِنْ عُدَّتْ وَلَيْسَتْ أَقَلِ
 قُمْنَا حَوَالِيهَا وَمَا خِلْتَنَا إِلَّا جَرَاداً فِي خَصِيبِ نَزَلِ
 مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَنْ قَرَى حَاتِمٍ وَلَا تَضُنْ مَدْحَكَ فِيمَا بُدِّلِ

العيد الخمسيني للمقتطف

تَلُكَ الْمَنَارَةُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي تَرْمِي الدَّجَى بِشُعَاعِهَا الْجَسْوَالِ
 شَيْدَتْهَا زِينَةً وَهَدَايَةً لِلنَّاسِ مِنْ حِجَجٍ مَضِينِ طَوَالِ

- (١) الحوالي : الذي مضى عليه سنة . (٢) الكفل : من الدابة مؤخرها .
 (٣) لذمته : علق به . (٤) المزة : المصة - الحمرة اللذيذة الطعم .
 (٥) الأسل : الرماح .

مِرَاتَهَا عَلْوِيَّةٌ كَشَافَةٌ لِنِغَوَاضِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَحْوَالِ
عَيْنٌ تُطَالِعُ سِرَّ كُلِّ حَقِيقَةٍ وَتَرُودُ كُلَّ مَظْنَةٍ بِسُؤَالِ
وَقَفَ النُّبُوغُ وَرَاءَهَا مُسْتَشْرِفًا كُنْهَ الْبَقَاءِ وَغَايَةَ التَّرْحَالِ

يَسْمُو إِلَى نَجْمِ السَّمَاءِ وَيَنْشِئِي فَيَزُورُ نَجْمَ الْأَرْضِ فِي الْأَذْغَالِ
يَجْتَازُ أَجْوَارَ الْغُيُوبِ فَيَجْتَلِي فِيهَا شُمُوسًا لَمْ يَدْرَنْ بِخَالِ (١)
يَرْتُو إِلَى الذَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ الثَّرَى فَيَرَى دَرَارِي لَمْ تَضَأْ بِذُبَالِ
يُلْقِي ابْتِسَامًا وَالْحُضْمُ مَقْطَبٌ وَالْمَوْجُ فَوْقَ حُدُودِهِ مُتَعَالِي
فَيَنْمُ وَجْهَهُ اللَّحْجُ عَمَّا فِي الْحَشَى وَتَصَادُ مِنْ أَصْدَافِهِنَّ لِآلِي

مَا زَالَ يَقْتَنِصُ الْأَوَابِدَ دَائِبًا بِحَبَائِلٍ مِنْ نُورِهَا وَحِبَالِ
وَيُعِيرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا قَلْبَيْكَ مَا آيَاتِ سِحْرِ اللَّعْمُولِ حَلَالِ
فَتَوَافِيانِ الْقَارِئِينَ عَلَى صَدَى مِنْهُمْ بِمَا يُرَوَى مِنَ الْأَقْوَالِ (٢)
وَتَطَالَعَانِ أُولِي النُّهَى بِطَرَائِفِ تَلِجِ الْقُلُوبِ بِلُطْفِ الْإِسْتِرْسَالِ
فِي دَفْتِي سَفَرٍ تَضَمَّنَ مَا غَلَا مِنْ حِكْمَةِ الْأَحْتَابِ وَالْأَجْبَالِ
مُتَجَدِّدَ عَدَدِ الشُّهُورِ رَبِيعُهُ حُلُوُّ الْجَنَى وَيَكُلُّ حُسْنِ حَالِي
لَوْ نَضَّدْتَ أَوْرَاقَهُ مِنْ كَثْرَةِ طَالَتْ عَلَى مُتَطَاوِلِ الْأَجْبَالِ (٣)

(١) الخال : الظن .
(٢) الصدى : الظمأ .
(٣) الأجبال : الجبال .

أَنْشَأْتُمَاهَا لِلْعُلُومِ مَجَلَّةً
 سَهَرَتْ عَيْونُكُمْ عَلَى إِتْقَانِهَا ،
 وَمِنَ الْمِدَادِ دَمٌ أَرِيقٌ وَإِنْ بَدَأَ
 كَسَيْتَ طَرَائِفَهَا فُنُونَ جَمَالِ
 فَمِنَ السُّطُورِ بِهَا سَوَادٌ لِيَالِي
 مُتَنَوِّعَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

«يَعْقُوبُ» فِي إِحْيَاءِ مَجْدِ بِلَادِهِ
 هُوَ فَيْلَسُوفٌ سِيرَةٌ وَسَرِيرَةٌ
 أَذْنَى الرَّجَالِ إِلَى الْكَمَالِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 وَفَتَى الْمَوَاقِفِ «فَارِسٌ» ، مَا فَارِسُ
 حَلَالٌ مُغْضِلَةٌ الْأُمُورِ إِذَا غَدَتْ
 هَلْ بَيْنَ أَقْطَابِ الْفَصَاحَةِ مِثْلُهُ
 يَا فَرَقْدِي أَدَبٍ وَنُبُلٍ أَدْرَكََا
 يَهْنِكُكُمْ شَرَفُ الْمَقَامِ ، وَخَيْرُهُ
 وَالْعِيدُ عِيدُ النَّصِيفِ مِنْ مِثَّةٍ مَضَّتْ
 عِيدٌ ، بِلَادُ الشَّرْقِ فِيهِ بِلْدَةٌ
 وَإِذَا ذَكَرْنَا أَيْدٍ فَلَنْذَكُرَ أَخَا
 لَمْ يَنْصُرِ الْعِرْقَانَ نُصْرَتَهُ امْرُؤٌ
 إِنْ فَاتَ عَيْنِيهِ شَهَادَةُ يَوْمِهِ
 وَبَقَاءُ تَالِدَهَا مِنَ الْأَبْدَالِ (١)
 مُتَطَابِقُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 فِي الْعَصْرِ شَيْءٌ مُغْرِبًا بِكَمَالِ
 فِي حَوْمَةٍ أَدِيبِيَّةٍ وَسِجْسَالِ ؟
 وَالْوَجْهَ قَدْ أَعْيَا عَلَى الْحُلَالِ
 سَبَّاقُ غَايَاتِ بِكُلِّ مَجَالِ ؟
 أَسْمَى الْمُنَى مِنْ رِفْعَةٍ وَجَلَالِ
 عَلِيَاءُ قَدْرِكُمْ بِغَيْرِ تَعَالِ
 فِي خِدْمَةِ هِيَ مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ
 وَلِأَهْلِهِ فِيهِ اشْتِرَاكُ الْآلِ
 لَكُمْ يُنَادِيهِ الْمَكَانُ الْعَخَالِ (٢)
 بِشِمَائِلِ خُلِقَتْ لَهَا وَخِلَالِ
 هَذَا رَأَهُ بِأَعْيُنِ الْأَشْبَالِ

(١) الأبدال : جمع بديل ، والمراد بالأبدال الذين يتعاقبون واحداً مكان آخر لإحياء مجد الأمة وتجديد عظمتها .
 (٢) يقصد به المرحوم شاهين مكارزيوس بك .

صَحْبٌ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ ثَلَاثَةٌ
 بَدَأُوا جَهَادَهُمْ وَسَارُوا سَيْرَهُمْ
 صَبْرًا عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى أَقْبَلَتْ
 أَخْلَاقُ جِدِّ ، لَا تَتِمُّ بِغَيْرِهَا
 كَانُوا لِأَهْلِ الشَّرْقِ خَيْرَ مِثَالٍ
 يَبْغُونَ مَطْلُوبًا عَزِيزَ مَنَالٍ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَيْمًا إِقْبَالٍ
 فِي الْعَالَمِينَ جَلِيلُ الْأَعْمَالِ

لَيْسَ الْكِبَارُ مِنَ الرِّجَالِ هُمُ الْأُولَى
 قَدْ يَحْسَبُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ مُجَازِفٌ
 أَوْ يَقْحَمُ الْمَوْتَ الْجَسُورُ وَعَلَهُ
 أَمَّا الْأُولَى دَابُّوا وَذَابُوا حِسْبَةً
 وَشَرُّوا بِرَاحَتِهِمْ هِنَاءَ بِلَادِهِمْ ،
 لَهُمُ الْوِلَايَةُ وَالْقُلُوبُ عُرُوشُهُمْ
 ضَرَبُوا الطَّلِيَّ فَدَعُوا كِبَارَ رِجَالِ (١)
 فِي طَرْفِهِ غِيلاً عَلَى الرَّثْبَالِ (٢)
 قَدْ جَرَّاتُهُ عَقِيدَةُ الْأَجْسَالِ
 لِإِنَارَةٍ وَهْدَى وَكَشَفَ ضَلَالِ (٣)
 فَهُمْ لِعَمْرِي خَيْرَةٌ الْأَبْطَالِ
 وَلَهُمْ مَكَانَتُهُمْ مِنَ الْإِجْلَالِ

يَا مَنْ مَدَحْتُهُمَا فَلَمْ تَفِ مِدْحَتِي
 قَدْ قَامَ مَجْدُكُمْ كَطُودِ شَامِخِ
 وَهَلِ الرَّوِيُّ ، وَإِنْ تَسَلَّسَلْ شَافِيًا ،
 لَا يَدْعُ فِي تَقْصِيرِ شِعْرِي دُونَهُ ،
 بَلْبَانَةٌ وَالْعُدْرُ مِنْ إِقْلَالِي (٤)
 مَاذَا يُمَثِّلُ مِنْهُ لَمَعُ الْآلِ ؟ (٥)
 كَالرُّدِّ مِنْ يَنْبُوعِهِ السَّلْسَالِ (٦)
 شَتَّانَ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَبَالِ

- (١) الطلي : الأعناق .
 (٢) الرثبال : الأسد .
 (٣) الحسبة : تقديم العمل غير مقصود به كسب أو مغنم .
 (٤) البلبانة : الحاجة والغرض .
 (٥) الآل : السراب .
 (٦) الروي : حرف القافية .

وقفه هي الماء

تَرَاحَتْ رُوَيْدًا سُدُولُ الدَّجَى وَغَابَ مِنَ النُّورِ إِلَّا القَلِيلُ
وَمَا عَتَمَ الكَوْنُ حَتَّى سَجَسَا سِوَى خَطَرَاتِ النَّسِيمِ العَلِيلُ

مدح فاروق ملك مصر

تَجَلَّوْا الشَّمَائِلَ وَالْفَضَائِلَ زِينَةً مِنْ أَبْهَجِ الزِّيْنَاتِ لِلْمُتَمَلِّ
فِي صُورَةِ المَلِكِ الحَبِيبِ المُفْتَدَى حَامِي الحِمَى فَارُوقُ مِصْرَ الأوَّلِ

الأميرة المجهولة

سأل خطيبها الشاعر أن يصفها بما يسمعه منه عنها ففعل

تَمَّ فِيكَ الجَمَالُ حَسًّا وَمَعْنَى ، هَكَذَا هَكَذَا تَمَامُ الجَمَالِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ ، وَخُلُقٌ بَدِيعٌ ، وَخِصَالٌ يَا طَيْبَهَا مِنْ خِصَالِ
صُورَةٌ أَخْلَصَتْ حُلَاهَا فَمَجَاءَتْ فِي مِثَالٍ يَفُوقُ أَسْنَى مِثَالِ
شَرَفٌ رَاسِخٌ الاضْوَالِ قَلِيمٌ فَرَعَتْهُ أَوَاخِرُ عَن أُوَالِي
ثُرُوءٌ لَا تَقِلُّ فِي العِلْمِ وَالآ دَابِ عِنَهَا فِي الجَاهِ أَوْ فِي المَالِ
كَرَمٌ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ إِلَى اللِّئِ مِنْ الصُّنْدُقِ وَالثَّقَى وَالكَمَالِ
نَجْدَةٌ لِلضَّعِيفِ وَالعَائِسِرِ الجَسَدِ بِنَانْدَى يَدِ وَأَجْدَى نَوَالِ
ذَلِكَ مَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْهَا، فَهَلْ يَدْعُ وَفِيهَا رَأَى الإِمَارَةَ عَالِي ؟

شكر الشاعر خليل مطران قومه لاقامة تمثال له يوم ١٤ آذار ١٩٤٧

جَزَى اللهُ قَوْمِي كُلَّ خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ لَقَدْ رَفَعُوا قَدْرِي بِمَا جَازَ تَمَائِلِي
وَمَا خَلَّتْنِي فَوْقَ الَّذِي أَنَا كُنْتُه فَفِيمَ أَرَى حَيًّا قِيَامَ تَمَائِلِي

وصف فاتنة

جَانِبُ الْمِرْسَمِ مَسْتَهْ لَطْفِي وَهِيَ بِالتَّصْوِيرِ عَنَّهُ تَشْتَغِلُ
فَانْتَشَبَتْ تُطْفِئُهُ . هَلَّا رَأَتْ حَوْلَهَا كَمَ مِنْ قُلُوبٍ تَشْتَغِلُ؟

زفاف الأنسة نجلا سركيس

الكريمة الأولى للمرحوم سليم سركيس ، الى الدكتور رائف نده

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصَّبَا جَهْلًا بَكَرَ يَدْعُو فَلَمْ تَقُلْ مَهَلًا
أَهْلُ الْهُوَى مِنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ وَمَنْ عَصَى لَيْسَ لِلهُوَى أَهْلًا
هَلْ تُبْهِجُ الْمَرْءَ نِعْمَةً حَصَلَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مُبْهِجًا بِهَا أَهْلًا ؟
هَلْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ مِنْ مَازِقِهِ مَنْ لَمْ تَشْجَعُهُ مُقْلَةً نَجْلًا ؟
يَا نَجْلَ «يَعْقُوبَ» حَقُّ هِمَّتِهِ عَلَى الْعُلَى أَنْ تُرَى لَهُ نَجْلًا
أَبُوكَ أَسْرَى الرَّجَالِ فِي بَلَدِ مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الْأَعْلَى
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَى حَسْبًا وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ بِالْحَجَى فَضْلًا
طَبِّكَ بُرءٌ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ بِالنَّفْسِ تَشْفِي الصَّمِيرَ مُعْتَلًا

إِنَّ تَبَدُّلَ الْأَمْرِ تَنْهِيهِ وَإِذَا
 وَلَا تُرَى الْخَوْفَ إِنْ تَطَنَّهْ
 تَبَدُّلُ لَا عَابِسًا وَلَا بَرِمًا
 مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الْجَمِيلَةَ مِنْ
 «رَائِفُ» زَيْنُ الشَّبَابِ حَسْبُكَ أَنْ
 فَكُنْ وَ «نَجْلَاءُ» فَرَقْدِي أَفْقِي
 وَطَاوَلَا بِالزُّكَاةِ أَضْلَكُمَا
 الْيَوْمَ تَسْتَقْبِلَانِ سَعْدَكُمَا
 بَابٌ مِنَ الزَّهْرِ فَادْخُلَاهُ إِلَى
 أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زَنْبَقَهَا
 وَأَوْدَعَ الشَّعْرُ فِيهِ زَيْنَتَهُ
 بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْقَتْ فَوَاصِلُهُ
 وَكُلُّ لَفْظٍ فِي طِيٍّ نَابِتَةٍ
 بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزٌّ وَعَنْ

وَكُنْتُ أَمْرًا كَفَيْتَ مَنْ وَكَلِي
 سِوَاكَ أَمْنًا وَلَا تُرَى الْبُخْلَا
 بِطِيبِ نَفْسٍ يُضَاعِفُ الْبَدَلَا
 جَمِيلِ وَجْهِ لَبِيٍّ وَمَا اغْتَلَا
 أَحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْرِزْ فَتَى قَبَلَا
 يَهْلُ فِيهِ الْوَفَاءُ مَا هَلَا
 أَكْرَمُ بِفَرْعٍ يُطَاوِلُ الْأَصْلَا (١)
 وَبَابُهُ النَّضْرُ عَاقِدٌ فَالَا
 فِرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاحْتَلَا
 وَالْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينِ وَالْفُلَا
 مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ بِحُسْنِهِ أَذَلِي (٢)
 فِي كُلِّ عَقْدٍ مُخْضَوِضِرٍ فَصَلَا
 كَالرُّوحِ فِي جِسْمٍ بِهَجَةٍ حَلَا
 حَقُّكُمَا قَدْ إِخَالَهُ قَلَا

يَا حُسْنَ عُرْسٍ عِيُونَ شَاهِدِهِ
 عَاهِدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلْفِ
 آثَرُ حَوْرَاءَ نَافَسَتْ أَدْبَا
 لَمْ تَرَ فِي غَابِرٍ لَهُ مِثْلَا
 جَارَى مَنَاهُ وَشَاوَرَ النَّبْلَا (٣)
 خَيْرَ الْعَدَارَى وَرَاجَحَتْ عَقْلَا

(١) الزكاه : النماء .

(٢) أدل : قدم .

(٣) الكلف : شدة الحب .

تَنَابَهَتْ عَن لِدَاتِهَا خُلُقًا
تَوَافَقَ النَّعْتُ وَاسْمُهَا فَدَعَا
وَرَبَّ عَيْنٍ لَوْلَا تَعَفُّفُهَا
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ الْمُرْرُدُ مَا
قَدْ كَانَ فِي دَوْلَةِ الْبِلَاغَةِ مَنْ
كَلَامُهُ رِقٌّ، مُبْتَغَاهُ سَمًا ،
وَلَا يُجَارَى فِي الْمُفْصِحِينَ إِذَا
مَا زَالَ يَأْتِي بِكُلِّ رَائِعَةٍ
إِذَا تَوَخَّى الثَّنَاءَ أَكْمَلَهُ
حَدِيثُهُ لَا يُمَلُّ مِنْ طَرْبِ
هُوَ الصِّدِيقُ الْأَصْفَى لِصَاحِبِهِ

وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدَّمَى شَكْلًا
بِالسَّحْرِ فِي الْعَيْنِ مِنْ دَعَا «نَجْلًا»
لَا مَثَلَاتٍ حَوْمَةُ الْهَوَى قَتَلَى
أَضْبَى ! وَذَاكَ الْوَقَارُ مَا أَخْلَى !
يَصُولُ فَرْمًا وَهَكَذَا ظَدُ
نِظَامُهُ دَقٌّ ، فِكْرُهُ جَلًّا
قَالَ خِطَابًا أَوْ خَطًّا أَوْ أَعْلَى
وَعَزَمُهُ فِي الْبَدِيعِ مَا كَلَّا
وَإِنْ تَوَخَّى الْهَجَاءَ مَا خَلَى !
إِذَا حَدِيثُ مِنْ غَيْرِهِ مُلَّا
وَهُوَ الصَّدُوقُ الْأَوْفَى لَدَى الْجُلَى (١)

فِيَا عَرُوسَيْنِ بِاقْتِرَانِهِمَا
وَيَا شَرِيكَي صَبَابَةٍ وَصِيبِي
خَيْرُ دُعَائِي مُهَنْئًا لَكُمْمَا
يَجْتَمِعُ الصَّوْنُ وَالنَّدَى شَمْلًا
هُمَا هُمَا الْعُمُرُ أَوْ هُمَا أَعْلَى
عِيشَا سَعِيدَيْنِ وَأَزْكُوَا نَسْلًا (٢)

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) ازكو : تكاثرا .

مصارحة بعد اعوام وفي النهاية قال لها...

حَبِيتُ نِسَاءً وَلَكِنْ كَمَا حَبِيتُكَ لَا لَا
وَقَفْتُ كُلَّ حَيَاتِي عَلَيْكَ وَقَفّاً حَلَالاً
لَمْ أَدخِرْ ذَاتَ نَفْسِي نَوْهاً رَكَمَ أَقْنِ مَالاً
وَلَمْ أَرُدْكَ عَلَى أَنْ تُلْقِي لَأْمَرِي بَسَالاً
وَلَمْ أَسْمِكْ عِنَاءً إِجَابَةً أَوْ سُؤَالاً
وَلَمْ أَكَلِّفْكَ إِلَّا حُسْنَ اللَّقَاءِ وَصَالاً
حَصَرْتُ فِيكَ مَنَائِي الْحَسَانَ وَالْآمَالَ
فَكُنْتُ نُورَ وَجُودِي وَمَا عَدَاكَ ظِلَالاً
لَا شَغَلَ يَشْغُلُ قَلْبِي سِوَاكَ حَالاً فَحَالاً
جَمَعْتُ فِي عَيْنِي اللَّطْفَ كُلَّهُ وَالْجَمَالَ
وَبِالْقِيَاسِ إِلَى الْحُسْنِ فِيكَ قَسْتُ الْكَمَالَ
فَذَاكَ ذَكَ التَّفَانِي فِي الْحُبِّ أَوْ لَا فَسَالاً

تهنئة بقران

حَبِّدَا فِي مُلْتَقَى الْإِحْبَابِ هَذَا اللَّيْلُ لَيْلَا
يَجْمَعُ الْبَدْرُ الثَّرِيّاً فِيهِ تُجَلَّى وَسُهَيْلَا
وَإِعْدَاً أَنْ يَغْدُوا شَمْلَا وَقَدْ كَانَا نُسَيْلَا (١)

(١) النسل : الولد أو به : ولده .

وتَلدُ القِينَةَ السَّمْعَ بِشَدْوٍ مَا أَحْيَلِي
وَيَضُمُّ المُنْتَدَى البَحْرِي صَحْباً وَأَهْيَلَا
وَعَرُوسُ الطَّهْرِ تُدْعَى كَعَرُوسِ الشَّعْرِ لِيَلِي

يوبيل جريدة « لسان الحال » البيروتية

لمؤسسها المرحوم خليل سركيس

خَهْسُونَ لَا تُنْسَى مِنَ الاحْوَالِ مَرَّتْ وَأَنْتَ بِهَا لِسَانَ الْحَالِ
دَالَتْ بِهَا دُولٌ وَلَا قَيْتَ الَّذِي لَأَقَيْتَ مِنْ غَيْرٍ وَمِنْ أَهْوَالِ
ثَبْتاً وَعَزْمَكَ مُسْتَزِيدُ قُصْوَةَ مِنْ طَارِيءِ الإِدْبَارِ لِلِإِقْبَالِ (١)
السُّحْبُ تُطْبِقُ وَالنُّجُومُ عَوَائِرُ وَهُوَ المَنَارَةُ ضَوْءُهَا مُتَلَالِي
كَمْ فِي صَحَائِفِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لِيَالِي ؟
كَمْ دُذَّتْ عَنْ حَقِّ ، وَكَمْ سَدَّدَتْ مِنْ رَأْيٍ ، وَكَمْ بَدَّدَتْ شَمْلَ ضَلَالِ ؟
فَأَنَارَ أَهْلَ الحَزْمِ كُلِّ حَقِيقَةَ وَأَثَارَ أَهْلَ العَزْمِ كُلِّ خِيَالِ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ المُوَازَرَةَ الَّتِي أَوْلَيْتَنِيهَا فِي الزَّمَانِ الخَالِي
أَيَّامٍ يَبْتَعِثُ الشَّبَابُ عَزِيمَتِي وَأَجُولُ فِي شَوَاطِئِ البَيَانِ مَجَالِي
وَأَرَى الحَيَاةَ تَبَشُّ لِي فِيهَا المُنَى عَنْ أَلْفِ نَعْرِ فِي حُرُوقِ مَقَالِي
فَرَعَيْتَنِي طِفْلاً ، وَأَيُّ مُهَيَّبِي لَتَتَقَدَّمُ كَرِعَابَةِ الاطْفَالِ ؟
وَأِلَى الحِمَى أَهْدَيْتَ كُتَاباً بِهِمْ يَعْتَزُّ ، دَعَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَشْكَالِي

(١) ثبنا : مستقرا .

عَهْدَ «الْخَلِيلِ» ! سَقْتِكَ أَصْفَى دَرَهَا
 كُنْتَ الطَّلِيعةَ فِي الزَّمَانِ الْمُرتَجَى
 وَأَبُو الصَّحَافَةِ فِيكَ يَذَابُ دَأْبُهُ
 كَانَ «الْخَلِيلُ» ، بِجِدِّهِ وَثَبَاتِهِ ،
 فَلَالٌ غَرَبَ الْكَارِثَاتِ بِحَمَلِهِ
 يَجْنِي المُنَى ، كَالوَرْدِ مِنْ أَشوَآكِهِ ،
 وَيَظَلُّ - مَا شَاءَ الوَفَاءُ لِقَوْمِهِ -
 فِي صُورَةِ الحَمَلِ الوَدِيعِ وَرَبَّمَا
 إِنِّي لَأَذْكَرُ وَجْهَهُ الحُرِّ الَّذِي
 جَمَعَ الصَّبَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالرُّضَى
 وَأَرَى وَجُوهَ ثِقَاتِهِ مِنْ حَوْلِهِ
 مِنْ كُلِّ مِعْوَانٍ سَوَادُ مِدَادِهِ
 مَلَأُوا صَحِيفَتَهُ بِمَا تُمَلِّي النُّهَى
 «وسَلِيمٌ» اللَّبِيقُ الأَدِيبُ يُفِيضُ مِنْ
 يَأْتِي بِكُلِّ طَرِيفَةٍ بِكُرِّ لَهَا
 وَيَرَى كَوْرِي الزَّنْدِ خَاطِرُهُ بِمَا

دِيمُ الضُّحَى وَعَمَائِمُ الأَصَالِ (١)
 لِتَحْوِيلِ الأَفْكَارِ والأَحْوَالِ
 نَسْجاً بِلَا سَأَمٍ عَلَى مَنَوَالِ
 لِلْمُقْتَدِينَ بِهِ أَجَلٌ مِثَالِ
 لِلْحَادِثَاتِ وَهُنَّ جَدُّ ثِقَالِ (٢)
 وَيَهُونُ الأَلَامَ بِالأَمْسَالِ
 حَرَبَ العَدُوِّ وَسَلِمَ كُلُّ مُوَالِ
 أَلْفَيْتَهُ فِي صَوْلَةِ الرُّبَالِ (٣)
 زَانَ المَشِيبُ بَهَاءَهُ بِجَلَالِ
 مُتْرَائِيَاتِ فِي مِرَاجِ جَمَالِ
 وَكَأَنَّ سِتْرَ الغَيْبِ يَجْلُوهَا لِي
 نُورٌ ، وَمَرْمَى نَاطِرِيهِ عَالِي
 مِنْ رَائِعِ الأَرَاءِ والأَقْوَالِ
 بَحْرٍ ابْتِكَارٍ بِأَهْرَاتِ لَآلِي (٤)
 مِنْ جِدَّةٍ مَا لَمْ يَمُرَّ بِبَالِ
 يَجْرِي عَلَى قَلَمٍ لَهُ سَيَالِ (٥)

- (١) الديم : جمع ديمة ، وهي المطرة تدوم .
 (٢) فلأل : كثير التحطيم . غرب : حد .
 (٣) الرُّبَال : الأسد .
 (٤) يشير إلى المرحوم سليم سركيس .
 (٥) يرى : يشتعل .

عَهْدٌ مَضَى وَغَدَا أَعَزَّتُهُ الْاُولَى أَحْيَا بِلَادَا فِي الرَّمِيمِ الْبَالِي
 لَكِنَّ مَنْ حَرَمَ الْعُيُونَ «خَلِيلَهَا» سَرَّ الْقُلُوبَ بِأَكْرَمِ الْأَنْجَالِ
 يَا «رَامِزَ» الْخَيْرِ الَّذِي آدَابُهُ فِي عَارِفِيهِ مَضَارِبُ الْأُمْنَالِ (١)
 وَخَلَالُهُ فِي بَالِغِي أَعْلَى السُّرَى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ خَيْرُ خِلَالِ
 بِكَ يَسْتَدِيمُ الْمَجْدُ ذُخْرَ أَمَانَةٍ هِيَ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةُ الْأَجْيَالِ
 فَاهُنَا بِبُوبِيلِ «اللِّسَانِ» وَنَلَّ بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ
 وَأَسْلَمَ لَهُ ذَهْرًا مَدِيدًا وَلَيْدَمُ عُنْوَانَ فَضْلِ فِي الْحِمَى وَكَمَالِ

في ضوء القمر

خَيْرٌ وَقْتُ لِمُشَاكَاتِ هَوَى وَقْتُ الْهَيْلَالِ
 إِذْ يَخْفُ الْجِسْمُ مِنْ بُعْدٍ فَيَبْدُو كَالْخَيْالِ
 يَمْنَحُ الْحُبُّ لِمَنْ يَلْسَمِ السُّتْرَ الْأَمَانَ
 نَحْنُ كُنَّا فِيهِ وَهَمَيْنَ ، فَكَيْفَ الْقُبْلَتَانِ ؟

يوبيل سيادة غريغوريوس حجار

مطران عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ١٩٣٠

دُمُ سَالِمًا يَا صَاحِبَ «الْيُوبِيلِ» مُعْظَمًا فِي الْجِيلِ بَعْدَ الْجِيلِ
 تَلْفَى بَنِيكَ حِقْبَةً فَحِقْبَةً فِي مِثْلِ هَذَا الْمُلْتَقَى الْجَلِيلِ

(١) يشير إلى الأستاذ رامز سركيس ، نجل المرحوم مؤسس الجريدة ، وصاحبها الحالي .

إِلَيْكَ مِنْ «مِصْر» وَمِنْ أَبْنَائِهَا
 يُهْدُونَهَا إِلَى الْإِمَامِ الْمُشْتَدَى
 وَقَدْ تَمَنُّوا لَوْ دَنَوْا فَظَفَرُوا
 أَعْظَمُ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ مُكْمَلٍ
 يُجِلُّهُ لِعِلْمِهِ أَهْلُ النَّهْيِ
 فِي صَدْرِهِ بَحْرُ فُنُونٍ كُلِّهَا
 أَفْصَحُ مِنْ «قَس» وَلَوْ قِيسَ بِهِ
 إِذَا عَلَا الْمَنْبَرُ فِي مَوْعِظَةٍ
 فِي لَفْظِهِ الْجَزَلِ وَفِي أُسْلُوبِهِ
 جَلِيَّةٌ جَدِيدَةٌ الْحُسْنِ أَبَتْ
 مَا عَتَلَّ رَأْيُهُ ، وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى
 يَسْتَقْبِلُ الْأَمْرَ وَلَوْ جَاءَ بِمَا
 فَلْيَضُنَّ اللَّهُ لَنَا مُهْجَتَهُ
 وَلْيُبْقِهِ لِلِهَائِمِينَ فِي دُجَى
 وَلْيُولِ فِي أَيَّامِهِ رَعِيَّةً
 تَهْنِئَةً تُهْدِي مَعَ التَّبَجِيلِ
 الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ النَّبِيلِ
 مِنْ يَدِهِ بِمَوْضِعِ التَّقْبِيلِ
 حَسًّا وَمَعْنَى الْأَطْفِ التَّكْمِيلِ
 وَلَيْسَ ذَلِكَ الْفَضْلُ بِالْقَلِيلِ
 فَرَأَيْدُ لِطَالِبِ التَّحْصِيلِ
 لَمْ تَسْتَقِمْ طَرَائِقُ التَّمْبِيلِ
 حَسِبْتَ قَوْلَهُ مِنْ التَّنْزِيلِ
 بَلَاغَةً فَاقِدُهُ الْمَثِيلِ
 وَضَعَ صَرِيحَ مَوْضِعِ التَّأْوِيلِ
 مَا يَحْدِثُ الشُّبُهَةَ مِنْ تَعْلِيلِ
 لَمْ يُرْضِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْجَمِيلِ
 فِي نِعْمَةٍ إِلَى مَدَى طَوِيلِ
 هَذِي الْحَيَاةِ هَادِي السَّبِيلِ
 تُجِبُهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجَزِيلِ

زفاف الأنسة رينية الياس شحاده والدكتور فيليب توما

طبيب العيون المشهور ببيروت

رُزِقَتْ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الْجَمَالِ وَفَوْقَ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الْكَمَالِ

ذَكَاءٌ فِي حَيَاةٍ فِي وَقَارٍ
حَسَانُ الْعَصْرِ عَقْدٌ مِنْ لآلٍ
تَصَوَّرَتْ الْبِدَائِعُ فِي حُلَاهَا
وَقُلُ مَا شِئْتَ فِي آدَبٍ وَعِلْمٍ
وَقُلُ مَا شِئْتَ فِي دَعَاةٍ وَتَقْوَى
لَأُسْرَتِهَا رَعَاهَا اللَّهُ نُبْلُ
وُجُوهِهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَرَاهُ
هُمُ الْوَافُونَ فِي عَصْرِ مُرِيبٍ
وَشَاعِرُهُمْ لِعُوبٍ بِالْمَعَانِي

لِفَيْلِيبٍ ، الَّذِي آثَرَتْ نَجْمٌ
طَيْبٌ طَابَ عُنْصُرُهُ وَصَحَّتْ
شِفَاءُ الْعَيْنِ بَعْضُ نَدَى يَدَيْهِ
كَأَنَّ عِنَايَةَ تُوْحِي إِلَيْهِ
يُبَالِي فِي الصَّدَاقَةِ كُلَّ شَيْءٍ
عَزِيزٌ مِنْ أَعْزَاءِ كِرَامٍ
شَبَابٌ مِلءُ عَيْنِ الْمَجْدِ كُلِّ
مَنْ التَّوْفِيقِ أَنْهُمْ أَصَابُوا

كَنَجْمِكَ فِي سَمَاءِ السَّعْدِ عَالٍ
بِهِ شِيمُ الزَّمَانِ مِنْ اعْتِلَالٍ
وَنَضَلْتُهُ الرَّحِيمَةَ فِي النَّصَالِ
صَوَابَ الرَّأْيِ فِي الدَّاءِ الْعُضَالِ
وَقَدْ يَلْقَى الْخُطُوبَ فَمَا يُبَالِي
تَوَزَعَ بَيْنَهُمْ كَرَمُ الْخِلَالِ
بِإِخْلَاقِ كَمَاءِ الْمُزْنِ حَالٍ
عَسِيرَ النَّجْحِ مَيْسُورَ الْمَنَالِ

فِيَا فِرْعَا زَكَا مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ وَغَانِيَةً نَمَاهَا خَيْرُ آلِ
 قِرَانُكُمَا بَدَا التَّوْفِيقُ فِيهِ بِأَبْهَجٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْمِثَالِ
 أَضَاءَ الْيَمْنُ لَيْلَتَهُ فَأَبْدَتُ حُلِيًّا عَطَّلَتْ مِنْهَا اللَّيَالِي
 وَكَانَ هَلَالُهَا لِلتَّمِّ رَمَزًا ، أَلَيْسَ التَّمُّ وَعُدًّا لِلْهَلَالِ ؟
 فَعِيشًا ، وَاهْنًا ، وَلِدَا ، وَكُونَا حَلِيفِي غِبْطَةً فِي كُلِّ حَالِ

مقتل بزرجمهر

اشتهر كسرى بالعدل وكان بلا نزاع أعدل ما يكون الملك
 المطلق اليد في أحكام بلاده . فان كان ما وصفناه في هذه
 القصيدة إحدى جنایات مثله في العادلين فما حال الملوك الظالمين؟

سَجَلُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَا إِجْلَالًا كَسَجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَتَلَّالًا
 يَا أُمَّةَ الْفُرْسِ الْعَرِيقَةَ فِي الْعُلَى مَاذَا أَحَالَ بِكَ الْاِسْوَدَ سِخَالًا؟ (١)
 كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحُرُوبِ أَعِزَّةً وَالْيَوْمَ بِتَمِّ صَاغِرِينَ ضِئَالًا
 عَبَادَ «كِسْرَى» مَانِحِيهِ نَفُوسَكُمْ وَرِقَابَكُمْ وَالْعَرِضَ وَالْاَسْوَالَ
 تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ وَتُعَقِّرُونَ أَذْلَةَ أَوْكَالًا (٢)
 اَلْتَّبِيرُ «كِسْرَى» وَخَدَةَ فِي فَارِسِ وَيَعُدُّ أُمَّةَ فَارِسِ أَرْدَالًا
 شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْقُهُمْ لَهُمْ وَيَزْعُمُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالًا

(١) سخالا : أولاد الشاة .
 (٢) أذلة أوكالا : ضعافاً جبناء .

إِنْ يُؤْتِيهِمْ فَضْلًا يَمَنَّ وَإِنْ يَرُمْ
وَأِذَا قَضَىٰ يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا
ثَارًا يُبَدُّهُمْ بِالْعَدُوِّ قَتَالًا
ضَرَبَ الْأَنْامُ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالَ

يَا يَوْمَ قَتَلَ «بُزْرَجْمَهْر» وَقَدْ آتَوْا
مُتَالِبِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي
يُبْدُونَ بِشْرًا وَالنَّفُوسُ كَظِيمَةٌ
تَجْلُو أَسْرَتَهُمْ بَرُوقُ مَسْرَةٍ
وَإِذَا سَمِعَتْ صِيحَاهُمْ وَدَوِيَّهُمْ
فِيهِ يُلْبُونَ النَّدَاءَ عَجَالًا (١)
أَحْيَا الْبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالًا
يُجْفَلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِجْفَالًا
وَقُلُوبُهُمْ تَدْمَىٰ بِهِنَّ نِصَالًا
لَمْ تَذَرِهِ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالًا

وَيَلُوحُ «كِسْرَى» مُشْرِفًا مِنْ قَضْرِهِ
شَبْحًا «لَارْمُوزَ» الْعَظِيمِ مُمَثَّلًا
يَزْهُو بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ
وَكَأَنَّ شُرْفَتَهُ مَقَامُ عِبَادَةٍ
وَكَأَنَّ لُؤْلُؤَهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ
شَمْسًا تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَلَالًا
مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رَبَّنَا لَا (٢)
بِسَنَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلِ إِشْعَالًا
نُصَبَ التَّكْبِيرُ فِي ذُرَاهُ مَثَالًا
عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمُ الْآجَالَ ؟

مَا كَانَ «كِسْرَى» إِذْ طَغَىٰ فِي قَوْمِهِ
هُمُ حَكْمُهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا
إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعَالًا (٣)
وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ، فَصَالًا

(١) بزرجمهر : ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم .

(٢) أرموز : الإله الأكبر للفرس . رنبالا : أسداً .

(٣) خلقوا به : استحقوقه .

وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ
لَكِنَّ خَفْضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ
نَقْصٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لَا زِمٌ
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالًا
إِلَّا خَلَائِقَ إِخْوَةَ أُمَّثَالًا
رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَدَ الْأَبْطَالَ
أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَعَالَى
لَا يَرْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَا لَا

وَإِذَا اسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَبِيحَةٌ
وَإِذَا الْوَزِيرُ «بُزْرَجْمَهُرُ» يَسُوقُهُ
وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَغْتَلِي
سَخَطَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ
«بُزْرَجْمَهُرُ» حَكِيمٌ فَارِسٌ وَالْوَرَى
«كِسْرَى» أَتْبَقِي كُلَّ فِئَةٍ غَاشِمٍ
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرَّعِيَّةِ عُنُقَهُ
أَيْنَ التَّفَرُّدِ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ خَمْرَةً
وَأَذْبَحْ وَدَمَّرْ وَاسْتَبِحْ أَعْرَاضَهُمْ
فَلَأَنْتَ «كِسْرَى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ

قُوَادُهُ الْبُسَلَاءُ وَالْأَفْيَالَا
كَادَتْ تُزَلْزَلُ قَصْرُهُ زَانِزَالَا
جَلَادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَالَا
كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُدَافِعٌ يَتَتَالَى
فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَلَالَا
يَطُّ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَعْلَالَا
حَيًّا وَتُرْدِي الْعَادِلَ الْمِفْضَالَا؟ (١)
لِيَمُوتَ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ مُذَالَا؟ (٢)
وَالْحُكْمُ عَدْلٌ مَا يَكُونُ جِدَالَا ؟
وَأَجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ نِعَالَا
وَأَمْلَأْ بِلَادَهُمْ أَسَى وَنِكَالَا
كَانَ الْحَرَامَ وَمَا تُحِلُّ خَلَالَا

(١) غاشم : جاهل ظالم . تردى : تقتل .

(٢) مذالا : مهانا .

وَلَيْدَكَرَنَّ الدَّهْرَ عَدْلَكَ بَاهِرًا
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ النَّعَاجِ مُقَاوِمٌ
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً
وَأَتَمَّحَمَدَنَّ خَلَاثِقًا وَفِعَالًا
لَكَ لَمْ تَجِي فَمَا جِئْتَهُ اسْتَفْحَالًا
وَتَنَاوَلْتَ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالًا

نَادَاهُمْ الْجَلَادُ: هَلْ مِنْ شَافِعٍ
وَأَذَارَ «كِسْرَى» فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفُهُ
تَسْبِي مَحَاسِنِهَا الْقُلُوبَ وَتَنْثِنِي
بِنْتُ الْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ
تَفْرِي الصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً
بَادٍ مُحْيَاهَا ، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا ؟
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَخَلْعِ نِسَانِهِمْ
«لِبُزْرَجُمَهْرٍ»؟ فَقَالَ كُلُّ لَأ. لَا
فَرَأَى فِتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا
عَنْهَا عُيُونُ النَّاطِرِينَ كَلَالًا (١)
وَتَرَى السَّفِينَةَ مِنَ الرَّشَادِ مُدَالًا
فَرِي السَّفِينَةِ لِلْحَبَابِ جِبَالًا (٢)
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَرَالًا ؟
أَسْتَارَهُنَّ ، وَلَوْ فَعَلَنْ نِكَالًا

فَأَشَارَ «كِسْرَى» أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَّقِنِي
أَنْظُرْ وَقَدْ قَتَلَ الْحَكِيمُ ، فَهَلْ تَرَى
فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ:
وَبَقِيَتْ وَحَدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدْ
مَا كَانَتْ الْحَسَنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا
فَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْفِتَاةِ وَقَالَ:
قَالَتْ لَهُ : أَنْعَجِبًا وَسُؤَالًا ؟
إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ وَظِلَالًا ؟
مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالًا
وَارَعَ النِّسَاءَ وَدَبَّرَ الْأَطْفَالَ
لَوْ أَنَّ فِي هَدْيِ الْجُدُوعِ رَجَالَ

(١) كلالا : ضعفاً .

(٢) الحباب : الموج .

زيارة للسودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية أديبائهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعاينه سمحت قريحته بعد عصيان ، فنظم القصيدة التالية مهداة الى أولئك الإخوان الأعزاء

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ فَلَمَّ تَأَبَّهْ وَلَمْ يُجِبِ السُّوَالُ (١)
مُخَدَّرَةً أَبَتْ لَأَ عَن دَلَالٍ وَلَوْ فَعَلَتْ لَحَقَّ لَهَا الدَّلَالُ
وَلَكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِسِي فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَسَالُ
إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ أَتَنْشَطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِقَالُ ؟
عَلَيَّ لِصَفْوَةِ نُجُبِ حُسُوقٍ أَنْوُءُ بِهَا وَأَعْبَاءُ نِقْسَالُ
لَقُونِي زَائِراً وَلَقُوا صَدِيقِي بِأُنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ
وَأَوْلُونَا القَلَائِدَ فِي حِلَالِهَا تَنَافَسَ الإِرْتِجَالُ وَالِإِخْتِفَالُ
فَمَا أَنَا فِي الوَفَاءِ ، وَمَا رَفِيقِي إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرُ النَّوَالُ ؟

قَضَى مَا اسْتَطَاعَ «يُوسُفُ» عَن أَخِيهِ وَنِعَمَ العَوْنُ «يُوسُفُ» وَالشَّمَالُ (٢)
لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدُ وَثِيقٌ لَأَ تَرْتُ لَهُ حِبَالُ (٣)
تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَسَادَا جَلَا فِيهَا لَنَا السَّحْرُ الحَلَالُ ؟

(١) نجيتي : ما أناجيه في صدري .

(٢) الشمال : النيات .

(٣) ترث : تيلي .

بِلَادِ تَضَطَّبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا
لِمَجْرَى نَبْلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ
وَلِلْبَيْدِ السَّحِيقَةِ وَالرَّوَّاسِي
وَلَيْسَ كَأَيْكُهَا أَيْكُ يُغْنِي
فَإِنْ يَكُ شُعْبَهَا كَرَمًا وَبَسَاسًا
شَمَائِلُ حُلُوةٍ طَابَتْ وَرُودًا
وَلِأَقْدَامِ عَالِي الْجَلِّي وَعَازِمِ
حَقِيقَتِهَا وَيَسْبِيهَا الْخَيْالُ (١)
جَمَالُ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ
جَلَالُ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ
وَلَا كَدِحَالِهَا زَارَتْ دِحَالُ (٢)
يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ الْمَثَالُ
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَسْرَالُ
لَهُ إِنْ مَسَّهُ الضَّمِيمُ اشْتَعَالُ (٣)

بَنِي «السُّودَانَ» حَيَّا اللَّهُ قَوْمًا
لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مِحْنُ كِبَارُ
وَأَعْقَبَهَا تِرَاكُ لَمْ تَذَلُّوا
فَأَمَّا فِي الْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ
شَبَابُ أَذْيِكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ
وَأَشْيَاخُ مَيَامِينُ حِصَافُ
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي الْمَجْدِ هَيَّا
أَعِدُّوا لِلْحِمَى الْغَالِي حَمَاسًا
بِهِمْ هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ
بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَالُوا (٤)
فَمَا مِنْ عَشْرَةٍ إِلَّا تُقَالُ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِجَالُ
تُرْكَي مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ
وَلَا يَعْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ
إِذَا قَالَ الْحِمَى : أَيْنَ الرَّجَالُ ؟

- (١) تضطبي : تستهوي .
(٢) الدحال : مجامع الماء .
(٣) الجلي : الأمر العظيم .
(٤) تراك : ترك وانصراف . تذالوا : تهانوا .

بَنِي «السُّودَانِ» حَاحَةَ كُلِّ قَوْمٍ ،
فَإِنْ قَرَنْتَ شَجَاعَتَهُمْ بِمَقْصِدِ
وَكُلُّ مُحَاوِلِ إِذْرَاكَ حَسَقٍ
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى ،
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانُ ثِقَاتُ
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا
فَمَا عَنِ أَمْرِكُمْ بِهِمْ اِشْتِغَالُ
وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» وَ«السُّودَانِ» إِلَّا
وَهَذَا «النَّيْلُ» نَيْلُهُمَا جَمِيعًا
أَمَّا الْوَادِي وَمَجْرَاهُ جُنُوبُ
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزِ

لِيَعْلُوا شَانَهُمْ ، عِلْمٌ وَمَالٌ
وَنَثْقِيفٌ فَقَدْ ضَمِنَ الْمَالُ
سَيُدْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ
بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ ، لَا يُنَالُ ؟
هُوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ
وَنَائِجٌ لَنْ يُلِمَّ بِهَا انْحِلَالُ
وَمَا عَنِ أَمْرِهِمْ بِكُمْ اِشْتِغَالُ
وَرِيدُ ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ ؟
كَفَى سَبَبًا لِيَخْلُدَ الْاِتِّصَالُ
هُوَ الْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ ؟
وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلُ

رتاء للمرحوم فقيد الأمتين بشارة تفلأ

سَلِمْتَ لَوْ أَنَّ السُّهْمَ سَهْمٌ مُقَاتِلِ
تَغَافَلَ مِنْكَ الرَّأْيُ ظَرْفَةً مُقَلَّةُ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَوْتُ الَّذِي بَتَّ حَرْبُهُ
وَلَكِنَّهَا الْأَعْمَارُ إِنَّ هِيَ عُوْجِلَتْ
قَضَاءُ بِإِفْنَاءِ الْحَيَاةِ مُوَكَّلُ

وَلَكِنَّ مَا أَصْمَاكَ سَهْمٌ مُخَاتِلِ (١)
فَخُولِسْتَهَا ، وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِغَافِلِ
مِرَاسِكَ فِي دَفْعِ الرِّزَايَا الْجَلَائِلِ
فَلَا حَوْلَ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ الْمُعَاجِلِ
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ آخِرُ زَائِلِ

(١) مخاتل : آخذ على غرة .

فَلَيْسَ بِمُنْجٍ مِنْهُ قَلْبٌ مُنَاضِلٍ
 وَلَا حِرْصٌ أَحْسَى الْوَالِدَاتِ عَلَى ابْنِهَا
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالدَّاءِ فَالطَّبُّ لَمْ يَزَلْ
 لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَسَاعَةٍ
 نَرَى شُهْبَهُ وَالِدَمْعُ يَغْشَى عَيْونَنَا
 وَنَسْمَعُ مِنْهُ فِي السُّكُونِ تَنْهَدًا
 وَفَقْنَا بِهِ نَقْضِي وَدَاعٍ حَبِيبِنَا
 نَنَادِي أَبْرًا الْأَصْدِقَاءَ وَلَمْ يَكُنْ
 نَنَادِي «أَبَا جَبْرِيلَ» بِاسْمِ وَحِيدِهِ

فَتَنَى الْمَجْدِ إِنَّ الْقَوْمَ جَالُوا وَسَاجَلُوا
 فَأَيْنَ الَّذِي كَانَ الْمُسْقَدَمَ فِيهِمْ
 وَأَيْنَ الَّذِي صَمَّصَامُهُ دُونَ عَزْمِهِ
 وَأَيْنَ الَّذِي كَانَتْ بَوَادِرَ فِكْرِهِ
 وَأَيْنَ الَّذِي فِي كُلِّ مِصْرٍ يَحُلُّهُ
 وَأَيْنَ الَّذِي مِعَادُهُ غَيْرُ مُخْلَفٍ

وَأَرْخَى عِنَانَ الرَّأْيِ كُلُّ مُطَاوِلٍ
 وَكَانَ وَدِيعَ النَّفْسِ عَفَا الشَّمَائِلِ؟
 مَضَاءً إِذَا مَا اسْتَلَّهُ فِي الْمَعَاضِلِ؟
 تَخَطَّفَ بَرَقٍ فِي قُطُوبِ الْمَشَاكِلِ؟
 لَهُ الْمَنْزِلُ الْمَرْفُوعُ بَيْنَ الْمَنَازِلِ؟
 وَتَسْبِقُ مِنْهُ الْقَوْلُ غُرَّ الْفَعَائِلِ؟

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْفَى مُفْسَارِقِ
 وَذَلِكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ وَالْهَمَّةُ الَّتِي
 وَفِي ذِمَّةِ الْعَلِيَاءِ أَكْرَمُ رَاحِلِ
 تَدُوسُ إِلَى غَايَاتِهَا كُلَّ حَائِلِ

(١) برة : بارة .

وَتِلْكَ الْعُيُونُ النَّاطِقَاتُ لِحَاظِهَا
وَذَلِكَ الْفُؤَادُ الثَّابِتُ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ
بِأَجْلِ بَيَانِهَا مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِ
إِذَا مَرَّتِ الْأَحْدَاثُ مَرَّ الزَّلَازِلِ

«بِشَارَةُ» جَلَّ الْخَطْبُ فِيكَ وَإِنَّهُ
فَإِنْ تَبَكَ «مِصْرُ» فَهِيَ تَبْكِي مُصَابَهَا
وَإِنْ تَبَكَ «سُورِيَا» فَقَدْ كُنْتَ رُكْنَهَا
وَإِنْ تَبَكَ أَرْبَابُ الصَّحَائِفِ تَرَحُّةً
لَخَطْبُ عَمِيمٌ لِلْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
بِأَرْوَاحِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ فَاضِلِ
وَكَنْتَ أَبْرَأَ ابْنِ لِأَجْرَعِ ثَاكِلِ
فَقَدْ يَعْرِفُ التَّالُونَ فَضْلَ الْأَوَائِلِ

تهنئة بقران

سَلَّمِي مِنَ الْأَرْبَعِ الْعَوَالِي
تُزْفُ فِي عِزِّ وَالِدَيْهَا
إِلَى أَدِيبِ سَمِحٍ أَرِيبِ
قَدَمُهُ جِدُّهُ وَأَعْلَتْ
فَاخْتَطَبَ السَّعْدُ فِي فَتَاةِ
عَرُوسُ شَعْرِ بِهَا ضُرُوبُ
قَلْبُ عَفِيفُ عَقْلُ حَصِيفُ
يَدُ صُنَاعٍ فِي كُلِّ فَنٍ
إِذَا تَجَلَّى الْكَمَالُ فِيهَا
لَمْ أَرِ فِي الْمُنْجِبَاتِ أَحْرَى
إِخْدَى الْفَرِيدَاتِ فِي اللَّالِي
إِلَى فَتَى نَابِهِ الْخَلَالِ
مُهَذَّبِ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ
مَكَانُهُ حُرَّةُ الْخِصَالِ
رَبِيبَةِ الْجَاهِ وَالِدَالِ
مُنَوَّعَاتُ مِنَ الْجَمَالِ
وَجْهٌ بِنُورَيْهِمَا مُلَالِي
تَبْلُغُ فِيهِ أَعْلَى مِثَالِ
فَأَمَّا صُورَةُ الْكَمَالِ
مِنْهَا لِمَدْحٍ فِي كُلِّ حَالِ

أَمَّا نَقُولَا الْأَخَ الْمُفْسِدَى فَوَآيَةَ النَّبْلِ فِي الرِّجَالِ
مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَن مَحْمَدَاتِ وَعَن مَعَانٍ وَعَن مَعَالِي
عَن فُطْنَةٍ لَا يَكَادُ يُخْفِي فِي الْحَالِ عَنْهَا وَجْهَ الْمَالِ
عَن بَسْطَةِ فِي السَّخَاءِ تَكْفِي مُؤْمَلِيهِ ذَلَّ السُّؤَالِ
يَأْخُذُ لِلْعَائِرِينَ جَدًّا بِالنَّارِ مِنْ سَطْوَةِ اللَّيَالِي
يَا أَصْدِقَائِي قُرُوا عُيُونًا وَلَا عَدَاكُمْ رَفَاهُ بَالِ
يَهْنِي سَلَمِي وَزَوْجُ سَلَمِي مَا حَلَّ مِنْ نِعْمَةِ الْوِصَالِ
وَبَارَكَ اللَّهُ فِي قِيسِرَانَ طَالِمُهُ فِي السُّعُودِ عَالِ

عتب اللغة العربية على أهلها

وقد آثروا عليها اللغات الأخرى لأنها تستجير بالدكتور طه حسين بك

سَمِعْتُ بِأُذُنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ لَهُ رِقْرَاقُ دَمْعٍ مُسْتَهْلِ
تَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُضْحَى : أَعْدَلُ لِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي؟
أَلَسْتُ أَنَا الَّتِي بَدَمِي وَرُوحِي غَذَّتْ مِنْهُمْ وَأَنْمَتْ كُلَّ طِفْلِ؟
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي أَأَعْدُوا الْيَوْمَ ، وَالْمَعْمُورُ فَضْلِي؟
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا فَضَاعَتُ ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ؟ قُلْ لِي
وَمَا دَعْوَى اتِّحَادٍ فِي بِلَادِ وَمَا دَعْوَى ذِمَارٍ مُسْتَقِلِ؟ (١)
فَسَادَ الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلُ عَجْزٍ فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صِلَاحُ فِعْلِ؟

(١) النصارى : ما يجب على مرجل حمايته من دار ووطن .

بِنِيَاتِ الْحِمَى أَنْتُنَّ نَسَلِي
وَيَا فِتْيَانَهُ إِنْ أَخْطَأْتَنِي
يُحَارِبُنِي الْأَوْلَى جَعَلُوا جَمِيلِي
وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازُ تَجَلَّتْ
وَلِلْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ فِيمَا
إِذَا مَا كَانَ فِي كَلِمِي صِعَابُ
وَهَلْ لُغَةٌ قَدِيمَا أَوْ حَدِيثَا
فَإِنْ تَنَكَّرْتَنِي أَتَكُنَّ نَسَلِي ؟
مَبْرُتُكُمْ ، فَإِنَّ الثُّكُلَ تَكَلِي .
وَلَمْ تَرُدَّعَهُمْ حُرْمَاتُ أَصْلِي
حَلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّ
نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدَتْ سُبُلِي
فَلَا تَأْخُذْ كَثِيرِي بِالْأَقْلِ
تَعُدُّ بِوَفْرَةِ الْحَسَنَاتِ مِثْلِي ؟

فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكَ مِنَا
لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَانْتِ شَمْسُ
دَعَوْتِ فَهَبْ مِنْ شَتَى النُّوَاحِي
بِرَأْيِي فِيكَ يَكْفُلُ أَنْ تُرَدِّي
يُنَوِّرُ شَعْرَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
وَ «طَه» فِي طَلِيعَةٍ مَنْ أَجَابُوا
بِعَوْفُورِيهِ : مِنْ أَدَبٍ وَفَنٍ
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ النَّيْلُ خِصْباً
وَيَبْعَثُ فِي شَبَابِ الْعَصْرِ رُوحاً
إِذَا مَا حَاوَلَ الْفَرَسَانَ جَلِي
فَكَيْفَ بِهِ إِذَا مَا شَنَّ حَرْباً
عُمُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ
وَلَمْ يَحْجِبْ شِعَاعَكَ غَيْرَ ظِلِّ
مَيَامِينُ أَوْلُو حَزْمٍ وَنَبْلٍ
مُكْرَهَةٌ إِلَى أَسْمَى مَحَالٍ
وَيُزْهِرُ نَشْرَهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ
يُهَيِّئُ نَهْضَةً فِي الْمُسْتَهْلِ
وَمَنْخُورِيهِ : مِنْ عَقْلِ وَنَقْلِ
وَيُحْيِي الْحَرْتَ فِي حَزْنٍ وَسَهْلٍ (١)
هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَبْنِي وَيُعَلِّي
وَخَلَّفَ شُقَّةً دُونَ الْمُصَلِّي (٢)
عَلَى بَدْعِ الضُّلُولِ أَوِ الْمُضِلِّ ؟

(١) الحزن : الأرض الصعبة .

(٢) جل : سبق وجاء أولاً . المصلي : من يجيء تالياً .

فالوذج البرتقال

مدحت بها إحدى العقائل الخواتين من سيدات
مصر لاجادتها عمل هذا «الضرب من الحلوى»

صَفْرَاءُ مِنْ فَالُودَجِ الْبُرْتُقَالِ مَقْدُودَةٌ فِي الْكُوبِ قَدْ الْهَلَالُ
تَرْتِجٌ فِي مَوْضِعِهَا عَسْنُ دَلَالُ
ذَلِكَ قَطْرٌ مِنْ نَدَى حُلْيَا حَبَسَتْ فِيهِ مِنْ عَصِي الضِّيَا
مَسْحَةٌ شَمْسٍ آذَنْتْ بِالزَّوَالِ
الطَّيْبُ مِنَ الْأَطْفِ مَا يُسْتَطَابُ وَالشُّكْلُ زَاهُ كَالْعَقِيقِ الْمَدَابِ
وَالطَّعْمُ حُلُوٌّ فِيهِ سِحْرٌ حَلَالُ *
فِيَا يَدَا تَضَعُ هَذَا الْعَجَبُ سَلَاةٌ فِي عَنَبٍ فِي ضَرْبِ (١)
سَلِمَتْ لِلذُّوقِ مَعَا وَالْكَمَالِ
قَالُوا لَنَا فِي جَنَّةِ كَوْنُرٍ لَكِنَّهُمْ فِي وَعْدِهِمْ أَخْرُوا
فَقَسَدِمِي فَالُودَجَ الْبُرْتُقَالِ

رحلة رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا إلى الصعيد

صَفَحَاتُ مَدَادِهَا مِنْ وِلَاءِ خَلَدَنْ رِحْلَةَ الرَّئِيسِ الْجَلِيلِ
وَأَبَانَتْ عَمَّا تَكُنُ الطَّوَايَا لِلزَّعِيمِ الْحُرِّ النَّزِيهِ النَّبِيلِ

(١) ضرب : عمل .

سَنَحَتْ لِلصَّعِيدِ فِي يَوْمٍ يُنْمِنُ حُطْوَةٌ جَاوَزَتْ مَدَى التَّمَامِيلِ
قَامَ فِيهَا عَلَى هَوَاهُ دَلِيلٌ لَا يُمَارِي بَلْ قَامَ أَلْفُ دَلِيلِ
وَبَدَا مِنْ حِفَاظِهِ كُلُّ مَذْخُو رِ كَرِيمٍ فِي كُلِّ رَسْمٍ جَمِيلِ
رِحْلَةٌ لَا يَحِيطُ وَصْفُ بَلِيغٍ بِكَثِيرٍ مِنْهَا وَلَا بِقَلْبِ بَلِ
أَيْنَ مِنْ رَوْعَةِ الْحَقِيقَةِ فِيهَا؟ مَا يَطِيقُ الْبَيَانُ مِنْ تَمَثِيلِ؟
كَيْفَ تَصْوِيرِ أُمَّةٍ قَدْ تَلَاقتْ فِي اخْتِشَادٍ عَلَى امْتِدَادِ النَّيْلِ؟
أَيُّ رَجْعٍ يُعْبَدُ إِيقَاعَهَا الرَّائِعِ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ
أَبْرَزَتْ فِي لِقَائِهَا مُصْطَفَاهَا مَا أَكُنْتَ لَهُ مِنَ التَّبَجِيلِ
فِي مِثَالٍ مِنَ الْحِصَاوَةِ لَمْ يُشْهَدْ لَهُ فِي جَلَالِهِ مِنْ مَثِيلِ
تِلْكَ ذِكْرِي خُطَّتْ عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ وَفِيهَا هُدَى لِجَيْلٍ فَجَيْلِ

الطباق البديع

شَعْرَاتُ ضَحِكِنَ فِي فُودِكِ الْاسْوَدِ . هَلْذِي نِهَائِيَّةٌ فِي الدَّلَالِ
وَالتَّبَاقُ البَدِيعُ أَلْطَفُ شَيْءٍ تَتَجَلَّى بِهِ مَعَانِي الْجَمَالِ

رثاء العلامة المرحوم الدكتور يعقوب صروف

أحد صاحبي مجلة المقتطف

عَزَاءَ الْحِجْبِيِّ وَالْأَلْمَعِيَّةِ وَالنُّبْلِ فَفِي كُلِّهَا كُنْتَ أَمْرًا فَاقْدَامِثِ
تَوَلَّيْتَ يَا عِلْمَاءَ الشَّرْقِ، فَالْأَمْسَى إِلَى الْغَرْبِ مُحْتَدًا السَّحَابَةِ وَالظَّلِّ
سَلَامٌ عَلَى الْفَرْدِ الَّذِي فِي خِصَالِهِ تَلَاقتْ خِلَالَ الْخَيْرِ مَجْمُوعَةُ الشَّمْلِ

سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ الَّذِي خَبَا
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْفُوَادِ الَّذِي سَلَا
سَلَامٌ عَلَى الْآدَابِ أَجْمَلٍ مَا بَدَتْ
سَلَامٌ عَلَى الْإِخْلَاقِ رِيضَتْ وَهَدَّيَتْ
سَلَامٌ عَلَى أَصْفَى الرِّجَالِ مَوَدَّةً
إِذَا مَا قَضَى «يَعْقُوبُ صُرُوفٌ» نَحْبَهُ
تَدَاعَى بِنَاءِ الْمَجْدِ فِي عَالَمِ النَّهْيِ
فِي «مِصْرٍ» جُرْحٍ مِنْ مُفَاجَأَةِ النَّوَى
وَفِي كُلِّ أَفْقٍ يَنْطِقُ الضَّمَادُ أَهْلُهُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْأَوْلَى فَازَ دُونَهُمْ
وَذَاكَ الْمُحْيَا السَّمْحُ غُيِّبَ فِي الرَّمْلِ
وَمَا كَانَ إِلَّا بِالْمَحَامِدِ فِي شُغْلِ
لَنَا فِي الْفَتَى غَضُّ الْإِهَابِ فِي الْكَهْلِ
فَلَمْ يَعْتَوِرْهَا النَّقْشُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَأَبْرَثَهُمْ نَفْسًا مِنَ الْحَقْدِ وَالْعَلِّ
فَمَهْمَا تَجَلَّى يَا صُرُوفَ النَّوَى جَلَّى
وَنُكِبَتْ الْأَعْلَامُ فِي دَوْلَةِ الْفَضْلِ
ثَخِينٌ، وَفِي «لُبْنَانٍ» بَرَحٌ مِنَ الثُّكْلِ
عَمَائِمُ أَجْفَانٍ مُرَدَّدَةٌ الْهَطْلِ
بِخَضَلِ الْعَلَى يَبْكُونُ مَنْ فَازَ بِالْخَضَلِ

فَوَاحِرَبَا أَنْ تُخْتَمَ الْيَوْمَ حَقِيبَةٌ
وَهَيَّاتَ فِتْيَانًا يُدِيلُونَ لِلْحِمَى
تَجَشَّمَتْ مَا تَنْبُو بِأَيْسَرِهِ الْقَوَى
فَاطْلَقَتْ فِي خَمْسٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً
أَرْتَنَا وَجْهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مُعْضَلٍ
فَلَمْ يَخْفَ سِرُّ النُّجْمِ فِي حُبِّكَ الدُّجَى
فَكَكَّتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ مِنْ رِبْقَةِ الْجَهْلِ
إِبَاءً وَعِزًّا مِنْ هَوَانٍ وَمِنْ دُلِّ
وَلَمْ يَكُ مَا تَبْغِيهِ بِالْمَطْلَبِ السَّهْلِ
مَنَائِرٌ لِلْعُرْفَانِ هَادِيَةَ السُّبُلِ (٢)
وَمِنْ دُونِهَا الْإِسْتَارُ مُحْكَمَةُ السُّبُلِ
وَلَمْ يَخْفَ كُنْهُ النُّجْمِ يَكْتَنُ فِي الْحَقْلِ ٣

(١) الحاصل : الخطر الذي يراهن عليه في النضال ، وفاز بالحصل : أحرز نصيب السبق .

(٢) الحجية : السنة .

(٣) الحبك : الطرائق بين النجوم . يكتن : يستتر . النجم الثانية : صغير النبات .

إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى أَقْبَلَ الشَّهْرُ بَعْدَهُ
 كِتَابٌ يَلِيهِ صِنُوهُ وَيُتِمُّهُ
 وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ يُدْرِكُ ذَوَالنُّهْيِ
 صَحَائِفُ أَوْعَتْ مِنْ بَيَانِ وَحِكْمَةٍ .
 تَدْفُقُ مِنْهَا الْعِلْمُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
 أَنْزَتْ بِهَا الْأَذْهَانَ أَيَّ إِنْارَةٍ
 فَيَا لِّلْمَعَانِي مِنْ بَدِيعٍ وَرَاسِعٍ
 وَيَا لِّلْمَعِينِ الْفِكْرِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ
 بِسْفَرٍ جَدِيدِ الْبَحْثِ فِي الْفَضْلِ فَالْفَضْلُ
 كَعَقْدِ نَظِيمٍ مِنْ فَرَائِدِ تَسْتَتِي
 مَدَارِكٍ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ
 جَنَى الْعَقْلِ فِي أَطْوَارِهِ وَجَنَى النُّقْلِ
 بِأَبْلَغِ مَا يُوحِي وَأَفْصَحِ مَا يُعْلِي
 مُفْرَقَةٍ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُطْلِ
 وَيَا لِّلْمَبَانِي مِنْ رَفِيقٍ وَمِنْ جَزَلٍ
 وَيَا لِّلصَّحِيحِ اللَّفْظِ لَيْسَ بِمُعْتَلٍّ

كَمَا كُنْتُ «يَا يَعْقُوبُ» فَلْيَكُنِ الَّذِي
 وَيُؤَثِّرُ مِنْ دُونِ الْمَسَالِكِ مَسْلَكًا
 وَيَنْشُدُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مُثَابِرًا
 صَبُورًا عَلَى مَا يَسْتَفِزُّ مِنَ الْأَذَى
 عَلِيمًا بِأَنَّ الْمَرْءَ فِي الدَّهْرِ طَاعِنٌ
 وَفِيًّا لِمَنْ وَآلَى وَشَارَكَ ، ثَابِتًا
 يَجِدُ فَلَا يُلْوِي يَلْهُو وَلَا هَزَلٍ
 يُجَانِبُ أَسْيَابَ الْعَلَامَةِ وَالْعَذَلِ
 عَلَى مَا تُمِرُّ الْحَادِثَاتُ وَمَا تُحَلِي
 يَرَى الْحَزْمَ فِي عُقْبَاهُ أَشْفَى مِنَ الْجَهْلِ
 يُقِيمُ إِلَى حِينٍ وَفِي عَقْبِهِ يُجَلِي
 عَلَى الْعَهْدِ فِي خِصْبِ الْحَيَاةِ وَفِي الْمَحَلِّ

أَرَى الْيَوْمَ فِي ذِكْرَاهُ آخِرَ صُورَةٍ
 عَلَا تَبِيرُ فَوَدَيْهِ لُجَيْنٌ مَشْبِيهِ
 بِمَسْمَعِهِ عَنْ قَالَةِ السُّوءِ نَبْوَةٍ
 لِفَانٍ ، قَوِيمِ الْعِطْفِ ، مُزْدَهَرِ الشُّكْلِ
 سَوَى لَمَعَاتِ مُومِنَاتٍ إِلَى الْأَضَلِّ
 وَيُرْهَفُهُ مَا شَاءَ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ

٥١١

وَفِي نَفْسِهِ لِلْأَرْبِجِيَّةِ هِزَّةٌ
 وَفِي طَيْبِ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ كَاسِبٌ
 تَقَسَّمَ بَيْنَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ قَلْبُهُ
 وَأَوْتِيَّ حَظًّا ، فِي بَنِيهِ وَزَوْجِهِ ،
 فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْأَبُوتِ مِنْ أَبِي
 وَمَا فِي النِّسَاءِ الْفُضْلِيَّاتِ كَزَوْجِهِ
 جَزَاهُ بِمَا أَهْدَى مِنَ الْخَيْرِ رَبُّهُ
 تَرَى إِثْرَهَا فِي وَجْهِهِ حِينَ تَسْتَجَلِي
 زَكَاتَانِ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ وَالْبَدَلِ
 وَبَيْنَ جَمِيلِ الْبِرِّ بِالصَّحْبِ وَالْأَهْلِ
 كَرِيمًا عَلَى قَدْرِ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ
 وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْبُعُولَةِ مِنْ بَعْلِ
 وَلَا كَبْنِيهِ الْغُرِّ فِي صَالِحِ النَّسْلِ
 وَعَوْضَنَا مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ بِالشَّبْلِ

رثاء المرحومة ثريا سليم صيدناوي

وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلا وفضلا

عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي الْعُلَى
 إِنْسِيَّةٌ مِنْ مَلَكَاتِ النَّدَى
 أَخْلَاقُهَا مَنْ شَاءَ تَعْدَادُهَا
 آدَابُهَا كَالنَّسَمَاتِ الَّتِي
 أَلْفَاظُهَا كَالدَّرِّ أَوْ دُونِهَا
 تَقُولُ مَا يَحْسُنُ لَا غَيْرُهُ
 إِنْ حَدَّثَتْ أَرَوْتَ ظِمَاءَ النَّهْيِ
 إِنْ بَسَطْتَ لِلْبَدَلِ كَفًّا فَقَدْ
 تَابَى الثَّرِيًّا فِي الثَّرَى مَنْزِلًا
 كَانَتْ مِثَالِ الرَّحْمَةِ الْإِمْتِلَا
 عَدَّ الْمُرُوءَاتِ بِهَا أَوْلَا
 تُحْيِي وَتُهْلِي عِبْقًا مُثْمَلًا
 مَوَاقِعُ الدَّرِّ إِذَا سُلِّسِلَا
 تَعْمَلُ مَا يَجْمَلُ أَنْ يُعْمَلَا
 مِنْ مَنْهَلٍ يَا طَيْبُهُ مَنْهَلَا
 رَأَيْتَ نَمَّ الْمُعْجَبِ الْمُدْهَلَا

أَنْمَلَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَنَجَسَتْ عَنْ بَرَقِ نَوْءٍ فَجَعَرَتْ جَدْوَلًا (١)
 مَا كَانَ أَهْدَاهَا فُوَادًا إِلَى مَبْصَلِحَةِ النَّاسِ وَمَا أَمِيلًا !
 لَمْ تَلْتَمَسْ يَوْمًا لَهَا شَهْرَةً كَلَّا وَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَفْعَلًا
 بِرِعْمِهَا أَنْ نَوْهُوا بِاسْمِهَا وَرَجَعُوا أَصْدَاءَهُ فِي الْمَلَا (٢)
 لَكِنَّهَا تَوَثَّرُ فِي بَرْدِهَا أَذْوَمَهُ نَفْعًا أَوْ الْأَشْمَلَا
 أَنْظَرُ إِلَى الصَّرْحِ الَّذِي شَيَّدَتْ لِلْعِلْمِ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَكْمَلَا
 أَحْوَجَ مَا كُنَّا إِلَى مِثْلِهِ يُصْلِحُنَا حَالًا وَمُسْتَقْبَلَا
 وَخَيْرُ مَا تَبْنِي يَدَا مُسْعِدِ بَيْتِ يَقِي الْأُمَّةَ أَنْ تَجْهَلَا

مَا كَانَ لِلْبِرِّ بِهَا مَأْمَلِ إِلَّا أَتَتْ مَا جَاوَزَ الْمَأْمَلَا
 فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضَّنَى حَتَّى تَحْتَّ لَوْ شَفَاهَا الْبِلَى؟
 عَانَتْ مِنَ الْأَسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ عَانَاهُ امْرُوءٌ مُبْتَلَى
 لَكِنَّ حُبَّ الْأُمَّ أَبْنَاءَهَا بِهَا إِلَى أَسْمَى ذُرَاهُ عَالَا
 هَوَى ، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوَى ، وَكَانَ لَهَا عَنْ نَفْسِهَا مَشْغَلَا
 حَمَلَهَا مِنْ ثِقَلِ الْعَيْشِ فِي تَجَلَّدِ مَا عَزَّ أَنْ يُحْمَلَا
 بِلَفْظَةٍ أَوْ لِحِظَةٍ مِنْهُمْ تَقْبَلُ مَا مَرَّ كَمَا لَوْ حَلَا
 وَلَوْ فِدَاهُمْ مَا بِهَا أَرْخَصَتْ دُونَهُمْ مِنْ عَيْشِهَا مَا غَلَا

(١) نوء : مطر .
 (٢) الملا : الملا ، وهو جماعة الناس .

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْتَهَى
 فَتَى عَلَى زَيْغِ الصَّبَا لَمْ يَكْذُ
 فِي حَلْبَةِ الْفَخْرِ جَرَى سَابِقاً
 ظَلَمْتَ فِي دُنْيَاكَ فَاَنْجِي وَفِي
 تَيْمِي شَطْرَ «سَلِيمٍ» فَقَدْ
 وَحَانَ أَنْ يُشْفَى الْمُحِبَّانِ مِنْ
 قَوْلِي لَهُ : إِنَّا عَلَى عَهْدِهِ
 وَإِنْ ذَكَرَاهُ - وَزِيدَتْ بِمَا
 سَقَاكُمَا الْعَفْوُ نَدَى كَالسَّيْ
 أُمْنِيَةِ النَّاجِلِ أَنْ يَنْجُلَا
 يَنْهَجُ إِلَّا الْمَنْهَجَ الْأَعْدَلَا
 إِلَّا إِذَا جَارَى أَبَاهُ تَلَا (١)
 «عَدْنٍ» تَلَقَى عَوْصاً أَعْدَلَا
 أَنْ لِعِقْدِ بُتٍ أَنْ يُوصَلَا
 شَوْقٍ بِهِ قَلْبَاهُمَا أَشْعَلَا
 كَأَنَّ عَهْداً خَالِياً مَا خَلَا!
 جَدَّدَتْ - لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تَحْمَلَا
 أَغْدَقُهُمَا دَهْرًا وَلَمْ تَبْخَلَا

رثاء الاستاذ يوسف بك الجندي ١٩٣٩

عَفَا الْعَلَمُ الرَّاسِي كَمَا يَقْشَعُ الظِّلُّ
 لَمَّا كَانَ حَتَفَ الْأَنْفِ عَاجِلُ مَوْتِهِ
 قَضَى «يُوسُفُ» الْجِنْدِي جُنْدِي قَوْمِهِ
 بِحَيْثُ الْقَنَا وَالْمَشْرِقِيَّةُ خُضِعُ
 فَرَاخَ شَهِيدَ الْبَدَلِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ
 يُنْهَنُّ عَنْ إِسْرَافِهِ غَيْرَ مُنْتَهٍ
 إِذَا مَا سَبِيلُ اللَّهِ كَانَتْ سَبِيلُهُ
 فَمَا «يُوسُفُ» إِلَّا حَدِيثُ لَمَّا يَتَلُو
 لَمَضْرَعُهُ فِي مِيلٍ مَوْفِقِهِ قَتْلُ
 بِحَيْثُ قِوَامِ الْعِزَّةِ الرَّأْيِ لَا النَّصْلُ
 لِمَا تَزَعُ الشُّورَى وَمَا يَشْرَعُ الْعَدْلُ
 وَمِنْ خَيْرٍ مَا يَقْنِي وَذَلِكَ هُوَ الْبَدْلُ
 كَأَنَّ بِهِ جَهْلًا وَلَيْسَ بِهِ جَهْلُ
 فَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِرْصٌ وَلَا بَخْلُ

(١) تلا : جاء تالياً ، أي بعد السابق .

وإن يك حُبَّ النَّفْسِ وَالْوَالِدِ شِرْعَةً فَحُبُّ الْبِلَادِ الْفَرَضُ وَالْآخِرُ النَّفْلُ
وَلَيْسَ أَمْرُهُ لَمْ يَمْنَحِ الْمَجْدَ نَفْسَهُ بِبَالِغِهِ أَوْ يَبْلُغَ الْجَبَلَ السَّهْلُ

عَذِيرَ الْأُولَى يَبْكَونَ «يُوسُفَ» إِنَّهُ مَضْنَةٌ وَادِيهِ فَمَا رُزُوهُ سَهْلُ
طَوْتُهُ الْمَنَايَا وَهُوَ أَوْحَدُ أُمَّةٍ فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ شَاعَ فِي الْأُمَّةِ الشَّكْلُ
لَقَدْ جَمَعَ الشَّمْلَ الشَّتِيَتَ بَيْنَيْنِهِ أَلَيْسَ بِغَيْرِ الْبَيْنِ يَلْتَشِمُ الشَّمْلُ؟
عَتَابُ أَجَازَتِهِ حُطُوبٌ مُغِيرَةٌ عَلَيْنَا وَعَنْ إِنْذَارِهِنَّ بِنَا شُغْلُ

بِأَيِّ مُحَامٍ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُمْ أَصِيبُوا وَأَعَزِّزْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
مَكَانَ الْمُحَامِي غَايَةً فِي سُمُوهِ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ النَّزَاهَةُ وَالنُّبْلُ
وَلَمْ يَكُ سَوَامًا وَلَمْ يَكُ مُتَجِرًّا مَتَى أَغْضَلَ الْمَوْضُوعُ أَوْ أَشْكَلَ الشَّكْلُ
يُهَيِّئُ فَضْلَ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ بِحِجَّتِهِ الْمُثَلَّى لِمَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ
وَيَدْفَعُ تَضَلُّلَ الَّذِينَ افْتَرَاؤُهُمْ عَلَى اللهِ حَقٌّ وَالْحَرَامُ لَهُمْ حُلُّ
فَذَاكَ مَلَاذُ يُرْتَجَى وَمَنْسَارَةٌ لِأَمْنِ الْأُولَى رِيْعَاوَاهُدِي الْأُولَى ضَلُّوا
تَعَاطَى الْمُحَامَاةَ الشَّرِيفَةَ «يُوسُفُ» فَأَحْمَدُ فِيهَا قَوْلُهُ الْحُرُّ وَالْفِعْلُ
وَكَانَ الَّذِي يَبْلُوهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ شُكُورًا لِمَا يَلْقَى فَخُورًا بِمَنْ يَبْلُو
وَفِي الْوَفْدِ إِنْ تُوَصَّفَ مَوَاقِفُ «يُوسُفُ» أَكَانَ لَهُ فِي الدُّودِ عَنْ حَوْضِهِ كِفْلُ
فَدَاهُ بِأَعْلَى مَا يُسَامُ أَخُو الْفِدَى وَلَمْ يَثْنِيهِ ضَمِيمٌ وَلَمْ يُغْرِهِ جُعْلُ
عَقِيدَةُ نَفْسٍ أَوْزَدَتْهُ مَهَالِكًا وَلَمْ تَأْبَ أَنْ يُرْعَى الْخُصُومُ وَإِنْ زَلُّوا
وَفِي مَجْلِسِ النُّوَابِ هَلْ سَارَ سَبْرُهُ أَخُو مِرَّةٍ؟ جَلْدٌ عَنِ الْجَهْدِ لَا يَأْلُوا

«بِيُوسُفَ» وَالْمَشْهُورِ مِنْ وَثْبَانِهِ
هُنَاكَ مَجَالُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَاسِعٌ
هُنَاكَ رَمَى جَيْشُ الْإِبَاطِيلِ نَائِلٌ
فَأَبَّ بِفَتْحٍ بَعْدَ فَتْحٍ وَلَمْ يُثْرُ
إِلَى كُلِّ إِصْلَاحٍ تَمَهَّدَتِ السُّبُلُ
لِمُسْتَبِقِ يَشَاوِ وَمَنْطَلِقِ يَغْلُو
كَنَانَةَ صِدْقٍ لَا يَطِيشُ لَهَا نَبْلُ
حُقُودًا وَلَمْ يَعْذُ الصَّوَابَ وَلَمْ يَغْلُ

وَمَنْ جَدَّ فِي التَّصْرِيفِ لِلْأَمْرِ جَدَّهُ
فَقَامَ بِأَعْبَاءِ تَنَوُّهُ بِهَا الْقَوَى
وَذَبَاتٍ فِي تَصْرِيفِهِ الْعُقُودُ وَالْحَلُّ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رُقِيَّ الْحِمَى سَوْلُ

وَمَنْ فِي الشُّيُوخِ الْمُنتَدِينَ «كَبُوسُفٍ»
يُعِيدُ وَيُبْدِي رَابِطَ الْجَاشِ مُنْصِيفًا
وَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعُ إِذْ يَنْطِقُ الْهُوَى
فَصَارَاكَ مِنْهُ أَنَّهُ فِي كِفَاحِهِ
وَلَيْسَ يُدَاجِي فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
فَمَاتَ وَمَا مِنْ ثَرْوَةٍ غَيْرُ عَيْلَةٍ
تَرَى مَا اعْتَدَارُ الْكَاذِبِينَ الْأُولَى سَعَوْا
حُكُومَهُ خَصِمٍ أَنْصَفْتَهُ فَوَفَّقَتْ
بِهِ حِلْمٌ شَيْخٍ وَهُوَ فِي سِنِّهِ كَهْلُ
وَلَيْسَ يَهْدَارُ كَمَا يَهْدُرُ الْفَحْلُ
كَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعُ إِذْ يَنْطِقُ الْعَقْلُ
جَرِيءٌ صَرِيحٌ لَا اقْتِحَامَ إِلَّا وَلَا خَتْلُ
يَصِيدُ بِهَا سُحْتًا وَمَعْبُودَهُ الْعِجْلُ
تَوَى رَبُّ نِعْمَاهَا وَحَاقَ بِهَا الْأَزْلُ
سَعَايَاتِهِمْ فِيهِ وَقَدْ زَهَقَ الْبُطْلُ؟
إِلَى الْخَيْرِ لَا يَعْرُوهُ رَبُّبٌ وَلَا دَخَلُ

وَمَنْ مِثْلُهُ فِي أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ
فَحَلَّ مَحَلًّا مِنْهُمْ لَمْ يَقْرُ بِهِ
لَهُ شَيْمٌ كَالرَّوْضِ بَاكِرُهُ الطَّلُّ
أَبٌ أَوْ أَخٌ حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَوْ حِلُّ

وَمَنْ مِثْلُهُ وَافِي الرَّجُولَةِ كُلَّمَا
كَرِهَتْ وَحَاشَاهُ أَنْسَاءٌ وَجَدْتُهُمْ
لَقَدْ كَثُرُوا ، وَالْأَكْرَمُونَ خَلَّاهُمْ
فَهَلَّا هَدَاهُمْ ذَلِكَ النُّورُ فَاهْتَدُوا
دَعَا الْحَقُّ لَا يَأْبَى عَلَيْهِ وَيَعْتَلِ
رِنَاتِ الْاِوَاخِي لَا ذِمَامٌ وَلَا إِلِ
قَلِيلٌ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَا بَدْعَ إِنْ قَلُوا
أَلَا إِنْ مَحَلًّا فِي النُّفُوسِ هُوَ الْمَحَلُّ

«أَيُّسُفُ» إِنِّي قَبْلَ مَنَعَاكَ لَمْ أَتُرْ
وَكَسْنَتْ أَمْرًا لَا يَعْرِفُ الْغُلُّ قَلْبَهُ
بِرَغْمٍ وَفَاتِي إِنَّهُ الْيَوْمَ خَاذِلِي
كَفَى سَلْوَةٌ أَنْ شَبِعَتْ مِضْرٌ كُلُّهَا
مِثَالِكَ مِلْءُ الدَّهْرِ وَأَسْمَكَ خَالِدُ
إِذَا نَحْنُ عَزَيْنَا الرَّئِيسَ وَلَمْ نَزِدْ
وَلَمْ يَتَيَقِّظْ لِلْمُلَمَّاتِ بِي قَبْلُ
فَاضْحَى بِهِ حُزْنٌ يُخَامِرُهُ الْغُلُّ
وَمَاذَا يَرُدُّ الْبَيْتَ وَالْمَدْمَعُ الْجَزْلُ
فَتَاهَا بِمَا لَمْ يَشْهَدِ النَّاسُ مِنْ قَبْلُ
وَفَضْلِكَ بَاقِي الذِّكْرِ مَا ذَكَرَ الْفَضْلُ
فَقَدْ عَزَّيْتَ فِيكَ الْكِنَانَةَ وَالْاَهْلُ

الشاعر يمدح صديقه جورج دياب من أعيان الاسكندرية ١٩٤٢

عَهْدْتِكَ لَا تَهْوَى ثَنَاءً لِقَائِلِ
لَقَدْ قَلَّ مَنْ يُؤْتِيهِ مَوْلَاهُ نِعْمَةً
فَلَا هُوَ تِيَّاهُ عَلَى نُظْرَائِهِ
وَجِبُهُ وَمَا أَخْلَى الْوَجَاهَةَ فِي أَمْرِي
بِنَائِلِهِ يُؤْتِيهِ الْجَمِيلَ مِنَ النَّدَى
وَتَوَثَّرُ فِي صَمْتِ ثَنَاءِ الْفَضَائِلِ
وَيَقْدُرُهَا الْقَدْرَ الْجَدِيرَ بِعَاقِلِ
وَلَا هُوَ نَاسٍ حَقَّ عَافٍ وَسَائِلِ
رَقِيقِ حَوَاشِي الطَّبَعِ عَذْبِ الشَّمَائِلِ
وَلَيْسَ جَمِيلًا فِي النَّدَى كُلُّ نَائِلِ (١)

(١) النائل : الكرم .

لَكَ اللَّهُ يَا مَنْ حَلَّ بِالْبَجَاوِ وَالْحِجْبَى
فَمَا فِي الْأُولَى خَالَطَتْ أَلَا مَنْ اجْتَلَى
وَأَكْبَرَ ذَاكَ الْحَزْمَ وَالْعَزْمَ فِي فَتَى
فَادْرَكَ مَجْدًا كَانَ دُونَ بُلُوغِهِ
وَلَمْ يَبْلُ مِنْهُ النَّاسُ إِلَّا مُهْدَبًا
يُرَبِّي بَنِيهِ بِالْحَصَافَةِ وَالْهُدَى
عَقِيلَةٌ بَيْتُ بَارَكَ اللَّهُ حَوْلَهُ
بِغَيْرِ الَّذِي يُرْضِي الضَّمِيرَ وَرَبَّهَا
فَبَشَّرَ بِسَعْدِ أُمَّةٍ كَثُرَتْ بِهَا
يُشْرِفُ أَرْبَابُ الْبُيُوتَاتِ قَوْمَهُمْ
فَذَلِكَ هُوَ الْعُمَرَانُ وَالْفَوْزُ لِلْحِجْبَى
صَدِيقِي هَذَا وَصَفَ حَالَ شَهْدَتِهَا
بَنَيْتُ بِإِقْدَامٍ وَصِدْقٍ كَمَا بَنَى

مَكَانَتُهُ بَيْنَ السَّرَاةِ الْأَمْلَالِ
بِمَسْرَاكِ مَسْرَى الْكُوكَبِ الْمُتَكَامِلِ
تَخَطَّى حِجَاهُ سِنَّهُ بِمَرَا حِلِ
تَوَقَّى مُلِمَاتٍ وَحَلَّ مَعَاضِلِ
حَمِيدَ الطَّوَايَا وَالْمُنَى وَالْوَسَائِلِ
وَتَسَعَّدَهُ أَوْقَى وَأَكْفَى الْعَقَائِلِ
فَمَا مِنْ وَشَايَاتٍ وَمَا مِنْ عَوَازِلِ
وَوَالِيهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ شَوَاعِلِ
مَنَازِلُ أَبْرَارٍ كَهَلْدِي الْمَنَازِلِ
وَيَبْنُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْمُتَطَوَّلِ
بِإِعْلَاءِ حَقِّ أَوْ بِإِزْهَاقِ بَاطِلِ
وَوَضْفِي لَا يَعْلُو شَهَادَةَ عَادِلِ
أَبُوكَ وَأَيُّ الْفَضْلِ فَضْلُ الْأَوَائِلِ!

صورة أسرة عزيزة على الشاعر

في حفلة زواج سامي النطاكي وعروسه ماري نخوري ١٩٢٠

عُرُوسُ شِعْرِ تَنْجَلِي
مَا أَبْهَجَ الزُّهْرَ عَلَى
يَا حُسْنَهَا تَخَطُرُ فِي
كَأَنَّهَا الْحُورُ نَسَجْنَ

بَيْنَ الْحِلَى وَالْحُلَالِ
جَبِينَهَا الْمُكَلَّلِ
هَفَفَهَا الْمُدِيلِ
غَزَلَهُ مِنْ غَزَلِ

شَبَّهَتْهَا بِحَلَاكِ	مِنَ الْجِنَانِ مُرْسَلٍ
فِي غَيْهَبٍ أَبْيَضَ لَمًّا	عِ بِهَا مُنَزَّلِ (١)
أَمَا تَرَى فِي نَاطِرَيْهَا	لَمَحَّةً لَمْ تَزَلِ
مِنْ زُرْقَةِ السَّمَاءِ فِي الْيَوْمِ	الْبَشُوشِ الْمُقْبِلِ
عَذْرَاءَ مِلءِ الْعَيْنِ فِي	شَبَابِهَا الْمُتَمَتِّلِ
تَحَدَّثُ الْعُصْمُونَ عَنْ	قَوَامِهَا الْمُعْتَمِدِ
تَهْفُو الْقُلُوبُ مَائِلًا	ت نَحْوَهَا إِنْ تَمَلِ

مِنْ تَبَعَةٍ أَكْرَمَ بِهَا	مُنْتَسَبًا وَأَنْبِلِ (٢)
بِنْتُ أَبِي هُوَ الْإِبَاءُ	مَائِلًا فِي رَجُلِ
مَنْزَرَهُ الشِّيمَةَ عَنْ	عَيْبٍ وَعَنْ تَبَدُّلِ
لَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ وَإِلَّا	عَزَازِ أَسْنَى مُنْزَلِ
مَنَاحِ أَفْصَى الْعُذْرِ مَنَاعٍ	لِأَذْنَى الْعَذَلِ
وَمَسَالَهُ بِحُطَّيَةِ	شَائِنَةٍ مِنْ قِبَلِ
هُوَ ابْنُ «عَبْدِ اللَّهِ» ذِي أُلَى	قَدْرِ الرَّفِيعِ الْمُعْتَلِي
أَسْمَى عِمَادِ جِيلِهِ	بِالطُّوْلِ وَالنَّطْوُلِ
وَحَيْرِ أُمَّ عُرْفَتِ	بِالْخُلُقِ الْمُكْمَلِ
مِنْ خَيْرِ عُنُصُرِ	بِأَسْبَابِ الْعُلَى مُتَّصِلِ

(١) غيب : كاه .

(٢) النبة : الأصل .

هَذَا وَمَا تَشَاءُ مِنْ
 فِي غَاذَةِ آذَابِهَا
 حَلِيثُهَا فِي الْأَنْفُسِ الـ
 ضَمِيرُهَا أَنْقَى ضَمِيرِ
 « زَاهِيَةٌ » زَاهِرَةٌ
 كَالْكَوْكَبِ السُّدْرِيِّ
 أَوْجُ العَنَانِ بُرْجُهُ
 أُمُّ العُرُوسِ وَلَهَا
 بِكُلِّ أَمْرٍ صَالِحٍ

مَحْمَدَةٌ بَعْدُ قُلِّ
 مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 عَطَشِي كَمَا الْجَذْوَلِ
 خَالِصٍ مِنْ دَخَلِ
 بِأَهْرَةَ لِلْمُجْتَلِي
 لِلْأَبْصَارِ يَبْدُو مِنْ عِلِّ
 وَتُورُهُ فِي المَقْلِ (١)
 شُغْلٌ وَأَيُّ شُغْلٍ
 لِلْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ

أَوْتَيْتِ سَعْدًا يَا عَرُو
 وَلِيحْيَا « سَامِي » نَاعِمًا
 سَلِيلُ « فَتْحِ اللَّهِ »
 السَّيِّدِ الْعَالِيِ الْجَنَّا
 إِنَّ ابْنَهُ لَسِرُّهُ
 فَتَى عَزِيزِ النَّفْسِ حُرُّ
 قَدْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ
 دَامَ وَدَامَتْ عَرُسُهُ

سُ فَا لْبَسِيهِ وَارْفُلِي (٢)
 بِحِظِّهِ الْمُكْتَمِلِ
 وَجْهِ الرُّجَاهِ الْأَمْثَلِ
 بِ السَّنَدِ الْمُجَلِّ
 فِي الْفَضْلِ وَالتَّفَضُّلِ
 الْفِعْلِ عَفَّ الْمَقُولِ
 فَوْزًا بِأَقْصَى الْأَمَلِ
 فِي فَرْحٍ وَجَذَلِ (٣)

- (١) العنان : السحاب .
 (٢) ارفلي : تبخري .
 (٣) عرسه : أي عروسه .

وَلَا تَفْتَنِي هَهْنَا	تَهْنِئَةٌ فِي عَجَلٍ
تُنُوبُ عَنْ تَهْنِئَةٍ	سَالِفَةٍ لَمْ تُقَلِّ
أَعَدَدْتُهَا مَنْظُومَةً	مِنْ جَوْهَرٍ مُفَصَّلٍ
«لِإِمْلِي» وَرَوَّجَهَا	هَدِيَّةً مِنْ قِبَلِي
نَعَمْ الْفَتَى بِنَفْسِهِ	وَالْعُنْصُرِ الْمُسَلَّسِ
يُعَدُّ فِي الْأَفْرَادِ	إِنْ عُدَّ رِجَالُ الْعَمَلِ
وَنِعْمَتِ الْهَيْفَاءِ مَا	فِي مَيْلِهَا مِنْ مَيْلٍ (١)
لَهَا ابْتِسَامَاتُ الصَّبَاحِ	وَشُجُونُ الْبُلْبُلِ
فَأَنَا أَدْعُو بِفُؤَادِ	الْمُخْلِصِ الْمُبْتَهَلِ
بِسَعْدِ «يُوحَنَّا» الْحَبِيبِ	وَهَنَاءِ «إِمْلِي»

وَلَا كُتِمَ مَالِ الشَّمْلِ	شَمْلِ الْأُسْرَةِ الْمُثْمَلِ
فِي صُورَةٍ أَشْبَهَ	مَا كَانَتْ بِهِمْ فِي مَخْفَلِ
أَذْكَرُ مَنْ فِي ذِكْرِهِ	مَسْرَةَ لَكُمْ وَلِي
مَاذَا يَفِي الثَّنَاءِ	مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ الْمُفْضَلِ
«اسْكَنْدَرِ» الشَّهْمِ	الْإِبْسِيِّ الْعَادِلِ الْمُعْتَدِلِ
الصَّادِقِ السَّالِمِ فِي	أَخْلَاقِهِ مِنْ عِلَلِ
وَرَوَّجِهِ ذَاتِ الْحُلِيِّ	الْكَاسِفَاتِ لِلْحُلِيِّ

(١) الميل «الأولى» يراد بها التثني والتخطر ، وميل الثانية : العوج إذا كان خلقة ، وهو عيب .

لُطْفٌ وَظَرْفٌ فِي جَمَالٍ فِي عَفَافٍ أَجْمَلِ
وَفِطْنَةٌ شِبْهُ سَنَسَى فِي دُرَّةٍ مُشْتَعِلِ

يَا آلَ خُورِي « إِنَّ
خَلِيلُكُمْ فِيمَا مَضَى
بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ
عَيْشُوا أَصُولًا وَفُرُوعًا
بِحَسَبِ مُؤْتَلِ
«مُطْرَانًا» لَكُمْ أَوْفَى وَلِي
خَلِيلُكُمْ فِيمَا بَلِي
مَدَى الدَّهْرِ بِأَلَا تَحْوُلِ
فِي الصَّفَاءِ الاجْزَلِ
وَنَسَبِ مُؤَصَّلِ

تنويه بالامير علي

عَلِيٌّ تَرَعَاكَ عِيُونُ الْعَالِي
مَا يَبْلُغُ الْإِطْرَاءُ مِنْ سَيِّدِ
قَدْ أَمَّنَ الْمَلِكُ عَلَى عَهْدِهِ
بِأَرْبَطِ الْأَقْيَالِ فِي الْمُلتَمَى
حُرُّ السَّجَايَا زَانَهُ رَبُّهُ
أَيُّ مَقَامٍ لِلنَّدَى وَالْهُدَى
مُعْتَصِمٌ بِالْخَيْرِ مَا اسْطَاعَهُ
بَادِي انْتِسَابٍ بِسُمُوِّ الْحِجَى
أَنْتَ رَجَاءُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ
فَوْقَ الثَّرِيَّا قَدْرُهُ مُعْتَلِي
بِأَنْجِبِ الْإِبْنَاءِ وَالْأَفْضَلِ
جَاشًا وَبِالْأَفْصَحِ فِي الْمَخْفَلِ
فِي خُلُقِهِ بِالْخُلُقِ الْأَمْثَلِ
لَيْسَ عَلِيٌّ فِيهِ بِالْأَوَّلِ؟
وَلَيْسَ لِلشَّرِّ بِمُسْتَنْزَلِ
إِلَى نَبِيِّ الْعَرَبِ الْمُرْسَلِ

إِنَّ وَالَّ قَوْمُ فَمِنْ بَأْسِهِ يَأْوُنَ فِي الضَّيْمِ إِلَى مَوْتِلِ (١)
 لَا يَأْتِلِي عَنْ سَعِيهِ لِلْعُلَى وَلَوْ شَاءَ كَيَوَانَ لَمْ يَأْتَلِ (٢)
 أَكْرَمَ بِهِ فِي السَّلْمِ مِنْ ذِي يَدِ تَصُوبُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُسْبَلِ
 أَعْظَمَ بِهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَائِدِ يَفْتُكُ بِالرَّأْيِ وَيَالْمُنْصَلِ (٣)
 إِذَا مَشَى بِالْجَيْشِ صَوْبَ الْعَدَى فَقَدْ مَشَى جَيْشَانِ فِي جَحْفَلِ
 فَيَا وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي دَوْلَةِ مَكْلُؤَةٍ بِالْمُصْحَفِ الْمُنْزَلِ

علي أمين يحيى

عَلِيُّ يَا زَيْنَ شَبَابِ الْحَمَى بُلِّغْتَ مَأْمُولًا فَمَأْمُولًا
 أَوْجُ الْمَعَالِي أَقْسَمَ أَنْ تَكُنْ بَدءًا مُنِحَتِ الرُّتَبَةَ الْأُولَى

لَيْلِي أَوْ لَيْلِي

وصف بها الدظم شعر فتاة سميت بالإسمين : العربي « ليلي » والإفريقي
 « ليلي » . واتفق لها أحرزت الصفتين من سواد في الشعر مخلوط
 بصهب . ومعلم ان المسك في شعر الشريقيات والذهب في شعر
 الغريبات ، فقال الشاعر في ذلك :

عُنَوَانُ فَخْرٍ الْفَتَاةِ شَعْرُ يَقُولُ رَائِبِهِ : مَا أَحْيَلِي

(١) وَال الْقَوْم : لما القوم اليه .

(٢) يَأْتَلِي : لا يتأخر .

(٣) الْمُنْصَل : السيف .

إِنَّ عَقْدَتَهُ اسْتَقَامَ تَاجاً أَوْ أَرْسَلْتَهُ اسْتَطَالَ ذَيْلاً
 يَضْحَكُ نُوراً يَعْبَسُ ظِلاً يَطْفَى عُبَاباً يَهْمُرُ سَيْلاً
 لَوْنَاهُ حُسْنٌ لَا فَرْقَ فِيهِ وَالنَّاسُ فِيهِ حِزْبَانِ مَيْلَا
 يُقَالُ : غَرِبُ إِنْ كَانَ شَمْساً يُقَالُ : شَرِقُ إِنْ كَانَ لَيْلَا
 يَا طِفْلَةَ شَعْرُهَا كَمِسْكَ هَيْلَ نَضَارٍ عَلَيْهِ هَيْلَا (١)
 جَمَعَتْ حُسْنَيْهِمَا فَكُونِي إِنْ شِئْتَ «لَيْلِي» أَوْ شِئْتَ «لَيْلِي»

رثاء المرحوم خليل خياط باشا

فقيد الواجهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه

غَلَبَ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ تَكُولُ مَا خَلَا مِنْكَ قَلْبُهَا الْمَشْغُولُ (٢)
 فِي الْعَبَابِ الْعَرِيضِ مِنْهَا خُفُوقُ مَوْجُهُ آخِرَ الْمَدَى يَسْتَطِيلُ
 وَإِلَى الضَّعْفِ قُوَّةُ الْبَأْسِ آلَتْ بَعْدَ أَنْ نَاصَرْتَهُ فَهِيَ خَذُولُ
 سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَ سُكُونُ عَادَ فِيهِ بِالْخَيْبَةِ التَّائِيلُ
 وَتَوَارَتْ فِي الْغَيْبِ زُهُرُ الْمَعَالِي وَتَدَاعَى التَّشْيِيدُ وَالتَّائِيلُ (٣)
 أَسْفَا أَنْ يَبِيَّتَ مُعْتَمِداً فِي التَّرَى بِ سَيْفِ الْعَزِيمَةِ الْمَسْلُولُ
 وَإِذَا مَا قَضَى هَمَامٌ وَإِنْ طَا لَتْ سِنُوهُ فِي الرَّدَى تَعَجِيلُ

(١) هيل : صب . النضار : الذهب .

(٢) تكول : فاقدة عزيزها .

(٣) التائيل : التأصيل والتأسيس .

«مِصْرُ» تَبْكِيكَ وَ«الشَّامُ» جَزُوعٌ لَيْسَ بِدَعَاً مَا الرَّاحِلُونَ شُكُولُ (١)
 بَيْنَ مَيْتَيْنِ مِنْ أُولِي الْيُسْرِ قَدْ يَبْلُغُ أَقْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ
 ذَلِكَ يَمْضِي وَلَا يُحْيِي ، وَهَذَا لَيْسَ يَكْفِي مُؤَبِّنِيهِ الْعَوِيلُ

أَعْجِبُ وَأَنْتَ نَادِرَةُ الْقَطْرَيْنِ أَنْ النُّفُوسَ حُزْنًا تَسِيلُ؟
 هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُدْرٌ إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلٌ
 ضَرَبَ الصَّرْبَةَ الَّتِي هَوَّنَتْ كُلَّ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ
 فَلْيَدِرْ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرًا نَ وَيَجْمَدُ بِالنَّاطِرِينَ الدُّهُولُ
 أَي نُوْحٍ يَنْفِي بِحَقِّ امْرِئٍ كَا نَ عَلَيْهِ لِأُمَّةٍ تَعْوِيلُ؟
 أَرَأَيْتُمْ سَيْرَ السَّرَاةِ بِتَابُو تِ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ؟
 وَاحْتِمَالِ الْعَفَاةِ نَعَشَ أَبِيهِمْ مَوْشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ؟
 مَا دَهَى الْمَحْمَدَاتِ يَوْمَ ثَوَى بِالْقَاعِ ذَلِكَ الْمَيْمَمُ الْمَسْئُولُ؟ (٢)
 أَصْبَحَ الثُّغْرُ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامٍ وَهُوَ قَلْبٌ إِلَى الْأَسَى مَوْكُولُ
 وَجَرَى «النَّيْلُ» لَا يُجَارِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي فَيْضِهِ أَخُوهُ «النَّيْلُ»
 يَا سَمِيَّ ، وَهَكَذَا كُنْتَ تَدْعُو نِي وَأَدْعُوكَ ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ
 كُلُّ وُدٍّ يَدُولُ ، لَكِنَّ وُدِّي لَكَ ، مَا دُمْتُ ، ثَابِتٌ لَا يَدُولُ (٣)
 أَنَا مَنْ إِنْ دَعَتْ إِلَيْكَ حُقُوقُ مَا تَوَانَى ، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ

(١) شكول : أشباه .

(٢) القاع : الأرض المنخفضة .

(٣) يدول : يتغير .

وَقَدَ وَفَدْنَا ، وَهَوْلَاءُ هُمْ الصَّخْبُ ، وَهَذَا النَّادِي ، فَايْنَ «خَلِيلُ» ؟
 أَيْنَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ الْبَارِعَاتُ الظَّرْفُ ، أَيْنَ الْحَدِيثُ وَهُوَ الشَّمُولُ ؟ (١)
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَلطَافُ وَالشَّيْمُ الْحُسْنَى ، جَلَّتْهَا وَسَلَسَلَتْهَا الْأُصُولُ ؟
 أَيْنَ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلَعَةُ الْغَرَاءُ ، وَالرُّونُقُ الَّذِي لَا يَحُوسُ ؟
 أَيْنَ مَنْ فِي أُسْرَةٍ الْوَجْهِ مِنْهُ لِمَعَانِي فُوَادِهِ تَمثِيلُ ؟ (٢)
 يَلْبَسُ اللَّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لَا يَخْتَالُ ، أَمَا مَكَانَهَا فَيُخَيَّلُ (٣)
 زَاهِيَا عِزَّةً ، وَفِي الْحَقِّ أَنَّ يَعْسَتَزَّ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ
 مَالَتِ السِّنُّ بِاللَّدَاتِ وَمَا كَا نَ سَوَى السَّمْهَرِيِّ حِينَ يَجْمَلُ (٤)
 صَارَ شَيْخًا ، وَفِي الْعُيُونِ فَتَى غَضُّ ، يُرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ ذُبُولُ
 طَالَ عَدَّ السِّنِينَ لَكِنَّهُ ظَلَّ وَمَا فِي حَالٍ لَهُ تَبْدِيلُ
 عَزَمُهُ عَزَمُهُ ، فَاِزْمَاعُهُ الْإِنْفَادُ ، وَالْبَدْءُ بِالْمَسِيرِ الْوُصُولُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ يُجَدِّدُ سُؤْلُ فِي الْمَعَالِي ، وَلَا يُخَيِّبُ سُؤْلُ
 يَبْلُغُ الْقَصْدَ بِالْمُحَاوَلَةِ الْمُثْلَى ، وَمَنْ دُونِهِ صِعَابُ تَحْوُلُ
 يَجِدُ الْحَلَّ فِي الْمَعَاضِلِ مَيْسُو رَأً ، وَقَدْ أَعْيَبَتِ الثَّقَاتُ الْحُلُولُ (٥)
 كَمْ لَهُ فِي النَّضَالِ وَقْفَةٌ لَيْثُ بَاءٍ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْضُولُ (٦)
 يَوْمَهَا يَوْمَهَا ، وَلِلْسَعْدِ فِيهِ غُرْرُ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ (٧)

- (١) الشمول : الحصر .
 (٢) يخيّل : يزدان .
 (٣) السمهري : الرمح .
 (٤) المعاضل : المشكلات الصعبة .
 (٥) منضول : مغلوب .
 (٦) النزر : جمع غرة ، وهي البياض في جبهة الفرس . الحجول : جمع حجل وهو البياض .
 (٧) قوائم الفرس . وهو ذوغرر وحجول : أي مشهور مزدان .

وَعَنْ الْبِرِّ مِنْ « خَلِيلٍ » فَحَدَّثُ يَوْمَ لَا يَعْرِفُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ
 وَعَنْ الرَّفْقِ بِالْحَرِيبِ وَعَنْ عَوْ لِ الْيَتِيمِ الْغَرِيبِ فِيمَنْ يَعُولُ (١)
 وَعَنْ الدَّأْبِ فِي مُوَاطِنِهِ حَتَّى لِيَعْدُو فِي الْمُمكنِ الْمُسْتَحِيلُ
 تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَهُ التَّقْصِيمُ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالتَّبْجِيلُ
 وَالْوَجَاهَاتُ لَا تَكُونُ وَجَاهًا تِ صِحَاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ
 هَلْ سَجَلٌ لِلْفَخْرِ إِلَّا وَفِيهِ لِاسْمِهِ فِي افْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ ؟
 مَنَحَتَهُ الْمُلُوكُ أَلْقَابَهَا الْعُلْيَا وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَأْهِيلُ
 مَنَحُ كُرْرَتٍ ، فَسَرَّتْ ، كَمَا كُرَّرَ فِي الْمَسْمَعِ النِّشِيدُ الْجَمِيلُ
 أَيُّ مَجْدٍ لِمِثْلِهِ فَوْقَ هَذَا بَيْنَ قَوْمٍ كَفُومِهِ مَأْمُولُ ؟
 أَذْرَكَ الْمُنتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ : شَرَفُ بَادِخٍ وَجَاهُ أَثِيلُ (٢)
 مَا دِدِ الْأَفَقَ أَيُّهَا الْبَحْرُ ، وَاسْطَغَ أَيُّهَا الْبَدْرُ ، وَاسْتَفِضْ يَا « نِيلُ » (٣)
 وَاعْتَزِزْ أَيُّهَا الْغَمَامُ الْعَمَلِيُّ وَاهْتَزِزْ أَيُّهَا الْحَسَامُ الصَّقِيلُ (٤)
 كُلُّ شَيْءٍ يُزْهِى بِآيَاتِهِ الْحُسْنَى ، فَكَيْفَ الْمُخَيَّرُ الْمَسْؤُولُ ؟
 طَرَبُ أَنَّكَ الْهُمَامُ الْمُرْجِيُّ نَشْوَةٌ أَنَّكَ الْقَوْلُ الْفَعُولُ !
 بَعْضُ هَذَا وَلِابْنِ آدَمَ أَنْ يَغْتَرَّ ، مَا الشَّانُ وَهُوَ هَذَا ضَنْبِيلُ ؟
 لَكِنَّ النَّفْسُ آثَرَتْ لَكَ أَنْسَا فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلُ
 فَتَوَاضَعْ لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى أَنَّكَ فَرُدُّ فِي الْجِيلِ يَفْئِدِيهِ جِيلُ

(١) الحريب : المملوك ماله .

(٢) الأثيل : الأصيل العريق .

(٣) مادد الأفق ، أي كن مبارياً له في الامتداد والعلو .

(٤) الصقيل : الأملس ، أي القاطع .

وَعَلَى أَنْ جَوَهَرَ الْأُنْسَ لَمَّا حَلَّ فِي الْإِنْسِ كَانَ فِيكَ الْحُلُوفُ
كُلُّ دِينٍ قَوْمُهُ بِرَسُولٍ وَلِكُلِّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولٌ
أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيلُ لَا يَدْعِي مَا لَيْسَ فِيهِ ، مَا كُلُّ مُثْرٍ نَبِيلٌ !
أَنْتَ فِي كُلِّ حَلْبَةِ صَاحِبِ السَّبْقِ ، وَقَدْ تَعْرِفُ الْكِمَاةَ الْخِيُولُ
فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوْفَانُ تَجْرِي وَثَنَاءُ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيلُ (١)
إِنَّ فِي صَهْوَةِ الْجِسَادِ لِعِزًّا صَائِنًا لِلنَّفُوسِ مِمَّا يُذِيلُ (٢)
مَنْصِبٌ حَفَّ بِالْمَخَاطِرِ لَكِنْ قَلَّمَا مُسْتَقْلَهُ يَسْتَقِيلُ (٣)
هَاضَ عَظِيمِي وَمَا بَرِحْتُ عَلَى الْعَلَا تِ مِنْذُ الصَّبَا إِلَيْهِ أَمِيلُ (٤)

يَا أَخَا الرَّأْيِ لَا يَطِيشُ ، إِذَا طَا شَ لِحِرْصٍ فِي النَّفْسِ ، رَأْيٌ أَصِيلُ
مَا اتَّخَذْتَ الشَّرَاءَ إِلَّا سَبِيلًا لِدِرَاكِ الْعَلَى ، وَنِعْمَ السَّبِيلُ
لَا كَرَهَظٍ فِي زَعْمِهِمْ أَنْ أَسْمَى غَايَةَ لِلْفَتَى هِيَ التَّمْوِيلُ
لَعِنَ الْمَالُ ، أَوْ يُكْفَرُ عَنْهُ سَبَبٌ مَنْ يَقْتَنِيهِ وَالتَّنْوِيلُ (٥)
كَيْفَ بِالثَّرْوَةِ ابْتَنَاهَا لِرَهْظِ شُحُّهُمْ وَالخِدَاعُ وَالتَّطْفِيلُ ؟
نَكْبَةُ الشَّرْقِ مُحْدِثُونَ حَقِيقُوا نَ بَانَ تَرَجَّحَ الدَّبِي وَيَشِيلُوا (٦)

(١) الصوفان : جمع صافن ، وهو الفرس يقوم على ثلاث قوائم وحافر الرابعة . ويراد بها ياد سريعة .

(٢) يذيل : يهين ويبتذل .

(٣) استقل المنصب : حملة ، ويستقل : يتنحى عنه .

(٤) هاض : كسر . على العلات : أي على كل حال .

(٥) السبب : العطاء . التنويل : الإعطاء .

(٦) الدبي : النمل : يشيلوا : تحف موازينهم أي تنقص قيمتهم .

كُلِّ جَمْعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْسَفَعُ . وَالْفَضْلُ أَيْنَ مِنْهُ الْفُضُولُ؟
 لَيْتَ قَوْمِي لَهُمْ قُلُوبٌ جَرِيئًا بَتْ عَلَيَّ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُقُولُ
 لَمْ يَكُونُوا إِذْنَ وَأَسْقَطَهُمْ أَرْ فَعُهُمْ ، وَالسَّمُو فِيهِمْ سُفُولُ
 وَغَرِيبُ الْإِلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرُ وَرَحِيبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ
 وَالْأَجَلُ الْأَجَلُ مِنْهُمْ زَرِي وَالْأَعَزُّ الْأَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ
 قَدْ مَضَى ، لَا أَعَادَهُ اللَّهُ ، عَصْرُ عُبِدَتْ فِيهِ لِلنُّضَارِ الْعُجُولُ
 خَصَّ بِالْقَدْرِ صَاحِبُ الْوَفْرِ حَتَّى وَهُوَ لِلصَّخْرِ بِالْجَنَافِ مَثِيلُ (١)
 أَخَذَ النَّاسُ بِالتَّبْقِظِ لِلْمَوَا جِبِّ ، فَلَيْتَ عِظُ وَيَضْحَعُ الْعُقُولُ
 تَقْتَضِي الثَّرْوَةَ الزَّكَاةَ فَمَنْ جَا دَ فَرَأْسُ ، وَالْمُسْكُونَ ذُيُولُ
 بَطَلَ الزُّورُ فَالْغَيْبِيُّ غَيْبِي رَغَمَ نَقْدِيهِ ، وَالْجَهُولُ جَهُولُ (٢)
 وَاخْتَلَّاسُ التَّبَجِيلِ ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابُ ثَقِيلُ
 إِنَّ مَنْ أَفْسَدَ النُّظَامَ وَمَسَّنَا هَا جَ عَلَيْهِ الطَّغَامُ لَهُوَ الْبَخِيلُ (٣)
 وَأَحْطُ الشُّعُوبِ ذَلِكَ الَّذِي يُعْذَرُ فِيهِ الْمُقْتَرُّ الْمَرْدُولُ

قِيلَ «حَيَاطُ» يَبْتَغِي الْحَمْدَ أَجْرًا ، آفَةُ الْمَأْثُرَاتِ هَذَا الْقِيلُ
 كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَطَاءِ لَهُ حُسْنٌ ، وَخَيْرٌ أَلَّا يُدَاعَ الْجَمِيلُ
 لَكِنَّ الشُّكْرَ وَاجِبٌ ، وَفَسَادٌ فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ

(١) الوفير : الفنى والمال الكثير .

(٢) النقدان : الذهب والفضة .

(٣) الطغام : أوغاد الناس .

أَوْ مَا صَحَّ أَنْ فِي كُلِّ عَصْرِ
سُدَّ مَا اسْطَغَتْ مِنْ مَفَاقِرٍ، وَامْنَعُ
أَنْذَرَ النَّاسِ مُحْسِنٌ مَجْهُولٌ ؟
عَرِضَ حَرٌّ سِتَارُهُ مَسْدُولٌ (١)
وَأَسُ جُرْحِ الْمِسْكِينِ وَامْسَحَ قَدَاهُ،
أَنَا بِالْحَمْدِ مَا اشْتَهَيْتَ كَفِيلُ
قَدْ تَقَاضَى اللَّهُ الثَّنَاءَ مِنَ الْعَبْدِ، فَمَاذَا يَقُولُ فِيهِ الْعَدُولُ ؟
وَلِمَاذَا نَفَخَ الْمَلَائِكُ فِي الصُّورِ رِ، وَفِيمَ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْتِيلِ ؟
أَتُرَى كَانَ خَالِقُ الْخَلْقِ مِمَّنْ يَسْتَخِفُّ التَّزْمِيرُ وَالتَّطْيِيلُ ؟
سُنَّةٌ سَنَهَا يُرِيدُ هُدَى الْخَلْقِ بِهَا، وَاخْتِلَافُهَا تَضْلِيلُ

عُدْ إِلَى اللَّهِ يَا «خَلِيلُ»، فَمَا يَنْتَقِصُ الشُّكْرَ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ
قَدْ تَبَدَّلَتْ بِالْفَنَاءِ خُلُوداً فِي نَعِيمٍ، وَحُبَّ ذَلِكَ الْبَدِيلُ
فَعَزَاءُ يَا أُمَّةً غَابَ عَنْهَا وَجْهَهَا السَّمْحُ وَالرَّئِيسُ الْجَلِيلُ
وَعَزَاءُ يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا بَاقِي الْعُمُرِ أَنْ يَبِينَ «الْخَلِيلُ»
وَعَزَاءُ يَا فَاقِدِي خَيْرَ صِنْفٍ لَكُمَا بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ
وَعَزَاءُ يَا صَحْبَهُ فِي أَخٍ قَدْ مَتُّوهُ وَكَانَ نِعَمَ الزَّمِيلُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي الرَّمَسِ، وَالرَّ حَمَّةٌ يَهْمِي بِهَا سَحَابٌ هَطُولُ
لَوْ تَدَوَّمُ الْآحْيَاءُ مِنْ أَجْلِ فَضْلٍ دُمْتَ، لَكِنْ كُلُّ حَيٍّ يَزُولُ

(١) المفاقر : وجوه الفقر .

شكر لاعيان بلدة القلقيل بفلسطين
وقد أقاموا حفلة لإكرام الشاعر

فِي الْمُخْلِصِينَ سَلَامٌ	عَلَى بَنِي «الْقَلْقِيلِ»
أَلَصَّانِينَ حِمَاهُمْ	بِغَيْرِ قَالٍ وَقِيلِ
أَلْكَائِدِينَ عِدَاهُمْ	بِكُلِّ فِعْلٍ نَبِيلِ
أَلْحَامِلِينَ خِفَافاً	عِبَاءَ الْوَفَاءِ الثَّقِيلِ
أَلْبَارِزِينَ السَّجَايَا	بِكُلِّ وَجْهِ جَمِيلِ
أَلْمَانِحِينَ الْعَطَايَا	فِيهَا ضُرُوبُ الْجَمِيلِ
نَرَى «فِلِسْطِينَ» مِنْهُمْ	عَزَّتْ بِخَيْرِ قَبِيلِ (١)
دَامُوا وَدَامَتْ عَلَاهُمْ	فِيهَا لِحِيلٌ فَجِيلِ

إلى الأمام

فَوْقَ الْكَلَامِ الْعَمَلُ	بِهِ نَجَاحُ الْأَمَلِ
أَيُّهَا مُفْلِحٌ ؟	مَنْ قَالَ ، أَمْ مَنْ فَعَلَ ؟
قَبْلَ الشُّرُوعِ اتَّيَسَّرَ	ذَلِكَ أَوْ أَوَّانُ الْمَهَلِ
فَالْخَيْرُ فِي السَّيْرِ عَنْ	رَوِيَّةٍ ، لَا عَجَلِ
وَبَعْدُ أَقْسَمُ بِسَلَا	تَرَدُّدٍ أَوْ وَجَلِ
فَإِنْ تَصَمَّمْ وَلَمْ	تُحْجِمْ ، فَأَنْتَ الْبَطَلُ

(١) القبيل : الطائفة والجماعة .

فَارُوقُ إِنَّكَ ذُخْرُ الْأُمَّةِ الْعَالِي
 أَوْسَعَتْ مَلِكَكَ تَمَازِيزاً وَمَكْرُمَةً
 شَتَّى الْفِئَاتِ بِكَ اعْتَزَّتْ وَأَسْعَدَهَا
 هِيَ الَّتِي شِئْتَ أَنْ تَرَعَى مَبَرَّتَهَا
 أَعْجَبَ بِهَا طِفْلَةٌ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهَا
 فَطِيمَةُ الْأَمْسِ فِي أَشْيَاخِ أُمَّتِهَا
 مَاذَا تَعَلَّمْتُمْ هَذِي الصَّغِيرَةَ مِنْ
 مَنْ فِي الشُّعُوبِ كَفَارُوقَ وَأَسْرَتِهِ
 مَعَاهِدُ الْبِرِّ مَا أَبْهَى مَجَالِيهَا
 هَذِي الْعِنَايَةُ مِنْ فَارُوقَ مَائِرَةٌ
 قَدْ كُوفِيَ بِهَا الْمُحْسِنُونَ الْأَكْرَمُونَ بِهَا
 وَضُوعِفَتْ حُظُوتُ الْمَكْفُولِ أَمْرُهُمْ
 عِشْرُ مَا تَشَاءُ الْمُنَى وَأَسْلَمَ لِأَجْيَالِ
 بَيْنَ الْفِدَى وَالنَّدَى بِالْبَأْسِ وَالنَّالِ
 مَا خَصَّهَا بِحَنَانِ رَأْيِكَ الْعَالِي
 وَأَنْ تُصَدَّانَ وَتَحْيَا بِاسْمِ فَرِيَالِ
 تَرَعَى الضَّعَافَ وَتَعْدُو أُمَّ أَطْفَالِ
 لَهَا رَوَائِعُ أَحْكَامِ وَأَمْتَسَالِ
 فَرَائِضُ تُصَلِّحُ الدُّنْيَا وَأَنْفَالِ
 لِيَرْفَعَ الشَّعْبَ مِنْ حَالِ إِلَى حَالِ
 وَوَجْهٌ طَفَلْتِهِ الْأُولَى لَهَا جَالِ
 فِيهَا الْبَيْدِعَانِ مِنْ لُطْفِ إِحْمَالِ
 عَنْ كُلِّ مِثْلِ مِنَ الْجَدْوَى بِأَمْتَالِ
 مِنْ لَأْتِذِينَ وَمِنْ مَرَضَى وَسْوَالِ

شُكْرًا لِرَبَّاتِ إِحْسَانِ أَجِبْنَ وَقَدْ
 يَطْلُبْنَ فِيمَا تَوَخَّيْنَ الْكَمَالَ وَمَا
 شُكْرًا لَكُمْ يَا سُرَاةً لَا نُعَدُّدُهُمْ
 أَمْجَادُ مِصْرَ وَأَجْوَادُ الْأَجَانِبِ مِنْ
 مِصْرُ الْجَدِيدَةِ فِي بَشْرِ وَفِي جَدَلِ
 دَعَا الْهُدَى لِلنَّدَى مِنْ غَيْرِ إِمْهَالِ
 يَبْدَأَنَّ مَائِرَةً إِلَّا لِأَكْمَالِ
 فَإِنَّ أَسْمَاءَهُمْ لَيْسَتْ بِإِغْفَالِ
 بُنَاةٍ جَاهٍ وَمِنْ أَرْبَابِ أَعْمَالِ
 بِمَا لَهَا مِنْ مُنَى تُقْضَى وَأَمَالِ

شُكْرًا لِمَا قَمَتَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِهِ
بِطَلَعَتْ تَأْتِسِي فِيمَا تَجُودُ بِهِ
شُكْرًا لِكُلِّ سَخِيٍّ نَافِعٍ وَطَنَا
أَرَادَتْ الدَّارُ مِنِّي صَوْنًا مَحْمَدَةً
فَلَمْ يَكُنْ لِي فَضْلٌ فِي إِجَابَتِهَا
لِيَحْيَا فَارُوقُ وَالْإِقْبَالُ مُتَّصِلٌ
وَهَلْ تُكَافَأُ أَفْعَالٌ بِأَسْوَالٍ؟
لِيَخْلُدِ الذِّكْرُ مَقْرُونًا بِإِجْلَالِ
بِالرَّأْيِ وَالسَّعْيِ أَوْ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ
تُهْدَى إِلَى كُلِّ مَسْمُوحٍ وَمُفْضَالِ
وَالدَّرُّ مِنْكُمْ وَمِنِّي صَوْنٌ لِأَلِ
وَشَعْبٌ مِصْرَ عَزِيزٍ نَاعِمِ الْبَالِ

تاريخ قران جبران تقلا والآنسة رين صباغ ١٩٢٦

فِي فِتْنَةِ الْجِيلِ كَانَ خَيْرُهُمْ
فِيَا بَشِيرًا بِيَوْمِ سَعْدِهِمَا
كُفُوا لِيخَيْرِ الْبَنَاتِ فِي الْجِيلِ
أَرخُ غَدَتِ رَيْنُ زَوْجِ جَبْرِيلِ

قران ليلي كفوري

فَرَعَانِ مِنْ أَضْلِي كَمَالٍ وَتُقَى
إِفْتَرْنَا رُوحًا وَجِسْمًا فَهَمَّا
قَدْ بُورِكََا الْيَوْمَ فَمَا أَحْيَلِي
لَيْلِي لَيْبٌ وَلَيْبٌ لَيْسَلِي

ثناء لسيدة فاضلة

فَخَرُّ الرِّصَانَةِ وَالْكَمَالِ
أَنْوَارُهَا تَهْدِي وَعَنْهَا
كَالشَّمْسِ فِي أُنْفِ الْجَلَاكِ
الطَّرْفُ يَرْجِعُ فِي كِلَالِ
السُّخْبُ مِمَّا أَنْشَأَتْ فَضْلًا وَأَجْرَتْ
بِالنُّوَالِ

وَالرَّوْضُ مِنْ نَسْجِ الدَّوَى وَالنُّورُ لِلْبُرْدِ الْعَوَالِي
 يَا مَنْ جَرَتْ مِنْ نَبْعَتَيْهَا الأَرِيحِيَّةُ وَالْمَعَالِي
 وَبِنُبُلِهَا وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ جَلَّتْ عَنْ مِثَالِ
 رَمْضَانَ أَقْبَلُ فَأَهْنَيْسِي يَا خَيْرَ رَبَّاتِ الحِجَالِ
 سَاعَاتُهُ وَنَدَى يَدَيْكَ مُسَالَمَاتُ بِاتِّصَالِ
 كَمْ مِنَّةٍ فِيهِ كَفَلْتِ بِهَا الضَّعَافَ مِنَ العِيَالِ ؟
 كَمْ أَعْتَقْتِ نُعْمَاكَ مِنْ رِقِّ الهَوَانِ رَقِيْقَ حَالِ ؟
 كَمْ سَاهِرٍ يَدْعُو لَكَ الرَّحْمَنُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي
 دُومِي رَعَاكَ اللهُ فِي بَحْبُوحَةِ وَصَفَاءِ بَالِ

صورة

فِي رَسْمِ عَمِّكَ سِرٌّ مُحَجَّبٌ بِالظُّلَالِ
 لَوْ شِئْتُ مِنْهَا لِأَبْدَى رَسْمَ الحَيِّبِ العَالِي

فأل الخير

فَنِجَانَةٌ أَبْرَزَ فِي صُنْعِهَا دِهْقَانُهَا فَنَّا بَدِيْعِ المِثَالِ
 كَانَ حَرَامًا كَسْرُهَا وَهِيَ لَمْ تَحْمِلْ مِنَ القَهْوَةِ إِلَّا الحَالِ
 لَكِنَّهُ إِنْ سَاءْنَا حَطْبُهَا قَدْ سَرَّنَا مَا فِيهِ مِنْ لُطْفِ فَالِ
 رَاحَتْ فِدَى خِذَنِ النَّدَى مُصْطَفَى آلِ الرَّفَاعِيِّ وَهُمْ خَيْرَ آلِ

قُلِدْتُ بِالْحَقِّ وَشَاحَ الْكَمَالُ ذَاكَ هُوَ الرَّمُزُ وَأَنْتِ الْمِثَالُ
 فِي ضُورَةٍ لَمَّاحَةٍ شَرَّفَتْ يَدَ الْعُلَى فِيهَا الْحِجَى وَالْجَمَالَ
 فَارُوقْنَا بُورِكَ فِي عُمْرِهِ دَبَّرَ مَلَكًا وَالصَّبَا فِي إِقْتِبَالِ
 وَأَحْكَمَ الرَّأْيَ فَمَا حِكْمُهُ إِلَّا فِعَالٌ أَعْقَبَتْهَا فِعَالُ
 سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تِلْكَ النُّهَى سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تِلْكَ الْخِصَالَ
 لَا يَدْعُ أَنْ تَبْلُغَ فِي عَهْدِهِ أُمَّتُهُ مَرْتَبَةً لَا تَنْسَالَ
 لَمْ يَدْنُرْ وَسَعًا لِإِنِّهَا ضَمَّهَا وَحَيْثُمَا الْقَى عِشَارًا أَقَالَ
 أَلْعَدْلُ فِي تَضْرِيْفِهِ شَامِلٌ وَالْفَضْلُ مَبْدُولٌ بِغَيْرِ إِبْتِدَالِ
 يُهْنِكُ الْإِنْعَامَ مِنْ عَاهِلٍ يُقَدِّرُ بِالْإِنْعَامِ قَدَرَ الْفِعَالِ
 يَا كَوْكَبَ الْقُطْبِ وَنُورَ الْهُدَى لِقَوْمِهَا وَالْعَصْرُ عَصْرُ الْإِنْتِقَالِ
 أَدْرَكْتَ فِي الْمَجْدِ وَلَمْ تَقْصُرِي حَقِيقَةً يَفْصِرُ عَنْهَا الْخِيَالِ
 أَلْعِلْمُ وَالْفَنُّ وَمَا وَلَّسَدَا قَوِّمَتْ مِنْهَا كُلَّ غَالٍ وَعَالِ
 وَمَا يَفِيدُ النَّاسَ يَسْرَتِهِ لِرَفْعِ شَأْنٍ أَوْ لِإِصْلَاحِ حَالِ
 لَمْ أَرِ أَمْضَى مِنْكَ عَزْمًا وَإِنْ عَزَّ الَّذِي رُمَتْ وَشُقَّ الْمَجَالِ
 كَوَاهِلٌ مَحْمُولُهُنَّ الْحِلَى حَمَلْنَ أَعْبَاءَ الْهُومِ الثَّقَالِ
 وَأَنْمَلَاتُ بَصَّةٌ تَبْتَنِي لِمِصْرَ ذُخْرًا وَالْمَبَانِي جِبَالِ
 مَنْ لَيْسَ مِنْ حَوَايِئِهِ مُنْفَقًا فَلَيْسَ كُلُّ الْأَمْرِ إِنْفَاقَ مَالِ
 تَشْقِيْنَ لِلتَّرْفِيهِ عَمَّنْ شَقُوا مَا كَانَ أَحْرَاكَ بَعِيشِ الدَّلَالِ

شَتَّى مَبْرَأَتِكَ تُقْضَى بِهَا
 مِمَّا بِهِ يُسْتَنْمَرُ الْعَقْلُ أَوْ
 أَوْ تُصْلَحُ الْأَسِيرَةُ فِي وُلْدِهَا
 صَنَعْتَ لِلشَّعْبِ يَلْبِي وَمَا
 فَالشَّعْبُ بِالإِجْمَاعِ يُثْنِي وَإِنْ
 يَا ذَاتَ قَدْرٍ كُلُّ مَنْ فِي الْحِمَى
 دُومِي عَلَى رَأْسِ الرَّقِيِّ الَّذِي
 خَالِدَةٌ فِي مِصْرَ آتِسَارُهُ
 حَوَائِجُ الْحَالِ وَيُرْعَى الْمَالُ
 تُهَيِّأُ الْأَيْدِي لِكَسْبِ حَلَالٍ
 لِيَنْشَأُ النَّشْءُ قَوِيمَ الْخِلَالِ
 يَدْعُو وَيَقْضِي السُّؤَالَ قَبْلَ السُّؤَالِ
 لَمْ يَكْفِهِ فِي الشُّكْرِ قَوْلُ يُقَالَ
 يَجْلُهُ يَرْعَاكَ رَبَّ الْحَالِ
 أَوْ تَيْبِهِ وَهُوَ بَعِيدُ الْمَنَالِ
 نِسَاؤَهَا تَحْمِيدُهُ وَالرَّجَالُ

زيارة إلى لبنان

قَدْ سُرَّ لُبْنَانُ بِأَنْ زُرْتَهُ
 عَلَّ الَّذِي فِي عَامِهِ فَاتَهُ
 الرَّبْعُ إِنْ أَوْحَشْتَهُ مُقْفِرُ
 يَا حُلِيَّةَ قَلْدَهَا عَصْرُهَا
 يَا نِعْمَةَ عَلْوِيَّةَ طَيْبِهَا
 يَا لِمَحَّةَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْهُدَى
 عُوْدِي فَمَا الْبِرُّ بِمُسْتَكْمِلِ
 لَكِنْ شَجَاهُ نَأْيِكَ الْعَاجِلُ
 يُعِيضُ مِنْهُ عَامُهُ الْقَابِلُ
 وَالرَّبْعُ إِنْ أَنْسَتْهُ آهْلُ
 وَجِيدُهُ مِنْ قَبْلِهَا عَاطِلُ
 عَرَفَا وَعَرَفَا سَابِغُ شَامِلُ
 يُحَارُ فِي أَوْصَافِهَا الْقَسَائِلُ
 إِنْ لَمْ يَتِمَّ الْعَاجِلُ الْآجِلُ

الدكتور حافظ عفيفي باشا وقد عين سفيراً لمصر في لندن عام ١٩٣٧
 انشدت في حفلة تكريم وتوديع اقامتها له اللجنة العليا لرقية التمثيل
 القومي وكان رئيسها

كَيْفَ اغْتِذَارُكَ وَالسَّفَارَةَ أَوْلَى
 لِمَ تَسْتَطِيعُ إِلَّا رِضَا وَقُبُولًا ؟
 لِجَمَاعٍ مِصْرَ دَعَا وَأَنْتَ ذَخِيرَةٌ
 وَمُحَقِّقٌ إِنِّجَاحُكَ الْمَأْمُولَا
 أَوْ مَا تَعَوَّذْتَ الْبُلُوغَ إِلَى الْمُنَى
 فِيمَا اضْطَلَعْتَ بِهِ وَلَيْسَ قَلِيلَا
 فِي كُلِّ مَا وَلَّيْتَهُ أَوْ سُنْتَهُ
 لَمْ تَأْتِ إِلَّا نَافِعَا وَجَلِيلَا
 نَاهِيكَ بِالتَّبْشِيرِ تَرَعَى فَنَهُ
 فِي أُمَّةٍ حَمَدَتْ بِكَ التَّمْثِيلَا
 يَا مَنْ بِحَقِّ آثَرْتَهُ وَلَمْ تَكُنْ
 مِصْرُ لَتُعَدَمَ فِي الرَّجَالِ فُحُولَا
 بِكَ أَنْسَتْ عَقْلًا بَا رَجَحَانُهُ
 فَرَمَتْ بِهِ الْبَلَدَ الرَّجِيحَ عُقُولَا
 مَنْ كَانَ حُرًّا نَاهِرًا أَعْرَاقُهُ
 يَتَجَنَّبُ الْخَيْلَاءَ وَالتَّخْيِيلَا
 مُتَعَدِّدًا بِصِفَاتِهِ مُتَفَرِّدًا
 بِحِصَانِهِ مُتَفَرِّغًا مَشْغُولَا
 مُتَبَيِّنًا بِالْحَقِّ كَيْفَ جَوَابُهُ
 إِنْ كَانَ يَوْمَ مُهِمَّةٍ مَسْئُولَا
 لَا بَدَعَ أَنْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ بِلَادُهُ
 فِي مِثْلِ هَذَا الْمَنْصِبِ التَّغْوِيلَا
 وَأَصَافَتِ الْحُسْنَى إِلَى الْحُسْنَى بِأَنْ
 أَهَدْتَ إِلَيْهِ وَشَاحَ إِسْمَاعِيلَا
 عِلْمٌ جَمَعَتْ إِلَى الْأُصُولِ فُرُوعَهُ
 وَالْعِلْمُ مَا أَتَمَمْتَهُ تَفْصِيلَا
 وَبِرَاعَةٍ فِي حَلِّ مَا هُوَ مُغْضِلٌ
 حَيْثُ الْمَعَاضِلُ قَدْ أَبِينَا حُلُولَا
 وَمَجَالُ رَأْيٍ فِي الْغَوَامِضِ مُبْصِرٌ
 مَعْلُومُهُ يَتَّصِدُ الْمَجْهُولَا
 وَكِيَّاسَةٌ تُهْدِيكَ إِنْ عَزَّ الْهُدَى
 وَتُرِيكَ وَجْهًا لِلصَّوَابِ جَمِيلَا

فَبِنظَرَةٍ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ مُعَقَّدٌ
 إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي وَدَاعِكَ أُسْرَةً
 وَتَبَيْتُهُ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِذِيْمَةِ
 هِيَ أُسْرَةٌ مُتَعَهِّدُهَا صَفْوَةٌ
 بَدَلُوا لَهَا مِنْ عِلْمِهِمْ وَتُبُوغِهِمْ
 بِالْأَمْسِ أَنْشَأَهَا نَجِيبٌ فَابْتَنَى
 وَالْيَوْمَ يَكْفُلُهَا عَلِيٌّ نَاحِيًا
 فَلِذَلِكَ تَعْتَدُّ زِدِيَادَ وَزِيرَهَا
 وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ
 نِعَمَ الْوَكِيلِ وَمَا تُسْرَاهُ مُدْلِيًا
 رَجُلٌ إِذَا مَا شَادَ شَادَ مُتَمَمًّا
 تَجْلُوهُ لَا لُبْسًا وَلَا تَأْوِيلًا
 تَقْضِي حَقُوقَ عَمِيدَهَا تَبْجِيلًا
 هَطَّالَةٌ أَرَوْتُ لَهَا غَلِيْلًا (١)
 زَرَعُوا الْجَمِيلَ وَيَحْضُدُونَ جَمِيْلًا (٢)
 وَجُهُودِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ مَبْدُولًا
 فَخْرًا تُسَجِّلُهُ لَهُ تَسْجِيلًا
 نَحْوًا بِمُطَرِّدِ النَّجَاحِ كَفِيْلًا
 فَتَحًا تُرْجِي الْخَيْرَ مِنْهُ جَزِيْلًا (٣)
 فِي الْحِكْمِ مِعْوَانًا لَهُ وَوَكِيْلًا
 بِالرَّأْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصِيْلًا
 وَإِذَا ادَّعَى دَعْوَى أَقَامَ دَلِيْلًا

أَسْفِيرٌ مَضْرُورٌ أَذْهَبَ عَزِيْزًا رَاشِدًا
 إِنَّا لَمُرْتَقِبُونَ مِنْكَ مَائِسِرًا
 وَبِجَانِبِ التَّامِيْزِ زَكُّ النَّيْلَا (٤)
 تَجْنِي الْبِلَادُ ثِمَارَهُنَّ طَوِيْلًا

- (١) الديمة : المطر الذي يتساقط في هدوء .
 (٢) الصفوة : النخبة .
 (٣) ترجي : ترجيحي .
 (٤) التاميز : نهر التاميز .

رثاء المرحوم المعلم جبران صباغ

الذي خدم التدريس بالمدرسة البطريركية ببيروت مدى العمر

لَا تَسْلُنِي وَقَدْ نَأَوَا كَيْفَ حَالِي كَيْفَ حَالُ الْبَاكِ صَفَاءَ اللَّيَالِي
أَيْنَ ذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَلِيُّ وَسَاعًا تٌ مِنَ الْأُنْسِ صِرْنَ جِدَّ خَوَالِي؟
أَيْنَ آمَالِي الْكِبَارُ وَمَا أَعْقَبَهَا مِنْ حَفَائِقِ الْأَمَالِ؟
أَيْنَ ذَلِكَ الْخَيَالُ كَانَ بِإِلَاقِيْدٍ فَاضِحِي نَظْمًا بِغَيْرِ خَيَالِ؟

يا صليبيقي، وَيَا إِمَامِي، وَيَا مُنْشِيءَ جِيلٍ يَعْتَزُّ فِي الْأَجْيَالِ
لَسْتُ أَنْسَى ذَلِكَ الْمُحْيَا وَمَا نَمَّ بِهِ مِنْ نَهْيٍ وَحُسْنِ خِصَالِ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الشَّمَائِلَ مُثْلُنَ لَنَا مِنْكَ فِي أَحَبِّ مَثَالِ
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الطَّلَاقَةَ فِي النُّطْقِ كَأَنَّ الْأَلْفَاظَ عِدُّ لَأَلِي
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الدُّرُوسَ وَمَا ضَمَّنَّ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ عَالِي
كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ صِيبَايَ أَرَاهُ بُعِثَ الْيَوْمَ خَاطِرًا فِي بَالِي

أَسْفًا أَنْ تَبِينَ يَا فخرَ عَصْرِي طَوْقَتُهُ يَسْدَاكَ بِالْأَفْضَالِ
أَنْتَ فِيهِ أَنْزَلْتَ شَمًا مِنَ الْهَامَا مِ فَكَانَتْ هُدًى لَهُ مِنْ ضَمَلَالِ
وَبِتَهْذِيبِكَ الرِّجَالَ إِلَى قَوَا مِكَ أَهْدَيْتَ نُخْبَةً فِي الرِّجَالِ
وَبَنَيْتَ الْأَبْطَالَ عَمَلًا وَنُبَلَا وَلِعَمْرِي هُمْ خَيْرُهُ الْإِبْطَالِ

زَادَ شَجْوِي أَنِ انْتَمَيْتِ وَقَدْ تَحْسَبُنِي سَالِيَاً وَلَسْتُ بِسَالِي
مِنْ مَنَى النَّفْسِ كَانَ مَرَاكَ عِنْدِي وَمِنْ السُّؤْلِ أَنِ تَعَجِبَ سُوَالِي
غَيْرَ أَنِّي لَمْ يَدْعُنِي الشُّوقُ إِلَّا حَالِ دُونَ اللَّقَاءِ فَرُطُ اشْتِغَالِ

* *

أَيُّهَا الْمُسْتَرْيِحُ رَاحَةَ ذِي دِينٍ تَادَاهُ بَعْدَ طُولِ مَطَالِ
مَا حَيَاةُ عُمْرَانَهَا مِنْ بَقَايَا هَذِهِمَا وَالْجَدِيدُ نَسْجُ الْبَالِي
وَسِنُوهَا قَصْرُنْ أَوْ طُلْنِ هَسْمٌ وَاحِدٌ فِي الْقِصَارِ أَوْ فِي الطُّوَالِ
إِنَّمَا اللَّحْدُ عِنْدَهُ الْاِحْدُ لِلتَّنْكِيدِ وَالسُّهْدِ وَالْكَرُوبِ الثَّقَالِ
وَبِهِ يَنْتَهِي التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخُلْسِقِ وَالتَّفْرِقَاتِ فِي الْاِحْجَالِ
فَالْقُ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَنْ كُلِّ مَا أَسْلَفْتَهُ مِنْ جَلَائِلِ الْاِعْمَالِ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ فِي رَوْضَةِ تَرْوِي بِعَمْرِ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

خطرات عروس النيل

لِينُرْ شِعَاعُكَ يَا عُرُوسَ النَّيْلِ وَيُسِرْ شِرَاعُكَ فِي أَبْرٍ سَبِيلِ
أَنْتِ الْمَلِيكَةُ فِي الْجَوَارِي فَازِدِي بِبِائِعٍ جَلَّتْ عَنِ التَّمْثِيلِ
رَاعِي الْغَزَالَةَ وَالْقَضَاءَ فُلَاتَهَا يَرَعِي مُهَاةَ الْمَاءِ رَعِي كَفِيلِ
أَوْ مَا تُرَى فَوْقَ الْحُبَابِ خُطُورَهَا بَيْنَ ابْتِسَامِ الْمَوْجِ وَالتَّقْبِيلِ
يَهْفُو الصَّحِيحُ مِنَ الصَّبَا لِيُمِيلَهَا فَيَخَفُ ثُمَّ يَمُرُّ مَرَّ عَلِيْلِ
وَتَطَلُّ تَوْنِسَهَا النُّجُومُ بِنَبَاةٍ مَهْمَا تُطَلُّ فَالْلَيْلُ غَيْرُ طَوِيلِ

إِنَّ تَنْطَلِقَ رَاضٍ الْعُبَابَ صِعَابَهُ
 وَإِذَا رَسَتْ فَالضِّمْفَتَانِ حَدَائِقُ
 مَدَّتْ إِلَى الْمِرْآةِ خُضْرَ ظِلَالِهَا
 بَيْتٌ مُشِيدٌ يَسْتَقِلُّ فِيهِ مَا
 زَهَبَتْ مَعَالِمُهُ بِآيَاتِ النُّهَى
 فَعَقُودٌ نَظْمٌ رُصِّعَتْ جَدْرَانُهُ
 يَا صَاحِبَ الْفَلَكَ الَّتِي أَعْلَامُهَا
 أَكْرَمٌ بِنَفْسِكَ حِينَ قَالَتْ سَاعَةَ
 حَدَثٌ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ الصَّمَدِ الَّذِي
 حَدَّثَ بِهَا فَالْجُودُ أَفْضَلُ مَا بِهِ
 كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدَ الْبَخِيلِ فَنَيْدَةٌ
 لِيَكُنْ سَخَاكَ وَالْحَيَاةُ سَفِينَةٌ
 أَمْنًا وَيُؤْمِنُ لِلْحَيَاةِ وَرَبِّهَا

فَجَرَتْ إِلَى قَدْرِ مِنَ التَّسْهِيلِ
 زَهْرَتْ بِكُلِّ مُحَبِّبٍ وَجَمِيلِ
 نَكَسَتْ حَقَائِقُهَا حَلِيَّ التَّخْيِيلِ
 يُرْضِي الْقَرِيَّ مِنَ طَيِّبِ الْمَحْمُولِ
 مِنْ زِيِّ أَلْوَانٍ وَغَرِّ شُكُولِ
 بِأَلْيَاءِ اسْتَوْقَفْنَ حِينَ مَسِيلِ
 خَفَاقَةٌ فَرَحًا بِكُلِّ نَزِيلِ
 لَكَ مَا يَسُرُّ ضَمِيرِ كُلِّ نَبِيلِ
 أَعْطَاكَ مَا أَعْطَاكَ مُحَضَّرَ جَمِيلِ
 يُوفِي لَهُ شُكْرُ عَلَى التَّفْضِيلِ
 جَعَلْتَ عَطَاءَ اللَّهِ كَالْتَطْفِيلِ
 فِي الدَّهْرِ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَرَحِيلِ
 وَسُرُورِ تَجْوَالٍ وَسَعْدِ حُلُولِ

تهنئة سكرتيره أسعد بالزفاف

لِي سِكْرَتِيرَانِ عَزَّتْ دَوْلَتِي بِهِمَا
 هُمَا جَنَاحَانِ لِي وَالْقَلْبُ بَيْنَهُمَا
 إِنَّ أَفْتَخِرُ بِهِمَا فَالْشَّرْقُ مُنْتَخِرٌ
 أَطَالُ كُلَّهُمَا ظِلْمًا عَزُوبَتَيْهِ

لَمْ يَأَلْوَانِي إِسْعَادًا وَإِجْمَالًا
 يَغْزُو الْإِمَانِي جَوَالًا وَصَمَوَالًا
 بِصَارِمِيهِ إِذَا مَا اعْتَزَّ وَاخْتَالَ
 فَرُمْتُ لَوْ بَدَلًا عَدَلًا بِهَا حَالًا

فاخْلَفَ الْاَكْبَرُ الرَّعْدَ الَّذِي وَعَدَا وَصَدَّقَ الْاَصْغَرَ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا
عَلَّ الْمُضِيعَ آمَالِي وَعَايَتَسَهَا صَفَاؤُهُ مُنْجِحٌ لِي فِيهِ آمَالَا
هَنَأْتُ أَسْعَدَ بِالْاَفْرَاحِ مُغْتَبِطًا مَتَى أَهْنَىءُ بِالْاَفْرَاحِ مِيكَالَا ؟

تهنئة وزير بنيله وسام

لَا غَرَوَ أَنَّ مَلِيكَ وَاِدِي النَّيْلِ أَهْدَى إِلَيْكَ وَسَامَ اسْمِعِيلِ
أَنْتَ الْوَزِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ وَنَحْنُ فِي زَمَنِ بِهِ الْوَزَرَءُ غَيْرُ قَلِيلِ
هَبَّةٌ إِلَى الرَّجْلِ الْعَظِيمِ بِذَاتِهِ جَاءَتْ مَعَ التَّعْظِيمِ وَالتَّنْجِيلِ
وَيَدُ لِسِيدِ مَضْرٍ عِنْدَ يَدِ بَنَتِ دُسْتُورَهَا لِلْجِيلِ بَعْدَ الْجِيلِ
هُوَ أَحْمَدُ السَّمْحِ الَّذِي فِي وَرْدِهِ مِنْ كُلِّ مَحْمِدَةٍ شِفَاءٌ غَلِيلِ

إعجاب

لَيْسَ بِدَعَاً وَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي أَبْهَى مِثَالٍ إِنْ قُلْتُ هَذَا وَإِلَّا
مَنْ تَمَنَّى أَنْ يُبْصِرَ الْحُسْنَ فِي صُورَةٍ أَنْسَ رَأَاهُ فِي وَجْهِهِ وَإِلَّا

وصف قينة جميلة تدعى مي وقد تغنت بصوت جميل

لَكَ يَا مَيَّ أَنْ تَتِيهِي كَمَا شِئْتِ وَلَكِنْ تَرَفَّعِي فِي السَّدَالِ
مَا الَّذِي تَحْمِلُ الْقُلُوبُ وَقَدْ زِدْتِ بِسُحْرِ الْغِنَاءِ سِحْرَ الْجَمَالِ

الى يوسف افتدي الحلو بمكسيكو

لِلَّهِ مَبْنَى حَلَاهُ مَعْنَى أَوْحَاهُ وَهْنَا إِلَيْكَ عُلُوُّ
الَلْفِظُ حُلُوُّ وَالْفِكْرُ حُلُوُّ وَأَسْمُ الْإِدِيبِ الْمَجِيدِ حُلُوُّ

رثاء للشاعر المجيد اللبق الصديق الوفي نقولا رزق الله

مَكَانَكَ لَا يَخْلُو إِذَا غَيْرُهُ خَلَا وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسَلَى إِذَا صَاحِبُ سَلَا
جَفَاءً لِدَارٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَأْرِبَا وَقَرِيبَا لِدَارٍ بَلَّغْتِكَ ذَرَى الْعَلَى
تَمَتَّعَ بِنَوْمٍ لَمْ تُتَمَّعْ بِمِثْلِهِ وَأَخْلَجَ فُوَادَا طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلَا
لَقَدْ نُهَكْتَ تِلْكَ الْقَوَى فَتَحَلَّلْتَ ، وَكُلُّ جَمِيعٍ بَانِدٌ إِنْ تَحَلَّلَا
فَلَا الْحِلْمُ فَيَبَاضُ كَمَا كَانَ آخِرَا وَلَا الْعِزْمُ نَهَاضُ كَمَا كَانَ أَوَّلَا
وَلَا شَعْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ صَافٍ بَيَّانُهُ يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى الْمَعَانِي مُمَثَّلَا
وَلَا نَشْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ عَذْبٌ مَسَاغُهُ سَلِيمٌ مِنَ الْعَلَاتِ غَانَ عَنِ الْحَلَى
وَلَا فِكْرَةٌ نَسْقَادَةٌ وَمَهَسَارَةٌ حِسَابِيَّةٌ تَعْتَدُ فِي الرَّيْبِ فَيَصْلَا
وَلَا خُلُقٌ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرُ الْمَاءِ سَلْسَلَا
بِي الْقِصَّةِ الْكُبْرَى شَجَانَا خِتَامُهَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا تَخِيلَا
فَتَى لَقِيَّ الدُّنْيَا عَبُوسًا بِوَجْهِهِ فَاضْحَكَ مِنْهَا عِزْمُهُ وَتَوَكَّلَا
إِذَا أَحْرَجْتَهُ فِي الشَّامِ فَإِنَّهُ لِيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالْكِتَانَةِ مَوْثَلَا
يُصْرَفُ فِي شَتَى الْأُمُورِ ذَكَاءُهُ وَيَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ الْعَصِيَّ مَذَلَلَا
وَيَبْنِي لَهُ مَجْدًا وَيُضْحِي بِجِدِّهِ مِنَ الْفِرِّقِ فِي الشَّرْقِ مِنْزِلَا

فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِأَسْبَابِ فَضْلِهِ وَتُرْمِيهِ مِنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلَا
فَمَا هُوَ إِلَّا وَالْمُنَى قَدْ غَدَتْ لَهُ ضَمْنِي، وَخَلُودُ الصَّبِيَةِ مَوْتًا مُعْجَلًا

بِوَشْكَ كَهَذَا الْوَشْكَ مَرَّتْ حَيَاتُهُ وَمَا بِنُقْضِي عُمْرُ بَانُكِي وَأَجْمَلَا
أَلَا يَا أَخِي إِنِّي لِأَرْتِيكَ بَاكِيًا حَزِينًا عَلَى الْعَهْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَا
بِصَوْتٍ إِذَا بَحْتَهُ غَاشِيَةُ الْأَسَى فَذِكْرًا تَجْلُوهُ عَلَى مَسْمَعِ الْمَلَا
تَوَاطُنُ قَرِيرًا حَيْثُ بَتَ مُنْعَمًا وَدَعُ مُهْتَلِي فِي النَّاسِ يَرْتِي لِمُبْتَلَى

رثاء للمغفور له الشيخ سلامه حجازي

مَا اخْتَصَّ فَاجِعُ خَطْبِكَ التَّمْثِيلَا عَمَّ الْبِلَادِ أَسَى وَنَالَ النَّيْلَا
يَا مُحْيِيًا فَنَا ، وَمَيِّنَا دُونَهُ يَا لَيْتَ حَظَّكَ مِنْهُ كَانَ قَلِيلَا
أَصْبَحْتَ مُوجِدَهُ وَبِتَّ فَقِيدَهُ قُتِلَ الْعُقُوقُ سَمَّ اسْتَبَاحَ فَنِيَلَا؟
أَبَتِ السَّلَامَةُ أَنْ تُعِيدَكَ بِاسْمِهَا أَجَلُ الْفَتَى لَا يَقْبَلُ الشَّجِيَلَا

ذَهَبَتْ لَيَالٍ كُنْتَ بُلْبُلٌ أَنْسَاهَا أَنَا وَأَنَا عُدْرَتَا الْمَقْبُولَا
وَالْمُسْتَحَبَّ سَمَاعُهُ وَلِقَاؤُهُ فِي عَالَمٍ أَبْدَعْتَهُ تَخْيِيلَا
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ بَعْضُ ذَلِكَ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِبَعْضِ ذَلِكَ بِخِيَلَا

عَهْدُ غَنَمِنَا الْحَلْوِ مِنْ أَوْثَانِهِ حَتَّى اسْتَمَرَّ وَلَمْ يَكُنْ مَعَاوِلًا

وَلَيْتَ مَصْطَحِبًا قَلُوبًا لَا تَرَى
تَبْكِي أَيْبًا لَوذَعِيًا بِالْغَا
غَنَى وَنَاحَ شَجَا وَسَرَّ مُبَدَّلًا
ظَلَّتْ تُرْدُدُ شَدْوَهُ . أَوْ شَجْوَهُ
يَعْتَادُهَا مِنْ لَحْنِهِ مَا اسْتَسَلَفَتْ
لِلَّهِ نَعْشُكَ فِي السَّنَاءِ كَانَهُ
يَطْوِي الْعَنَانَ ضُحَى وَنَحْسَبُهُ عَلَى
أَرْضَى الْوَلَاءِ مُشْبِعُوهُ وَإِنَّهُمْ

مِنْ بَعْدِكَ الصَّبْرَ الْأَجْمِيلَ جَمِيلًا
فِي فَنِّهِ مَا جَاوَزَ الْمَاءُ مَوْلَا (١)
مَا يَفْتَضِيهِ فَنَّهُ تَبْدِيلًا
مُتَعَاوِينَ تَذَكَّرًا وَذَهُولًا
فَتَعِيدُهُ نَوْحًا عَلَيْهِ طَوِيلًا
فُلُكُ تَهَادَى مُوسَى تَجِيلًا
بَحْرٍ تَضْرَمَ بِالشَّجَى مَحْمُولًا
لِلْأَكْرَمُونَ عَلَى الْوَفَاءِ قَبِيلًا

فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي رِضْوَانِهِ
رِذِّ فِي حِنَانِ الْخُلْدِ أَصْفَى مَوْرِدِ
وَأَغْنَمَ جَوَارًا لِلْمَلَاتِكِ طَاهِرًا
تُضْعِي إِلَى الْعُلُويِّ مِنْ تَرْتِيلِهَا

فِي عَفْوِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْؤُولًا
تُرْوِي بِهِ ظَمَأَى النُّفُوسِ غَلِيلًا
لَيْسَ التَّحِيَّةُ فِيهِ إِلَّا قَبِيلًا
وَتُجِيبُهَا بِنَظِيرِهِ تَرْتِيلًا

عيد بنك مصر لمرور خمسة عشر عاماً

ما مَوْقِفِي فِي مَضْرَفٍ لِلْمَالِ ؟ أَنَا شَاعِرٌ ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي ؟

(١) الأبي : المترفع عن الدنيا . اللوذعي : الذكي الفؤاد ، والفصيح اللسان .

لا شيء لي فيه ، وكل كنوزه
 إن أيسرت «مصر» وفيه ضمانها
 من حيث تنفع «مصر» أحسبها لي !
 إني ، إذن ، فرح برقة جالي

تُنَعَى عَلَى الشُّعْرَاءِ أَوْهَامٌ لَهَا
 وَضُرُوبٌ إِيقَاعٌ ، مُرْجَعَةٌ عَلَى
 تَحْلُوبِ بَأْلَفْتِنَا لَهَا . لَكِنَّهَا
 وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى الْحَيَاةِ بِمَعزِلٍ
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الشُّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ
 وَتَعْلَلُ بِمُدَامَةٍ ، وَتَعَزُّزُ
 أَلْشُّعْرُ يَنْتَجِعُ الْجَمَالَ ، وَيَنْتَحِي
 بِالْحُسْنِ وَالْمَعْنَى لَهُ إِمَامَةٌ
 هُوَ مُورِدٌ يُرْوِي النَّهْيَ بِنَمِيرِهِ
 هُوَ مُثَقَّبُ الْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 لَا شَيْءَ يُلْهِمُهُ وَيَقْتَدِحُ اللَّظَى
 خِدَعُ الْبِهَارِجِ فِي طَلَاءِ مُحَالٍ
 وَتَرِي مِنَ الضَّرْبِ الْمُبْرَحِ بِأَلٍ
 سَرْعَانَ مَا تُفْضِي إِلَى الْإِمْلَالِ
 وَتَنَافَسُ الْعُمُرَانَ بِالْأَطْلَالِ
 مَا الشُّعْرُ كُلُّ الشُّعْرِ مَحْضُ خَيَالٍ
 لِمَلَامَةٍ ، وَتَعَزُّزُ بِغَزَالٍ !
 فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِجَمَالٍ
 تَجْلُو الْحَقَائِقُ فِي أَحَبِّ صِقَالٍ
 وَيُعِيرُهُ فِي الْعَيْنِ لَمْعُ الْآلِ
 وَمُطِيلُ مَا تُذْنِبِي مِنَ الْأَجَالِ
 مِنْ زَنْدِهِ كَقَطَائِمِ الْأَفْعَالِ

يا «بنك مصر» ، وليدنهضة أمة
 يتمكّن الأركان والأسس التي
 رأيٌ بدا لأولي البصائر سره
 العبقري ، المستشف نبوغه
 لما بنتك بنت للاستقلال
 حملتك زكي رأي مصر العلي
 في ضوء ما أبدى وزير المال
 في كل تدبير له ومقال

هُوَ أَوَّلُ النُّخَبِ الَّتِي أَبْرَزَتْهَا
 أَطْلَعَتْهُ بَدْرًا ، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ
 وَفَيْتَ عَهْدًا بِالْأُولَى أَعَدَدْتُهُمْ
 وَمُنَى ضَرْبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا
 هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا
 وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حَرِّيَّاتِهَا
 فَمَكَثَتْ فِي أَغْصَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ
 أَعْلَى ذَخَائِرِهَا ، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ
 فِي خَمْسَ عَشْرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا
 وَشَبَّتَ مُكْتَمَلِ الرَّجُولَةِ حَيْثُمَا
 مُتَغَفَّرًا مُتَدَرِّعًا ، إِنْ صَرَّحَتْ
 حَرْبٌ ! وَمَا أَكْفَى الْمُسَمَّى بِاسْمِهَا
 لِلنَّضْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلَعَتْ»
 أَمِنْ الْعُلُوِّ ، وَذَلِكَ فَضْلُ جِهَادِهِ

وَلِذَلِكَ الْهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي
 يَنْمُو هِلَالٌ لِاحِقًا بِهَيْلَالِ ؟
 لِلِسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ
 جَعَلْتَ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ
 وَتَعَهَّدْتَكَ بِنَضْرِهِمَا الْمُتَوَالِي
 مَا جُشِمَتْ بِتَحْوِيلِ الْاِحْوَالِ
 مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ ، وَسُهْدِ لِيَالِ
 مِنْ كُلِّ مَبْدُولِ عَزِيزُ غَالِ
 لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طَوَالِ
 دَرَجَ اللَّذَاتُ مَدَارِجَ الْأَطْفَالِ
 حَرْبٌ وَقَالَ الْحَانِقُونَ : نَزَالِ !
 لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةَ الرَّتْبَالِ !
 شَهَدْتَ عَوَاقِبَهَا بِصِدْقِ الْقَالِ
 لِبِلَادِهِ ، أَنْ عُدَّ فِي الْاِبْطَالِ !؟

يَا قَوْمُ ! حَيَا «بَنِكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ
 فِي مَجْدِ مَا ضَمِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ
 هُوَ كَائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرُهَا
 لِلْخِصْبِ وَالْإِقْبَالِ أَعْلَى دَوْلَةِ
 يَنْبَغِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا

حَصْنُ النِّجَاةِ وَمَعْقِدُ الْآمَالِ
 إِنْ لَمْ نَعَزِّزْهُ بِمَجْدِ الْحَالِ
 سَامِي الْحَقِيقَةِ ، بَارِعُ التَّمْثَالِ
 فِيهَا ، وَعَقَى دَوْلَةَ الْإِمْحَالِ
 فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ

أَغْزَى سَمَاءَ الشَّرْقِ بِيضُ نُسُورِهَا
 وَعَلَى الْمُتُونِ أَهْلَةٌ خَفَافَةٌ
 أَجْرَى سَفَائِنِهَا فَهِنَّ مَوَاحِرُ
 أَلْبَرِّ يَأْنَسُ لِلْقَاءِ ، وَيَحْتَفِي
 مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا
 طُفٌ بِالمَحَلَّةِ تُلْفُ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ،
 وَتَقْرُ عَيْنَكَ مُتَعَةً أَهْلِيَّةٌ
 يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا
 تِلْكَ المَعَاهِدُ يَسْرَتٌ مَا يَسْرَتُ
 تُؤْتِي الغِنَى ، وَيَعِيشُ فِي أَكْنَافِهَا
 وَتَخْرُجُ المُتَادِبِينَ لِيُحْسِنُوا
 اللهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقْتٌ أَوْطَانَكُمْ

يَخْطُرُنَ فِي الغُدُوتِ وَالأَصْصَالِ
 لَتَعَاوُنَ فِي البِرِّ لَأَلِقْتَالِ
 بِالرَّكْبِ وَالأَرْزَاقِ غَيْرُ أَوَالِي
 بِالعُودِ بِحُرِّ لَمْ يَكُنْ بِالسَّالِي
 مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفٍ مِثَالِ
 بِالبَالِيَاتِ ، حَدِيثَةُ الأَنْدَوَالِ
 أَغْنَتْ عَنِ النَّسَاجِ «وَالغَزَالِ»
 لِيَتَهَلَّلَ التَّرْحِينَ بِالأَجْعَالِ
 مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الكِفَاحِ حَلَالِ
 آآفُ آآفٍ مِنَ العُمَالِ
 فِي العَيْشِ مَا يُجِدِي مِنَ الأَشْغَالِ
 شَرُّ الفَرَاغِ وَفِتْنَةُ البُهَّالِ

فَالْيَوْمُ عِيدٌ لِلِكِنَانَةِ ، فَخْرُهُ
 لَا تَلْتَقِي مِنْهَا اللَّحَاطُ بِمَوْقِعِ
 هُوَ عِيدُ «مِصْرٍ» وَلَا انْفِرَادَ لَهَا بِهِ .
 هُوَ عِيدٌ رَابِطَةُ الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا
 هُوَ عِيدٌ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى
 أَعْظَمَ بِهَذَا الحَقْلِ فِيهِ ، وَكُلُّهُ
 وَمِنَ السَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ

أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أُمْنَسَالِ
 إِلَّا وَفِيهِ لِلِسُرُورِ مَجَالِي
 كَلًّا ، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِي
 فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الأَوْصَالِ
 مُتَعَاقِبِ الأَحْقَابِ وَالأَجْيَالِ
 مِنْ صَفْوَةِ الوُزَرَاءِ وَالأَقْبَالِ
 وَتَوَافَقُوا فِي البِشْرِ وَالإِقْبَالِ

شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عَقْدَهُمْ
مَا زَالَ صَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ
لُطْفٌ، وَآدَابٌ، وَصِدْقٌ فِرَاسَةٌ ،
حَتَّى لَّهُ وَلِصَاحِبِيهِ مَا لَهُمْ
هَلْ رَاعَكُمْ مِنْ «طَلَعَتْ» وَبَيَانِهِ
وَتَنَاوُبُ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ
إِنِّي لَأَفْرَعُ حِينَ أَبْغِي وَضَمُّهُ
جَبَلٌ تَضِلُّ الْعَيْنُ فِي عُلْيَائِهِ
بَحْرٌ ، وَلَيْسَ يَضْمِيرُهُ مُسْتَنْكَرٌ
لِلَّهِ عَزَلْتُهُ وَمِنْ شُرْفَاتِهَا
يَرْتَادُ حَاجَاتِ الْحِمَى لِقَضَائِهَا
مَاذَا يُدِيرُ ، وَمَا يُدْبِرُ وَحَدَهُ
تَرْنُو إِلَيْهِ : مَا تَرَى إِلَّا نَدَى
كُنُزٌ مَائِرُهُ ، أُرْدُدُ ذِكْرَهَا
جَمَعَ التَّوَافِي فَرَقَدَيْنِ هُمَا ، وَقَدْ
يَقِظِينَ مُؤْتَمَنِينَ عَنِ ثِقَةٍ عَلَى
وَمُحَوَّلِينَ لِنَفْعِ «مِصْرٍ» وَأَهْلِهَا
فَإِذَا لِلِاسْتِغْلَالِ مَعْنَى مُخْلَفٌ
رَكِبًا إِلَى أَسْمَى الْمَارِبِ صَعْبَةٌ

شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجَمَانِ غَوَالِي
مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِي
وَوَفَاءَ مَوْلَى فِي مَهَابَةِ وَالْسِي
فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الْإِجْلَالِ
نُطِقُ السُّكُوتِ وَحَسَنُ مَا هُوَ نَالِي ؟
بَيْنَ الْفَتَى الْفَعَالِ وَالْفَسْوَالِ ؟
مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهُوَ حِيَالِي
وَالْوَحْيُ مَهَيْطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ !
أَنْ يَنْظِمَ الشَّرِكَاتِ نَظْمٌ لآلِي
يَرْمِي الْجِهَاتِ بِلَحْظِهِ الْجَوَالِ
وَيَسُدُّ خَلَاتِ بَغِيرِ سُؤَالِ
مِمَّا بِهِ يَعْيَى عِدَادَ رِجَالِ !
حَيْثُ الْهُمُومُ تَهْمٌ بِالْإِشْعَالِ
وَ«فُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَحْرُ بِبَالِي
عَزَّ التَّوَافِي ، مَضْرِبُ الْأَشْنَالِ
مَا فِي ذِمَامِهِمَا مِنَ الْأَمْوَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِي
مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى لِلِاسْتِغْلَالِ
تَفْتِكُ أَحْرَارًا مِنَ الْأَغْلَالِ

أَفِيهِمْ كَثُ السَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ وَكَانَهُمْ لِلْأَجْنَبِينَ مَوَالِي ؟

«لِفُؤَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ مَجْدِهِ إِنَّ لِمَ يَكُنْ بِالْعَمِّ أَوْ بِالْحَسَالِ
يَا حَبْدًا الشَّرْفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ غَيْرُ الْمِدْلِ بِهِ ، وَلَا الْمُخْتَالِ
هَذَا فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَالْقُدْوَةُ الْمُثَلَّى بِغَيْرِ حِدَالِ
هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الَّذِي أَحْمَالُهُ تُوهِى ، وَلَا يَشْكُو مِنْ الْأَحْمَالِ
أُنِّي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأُحِبُّهُ لِلْمُضَلِّ فِيهِ ، وَلَيْسَ لِلْإِفْضَالِ

إِنَّ الْعَرِينَ ، وَهَوْلَاءَ أُسُودِهِ ، لَمَوْمَنٌ بِتَرْعُوعِ الْأَشْبَالِ
حَتَّى يُعِيدَ كُلُّ جِيلٍ عِيْدَهُ بِتَسْلُسُلِ الْأَدْهَارِ لَا الْأَحْوَالِ

ت: تهنئة الوزير ابراهيم دسوقي بأبازة بالباشوية ١٩٤٥

مَنْ مُبْلِغٌ عَلِيَاءَ «إِبْرَاهِيمَ» تَهْنِئَةَ الْخَلِيلِ ؟
وَمُشْفَعٌ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَقْصِيرَ الْعَلِيلِ ؟
مَنْ كَالْوَزِيرِ ازْدَانَ بِالْمَجْدِ التَّلِيدِ وَبِالْأَثِيلِ ؟
وَاجْتَازَ فِي الْأَدَبِ الْكَبِيرِ مَدَى الْمُجِيدِينَ الْفُحُولِ ؟
وَجَلًّا فَضَائِلَ نَفْسِهِ فِي رَوْنِقِ الطَّبَعِ النَّبِيلِ ؟
يَا خَيْرَ فَرْعٍ فِي الْفُرُوعِ وَخَيْرَ أَصْلِ فِي الْأُصُولِ
مِنْ دَوْحَةِ مَيْهُونَةِ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ الْفُصُولِ

هِيَ مَنِيْتُ النَّبَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعَزَائِمِ وَالْعُقُولِ
وَقِيَّتَ قِسْطَكَ فِي الْجِهَادِ وَلَيْسَ بِالْقِسْطِ الْقَلِيلِ
وَبَذَلْتَ بِذَلِكَ فِي الْفِدَاءِ قَابِتَ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
«فَارُوقْنَا» الْمَلِكُ الْمُفْدَى هَلْ يُقَاسُ إِلَى مَنِيْلِ ؟
لَا يُخْطِيءُ التَّوْفِيقُ فِي حَتَّىٰ فَيُنْصَفَ وَهُوَ يُسَوِّي
إِنْعَامُهُ السَّامِي عَلَيْكَ بِذَلِكَ اللَّقْبِ الْجَمِيلِ
سَرَّ الْبِلَادَ بِمَا تَجَلَّى فِيهِ مِنْ رَأْيٍ أَصِيْلِ
فَاهَنْأَ بِهِ وَتَمَلَّسَهُ شُرْفًا لِجَيْلٍ بَعْدَ جَيْلٍ (١)

الامير عبدالمنعم

مَرْحَبًا أَيُّهَا الْإِمِيرُ الْجَمِيلُ دُرَّةُ الْعِقْدِ وَالرَّئِيسُ النَّبِيلُ
مَرْحَبًا يَا هُدَاةَ «مِصْرَ» وَيَا قَمَا دَتَهَا وَالسَّبِيلُ نِعَمَ السَّبِيلُ
مَرْحَبًا يَا أَعَزَّةَ بِنْدَاهُمْ كُفَيَ الْمُعْتَفِي وَعَزَّ الدَّلِيلُ
مَرْحَبًا يَا عَقَائِلَ الطُّهْرِ وَالْبِرِّ وَمَا ضَرَّ أَنْهَنَّ قَلِيلُ
بِالْأَيْدِي الَّتِي بَدَلْتَنَّ كَسْمَ بَشَّ حَزِينُ بَاكِ وَصَحَّ عَلِيلُ
عِيدُ «فِرْيَالِ» أَيُّ عِيدٍ تَحَلَّى فِيهِ مَغْزَى سَامٍ وَمَعْنَى جَمِيلُ
هُوَ عِيدُ النَّشْءِ الْجَدِيدِ وَذِكْرَاهُ سَتَبَقَى مَا أَعَقَبَ الْجَيْلَ جَيْلُ
لِتَضُنَّهَا عِنَايَةُ اللَّهِ وَلِتَنْتَمُّ فَيَنْمُوا الْخَيْرُ الْعَمِيمُ الْجَزِيلُ

(١) تمله : انعم به .

وَلَيْكُنْ حَظُّ مَنْجَبِيهَا الْعَظِيمِينَ سَعُودٌ تَعْلُو وَعُمُرٌ طَوِيلُ
 جَلٌّ مَنْ فِي سَنَى الْفَرِيدَةِ أَبْبَدَى لَمَحَةً مِنْ سَنَاهُ فِيمَا يُنْبِلُ
 جَلٌّ مَنْ زَانَ بِالْمَزَايَا مَلِيكًا مَالَهُ بِاجْتِمَاعِهِنَّ مَثِيلُ
 كُلُّ يَوْمٍ فَضْلٌ طَرِيفٌ فَمَا يَكْفِي ثَنَاءً وَمَا يَفِي تَبْجِيلُ
 مَنْحَةٌ الْيَوْمِ بَعْدَ أَلْفِ دَلِيلٍ يَمَلُّ الْعَيْنَ جَاءَ فِيهَا دَلِيلُ
 إِنَّ فَارُوقَنَا لَسَيْفٌ وَدِرْعٌ وَحِمَى لِلْحِمَى وَشَمْسٌ وَنَبِيلُ

رثاء المرحوم سامي قصيري الزميل الصحافي والصديق الكريم

نَأْسَى إِذَا وَدَعْتَنَا الشَّمْسُ فِي الطُّفْلِ ، فَكَيْفَ مَنْ لَأَنْلَاقِيهِ إِلَى الْأَزْلِ؟ (١)
 تَطْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسَ بِلَاحِكُمْ ، وَلَا نُخَيِّرُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنَّقْلِ (٢)
 الْأَمْرُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا ، أَكُنْتَ مُمْتَثِلًا أَمْ غَيْرَ مُمْتَثِلٍ ؟
 عِلَامٌ يَأْسُكُ وَالْأَيَّامُ دَائِلَةٌ ؟ أَخَالِدُ أَنْتَ ؟ أَمْ بَاقٍ إِلَى أَجَلٍ ؟
 أَخَ لَنَا كَانَ سَمَحَ الْقَلْبِ وَافِيَهُ ، طَلَقَ اللِّسَانَ ، سَلِيلَ الْوُدِّ مَنْ عَلَّلِ
 نُسَائِلُ الْيَوْمِ عَنْهُ فِي مَعَاهِدِهِ ، فَلَا نُصَادِفُ إِلَّا خَبِيئَةَ الْأَمَلِ
 أَيْنَ الْفُكَاهَةُ فِي فَنِّ وَفِي آدَبٍ ؟ أَيْنَ الْخُصُومَاتُ وَالتَّقْلِيْبُ فِي الدُّوَلِ
 مَضَى الْأَدِيبُ الصَّحَافِيُّ الَّذِي عَمَرَتْ آثَارُهُ الشَّرْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 عَفَتْ خِلَاقَتُهُ الْغُرَاءَ وَانْطَفَأَتْ بِهَا مَصَابِيحُ كَانَتْ قِرَّةَ الْمُقَلِّ
 سُرِيرَةٌ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَنَزَّهَتْ عَنِ مُدَاجَاةٍ وَعَنْ دَخَلِ

(١) الطفل (هنا) : قبيل غروب الشمس .

(٢) الحكم : جمع حكمة ، وهي ما أحاط بجنكي الفرس من اللجام .

وَهَمَّةٌ ، فِي مَضَاءٍ فِي مُثَابَرَةٍ ،
 نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ فَرَدَّ بِهِ اجْتَمَعَتْ
 يَسْعَى فَيَدَأْبُ لَا يَثْنِي عَزِيمَتَهُ
 مَا كَانَ أَلَيْنَهُ فِي حَلِّ مُعْضَلَةٍ ،
 وَكَانَ أَبْرَعُهُ وَضَفَاءً وَأَمْلَأَهُ ،
 كَانَ أَيَّامُهُ دِيبَاجَةً نُسَجَّتْ
 قَدْ آلَ «سَامٌ» إِلَى النُّعْمَى ، وَأَحْسَبُهُ
 تَقَاصِرَ العُمُرِ عَنِ أذْنِي مَطَامِعِهِ ،
 لَيْثِنٌ بَكَتْ لِنَوَاهِ «مِضْرٌ» مِنْ تَكَلُّ
 تَبَدَّلَتْ بِمَنَاحَاتِ بِلَابِلُهُ
 عَلَى فَنَى كَانَ حُرُّ الرَّأْيِ يَعْصِمُهُ
 وَقَامَ فِي خِدْمَةِ الاوْطَانِ مُضْطَلِعاً
 فِي أُخْرِيَاتِ لِيَالِيهِ يَجِدُّ بِهَا
 أَبَا المَرْوَعَاتِ يُسَدِّيهَا ، وَلَيْسَ بِهَا
 تِلْكَ الصَّلَاتُ النَّبِيَّ مَا زِلْتَ تَبَدَّلُهَا
 دِينَ سَتَرَبُو عَلَى الذُّكْرَى فَوَائِدُهُ
 فَادْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مُنْتَقِلاً
 «آلِ القُصَيْبِيِّ» إِنْ قُلْتُ: العَزَائِكُمْ ،
 لَقَدْ بَكَيْنَاهُ ، وَالْعَلِيَاءُ مُسْعِدَةٌ

زَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ جِيدَ العَصْرِ مِنْ عَطَلِ
 كُلِّ الصِّفَاتِ النَّبِيَّ تُرْضِيكَ فِي الرَّجُلِ
 عَادَ مِنَ الخَوْفِ أَوْ غَاشٍ مِنَ المَلَلِ
 وَكَانَ أَضْدَبَهُ فِي الحَادِثِ الجَلَلِ
 لِلْعَيْنِ وَالسَّمْعِ إِنْ يَكْتُبُ ، وَإِنْ يَقُولُ
 مِنَ المَفَاخِرِ فِي حَلِّ وَمُرْتَحَلِ
 يَشْكُو القَرَارَ بِلَا كَدٍّ وَلَا شُغْلِ
 فَيَا أَسَى أَنْ ذَاكَ العُمُرَ لَمْ يَطُلِ
 مَا حَالُ «لُبْنَانٍ» بَيْنَ الأَيْتَمِ وَالنَّكَلِ (١؟)
 مِنَ الاغَارِيدِ فِي صَفْوٍ وَفِي جَدَلِ
 مَا اسْطَاعَ بَحْثًا وَتَمْحِصًا مِنَ الزَّلَلِ
 بِهَا اضْطِلَاعُ فُحُولِ القَوْلِ وَالْعَمَلِ
 سَعياً كَمَا جَدَّ فِي أَيَّامِهِ الأَوَّلِ
 يُرَى التَّبَايُنُ فِي الاجْتِنَاسِ وَالْمِلَلِ
 لِكُلِّ مُنْقَطِعٍ أَوْ كُلِّ مُتَّصِلِ
 بِمَا ضَرَبَتْ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْ مَثَلِ
 جِسْمًا وَرَسْمُكَ حَيٌّ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
 فَإِنَّهُ لِلرَّفَاقِ الجَازِعِينَ وَلِسي
 مُشْبِعِيهِ بِدَمْعِ العَارِضِ الهَطَلِ (٢)

(١) النكل : فقد الولد .

(٢) العارض : السحاب .

تهنئة بقران نينت غريب

نِينَتْ حَظُّكَ فِي الْحَيَاةِ جَمِيلُ فَتَهْنِئِي وَلِيَهْنَانُ جَمِيلُ
 وَتَكَاتِرًا نِعْمًا فَفِيهَا نَشْتَهِي لَكُمَا كَثِيرُ الطَّيِّبَاتِ قَلِيلُ
 وَقُرِّ الْحَيَاةِ بِالِاشْتِرَاكِ مَخْفَفُ وَبِالْإِنْفِرَادِ يَظَلُّ وَهُوَ ثَقِيلُ
 نِعَمَ الْقِرَانَ وَحُبِّ فِي شَرْخِ الصَّبَا مُتَلَافِيَانِ حَلِيلَةَ وَحَلِيلُ
 زَوْجَانِ بُورِكَ فِيهِمَا وَعَلَيْهِمَا كَفْوَانِ فَلْيَسْعِدْهُمَا الْإِكْلِيلُ
 هَلْدِي عَرُوسُ أُوتِنَيْتِ مِنْ رَبِّهَا فَضْلًا لَهُ مِنْهَا بِهَا تَكْمِيلُ
 هِيَ كَالْأَشْعَةِ فِي تَنَائِي نَجْمِهَا وَلَهَا إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ سَبِيلُ
 حَدَثٌ وَلَا حَرَجٌ عَنِ الْحُلْمِ الَّذِي قَدْ زَانَهُ الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ
 مِمَّا تَلَقَّتْ عَنْ أَبِي هُوَ عَالِمُ عِلْمٍ يُحَقِّقُ لِقَدْرِهِ التَّبَجِيلُ
 أَمَّا جَمِيلُ فَهُوَ مَا تَبَغِي الْعُلَى لَبِقُ عِصَامِي الْمَضَاءِ نَبِيلُ
 فِي الْمَجْدِ أَثَلُ مُنْجِبُوهُ قَبْلَهُ وَلَهُ الْغَدَاةُ كَمَا لَهُمْ تَأْتِيلُ (١)
 يَدْعُ الْيَسِيرَ مِنَ الْمَرَامِ تَنْزُهُا أَوْ يَطْلُبُ الْمَطْلُوبَ وَهُوَ جَلِيلُ
 يَا أَبْنِي عَيْشًا وَأَغْنَمًا فِي نِعْمَةٍ عُمْرًا بِهِ سَبَبُ الرِّضَى مَوْضُولُ
 الْعِزُّ ضَافِي وَالْحَيَاةُ مَدِيدَةٌ وَالْبَيْتُ بِالنَّسْلِ الْكَرِيمِ حَفِيلُ (٢)

انشدت في حفلة تأسيس نادي الشبيبة الكاثوليكية

بشارع عماد الدين بالقاهرة ١٩٣٨

نادي الشبيبة بين أندية الحمى هو للتأخي معقد الآمال

(١) أثل : تأصل في الشرف . (٢) ضافي : كثير . حفيل : حاشد .

مِصْرُ الْعَرِينِ وَهَوْلَاءُ بِمَا بِهِمْ مِنْ عِزَّةٍ هُمْ خَيْرَةُ الْأَشْبَالِ
 جَعَلُوا شِعَارَهُمْ اتِّحَادَ قُلُوبِهِمْ وَتَهَيَّأُوا لَجَلَائِلِ الْأَعْمَالِ
 بِالَّذِينَ وَالتَّقْوَى تُرَاضُ نَفْسُهُمْ وَخَلَائِقِ مَحْمُودَةٍ وَخِصَالِ
 وَوَسَائِلُ اللَّهِ الْبَرِيِّ تَزِيدُهُمْ أَخْذًا بِأَسْبَابِ الْمَرَامِ الْعَالِيِ
 هَلْدِي صَحِيْفَتُهُمْ تُصَوِّرُ لِلنَّهْيِ عَزَمَاتِ فُتْيَانٍ وَحَزْمِ رِجَالِ
 نَزَجُوا لَهَا الْإِقْبَالَ فِي أَيَّامِهِمْ وَلَهُمْ دَوَامُ السَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ

صرخة نائر

نِصَالُ مَلَّتِ الْإِجْفَانُ وَتَوَمُّ أَتَعَبَ الْإِجْفَانُ(١)
 فَهَبُوا أَيُّهَا الْإِبْطَالُ
 وَسَلُّوْهَا مِنْ الْأَعْمَادِ سُيُوفًا تُبْرِئُ الْإِحْقَادِ
 وَتُخَيِّسِي مَيِّتَ الْأَمَانِ

تعزية بفقيدة

هَلْدِي الرَّزِيذَةُ أَيْبِكِ أَفْدَحُ مَا أَصِيبَ بِهِ الْكَمَالِ
 أَتُرَى يَعْزِي بِأَكْبِيَاءَ مِنْ فِعْلِهَا قَوْلُ يُقَالُ ؟
 يَا شَمْسُ لَمْ يَكْمَلْ نَهَارُكَ كَيْفَ فَجَأَكَ الزَّوَالِ
 يَا صُورَةَ الْأَنْسِ الَّتِي حَكَّتِ الْمَلَائِكُ بِالْخِصَالِ

(١) الأجفان : الأول بمعنى عمد السيف والثانية غطاء العين .

أَسْفَأَ عَلَى ذَاكَ الْحِجَى أَسْفَأَ عَلَى الشِّيمِ الْحِسَانِ
 جَمَعَنَ فِي أَبْهَى مِثَالِ عَايَشْتَ بِالْحُسْنَى حَلِيلِكَ
 لَمْ تَسُوهُ مِنْكَ حَالَ فَاقَامَ مَوْفُورَ الرُّضَى
 جَمَّ الصَّفَاءِ رَحِيًّا بَالِ وَرَفَعْتَ شَأْنَ الْغَانِيَا
 تِ الْحَانِيَاتِ عَلَى الْعِيَالِ الْبَانِيَاتِ بِقُوَّةِ الْإِخْلَا
 قِ أَعْلَامِ الرَّجَالِ الصَّائِغَاتِ مِنَ الْبِنَا
 تِ عُقُودَ زَهْرٍ أَوْ لَالِ لَمْ تَغْفَلِي حَقَّ الْفَقِيرِ
 وَلَمْ تَسُومِيهِ السُّوَالِ تَرَكْتِ فُوَادِكِ مِنْ تَكَآ
 لِيْفِ الْمُرْعَةِ فِي كِلَالِ آيَاتُ بَرِّكَ بَيْنَ مَا
 ثَرَةٍ وَأُخْرَى فِي اتِّصَالِ حَتَّى انْتَقَلْتِ وَكُلُّ ظِلِّ
 فِي الْوُجُودِ لَهُ انْتِقَالِ مَا حَالُ مَنْ أَيْتَمَّتْهُمْ
 بَعْدَ الْهِنَاةِ وَالذَّلَالِ ؟ كَيْفَ الْمَسَاكِينُ الْأُولَى
 حُرِّمُوا الْعِنَايَةَ وَالنُّوَالِ ؟ فَالْيَوْمَ مِنْ تِلْكَ الْجُفُؤِ
 نِ دَمُ الْقُلُوبِ عَلَيْكَ سَالِ أَدْبِتِ قِسْطَكَ عَاجِلًا
 يَا خَيْرَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ فَارْقِي إِلَى عَدَنَ وَلَا
 قِي وَجْهَ رَبِّكَ ذَا الْجَلَالِ طَابَ النَّعِيمُ مَثُوبَةً
 لِلصَّالِحَاتِ مِنَ الْفِعَالِ

فرع الاسكندرية يحيي سمعان

هَكَذَا هَكَذَا نُبُوغِ الرَّجَالِ فِي تَوَلِّيِ جَلَالِ الْأَعْمَالِ

حَسَبُ طَارِفُ أَعَانَ عَلَيْهِ
حَيِّ سَمْعَانَ فَهَوَّ أَوْلُ مَنْ يُذَكَّرُ
وَأَسْمُ سَمْعَانَ مَالِيءُ السَّمْعِ فِي كُلِّ
بَطَلِ النَّفْعِ لِلْبِلَادِ إِذَا مَا
يَا فَتَى الشَّرْقِ لَيْسَ بَدْعًا إِذَا مَا
هَلْ بَلَغْتَ الَّذِي تَمَنَيْتَ إِلَّا
وَحَقِيقُ بَمَنْ يَسِيرُ دُوْبَا
فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ جَدُّكَ مَوْفُورٌ
وَأَيَادِيكَ فِي الرِّكَاءِ تُوَالِيهَا
لَوْ دَرَى الْمُمَعْنُونَ فِي جَمْعِ مَالٍ
فَلَقَدْ تَبَلَّغَ التُّجَّارُ بِحَقِّ
طَارِدَتِ مَائِرَاتُكَ الْبُؤْسَ حَتَّى
إِنَّمَا الْيَمْنُ فِي الْمَبَرَّاتِ تُسَلِّدِي
أَيُّ غَرَسٍ غَرَسْتَهُ لَمْ يُبَارَكَ
صَارَ فَرْعُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ كَالرُّوْضَةِ
فَهَوَّ يَهْدِي إِلَيْكَ شُكْرَ الْأَمَالِيدِ
نَاطِمًا مِنْ نَدَاكَ عِقْدًا نَفِيسًا
وَيَبُتُّ الْوَلَاءُ فِي تَهْنِئَاتِ
غَيْرِ نَاسٍ ذِكْرَى سَلِيمٍ

تَالِدٌ مِنْ نُبْلِ وَحُسْنِ خِلَالِ
بِالْخَيْرِ فِي بِنَاةِ الْمَعَالِي
مَكَانَ بِطَيِّبَاتِ الْفِعَالِ
عُدَّ أَهْلُ الْجَلَادِ فِي الْإِبْطَالِ
بُتَّ فِي الشَّرْقِ فَاقَدَ الْإِكْفَالِ
بِالْثَبَاتِ الْعَجِيبِ فِي كُلِّ حَالِ
أَنْ نَرَاهُ مُحَقِّقَ الْأَمَالِ
عَلَى قَدْرِهَا وَجِدُّكَ عَالِي
وَفِي الرِّزْقِ دُرُّهَا مُتَوَالِي
كَمْ تَزِيدُ الرِّكَاءَ قَدَرَ الْمَالِ
رُتْبَةً فَوْقَ رُتْبَةِ الْأَقْيَالِ
صُرْتَ لِلْكَاسِيَيْنِ خَيْرَ مِثَالِ
عَنْ سَخَاءٍ مِنْ فَضْلِ رِبْحِ حِلَالِ
لَكَ فِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الْمُتَعَالِي
ذَاتِ الْجَنَى وَذَاتِ الظُّلَالِ
الرَّوَايَا لِلْعَارِضِ الْهَطَّالِ (١)
تَشْتَهِي لَوْ تُصَاغُ فِيهِ اللَّالِي
قَضَّ عَنْ طَيِّبُهُنَّ حَتْمُ الْغَوَالِي
وَهَلْ ذِكْرَاهُ تُنْسَى عَلَى مَمَرِ اللَّيَالِي

(١) الأماليد : الناعم اللين من الناس .

هُوَ حَيٌّ مَا دُمْتَ حَيًّا وَمَا دَامَ يَلِيهِ الْأَبْرُ فِي الْأَنْجَالِ
 فَتَقَبَّلْ مِنْ غَرْسِ نِعْمَاكَ حَمْدًا هُوَ جَهْدُ يَهْدِيهِ مِنْ إِقْبَالِ
 وَابِقِ خَمْسِينَ بَعْدَ خَمْسِينَ وَالْدَّهْرُ عَلَى عَهْدِهِ مِنَ الْإِقْبَالِ
 بِالْعَا أَحْسَنَ الْأَمَانِيِّ مَوْفُورَ السَّعَادَاتِ بَيْنَ صَحْبٍ وَآلِ
 لِبَنِيكَ الْأَعَزَّةِ السَّبْقُ فِي كُلِّ مَقَامٍ مُشْرِفٍ وَمَجَالِ

تهنئة بمولودة

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا عَنْ جَنَّةِ دَارِ الْخَلِيلِ
 قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالْقَلِيلِ
 الْبِنْتُ أُخْرَى لِلْعِنَايَةِ فِي حِلْيِ مَلِكِ جَمِيلِ
 إِنْ ثَقُفْتَ لَمْ يَلْفَ مِنْهَا آلَهَا غَيْرَ الْجَمِيلِ
 وَتَظَلُّ عَاطِفَةً عَلَيْهِمْ فِي السَّيْرِ وَفِي الْجَلِيلِ
 كَائِنُ تُخَفِّفُ عَنْهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْخَطْبِ الثَّقِيلِ
 يَا ذَا الْمَكَانَةِ فِي سَرَاةِ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ النَّبِيلِ
 خَيْرُ الْمَآثِرِ لِلْبَرِّ يَهُ حُسْنُ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ
 اهُنَا بِمَنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ
 وَاسْلَمَ لَهَا وَلْتَحْيَا مِنْ نِعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ

زفرة بعد الولادة

وَفَدُّوا بِسْأَلِ لُونِي كَيْفَ حَالِي ، لَوْ دَرَوْا مَا جَوَابُ هَذَا السُّوَالِ !
 مَا حَيَاتِي بَعْدَ الرُّبِّي هِيَ مِنْهَا مَا كِفَاحِي فِيهَا وَمَا آمَالِي ؟

الحفلة التكريمية الكبرى

في النادي الشرقي بالقاهرة ، أنشد الشاعر في ختامها شاكراً

يَا رَئِيسِي وَأَوْلِيَّائِي وَآلِيَّيَ قَدْ رَفَعْتُمْ شَأْنِي بِأَيِّ اخْتِفَالٍ !
جَمَعَ الْفَضْلَ صَفْوَةَ الشَّرْقِ جَاهاً وَمَقَاماً فِيمَنْ أَرَاهُمْ حِيَالِي

إِيهِ يَا شَيْخَنَا الْعَمِيدَ وَمَهْلأ فِي سَبِيلِ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ (١)
جُدْتَ بِالْمُعْجِزِ الْبَلِغِ ، وَعَجَزِي دُونَهُ ظَاهِرٌ ، فَرَفُقاً بِحَالِي
لَكَ أَزْكَى مَا تَشْتَهِي كُلُّ نَفْسٍ مِنْ فَخَارٍ ، فَمَا يَزِيدُ مَقَالِي ؟

لَيْسَ يَا «يُوسُفُ» الْعَزِيزُ بِيَدْعٍ مَا نَرَى فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْخِلَالِ (٢)
هَكَذَا أَنْتَ وَالْفُرُوعُ الَّتِي أَنْبَتَتْهَا مَنِيتَ الْحِجَى وَالْكَمَالِ
حَفَزَتْكَ النَّفْسُ الْوَدُودُ فَلَمْ تَنْرُكْ وَدَادِي فِي جَانِبِ الْإِغْفَالِ
وَنَثَرْتَ النَّثْرَ الْبَدِيعَ بِمَا فَضَّلَكَ أَوْحَى وَإِنْ عَدَا اسْتِثْمَالِي
مَا أَرَى فِي الشَّنَاءِ أَبْلَغَ مِمَّا نَلْتَهُ مِنْ رِضَا الْمَقَامِ الْعَالِي (٣)
عَهْدُ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَكْرَمُ مَا يَحْفَظُهُ فِي الْقُلُوبِ شَعْبُ مُوَالِي

(١) العميد : يعني به خليل ثابت بك رئيس النادي الشرقي .

(٢) يوسف : هو المرحوم يوسف جلاد باشا .

(٣) إشارة إلى الإنعام السامي عليه برتبة الباشوية .

لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ مِنَّا كُنُودٌ أَوْ جَحُودٌ لِبِرِّهِ الْمُتَوَالِي (١)
 عَرْشُ «مِصْرٍ» أَضْمَى عَلَيْنَا ظِلَالًا وَالْأَغَارِيدُ وَحْيُ تِلْكَ الظَّلَالِ
 كُلُّ مَنْ وَاتَتْ الفَصَاحَةُ وَفَا هُ حُقُوقَ الإِسْجَارِ وَالْإِجْلَالِ
 بِقَوَافٍ مُجَنِّحَاتٍ تَلَاقَتْ حَوْلَهُ فِي تَعَاقُبِ الاخْوَالِ

زَادَعَيْبِي أَخِي «سَلِيمٌ»، فَأَيُّ الشُّكْرِ يَقْضِي مَا لِلْأَخْرِ الْمَفْضَالِ؟ (٢)
 أَشَفَّتْ مِنْكُمْ النَّفُوسَ نِطَافٌ جَارِيَاتٌ مِنْ ذَلِكَ السَّلْسَالِ؟ (٣)
 فَيَضُّ مَوْسُوعَةً مِنَ الْعِلْمِ وَالْآ دَابٌ فِيهَا جَوَابُ كُلِّ سُؤَالِ
 يَصْطَبِينَا مَا بَيْنَ شِعْرِ وَنَثْرِ بِبَدِيعِ الْحِطْلِ وَسَامِي الْخَيْالِ (٤)

مَنْ «كَمُورِيسَ» مِدْرَهُ أَلْمَعِي فَوْزُهُ فِي الْجِدَالِ فَوْقَ الْجِدَالِ؟ (٥)
 أَيْدَ الْيَوْمِ مَوْقِفِي وَالْأَسَانِيدُ ضِمَالٌ، فَعَدَنَ غَيْرَ ضِمَالِ
 جَالَ فِي شَوْطِهِ وَصَالَ، فَمَنْ لِي بِمَجَالِ فِي شَوْطِهِ أَوْ مَصَالِ؟
 هُوَ مِنْ فِتْيَةِ الْفِدَاءِ، فَمَا يُنْكَرُ مِنْهُ فِي الْحُبِّ هَذَا ائْتَعَالِي

-
- (١) الكنود : من يكفر النعمة .
 (٢) سليم : هو الأستاذ سليم عبد الأحد .
 (٣) نطاف : قطرات من الماء صافيات .
 (٤) يصطبينا : يستهويننا .
 (٥) موريس : هو الأستاذ موريس أرقش المحامي . والمدره : زعيم القوم المتكلم عنهم .

صَاغَ لِي « غَانِمٌ » لآلِيٍّ ، وَالسَّغَانِمُ مَنْ زَانَهُ بِتِلْكَ اللَّالِي (١)
 تِلْكَ مِنْهُ قِلَادَتِي ، أَشْهَدْتُمْ مِثْلَهَا فِي قِلَائِدِ الْأَقْيَالِ ؟ (٢)
 صَوْتُهُ فِي مَحَافِلِ الْجِيَلِ يَغْلُو وَصَدَاهُ فِي مَسْمَعِ الْأَجْيَالِ
 بَرٌّ بِي رَأْفَةً بِسِنِّي فَصَانَتْ هَبَّةُ الشَّيْلِ هَيْبَةَ الرَّثْبَالِ (٣)
 نَحْنُ كُنَّا مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ فَاحْيُوا يَلْبِثِ الْغَيْلُ أَمْنَعِ الْأَغْيَالِ (٤)

ثُمَّ هَذَا وَصَفَ بِهِ تُكْحَلُ الْعَيْسَنُ أَتَى مِنْ أَخٍ كَتُومِ الدَّوَالِ
 « أَرْشِيدٌ » وَهُوَ الطَّبِيبُ الْمُوَاسِي وَهُوَ آسِي الضُّلُوعِ وَالْأَوْصَالِ (٥)
 يَتَعَاطَى بُرَّةَ النَّفُوسِ بِشَعْرِ خَالِطَ الْقَطْرِ فِيهِ بِنْتَ الدَّوَالِي (٦)
 « كَرَمٌ » ، لَوْ لِمِسْتُ مِمَّا كَسَانِي لَجَرَزْتُ الْحُسَادَ فِي أَدْيَالِي

أَشَجَّاكُمْ كَمَا « سَامٌ » وَالْعَا بُ الْمَفَاتِيحِ فِيهِ وَالْأَقْفَالِ ؟ (٧)
 مَا يَاوْتَارِهِ الْعَجِيبَةِ مِنْ فِتْسِنَةِ سِرِّ رَاقٍ وَسِخْرِ حَلَالِ ؟
 بُلْبُلُ الرُّوضِ إِنْ شَدَا بِاخْتِفَالِ مَلَكِ السَّمْعِ أَوْ شَدَا بِارْتِجَالِ
 مَا لَهُ مِنْ أَخٍ سِوَى « فَاضِلِّ » ، نَعَمْ الْمَجَلِّي فَنَّا وَنَعَمْ التَّلَالِي (٨)

- (١) غانم : هو الأستاذ بولس غانم .
 (٢) الأقيال : الأمراء والرؤساء كلمة تطلق على ملوك اليمن السابقين .
 (٣) الرثبال : الأسد .
 (٤) الغيل : عرين الأسد .
 (٥) رشيد : هو الدكتور رشيد كرم .
 (٦) القطر : ماء المطر . بنت الدوالي : الخمر ، والدوالي شجر العنب .
 (٧) سام : هو الأستاذ سامي الشوا .
 (٨) فاضل : هو الأستاذ فاضل الشوا .

أَسْبَاكُمْ لِإِقْبَاعِ «شَحْرُورَةَ الْوَا دِي» وَرَهْطُ نِظَامُهُ فِي اكْتِمَالِ ١؟
 رَجَعْتَ وَالْقُلُوبُ تُرْقِصُ وَفَقاً - مُرْفِصَاتِ الْأَشْعَارِ وَالْأَزْجَالِ
 وَأَهَازِيحَ «نَحْوَةَ» وَ «عَتَابِ» وَ «مَجَانَاتِ» صَبِوَةَ وَ «مَوَالِي» (٢)
 أَيُّهَا الْمُنْشِدُونَ أَسْمَعْتُمُونِي نِعَمَاتٍ لَا تَبْرَحُ الْعُمْرَ بِأَلِي
 زَعْرَدَاتِ الرِّضَاعِ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى، وَلَحْنُ الْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِصَالِ! (٣)

يَا لَعَهْدِ الصَّبَا تَقَضَّى وَشِيكاً بَيْنَ أَهْلِ فَارَقْتُهُمْ غَيْرَ سَالِ
 فِي بِلَادٍ رَدَّتْ إِلَيْهَا فُسُودِي كُلُّ أَرْضٍ حَطَطَتْ فِيهَا رِحَالِي
 أَيُّ شَجْوٍ تُشِيرُهُ فِي حَشَى الْمُشْتَاقِ ذِكْرِي سَهُولَهَا وَالْجِبَالِ؟
 أَيُّ مَاءٍ عَذْبٍ وَأَيُّ هَسَوَاءٍ أَرْجِي فِي الرِّيَاضِ وَالْأَدْغَالِ؟ (٤)
 أَيُّ بَحْرِ زُمُرْدِيٍّ مُحَاطٍ بِإِطَارٍ مِنْ عَسَجِدِي الرَّمَالِ؟
 أَيُّ حُسْنٍ فِي كُلِّ مَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُونِقَاتِ الْمَجَالِي؟
 مَنْ كَابُنَائِهَا، وَقَدْ نَازَلُوا الدَّهْرَ فَزَكَّوْا أَحْسَابَهُمْ بِالنِّزَالِ؟ (٥)
 لَنْ يَقْلُوا عَدًّا فَسَلْ فِي مَدَى الْقُطْبَيْنِ عَنْهُمْ جَلَائِلَ الْأَعْمَالِ
 عَلَّمْتُهُمْ صُمِّ الْجَلَامِيدِ، فِي جُودِ نِ الْإِخَادِيدِ أَوْ ضَوْاحِي الْقِلَالِ، (٦)

(١) شحرورة الوادي : هي الآنسة صباح النجمة السينمائية المشهورة .

(٢) أسماء لألحان تغنى في الشام ولبنان .

(٣) الفصال : الفراق للوطن ، وهو أشبه بالفطام .

(٤) أرج : عطر . الأدغال : الغابات .

(٥) النزال : الكفاح .

(٦) الجلاميد : كبار الصخور . جون الأخاديد : الشقوق السود في منحدرات الجبال . ضواحي

القلال : رؤوس الجبال المشرقة .

مَا هُوَ الْحَزْمُ فِي إِتْقَاءِ الْمَهَاوِي؟ مَا هُوَ الْعَزْمُ فِي ارْتِقَاءِ الْمَعَالِي؟
مَا يَقُولُ الْإِقْدَامُ فِي كَاذِبِ الْأَوْ جَالٍ تَلْقَاءِ صَادِقِ الْأَجَالِ؟ (١)

يَا بَنِي أُمَّنَا الْأَوْلَى أَبْعَدُوا الْمَرَ مَى وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ ،
بَيْنَ مَعْمُورِهَا وَغَامِرِهَا ، بَيْنَ الْجَنُوبِ النَّائِي وَبَيْنَ الشَّمَالِ ، (٢)
وَبِحُسْنِ الْبَلَاءِ فِي كُلِّ قَطْرِ يَمْمُوهُ كَانُوا فَخَارَ الْجَوَالِي ، (٣)
فَاعَزُوا مَوَاطِنًا أَنْبَتَتْهُمْ بِضُرُوبٍ مِنْ مَاهِرَاتِ الْفَعَالِ ،
يَا بَنِي أُمَّنَا «بِمِصْرٍ» وَمِنْهُمْ عَنْ يَمِينِي أُعِزَّةٌ وَشَمَالِي ،
أُمَّةُ الشَّرْقِ تَزْدَهِي بِالْبَنِينَ الصَّيْدِ مِنْكُمْ - وَبِالْبَنَاتِ الْغَسَوَالِي
وَرِجَالٍ ، فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍ وَابْتِدَاعٍ ، هُمْ صَفْوَةٌ فِي الرَّجَالِ
وَنِسَاءٍ ، بِكُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَاءٍ نِ شَرِيفٍ ، هُنَّ الْعَوَانِي الْحَوَالِي

إِنَّ «مِصْرَ» الَّتِي نَقَرْنَا إِلَيْهَا بِحُمُولٍ مِنَ الْهُمُومِ ثِقَالٍ ،
يَوْمَ كَانَتْ رُبُوعَنَا تَحْتَ رِقِّ وَبَنُوهَا الْأَحْرَارُ فِي الْأَغْلَالِ ، (٤)
وَالدُّعَاةُ الْهَدَاةُ - إِلَّا إِذَا لَا دُوا «بِمِصْرَ» يُسْقَوْنَ مَرُّ النَّكَالِ ،
أَنْزَلْتَنَا دَارًا مِنَ الْعِزِّ تُسْلِي كُلُّ نَائٍ عَنْ دَارِهِ غَيْرِ قَالَ (٥)

(١) الأوجال : المخاوف .

(٢) غامرها : ما ليس بمعمور منها .

(٣) يعموه : قصدهوه . الجوالي : جمع جالية ، وهم القوم النازحون عن بلدهم الى بلد آخر يقيمون فيه .

(٤) الأغلل : القيود .

(٥) قال : مبنض .

لَمْ يَضِقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبُ عَلَى مَا كَلَفَتْهُ بِلَاجِيءٍ أَوْ بِجَالِي
 ذَاكَ عَصْرٌ عَانَى بِهِ الْعُرْبُ مَا عَا نَوْهُ مِنْ مِخْنَةٍ وَمِنْ إِذْلالِ
 فَتَقَضَّى ، لَا يَصْحَبُ الْحَمْدُ ذِكْرًا هُ ، وَلَا حَتَّ أَيَّامِ الْإِسْتِقْلالِ
 دَوْلُ حُرَّةٌ تَجَدَّدَ فِيهَا تَالِدُ الْمَجْدِ بَعْدَ الْأَضْمِخْلالِ
 تَتَوَلَّى «مَضْرُ» الرِّعَامَةَ فِيهَا وَهِيَ حَتَّى مَا حَوْلَهُ مِنْ نِضَالِ
 جَنَّةٌ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى ، آو لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِي اتِّصَالِ !
 وَطَنٌ وَاحِدٌ ، فَإِنْ نَقَلَ الْأَوْطَانَ فَالْجَمْعُ فِيهِ جَمْعٌ اشْتِمَالِ

كَأَلَّا اللَّهُ وَاوَدِي النَّيْلِ ، هَلْ أَوْ نَبِيَّ وَاوَدِ كَحُسْنِهِ وَالْجَلالِ؟ (١)
 وَكَهَذَا الْخُضْبُ الْعَجِيبِ الَّذِي سَكَا نَ ، وَمَا زَالَ ، مَضْرِبِ الْأَمْثالِ ؟
 وَكَهَذَا الشَّعْبُ الْأَمِينِ الَّذِي أَوْ نَبِيَّ أَحْلَى شَمَائِلِ وَحِصَالِ ؟
 هُوَ شَعْبُ حُرِّ السَّجَايَا ، سَخِيٌّ وَأَبِيٌّ عَنِ عِزَّةٍ لَا اخْتِيسَالِ
 دَائِبٌ ، شَادَ مَجْدُهُ خَالِدَ الْآ ثَارٍ مِنْ بُكْرَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِي
 بَاسِلٌ ، لَمْ تَزِدْهُ إِلَّا ثَبَاتًا غَمَرَاتٍ رَمَتْهُ بِالْأَهْوَالِ
 صَابِرٌ ، طَاوَلَ الزَّمَانَ إِلَى أَنْ رَدَّ إِذْبَارَهُ إِلَى إِقْبَالِ

عَاشَ «فَارُوقُ» لِلْعُرُوبَةِ يَرْعَا هَا ، وَيَرْعَاهُ رَبُّهُ الْمُتَعَالِي
 وَلْيَبْلُغْ مَنَاهُ كُلُّ مَلِيكَ وَرَثِيْسٍ مُخَالِفٍ وَمُوَالِي
 وَجُرَيْتِمُ بِالْخَيْرِ عَنِّي يَا مَنْ أَكْرَمُونِي بِمَا عَدَا آمَالِي
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَسَقَى أَغْرَاسَكُمْ كُلُّ ضَاحِكٍ هَطَالِ (٢)

(١) كلاً : حفظ ورعى . (٢) ضاحك هطال : يعني به السحاب .

الجددة

هي سيدة فاضلة ، حسيبة نسيبة ، بلغت المائة من عمرها .
وكانت ، الى أيامها الأخيرة ، تكسو مما تحوكة وتوشيه
حفداءها الكثير . وقد صنعت لي بيدها مفضلا من الحرير (١)

يَا تَرْبَ عَصْمِكَ بَيْتِي فِي رَحْمَةِ الْمُتَعَالِي
حَيِّبِ خَيْرَ حَيَاةٍ وَأَلْتِ حَيْرَ مَالِ
بِضْعٍ وَتِسْعُونَ مَرَّتْ مِنْ السِّنِّ الطَّوَالِ
بِمَا أَمَرْتُ وَأَحَلَّتْ أَيَّامَهَا وَاللَّيَالِي
فَضَيْتَهَا فِي وَقَسَارِ وَبُنْتُ فِي إِجْلَالِ (٢)
يَبْكِيكَ نَسْلٌ كَثِيرٌ أَنْجَبْتَهُ لِلْمَعَالِي
بَيْنَ الْكُهُولِ وَبَيْنَ الشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ
أَهْلَةً وَبُودُورُ مِنْ فِتْيَةٍ وَرِجَالِ
وَأَنْجُمُ وَشُمُوسُ مِنْ عَفَّةٍ وَجَمَالِ
تَفَاوَتْوَا طَبَقَاتِ فِي السَّنِّ لَا فِي الْكَمَالِ
قَدْ كُنْتُ أُمًّا وَزَوْجًا فِي النَّاسِ خَيْرَ مِثَالِ
وَمَا عُرِفَتْ بِغَيْرِ التَّقْوَى وَحُسْنِ الْخِلَالِ
لَمْ يَنْقَطِعْ لَكَ جُهْدٌ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ نُجْدِيْنَ آيَةً مِنْ نَوَالِ

(١) مفضلا ، المفضل : الثوب تتفضل فيه المرأة .

(٢) بنت : بعدت وفارقت .

أَنَا بِيَبِضِ أَيْادِ تُسَدَى وَأَنَا بِمَالِ
 وَإِبْرَةَ لَكَ فِيهَا آيَاتُ سِحْرِ حَلَالِ
 صَرَفْتَهَا فِي ضُرُوبِ مِنْ بَرِّكَ الْمُتَوَالِي
 كَمْ حُكَّتِ سِتْرًا وَدَفِنْتُ لِنِسْوَةِ وَعِيَالِ (١)
 وَصُغْتُ فِي سَعَةِ الْوَقْتِ زِينَةَ لِبَالِ
 لَقَدْ أَضْبْتُ نَصِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْإِفْسَالِ
 ثُوبٌ كَأَنَّكَ فِيهِ نَسَجْتَ لَمَحَ السَّلَالِي
 أَعَادَ لِي مِنْ فَوَاتِ نَضَارَتِي وَاخْتِيَالِي
 تَاللَّهِ إِنْ أَنَسَ لَا أَنَسَ طِيبَ تِلْكَ الْفِعَالِ
 وَلَا أَحَادِيثَ أَوْعَتِ مَحَاسِنَ الْأَقْوَالِ
 يَجْرِي بِهَا لَفْظُكَ الْعَذْبُ شَافِيًا كَالزُّلَالِ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهَا مَوْ قِعٌ ، وَفِي كُلِّ حَالِ
 زَانِتِي بِلَيْعِ حُلَاهَا مَضَارِبُ الْأُمُثَالِ
 وَرَائِعَاتُ الْأَقَاصِيصِ عَنِ عَضُودِ خَسَالِ
 مِمَّا الْحَقِيقَةُ فِيهِ تُزْهِى بِثُوبِ خِيَالِ
 الْيَوْمِ أَخْطَرَهَا الْبَيْتُ كُلُّهَا فِي بَالِي
 وَسَلَّسْتُهَا دُمُوعِي عَلَى ثَرَاكِ الْغَالِي

(١) حكى : من حاك الثوب أي نسجه .

تهنئة بقران فهمي ووصا

يَا لَيْلُ أَبَدَعْتَ نِظَامَ الْحَلِي
كَمْ آيَةٍ فِي نَقْطِهَا يَنْجَلِي
لَوْ أَدْرَكَ الْمَخْجُوبُ فِي لَفْظِهَا
لَمْ يَكْفِكَ الْيَوْمَ الْبَهَاءُ الَّذِي
فَزِدْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ زِينَةٍ
جَوَّدْتَ مَا جَوَّدْتَ تَنْسِيْقَهَا
عَلَى مِثَالٍ لَا تُوَافِي بِهِ
وَشَاقَنَا نَشْرُكَ فَاسْتَرْسَلِ
نَجْمَكَ وَالْأَحْرُفُ لَا تَنْجَلِي ؟
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمُعْجَزِ الْمُنْزَلِ
يَأْلُفُهُ فِي حُسْنِكَ الْمُجْتَلِي
بِمِثْلِهَا الْأَعْيُنُ لَمْ تُكْجَلِ
عَلَى الْمِثَالِ الْأَبْهَجِ الْإِكْمَلِ
إِلَّا سُعُورُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ (١)

يَا بَشْرُ هَذَا الْمَنْزِلِ الْمُزْدَهِي
بِنْتُ جَلَا فَرَعِ النَّدَى وَالنَّهْيِ
سَلِيلَةُ الْمَرْءِ الْكَبِيرِ الْحِجِّي
الْمُعْتَلِي عَنِ دَهْرِهِ قَدْرُهُ
الثَّاقِبُ الرَّأْيِ الَّذِي نُورُهُ
زُفْتُ إِلَى أَكْفَأِ كُفُوءٍ لَهَا
زُفْتُ إِلَى فَهْمِي وَنِعَمِ الْفَتَى
ذَلِكَ الَّذِي يَرْقَى بِهِ عَزْمُهُ
ذَلِكَ الَّذِي يَلْبَسُ آدَابَهُ
بِالشَّمْسِ تَلْقَى الْبَدْرَ فِي مَنْزِلِ
طَاهِرَةٍ الْمَوْضِعِ وَالْمَحْمَلِ
كَرِيمَةِ الْعَلَامَةِ الْمُفْضَلِ
وَفِكْرُهُ عَنِ قَدْرِهِ مُعْتَلِي
فَازَ بِفَانُوسٍ عَنَى الْمِشْعَلِ
إِلَى الْخَطِيبِ الْأَنْبِيِ الْأَمْثَلِ
إِنْ يُعْقَدِ الْأَمْرُ وَإِنْ يُحْلَلِ
مِنْ مَعْقِلِ عَالٍ إِلَى مَعْقِلِ
مِنَ الطَّرَازِ الْمُعْلَمِ الْأَوَّلِ

(١) السعور : النوق: السريعة . ويقصد بها هنا تتالي السنين .

ذَاكَ الَّذِي تُعَذِّبُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى لَقَدْ تُغْنِي عَنِ الْمُنْهَلِ
 مِنْ آلٍ وَيَصَا وَكَفَى بِاسْمِهِمْ مَدْحًا لَهُمْ مَهْمَا يُعَدُّ يُجْمَلِ
 مِنَ الْأَمَاجِدِ الْأَلَى وَدُهُمِ ثُبُتَ بِرَغَمِ الزَّمَنِ الْحُسُولِ
 مِنَ الْمَسَامِيحِ الْأَلَى ذَكَرُهُمْ يَطِيبُ طَيْبَ الْعَيْقِ الْمُثْمَلِ
 مِنْ نَفَرِ الْخَيْرِ الْأَلَى إِنْ دَعُوا لِلشَّرِّ كَانُوا عَنْهُ فِي مَعْزَلِ
 مِنْ عُمَدِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي يُصَاعِدُ الشُّهْبَ وَلَا يَأْتِلِي
 بَيْتَ كَمَا شَاءَ النَّدَى شَادَهُ يَأْوِي النَّهْيَ مِنْهُ إِلَى مَوْئِلِ

يَهْنِيكَ يَا فَهْمِي قِرَانَ بِهِ تَقَاطَرَتْ مِصْرُ إِلَى مَخْفَلِ
 بِخَرِيئِهَا خَفَّ لِقِبْلَتِهَا وَخَفَّ مَاضِيهَا لِمُسْتَقْبَلِ
 فَرَعُونَ مِنْ تَارِيخِهِ رَامِقُ آيَاتِ عَضْرِ بَعْدَهُ مُذْهَلِ
 مِنْ كُلِّ مَا لَمْ يَرَّ شَبْهًا لَهُ فِي دَارِهِ قَدَمًا وَلَمْ يَأْمَلِ
 وَأَنْتَ فِي الْحَقِّ جَدِيرٌ بِمَا أَدْرَكَتَهُ مِنْ حَظِّكَ الْأَكْمَلِ
 أَنْتَ جَدِيرٌ بِالَّذِي نَلْتَسُهُ مِنَ الصِّفَاءِ - الْأَوْفَرِ الْإِجْزَلِ

تهنئة بقران موريسس زيدان

يَا حَبْدًا أُخْتُ الْغَزَالِ زُفْتُ إِلَى شَبِّهِ الْهِلَالِ
 أَرَأَيْتَهَا فِي ثَوْبِهَا الْمَلَكِي بَارِعَةِ الْجَمَالِ ؟
 فِي ذَلِكَ الْهَفْهَفِ أَوْهَى مِنْ نُسَيْمَاتِ الشَّمَالِ

فَكَأَنَّهُ مِنْ نَسْجِ مَا
فِي الْأَبْيَضِ اللَّمَّاحِ مِنْهُ
أَلْفَاطُهَا تَشْفِي الصَّسْدَى
آدَابُهَا تَزْدَانُ
يَدَهَا صِنَاعُ مَا أَعَدَّتْ
لَكِنْ تَجِيءُ مِنَ الْفُنُونِ
تَجْرِي أَنَامِلُهَا عَلَى
فَإِذَا مَقَاطِرُ مِنْ نَدَى
مِنْ زَاخِرِ الْإِنْفَاعِ تَخْرُجُ
وَيَصُوتُهَا التَّطْرِيبُ يَصْدُرُ
إِنْ تَكْتَمِلُ فِيكَ الْحَلَالُ
لَا يَدْعُ يَا أَلْفَا وَأَمَّكَ
وَأَبُوكَ مَنْ تَزْهِي الْبِلَادُ
أَيُّ الْكِرَامِ بِمَا بِهِ
عِيشِي وَمُورِسُ الْحَبِيبُ
مُورِسُ سِرِّ أَبِيهِ
هَلْ فِي الشَّبَابِ كَذَلِكَ
الْوَاضِحُ الْقَسَمَاتِ كَالآيَاتِ
السَّالِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَيَّامِ
ذِي الْهِمَّةِ الْمُثَلَّى كَهَمِّ

تُبْدِيهِ مِنْ لُطْفِ الْخِصَالِ
نُورُ عَقَّتِهَا يُلَالِي
وَتُسَاغُ كَالْمَاءِ الزَّلَالِ
بِالْأَثَرِ الْارَقُّ مِنَ الدَّلَالِ
لَاخْتِرَافِ وَاعْتِمَالِ
بِكُلِّ مُبْتَدَعٍ وَعَالِي
الْمِضْرَابِ بِالسُّخْرِ الْحَلَالِ
تَعْلُو مَلَامِسَ فِي اشْتِعَالِ
مُفْرَدَاتِ كَاللَّالِي
عَنْ نَبِيِّ الْوَحْيِ عَالِي
وَقَدْ حَرِينِ بِالْإِكْتِمَالِ
خَيْرُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ
بِمِثْلِهِ بَيْنَ الرَّجَالِ
مِنْ مُنْقِبَاتِ الْفَضْلِ حَالِي؟
بِغَبِطَةٍ وَصَفَاءِ حَالِ
فِي كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالْخِلَالِ
السَّبَاقِ فِي أَجْدَى مَجَالِ
فِي حَلْكِ اللَّيَالِي
أَيَّامِ اخْتِلَالِ
أَبِيهِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَكَفَاهُ نُبْلًا أَنَّهُ يَخْذُو بِهِ أَسْنَى مِثَالِ
 يَا أَيُّهَا الزَّوْجَانِ فَلْتَهْنِئْكُمْمَا كَأْسُ الْوِصَالِ
 وَتَمَلِّيَا هَدْيَ الْحَيَاةِ مَسْرَّةً وَنَعِيمَ بَالِ
 وَلِدَا الْبَنِينَ الصَّالِحِينَ لَتَسْتَدِيمَا خَيْرَ آلِ

تهنئة السيد أحمد عبد الوهاب برتبة الباشوية ١٩١٥

يَا فَخْرَ مِصْرَ وَلِلْمَشَارِقِ سَهْمَهَا مِمَّا كِنَانَتْهَا بِهِ تَنْبَلُ
 أَوْلَيْتَ أَزْفَعَ رُتْبَةٍ فَمَقَامَهَا بِكَ فِي نَظَائِرِهَا الْمَقَامِ الْأَوَّلِ
 أَلْقَى النَّبُوءُ عَلَى جَمَالِ كِسَائِهَا ضَوْءًا تَمْنَاهُ السَّمَاءُ الْأَعَزُّ
 تَجَلُّوْا أَشِعْتُهُ تَوَاضَعِ رَبِّهِ فَتُرَى مُدَانِيَّةً وَلَا تَتَسْفَلُ
 يَا حُسْنَهَا مَبْدُولَةٌ وَمُصُونَةٌ فِي جَانِبِ يَهْدِي وَلَا يَتَبَدَّلُ
 لَكَانَ قَوْمَكَ أَحْرَزَوْهَا عِنْدَمَا أَحْرَزْتَهَا فَتَبَاشَرُوا وَتَهَلَّلُوا
 جَادَتْ بِرِبْنَتِهَا عَلَى خُطَابِهَا قَدَمًا وَجَاءَكَ قَلْبُهَا الْمُتَبَتَّلُ
 يَكْفِيكَ جَاهًا إِنَّهَا آلَتْ إِلَى رَجُلٍ يُشْرِفُهَا وَأَنْتَ الْمُوْتَبَّلُ
 إِنْ أَبْطَأَتْ حِينًا فَلَمْ يَكُ بَطُؤُهَا دُلًّا وَلَكِنْ مُبْطِئٌ مَنْ يَخْجَلُ
 فَاهْنَأُ بِهَا وَلَكَ الْمَعَالِي بَعْدَهَا أَبْرَاجُ سَعْدٍ بَيْنَهَا تَنْقَلُ

تحية الشعر ١٩٢٦

جاءتنا هذه الابيات العامرة في قشيب ثوبها وبديع نسجها من صديق قديم وعزيز كريم له في الوطنية المصرية آيات مكنونة وفي النهضة المصرية حكم بليغة ، شاعر القطرين خليل بك مطران ، قال حرسه الله :

يَا لِسَانَ «الدَّفَاعِ» عَنْ خَيْرِ دَارٍ	تُفْتَدَى بِالنُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
حَبْنًا رَوْحُ مُصْطَفَى وَهُوَ مُوفٍ	يَتَجَلَّى مِنْ الْمَكَانِ الْعَالِي
مُوحِيًا مَا يُرَى لِعِزَّةٍ مِضْرَ	مِنْ صِلَاحٍ فِي خَالِهَا وَالْمَالِ
فَكَانَ الْعَهْدَ صَارَ عَتِيدًا	يَتَمَاشَى عَهْدَاهُمَا فِي اتِّصَالِ
لَيْسَ بَدْعًا وَالْحَقُّ مَا أَنْتَ تَرْجُو	أَنْ يُرَى الصِّدْقُ عَاصِمًا لِلْمَقَالِ
يَصْدُرُ الْقَارِئُونَ عَنْ وَرْدِهِ الصَّافِي	وَفِيهِمْ خَلَائِقُ الْأَبْطَالِ
وَتَرَاى فِيهِ بِمِرَاةٍ صِدْقٍ	مِضْرُ ذَاتِ الْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
وَتَجِيءُ الْأَلْفَاظُ وَفَقَّ الْمَعَانِي	فِي نِظَامٍ يُزْرِي نِظَامَ اللَّائِي
وَيَرَى النِّشْءُ فِي مَنَاهِجِهِ الْبَيْضَاءَ	سُبُلَ الْعُلَى وَالْإِسْتِقْلَالَ
وَيَصِيبُ الرَّجَالُ أَسْمَى مَجَالٍ	تَتَجَارَى فِيهِ عُقُولُ الرَّجَالِ

تحية الاستقلال

يَا أَيُّهَا الرُّهْطُ الْكِرَامُ تَحِيَّةٌ	وَتَجَلَّةٌ يَا أَيُّهَا الْأَبْطَالُ
قَلْدَتْهُمُونَا بِالزِّيَارَةِ مِنْنَةً	تَزْهَى بِهَا الْأَشْحَارُ وَالْأَصَالُ
سَيَّرُونَ مِنْ إِقْبَالِنَا وَسَخَائِنَا	إِنَّا كَمَا تَهْوَى الْبِلَادَ رِجَالُ

إِن تُبْدَلُ الْأَزْوَاحُ مِنْ أَجْلِ الْحِمَى شَرَفًا فَأَنْتَى تُذْخِرِ الْأَسْوَالُ
إِنَّا لَكُمْ وَلِمِصْرٍ وَاسْتِفْلالِهَا فَلْتَحْيَا مِصْرُ وَيَحْيَا الْأَسْتِفْلالُ

شكر

يَا وَزِيرًا لَوْ صَوَّرَ الْأَدَبُ الرَّائِعُ فِي مَعْنِيهِ كَانَ الْمَثَالَا
عُدَّتَنِي مُفْضَلًا فَأَعْجَزُ سَخِي بَعْدَهَا أَنْ يَزِيدَنِي إِفْضَالَا
إِنَّ نَفْسًا تِلْكَ الْوَدَاعَةُ فِيهَا لَا تُسَامِي كَرَامَةً وَجَلَالَا

ثناء

يَا مَنْ لَهَا شَرَفُ الْأَصَالَةِ فِي الْمَضُونَاتِ الْغَوَالِي
وَقَعَتْ إِلَيْكَ صَحِيفَةٌ سَنَنْتِيسُ خَطُّ بِهَا مِثَالِي
وَأَبَى عَلَيْهِ الْفَنُّ إِلَّا أَنْ يَعَابِثُ بِالظُّلْمَالِ
فَطَانَتْهَا مِمَّا يَخُصُّ بِهِ الْكِبَارُ مِنَ الرَّجَالِ
وَبَدَلَتْ فِيهَا مَا بَدَلْتِ تَكْرُمًا وَوَهَبْتِهَا لِي
مَنْ لِي بِشُكْرٍ فِي نَفَاسَتِهِ عَلَى قَدْرِ النَّوَالِ
فَأَصُوغُ وَصْفَ حِلَاكٍ مِنْ وَخِي الْحَقِيقَةِ لَا الْخِيَالِ
وَاللَّيْكَ أَهْدِيهِ وَقَدْ أَبْلَغْتُ حُدَّ الْكَمَالِ
لَكِنِّي إِنْ أَسْتَطِيعُ تَصْوِيرَ مَا بِكَ مِنْ جَمَالِ
هَلْ يُجْتَلَى بِالنَّقْلِ مَا فِي الْأَصْلِ مِنْ شَرَفِ الْخِعَسَالِ ؟

تنويد

يَا مِثَالًا قَدَمْتُهُ وَشَفِيعِي فِيهِ صِدْقُ الْوَلَاءِ وَالْإِجْلَالِ
حَيُّ نُورَ الْهُدَى بِمَطْلَعِ مَجْدٍ لَا يُسَامَى وَحَيَّ شَمْسِ الْكَمَالِ

تهنئة آل البرنوطي بمولودة

يَا آلَ بَرْنُوطِي تَحِيَّةَ صَاحِبٍ فِي وَدِّهِ لَكُمْ الْمَكَانُ الْعَالِي
لِئَنِّي أَهْنِيءُ بِالْقِرَانِ حَبِيبِكُمْ زَيْنَ الشَّبَابِ النَّادِرِ الْاِمْتِنَالِ
وَابْشِرِ الْبِكْرَ الَّتِي صَارَتْ لَهُ أَهْلًا بِعَيْشِ رِفَاهَةٍ وَكَمَالِ
حَسَنَاءُ فِيهَا النَّبَعَاتُ تَرَاءَتْهَا حِسًا وَمَعْنَى فِي مِثَالِ جَمَالِ
فَلْيَسْعَدَا وَلْيُنْجَبَا وَلْيَغْنَبَا نِعَمَ الْوُجُودِ مَدَى سِنِينَ طَوَالِ

الاحسان تخضره الطهارة لا يناله السوء

يَا رَبِّةَ الْحُسْنِ تَرَعَاهُ طَهَارَتُهَا فَلَا تُطِيلُ مَدَى اسْتِجْلَالِهِ الْمُقْلُ
مَنْ سَامَكَ السُّوءُ شَلَّتْ دُونَهُ يَدُهُ يَدُ الْمُسِيءِ إِلَى الْإِحْسَانِ لَا تَصِلُ

الى حبيبي النابه الكريم السيد ادمون جهلان حفظه الله

يَا مُهْدِيًا قَلَمَ النَّضَارِ وَإِنَّهُ فِي خَيْرِ مَا يُهْدَى لِرَمَزُ غَالِ
لَا يَدْعُ يَا ابْنَ أَخِي وَزَيْنَ شَبَابِنَا بِرُّ الْأَصِيلِ بِصَحْبِهِ وَالْآلِ

يَكْفِيكَ فَخْرًا حُطْوَةً أَدْرَكَتَهَا بِنُهَاكَ فِي رَأْيِ الْمَلِكِ الْعَالِي

إهداء صورة

يَا أَمِيرًا بِهِ خَبِرْتُ سُمُومًا بِالسَّجَايَا يَعِزُّ فِي الْأَقْيَالِ
أَنْتَ تُعْطِي حَقِيقَةَ الْعَيْشِ مَعْنَى قَصُرَتْ دُونَهُ مَعَانِي الْخَيَالِ
هَلْزِهِ صُورَتِي أَنْرَجُو قُبُولًا وَهِيَ تُهْدِي بِالْحُبِّ وَالْإِجْلَالَ

فهرس الجزء الثاني

صفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	انهوى وما الغايات من وطري	حمام عذراء في السماء
٦	ابق الصباية موردا	الصباية السكرى
٦	ان الذين الداء في صدورهم	تسول لمستشفى مصدورين
٧	إذا ما انفرط العقد	لؤلؤة الدار
٧	أقري القوم سلامي واعتذاري	اقامة مشغل للبنات الفقيرات
٨	أقبلوا احاكم ما عبر	المصدور
١٠	اقول للخدن الابر الذي	الفن الشعري
١٠	اقول اولادي وما ذلكم	فخر كبير بأبنائه الكبار
١٠	ادماء فتانة لعوب	الطفلة البويرية
١٣	الا يا ليل ليل الفصل	تحية عام ١٩١٣
١٥	امر من يطلب الخلود عسير	غاية الفن لا ترام
١٧	اين ازمعت عن حماك المسيرا	بين عروسين
١٩	اترون فوق مناكب الادهار	الى المهاجرين من أحرار مصر
٢١	اتاجرة النفائس والغوالي	السيدة التاجرة
٢٢	إذا السحب طمت وادلهمت فقد يرى	مطبعة المعارف
٢٥	الياس دم وبديعة	تهنئة اميل معلوف واوديت مرشاق
٢٦	اصبحت مطرانا وانت الخوري	ترقية كيريلوس باسيلوس

٢٧	اهلاً باهل الفضل والنبيل من	تحيّة الى مدرسة بنات .
٢٨	ادار العدل ما أنساك دهري	دار العدل .
٣٠	اشرق وحوالك ولدك الابرار	تحيّة لغبطة السيد ديمتريوس قاضي
٣٣	امعيد الاستقلال مكتملاً الي	بشارة الحوري
٣٤	اذا اكرمت مصر العزيزة ضيفها	المطران عبد الله الحوري
٣٦	افريد لا تبعد على الادهار	رثاء محمد فريد بك
٤٦	وفد الحمى من قادة واولي نسي	الى حماة الوطن
٤٧	اترى جازعاً وانت صبور	عبد العزيز فهمي
٥٠	اي بان هذي المنار	احياء اثر لشهداء الاقباط
٥١	بنيت لمصر اول بيت مال	طلعت حرب
٥١	باي حدود حد من قبلك الشعر	فيكتور هيجو .
٥٢	باسم المليكّة في الازاهر	نفضة الزهر
٥٦	اطلت تأيك عني	احمد شوقي
٦٠	بهذا اليوم حقق ما تمننت	اجتماع الملوك والرؤساء العرب
٦١	برغم المنى ذاك الختام المجد	رثاء جرجي زيدان
٦٣	بلغت مداها روعة الذكرى	عبد الخالق ثروت باشا
٦٦	اعاني من الداء الامه	الجلد على الألم
٦٧	بغداد فاهبط ايها النسر	رثاء الملك فيصل
٧٣	تحقق وعد الله والله اكبر	عيد الجلاء عن سوريا
٧٥	تشریف مولانا الامير سمت به	الشكر الامنى للامير الاسمي
٧٦	السعد اعطى فوفى غير معتذر	تهنئة كريمة أحمد شوقي
٧٧	تداول قلبي وجده فيك والذكر	الحدديوي عباس حلمي
٧٩	تجري على اقالك الاقدار	تهنئة عمر سلطان
٨٢	جبر القلوب مقيلك الجبار	شفاه الأمير كمال الدين حسن
٨٥	جل في خلقه البديع القدير	نظرة فلسفية في المادة الخالدة

٨٦	وقفت تصورني وتؤثر جانباً	الى آتسة صنعت للشاعر صورة
٨٧	حوراء ناصعة كان بياضها	حسناء
٨٩	خلا القصر ممن كان يملأوه	رثاء جورج لطف الله
٩٣	خلاصة العطر تزهى من تحتها	خلاصة العطر
٩٥	ليابن عم بالغ اربعاً	حنا الصغير
٩٥	دعاء هذا الكروان الذي	دعاء الكروان
		رحلة الشاعر الى لبنان
١٠١	ذلك الشعب الذي اتاه نصرا	وفلسطين (نيرون)
١٢٦	راع الكنانة رزء عبد القادر	رثاء عبد القادر حمزة
١٢٩	زدني جميلاً ازذك حمدا	شكر لطبيب
١٣٠	زفت فقال الذي يراها	عروس الشعر
١٣٤	سلمت من شوائب التقدير	مؤاساة
١٣٤	سلام على الاغريق في اول الدهر	تحية مصر لدولة الاغريق
١٣٦	سنحت فرصة لقالة حق	تكريم مصطفى ماهر باشا
١٣٩	سفر خططت فصوله	المعرض الزراعي الصناعي
١٣٩	شرفاً ايها الهمام الخطير	تكريم عبد الهادي
١٤٠	شردوا اخيارها بجرأ وبرا	مقاطعة
١٤٥	عليك سلام ماريانا ورحمة	ماريالا مراش
١٤٦	عليك سلام يا مريم الطهر	شجرة العذراء بالمطرية
١٤٨	عاد حقاً ان المحكمة كبرى	النهضة الصناعية
١٥٠	عرض تقضى لم يمس الجوهرا	تهنئة الأمير محمد
١٥٣	عزيز غروب البار في بكرة العمر	زفاف ام جنازة
١٥٥	عامك الثالث وافى يا اميري	ذكري جورج لطف الله
١٥٦	عجب ما اراقبه في زماني	الانصاف والتقدير عند أهله
١٥٦	غصبت محبتي وملكت قلبي	العرفان بالجميل

١٥٦	قل في جنب فضلك الموفور	تحية الامير يوسف كمال
١٥٨	في صرح يوسف للاحبة ليلة	فرح فريسة وجاك كساب
١٥٩	في بيت الياس المدور جددت	تهنئة بزفاف
١٦٠	في فلسطين اي نجم اثارا	رثاء غريغوريوس حجار
١٦١	قد قلدوك قلائد الدر	زفاف جورجيت قطان
١٦٣	قدر وهل يشكى القدر	تعزية والد بفقد ولده
١٦٣	كساؤك ما يكسوك اهلك في مصر	زيارة معمل النسيج
١٦٦	كم يطل امس ولم يسمر	الهلل الاحمر
١٧٣	كنت في الموت والحياة كبيرا	رثاء حبيب لطف الله
١٧٤	كم فاض في اثر الهلال العاشر	رثاء الامير عبد القادر
١٧٧	لا تنكروا الاثات اوتاري	رثاء جبرائيل تقلا
١٨١	لك يا وليد تحية الاحرار	الطفل الطاهر والحق الطاهر
١٨٥	ليس امرأ لمفارقين كأمرى	مقدمة لديوان حافظ ابراهيم
١٩٣	قد تحيؤُ البكر في كتيبها	زهر الروض في كتيب البكر
١٩٣	قد ركبنا الاهوال والاختارا	مهاجر في وطنه
١٩٣	لم يكذب يسبق القضاء نذير	رثاء انطوان الجميل
١٩٦	ليس في الجوا اعتدال	شكوى
١٩٦	لقد امرت بارتقاب الهلال	رؤية الهلال
١٩٦	مجد تسلسل كابرأ عن كابر	تهنئة فؤاد أباطة
١٩٨	ماذا يعاني في الهوى اهل الهوى	عاشق متيم
١٩٩	مكانك يا لويس نهى وعلمأ	فران لويس عوض
٢٠٣	من آل معتوق نصير صبي	رثاء سمعان معتوق
٢٠٤	من الملاء الاسمى على ذلك القبر	رثاء الاميرة كاملة هاتم
٢٠٤	نظمت هذه الفكر	حكايه نشر هذا الديوان
٢٠٨	نسب على قدر المفاخر	تهنئة كريمة محمد جلال

٢١٠	النيل عبدك والمياه جوارى	تهنئه عباس حلمي
٢١٢	هم فجر الحياة بالإدبار	قلعة بعلبك
٢١٦	هذا صبي هائم	بين حافظ ابراهيم والشاعر
٢٢١	هذه الشمس آذنت بالسفور	شروق شمس في مصر
٢٢٥	هل بين اضلاعك من خافق	الساعة البيضاء
٢٢٥	هو ليل جلا الصفا به	نيلي المنى
٢٢٦	هي الكاس وارثها الطلا بشعاعها	وصف كاس
٢٢٦	ان ابطأ شكري فما قل	هكتور خلاط
٢٢٩	هل كان هذا البين في الفجر	مغيب في الزوج
٢٣٠	هي نعمة للبيعة الصغرى وقد	زيارة كنيسة الرضوانية
٢٣٠	وفدت و« مصر » في الظلماء	سامسي راغب وامين فكري
٢٣٢	ودي لرزق الله ود تجلة	زفاف عبد الله خوري
٢٣٧	ويا سنة لقيناها	استقبال عام ١٩١٢
٢٣٨	يا اديب الدنيا تحييك مصر	مولير
٢٤٠	يا آل نحاس وآل بحري	حول مائدة
٢٤١	يا بنت بيروت ويا نفحة	الى حسناء لبنانية
٢٤٢	يا بعثة قد شرفت برسالة	بعثة الشرف
٢٤٣	يشت من الحياة وكان ياسي	انشودة اليأس
٢٤٤	اليوم تم الفرح الاكبر	قران سيسيل صيدناوي
٢٥٠	يا ربة الصرح الممرد ستلتقي	مقيلة الجنس الرقيق العائر
٢٥١	يا من له اوفى مدونة	امين سعد
٢٥٢	يا مليكاً اعار عرشاً قديماً	الملك
٢٥٣	يا اوحد الامراء يا عمر	عودة الامير عمر طولون
٢٥٣	يا وزيراً المامه اليوم فضل	زيارة الامير القشماوي
٢٥٤	يا ابانا اتحفتنا ولك الفضل	شكر الاب شارل
٢٥٥	اليوم خامرني الغرور	شكر لامير اركبه مركبته

٢٥٦	يا آية العصر حقيق بنا	ذكري لباحثة البادية
٢٥٨	مثالي اهديه الى من احبه	تحت رسم للشاعر
٢٥٩	يا حسنها ساعة من العمر	عرس قانا
٢٦٠	يا صاحب الدولة يا ابن صفوة العشائر	تكريم حفلة سميراميس
٢٦١	بأحسن ما اتخفتماي به	خير خلف بخير سلف
٢٦٢	قوس ارنث فهاجت	ظه حسين وقد غضب من
٢٦٤	بدا نور صبح بالهدى فنفس	اعتداء كاتب عليه
٢٦٦	دخانها يؤنسي راقصاً	ترويح المنسوجات الوطنية
٢٦٦	زها سام بمولود غلام	السجيرة
٢٦٧	دعوتك استشفي اليك فوافني	سامي انطاكي
٢٦٩	سيروا على بركات الله واغتنموا	الاسد الباكي
٢٧٢	عشرون عاماً مضت سراعاً	بعثة من الاطباء الى ميدان
٢٧٣	لو قيل كيف تم غانية	القتال
٢٧٤	هنيئاً ايها الملك المقدى	ايفيت طعمة وألكسي مصور
٢٧٥	هيهات ان اسلو او انسى	تهنئة عفيف نجار بقرانه
٢٧٦	حبست على الوظيفة منك نورا	تحية الملك في عيد الجلوس
٢٧٦	في زهرة العمر فتى نابه	ذكري جورج لطف الله
٢٧٦	من لعان هواك يصرعه	الى حافظ ابراهيم
٢٧٨	يا من يريدون مني	ترحم على أحياء
٢٧٨	حياة جزتها	الحديقة المرشوشة
٢٨٠	اخذت العشية منك الجنيه	صوت الضمير
٢٨٠	علام اعرضت وما من سبب	تمثال فوزي المعلوف بزحلة
٢٨١	قد يبطن الانصاف لكنه	عدوى الكرم
٢٨١	هل للمعزي في القول تعزية	في صحة الحب كل العوض
		مصطفى عبد الرازق باشا
		جبرائيل بحري

٢٨١	ازكى تحيات الفؤاد	الى احمد زكي ابو شادي
٢٨٨	الباس من آل نصر قضي	رثاء الياس نصر
٢٨٩	ان كنت يا صوتي غير راجع	بحجة الصوت
٢٩٠	ان بدت حسناء في برقع	لا حجاب
		اكرموا بائعات الازهار
٢٩٠	بينات الروض تسعى رفقة	والنقائس
٢٩١	بدت من نقي الماء ينضح جسمها	غزل
٢٩٢	حمد الى السدة السماء مرفوع	عبد الحفيظ سلطان مراکش
٢٩٤	داع دعاه الى الجهاد فازمعا	- الترجمة
٢٩٦	عبد العزيز لقد جزعت	تعزية عبد العزيز فهمي
٢٩٧	قد شئت الضغن المفرق بينكم	آفات الضغائن
٢٩٧	علمتني الخط فما راعي	غاية الفن
٢٩٨	قد رأينا الاعجاب حولك اجماعا	زواج هنري فارس
٢٩٨	لله قوم بالثبات تدرعوا	ملجأ الحرية
٣٠٢	لم تقم الغيرة في حارث	رثاء فيليببيدس
٣٠٥	نور الرجاء بدا ويمن الطالع	تفتيش المطاعنة
٣٠٧	ولدي بكيتك بالدموع سخينة	- اب يرثي ابنه
٣٠٩	يا من شككت المي معي	من غريب الى عصفورة مغتربة
٣١٧	يا مرجع الماضين من ارماسهم	التمثيل
٣١٨	يا ناعياً فاجأ الربوعا	رثاء غريغوريوس حجار
٣٢١	يا من شهدنا انه كاتب	ديوان عبد الرحمن صدقي
٣٢٣	اعلى مكانتك الاله وشرفا	حق الوطن وصف الإخاء
٣٢٨	مزاج رقيق وجسم نحيف	اشباه الضياء
٣٢٩	اهناً يرتبتك العليا ويهنتها	تهنئة الدكتور علي ابراهيم
٣٢٩	اسينا عليك وحق الاسى	رثاء ملحم شكور
٣٣٠	الاسرتان كما تودهما العلي	تهنئة جورجيت دياب

٣٣١	الياس يا ابن سليم اي مفخرة	تهنئة الياس صيدناوي
٣٣٢	بيت عتيق شيدته العلي	قيمة الشرف
٣٣٢	حبب الفقر الينا	في احسان محسنة
٣٢٢	رب حكيم مرسل الحية	لا خير في اللحي
٣٣٣	شرفت قومك يا عقيلة يوسف	عقيلة يوسف
٣٣٤	شيم قد عرفتها	تهنئة بشارة معتوق
٣٣٥	في معاليك قام عذر القواني	تكريم عبد الهادي الجندي
٣٣٧	فضل الملك الصالح المنفدى	تهنئة يوسف جلال
٣٣٧	قد قام في منيل مصر مسجد	مسجد الامير محمد منيل
٣٣٨	كان سمعان لم يلحق بمن سلفا	تهنئة يوسف صيدناوي
٣٤١	من الله فضل ان تكون حكيما	شكر للدكتور دومانى
٣٤٣	نداك نيل بحاجات البلاد وفي	افتتاح مستشفى صيدناوي
٣٤٤	انا في ارجال الشعر غير موفق	في ظهور الشوير
٣٤٦	ارابت في اثر الغمام الوداق	رثاء احمد حسنين باشا
٣٥٠	افراقاً وانت آخر باق	رثاء نسطاكي بك الحمصي
٣٥١	ايقل حزني عن وداعك منطقي	وقفه علي ضريح سليم سركيس
٣٥٣	بلغت اعلى منصب توثيقا	تهنئة علي ابراهيم باشا
٣٥٦	برزت من الماء الذي ابردت به	حسنا تبرد
٣٥٦	تحية الاكبار تزجي الى	نور الهدى
٣٥٧	جلبت في حلبة السباق	دمعة على توفيق فرغلي
٣٥٩	جرى حكم الحديد على النياق	زيارة الملك فيصل لمصر
٣٦١	روعت بالفراق بعد الفراق	رثاء رستم حيدر
٣٦٣	رب صن فيصلاً ملك العراق	تحية فيصل ملك العراق
٣٦٤	شرفاً يا عزيز يهتك العطف	تهنئة عزيز أباطة
٣٦٥	عصف الحمام باي فرع سامق	مصطفى عبد الرازق
٣٦٧	عباس يا اوفى اخ	عباس المصطفى

٣٦٨	عطف المليك شقاء	زيارة مندوب الملك الشاعر
٣٦٨	في الرفيق الاعلى	رثاء الجاثليق يوحنا عكه
٣٧٠	قرأت ديوانك لا اذني	تقريظ ديوان زكي مبارك
٣٧١	لم تضن منك شمائل وفضائل	رثاء توفيق معتوق
٣٧٢	مشهد سير في طبل وبوق	رثاء جبران زريق
٣٧٤	ما ترى غير ذكريات بواق	رثاء الوجيه حسين شيرين
٣٧٦	نسيم لبنان حياني ضحى فشفى	الكلية الوطنية بعاليه
٣٨٠	يا من نهىء بالسيامة اسقفا	السيد فتال يوم سيم اسقفاً
٣٨٣	يا صلاح الاسير سر وابق العصر	الحب في القلب
٣٨٤	اعلى الجنود مكانة ينميك	تهنئة كريمة عباس حلمي
٣٨٥	احسنت شكرك للذي اعطاكا	مؤسس دار الشفاء
٣٨٧	اخى اني لفي شوق اليك	شوقي اليك
٣٨٧	ابدعت في ديوان شعرك	ديوان الماضي
٣٨٩	اكملت للعقبي جهادك	رثاء ابراهيم العرب
٣٩٠	ان تستطع انقذ فتاك	الى أب تاكل
٣٩٣	ابكي الوفاء غداة ابكيكا	رثاء محمد شاكر
٣٩٤	دهر غشوم رمى	الى ولي الدين يكن
٣٩٥	داع الى العهد الجديد دعاك	تباشير
٣٩٦	شمس الجلالة لاحت في محياك	تهنئة اخلاص
٣٩٧	عادوا وقوقاً حول قدك	ذكرى نعيم شقير
٣٩٩	في فؤادي من اس ما في فؤادك	الى حنا سركيس
٤٠٠	لم يفتقدوا اماً وقد فقدوك	رثاء لفقيده
٤٠١	ماذا تعيضك من صباك	رثاء محمود تيمور
٤٠٣	يا من تجلت فالعباد عبادها	أجمل امرأة في باريس
٤٠٦	يا سيف ما التى نجادك	رثاء علي فهمي

٤٠٩	يا مي ابطأ حمدي	الي مي
٤١٢	اتت مصر تستعطي باعينها النجل	الحنين الشهيد
٤٣٢	أيسفك ماء المدمع الهطال	السيرة الخالدة - احمد لطفي
٤٤٤	اسعد بلبنان مشوقاً ان يرى	تحية أول مفوض سياسي لمصر
٤٤٥	امنوا بموتك صولة الرئبال	تمثال مصطفى كامل
٤٤٩	ايبت الحمد من سنة	وداع عام ١٩١١
٤٥٠	الا هل تركتم يا لقومي فضيلة	النميمة
٤٥١	ابلق بما افرغت في تمثال	تمثال للمثال مختار
٤٥٥	امير القول بعدك من يقول	رثاء رشيد نخلة
٤٥٧	ابكي شبابك والجمال	رثاء ماري سبع
٤٥٨	الي استاذنا العلم الجليل	اليوبيل الذهبي لجبر ضومط
٤٦١	ايها الفارس الشجاع ترحل	رثاء للمشير أدهم باشا
٤٦٢	القوا الحجاب وابرزوا التمثالا	نظرة في تمثال سعد زغلول
٤٦٥	بنوك فروع للعلی واصول	وفاة الملكة فكتوريا
٤٦٦	ملا متكم عدل لو الحب يعدل	الوردة والزنبقة
٤٦٩	بعد الف وبعد بضع مئات	امرى القيس تأليف محمد صبري
٤٦٩	برزت يا آية الجمال في	ثناء لامرأة ترأست احتفالاً
٤٧٠	تهنئة خالصة	تهنئة بطرس الشامي
٤٧٢	تلك المنارة في المكان العالي	العيد الخميني للمقطف
٤٧٦	تم فيك الجمال حساً ومعنى	الاميرة المجهولة
٤٧٧	حب وما كان في الصبا جهلا	زفاف نجلا سر كيس
٤٨٤	دم سالماً يا صاحب «اليوبيل»	يوييل غريغوريوس حجار
٤٨٤	رزقت مني النفوس امن الجمال	زفاف رينيه شحاده وفيليب توما
٤٨٦	سجدوا لكسرى إذ بدا لإجلالا	مقتل بزرجمهر
٤٩٠	سألت نجيتي شيئاً يقال	زياره للسودان

٤٩٢	سلمت لو ان السهم سهم مقاتل	رثاء بشارة تقلا
٤٩٧	صفحات مدادها من ولاء	رحلة مصطفى النحاس
٤٩٨	عزاء الحجى والالمية والنبل	رثاء يعقوب صروف
٥٠١	عادت الى منزلها في العلى	رثاء ثريا صيدناوي
٥٠٣	عفا العلم الراسي كما يقشع الظل	رثاء يوسف الجندي
٥٠٦	عهدتك لا تهوى نناءً لقائل	الشاعر يمدح جورج دياب
٥١١	علي ترعاك عيون العلى	تنويه بالامير علي
٥١٣	غلب الموت فالحياة تكول	رثاء المرحوم خليل خياط
٥٢٠	في المخلصين سلام	شكر لاعيان بلدة القليقل
٥٢١	فاروق إنك ذخر الامة الغالي	مبرات فريال
٥٢٤	قلدت بالحق وشاح الكمال	تهنئة نور الهدى
٥٢٥	قد سر لبنان بأن زرته	زيارة الى لبنان
٥٢٦	كيف اعتذارك والسفارة أولى	حافظ عفيفي
٥٢٨	لا تسلمي وقد نأوا كيف حالي	رثاء جبران صباغ
٥٣٠	لي سكريتيران عزت دولتي بهما	تهنئة سكريتيره أسعد
٥٣٢	مكانك لا يخلو إذا غيره خلا	رثاء نقولا رزق الله
٥٣٣	ما اختص فاجع خطبك التمثيلا	رثاء سلامه حجازي
٥٣٤	ما موقفي من مصرف للمال ؟	عيد بنك مصر
٥٣٩	من مبلغ علياء « إبراهيم »	تهنئة ابراهيم دسوقي
٥٤٠	مرحباً أيها الأمير الجليل	الامير عبد المنعم
٥٤١	نأسى إذا ودعتنا الشمس في الطقل	رثاء سامي قصيري
٥٤٣	نينت حظك في الحياة جميل	تهنئة بقران نينت غريب
٥٤٥	هكذا هكذا النبوغ الرجال	تحية سمعان
٥٤٨	يا رئيسي وأوليائي وآلي	حفلة تكريمية للشاعر
٥٥٤	يا ترب عصرك بيبي	الجدّة

٥٥٦	يا ليل أبدعت نظام الحلى	قران فهمي ويصا
٥٥٧	يا حبذا أخت الغزال	قران موريس زيدان
٥٥٩	يا فخر مصر وللمشارك سهمها	تهنئة أحمد عبد الوهاب
٥٦٠	يا أيها الرهط الكرام تحية	تحية الاستقلال
٥٦١	يا وزيراً لو صورّ الادب الرائع	شكر
٥٦١	يا من لها شرف الاصلة	ثناء
٥٦٢	يا مثالا قدمته وشفيعي	تنويه
٥٦٢	يا آل برنوطي تحية صاحب	تهنئة آل البرنوطي
٥٦٢	يا مهدياً قلم النضار وانه	السيد ادمون جهلا

